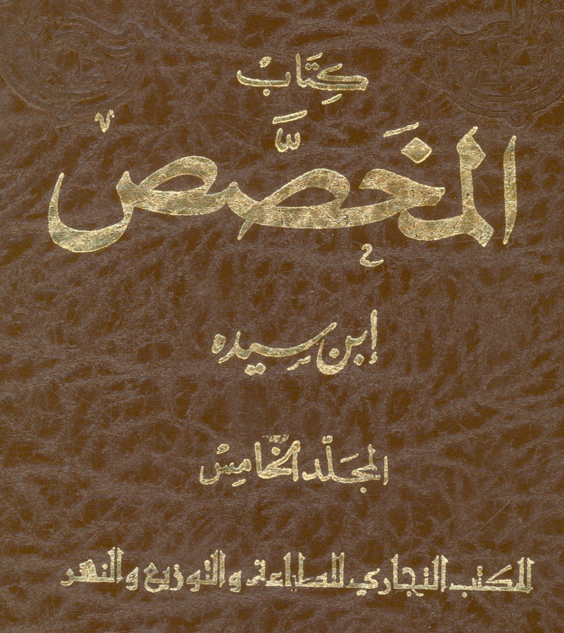


كتاب

المخصص

ابن سيده

المجلد الخامس

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر



السفر السادس عشر من كتاب



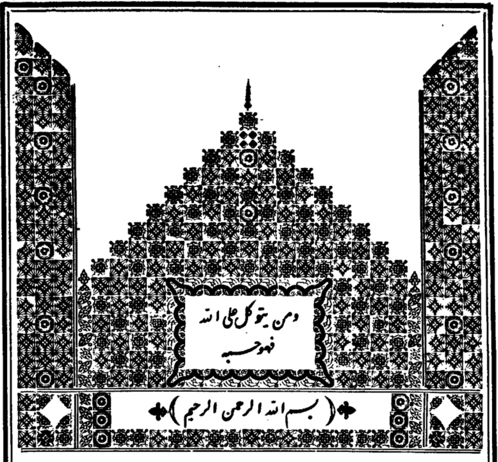
تأليف

أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي

المعروف بابن سيده . المتوفي سنة ٤٥٨ تغمده الله برحمته

يطلب من

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت



ومما يكون اسما في بعض الكلام وصفة في بعضه

(أفْعَل) أفْعَى * قال سيبويه * هو في الاصل صفة جعلوه بمنزلة شَدِيد ثم غَلَبَ غلبة الاسماء والذَّكر أُفْعُوانٌ * قال ابن جنى * لام أفْعَى لا قاطع في يائها وليس بقولهم في تذكيرها أُفْعُوان دليل على أن اللام واو ألا ترى أنك لو بنيت مثل أُفْعُلَان من رَمَيْت وقَضَيْت لقلت أُرْمُوان وأُقْضُوان وذلك للضمة قبل اللام ولكنهم قد قالوا الحِدَّة السُّم وشِدّته الفَوْعة فكأنه والأَفْعَى مقلوب أحدهما عن صاحبه وذلك لخُبْث الأفعى ونَكارتها ولا يستنكر تصور هذا القلب فان أبا على وهو القيَّاس كان يعتقد أن لام أُثْفِيَّة أن تكون واوا أقيس من أن تكون ياء * قال * لانهم قد قالوا جاء يَثْفُه — اذا جاء من بعده * قال * فيَثْفُه من الواو لامحالة ولا اعتبار بقولهم يَثْنى لقلته * قال * فاذا كان يَثْفُه من الواو كان أُثْفِيَّة من الواو دون الياء أقيس لانك قد وجدت الواو في تصرف الكلمة أكثر من الياء فأما قولهم

يَنْفُوه فلا دليل فيه لقولهم أيضا يَنْفِيه فاذا جاز أن يعتبر أبو على اللام بالفاء كان اعتبار اللام بالعين لقربها منها أحرى بالصحة فكذلك أَفْعَى يجوز أن يستدل عليها بالفَوْعة

(إفْعَل) الأَشْفَى - المِخْصَف الذي يُخْرَز به وتثنيته إشْفَيَان * قال الفارسى * فأما قولهم فى المرأة إشْفَى المِرْفَق فعلى أنهم توهموا الاسم وصفا وهذا على نحو قولهم فلان أُذُنٌ وعلى نحو قولهم فى الناقة نابٌ (أَفْعَلَى) الأَوْتَكَى - التمر الشِّهْرِيز قال

فما أَطْعَمُونا الأَوْتَكَى مِنْ سَماحة * ولا مَنَعُوا البَرْنِىَّ إلا من اللُّؤْمِ

* قال الفارسى * انما كانت الأَوْتَكَى أَفْعَلَى دون فَوْعَلَى لان زيادة الهمزة أكثر من زيادة الواو ودَعَوْتُهم الأَجْفَلَى - أى بجماعتهم بالجيم والحاء والجيم أكثر (إفْعِلَى) كانت منى إصِّرَى - أى عَزِيمة وأَطْرِقَا - موضع قال الهذلى

عَلَى أَطْرِقَا باليات الخيا * م إلا الثُّمَام و إلا العِصِى

ويروى علا أَطْرِقا من العُلُوّ جماعة الطريق * قال ابن جنى * قال الاصمعى قال أبو عمرو بن العلاء أَطْرِقا بلد نُرَى أنه سُمِّى بقوله أَطْرِقْ أى اسكُتْ كان ثلاثة فى مَفازة فقال واحد لصاحبيه أَطْرِقا - أى اسكتا فسمى به البلد * وقال آخرون أطْرِقا جمع الطريق بلغة هذيل * قال * ينبغى أن يكون تفسير أبى عمرو على أنه سمى الموضع بالفعل وفيه ضميره لم يُجَرَّد عنه يدل على ذلك بقاء علم الضمير على ما كان عليه وفيه الضمير * قال * ويؤكد ما قال أبو عمرو فى هذا من أن ثلاثة كانوا فى فلاة فقال أحدهم لصاحبيه أَطْرِقا فسمى ذلك المكان به قولهم لَقِيتُه بِوَحْش إِصْمِت(١) - أى فى فلاة يُسْكِت فيها المرءُ صاحبَه فيقول له اصْمُتْ الا أنه جُرِّد اصْمُت من الضمير فأعربه ولم يصرفه للتعريف والتأنيث أو وزن الفعل قولُ من قال إن أَطْرِقا جمع طريق بلغة هذيل فوجهه أنه كُسِّر على أطرقاء كصديق وأَصْدِقاء ثم انه قصر الكلمة بان حذف الألف الاولى الزائدة المصاحبة مع المد لألف التأنيث فعاد الممدود مقصورا وأما علاَ أَطْرِقَا فجائز حسن أيضا وهو يدل على تأنيث الطريق لان أفْعُلًا انما يُكَسَّر عليه فَعِيل وبابُه اذا كان مؤنثا نحو عَنَاق وأَعْنُق وعُقَاب وأَعْقُب

(١) قوله بوحش إصمت قال ياقوت فى معجمه بالكسر وكسر الميم وقطعت همزته ليجرى على غالب الاسماء وهكذا جميع ما يسمى به من فعل الأمر وكسر الهمزة من اصمت إما لغة لم تبلغنا وإما أن يكون غير فى التسمية به عن اصمت بالضم الذى هو منقول فى مضارع هذا الفعل اه كتبه مصححه

(إفعَلى) إيجَلَى صرح به الفارسى (إفعِيلَى) اسم مازال ذلكَ إهْجِيرَاه – أى دأْبه وعادته (أُفعُلاوَى) أُرْبُعاوَى – عمود من أعمدة الخباء ولم يذكره سيبويه وسيأتى ذكره فيما شذ من هذا الضرب

(فعيلَى) وألفه لاتكون الا للتأنيث وهذا البناء يغلب على المقصور وانما أتى منه فى الممدود قولهم خصِّيصاء ودلِّيلاء ومكِّيثاء وخِفِّيراء * قال الفارسى * والقصر فيها أشهر وكاد يجعل هذا المثال من خواص المقصور فن مقصور هذا الضرب قِتِّيلَى عِمِّيًّا – اذا لم يُعرف قاتله والعِمِّيمَى أُراه من عَمَمْتُ والحِطِّيطَى من حَطَطْتُ يقال سألنى الحِطِّيطَى – أى الحطّة والحِثِّيثَى من حَثَثْتُ والحِجِّيزَى من الحَجْز بين الاثنين وقد حَجَزته أحْجُزه حَجْزا وحِجَازة وحِجِّيزَى والحِضِّيضَى من قولهم حَضَضْته على الأمر أحُضُّه حَضًّا وحَضَّضْته وقد حكى فيها الضم ولا نظير لها ولم يجئ سيبويه بهذا المثال وسمعت حِدِّيثَى حَسَنة – أى حديثا والهِزِّيمَى – الهزيمة و يقال مازال ذلك الأمر هِجِّيراه كاهْجِيرَاه والخِطِّيبَى – الخِطْبة والاختطاب والخِطِّيبَى أيضا والخِطْب – المرأة المَخطوبة والخِلِّيفَى – الخلافة ومنه حديث عمر رضى الله عنه « لولا الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ » وخِلِّيسَى من الخُلْسة يقال أخذه خِلِّيسَى – أى خُلْسة وخِلِّيبَى من الخِلابة وهى – الخديعة وخِبِّيثَى من الخُبْث و يقال مالُ القوم خِلِّيطَى وقد تقدم والقِتِّيتَى – تتبع النمائم قَتَّ يقُتُّ قَتًّا ورجل قَتُوت وقَتَّات وقِتِّيتَى والسِّبِّيبَى من سَبَبْت والدِّلِّيلَى من الدليل * قال سيبويه * أما قولهم الدِّلِّيلَى فانما يريدون علمه بالدلالة ورسوخه فيها والدِّسِّيسَى من دَسَسْت وردِّيدَى من التَّرَدد و رِبِّيثَى من قولك رَبَثْتُ الرجل أرْبُثه وهو – كاللَّثّ أى الخديعة وتَطْييب النفس ويقال وجدْتُ فى بطنى رِزًّا ورِزِّيزَى وهو – الوجع وحقيقة ذلك الصوت الذى يكون من الجوف ورِزُّ الرعد ورِزِّيزاه – صوته والرِّمِّيَّا من الرَّمْى يقال كان بين القوم رِمِّيَّا ثم صاروا الى حِجِّيزَى – أى تَرامَوْا ثم تحاجزوا ومِنِّينَى من مَنَنْت قال

وما دَهْرى بِمِنِّينَى ولكنْ * جزتكم يا بنى جُشَم الجَوَازِى

(فُعيلَى) الحُضِّيضَى – الحَضّ على الشئ وليس فى الكلام فُعيلَى غيره (فَعَلنَى)

قوله والعميمى أراه الخ هذا الكلام غير ظاهر فان العميمى لاتحتمل أن تكون من غير مادة ع م م فليحرر كتبه مصححه

فَرْتَنَى - اسم للفاجرة ذهب ابن حبيب الى أنه من الفُرات وهو - العَذْب وذهب سيبويه الى أنه رباعى (فَنْعَلَى) السَّنْدَرَى - الجَرِى ويقال مَرَّ يَمْشى الفَنْجَلَة والفَنْجَلَى وهى - مِشْية فيها استرخاء يَسْحَب رجله على الارض وقد فَجَل فَجْلا وكلُّ شئٍ عَرَضْتَه فقد فَجَلْته ورجل أفْجَلُ - متباعد ما بين الرِّجلين وكَنْدَلَى - شجر ليس من أرض العرب والشَّنْفَرَى اسم شاعر

(فُعَنْلَى) جُلَنْدَى اسم رجل (فَعَلَّى) صفة عَفَرْنَى - الغليظ وقيل الشديد قال كثير

عَفَرْنَى له يَوْمان يَوْمٌ تَسَتُّرٍ * بِغِيلٍ ويَوْمٌ يَبْتَغِى مَنْ يُنازِل

وبعير عَلَنْدَى - ضَخْم وكَفَرْنَى - الأحمق الخامل (فِعَلَّى) العِرَضْنَى - الاعتراض فى المشى يقال هو يمشى العِرَضْنَى والعِرَضْنة * قال الفارسى * لا يوصف وقال أبو عبيد لا يوصف بالعِرَضْنة (مِفْعَل) المِلْطَى والمِلْطاء من الشِّجاج - السِّمْحاق وهى التى بينها وبين العظم قُشَيرة دقيقة وكان أبو عبيد يقول لا أدرى أهو مقصور أم ممدود والمِقْرَى - الاناء الذى يوضع فيه قِرَى الضيف وقيل القَدَح الضَّخْم والمِقْرَى والمِقْراة - الحوض العظيم والمِدْرَى - القَرْن * وحكى الفارسى * فى الصخرة مِرْداة ومِرْدًى والمِذْرَى - طَرَف الألية تثنيته مِذْرَوان على غير قياس (مَفْعَلَّى) اسم المَكْوَرَّى - العظيمة الرَّوْثة من الدواب وقيل هى - الرَّوْثة العظيمة

(مِفْعَلَّى) وهو عزيز فى الصفة والاسم فالاسم مِرْعِزَّى وقد قدمت ذكره فيما اذا شُدِّد قُصِر واذا خُفِّف مُدّ * وحكى أبو زيد * رجل مِرْقَدَّى - يَرْقُدُ فى أموره ويمضى وهو شاذ ولم يأت من هذا المثال غير هذين

(فَعَلْيا) كَرَوْيا وهو من الأبزار وقد تقدم فى فَعَوْلَى (فَعَلَيَّا) وألفها لا تكون إلا للتأنيث قَلَهَيَّا - حَفيرة لسعد بن أبى وقَّاص وكذلك قَلَهَى وقد تقدم والذَّرَبَّيا - الداهية قال الكميت

رَمَتْنِى بالآفات مِن كُلِّ جانِبٍ * وبالذَّرَبَّيا مُرْدُ فِهْرٍ وشِيبُها

وهو من الذَّرَب - أى الحِدّة وبَرَدَيَّا - موضع وهو مشتق من البرد ومَرَحَيّا

مشتق من المَرَح وأحسبه موضعا فأما (فَعَلُوتَى) فحكى الفارسى أن أبا الحسن اطّرده فى كل فَعَلُوت فأما هو نفسه فوقفه ولم يجاوزْبه ما سمعه رَغَبُوتَى من الرَّغْبة ورَهَبُوتَى من الرَّهْبة ورَحَمُوتَى من الرحمة والعرب تقول رَهَبُوتَى خيرٌ من رَحَمُوتَى تريد أن تُرْهَب خير من أن تُرْحَم (فَعَلَوَى) الهَرْنَوَى ـ نَبْت لا أعرف ما هذه الكلمة ولم أرها فى النبات وقد أنكرها جماعة من أهل اللغة ولست أدرى الهَرْنَوَى مقصور أم الهَرْنَوِىُّ على لفظ النسب (فَعْلَلَى) العَرْقَلَى ـ مشية فيها تبختُر ورجل فيه عَرْطَلَى ـ أى طُول ولم يحكها غير الفارسى ويقال جَلَس القَعْفَزَى وهو ـ أن يجلس مُسْتَوفِزا وقد اقْعَنْفَز والقَهْقَرَى ـ الرجوع الى خَلْف وقد تَقَهْقَر وقَهْقَرْته والقَهْقَرَى أيضا ـ الاحضار والقَهْمَزَى ـ الاحضار يقال جاءت الخيل تعدو القَهْمَزَى * قال الفارسى * ولم أسمع لها بفعل وقَرْقَرَى ـ موضع وقيل هو ـ ماء لبنى عَبْس وجلس القَرْفَصَى وهو شاذ وانما المعروف القِرْفِصَى بالكسر والقصر والقُرْفُصاء بالضم والمدّ والتَقَمه القَصْمَلَى والقَصْملة ـ شدة العَضّ وجَحْجَبَى ـ اسم رجل وجَرْجَرَى ـ موضع ورجل زَبْعَرَى ـ غليظ أزَبّ وفَرْتَنَى ـ اسم للفاجرة ويُسَبّ بها فيقال ابن فَرْتَنَى هذا مذهب سيبويه أنه فَعْلَلَى وجعله ابن حبيب فَعْلَنَى من الماء الفُرات وهو ـ العَذْب فان كان هذا فهو مثال لم يذكره سيبويه وقد تقدم والبَهْنَسَى ـ التبختُر وقد تَبَهْنَس وخَصّ بعضهم به الأسد (فَعْنَلَى) صَعْنَبَى ـ موضع بالكوفة قال الشاعر

* وما فَلَجٌ يسقِى جداولَ صَعْنَبَى *

(فِعْلَلَى) الهِرْبِذَى ـ مِشية الهَرابذة وهم قَوَمَةُ بيت نار الهند وكلُّ مشية أشبهت مشيتهم فهى الهِرْبِذَى (فِعَلَّى) وهى قليلة عِكَبَّرَى ـ قرية (فَعَلَّى) القَرَقَّرَى ـ الظَّهر ورجل دَوَدَّرَى الخُصْيَتين ـ أى عظيمهما وحكم الفارسى أنه فَعَلَّى (فُعْلَى) امرأة طُرْطُبَى الثَّدْى ـ الضَّخمة المُسْترخية فمن أنّث والقُرْطُبَى من القَرْطبة وهو ـ الصَّرْع (فَعْلَّى) الشَّفْصَلَّى ـ حَمْلُ اللَّوِىّ الذى يلتوى على الشجرة ويتَفَلّق عن مثل القُطْن وحَبّ كالسِّمسم (فاعَلَّى) سامَرَّى ـ موضع وهو أعجمى (يَفْعَلَّى) يَهْيَرَّى ـ الباطل وقد ذهب فى اليَهْيَرَّى واليَهْيَرَّى ـ الماءُ الكثير

قوله زبعرى جعله ابن سيده هنا ساكن الباء بوزن فعللى والذى فى كتب اللغة أنه بكسر الزاى وتفتح وفتح الباء وسكون العين كتبه مصححه

* قال

* قال أبو على * الياء الثانية أصل والاولى هى الزائدة لان الامر لو كان بعكس ماذكرنا لكان الصدر منه مكسورا كحِذْيَم وعِثْيَر فلما كانت مفتوحة وثبت زيادة الياء الاولى ثبت أن الثانية أصل لان أقل ما تكون عليه الاسماء المتمكنة ثلاثة أحرف (فَعَلَّى) اسم القَبَعْثَرَى ـ العظيمُ الخَلْق الكثيرُ الشَّعَر من الناس والابل والقَبَعْثَرَى ـ الفَصِيل المهزول والقَبَعْثَرَى اسم ورجل ضَبَغْطَرَى ـ اذا حَقَّته ولم يُعْجِبْكَ ورجل سَقَعْطَرَى وهو ـ أطول ما يكون من الرجال وكذلك السَّبَعْطَرَى (فَعَنْلَى) اسم وصفة العَكَنْبَى والعَكَنْباة ـ العَنْكَبُوت قال الراجز

كأنَّما يَسْقُطُ من لُغامِها * بَيْتُ عَكَنْباةٍ على زِمامِها

والعَقَنْبَى من صفة العُقَاب وهى ـ ذات المَخالب قال

عُقَاب عَقَنْباةٌ كأنَّ جَناحَها * وخُرْطُومَها الاَعْلَى بنارٍ مُلَوَّحُ

يقال عُقَاب عَقَنْباة وعَبَنْقاة وبَعَنْقاة كل هذا على قانون القلب * قال الفارسى * كلُّ ما كان فى طَوْق اللسان أن يَلْفظ به فى هذه الكلمة فهو مَقُول وهذا من الغريب * قال * وأُرَاه لانظيرله ونَسْرٌ عَبَنَّى ـ قديم وجَمَل عَبَنًّى ـ عظيم وناقة عَبَنَّاة والعَصَنْصَى ـ الضعيف والعَلَنْدَى ـ شجرة والعَلَنْدَى ـ الجمل الضخم والانثى عَلَنْداة وقيل العَلَنْدَى ـ الغليظ من كل شئْ والعَلَنْدَى ـ الفرس الشديد وحَرَنْبَى ومُحْرَنْبٍ ـ مُنْقَبِض وحَفَنْكَى ـ ضعيف والحَبَنْطَى ـ الممتلئ غضبا أو بِطْنة وقيل هو ـ الغليظ القصير البطين والخَبَنْدَى من قولهم جارية خَبَنْداة وبَخَنْداة وهى ـ الناعمة التارَّة البدن وعامَّة اللغويين يقولون الخَبَنْداة والبَخَنْداة ـ التامَّة القَصَب وقَصَبٌ خَبَنْدَى ـ ممتلئٌ رَيَّان وحَطَنْطَى ـ يُعَيَّر به الرجل اذا نُسب الى الحُمْق وحَفَنْجَى ـ رِخْو لا غَناء عنده والقَرَنْبَى ـ دُوَيْبَّة تشبه الخُنْفُساء طويلة الرِّجْل قال

تَرَى التَّمِيمِيَّ يَزْحَفُ كالقَرَنْبَى * الى سوداءَ مِثْلِ عَصَى المَلِيل

والكَلَنْدَى وهى ـ الارْض الصُّلْبة وهو من الكَلَد وهو ـ المكان الصُّلْب من غير حصى والكَلَنْدَى ـ موضع وجَلَنْزَى ـ غليظ شديد * قال الفارسى * هو من الجَلْز وهو ـ الطَّيُّ واللَّيُّ ولم أر هذا الاشتقاق لغيره وهو غير بعيد من

الصحة والشَّرَنْبَى - الغليظ والشَّرَنْتَى - طائر والضَّبَنْكَى - الشديد وصَلَنْقَى - كثير الكلام يُهْمَز ولا يهمز وسَرَنْدَى - الشديد وقيل - الجَرِىء من كل شئ وسَبَنْدَى كسَرَنْدَى - أى جرىء هُذَلية وقيل هو النَّمِر وغيرهم يقول سَبَنْتَى وسيبويه يجعل ذلك ابدالا ومضارعة كما قالوا اتَّغَر وادَّغَر ويقال للنمر سَبَنْدَى وسَبَنْتَى سمى بذلك لجرأته * قال الفارسى * فاما قوله

وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ * بِكَفَّىْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِق

فهذا على الاستعارة وانما عَنَى أبا لُؤْلُؤة قاتلَ عمر رضى الله عنه ودَلَنْظَى - السمين من كل شئ وقيل هو من الدَّلْظ وهو - الدفع وقد دَلَظ فى صدره يَدْلظ وبَلَنْدَى - ضخم وجمل بَلَنْزَى وبَلَنْدَى - غليظ شديد وبَرَنْتَى - سَيِّئُ الخُلُق وبَلَنْصَى جمع بَلَصُوص وهو - ضرب من الطير وهذا جمع على غير قياس * قال الفارسى * هو اسم للجمع وأنشد

* كالبَلَصُوص يَتْبَع البَلَنْصَى *

ولم يسمع التنوين فى هذا الحرف وقياسه التنوين وجميع ما فى هذا الباب مُنَوَّن (فِعَنْلَى) السِّبَنْدَى - النَّمِر وقيل هو الجرىء على كل شئ وقد تقدم فى فَعَنْلَى (فُعَنْلَى) العُلَنْدَى - البعير الضخم (فَعَنْلَلَى) الشَّفَنْتَرَى - المُشْفَتِرُّ أى المتفرق والزَّبَنْتَرَى من أسماء الداهية (فَعَوْلَلَى) اسم يقال جاء بأُمّ حَبَوْكَرَى - أى الداهية ويقال لها أُمّ حَبَوْكَر وأُمّ حَبَوْكَرَان ثم يُلْقَى أُمّ فيقال وقع فى حَبَوْكَر قال ابن أحمر الباهلى

فلما غَسَى لَيْلِى وأَيْقَنْتُ أَنَّها * هِىَ الأُرَبَى جاءت بأُمّ حَبَوْكَرَى.

وأُمّ حَبَوْكَرَى - أرض معروفة بأعلى حائل من بلاد قُشَيْر ذات وِهَاد ونقاب كلما خرجت من وَهْدة سِرْتَ الى أخرى فيسير الرجل نهاره ولم يَقْطَع كبير شئ وهى أرض مَدَرة بيضاء وأُمّ حَبَوْكَرَى أيضا - رملة معروفة مستديرة بين يَذْبُل والقَعَاقِع وأصل حَبَوْكَرَى - الرملة التى يَضِلّ فيها ثم صُرِف الى الدواهى (فَعَوْلَى) تَلَوَّى - ضرب من السفن وقد تقدم قول الفارسى فيه (فَوْنَعَل) زَوَنْزَى - قصير قال

* وبعلها زَوَنَّكٌ زَوَنْزَى *

قال

* قال أبو علي * ألفه منقلبة عن واو لكثرة صأصأت وزوزى لغة

(فعلعلى) الحدبدبى - لعبة النبط (فعيلى) الهبيخى - مشية فى تبختر وتهاد وقد اهبيخت المرأة (فعلاوى) مرضاوى - اسم رجل من بنى رئام (فنعلولى وفنعلولى وفنعلولى) حندقوقى وحندقوقى وحندقوقى ويقال حندقوق - نبت وكله أعجمى

(فعللولى) كفرتوثى - قرية والذى عندى أنه مركب ككفرعاقب وشبهه

(فعيلى) رجل حفيتى - قصير لئيم الخلقة وقيل هو الضخم (فعلايا) أرنايا - موضع قال الأخطل

وقد وجدتنا أم بشر لقومها * برحبة أرنايا خليلا مصافيا

ومن نادر الأعجمى

كفرأبنا - موضع ونانخى برز وقازى - موضع وباجيرى (١) ودباها ودبيرى - مواضع ونينوى - مدينة قوم يونس عليه السلام وسيدابا - موضع وبرقى نبى من بنى اسرائيل ويوخى - موضع وبنومرينى - قوم من أهل الحيرة من العباد فأما برادبا وهى - الشدة والتبريح فعربى نادر

باب المقصور المهموز

أجأ - أحد جبلى طيئ بعضهم يهمزه وهو الأكثر * قال الفارسى * وليس له نظير لأنا لا نجد فى الكلام فعلا ولا اسما فاؤه ولامه همزة وبعضهم لا يهمزه قال امرؤ القيس فى الهمز

أبت أجأ أن تسلم العام جارها * فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

وقال أبو النجم

* قد حيرته جن سلمى وأجا *

فلم يهمز * وقال بعضهم * أجبل طيئ سلمى وأجأ والعوجاء وزعموا أن أجأ اسم رجل وسلمى اسم امرأة تعشقها أجأ والعوجاء - المرأة التى جمعت بينهما فأراد

(١) قوله ودباها ودبيرى مواضع ماذكره ابن سيده هنا نص عليه ياقوت أيضا فى معجمه فقد ذكر أولا دبا وقال انه مدينة قديمة وساق قصتها ثم بعد سرد أسماء أخر ذكر دباها فقال هى قرية من نواحى بغداد من طسوج نهر الملك لها ذكر فى أخبار الخوارج اهـ وقد كتب الأستاذ الشيخ الشنقيطى هنا ما نصه قلت قول على بن سيده ودباها غلط جعل فيه اسمين اسما واحدا والصواب أن دباها مركب من اسم ظاهر ومن ضمير مؤنث راجع على دبيرى فى رجز أنشده المبرد فى كامله أثناء ذكره الخوارج مختلا مقدما ما حقه التأخير ولفظه بين دباها ودبيرى أخسا وحقيقة دباها وأصلها أن الدبا =

أجأ الهرب بسلمى فطاوعته على ذلك فذهبا وذهبت معهما العوجاء فتبعهم بعل سلمى فأخذهم وقتلهم وصلبهم على هذه الأجبل الثلاثة فسمي كل واحد من الأجبل باسم من صلب عليه وقال عامر بن جوين الطائي

اذا أجأ تلفعت بشعافها * على وأمست بالعماء مكلله

وأصبحت العوجاء يهتز جيدها * كجيد عروس أصبحت متبذله

والحبأ — جليس الملك وخاصته والجمع أحباء وقد حكى بعضهم ترك الهمزة وهو شاذ والحمأ — الطين المتغير اسم لجمع حمأة وليس بجمع لان فعلة لا تكسر على فعل ونظيره حلقة وحلق وفلكة وفلك وفى التنزيل «من حمإ مسنون» والحدأ جمع حدأة وهي — الفأس ذات الرأسين قال الشماخ

يباكرن العضاه بمقنعات * قبيل الصبح كالحدإ الوقيع

ويروى نواجذهن والحدأ أيضا مصدر قولهم حدئت الشاة — اذا انقطع سلاها فى بطنها فاشتكت عنه وحدئت بالمكان حدأ — لزقت وحدئ على صاحبه حدأ — عطف عليه ونصره ومنعه وحدئت اليه حدأ — لجأت والحدأ جمع حدأة وهي — طائر ويقال أيضا حدءان قال الكميت

* كحدءان يوم الدجن تعلو وتسفل *

والحلأ — الحر الذى يخرج على شفة الانسان غب الحمى والجأ — الضن يقال جئت به جأ — ضننت قال الشاعر

فانى بالجموح وأم بكر * ودولج فاعلمى حجئ ضنين

وقد تحجأت به — لزمته وحجيت بالشئ وتحجيت يهمز ولا يهمز — تمسكت به ولزمته قال ابن أحمر

أصم دعاء عاذلتى تحجى * بآخرنا وتنسى أولينا

أصم — وافق قوما صما والحفأ — البردى نفسه وقيل هو أصله الأبيض وهو يؤكل ويقال رجل حفيسأ وحفيتأ وحفيتى غير مهموز — القصير اللئيم الخلقة وقيل الضخم ويقال حبنطأ وحبنطى بغير همز وهو — العظيم البطن وقيل هو — الممتلئ

= موضع بظهر الحيرة معروف واستعمل خالد بن عبد الله القسرى رجلا من ربيعة على ظهر الحيرة فلما كان يوم النيروز أهدى الدهاقين والعمال جامات الذهب والفضة وأهدى هو قفصا من ضباب وأبيات شعر وهي

جبا المال عمال الخراج وجبوتى * محلقة الاذناب حمر الشواكل

رعين الدبا والنقد حتى كأنما * كساهن سلطان ثياب المراجل

والصواب فى رواية الرجز الذى أنشده المبرد فى كامله محرفا

إن القباع سار سيرا أملسا * بين دبيرى ودباها أخنسا

ودبيرى قرية من سواد بغداد فلما أضاف الراجز =

- الممتلئ غضبا وبطنة وقد احبنطأت ونونه وألفه وهمزته ملحقات بسفرجل وأصله من الحبط وهو - الانتفاخ والحنصأ - الضعيف من الرجال والهجأ - كل ما كنت فيه فانقطع عنك وهجئ جوعه هجأ - التهب وقيل سكن ضد والهنأ مصدر قولهم هنأت الماشية - أصابت من البقل حظا من غير أن تشبع وهنئ اللحم هنأ ونهئ نهأ - اذا لم ينضج وهنأنى الشئ هنأ والهدأ - انحناء الظهر ودخول الصدر قال الراجز

حوزها من برق الغميم * أهدأ يمشى مشية الظليم

حوزها - ساقها الى الماء وهى ليلة الحوز والهدأ - صغر السنام يعترى الابل من الحمل الثقيل وهو دون الجبب ويقال مضى من الليل هدء وهدء والخذأ - الذل يقال خذئت له وخذأت واستخذأت ويترك الهمز فيقال خذيت واستخذيت والخذأ أيضا - موضع والخذأ - ضعف النفس والنجأ - الفحش وقد نجئت وهو أيضا مصدر نجأت - أى نكحت ويقال فحل نجأة - كثير الضراب وقد يقال فى النكاح نجأ باسكان الجيم والقمأ من القماءة وهو - الصغر قال

تبين لى أن القماءة ذلة * وأن أشداء الرجال طوالها

وقمؤ الرجل قماءة - صغر وقمأت الماشية قموءا وقماءا وقموءة وقمؤت قماءة - اذا سمنت والقضأ مصدر قضئت القربة قضأ وهى - التى قد عفنت والثوب أيضا يقضأ من البلى قضأ ويقال قضئ حسب فلان قضأ وقضاءة وقضوءا وذلك - اذا دخله عيب ولم يكن صحيحا وقد قضئت عينه قضأ وهو - فساد يكون فيها من حمرة وقرح واسترخاء فى لحم الموق وقد أقضأها الوجع والقندأ - السئ الخلق وقيل الخفيف والكمأ مصدر قولهم كمئ كمأ - اذا حفى وعليه نعل وقيل الكمأ فى الرجل كالقسط والكمأ مصدر كمئت عن الأخبار - جهلتها وغبيت عنها والكلأ - كل ما رعى من النبات وقد أكلأت الأرض والكشأ مصدر كشئ من الطعام - امتلأ ورجل كشئ وهو الكشئ والكفأ - أيسر الميل والجزأ - نبت

= الدبالى دبيرى لتقاربهما حذف آلة التعريف فظنها ابن سيده كلمة واحدة وجعلها بناء وزن مستقل وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

قوله وأن أشداء الخ أورده فى اللسان بلفظ وأن أعزاء الرجال طيالها قال وحكى اللغويون طيال ولا يوجبه القياس لأن الواو قد صحت فى الواحد فحكمها أن تصح فى الجمع قال ابن جنى ولم تقلب الا فى بيت شاذ وأنشد البيت اه كتبه مصححه

والجَنَأُ ـ انحناء الظهر يقال جَنِئَ الرجلُ جَنَأً ـ اذا كانت فيه خلقة وربما تُرِكَ همزه فقيل رجل أجْنَى وقد جَنِيَ جَنًا وجَنَأَ على الشئ جُنُوءاً ـ أكَبَّ عليه قال الشاعر

أغاضرَ لو شَهِدْتِ غَداةَ بِنْتُمْ * جُنُوءَ العائداتِ على وسادى

والجَبْأُ من الكَمْأَة ـ الحُمْرُ واحدها جَبْءٌ وثلاثة أجْبُؤ وقيل هى السُّود والجُبَّأُ ـ الجَبان الهَيُوب قال الشاعر

فما أنا مِنْ رَيْبِ الزَّمان بجُبَّأٍ * ولا أنا من سَيْبِ الاله بيائس

وقد يخفف والتشديد أكثر وقد قدمت أن الجُبَّأَ من الاضداد بدليل قولهم جَبَأَ عليه الأسْود من جُحْره ـ خرج عليه والشَّكأُ فى الأظفار ـ شبيه بالتَّشقُّق والصَّدَأُ ـ طَبَعُ السيفِ وغيره من الحديد وأنشد

صَدَأُ الحديدِ على أُنوفِهِم * يَتوقّدون تَوَقُّدَ النَّجم

وروى الفارسى يَتأكّلون والصَّدَأ ـ جَرَبٌ يركب باطنَ الجفن وربما ألْبَسه أجمع وربما كان فى بعضه صَدِئَت عينه صُدْأةً وصَدَأً والأصْدَأُ من الخيل ـ الشديد الحمرة وقد قاربت السواد وهى الصُّدْأة وخَصَّ أبو عبيد به الابل وقد صَدِئَ صُدْأة ورجل صَلَنْفأ ـ كثير الكلام وقد تقدم فيما لا يهمز وسَبَأ ـ اسم قبيلة أو امرأة يُجْرَى ولا يُجْرَى فمن أجراه جعله اسما للحَىّ ومن لم يُجْره جعله اسما للقبيلة وقد أجمعت العرب على ترك الهمز فى قولهم ذهبوا أيْدِى سَبَا وأيادى سبا وأصله الهمز ولكنه جرى فى هذا المَثَل على السكون فتُرِكَ همزه والسَّبَأُ أيضا ـ الخمر المُسْتَبَأة أى المشتراة والسِّباء بالمد ـ شراء الخمر خاصة وهى أيضا الخَمْر نفسها والسَّلأُ ـ ضرب من الطير والطَّسَأُ مصدر قولهم طَسِئَ طَسَأً ـ اتَّخَم من أكل الشَّحْم * قال أبو عبيد * هو اذا غلب على قلبه الدَّسَم وقد أطْسَأه الشَّحم ونظيره الطَّنَخ والجَفَس معناهما كلها سواء وقد طَنِئَ يطنأ طَنَأً شديدا ـ التَصقت رئته بجنبه من العطش وأكثر اللغويين على ترك الهمز يقال طَنِيَ البعير يَطْنَى طَنًا مقصور بغير همز وبعيرٌ طَنٍ وناقة طَنِيَة والطَّأْطَأُ ـ المُتهبط من الأرض

والطَّلَنْفأُ ـ الكثير الكلام يهمز ولا يهمز والغالب عليه الهمز والطَّلَنْفأُ ـ اللازق بالارض والطَّفَنْشأُ ـ الضعيف من الرجال والدَّنأُ كالجَنَا رجل أدنأُ وقد دَنِئَ والدِّفأُ ـ نقيض حِدَّة البرد وقد دَفِئَ والظَّمأُ ـ أهون العطش وقد ظَمِئَ ظَمَأً وظَمأً وأظمأ إبله وخيله ـ عطَّشهما والذَّرأُ ـ أن يَشيب الرجل فى مقدَّم رأسه يقال ذَرِئَ الرجلُ ذَرَأً قال

لمَّا رأتْه ذَرِئَتْ مجاليه * يَقْلِي الغَوانِي والغَواني تَقْليه

والاسم الذُّرْأة والرَّطأُ جمع رَطْأة وهو ـ الحُمْق يهمز ولا يهمز وترك الهمز أعلى رجل أرْطأُ وامرأة رَطْئاء والرَّشأُ ـ ولد الظَّبية والرَّشأُ ـ شجرة تَسْمو فوق القامة واللَّجأُ ـ الموضع الذى يُلْجأُ اليه وقد لَجِئْت اليه ولَجأْت وجمع اللَّجا أَلْجاء ولَجَأُ اسم رجل وهو اسم أبى عُمر بن لَجَا واللَّطأُ ـ الشئ الثقيل حكاه بعض اللغويين والذى عليه الجمهور « أَلْقَى عليه لَطَاتَه » ـ أى ثقله والجمع لَطًى غير مهموز واللَّفأُ مصدر لَفَأْت اللحم عن العظم ـ أى قشَرته واللِّبأُ ـ أول اللبن وقد لَبَأْت القوم أَلْبأُهم لَبْأً ـ أطعمتهم اللِّبأ ويقال رجل لأْلأُ وامرأة لأْلأة وهى ـ المُلأْلئة بعينها المُبَرِّقة لها والنَّشأُ ـ الجوارى الصغار قال نصيب

ولَوْلاَ أن يُقالَ صَبَا نُصَيْبُ * لَقُلْتُ بِنَفْسِيَ النَّشأُ الصِّغار

والنَّبأُ ـ الخبر وقد أَنْبأْت ونَبَّأْت وقد تقدم تعليله والنَّهأُ مصدر قولهم نَهِئَ اللحم نَهأً ونَهاءة ونُهوءة ونُهوءاً وقد أَنْهأْته والجمع مَنْهأٌ ونَهِيء والنُّفأُ من النبت ـ القِطَع المتفرقة والفَجأُ مصدر فَجِئَت الناقة ـ اذا عَظُم بطنها والفَقأُ ـ خروج الثدى ودخول الصدر والفَطأُ ـ أن يدخل وسط الظهر فى البطن والفَطأُ ـ القَطَس (١) قال الاعشى

* بها بَرأٌ مثلُ الفَسيل المُكَمَّم *

والمَلأُ ـ الجماعة وقيل وجوه القوم وأشرافهم قال الله تعالى « قال المَلأُ من قومه » وربما لم يهمز فى الشعر قال حسان بن ثابت

فَدُونَكَ فاعلَمْ أنَّ نَقْضَ عُهودِنا * أَباهُ المَلاَ منا الذين تَتابَعوا

(١) قوله قال الاعشى بها برأ الخ سقط قبل الشطر ما يصلح للاستشهاد عليه وفى اللسان والبرأة بالضم قترة الصائد التى يكمن فيها والجمع برأ قال الاعشى يصف الحمير فأوردها عينا من السيفِ رِيَّةً * بها البرأ الخ اه كتبه مصححه

* قال الفارسى * وليس هذا على التخفيف القياسى وانما هو على قوله « لا هَنَاكِ المَرْتَع » و «سالَتْ هُذَيل» ولايكون المَلَأُ إلا الرجال بغير نساء والمَلأُ — الخُلُق أيضا يقال أحسنوا أملاءكم — أى أخلاقكم وأنشد

تَنَادَوْا بِالَ بُهْثَةَ اذ رَأَوْنا * فَقُلْنا أَحْسِنِي مَلأً جُهَيْنا

وقيل فى قوله أحسنى ملأ معناه تَمَالَوْا عليه — أى اجتمعوا وتَضَافَرُوا والحَشَأُ — إزار غليظ والمَشَقأُ — المَفْرَق والمِشْقأُ والمِشْقَأَة — المُشْط والبِرَنْأُ — الحِنَّاء وحكى البُرَنَّأُ بالضم والهمز والوَزَأُ — القصير السمين الشديد الخلق وأنشد

* يَطُفْن حَوْلَ وَزَإٍ وَزْوَازِ *

الوَزْوَاز — الذى يُوَزْوِزُ اسْتَه اذا مَشَى يُلَوِّيها الوَبَأُ — المرض وهو أيضا مصدر وَبِئَت الأرض وَبَأً وهى مَوْبُوءة وأرض وَبِئَة على فَعِلَة وَوَبِئَت تِيبأ وأَوْبَأَت والوَدَأُ — الهلاك والوَرَأُ — الرجل العَبْل الغليظ

باب ما يمد ويقصر

الأَلَاء — نبت يمد ويقصر وإيَا الشمس وإياؤها — نُورُها وحُسْنُها وعَشُوراء وعَشُورَى — يوم عاشوراء نفسه يمد ويقصر وعِبِدَّى وعِبِدَّاء — جماعة العبيد والحَزا جمع حَزَاة — نَبْتَةٌ طَيِّبة الريح وتُحِبُّها نساء العرب وقيل الحَزا — السَّذَاب البرى وحَيَاء الناقة والبقرة — فَرْجُها والحَلْواء — وهو كُلُّ ما عولج من الطعام بحلاوة والحَلْواء أيضا — الفاكهة ورجل عِزْهًى وعِزْهاءٌ — لا يَقْرَب النساء والهَيْجاء — الحَرْب وأنشد أحمد بن يحيى فى المد

اذا كانت الهَيْجاءُ وانْشَقَّت العَصا * فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

وأنشد فى القصر

* يارُبَّ هَيْجا هى خَيْرٌ مِنْ دَعَه *

وهَأْهَأٌ وهَأْهاءٌ من الضحك وجارية هَأْهَأَة وهأهاءة — ضحاكة قال الراجز

يارُبَّ بَيْضاءَ من العَوَاسِجِ * لَيِّنَةِ المَسِّ على المُعالِجِ

* هَأْهاءةٍ ذات جَبِينٍ سارِجِ *

والهِنْدَبا ـ بقلة معروفة وتُكسر الدال وتُمد أيضا ومن العرب من يَقْصُر وهو الهِنْدَب وامرأة هَنْباء ـ وَرْهاء ولا أفعَلَ لها وما زال ذلك إهْجِيراه و إهْجِيراءه ـ أى دأْبه المدّ عن ابن جنى والجَحْوَجى والجَحْوجاء ـ الطويل الرجلين وقيل ـ المُفرط الطول فى ضخم من عظامه وقيل ـ الضّخم الجسيم وقد يكون جبانا والخطاء ـ ضد الصواب والقصر أكثر وأنشد

إنّ مَنْ لا يَرى الخطاءَ خَطاءً * فى المُلِمّات والصّوابَ صوابا

ويقال للرجل اذا أتى الذنب مُعْتمدا خَطِئَ خِطْئًا مكسورة الخاء ساكنة الطاء بالقصر وخَطاءً بالمدّ وقرئ « إنّ قَتْلَهُم كان خِطْئًا» وخَطاءً ـ أى إثما ومنه الخطيئة ومكان مَخْطُوءٌ فيه وأما اذا أراد الرجل شيأ فأصاب غيره قيل أخْطأ والاسم الخَطأ وأخْطأ الرامى القرطاسَ ـ اذا لم يُصِبْه ويقال أخْطأ وخَطِئَ من الخَطا قال امرؤ القيس

يالَهْفَ نَفْسى اذ خَطِئْنَ كاهلا * القاتلينَ المَلِكَ الحُلاحِلا

والخَزاء ـ نَبْت والحاء لغة والخُنْفَساء ويقال الخُنْفس فأما أبو عبيد فقال الخُنْفَس ـ الذكر من الخنافس وحكى غيره خُنْفُساء وخُنْفَساء وخُنْفُس وخُنْفُسة والخُلَّيْطى ـ المُخالَطة والمدّ أكثر والخِلِّيطى ـ المُخالطة كذلك فى المدّ والقصر هذه حكاية أبى على الفارسى وأما غيره من أهل اللغة فلم يَحْكِ فى شئ من ذلك المدّ * قال أبو على * فاما قولهم وقَعُوا فى خُلَّيْطى فقصور لا غير وكذلك ما لُهم بينهم خِلِّيطى ـ أى مختلط على ما تقدم فى باب فِعِّيلى وخِصِّيصَى من خَصَصْت والمدّ ليس بجيد والكَشُوثا والمدّ فيها أكثر * قال الفارسى * وأما كُثَّرى فمولّد ولذلك أهملناه * وقال الاصمعى * يقال كُثَراة وكُثَّرى مشدد ولم يعرف التخفيف وقوم يزعمون أنه لا يجوز غير التخفيف وأنشد الاصمعى

أكُثَّرى يَزيد الحَلْقَ ضيقًا * أحَبُّ اليكَ أمْ تينٌ نَضيج

والكِوَى جمع كَوّة وكُوّة والكاف مكسورة فيهما والجَعْباء والجَعْباءة والجَعْبى ـ الاسْت وأسْتٌ جَهْواء ـ مكشوفة وقيل هى اسم لها كالجَهْوة وجُخادبا وهى ـ الدابة

التى يقال لها الجُخْدُب وحكى أبو الحسن الاخفش بُخْدَب وبها احتج على سيبويه حين قال وليس فى الكلام فُعْلَل والاَجْرِيا - الوجه تأخذ فيه وهى أيضا - العادة والخَليقة والشَّقا والشَّقاء كلاهما مصدر شَقِىَ قال عمرو بن كلثوم

ولا شَمْطاء لم يَتْرُكْ شَقَاها * لها من تِسْعةٍ إلا جَنينا

وقال آخر فى المدّ

فان يَغْلِبْ شَقاؤُكم عليكم * فانّى فى صَلاحِكُمُ سَعَيْتُ

والشَّكا من قولهم شَكِىَ الرجل شَكًا وشَكاه والشَّكاةُ جامعة للشديد والضعيف وهى الشَّكاية والشَّكاوة والشِّراءُ أهل الحجاز يَمُدُّونه وأهل نجد يَقْصُرونه وقولهم هذه أشْرِية من جمع الممدود بمنزلة قولهم كِساء وأكْسِية وفِناء وأفْنِية ويقال بات بليلة شُيْباء وذلك اذا دخل بالمرأة بَعْلُها فافْتَضَّها من ليلتها الياءُ فيها بدل من الواو وهى معاقبة وذلك أن ماء الرجل وماء المرأة امتزجا والشَّوْب - المَزْج فكان ينبغى بات بليلة شَوْباء وهذا من أندر ما سمع وفيه المدّ والقصر والأعرف فيه المدّ والضَّوْضاء - الاصوات المرتفعة والضَّوْضاء جمع ضَوْضاة وهى فَعْلال فى لغة من مَدَّ وصَرَف وفى لغة من مَدَّ ولم يصرف فَعْلاء وليلة ضَحْيا وضَحْياء - مُضيئة وخص بعضهم به فقال هى الليلة التى يكون فيها القمر من أولها الى آخرها والصَّنَى - الرماد يكتب بالياء والسَّرا والسَّراء - المُروءة وقد سَرِىَ وسَرَى وسَرُوَ والسِّعْلَى والسِّعْلاء لغة فى السِّعْلاة وهى - الغُول وقيل ساحرة الجن وقيل السِّعْلَى ذَكَر الغِيلان والانثى سِعْلاة فأما أبو على فانكر السِّعْلاء بالمدّ وقال فى قول الشاعر

* قد عَلِمَتْ أُخْتُ بَنِى السِّعْلاء *

إنه بَنَى من السِّعْلاة مثل دِرْحاية على التذكير فقلبها همزة والسِّيما - العلامة قال الله تعالى « سِيماهُمْ فى وُجُوهِهِم من أَثَرِ السُّجود » والسِّيماء بالمدّ وكذلك السِّيمياء قال الشاعر

غُلامٌ رَماه اللهُ بالحُسْنِ مُقْبِلاً * له سِيمِياءُ لاتَشُقُّ على البَصَر

* قال الفارسى * كذلك أنشده أبو العباس محمد بن يزيد بالحسن ورواية ثعلب

بالخير مقبلا وهو الصحيح لان الحُسْن ذاتىٌّ والخير مكتسب ولا يُرَى أحد بشئ ذاتىّ فى سنّ دون سنّ فمن رواه بالحُسن فهو أعمى البصيرة والسُّلَحْفاة - من دوابّ الماء ويقال سُلَحْفاه وسُلَحْفَا والسُّوعاء - الوَدْىُ والسَّمَارَى (١) الاسْتُ وسُمَيْراءُ - موضع والزِّنَا يُمَدُّ ويُقصر قال الله تعالى «ولا تَقْرَبُوا الزِّنَا» وقال الفرزدق فمَدّ

أبا خالد مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زناؤه * ومَنْ يَشْرَبِ الخرْطُومَ يُصْبِحْ مُسَكَّرا

والزِّبَرْاءَةوالزِّبرْاة - الأَكَمة الصَّغيرة وقيل الأرضُ الغليظة والجمع الزِّبرْاء وزَكَرِيَّا يُمَدُّ ويقصر * قال الفارسى * فيه خمس لغات زَكَرِيَّاءُ وزَكَرِيَّا بالقصر وزَكَرِيّ على وزن عَرَبِىّ ولم يحكها غيره وزُكَرِىّ على مثال قُرَشِىّ وزَكَرِى اختلف فيه فبعضهم يجعله أعجميا مُعَرَّبا وبعضهم يجعله مشتقا من قولهم تَزَكَّر الشرابُ - اذا متَع وقَوِىَ وقيل اذا اجتمع وقيل هو من قولهم شاة زَكَرِيَّة - أى حمراء سمينة وزِمِجَّاءُ وزِمِكَّاء - أصل ذَنَب الطائر فأما الاصمعى فقال هما مقصوران * قال أبو على * الزِّمِكّاء وان أمكن أن يكون للالحاق بسِنِمَّار وشِنِفَّار فانه للتأنيث فان سيبويه حكاها ممدودة غير مصروفة فأما الزِّمِجَّا الذى هو الزُّمَّج فقصور لا غير - وهو ضرب من الطير والزِّبَازاء - القصيرة ويقال زَلَلْت فى الطين أزِلُّ زَلَلا وزِلِّيلَى بالمد والقصر وليس المد بجيد والطِّرْمِساء يمد ويقصر يقال ليلةٌ طِرْمِساءُ وطِلْمِساء - أى مُظْلمة بمدّ الطِّرْمِساء وقصرها خاصة ومدّ الطِّلْمِساء لا غير وقيل الطِّرْمِساء والطِّلْمِساء - الظُّلْمة قال

تَجَشَّمْتُ فى ظِلٍّ وريحٍ تلفُّنى * وفى طِرْمِساءَ غَيْرِ ذاتِ كَوَاكب

ويقال ليلة طِرْمِساء وليال طِرْمِساء وقد اطْرَمَّسَ الليلُ - أظْلَم والتَّوَى والتَّوَاء - ذهاب مال لا يرجى فالمقصور مصدر تَوِىَ والممدود الاسم والظَّمَاءُ - العَطَش وقيل هو أخَفُّه وأيسره وقد ظَمِئَ ظَمَأً وظَمَاءً وظَمَاءَة والظَّرِبَا والظَّرِبَاء - اسم لجمع الظَّرِبَان وشاةٌ ثَوْلَى وثَوْلاء وقد ثَوِلَتْ ثَوَلاً وهو - شئ يُصيبها كالجنون فلا تَتْبع الغنم وتَستدير فى مرعاها والرَّطأ والرَّطَاء - الحُمْق وقد رَطِئَ ويقال رجل رَأْرَأ ورَأْرَاء - اذا كان يُكْثِر تقليب حدقتيه والرَّأْرَأة - فتح العينين واستدارة الحدقة

(١) لم نقف عليه بعد البحث والتصحيف فلينتظر كتبه مصححه

كأنها تموج فى العين والرَّنَا ـ ادامة التظر مع سكون مقصور * قال ابن دريد * وأحسب أنهم قالوا الرَّناء بالمد والتخفيف والرُّنَا ـ الطرب يمد ويقصر ألفه منقلبة عن واو ويقال رَنَوْتَ ـ أى طَرِبْتَ عن الفارسى والرُّتَيْلاء ـ ضرب من العَنَاكِب المدّ عن السيرافى والرُّغَباء ـ الرَّغْبَة ولِحَاءُ الشجر ـ قِشْرُه واللِّقَاء ـ جمع لِقْوَة يمدّ ويقصر المد للجمهور والقصر للفارسى واللَّوَى واللَّوَاء ـ اللُّوم القصر عن الفارسى والمدّ عن كراع وغيره وكذا حكاه أبو على القالى ولَسَى ـ موضع والنَّثَا من القول يقال نَثَا يَنْثُو ويَنْثِى ـ يكون للخير والشر وأنشد

أَلُوفُ الخِدْرِ واضِحَةُ المُحَيَّا * لَعُوبٌ دَلُّها حَسَنٌ نَثَاها

ويقال رجل نَأْنَأٌ ونَأْنَاءٌ ـ ضعيف عاجز جبان رجل فَأْفَأٌ وفَأْفَاءٌ ـ اذا كان فى لسانه حُبْسَة والأنثى بالهاء وخَفْوَى يمد ويقصر يقال عرفت ذلك فى خَفْوَى كلامه وخَفَوَى كلامه وخُفْواء كلامه وخُفْوائه بضم الفاء وفتح الخاء ومدّها واذا فتحتا لم يجز المد وفَيْضُوضا وفَيْضِيضا وفَوْضُوضا بالمد والقصر فيهما يقال أمرهم فَيْضُوضَا بينهم وفَيْضِيضا وفَوْضُوضا وفَوْضَى فَضًا بالقصر فيهما ـ أى مختلط يتفاوضون فيه وكذلك اذا لم يكن عليهم أمير ولا من يجمعهم وبَحِيرَى يمد ويقصر وليس المد بجيد البُكَاء ـ ضد الضحك يمد ويقصر قال الشاعر فمدّه وقصره

بَكَتْ عَيْنِى وحُقَّ لها بُكَاها * وما يُغْنِى البُكاءُ ولا العَوِيل

والبُكاء أيضا ـ المَرْثِيَة ومَدْحُ الميت وفلانة باكية فلان ـ أى تذكر مدائحه ومناقبه والبُغَاء ـ طلب الحاجة يقال بَغَيْتُ الخير بُغَاءً ـ طلبته والعرب تقول ابْغِنى كذا وكذا بُغَاءً ـ أى اطلبه لى وأبْغِنى إبغاء ـ أعِنِّى عليه ويقال بَغَى الرجلُ حاجته يَبْغيها بُغاءً وبُغَايَةً وبُغْيَةً وبِغْيَةً وبُغْيَةُ الرجل ـ طَلِبَته وجمعها بُغًى بالقصر قال فى المد

لا يَمْنَعَنَّكَ من بُغا ءِ الخَيْرِ تَعْلِيقُ التَّمائِمْ

والبِغَى جمع بِغْيَة * قال الفارسى * والبُغاءُ عندى لا يقصر إلا فى ضرورة الشعر وبَزْرُ قَطُونا المدّ فيها أكثر والمِعْزَى ـ جماعة المَعْز ولا تختلف العرب فى صرف مِعْزًى وقد قيل إن المِعْزاءَ بالمد والأول أكثر ولا تكون فِعْلَى صفة إلا

بالهاء غير ماحكاه الفارسى عن أحمد بن يحيى من قولهم رجلٌ كيصًى وقد كاصَ طعامَه يكيصُه — اذا أكله وحده وقيل رجل كيصًى — ينزل وحده ولا ينزل مع القوم وهو الذى يسمى الحُوزىّ والمِينا — مَرفأ السُفُن يمدّ ويقصر قال فقد

تأطرنَ فى المِيناء ثم تركنَه * وقد لجّ من أثقالهنّ شُحُون

والمُزّاء من الخمر يمدّ ويقصر * قال الفارسى * المُزّاء — ضَرب من الأشربة ولم يخُصّ به الخمر وأُراه احتذى فى ذلك مذهب أبى عبيد لأن عبارته عن المُزّاء هكذا وأنشد

بئس الصُحاةُ وبئس الشَربُ شَربُهم * اذا جرى فيهم المُزّاء والسَكَر

والمُزّاءُ عنده من باب مُحوَل التضعيف ألفه مُنقلبة عن ياء محوّلة من زاى وهو عنده إما من المزّ — وهو الفَضْل وإمّا من المُزّ — وهو الذى بين الحُلو والحامض ونظره بالطُلّاء — وهو الدمُ فالقول فيه كالقَول فى المُزّاء ولا تكون ألفُ المُزّاء للتأنيث لانه لا يُوجَد فى الكلام شئٌ على هذا المثال تكون ألفه للتأنيث ونظيره فِعلاءُ لا تكون ألفُه للتأنيث أبدا إلا للالحاق نحو عِلْباء وحِرباء إنما هو ملحق بقِرطاس * قال * وقد يجوز أن تكون فُعْلاءًا من الشئ المزيز فتكون الهمزة للالحاق ويحتمل أن تكون فُعّالا من المَزِيّة لأن الميم من المَزِية فاء وقد جاء فى الشعر أمزاهما من المَزِيّة ولو كانَ مفعلة من الزَىّ فالزّىّ إما أن تكونَ عينُه ياءً أو واوا فلو كانتْ واوا لصحّت كما صَحّت فى تَقوِيَة ولو كانت ياءً لبُيِّنت كما بُيِّنت فى أخْيِيَة فاذا لم يُظهِروا الواوَ ولم يبيِّنوا الياءَ دلّ على أنها فَعِيلة على أن مَفعِلة مما تعتلُّ لامه ولا يكاد يجيء ويقال مَكُثَ ومَكَثَ يمكُث مَكْثا ومكِيثا ومكِيثاء وليس المدّ بجيد ومُرَيْطاءُ — جِلْدة رقيقة بين العانَة والسُرّة يمينا وشمالا حيث يمرط الشعرُ الى الرُفْغَين وهى تصغير مَرْطاء ومَصْطَكَى يمدّ وتقصر * قال الفارسى * هو أعجمى يقال مَصْطَكَى ومَصْطَكاء بالمدّ والقصر وصرّفوا منه فعلا وقالوا شَرابٌ مُمَصْطَكٌ والوَقْباء — موضع يمدّ ويقصر والمدّ أعرف

* وما كان من حُروف الهجاء على حرفين فالعرب تمُدّه وتقصُره فيقولون حاءٌ وهاءٌ وخاءٌ وطاءٌ وتاءٌ وظاءٌ وثاءٌ وفاءٌ وياءٌ ومنهم من يقصُر فيقول حَا وهَا وتَا وثَا وما

أشبهها ومنهم من ينوّن فيقول هًا وطًا وتًا وظًا وثًا ويًا وهـذا أقبح الوجوه لأنه لا يأتى اسمٌ على حرف وتنوين قال يزيد بن الحكم يذكر النحويين

اذا اجتمعوا على ألف وباء * وواو هاجَ بينهمُ قتالُ

والزّاىُ فيها خمسةُ أوجه من العرب من يَمُدُّها فيقول زاءٌ ومنهم من يقول زاىٌ ومنهم من يقول هـذه زَا فيقصرها ومنهم من ينوّن فيقول زًا ومنهم من يقول زَىٌّ فيشدّد الياءَ

ومن الممدود الذى ليس له مقصور من لفظه

(منه ما جاء على فَعَلٍ) الآءُ (١) شجر واحدته آءَةٌ والشَّاءُ ـ جماعةُ الشاة من الغَنَم والبقرِ بقرِ الوَحْش ألفُه منقلبة عن واو بدلالة قولهم شَوِىٌّ فى الجمع وهمزته منقلبة عن هاء ويقال للثور من الوحْش شاةٌ لأنهم مما يُجْرُون البقرَ مُجْرَى الضأن وقد تقدم استقصاؤُه وسَاءْ ـ زَجْر للحمير يقال سَأْ سَأْ اذا ثنّيتا جزمتا وقصرتا والدّاءُ ـ العلّة يقال رجل داءٌ ـ أى مريضٌ وقد داءَ والراءُ جمع راءة ـ وهى نبتة سُهليّة والباء ـ النكاح وكذلك الباءَة والباهَةُ والباءة ـ مكانٌ ينزل فيه من قول طَرَفة « طيّب الباءة » ـ أى المحلّة

باب الممدود

(فما جاء منه على فَعَال) الأَنَاء (٢) زَكاء النخل والزرع ونَمَاؤُه يقال نخلٌ ذو أَنَاء وأَنَت الماشيَة أَناءً ـ نمَتْ والأَدَاء ـ الاسمُ من قولك أدّيت الشئَ تأديَةً والأَناءة ـ وَضَم يصيب الفم ولا يبلغ العظمَ فيَرِمَ والأشاءُ ـ صغار النخل واحدتها أَشَاءَةٌ قال العجاج

* لاث بها الأَشَاءُ والعُبْرِىُّ *

* قال أبو على * ذهب سيبويه الى أن اللامَ فيه همزةٌ ويستدلّ على ذلك بأنها لو كانت منقلبةً لجاز تصحيحُ الياء والواو فيهما كما جاء عَبايَة وعباءَة وعَظايَة وعَظاءَة وشَقاوة وشَقاء ونحو ذلك مما يُبنَى على التأنيث فيصحّ حرف العلة فيه ويبنَى على

(١) قلت قول على ابن سيده الآء شجر خطأ واضح سبقه الجوهرى فى صحاحه اليه والصواب انه ثمر شجر قال أحمد علماء أرض أهل شنقيط رحمه الله الآء كعاع ثمر لشجر لا شجر كما حكاه الجوهرى والشجر المذكور هو السرح وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) قوله الأناء زكاء النخل الخ ذكر القاموس واللسان وغيرهما إناء النخل والماشية بالكسر فتنبه كتبه مصححه

التذكير فيقلب * وقال * فيما أحسب هو قول العرب ويونس ويقوى ما ذهب اليه أن الفاء واللام قد جاءتا همزتين فى قولهم أجأ وان لم يجيئا حيث يكثر التضعيف لما كان يلزم من القلب ومما يقوى ماذهب اليه أن الزائد لما فصل وتراخى ما بين الهمزتين بالزيادة أشبه التضعيف فصار كطأطأ وتأتأ ولألأ ولم يكن مثل ما تقاربت الهمزتان فيه ألا ترى أن الواو لم يجئ فى نحو سلس وقلق الا فى هذا الحرف الذى يجرى مجرى الصوت لتقاربهما فلما وقع الفصل بينهما نحو الوعوعة والوزوزة والوكواك وقوقيت والدوداة والشوشاة والموماة والقول فى الألاء ونحوه كالقول فى الأشاء وجمل عياء ـ لا يضرب ولا يقال ذلك فى الناس الا على الاستعارة ويقال داء عياء ـ أى لادواء له والعطاء ـ الاسم من أعطيت وفى التنزيل « وما كان عطاء ربك محظورا » وألفه منقلبة عن واو لأنه من العطو ـ أى التناول اسم وليس بمصدر فأما قوله

أكفرا بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة الرتاعا

فعلى أنه وضع الاسم موضع المصدر كما قال

* باكرت حاجتها الدجاج بسحرة *

أراد إلى ووضع الحاجة موضع الاحتياج وهذا كقول بعضهم عجبت من دهن زيد لحيته وله نظائر كثيرة والعطاء أيضا ـ المعطى وعطاء ـ اسم رجل فأما قول البعيث يخاطب جرير بن عطية بن الخطفى

أبوك عطاء ألأم الناس كلهم * فقبح من فحل وقبحت من نجل

فانه لما كانت العطية هى العطاء فى المعنى واحتاج وضع عطاء موضع عطية وهم مما يحرفون الاسم فى هذا الموضع كثيرا اذا احتاجوا كقول دريد بن الصمة

أخناس قد هام الفؤاد بكم * واعتاده داء من الحب

وانما هى خنساء بنت عمرو بن الشريد والعباء جمع عباءة وعباية ـ وهى الكساء والعباء ـ الأحمق ورجل عباء ـ ثقيل وخم والعساء ـ الشدة مصدر عسا العود يعسو عساء وعسوا ـ اشتد وصلب والعزاء ـ الصبر * قال ابن جنى * لام العزاء يحتمل أمرين الواو والياء والواو أغلب حكى أبو زيد فى فعلة منها عزوة

وحكى أيضا فيها تَعْزُوَة إلا أنه لا دليل فى تَعْزُوَة وذلك أنك لو بنيت من رَمَيْت وقَضَيت مثل تَفْعُلَة على التأنيث لقلت تَرْمُوَة وتَقْضُوَة تقلب لامها للضمة قبلها وأيضا فان معنى قولهم عَزَّيت فلانا أنك سلّيته بذكر مَصائب الناس غيره وأضفت حالَه الى حال مَن مصابُه أغلظ من مُصابه كما قالت

وما يَبْكُون مثل أخى ولكن * أُسَلِّى النفْس عنه بالتأسى

فمعنى العَزاء إذًا ما تَراه من مُقابلة الانسان حالَه بحال غيره ونسبته إياها اليها فهى من الواو على انهم قد قالوا عَزَّيته الى أبيه بالياء الا أن الواوَ أعلى والعَداء من قولهم عَدَا اللصّ عَداءً وعُدوانا وعَدْوا وعُدُوًّا والعَداء أيضا ـ الصَّرْف قال زهير

فَصَرِّمْ حبلَها اذ صَرَّمَتْه * وعادَكَ أن تُلاقيها العَداءُ

والعَداء أيضا ـ المَرَض والعَداء ـ الطَّلَق الواحد والعَداء ـ الشُّغل يَعْدوك عن الشئ وقد عَدانى عَداء والعَداء ـ البُعْد والعَداء ـ طوار كلّ شئ وهو ما انقادَ معه من عَرْضه أوطُوله والعَناء ـ الأَسْر والعَناء أيضا ـ المَشقّة وقد تَعَنّيت والحَساء ـ ما يُعمل ليُتحسَّى وهو الحَسْو على لفظ المصدر والهَباء من الغُبار ـ ما سطع من تحت سَنابك الخيل ومنه قوله تعالى «هَباءً مُنْبَثًّا» والجمع أهباءٌ يقال ثارت أهباءٌ ـ أى غَبَرة وتجمع الأهباء أهابىّ والهَباء ـ دُقاق التراب ساطعُه ومنثُورُه والهَباء أيضا ـ الذى تَراه فى الشمس كالغُبار اذا دخلت من كَوّة قال الله تعالى «وقَدِمْنا الى ما عَمِلوا من عَمَل فجعلْناه هَباءً منثُورا» والهَباء من الناس ـ الذين لا عقولَ لهم وأهباءُ الزَّوبعة ـ شِبْه الغُبار يرتفع فى الجَوّ وهمزةُ كل ذاك منقلبةٌ عن واو لقولهم هَبْوة وقد هَبا يَهْبو والهَناء الاسم من قولك هَنأنى الشئُ والجَذاء ـ موضع وغَلاء السِّعر ـ ارتفاعه غلا السعرُ يَغلو غَلاءً ـ ارتفع وأغلاه اللهُ ويقال غَلا فى الدِّين وفى الأمر ـ اذا جاوز فيه القَدْر والغَناء من قولك ماعنده غَناءٌ ـ أى ماعنده كفايةٌ إن استُكْفِى ولا مدافعةٌ والغَناء ـ الاقامةُ بالمكان والغَداء ـ رَعْى الابل أوّلَ النهار وقد تَغدّت وغَداها هو والقَباء ـ الذى يُلْبَس وقد تقبّيته ـ لَبِسته اذا جمعته والقَواء ـ القَفْر وقد أقْوت الدارُ ـ خَوَت والقَضاء ـ مصدرُ قَضَى عليه بكذا والقَضاء أيضا ـ قَضاءُ

الدين

الدين ومن كلام العرب «الأكلُ سَلَجان والقضاءُ ليّان» وقضيت الشيءَ قَضاءً — صنعته والقضاء — الحتم قال تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه» والكَساء — المجد وهو من الواو والكفاءة والكفاء — تماثل الشيئين وتكافؤهما والجَماء — شخص الشيء تراه من تحت الثوب وقد يضم فيقال جُماء وأنشد

يا أمَّ سَلْمى عَجِّلي بقرص * أو جُبنةٍ مثلِ جُماء التُّرس

فجمع بين السين والصاد لقرب مخرجيهما وقيل جَماء الترس وجُماؤه — اجتماعه ونتوءه وجَماء — الشيء قدره والجفاء — النبوة وقد جفوته جفاءً وجفا الشيءُ جفاءً وتجافاه — اذا لم يلزمه ومنه جفا جنبه عن الفراش والجَزاء — مصدر جَزيته ورجل ذو جزاء وغناء والسَّماء — التي تظل الارض وكذلك السماء من البيت وكل ما علاك فأظلك فهو سماء والسماء أيضا — المطر والجمع أسمية والسَّماء — فرس صخر أخي الخنساء والسَّواء — الاستواء والزَّناء — الحاقن وفي الحديث «لايصلّ أحدكم وهو زَناء» — أي حاقن ويقال زَنا البول نفسه زَنأً — احتقن وأزناه صاحبه — حقنه ويقال لحفرة القبر زَناء لضيقها وكل شيء ضيّق فهو زَناء ويقال رجل زَناء الخُلق — أي ضيّقه ويقال للرجل الذي يقارب خطوه إنه لزَناء ويقال هذا أمر زَناء — أي قريب يقال زَنا القومُ — اقترب بعضهم من بعض والزَّناء أيضا — القصير المجتمع قال

وتولجُ في الظلِّ الزَّناء رُءوسها * وتحسبها هِيمًا وهنّ صحائحُ

وقال بعض اللغويين زنأ فلانٌ على فلان بغير همز — ضيّق عليه وأنشد

لاهُمَّ إن الحرثَ بن جَبَلَه * زَنَا على أبيه ثم قتلَه

والزَّجاء من الخراج يقال زَجا الشيءُ يزجو زَجاءً — اذا جرى على استواء والزَّجاء — مصدر زَجا الأمرُ يزجو — اذا جاء في سرعة والزَّهاء — مصدر زَها النبتُ يزهو ويزهى زَهوًا وزهاءً — اذا بلغ وليس هذا من الزَّهو — الذي هو النَّور وكذلك يقال للشاة اذا تمّ حملها ودنا ولادها زهت تزهو زهاءً والطَّخاءُ — الغيمُ الرقيق تخالطه غُبرة فأمّا حديث النبي صلى الله عليه وسلم «اذا وجد أحدكم طَخاءً على قلبه فليأكل السَّفرجل» فانه يعني الغشاء والثقل وما يجلّل القلب ومعناه

كمعنى السَّحاب والطَّخَاءُ ـ السَّحابُ الذى ليس بكثيف وهو الكثيفُ أيضا ضِدٌّ والطَّهاءُ ـ السَّحاب الرقيقُ وقيل المرتفع والطَّهاء كالطَّخاء والطَّراءُ ـ مصدر قولهم طَرِيٌّ بيّن الطَّراء والطَّراوة والطَّراء أيضا يكثّر به عددُ الشئ يقال هم أكثرُ من الطَّرا والثَّرى وقال بعضهم الطَّراءُ فى هذه الكلمة ـ كلُّ شئٍ من الخَلْق لايحصَى عَددهُم وأصنافُهم وفى أحد القولين كلُّ شئٍ على الأرض مما ليس من جِبِلّة الأرض من الحَصْباء والتُّراب ونحوه والدَّهاءُ ـ المكْرُ * قال ابن جنى * وهو الدَّهْى وبهذا يعلَم أن الهمزة فى الدَّهاء منقلبةٌ من الياء دُونَ الواو وقد قالوا دَهَا يدْهو والدَّفاءُ من البُطون وهى أبطأُ هَضْما من الظَّواهر لأن الشمسَ أشدُّ تمكّنا من الظَّواهر منها من البَواطِن وأدْوَمُ طُلُوعا عليها والثَّواء ـ الاقامةُ والثَّوِىُّ ـ الضَّيفُ والثَّوِىُّ ـ المَنْزِل وقد ثَوَيْت بالمكان وأثْوَيْت والثَّنَاء ـ الاسمُ من أثْنَيْت ويقال هو فى رَبَاء قومه ـ أى فى وَسَطهم وكذلك الرَّبَاء ـ مصدر رَبَا فى حَجْره همزته منقلبة عن واوٍ أو ياءٍ لأنه يقال رَبَوْت فى حَجْره ورَبِيتُ على أن رَبِيت قد يجوزُ أن يكون من الواو كشَقِيت والرَّهاء ـ الأرضُ الواسعةُ همزته منقلبةٌ عن واو لقولهم أرضٌ رَهْوٌ فى هذا المعنى والرَّهَاء أيضا ـ شبيهٌ بالدُّخَان والغُبْرة ومستَوَى كلِّ شئٍ ـ رَهاؤُه والرَّخَاء ـ الجِدَة والفَرَح والرَّخَاء ـ الاسترْخاءُ والرَّمَاء ـ الرِّبا وجاء فى الحديث « إنى أخافُ عليكم الرَّماءَ » ـ أى الرِّبا ويقال أرْمَى فلانٌ وأرْبَى ـ أى زادَ وسابَّ فلانٌ فلانًا فأرْمَى عليه وأرْبَى بالميم والباء والرَّماء ـ مصدرُ رَمَاتِ الماشيةُ فى المرْعَى تَرْمأ رِماءًا ورُمُوءا ـ أقامتْ فى كلِّ ما أعجبكْ والرَّكَاء ـ واد معروف واللَّفَاء ـ دون الحقِّ يقال « ارضَ من الوَفَاء باللَّفَاء » ـ أى بدون الحقّ قال أبوزبيد

فما أنا بالضَّعيف فتَزْدَريني * ولا حَظِّي اللَّفاءُ ولا الخَسيسُ

واللَّفاء ـ التُّراب والقُمَاش على وجه الأرض واللَّفاء ـ الشئُ القليلُ والنَّماء ـ من الكَثْرة يقال نَمَى الشئُ يَنْمِي ويَنْمُو والأفصحُ يَنْمِي وهو أيضا مصدر نَمَت الرَّمِيَّة تَنْمِي نَماءًا ـ اذا احتَملت السهمَ ومَرَّت به يقال رَماه فأنْماه والنَّطاء ـ

البعد

البُعد والفَشَاء ـ تَناسُلُ المال والفَدَاء ـ جماعةُ الطعام من الشعير والتمر ونحوِه وفَدَاء كل شئ ـ حَجْمُه قال

كأنّ فَداءَها إذْ جَرَّدُوه * وطافُوا حولَه سُلَكٌ يَتِيمُ

والفَدَاءُ ـ الكُدْس من القمح وهو أنْقَى ما يكونُ منه وأخلَصه والفَدَاء أيضا ـ الموضعُ الذى يجعل فيه التمرُ وقد تقدم ذكر الفدَاء فيما يُمَدُّ ويقصر والبَقَاء ـ البُقْيا والبَقَاء ـ بَقَاءُ الشئِ يقال أطالَ اللهُ بَقَاءَكَ والبَوَاءُ ـ التكافُؤُ يقال القومُ بَوَاءٌ ـ أى مُتَكافِئُون فى القَوَد وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم « الجِراحاتُ بَوَاءٌ » ويقال ما فلانٌ ببَوَاء لفلان ـ أى ما هو بكُفْء وأجابُونا عن بَوَاءٍ واحد ـ أى جواب واحد والبَذَاء والبَذَاءة ـ مصدر قولهم بَذُؤَ فهو بَذِىءٌ وفى الحديث « البَذَاء لُؤْم » والبَثَاء ـ الأرضُ السهلة وقيل اللَّيِّنة واحدتُه بَثَاءَة وهو أيضا ـ موضع من بلاد بنى سُلَيم والبَرَاء ـ اسمُ رجل والبَلاء ـ الاختبارُ والبَلَاء ـ النِّعمة والمَضَاء ـ السُّرعة همزته منقلبة عن ياء لقولهم مَضَى يَمْضِى والفرسُ يكنّى أبَا المَضَاء والوَفَاء ـ اسمُ موضع من قول الحرث(١) « فعاذبٌ فالوَفَاءُ » عاذبٌ ـ وادٍ والوَفَاء ـ أرضٌ والوَفَاء ـ مصدر وَفَيت والوَفَاء أيضا ـ الكثرةُ وهو أيضا وَفَاءُ الكيل والميزان والوَضَاء ـ الحُسن همزته غير منقلبة لقولهم وَضُؤَ وهو الوَضَاءة والوَثَاء ـ تناسُلُ المال وكثرته والوَثَاءة كالأَثَاءة وقد تقدم ذكرُ ذلك

(فِعَال) الاخاء ـ مصدرُ آخيْت بينهُما إخاءً ومؤاخاةً وهمزته منقلبة عن الواو والإزاء من قولهم فلان بإزَاء فلان ـ أى بحذائه والإزَاء أيضا ـ مَصَبُّ الماء فى الحوض ويقال للناقة التى تشرب من الإزاء أزِيَة وآزَيْت الحوضَ وأزَّيْته ـ اذا جعلتَ له إزاءً ـ وهو أن يُوضع على فَمِه حجرٌ أو جُلَّة أو نحو ذلك ويقال هو إزاءُ مالٍ ـ اذا كان يصلحُ المالُ على يديه ويُحْسِن رِعْيَته وكذلك إزاء مَعاش الذكر والأنثى فى ذلك سواءٌ قال حُمَيد

إزاءُ معاشٍ ما يَزَالُ نِطاقُها * شديدًا وفيها سَوْرَةٌ وهى قاعدُ

أراد شِدّة ووثُوبا وارتفاعا وإزاء الحروبِ ـ مُقِيمُها وإنه لَإزاءُ خيرٍ وشرٍ ـ أى

١ قلت صدر البيت وحشوه فمحيّاةٌ فالصّفاحُ فأعلى * ذى فَتاق وروى فأعناق فتاق الخ وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

صاحبُه وهم إزاءٌ لقومهم ـ أى يُصلحون أمرهم وبنو فلانٍ إزاءُ بنى فلان ـ أى أقرانهم والإماء ـ جمعُ أَمةٍ همزته منقلبةٌ عن واو لقولهم إموانٌ والإباءَ ـ مصدرُ أبيتُ قال الشاعر

وإمّا أن يقولوا قد أبينا * فشرُّ مواطنِ الحسبِ الإباءُ

والإباء والإباءة ـ مصدرُ وبَوْتَ الأرضُ على البدل والعشاء ـ الظلمة وهو من صلاة المغرب الى العَتَمة ويقال التى تسمّى العتمة صلاةُ العشاء ليس غيرُ وصلاة المغرب لا يُقال لها صلاةُ العشاء * قال ابن جنى * لام العشاء واوٌ لقوله

باتَ ابنُ أسماءَ يعشوه ويَصْبَحُه * من هجمة كأشاء النخل درّار

والعجاء ـ جمعُ عَجْوة من التمر والعفاء جمع عفْو ـ وهو ولدُ الحمار والأنثى عفْوة والعفاء أيضا ـ ريشُ النعام ويقال للوبَر عفاءٌ وقيل العفاء ـ ما كثُر من الوبَر والريش يقال ناقةٌ ذاتُ عفاء ـ أى كثيرةُ الوبَر وعفاء النعام ـ الريشُ الذى قد علَا الزفّ وكذلك عفاء الديك ونحوه من الطير الواحدة عفاءةٌ مهموزٌ وكلا الوجهين يصح فى الاشتقاق لأن من جعله الريشَ القصيرَ جعله من عفَا الشئُ ـ اذا درَس ومن جعله الريشَ الطويلَ جعله من عفَا النبتُ والشعَر ـ اذا طالَا قال

أذلكَ أمْ أقبُّ البطنِ جأْبٌ * عليه من عقيقته عفاءُ

وعفاء السحاب ـ كالخَمْل فى وجهه لا يَكادُ يُخلف فيما زعَموا والعِفاء ـ جمعُ عَفْوة وعفَاة ـ وهو ماحوْلَ الدار والمحلّة وحِقاءُ ـ موضع وكذلك الحِقاء جمع حَقْو ـ وهو معقد الإزار من الخصر من كل ناحية والحقاء أيضا ـ الذى يُشدّ على الحقو وقد يسمّى الازار حَقْوا وأنكرها بعضُهم والحِقاء والحَقْوة ـ وجعٌ فى البَطن يصيب الرجلَ من أن يأكلَ اللحمَ بحْتا فيأخذه لذلك سُلاح وقد حُقِىَ وحِذاء الشئ ـ إزاؤه والحذاء ـ ما يُنتعَل به والحذاء أيضا ـ القدّ يقال فلان جيّد الحذاء ـ أى القدّ ويقال ذلك اذا كان جيّد النعل أيضا وجيّد الحَذْو ولا يقال جيّد الحذاء وانما الحذاء النعلُ والخفّ وأصل ذلك كله من

قوله ولا يقال جيد الحذاء الخ كذا فى الأصل ولعله سقط من قلم الناسخ وقيل حتى يستقيم فتأمل كتبه مصححه

الواو لأنه يقال حَذَوت فلانا نَعْلا ويقال نُخُف البعير وظلف الشاة وحافر الدابة

ـ حذاءٌ أيضا والحِنَاء ـ إرادة الشاة الفحلَ همزته منقلبةٌ عن واو لأنه يقال هى

تَحْنُو وحِواءٌ ـ اسم جبل يذكر ويؤنث والجَاء ـ الزَّمْزمة قال

* زَمْزَمَةَ المَجُوسِ فى حِجَائها *

والهِجَاء ـ هجاء الحرف همزته منقلبة عن واو لأنهم يقولون هَجَوْت الحرف

بمعنى تَهَجَّيته لغةٌ فصيحةٌ ويجوز أن يكونَ من الياء لأنهم يقولون هَجَّيته ويجوز

أن تكونَ أصلا غير منقلبة لانهم يقولُون تَهَجَّأْت الحرف بمعنى تَهَجَّيته وكذلك

الهِجَاء بالشعر وهذا على هِجَاء هذا ـ أى على شَكْله وقَدْره ويقال مَرَّ من

الليل هَنَاءٌ وهِيَنَاءٌ وهَنِىءٌ وهَنْءٌ ـ أى قطعةٌ والهِنَاء ـ القَطِرانُ الذى تُطْلَى به

الابلُ همزته غير منقلبة والهِنَاء أيضا ـ العِذْق والهِدَاء ـ مصدر هَدَيْت

العَرُوسَ الى بَعْلها هِدَاءً والهِدَاء ـ الثقيل الوَخْم وهو الهِدَان والهِدَاء ـ أن

تأتى المرأةُ بطعامها وتأتى الأُخرى بطَعَامها فتأْكلا معا والهِوَاء من قولهم جِئْتُكَ

بالهِوَاء واللِّوَاء ـ أى بكل شئٍ والهِرَاء ـ فَسِيل النخل وقيل الطَّلْع والخِبَاء من

الأبنيَة ـ ما كان منها من وَبَر أو صُوف ولا يكون من شَعَر وخِبَاء النَّوْر ـ كِمُّه

والجمع منهما أَخْبِيَة وكذلك أَخْبِيَة الزرع والخِبَاء ـ سِمَة تُخْبَأ فى موضع خَفِىٍ

من الناقة النَّجِيبة وانما هى لُذَيْعة بالنار والخِصَاء ـ أن تُسَلَّ الخُصْيتان وقد

خَصَاه يَخْصيه والخِضَاءُ ـ تفَتُّت الشئ الرَّطْب خاصَّة والخِلَاء ـ الحِرَان فى الناقة

وقيل الخِلَاء فى الأَيْنُق والحِرَان فى الخَيْل وقد خَلَأَت الناقةُ تَخْلَأُ ولا أعلم أنه

صُرِّف * اللحيانى * والخِلَاء مصدر خَلَأَت الناقةُ تَخْلَأُ ـ اذا بَرَكَتْ

فضُرِبتْ فلم تَقُمْ والخِلَاء ـ مصدر خالَيْت الرجلَ مُخالاةً وخِلَاءً ـ أى تركته

والخِلَاء والمُخَالاة ـ أن يَتْرُكَ الرجلُ أمرا ويأخُذَ فى غيره وقد خالأَ الى كذا وكذا

وتَخَالأَ وتَخَالأَ القومُ خِلاءً ـ اذا كانوا حُلَفاءَ ثم تبايَنُوا والخِفَاء ـ الكساءُ يُلْقَى

على الوَطْب وقيل ـ هو الغطاء من كساء أو ثوب أو غير ذلك وجمعه أَخْفِيَة وانما سمى

خِفَاءً لأنه يُخْفِى ما تحته * قال الفارسى * ولذلك سُمِّيت الأَجْفُن أَخْفِيَةً لانها

أوعية للنوم وأنشد

لقد علم الأيقاظ أخفية الكرى * تزججها من حالك واكتحالها

والخطاء من قوله

* فواد خطاء وواد مطر *

أى مواضع منه مخطاة ومواضع ممطورة وقد قيل هو جمع خطوة وهو الصحيح والغطاء — ماتغطيت به والغذاء — ماتغذيت به وقد غذوته غذوا فتغذى واغتذى والمطر يغذو الأرض والنبات والغشاء — ماغشيت به السيف والسرج وغشاء كل شئ — غلافه ومنه قول أبى النجم

* تعمج الحية فى غشائه *

وقساء — اسم جبل منصرف والقساء والقماء بالكسر والضم جمع قمء — وهو الذليل الحقير والقشاء جمع قشوة — وهى شبيهة بالربعة من خوص تجعل فيه المرأة طيبها ودهنها والكفاء — الكفء قال النابغة

* لاتقذفنى بركن لاكفاء له *

والكفاء أيضا — الشقة التى تكون فى مؤخر الخباء وكل ذلك همزته غير منقلبة لقولهم هذا كفء هذا وكفاؤه وأكفأت البيت — جعلت له كفاء والكفاء — المثل والكداء — المنع وهو الاسم من أكدى — اذا منع وأصله فى الحفر اذا بلغ الحافر الكدية — وهى الأرض الغليظة فلم يمكنه الحفر قيل أكدى الحافر والجزاء — مصدر جازيته والجئاء — التى توضع فيها القدر — وهو وعاؤها وهو جمع واحدته جئاوة وجئاءة وقيل جياء القدر بالياء وجياءتها يقال جأيتها وجأوتها ويقال أيضا جأوت الشئ — اذا رقعته برقعة يقال جأوت النعل والجؤوة — الرقعة قال أعرابى لخاصف النعل اجأ نعلى هذه بجؤوة وأنعم — أى ارقعها وبالغ والجواء — الخرقة التى ينزل بها القدر * وقال ابن جنى * الجئاء يهمز وهذيل لاتهمزه فمن همزه فهو من الجؤوة — وهو سواد الحديد وصدؤه ومنه فرس أجأى وجأواء كذلك جئاء للبرمة سمى بذلك لمافيه من سواده وكلفته ولا تكون

لامُـه فى الأصـل هـمزةٌ مع أن عينَه كما ترى هـمزةٌ لأنه ليس فى الكلام ماعينُه ولامه هـمزتانِ ومن لم يهـمز فعـلى ثلاثة أوجُه أحدُهـا أن يكون تخفيف جِئَاء كقولك فى ذِئَاب ذِيَاب والآخر أن يكون أبدَل واوَ جِوَاء ياء تخفيفا لاغـير كما قالوا فى الصِّوَان للتَّخْت صِيَان وكما قالوا فى الصِّوار للبقر صِيَار والثالث أن يكون جِيَاء البُرْمـة من معنى جِئْت ولفظـه وذلك أن القـدر انما تقـدَّم ويجاء بها فى وعائها فالياء على هـذا عين جِئْت وأما الجِوَاء فغـريب وذلك أنا لانَعْـرف ج و أ فاذا كان كذلك حلته على أنه مقلوب(١) الجِيَـاء ومثال جِوَاء على هذا فِلَاع فان قلت فانَّ الواو من جِوَاء لام وليست على اعتقاد القلب عينا فتصح كما صحت فى خِوَان وصِوَان فهلا قلبتها لأنها لام من قِبَـل الكسرة قبلَها وضَـعْف اللام بل اذا قلبت وهى عـينٌ قويةٌ فى صِيَان وصِيَار كانت بقلْبها وهى لام فى جِوَاء أجدَرَ قيـل ان الحرف اذا وقع غيرَ موقعـه عومِل معاملة ما أُوقع فى مكانه ألا ترى الى قولهم قِسِىٌّ وأصلها قُوُوس فلما أُخِرت العـينُ الى موضـع اللام قلبت قلب اللام من عِصِىّ ودُلِىّ وكـذلك لما وقَعت لام الجِوَاء موقِع عين الصِّوَان صحَّتْ صحتَهـا ولو وجدنا للجِواء القـدر مذهبا فى أن نشـتَقَّه من لفظ ج و و أو من لفظ ج و ى لحكمنا بانقـلاب الهـمزة فيـه عن حرف علة فلذلك عدَلْنا به الى القلب دُونهـما والجِوَاء ــ البَطْن من الأرض وقيل هو الواسـعُ من الأَوْدِيَة وقيـل هو اسمُ وادٍ وقيـل هو موضع بعينه والجِواء أيضا ــ أرضٌ غليظـة والجِوَاء ــ الفُرْجـة بين بُيُوت القوم والجِوَاءُ ــ خِيَاطة حَيَاء الناقة والجمع من ذلك كله أَجْوِيَةٌ والجِـلَاء ــ مصدرَ جَلَوت السيفَ وغـيرَه جِلَاءً وجَلَوت العَروسَ قال زهير

فانَّ الحَقَّ مَقْطَعُه ثَلاثٌ * يمينٌ أو نِفارٌ أو جِلاءُ

واذا دَخَّنت الخلِيَّة تريدُ شِيارَ العسَل فذلك الجِلَاء وقد جَلَاها وهى جَلْوَة النحل ــ أى طَرْدُها بالدُّخَان وقـد جَلَوته وأجْلَيْته وجَلا هو وأجْلَى وما أقَمْت عنده إلّا جِلَاءَ يومٍ ــ أى بياضَه والجِـدَاء ــ جمع جَدْى يقال جَدْى واحدُ وجِـدَاءُ والشِّتَاء من شَتَوت قال الحُطَيئة

اذا نَزَل الشِّتاءُ بدارِ قومٍ * تَجَنَّبَ جارَ بيتِهِمُ الشِّتاءُ

(١) لعـله الجِئاو كتبه مصححه

وقد يسمى النباتُ شتاءً لمكان المطر (١) قال الشاعر

اذا نزل الشتاءُ بدار قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا

والشِّواء - مايُشوى من اللحم ويقال شويت القمح * وقال الفارسى * لم يسمع فى القمح شِواءُ انما هو فى اللحم خاصة والشِّفاء - ما يُشتفى به والجمع أشفية همزته منقلبة عن ياء لأنه يقال شفاه يشفيه والشِّكاء جمع شَكْوة - وهو جلد السخلة ما دام يرضع والضِّياء والضَّواء - ضد الظلام وقد قدمت شرح هذه الكلمة وأبنت أواحدة هى أم جمع والضِّراء - كلاب سلوقية واحدها ضِرْوٌ وضِرْوة قال طفيل

تُبارى مَراخيها الزِّجاج كأنها * ضِراءٌ أحسّت نبأةً من مُكلِّب

والصِّناءُ - وسخ أو رائحة منكرة وقيل هو الرماد والصِّلاءُ - الشِّواء والصِّعاءُ جمع صَعْوة - وهى ضرب من العصافير والسِّقاء - زقّ الماء واللبن قال

له نظرتان فمرفوعةٌ * وأخرى تأمّلُ مافى السِّقاء

هذا رجل فى فلاة وليس معه من الماء إلا قليل فهو يتخوف أن ينفد فعينٌ الى السماء ترجو المطر وعينٌ الى السِّقاء يتخوف أن يهلك والسِّهاء جمع سَهْوة - وهى الصُّفَّة بين بيتين أو مُخدع بين بيتين يستتر به سُقاة الابل من الحر والسَّهْوة فى كلام طيئ - الصخرة لاغير والسِّلاءُ - السمن الذى يُسلأ - أى يُقطّر ويُصفّى والسِّباء - سبى العدو قال الشاعر

وأكثر منّا ناكحا لغريبة * أُصيبت سِباءً أو أرادت تخيُّرا (٢)

والسِّحاء - نبت تأكله النحلُ فيطيب عسلُها عليه واحده سِحاءة وسِحاءة القرطاس معروفة وهم زُهاء مائة - أى قدرُ مائة والطِّلاء - من الخمر وكذلك الطِّلاء من القطران همزته منقلبة عن ياء والطِّلاء أيضا - الخيط الذى يُشدّ به الطَّلى - وهو ولد الشاة همزته منقلبة عن ياء او واو لأنه يقال طليت الطَّلْىَ وطلوته - ربطته برجله والطِّباء - الطيرة عن ابن الاعرابى ودِرَاء - اسم الأزد بن الغوث وكان كثير المعروف فكان الرجل يلقى فيقول أسدى الى دراء يدا مبدأ فكثر حتى سمى به فقيل الأسد والأزد والدِّلاء جمع - دلو قال الشاعر

ولكن

(١) قوله اذا نزل الشتاء الخ أورده هنا شاهدا على الشتاء واستشهد به فى المحكم والجوهرى فى الصحاح فى مادة سما على استعمال السماء بمعنى المطر وكتب حضرة الاستاذ الشيخ الشنقيطى فى هذا الموضع مانصه قلت لقد حرف على بن سيده بيت معود الحكماء معوية بن مالك بروايته اذا نزل الشتاء كما حرفه البيانيون بروايتهم له ونسبته الى جرير اذا نزل السماء والصواب أن روايته الصحيحة المتفق عليها هى اذا نزل السحاب بدار قوم وهى رواية المفضل بن محمد الضبى فى مفضلياته وعليها شرحها شراحها وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) كذا فى الأصل بالاهمال وحررها كتبه مصححه

قوله وهم زهاء مائة حكى فيها هنا الكسر وسيأتى فيما جاء على فعال المضموم مانصه وهم زهاء ألف أى قدر ألف والكسر لغة اه كتبه مصححه

* ولكن ألْقِى دَلْوَكَ فى الدِّلاء *

والدِّماء جمع الدم والدِّفَاء ـ مصدر دَفَأْتَ من البرد دفاء ودفئت أدفأ دفأ والدَّواء ـ مصدر داويت الفرس دواء ـ اذا سقيته اللبن قال الشاعر

فَدَاوَيْتُها حتَّى شَتَت رَبعيَّة (١) * كأنَّ عليها سُنْدُسا وسُدُوسا

والتَّواء ـ ضرب من الوسم مشتق من التَّو والتَّو ـ الفرد والشئ الواحد والعرب تقول أتيتك تَوًّا ليس معي أحدٌ وقيل التَّو الواحد والتَّوأم الاثنان ويقال على تَوٍ واحد ـ أي طريقة وعادة واحدة وجاء فلانٌ تَوًّا ـ اذا جاء قاصدًا لايعرجه شئٌ فان أقام ببعض الطريق فليس بتَوٍ والتَّوُ أيضا ـ المحدد المنتصب والطِّبَاء ـ واد معروفٌ حكاه الاصمعى وهو معنى قول أبى ذُؤيب

(٢) « بينَ الطِّبَاء فَوادى عُشَر »

* وقال أبو عبيدة * هى معاطف الأودية واحدتها ظَبْيَة والرِّوَاء ـ أغلظُ الأرشية ـ وهو أيضا حبال الحُمولة والرِّثاء ـ مصدر رثأت ورثيت ورثوت والرِّفاء ـ الاتِّفاقُ والالتئام ومنه قولهم بالرِّفاء والبنين يكون على معنيين يكون بالاتفاق وحُسن الاجتماع ومنه أُخذ رَفْءُ الثوب لأنه يُرْفَأُ فيضمُّ بعضه الى بعض ويُلاءم بينه ويكون الرِّفاء من الهُدُوّ والسُّكون قال أبو خراش الهذلى

رَفَوْنى وقالوا ياخُوَيْلدُ لاتُرَع * فقلتُ وأنكرتُ الوجوه هُمُ هُمُ

يقول سكَّنونى وقيل الرِّفاء ـ الموافقة وهى المُرافاة بلا همز وقيل وأراد فى بيت أبى خراش رفوْنى فترك الهمز والدليل على صحة ذلك قول الاصمعى فى كتاب الهمز ويقال رَفَأْتُ الرجُلَ ـ اذا سكَّنته حتى يَسْكُن وكذلك المُرافاة مهموز الدليل على ذلك قول أبى زيد فى كتاب الهمز رَفَأْتُ الثوبَ أرفَؤُه رَفْئًا ورَفَأْتُ المُمْلِكَ تَرْفِئَة وتَرْفيئًا ـ اذا دعوتَ له بالرِّفاء ورافأنى الرجلُ فى البيع مُرافأةً ويقال رَفَّأْته مشدَّدة ـ اذا تَزَوّج فقلت له بالرِّفاء * وقال اليمانى * الرِّفاء ـ المال وهو صحيح فى الاشتقاق لأن المالَ تلتئم به البذاذة وسوءُ الحال والرِّداء ـ الذى يُتَردَّى به يقال هذا ردائى وهذه رداءتى همزته منقلبة عن ياء يقال هو حَسَن الرِّدْيَة والرِّداء أيضا ـ السَّيف قال متمم بن نُوَيْرة

(١) قلت البيت لزيد ابن حذاق والصواب فى روايته شتت حبشية ومعنى حبشية اخضرت من العشب فذهبت شعرتها الاولى وسمنت قاله الاصمعى ويؤيده معنى آخر البيت كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) صدره كافى اللسان

عرفت الديار لام الرهين * بين الخ

كتبه مصححه

(١) لقد كَفَّن المِنْهالُ تحتَ ردائه * فتىً غيرَ مبطان العَشيَّات أرْوعَا

وكان المنهالُ قتلَ أخاه مالكا وانما قال ذلكَ لأنَّ أحدَهم كان اذا قتل رجُلا مشهورا وضَع سيفَه عليه ليعلم أنه قاتلُه ويقال فلانٌ غَمْر الرِّداء - إذا كان كثيرَ المعروف وإن كان رداؤه صغيرا قال الشاعر

غَمْرُ الرِّداء اذا تبَسَّم ضاحكا * غَلِقت لضَحْكته رقابُ المال

والرِّداء - البَدَنُ والرِّداء - الدَّين * قال فقيه العرب « من أراد البقَاء ولا بقاءَ فلْيُبكِّر العشَاء ولْيُخَفِّف الرِّداء » والرِّداء - القَوْس عن الفارسى والرِّداء - لِبَاس الانسان من ثَناء جميلٍ أو قبيحٍ والرِّياء من المُرا آة بينَ الناس والرِّئاء أيضا من قولهم قومٌ رِئَاءٌ - أى يَرَى بعضُهم بعضا يقال دُورُهم منّا رِئَاءٌ - اذا كان دُورُهم منتَهَى البصَرحيث نَرَاهم وهم رِئَاءُ ألْفٍ - أى قدرهم والرِّعاء - جمع راعٍ وفى التنزيل « حتى يُصْدرَ الرِّعَاءُ » ويقال هم الرُّعَاة أيضا والرِّماء - مصدرُ راميْتُه والرِّوَاء - أغلظ الأرْشيَة - وهو الحبْل الذى يَشُدُّ به الحِمْل يقال قد رَوَيت على البعير والحِمْل والرِّواء - جمع رَيَّانَ من قولهم قوم رِوَاءٌ من الماء * ابن جنى * والرِّضَاء - مصدر راضَيْته رِضَاءً وأنشد

لم تُرَحِّب بما سَخِطْتَ ولكنْ * مَرْحبًا بالرِّضاء منكَ وأهْلَا

وانما لم يُعادَل به الرِّضَى المقصور لقِلَّة مدّ الرِّضَى واللِّعاء - جمع لَعْوة ولَعَاة - وهى الكَلْبة الشَّرِهة واللِّبَاء - شئٌ يُؤْكل مثل الجُصّ أو نحوه شديدُ البياض توصف به المرأةُ لبياضه واللِّحَاء - التَّحْريش والتجْميل لاخِبْتَ بى عند فلان - وشَيْتَ والنِّواء - النُّوقُ السِّمان واحدتُه ناوِيَة وقد نَوَتْ نيًّا ونَوَايَةً ونِوَايةً والنِّىُّ - الشَّحْم وقد قدمته والنِّواء - مصدرُ ناوَأْته وناوَيْتُه - أى فاخَرْته والنِّداء والنُّداء - الصَّوْت والنِّهاء - جمع نَهْى ونِهْى والنَّهْى - الغَدير وقيل هو - الموضع الذى له حاجزٌ يَنْهَى الماءَ أن يَفيضَ منه فاشتقّه وقد يجمع النِّهى على أنْهاء والنِّهَاء أيضا - الغَايةُ ونِهَاء النَّهار - ارتفاعُه وكلاهما شاذٌّ والنِّهاء - أصغرُ مَحابس المطر والنِّساء - جمعٌ لا واحدَ له من لفظه * قال سيبويه * اذا نسبْت إلى نساء قلت نِسَوىٌّ لأنّ نساءً جمع نِسْوة ويقال نُسْوة أيضا والنِّجاء

(١) قلت لقد تكرر الخطا من ابن سيده فى كتابه هذا فى قوله الرداء السيف واستشهاده ببيت متمم بن نويرة وقوله وكان المنهال قتل أخاه مالكا تقوّل محض حرف به معناه وقد قدمنا الكلام بما لامزيد عليه فليراجع كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

ـ السَّحاب الذى قد هَرَاق ماءَه ثم مضَى همزته منقلبةٌ عن واو لقولهم فى معناه نَجْوٌ وأنشد

وعَتْه سُلَيمى إنَّ سَلْمَى حقيقةٌ * بكلِّ نَجَاء صادق الوَبْل مُرْزِم

هكذا وجدتُ فى كُتُب الفارسى النِّجاء واحده نَجْو فأما أبو عبيد فقال النَّجْو والنَّجاء ـ السَّحاب الذى قد أراقَ ماءَه فلا أدرى التكسيرَ أرادَ أم هما عنده لغتان بمعنى والأسبقُ الىَّ التكسيرُ لتصريح الفارسىِّ وغيره من جهور اللُّغَويين والنَّجاء ـ مصدرُ ناجاه مُنَاجاةً ونِجاءً والنِّزَاء ـ سِفَادُ الظِّلْف والحافر وقد نَزَا يَنْزُو نِزَاءً وأَنْزَيتُه والنَّصاء ـ الأخذ بالناصية والفِلَاء فِلَاء الشَّعر ـ وهو أخذُك ما فيه والفِلَاء أيضا ـ جمع فَلْو وهو المُهْر الذى افْتُلِى عن لبن أُمّه ـ أى فُطِم والفِلَاء أيضا ـ الفِطَام والهمزة فى الفِلَاء الذى هو أخذُك ما على الشَّعر منقلبة عن ياء لقولهم فَلَيت والهمزة فى الفِلَاء الذى هو جمع فَلْو منقلبةٌ عن واو لقولهم فى الواحد فَلْو وليس فَلْوٌ بحُجة وكذلك الهمزة التى فى الفِلَاء من الفطام لأنه يقال فَلَوته عن أمه ـ أى فطَمْته والفِضَاء كالحِسَاء ـ وهو ما يَجْرى على وجه الأرض واحدته فَضِيَّةٌ ومنه قول الفرزدق

فصَبَّحنَ قبلَ الوارداتِ من القَطَا * ببَطْحاء ذى قار فِضاءً مُفَجَّرا

والفِنَاء ـ فِنَاء الدار وقد تقدم ذكر لام الفناء وانقلابها والبِطَاءُ ـ جمع بَطِىء والبِكَاءُ ـ جمع بَكِىء وبَكِيئة والبِغَاء ـ الزِّنا وامرأة بَغِيَّة وبَغِىٌّ بَيِّنة البِغاء وفى التنزيل « ولا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ على البِغَاء » والبَغَايَا ـ الرَّبايَا وهم الطَّلَائع واحدهم بَغِيَّة مثل رَبِيئة ورَبَايَا والبِدَاء جمع البَدِىّ وبَدَا القومُ بداءً ـ خرجوا الى البادية ويقال ما بالَيت به بِلاءً ومُبالاةً والمِرَاء ـ من المُماراة والجَدَل قال الشاعر

إيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فإنَّه * الى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جالِبُ

همزته منقلبةٌ عن ياء لأن كل واحد منهما يَمْرِى ما عِنْد صاحبه ـ أى يستخرجه والمِرَاء أيضا ـ من الامْتِراء والشَّكِّ قال تعالى « فلا تُمَار فيهم إلَّا مِراءً ظاهرًا » همزته كذلك أيضا لقولهم فيه مِرْيَة والمِطَاء جمع مَطْو ـ وهو الشِّمراخ من البُسر

والمِلَاء - جمع مِلْآنَ والمِذَاء - مُشاركةُ الرِّجال مع النِّساء يُماذِي بعضُهم بعضا وفي الحديث « الغَيْرة من الايمان والمِذاء من النِّفاق ». همزتُه منقلبة عن ياء لقولهم مَذَيت مَذْيا والوِكاء - السَّيْر والخيط الذي يُشَدُّ به السِّقاء وغيرُه وقد أوكَيْته ومنه قولهم « العَيْنُ وِكاء السَّه » - أي ان العينَ للاست كالوكاء للقِرْبة فاذا نامتْ فاحتْ الاستُ والوِكاء - لقَب نُعيم بن حَجِيَّة أخي بني جُشَم بن ربيعة وانما سُمّي الوِكاءَ لبُخْله والوِعاء - وِعاءُ الحِمْل من متاع أوغيره قال تعالى « فبَدَأَ بأوعِيَتهم قَبْل وِعاء أخيه » وكل ظَرْف جعلتَ فيه شيأ فذلكَ الظَّرف وِعاؤُه حتى إنهم ليقولون لصَدْر الرجُل وِعاء عِلْمه * قال الفارسي * ومنه قوله وَعيت الحديث وفرَّقوا بينَه وبين المَتاع فقالوا أوْعيْت المتاعَ وهذا على حدّ مخالفتهم بين الأبْنِيَة في الأسماء وإن كان الأصلُ واحدا والوِجاء - غِطاء البُرْمة وكذلكَ الوِجاء أيضا مصدر وَجَأْت التيسَ أجَأُه - اذا رَضَضْت عُروقَ خُصْيَيه من غير أن تُخرجهما فان أخرجتهما من غير أن تَرُضَّهما فهو الخِصاء والوِلَاء من قولكَ والَيْت بينهما - أي عادَيْت والوِضَاء - جمع وَضِيء ويقال أوجُهٌ وِضَاءٌ ورجل وُضَّاءٌ وأنشد أبو صدَقة الدُّبَيْرى

والمرءُ يُلحِقُه بفِتْيان النَّدَى * خُلُقُ الكريم ولَيْس بالوُضَّاء

وهم وِجاهُ ألْف - أي قدرُ ألف

(فُعَال) يقال أخذَه أُبَاءٌ - اذا جعل يأبَى الطعامَ فلا يشتَهيه والعُوَاء - صوتُ الذِّئب والكلب والحُدَاء - الغِناء عند السَّوْق للابل همزته منقلبة عن واو يقال حَدَوْت قال

فلم أَشْتُمْ لكم حَسَبا ولكنْ * حَدَوْتُ بحيثُ يُسْتَمَع الحُدَاءُ

والحُضَاء - لَهَب النار والهُذَاء - من الهَذَيان والهُرَاء - المَنْطق الفاسدُ ويقال الكثيرُ والخُرَاء والخُرْآن والخُرُوءُ - جمع الخُرْء وقد خَرِئَ الرجل خَرَاءةً وخَرْءاً وخُرُوءاً - وهي المَخْرَأة والمَخْرُؤة والغُثَاء - ما حمَلَ السَّيلُ من حُطام النبْت وكُسَار العيدان قال الله تعالى « فجعَلَه غُثاءً أحْوَى » وغثَا الوادي غَثْوا هذه حكايةُ أهل اللغة فأما ابن جنى فقال روَينا عن قُطْرب غَثَى الوادي يَغثي - اذا

جمع غُثَاءَة وواحد الغُثاء غُثاءة — وهوالزّبد فاللام على هذا من غُثاء ياءٌ * قال * روينا عنه أيضا غَثوتُ الشئَ — نَفيت رَديئه فهذا من الواو كما ترى والقول الأوّل أشبهُ لان المعنى عليه البتّةَ وكأنه عندى من الغَثَيان لما يَعلو المَعدةَ من الرُّطوبة ونحوها فهو مشبَّه بغُثاء الوادى — لما يعلو ماءَه والغُباء — شبيه بالغَبرة تكون فى السماء والقُبَاء — القِيء وقُساء — اسم موضع غير منصرف لا لأنه اسم للبُقعة لكن للاشعار بأن أصله قُسواءُ على ما تقدم وقُباءُ — اسم موضع فى طريق مكة يُصْرف ولا يُصْرَف وكذلك قُباء المدينة والقُماءُ — جمع قَمِيء وقد تقدم والجُفَاء — الزَّبَد يقال جَفَأ الوادى يَجْفأ جَفْأً — اذا رمى بالزَّبَد والقَذَر وجَفَأَت القِدْرُ بزَبدها — ألقَتْه والجُفَاء — الجافى والجُفَاء — الباطلُ والجُشَاءُ — الاسم من تَجَشَّأْت والضُّغاءُ — ضُغاءُ الذئب والكلب وضُهاءُ — بلدة قال الهذلى

لَعَمْرُكَ ما إن ذُو ضُهَاءَ بِهَيِّنٍ * علىَّ وما أعطيتُه سَيْبَ نائلى

ذُو ضُهاءَ — ابنُه دُفن فى ضُهاءَ يقول لم أوجع عليه كما هو أهله * قال ابن جنى * القولُ فى همزة ضُهاءَ أنا قد وجدنا فى الكلام تركيب ض هـ ء وهو قراءة من قرأ يُضاهِؤُن بالهمز فان كانت منه فأصلٌ وفيه أيضا ض هـ ى وعليه غالب القراءة يُضاهُون فان كانت منه فالهمزة فى ضُهاء بدل من الياء فان قلت من أين لك أن لام يُضاهُون ياءٌ وما تنكر أن يكون واوا فيكون يُضاهون كيُغازُون ويُعادُون قيل يُضاهُون من الياء لا لهذا اللفظ ولكنهم قد قالوا من معناه امرأة ضَهْيَاءُ — وهى التى لا تَحيض ويقال التى لا تَنْدَى لها وضَهياءُ كما ترى كعَمْياءَ واذا كان كذلك كان قولهم امرأة ضَهْيأةٌ وزنها فَعْلأةٌ والهمزة فيها زائدة وذلك أنها كأنها من ضاهَيْت فكأنَّ المرأة التى لا تحيضُ تُضاهى الرجل فهى من ضاهَيْت فان قيل فلعل ضَهْيأةً من ضاهَأْت على قراءة من قرأ يُضاهِؤُن قيل يمنع من ذلك انه ليس فى الكلام فَعْيَل فأما ضَهْيَد فشاذٌّ وصُداءُ — قبيلةٌ والزُّقاء — صُراخ الدِّيك وكلِّ طائر يَزْقُو زُقاءًا والزُّقاء أيضا — بُكاء الصبى وهو أشدُّه وهم زُهاء ألف — أى قَدْر ألف والكسر لغة والزُّهاء — مصدرُ زَهَت الشاةُ تَزْهو — اذا تَمَّ حَمْلُها فأضرعتْ ودَنا ولادُها والزُّهَاء — الشَّخص ومنه قول بعض الرُّوّاد مَداحِى سَيْل وزُهاءُ لَيْل بصف

نَبَاتًا والدُّعاء ـ الرَّغبة الى الله جل وعز والظُّماء ـ العَطَش والظُّباء ـ واد معروفٌ كذا حكاه السكرى بالضم وكذلك روى بيت أبى ذؤيب

« بَيْنَ الظُّباء فوادى عُشَر »

ورواه الأصمعى بالكسر وقد تقدم وذُكاءُ ـ اسمٌ للشمس همزته منقلبة عن واو لأنه من الذُّكُوِّ وانما شُبهت بذَكا النار ويقال للصبح ابنُ ذُكاءَ قال الراجز

فوردَتْ قبل انبلاجِ الفجر * وابنُ ذُكاءَ كامنٌ فى كفْر

يعنى كامنا فى سَوادِ الليل والثُّغاء ـ ثُغاء الشاة والظَّبية وقد ثَغَتْ تَثْغو ويقال ادخُلُوا ثُناءَ من قولهم جاؤا ثُناءَ ـ أى مَثْنَى مَثْنَى والرُّغاء ـ أصواتُ الابل رَغَت تَرْغو والرُّواء ـ المَنْظَر * قال أبو على * هو حُسْن المَنْظر وأما قولهم عليه رُواءُ الحُسْن والشارَة فيمكن أن يكون فُعَالا من الرُّؤية فان كان كذلك جاز أن تحقق الهمزة فيقال رُؤَاء فان خففت الهمزة أبدلت منها واوا كما أبدلتها فى جُوَن فقلت رُوَاء ويجوز فى الرُّواء أن يكون فُعَالا من الرِّىّ فلا يجوز همزُه كما جاز فى قول مَن أخذه من باب رأيت فيكون المعنى أن له طَراءةً وعليه نَضارة لأن الرِّىَّ يتبعه ذلك كما أن العطَش يتبَعُه الذُّبول والجَهْد والرُّواء ـ ما تَساقَطَ من حبّ العنب فى أُصول حَبَلِه وضَمُر والرُّخاء ـ الرِّيح اللَّيِّنة وفى التنزيل « رُخاءً حيثُ أصابَ » ورُهاء ـ مدينةٌ بالجزيرة وبنُو رُهاء ـ بطْن من العرب والرُّهاء أيضا ـ بلَد اليه يُنْسَب ورَق المَصاحف ورُصَاءُ لا يُجْرَى ـ بلد ويقال هم لُهاءُ ألف ـ أى قَدْر ألف والنُّعاء ـ صوتُ السِّنَّوْر والنُّداء ـ الصوتُ وقد تقدم ذلكُ والنُّقَاء ـ جمعُ نُقَاوة يقال أخذت نُقاوةَ المَتاع ونُقاءه ونُقايَته ـ أى جَيِّده والنُّزاء ـ ضِرَاب الفَحل والكسر لغةٌ وقد تقدم والنُّزاء ـ داءٌ يأخذ الشاةَ فتَنْزُو منه حتى تموتَ والنُّزَاء ـ الوَثْب وخَصّ بعضهم به الوَثْب الى فوقُ نَزَا نَزْوا ونُزَاءً والبُراء ـ جمع بَرِىء والبُغاء ـ الطلَبُ والمُواء ـ صوتُ الهِرّ يقال مأَى يَمْؤُا مُواءً وكذلك المُعاء وقد مَعا يَمْعو والمُكَاء ـ الصَّفير وقد مَكا يَمْكو مُكاءً وفى التنزيل « وما كانَ صَلاتُهم عند البيت إلاّ مُكاءً وتصدِيَةً » فالمُكاء ـ الصفيرُ والتَّصدِيَة ـ التَّصفِيق والمُكاء ـ مصدرُ مَكَت استُه تَمْكو ـ اذا نفَخت ولا يكون ذلك إلا

وهى مكشوفة مفتوحة وخص بعضهم به أستَ الدابّة والمُلَاء ـ المَلاحفُ واحدته مُلَاءة * قال أبوعلى * همزة المُلَاء منقلبةٌ عن واو وقد روَينا فى تحقيره مُلَيّة ولو كانت الهمزةُ لاما لثبتتْ فلم تحذف كما أن اللام لما كانت همزة فى تكبير وَرَاء الذى هو اسمُ الجهة ثبتتْ فى التحقير فقيل وُرَيئة ويشبه أن يكون انقلابُها عن الواو لأن فيها اتّساعا ليس فى غيرها من الكُسَى كأنّه من المَلا ـ وهو ما اتّسع من الأرض والمُلَاوة ـ الوقتُ الممتدّ من الدهر والمَلَوان ـ الليلُ والنهارُ ويقال أخذه المُلَاءُ والمُلَاءةُ ـ وهو الزُّكام

(فَعّال) العَزّاء ـ الشدّة ومنه قيل تَعزَّزَ لحمُه ـ اشتدّ ومنه الأرض العَزّاء ـ وهى الصُّلْبة والعَزّاء ـ شدّة العيش وغلظه والحَذّاء ـ الذى يَحْذُو النعالَ والهَفّاء واحدتها هَفّاءة نحوُ الرِّهْمة ـ وهو المطر اللّيّن وقيل هو الأَفّاء والأَفّاءة والقَضّاء من الابل ـ ما بين الثلاثينَ الى الأربعينَ وانما قيل لها قَضّاءُ لأنها قد صارت مقدار ما يقضى الحقوقَ عن صاحبها والقَضّاء أيضا من الناس ـ الجِلّة وان كان لاحسَبَ لهم بعد أن يكونوا جِلّة فى أبْدان وأسْنان واشتقاقه مما ذكرنا لأن ذوى الأسنان والأبدان تشهد بهم المحافلُ فيَقُون بما يَنِى به ذوو الأحساب فكأنهم فى حكمهم مثلُ هؤلاء ولهذا الاشتقاق جعلنا القَضّاء من الابل فى باب فَعّال وجعلنا القَضّاء من الدروع فى باب فَعْلاء والكَلّاءُ ـ مَرْفَأُ السُّفُن وهو مُكَلّأ السُّفُن أيضا والجمع مُكَلّأت ورجل كَلّائىٌّ وكَلّاوىّ وكَلّاء عند سيبويه فَعّال لأنه يَكْلأ السفُن من الريح وعند أحمد بن يحيى فَعْلاء لأن الريح تَكِلّ فيه عن السُّفُن وكلا القولين صحيح والاول أسبَقُ والجَلّاء ـ مثل الجَلِّى قال دريد بن الصمة

كميشُ الازار خارجٌ نصفُ ساقه * صبورٌ على الجَلّاء طَلّاعُ أنْجُد

وانما قيل له جَلّاء لأنه يجَلّى من نزل به فهو فى الأصل صفة ثم جعل اسما فأما الجَلّاء فالذى يجلُو السلاح والشَّوّاء ـ الذى يَشوى اللحمَ والسَّقّاء ـ الذى يَسْقِى ونحو هذا مُطّرد كثير والدَّعّاء ـ اسم رجل والزَّغّاء ـ طائرٌ واللَّوّاء كذلك

(فُعّال) الحُنّاء ـ جمع حُنّاءة وأصله الهمز يقال حنَأْت رأسه ولحيته * قال أبو على * فان قلت فهَلّا كان فعلاء وألفه منقلبة عن ياء كالزِّيزاء الذى جُعل

قوله والهفاء الخ يقتضى انه بالتشديد والذى فى كتب اللغة تخفيفه مفردا وجمعا فتأمل كتبه مصححه

٣ بياض بالأصل

اسما غير مصدر لما لم تكن اسم حدث فكذلك الحنّاء فعّلاء لأن فعّالا يختص بالمصادر كالكذّاب فى قوله « وكَذَّبُوا بآياتنا كِذّابا » فالقول أن فعّالا لم يختص بالمصدر كما اختص الفيعال والفعلال بالمصدر نحو القيتال والزّلزال ألا ترى أنهم قالوا القثّاء وفى التنزيل « من بَقْلها وقِثّائها » فلما جاء فى الاسماء التى ليست بمصادر ٣ مثله أيضا فعل له ككذّب فى الكذّاب فأما همزة الحنّاء فينبغى أن تكون لاما غير منقلبة كما أن التى فى القثّاء كذلك لقولهم مَقْثأة فكما أن همزة آلاء أصل حيث لم تصحّ اللام واوا ولا ياء فى بناء تأنيث فكذلك الهمزة فى الحنّاء قال

* وما ابْنُ حنّاءَةَ بالرّثِّ الْوَان *

والحنّاءة – موضع وابن حنّاءة – رجل

(فُعّال) الحُوّاء – نَبْت واحدته حُوّاءة * أبو رياش * هو الخلاف * قال أبو على * هو فُعّال من حَوَيت لأن فيه تقبضا وتجمّعا كما قال

* كما تكشّر للحُوّاءة الجمَلُ *

وقد يجوز أن يكون فُعّلاء من الحُوّة اذ كان فيه ضَرْب من السّواد والهمزة على هذا تكون للالحاق كالتى فى قُوَباء والأوّل أقوى لان فُعّالا بناء مما تكون عليه أمثلة النبات كثيرا كالقُلّام والحُمّاض ومن ثم قال أبو الحسن فى رُمّان انه فُعّال يصرفه فى المعرفة وخالف الخليلَ والجُنّاء – جمع جان وهم الذين يجتنون الثمارَ والصُّرّاء – جمع صار – وهو المَلّاح والسُّلّاء – جمع سُلّاءة – وهو شوك النخل قال علقمة بن عَبَدة

سُلّاءة كعصا النّهدىّ غُلّ لها * مُلَجْلَج من نَوَى قُرّانَ معجوم

شبهها فى ضُمْرها بالسُّلّاءة وقوله مُلَجْلَج – أى ممضوغ وقال كعصا النّهدى (١) يعيبهم بأنهم رعاء أصحاب عصيّ كما قال الجعدى

فأصبحت الثيرانُ غَرْقَى وأصبحتْ * نساءُ تميم يلتقطنَ الصّياصيا

يعيبهم بأنهم حوكة والصّياصى – القرون والسُّلّاء – طائر والطُّلّاء – عَلَق الدّم همزته منقلبة عن ياء وهو من محوّل التضعيف أصله طُلّال فقيل هذا كما قيل

(١) قلت لقد أخطأ على بن سيده هنا فى قوله كعصا النهدى يعيبهم بأنهم رعاء أصحاب عصيّ وفى قوله كما قال الجعدى فأصبحت الخ يعيبهم بأنهم حوكة والصواب فى قول علقمة كعصا النهدى أنه انما خص نهدا لان النبع فى بلادهم كثير فهم ينتخبون العصى الحسان منه وليست مصاحبة العصى تستلزم الرعية لان العرب كلهم أصحاب عصىّ وليسوا كلهم رعاء والصواب فى البيت الثانى أن قائله سحيم عبد بنى الحسحاس لا الجعدى كما زعم من قصيدته التى مطلعها وهى مشهورة

عميرة ودّع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وما عاب بنى تميم بانهم كما زعم حوكة وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

للخمر المُزّاء وانما هو من المَزّ أو من المَزِيز وقالوا لا أمْلاه يريدون لا أمَلَّه وحقيقة القول فيه كالقول فى الحُوّاء * قال أبو على * ويقوّى فُعْلاء فى الطُّلّاء أنهم سمّوا الدمَ جَسَدا يعنى انهم اشتقوا له اسما من الطَّلَل الذى هو الجسم كما سمّوه جَسَدا وهو الجسم أيضا والدُّبّاء ـ القَرْع واحدته دُبّاءة قال امرؤ القيس

اذا أقبلَتْ قلتَ دُبّاءةٌ * من الخُضْر مغمُوسةٌ فى الغُدُرْ

والثُّفّاء ـ الخُرْف والثُّفّاء أيضا ـ الصَّبِر والشُّدّاء ـ نَبْت والمُكّاء ـ طائر يسمّى بذلك لكثرة صفيره قال

اذا غَرَّد المُكّاءُ فى غير رَوضةٍ * فوَيْل لأهْل الشّاء والحُمُراتِ

والوُضّاء ـ الوَضِيءُ الوجْه قال الشاعر

والمَرْءُ يُلْحقه بفِتْيان النَّدَى * خُلُقُ الكريمِ وليسَ بالوُضّاءِ

بابُ فَعْلاءَ وهى تنقسم عشرةَ أقسامٍ

فَعْلاءُ تأنيث أفعَلَ ولاحاجة بنا الى ذكرها هنا لتقدّمها فى تحديد المَقَاييس فَعْلاءُ اسمٌ غيرُ منقول عن الصفة فعلاءُ صفةٌ غالبةٌ غلبةَ الاسماء فَعْلاء صفةٌ مسمّى بها فَعْلاءُ مختلَف فى أفعلها فَعْلاءُ لاأفعَلَ لها من جهة اختلاف الخِلْقة أو الطبْع أو التشبيه بالمذكر فَعْلاءُ لا أفعلَ لها من جهة أنها ليس لها مذكّر يعادلُها من نَوْعها فَعْلاءُ مطابقة اللفظ لموصُوفها على جهة الاشادة والمبالغة بها فَعْلاءُ لا أفعلَ لها من جهة السَّماع فَعْلاءُ اسم للجمع

(فَعْلاءُ اسم غير منقول عن الصفة) أسماءُ ـ اسمُ امرأة وهو أحد قولى الفارسى وذلك أنه قال أسماءُ يحتمل أن تكون فَعْلاءَ من الوَسْمة والوَسَامة وان كان سيبويه لايَطّرِد بدل الهمزة من الواو المفتوحة فعسى أن تكون من باب إنْفَعَل وأُبْلِيَ والعَزْلاء ـ فَمُ المَزادة وموضعُ مَصَبّ الماء منها وكلّ جانب من المَزادة عَزْلاءُ لأن الماء ينصَبّ من جانبيها الأسفل والأعلى * أبو عبيد * هى فَمُ المزادة الأسفلُ والجمع عَزَالِ * وقال مرة * العَزْلاءُ ـ القِرْبة فَمٌ وعَزْلاءُ ـ اسم فَحْل من خيل العرَب والعَفْفاء ـ ضَرْب من النَّبْت والعَزّاء ـ شِدّة العيش وغِلَظه وكلّ

شئ فيه شـيّة عَزّاءُ والعَيْصاء والعَوْصاء ـ الشِّدَّة والعَوْصاء أيضا ـ أرض وعَشْواءُ الليـل ـ ظُلْمته وإنهـم لفى عَشْواءَ من أمْرهم ـ أى اختلاط والعَشْواء ـ جِنْس من النخل مُتأخر الحَمْل وهو يَضْرب فى عَمْيائه وعَمايته ـ أى يَخْبط فى غَوايته لايبالى ماصَنَع والعَجْزاء ـ حَبْل من الرمل كريم المَنْبت والعَلْياء ـ اسمٌ لها أعنى السماءَ وليس بصفة فلذلك صارت فيهـا الواو ياءً والعَلْياء ـ ماارتفع من الأرض وأنشد سيبويه

* ألاَ يا بَيْتُ بالعَلْياء بَيْتُ *

* قال أبو على * قلبت فيـه الواو ياءً للاشعار بالنقل الى الاسم عن الصّفَة وليس هذا بمطّرد كالمّراد قَلْب الياء واوا فى فَعْلَى المقصورة كتَقْوَى وشَرْوَى وهذا وان كان منقولا عن الصـفة فليس بخارج من هذه الترجمـة لأنه نقـل عن غـير موضوع الصـفة انما الصّفَة العاليَـة أو العُلْيا وانما تَحَرّينا فى هذا الباب ما لم يكن منقولا عن الصفة بلفظه كالعَوْراء والعَضْباء ونحوهما والعَيْساء ـ الجَرادة الأنثى وعَيْساءُ ـ موضعٌ وعَيْساءُ ـ جـدّة غَسّانَ السَّليطى لأنّه إياها عَنَى جرير بقوله

أساعيةٌ عَيْساءُ والضَّأنُ حُفَّل * فما حاوَلَتْ عَيساءُ أمْ ما عَذِرُها

والعَضْداء ـ موضع بالسَّراة قال الشنفرى

وأُصْبِح بالعَضْداء أبغى سَراتَهم * وأَسْلُكُ خَلًّا بينَ أرباعَ والسَّد

والحَصْباء ـ الحَصَى الصِّغارُ والحَرْشاء ـ نَبْت سُهْلِىٌّ وقيـل هو ينْبُت بنَجْد وليس بشئ ولا لها صَبُّور وقيـل هو خَرْدل البَرّ والحَلْكاء ـ دوَيْبَّة شبيهةٌ بالعظاءة وابنُ حَوْباءَ ـ شاعرٌ هذلىٌّ والحَوْباء ـ النفس وقيل رُوع القَلْب والحَوْباء ـ الكَبِد والحَوْجاء ـ الحاجةُ يقال ما بَقيتْ فى صَدْرى حَوْجاءُ ولا لَوْجاءُ إلا قَضَيتها وكلّمتـه فما رَدَّ علَىَّ حَوْجاءَ ولا لَوْجاءَ والحَوْزاء ـ الحَرْب تَحُوز القومَ قال جابر بن الثَّعلب

فهلَّا على أخلاق نَعْلَى معصَّب * شَغَبْت وذو الحَوْزاء يَحفِزُه الوِتْر

الوِتْر هنـا ـ الغضبُ وحَـذْراء ـ اسمُ امرأة والحَـدّاء ـ اسم قبيـلة ويقال اسم رجـل وحَدّاءُ أيضا ـ موضع وحَـذْواءُ وحَوْساء ـ موضعان والحَذْواء ـ فَحْـل من خيـل العرب وهَلْباءُ ـ موضع وما عنـده غَنَاءُ ذلك ولا هَجْراؤه ـ أى

علمه والهَضّاء ـ الجماعةُ قال الشاعر

اليه تَلجأُ الهَضّاءُ طُرًّا * فليسَ بقائلٍ هُجْرًا لِجادى

وقيل هى الجماعةُ من الخيل وخَضراءُ كلّ شئٍ أصلُه وليس بمنقول لانه لا معنى للخضرة فى ذلك والخَلصاءُ ـ ماءٌ بالبادية والخَبّاءُ ـ موضع وخَبراءُ الخبرة ـ شجرُها والخَبراءُ ـ جُحرُ الجُرَذِ ونحوه والخبراءُ ـ مَنقَعُ الماء فى أصول السّدر والخَبراء ـ القاع ينبت السِّدرَ والخبراء ـ منبتُ الخابور وهو ضرب من الشجر والخَرْماءُ ـ منقطعُ أنفِ القيقاءة والغَضراءُ ـ أرضٌ لا ينبتُ فيها النخلُ حتى تُحفَرَ وأعلاها كَذّانٌ أبيض والغضراءُ ـ الطّينُ الحُرُّ الخالصه ويقال أبادَ اللهُ غَضراءَهم وخَضراءَهم ـ أى جماعتَهم وأنكر الأصمعى خَضراءَهم وانهم لفى غضراءَ ـ أى فى عيشٍ ناعم والغَدراءُ ـ الحجارةُ وأرضٌ غَدِرَةٌ من ذلك وغَلْفاءُ ـ معدى كربَ بن الحرث بن عمرو (١) والغلفاء ـ لقبُ سلمةَ عم امرئ القيس والقَفعاءُ والقفعاء ـ نبتان والقَنعاءُ والقَفْراءُ والقَطْراءُ ـ مواضع وبنو قَرْواءَ ـ المياسيرُ وحكى الفراء «لا ترجع هذه الأمّةُ على قَرْوائها» ـ أى على اجتماعها والقَفداءُ ـ العمامةُ اذا لِيثَت على الرأس ولم تُسدَل على الظهر ولم تُردَد تحتَ الحنك والكَرهاءُ ـ نقرةٌ فى القفا هُذَليةٌ وقيل هى الوجهُ والرأسُ بأسره والكَثباءُ ـ من أسماء التراب والكَرساءُ ـ القطعةُ من الأرض فيها شجرةٌ تَدانَت أصولُها والتفّت فروعُها والكَلداءُ ـ المشقّةُ والكَلاّءُ ـ مُرفَأ السفن هو عند أحمد بن يحيى فَعلاءُ لان الريح تَكِلُّ فيه عن السفن وعند سيبويه فَعّالٌ لانه يكلأُ السفن من الريح والجَعراءُ ـ لَقبُ بَلعَنبر وقيل هى دُغةُ بنتُ مَغنَج وَلَدَت فى بنى العنبر وذلك أنها خرجت وقد ضربها المخاضُ فظنّته غائطا فلما جَلَست للحَدَث ولدت فأتت أمّها فقالت يا أمّاه هل يَفتح الجَعرُ فاه قالت نعم ويدعو أباه فَتميمٌ تُسمّى بلعنبر بنى الجعراء لذلك والجَعراءُ أيضا ـ الاستُ وهى الجَعواءُ والجَعباءُ ـ بر وهى أيضا روضةٌ معروفةٌ وجَهراءُ الحىّ ـ أفاضلُهم وقيل جماعتُهم والجَهراء ـ الرابيةُ العريضةُ السهلةُ والجَوثاءُ ـ الكبد وما يليها وقد تقدمت بالحاء والجَوثاءُ ـ العجب والجَوناءُ ـ موضع وجَدلاءُ السرج وجَديلته ـ ناحيتُه وصَرّحت بجِدّاءَ وبِجِلداءَ وبِجِلدانَ وجِدّانَ وجِذٍ يُضربُ مثلا للأمر

(١) قلت قوله والغلفاء لقب سلمة الخ خطأ والصواب ان غلفاء بغير ألف ولام لقب معديكرب ابن الحرث بن عمرو أخى سلمة وشرحبيل قتيل يوم الكلاب وحجر بن امرئ القيس لا لقب سلمة كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

اذا بانَ والجَمَّاءُ ـ موضع وقالوا جاؤا الجماءَ الغَفيرَ والجماءَ الغفيرةَ وجماءَ غفيرا وجماءَ غفيرةً ـ أى جاؤا كلهم والشَّعراءُ ـ الشجرُ الكثير والشَّعْراءُ ـ شَعرُ العانة والشَّعْراء ـ ضربٌ من الحَمْض والشَّعْراء ـ الخَوْخ جازية والشَّحْناءُ ـ الحقْدُ والشَّهلاءُ والشَّكلاء ـ الحاجةُ والضَّجعاءُ ـ الغنمُ الكثيرةُ وهى أيضا الضَّاجعةُ والضَّرَّاء ـ الشدَّةُ وضَبَّاءُ ـ اسمُ رجلٍ والصَّفْراء ـ نبتٌ ليس لونه وصَنْعاءُ ـ بلد فأما قوله

* لا بُدَّ من صَنْعَاوان طالَ السَّفَر *

فانما قصره للضرورة وصَقلاءُ ـ موضع وصَدَّاءُ وصَدْآء ـ اسمُ بئر أو عين عذبة وفى المثل «ماءٌ ولا كصَدَّاء» ـ أى هو صالح ولا كماء صَدَّاء والصَّيْداءُ ـ حجر أبيضُ تُعملُ منه البِرامُ وصَيداءُ ـ موضعٌ وقيل ماءٌ بعينه وصَهْبَاءُ ـ اسمُ فحلٍ معروف من خيل العرب والصَّفَّاء ـ فرسٌ والصفوَاءُ ـ الصَّفَا وسَهْباءُ ـ روضةٌ معروفةٌ وهى أيضا بئر لبنى سعد والسَّخْناءُ ـ السُّخونَة والسَّرَّاء ـ السرور وسَرَّاءُ ـ موضع وكذلكَ سَيْناءُ * قال أبو على * هو فَعْلاءُ ولا يكون فِيعَالاً لقولهم سِيناء لأن فِيعَالاً من أبنية المصادر والزَّوْراءُ ـ مشْرَبةٌ من فضة وقيل هى مدينةٌ وقيل هى كأسُ النعمان بن المنذر والزَّوْراءُ ـ ضَيْعةُ أُحَيحَةَ بن الجُلاح والطَّحْماء ـ نبت من الحمض والدقعاءُ ـ التراب ومنه فَقيرٌ مُدْقِعٌ والدَّقْعاءُ ـ رديءُ الذُّرة والدَّهْماء ـ سَحنَةُ الرجل وأبو الدَّغفَاء ـ كنيةُ الأحمق والدَّرداءُ ـ موضعٌ والدرمَاءُ ـ نبتٌ والدأْماءُ ـ البَحرُ ووَقعوا فى أمّ دَأْمَاءَ ـ أى فى شرّ مستقبلٍ والتَّرْباء ـ التراب والتَّرْباءُ ـ نبت سُهلِىّ مُفرَّضُ الوَرق والتَّرْباء ـ موضع والتَّيْماء ـ الفلاة وتَيماءُ ـ قرية والظَّلْماء ـ الظُّلمة والثَّطَّاءُ ـ العنكبوتُ وقيل دُوَيْبَّة تلسَعُ لَسْعاً شَديداً والثَّرْياءُ ـ الترابُ النَّدِىُّ كالثَّرَى والثَّمْراء ـ هضَبَةٌ بالطائف والثَّمْراء ـ جَماعةُ الثَّمر وقد تُؤوّل على الوجهين جميعا قوله فى صفة نحل

* يَظَلُّ على الثَّمْراء منها جَوارسُ *

والشَّدْوَاء ـ موضعٌ والرَّعْنَاء ـ ضربٌ من العنب بالطائف بيضاءُ طويلةُ الحبّ

والرعباء

والرَّعباءُ - موضعٌ والرَّهْباء - الرهْبةُ والرَّغْباءُ - الرَّغْبةُ والرَّوْحاء - موضعٌ على ليلتَين من المدينةِ النَّسبُ اليه رَوْحانيٌّ نادر ومنهم من يقول رَوْحاوىٌّ على القياس والرَّنقاء - موضع والرَّوْكاء - الصَّدَى الذى يُجيبُ فى الجبل والحَمام والرَّمْضاء - شدَّةُ الحرّ تُصيبُ الحصَى ولَسْعَاءُ واللَّعباءُ واللَّهْباءُ واللَّهْواءُ - مواضعُ واللَّكّاء - الجلودُ المصبوغةُ باللَّكّ واللَّوْجاء - الحاجةُ وقد تقدم ذلك واللَّأْواء - الشدّة * قال أبو على * هى كالعَشْواء فى أن اللام واو وان كانت اسمًا واللَّوْلاءُ - كاللَّأْواء جعلها جميعُ النحويينَ فَعْلاءَ إلا عند أبى على فانه قال همزة اللَّولاء منقلبةٌ عن واو ولا تجعلها فعْلاءَ كما لم تَجْعل الميم فى مَرمَر زائدًا لان هذا النحو فى اللام أكثرُ من باب سَلِس وقَلِق والنَّقعاءُ - مستنقعُ الماء والنَّعماءُ - ضِدُّ الضَّرَّاء والنَّصعاءُ - موضع والنَّغْفاءُ - أعلى عظمِ الساق والنَّكْراءُ - المنكَر والنَّكراءُ - الدّهاءُ وبنو نَكْراءَ - القومُ يجتمعونَ على الشراب والخَرْاءُ - الدُّبُر والفَصْعَاءُ - الفَأرةُ والفَعساءُ - الفُحشُ والفَحْلاءُ - موضع والفَتْخاءُ - شئٌ مربَّعٌ من خَشَب يجلسُ عليه الرجلُ ويكون لمُشتارِ العسل والفَغْواءُ - اسمٌ أولقبٌ والفَجْواءُ والفَجوةُ - ما اتسعَ من الأرض وفَسَّاء - اسمُ بلد بفارس والفَيْفاءُ - الفلاةُ * قال أبو على * همزتُها للتأنيث دونَ الالحاق ألا تَرى أنه لايجوز أن يكون فَيعالاً لقولهم الفَيْفُ ولا فَعلالاً لأن هذا البناء يختصُّ بالتضعيف فقد ثبتَ أن الهمزةَ فيها ليست مُنقلبةً عن اللام بدلالة حذفهم لها فاذا لم يجز أن يكونَ فَيعالاً أو فَعلالاً ثبت أنها فَعلاءُ * قال * ولولا التَّثبتُ من جهة الإشتقاق لحَكمتُ أنها من مضاعفة الأربعة لأنَّ باب قلقل أكثرُ من باب سَلِسَ وقَلِق ومن ثم قالوا فى مرمر إنه من باب ضَعْضَع لأنك لو حكمتَ بزيادة الميم لجعلتَ الفاء واللام راءين وبَقْعاءُ - موضعٌ مُرُّ الماء ولا يدخله الألفُ واللامُ * قال الفارسى * نكحَ رجلٌ من أهل لِينةَ وهو موضع طيبُ الماء امرأةً من أهل بَقْعاءَ فسارَبها فَحَنَّت عنها فقالت فى ذلك

مَنْ يُهدِ لى من ماءِ بَقعاءَ شَربةً * فانَّ له من ماءِ لِينَةَ أربَعا

لَقَد زادَنا وَجْدًا بِبقعاءَ أننا * وجَدنا مطايَانا بِلينَةَ ظُلَّعا

فمن مُبلغ تِربى بالرمل أننى * بكيتُ فلم أترك لعينى مَدْمعا

وبقعاء - ماءٌ فى بلاد بنى سَليط وهاربةُ البقعاء - بطن من العرب وبلعاء - فرسٌ لبنى سدوس وبلعاءُ أيضا - فرس أبىّ بن ثعلبة وبلعاءُ - موضع وبلعاء ابن الحرث - الذى أنزلت فيه الآية «كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث» وبلعاء ابن قيس - شاعر معروف والبرحاءُ - من أسماء الشمس وبهراءُ - حىّ من اليمن النسبُ اليه بهراوىّ على غير قياس والبغضاءُ - الحقد والبوغاءُ - رائحةُ الطيب والبوغاءُ - التراب الرقيق وبوغاءُ الناس - طاشتهم وسَفلتهم وحمقاهم والبوصاءُ - لعبةٌ بها الصبيانُ يلعبونَ يأخذون عُودًا فى رأسه نار فيديرونه على رءوسهم والبزلاءُ - الداهيةُ العظيمةُ وانه لنهّاض ببزلاءَ - أى مطيقٌ على الشدائد ضابطٌ لها والبزلاءُ - الرأىُ المحكَمُ وبزواءُ - أرضٌ بيضاءُ مُرتفعةٌ من الساحل بين الجار وودّانَ والبأواء - الزهْو وأنكرها بعضهم والمحاءُ - مقعدُ الفارس من الصُّلب قال أبو النجم

جَالَ والسربالُ من أحشائه * فى موضع الكاهل من مَلحائه

يقولُ لمّا وثبَ عن الفرس صار قميصُه على بطنه والملحاءُ أيضا - لحمةٌ مُستطيلةٌ فى أصول الأضلاع من أعلى وقيل لحمٌ مُستبطن الصلب من الكاهل الى العجز وقيل ما انحدر عن الكاهل الى الصُّلب وملحاءُ - حى من حيدانَ والمصْواء - الاستُ قال الشاعر

* قد بلّ أعلى السرج من مَصْوائه *

وبنو مَذراءَ - أهلُ الحضر والمثعاءُ - مشيةٌ قبيحةٌ والوجعاء - الاستُ قال الشاعر

غضبتُ لمرء إذ نيكتْ حليلتُه * وإذ يُشدُّ على وجعائها الثَّفَرُ

ووعثاءُ السفر - مشقّتهُ والودْكاءُ - موضع قال ابنُ أحمر

أوكنتَ تعرفُ آياتٍ فقد جعلتْ * أطلالُ إلفكَ بالودْكاء تعتذرُ

(فَعْلاءُ صفةٌ غالبةٌ غلبةَ الاسم) العزّاء - الارض الكثيرةُ العزازِ وهى الحزونُ والحجارة والعزّاء - السنة الشديدة وقد تقدم أنها الشدّة عامّة وأرض عزّاءُ

قوله بهراوىّ على غير قياس فى العبارة سقط ووجه الكلام بهراوى على القياس وبهرانى على غير قياس فتنبه كتبه مصححه

ـ صُلبةٌ ولم يُقل موضع أعزّ والعَرْجاء ـ أكَمةٌ صعبةُ المُرتَقى قال الهذلىّ

فَكأنها بالجِزْع جِزع نُبايِعٍ * وأُولاتِ ذِى العرْجاءِ نَهْبٌ مُجمَعُ

* قال ابنُ جنى * أراد بأولات أماكن ـ أى نواحى هذه الأكَمة وذى زائدةٌ

* قال * ويجوز أن يكونَ من باب اضافة المسمّى الى اسمه كقوله

* إليكم ذوى آل النّبى *

أى يا أصحابَ هذا الاسم الا أنه كان يجبُ على هذا أن يؤنث ذَا فيقولَ وأولاتِ ذات العرجاء غيرَ أنه ذَكَّر ضرورةً كقوله تعالى « هَذَا رحمةٌ من رَبِّى » وغير ذلك من تذكير المؤنث والعَرْجاء ـ الضَّبُعُ لعرَجها ولا يقال للذكر أعرجُ والعَرْفاء ـ الضبع لكثرة شَعَرها والعَفْراءُ ـ لَيلةَ ثَلاثَ عَشْرةَ من الشهر والعَفْراء ـ الارضُ التى لم تُوطَأ قطّ والعَبْلاءُ ـ حِجارةٌ بيضٌ والحَذّاءُ ـ اليمينُ المُنكَرةُ الشديدةُ التى يُقتطَعُ بها الحقُّ مشتقٌّ من الحَذِّ وهو القَطعُ وقد قالوا يمينٌ حَذّاء والحمراءُ ـ أرضٌ معروفةٌ للونها ويقال لها حمراءُ الأسد والحمراءُ ـ العَجَمُ لبياضها والحمراءُ ـ السنة الشّديدةُ والجمّاءُ ـ الاستُ لسوادها والهَلْباءُ ـ الاستُ لشَعَرها والخَلْقاءُ ـ السّماءُ لا لتئامها ومَلاسَتها والخَرْجاءُ ـ قَريةٌ فى طريق مكةَ لأنَّ فى أرضها سَواداً وبياضاً الى الحمرة وكلُّ أرض كذلك فهى خَرْجاءُ وعارمةُ الخَرْجاء ـ موضعٌ ببلاد بنى عامرٍ والخَشْناء ـ بَقلةٌ خَشِنةٌ خَضراءُ ورَقُها قصيرٌ مثلُ الزِّمام غيرَ أنها أشدُّ اجتماعا ولها حبٌّ تكون فى الرَّوض والخَشْناء ـ أرضٌ فيها طينٌ وحَصْباءُ حكاها ابن الاعرابى والجمع الخَشْناواتُ على غلبة الصّفة ومشابهتها الاسمَ بذلك والخَشّاءُ ـ أرضٌ فيها حجارةٌ ورملٌ ومنه أنبطَ فى خَشّاءَ والخَضراءُ ـ نخلةٌ باليمامة يقالُ لها خَضْراءُ أمامةَ وهى دائمةُ خُضرةِ السَّعف والخَضْراءُ من الحَمَام ـ الدّواجنُ وان اختلفت ألوانُها لأنَّ أكثرَ ألوانها الخُضرةُ والخَضْراءُ ـ السّماءُ للونها وفى الحديث « إيّاكم وخَضراءَ الدِّمَنِ » يعنى المرأةَ الحَسناءَ فى مَنبِت السُّوء شبهها بالشجرة الناضرة فى دِمْنَةِ البَعَرِ وأُكْلُها داءٌ والخَرْماء ـ رَابيةٌ منهبطةٌ والجمع خُرْمٌ على الصفة وقد تقدم أنها منقَطَعُ أنف القِيقَاءَة والغَضْراء ـ الأرضُ الطيبةُ العَذْبَةُ فيها خُضرةٌ ولينٌ وقد تقدم فى الأسماء أنها

قوله كقوله تعالى الخ سقط قبله شئ لا يستقيم الكلام الا به اه كتبه مصححه

الطينُ الحُرُّ والقَصبَاء ـ الأَرضُ بلونها والغَبْراءُ ـ الفلاةُ والغَبراء ـ أرضٌ خَضِرَة كثيرةُ الشجر وبنُو غَبْرَاءَ ـ القومُ الصَّعاليكُ وبنُو غَبْراء ـ الفقراءُ وقيل بنُو غَبراء ـ أهل البَيداء وبنُو غبراءَ أيضا ـ قومٌ يجتمعون على الشراب من غير تَعارُف والغَبْراء ـ الغبراء والغَبْراء ـ أنثى الحَجَل لونها وقيل لاغبارها ـ أى ذَهَابها والغَبراءُ والغُبيراء ـ نبات سُهلىٌّ أغبرُ وقيل الغَبراءُ شجرتُه والغُبَيراءُ ثمرته وقيل بقلبِ ذلك والواحدُ والجميع فيه سواء فأما هذا الثمرُ الذى يقالُ له الغُبيراءُ فدخيلٌ والغُبَيراء ـ اسم للسماء فى الجَدْب والغَرَّاء ـ بقلةٌ فيها ثمرةٌ بيضاء والغَرَّاء ـ طائرٌ من طير الماء أبيضُ والذكرُ والأنثى فيه سَواءٌ والغرَّاء ـ ليلةَ ثلاثَ عَشْرةَ من الشهر لضَوئها والغَثْراء ـ سَفِلةُ الناس وهى أيضا الجماعةُ المختلطةُ من الغُثرة ـ وهى لونٌ مختلطٌ بسواد وبياض وغُبْرة وقيل الغُثرة شبيهة بالغُبْسة تَخلطُها حمرةٌ وقيل هى الغُبرة والغَثْراءُ ـ الضَّبُع لونها والقَنْفاءُ ـ الحَشفةُ المُشرفةُ والقَنْواء ـ العُقابُ صفةٌ لازمة للانثى وهى السريعة الاختطاف والكَحْلاء ـ عُشبةٌ رَوْضيّةٌ يانعةُ اللون ذاتُ وَرق وقُضُب ولها بُطونٌ حُمْرٌ وعرقٌ أحمر يَنبتُ بنجد فى أحوية الرمل والكَحْلاءُ ـ طائرٌ والكَلْفاءُ ـ الخمرُ لونها والكَأداء ـ العَقَبةُ الشاقَّة المَصْعَد وقد تقدم فى باب الاسم أنها المَشقَّة والجَرْعاء ـ الأرضُ السهلةُ والجَرْعاء ـ ما انبسطَ من الرمل والجَرْعاء ـ دِعْصٌ من الرمل لا يُنبتُ شيئًا والجَرْداء ـ الخمرُ اذا نَفَتْ زَبدَها وسَكَنَتْ وقد تجرَّدت والجَذْماء ـ كفُّ الثُّريا ولها كف أُخرى مبسوطةٌ تُسمَّى الخَضِيبَ والجَرْباء ـ السماء وقيل هى سَماء الدنيا * قال الفارسى * وانما سُميتْ جَرباءَ تشبيها بالجَرباء من الابل لأن الكواكبَ تَظهر فيها كظهور الجَرَب بالجَرباء وهذا على نحو تَسميتهم إياها الرَّقيعَ لانها مَرقوعةٌ بالنجوم والجَرْباء ـ الأرضُ التى لم يُصبها مطرٌ واقشعرَّتْ فذهبَ نَبتُها والجَوفاء ـ رَكِيَّةٌ واسعة بشَبكة من شِبالَه بنى كُلَيب والشَّبَكة ـ موضعٌ تحفرُ فيه آبارٌ والشَّعراءُ ـ ذُبابٌ يَلزق بمحالب البعير وأظفاره كلٌّ واحد منها أشعرُ الظَّهر والشَّهباء ـ السَّنةُ الشديدةُ والصَّلْعاءُ ـ الداهيةُ والصَّلْعاءُ ـ الرابيةُ التى لا تُنبتُ حكى الفارسىُّ فى جمعها صَلْعاوات والصَّمعاءُ ـ

البُهْمَى اذا ارتفعتْ وتَمّت قبل ان تتفقأ من الاصْبع ـ وهوالدقيقُ الاعلى المحدّدُ الطَّرَف وكل بُرْعومة مادامتْ مجتمعةً منضمّةً لم تتفتح فهى صَمعاءُ والصَّحماءُ ـ بقلةٌ ليست بشديدة الخضرة والصَّحراءُ ـ البَرازُ والصَّهباء ـ الخمرُ للونها والصَّهباء ـ ضربٌ من الذُّباب للونه وقول لبيد

فَلَها هِبابٌ فى الزِّمام كأنها * صَهْباءُ رَاحَ مع الجَنُوب جَهامُها

عنى سَحَابةً صَهباءَ اللون والصَّبغاءُ ـ بقلةٌ بيضاء الثمرة من قولهم ضائنةٌ صَبغاءُ وهى البيضاءُ طَرفِ الذَّنَب والصَّيْداءُ ـ الأرضُ الغليظةُ والصَّفراءُ ـ الذهبُ للونها والصَّفراء ـ الخمرُ لذلك والصَّفراء ـ وادى بَلْيَل لصُفرة رملته والصَّفراء ـ المِرَّةُ المعروفة والصفراء ـ الجرادةُ اذا خلت من البَيض لصُفورها أى خُلوّها من قولهم بيت صِفْرٌ وقيل هى المُصَفَّرة من الشحم والصَّفراء ـ النَّحل قال الهذلىُّ

كأنَّ على أنيابها من رُضَابها * سَبِيئًا نَفَى الصَّفراءَ عنها إيامُهَا

والصَّمّاء ـ الأرضُ والصَّماء ـ الداهية كلاهما على المثل واشتمل الصَّمّاءَ ـ اذا اشتمل بثوبه حتى يُجَلِّلَ به جسدَه وقد قالوا شَمْلةٌ صَمّاءُ والصَّحصاء ـ الاستُ للونها والسَّبْتاءُ من الأرضين كالصحراء والجمع سَبَاتَى والسَّمراء ـ الحِنطةُ للونها فأما قول ابن مَيّادة

يَكْفيكَ مِنْ بعضِ ازْدِيارِ الآفاقْ * سَمْراءُ مما دَرَسَ ابنُ مِخْراقْ

فقد تكون السمراءُ ههنا حَبّةَ الحِنْطة ويكون دَرَسَ داسَ وتطير تسميته إياها السَّمراء قولهم فى التَّمْرة السوداء ومنه قول بعض نساء العرب فى أغانيها التى تُندَدُ بها عند تشهير الولائم والاعذارات ونحو ذلك

ولولا الحَبّةُ السمرا * ءُ لم نَحْلُلْ بواديكم

وقد تسمى الحمراءَ وقد تكون السمراءُ أيضا الناقةَ كُنِىَ بذلك عن عَبَسها ويكون دَرَسَ على هذا راضَ من قولهم ثوبٌ دَريسٌ ـ أى خَلَقٌ لَيّن والسَّنْواء ـ السَّنةُ الشديدة والزَّغْراء ـ ضَرْبٌ من الخَوخ والزَّغْباءُ ـ بقلةٌ يقال لها زَغّة وزُغّة على التشبيه بالشاة الزغباء والطَّلْساءُ ـ الخِرْقة السوداء التى يُقْدَح بها وكلُّ غبراء

يعلوها سوادٌ طَلْساءُ على ماتقدم والدَّعْجاءُ ـ ليلةُ تسعٍ وعشرين والدَّعْصاءُ ـ الارضُ السَّهْلةُ تَحْمَى عليها الشمسُ فتكون رَمْضاؤها أشدَّ حرًا من غيرها والدَّهْماءُ ـ ليلةُ ثمانٍ وعشرين والدَّهْماءُ ـ جماعةُ الناس والدَّهْماءُ ـ عُشْبةٌ ذاتُ ورقٍ وقُضْبانٍ يُدْبَغ بها والدَّكَّاءُ ـ رابيةٌ من طينٍ ليستْ بالغليظة والجمع دَكَّاواتٌ والدَّأْداءُ ـ ما استوى من الأرض والذَّفْراءُ ـ نَبْتَةٌ ذَفِرةُ الرائحة مُنْتِنة واحدتُها ذَفْراءة وقيل هي بَقْلةٌ رِبْعيّةٌ دَشْتيّةٌ تبقى خَضْراءَ حتى يُصيبها البَرْدُ وقيل هي شجرة يقال لها عطرُ الأَمَة والرَّبْشاءُ والرَّمْشاءُ من الأرض ـ التى أنبتَ بعضُها دون بعض والرَّخَّاءُ ـ أرض تربةٌ لَيِّنة والنَّفْخاءُ والنَّبْخاءُ ـ أرض مرتفعة مُكَرَّمة وقيل هما كالرَّخَّاء والنَّكْباء ـ كل ريحٍ تَهُب بين مَهَبّ ريحَيْن وانما قيل لها نكباء لانها تَنَكَّبَتْ مَهَبَّ هذه ومَهَبَّ هذه والبَطْحاء ـ موضعٌ من الوادى فيه رمل وحصى صغارٌ والبَخْراء ـ عُشْبةٌ مُنْتِنة الريح سميت بذلك لانها تؤكل فيَبْخَرُ منها الفمُ والبَجْواءُ ـ موضع بالشام والبَرْقاء ـ الجَرادةُ اذا انسلختْ فصار فيها جُدَّةٌ سوداءُ وأخرى صفراءُ والبرقاءُ من الارض ـ غِلَظٌ فيها حجارة ورمل فاما ما أنشده ابن الاعرابى فيما ذكره الفارسى

قَفَانَتْنِ أعناقَ الهَوَى لمُرِبّةٍ * جَنُوبٍ تُداوِى غِلَّ داءٍ مُماطِلِ
بمُنْحَدَرٍ من رأس بَرْقاءَ حَطَّه * تَوَقُّعُ بَيْنٍ من حَبيبٍ مُزايِلِ

فانه عَنَى بالمُنْحَدَر الدمعَ وبالبرقاء العينَ وانما سماها بذلك لاختلاطها بلونين من سواد وبياض كذلك ومنه رَوْضة بَرْقاءُ ـ التى بها لونانِ من النَّبْت والمَرْشاءُ من الأرضين كالرَّبْشاء والبَيْضاءُ ـ الارضُ التى لم تنبت والبيضاء ـ السَّنةُ الشديدة والبيضاء ـ الشمسُ وكل ذلك للبَياض والبَيْداءُ ـ الفَلاةُ والبَتْراءُ ـ طائرٌ قصيرُ الذَّنَب والمَعْزاءُ ـ الارضُ ذاتُ الحَصَى الصِّغار والمَلْساءُ ـ الشجرةُ اذا سَقَط ورقُها وكانت عيدانُها خُضْرًا والمَلْساءُ من الخَمْر كالجَرْداء والمَرْداءُ ـ وَهْدةٌ مُنْبَطِحةٌ لا رمل فيها وقيل هى رملة مُنْبَطِحة لانبات فيها ومنه قيل للغلام أمْرَدُ ومكان أمْرَدُ أجْرَدُ والمَيْثاء ـ الارضُ السَّهلة اللَّيِّنة وقيل هى الرابية السهلة الطيبة والمَيْثاءُ ـ التَّلْعة التى تعظم حتى تصير مثلَ نصف الوادى أو ثلثيه وكَسَّروها على

(١) قلت قوله الحصاء فرس حزن بن مرداس خطأ والصواب أنها فرس أخيه سراقة بن مرداس وهى التى فر عليها يوم أوطاس فقال
ولولا الله والحصاء فاتت * عيالى وهى بادية العروق
ولم أر مثل جرى ألحقته * بأوطاس لقافلة عقوق
اذا بدت الرماح لها تدلت * تدلى لقوة من رأس نيق
اذا ما قلت قد لحقوا أجدت * فسوغ جريها بالعيش ريق

اعتقاد الصفة فقالوا مبث والمَيْلاء من الرمل ــ عُقْدةٌ ضَخْمة مُعتزِلة والَيهْماء ــ الارضُ التى لا يُهْتَدى فيها لطريق والوَعْساء ــ الأرضُ السَّهلة قال الشاعر

فياظَبْيةَ الوَعْساء بينَ جُلاَجِلٍ * وبينَ النَّقَا آأنْتِ أمْ أُمُّ سالِمِ

والوَعْثاء كالوَعْساء وقد تقدم فى باب الاسم أن وَعْثاءَ السَّفَر ــ مَشَقَّتُه والوَرْفاء ــ شجرةٌ تَسْمُو فوقَ القامة سُهْلِيَّةٌ الى السواد والوَبْراءُ ــ عُشْبة أَنِيثَةُ النِّبْتَة من قولهم ناقة وَبْراء ــ كثيرةُ الوَبَر

(فَعْلاء صفة مسمى بها) العَنْقاء ــ مَلِكٌ والعَنْقاء ــ طائرٌ ضَخْم ليس بالعُقاب سميت عَنْقاء لبياض فى عُنُقها كالطوْق والعَنْقاء ــ العُقاب لأنها تُعْنِقُ بصَيْدها ثم تُرْسِله وأصلُ العَنَقِ طُولُ العُنُق وأما تسمية الداهية عَنْقاء فعلى الاغْراب بها تشبيها بالعَنْقاء المُغْرِبِ من الطير فانهم يزعمون أنه طائر لا يُرَى حتى قيل انه على غير مسمى والعَنْقاء ــ بنتُ هَمّام بن مُرّة والعَضْباء ــ ناقةُ النبى صلى الله عليه وسلم وانما العَضَبُ فى الغنم ــ وهو انكسارُ أحدِ القَرْنَيْن ولم يجئ العَضَبُ فى الابل إلا أن يكون نقصانَ احدى الأُذُنين والعَوْجاء ــ اسمُ امرأة قادتْ لسَلْمَى امرأة من طيئ رجلا يقال له أجأُ وذهبت بهما فتبعهم بَعْلُ سَلْمَى فقَتَل العَوْجاءَ وصَلَبها على هذا الجبل الذى يقال له العَوْجاءُ وقد تقدمت القصّة والعَشْواءُ ــ اسمُ فَرَس ابن سَلَمة واسمه حَسّانُ والعَذْراءُ ــ بُرْجٌ والعَذْراءُ ــ جامعةٌ توضَع فى حَلْق الانسان لم تُوضَع فى عُنُق أحَد وقيل هو شئٌ من حديد يُعذَّبُ الانسانُ به لاستخراج مال ولاقْرار بأمر وعَفْراء ــ اسمُ امرأة من قولهم ظَبْيةٌ عَفْراءُ من البَياض والحُمْرة وأرضٌ عَفْراءُ ــ بَيضاء والعَوْراء ــ موضعٌ والعَوْراء ــ بنتُ ضَبّةَ أمّ بنى تميم والعَبْلاء ــ موضعٌ من العَبْلاء وهى حجارةٌ بِيضٌ وجَنْباء ــ اسمُ رَجل وموضعٌ وأبو الجَنْباء ــ كُنيةُ رَجلٍ من قولهم خُوصة جَنْباءُ مُتَثَنِّية من النَّعمة وثَنِيّةٌ جَنْباء ــ مُنْعَطِفَة والحَصّاء (١) فرسُ حَزْن بن مرداس من قولهم فرس حَصّاءُ ــ وهى القصيرةُ الشَّعَر والحَوْصاء (٢) فرسُ تَوْبَةَ بن الحُمَيِّر من العين الحَوْصاء ــ وهى الضَّيِّقةُ المُؤْخِر والحَوْساء ــ قصيدةُ جرير التى رَثَى (٣) بها خالدةَ زَوجَه بنتَ أوس بن

(٢) قوله الحوصاء فرس توبة الخ خطأ والصواب فى اسم فرسه أنه بالمعجمة من الخوص وهو غؤور العين لا بالحاء المهملة

(٣) قوله رثى بها خالدة زوجه الخ أى وهجا فيها الفرزدق والبعيث ومطلعها
لولا الحياء لعادنى استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار

كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

معاوية سماها بهذا الاسم لذهابها فى البلاد من قولهم غارةٌ حَوْساء - مُنْتَشِرة وحَوْدَاء - لقبُ بنى نَهْشَلٍ من قولهم نَاقَةٌ حَوداء - وهى اليابسةُ عَصَبِ اليد والحَنْفَاء (١) فرسُ حُذيفةَ بن بدر من غَنِىّ وفرسُ حُجْرِ بن مُعاوية منهم من قولهم رجلٌ حَنفاء - وهى المائلة فى أحد شقّيها وحَبْنَاء - اسمُ رَجلٍ من قولهم امرأةٌ حبناء - فى بطنها سَقْىٌ وحَمامةٌ حَبناء - لاتبيض والحَمّاء - فرسٌ لبعض بنى أسد من الحُمّة - وهى السّوادُ والحَوّاء - فَرسُ علقمةَ بن شهاب من قولهم ناقة حَوّاء - وهى السّوداء الى الحمرة وحَوّاء - اسمُ امرأة من قولهم شَفَةٌ حوّاء وهى كالعَسَاء والهَيْفَاء - فرسُ طارقِ بن حَصَبة (٢) الضّبىّ من الهَيَف - وهو رقّة الخَصر والخَلْقاءُ والخُلَيقاء - ما بين العينين حيث تلتقى الجبهة وقَصَبةُ الأنف وهما خُلَيقاوان وضربه على خَلْقَاءِ مَتنه - أى الموضع الأملس منه وكُلّه من الصفات وهى المَلْساء وخَرْقَاء - اسمُ امرأة من قولهم امرأةٌ خَرقاء - وهى ضدّ الصَّنَاع والخَرْقاء - الحمرُ الخُرق شَاربها وبَنُو خَشْناء - حىّ من العرب من قولهم أرض خَشْناءُ - وَعِرةٌ والخَوْصاء - موضعٌ من قولهم رَكِيّةٌ خَوصاءُ غائرةٌ وعَينٌ خَوصاءُ كذلكَ والخَرْساءُ - الدّاهيةُ من قولهم خطّةٌ خَرْساء - لا يُهتدى للخروج منها وشربةٌ خَرساءُ - لايُسمع لها صَوتٌ لكثافتها وخَنساءُ - اسمُ الشاعرة من قولهم نَعجة خَنْساء - مُتأخرةُ الأنف والخَرْماءُ - عَينٌ معروفةٌ الى جنبها أُخرى من قولهم رَكِيّة خَرماءُ - اذا انخرم ما بينها وبين التى تليها والخَرْماءُ - فرس لبنى أبى ربيعة والخَرْماء - أسماء بنتُ عَوفِ بن القَعْقاع من الخَرْم - وهو الشّقّ فى أحد جانبى المَنْخرين والخَذْواء - فرسُ شَيْطان بن الحَكَم من قولهم أُذنٌ خَذْواء - مُسترخيةٌ مائلةٌ وبَنُو الخَضراء - بَطنٌ فى جُذَام والغَرّاء - فرسٌ بعينها من قولهم فرس غَرّاء - وهى المنتشرة الغُرّة والغَبْراء - فرسٌ الونها وقد تقدم أنها الأنثى من الحَجَل (٣) وأنها السماء والقَرْعاء - موضعٌ من قولهم أرض قَرْعاء - لاتُنبِتُ والقَرْعاء - ماء لبنى مالكِ بن حَنظلةَ من ذلكَ وكَرْشاء - اسمُ رجل من قولهم أتانٌ كَرشاءُ - عظيمةُ البطن وقَدَمٌ كرشاء - ممتلئةُ الأخمص والكَدْرَاء - موضعٌ من قولهم نُطفةٌ كَدْراءُ - غَيرُ صافية

وحجر بن معاوية وقيل ابن عقبة بن حذيفة فارسى الحنفاء وبن لبسا من غنى وانما هما من فزارة بن ذبيان وحذيفة بن بدر هو صاحب حرب داحس والغبراء وهو الذى كانت تقول له العرب فى الجاهلية رب معد وأبن فزارة من غنى

(٢) قلت قوله فرس طارق بن حصبة الضبى خطأ والصواب أنه ليس من ضبة وانما هو طارق بن حصبة ابن أزنم اليربوعى الأزنمى

(٣) قلت أخطأ ابن سيده فى تفسير السماء بالغبراء وخالف حديث أبى ذرّ والصواب أن الغبراء هى الارض لقوله صلى الله عليه وسلم ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذرّ الخضراء السماء والغبراء الأرض ولقول طرفة بن العبد

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى * ولا أهل هذاك الطراف الممدّد وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين والجدعاء

والجَدْعَاء ـ ناقةُ النبى صلى الله عليه وسلم من قولهم أُذنٌ جَدْعَاء ـ مقطوعةٌ وأَعْرفُ ذلكَ فى الأَنف وبَنُو جَدْعاء ـ بطنٌ من العرب من ذلكَ والجَرْباء ـ احدَى بَنات المجبّر بن لُعط الهَمْدانى وهُنّ ثلاثٌ من قولهم ناقةٌ جَرْباء ـ جَرِبة وعَينٌ جَرْباء ـ فيها كالجَرَب والجَلْماءُ ـ بلدٌ معروفٌ من قولهم أرض جَلْماءُ ـ لاتُنبتُ وقيل هى المأكولةُ النّبات والجَوْزاء ـ بُرجٌ من بُروج السماء من قولهم نعجةٌ جَوْزاءُ ـ وهى البيضاءُ الوَسَط وأبو الجَوزاء ـ كُنيةُ رجل منه والجَوْفاء ـ موضعٌ وقولهم رَكيّةٌ جَوفَاءُ ـ مُتسعَة الجَال والجَوْفاء ـ مَاءةٌ لبنى سَليط من ذلكَ والجَبّاءُ ـ صَوْمعة فوقَ تَكْريتَ قال

وما كانَت الجَبّاءُ منّى مَظنّةً * ولا عَمْدُ الكَوْدَنِ ذاكَ المَقْدَمُ

من قولهم ناقةٌ جَبّاءُ ـ وهى القصيرةُ السّنام عن قَطْع فكأنّه ضدّ والشَّقْراءُ ـ فرسُ ربيعةَ بن أُبَىّ من الشُّقْرة والشّقْراء ـ قريةٌ لعُكْل بها نخل قال زيادُ ابن جمل

متى أمُرُّ على الشّقْراء مُعتَسفًا * خَلَّ النّقا بمَرُوحٍ لَحْمُها زِيَمُ

وشَعْثاء ـ اسم امرأة والشّهْباءُ ـ اسم كَتيبة من كتائبِ النُّعْمان كان فيها إخوته وبنو عمه ومَنْ تبعَهم من أعوانهم وعبيدهم لبياض وُجُوههم وشَمّاء ـ اسم امرأة من قولهم امرأةٌ شَمّاءُ ـ مرتفعةُ أرنبة الأَنف وشَمّاءُ ـ أكَمةٌ بعينها من ذلكَ والضّحْياءُ ـ فرسُ عَمرو بن عامر من هَوازنَ من قولهم لَيلةٌ ضَحْياءُ ـ مُضيئةٌ طَلقةٌ والصَّقْعاءُ ـ طائرٌ من قولهم عُقابٌ صَقْعاءُ ـ فى ذنبها بياضٌ والصَّهْباءُ ـ بنتُ بَسطام وبها كُنى من قولهم ناقةٌ صَهْباء ـ وهى بين البياض والحُمرة والصَّيْداءُ ـ حىٌّ من العرب من قولهم ناقة صَيْداءُ ـ وهى الملتويةُ العُنُق وقد تكونُ من الصَّيدَاء ـ وهى الأَرضُ الغليظةُ والصَّفراء ـ فرسُ الحرثِ بن الأَصم هَوَازنىّ من قولهم ناقة صَفرَاءُ ـ وهى السّوداءُ وقد تكون الصّفراءُ من الخيل والسّعْفاءُ ـ احدَى بنَات المجبّر بن لُعط الهَمْدانى من قولهم ناقة سَعْفاء من السَّعَف ـ وهو داءٌ يتمعّط منه خُرطومُها ويَسقُطُ شَعْرُ العَين وهو فى النُّوق خاصّةً دُون الذّكور والسّفعَاءُ ـ أمُّ بنى يَربوعٍ من السُّفْعَة وهى السّواد والزّعْراءُ ـ موضعٌ من قولهم

أرض زَعراءُ ـ لانبات فيها والزّرقاء ـ فرسُ رافع بن عبد العُزّى من هَوازنَ وذكر أبو عبيدةَ أنها كانتْ زرقاءَ فاذا كان ذلكَ جاز أن تكونَ صفةً غالبةً ويجوز أن تكونَ من قولهم نُطفةٌ زَرْقاء ـ وهيَ الصّافيةُ وزَبْراء ـ امرأةٌ متكهنةٌ لبَني رئَام بطنٌ من العرب وقيل هي خادمُ الأحنف كان اذا غضبتْ قال لها هاجتْ زَبْراءُ فصارَ مثلًا لكلّ مَن غضب من قولهم امرأة زَبْراءُ ـ عظيمةُ الزُّبْرة ـ وهي مابين الكتفين ودَعْجاءُ ـ بنتُ هَيصَمٍ من قولهم عَينٌ دَعْجاء أولَيلةٌ دَعْجاء وهما السّوداء وبنو الدَّرْعاء ـ قبيلةٌ من قولهم نَعجة دَرْعاء ـ وهي البيضاءُ صَفْح العُنُق وظَمْياءُ ـ بنتُ طلبةَ بن قيسِ بن عاصمٍ من قولهم شَفَة ظَمْياءُ ـ وهي السّوداءُ والتَّرْماءُ والثَّلْماء ـ موضعان من قولهم أرضٌ تَرْماءُ وثَلْماءُ ـ اذا أُكل نَبتُها والرَّعناءُ ـ البَصرةُ من قولهم أرضٌ رَعْناءُ ـ كثيرةُ الحِجارة وقيل هي التي في حِجارتها رَخاوةٌ وقد تقدم أن الرّعثاءَ ضربٌ من العنَب في باب الاسماء والرَّقعاء ـ فرس عامر الضّبّي من قولهم امرأةٌ رَقعاءُ ـ وَسْحاءُ وابنُ الرّعلاء ـ شاعر غسّانيّ من قولهم ناقةٌ رعْلاءُ ـ وهي المشقوقةُ الاذن والرَّقطاءُ ـ لقبُ الهلاليةِ التي كانتْ فيها قصةُ المغيرة من قولهم نعجةٌ رقطاءُ ـ وهي التي فيها سوادٌ وبياضٌ ووجهٌ أرقطُ ـ منَمَّش والرّقطاءُ ـ من أسماء الفتَن وفي حديث حذيفة «ستكون فيكم الرّقطاءُ والمُظلمةُ» وأصلُها الصّفةُ أيضا لقول العجاج

* ولَبِستْ للموت جُلًّا أخرجا *

لأن الخُرجةَ كالرُّقطة وبنو الرَّمداء ـ بَطنٌ من العرب من قولهم امرأةٌ رَمْداء رَمِدَةٌ ونجْلاء ـ شعبةٌ تَدفَعُ في يَنْبُوع من قولهم عينٌ نجْلاءُ ـ واسعةٌ والفَلْحاءُ ـ تبَرٌ لبني دارم من قولهم شَفَةٌ فَلْحاءُ ـ فيها شَقٌّ ومنه قيل لعنترة الفَلْحاءُ والبَطْحاءُ ـ موضعٌ من البَطْحاء ـ وهو ما انبطح من الوادي وقد تقدّم والبَغْثاء ـ جماعةُ الناس من قولهم أرضٌ بَغْثاء ـ مُختلطةُ النبت والبُغْثة ـ لَونٌ مختلطٌ بسواد وبياض والبَلقاءُ ـ أرضٌ بالشّأم من قولهم أرضٌ بَلقاءُ ـ اذا أُكل بعضُ نباتها والبيضاءُ ـ فرسُ قَعنب بن عَتّاب الرِّياحي وبَيْضاء حوش ـ موضع وقيل كتيبة وبَيْداءُ ـ موضعٌ بين مكةَ والمدينة وفي الحديث «ان قومًا يغزُونَ البيتَ فاذا

نزلوا البَيداءَ بعثَ اللهُ عليهم جبريلَ عليه السلامُ فيقول يا بَيداءُ بِيدِى فيَخسفُ بهم »
وأبو البَيْداءَ ـ كُنية رَجلٍ وأصل البَيْـداء ـ الأرضُ القَفْرة والبَرْشاءُ ـ كالبَغْثاء
من قولهـم أرض بَرْشاء كبغثاء والبَرْشاءُ ـ أمُّ قيس وذُهْلٍ وشيبانَ بَني ثعلبـة
من ذلك وقيـل هو تأنيثُ الأبرَشِ مقلوبٌ عن الأربَش والمَلْحاءُ ـ كَتيبةٌ لآل
جَفْنـةَ من المَلَح ـ وهوالبياض وعينُ مَلْحاء ـ بينـة المُلْحـة تَضربُ الى البياض
ومَغْراءُ ـ اسمُ رجلٍ من المُغْرة وهى حمرةٌ فى بياض يقال رَجُلٌ أمغَرُ وصَقرٌ أمغَرُ
وضربه على مَلْسَاء مَتنه ومُلَيسَائه ـ أى حيثُ استَوى وتَزلَّق من قولهـم أرضٌ
مَلْساءُ ـ مُستَويةٌ سَهْلةٌ والمَرْداءُ ـ موضعٌ من المَرْداء ـ وهى رَملةٌ مُنبطحَةٌ
لانَبتَ فيها ومَيْثاءُ ـ اسمُ امرأة من قولهم أرضٌ مَيْثاءُ ـ طَيبة عَذِيَةٌ والوَحْفاءُ
ـ مَوضعٌ من قولهم أرضٌ وحْفاءُ ـ فيها حِجارةٌ سُودٌ وابنُ وَرْقاءَ ـ من فُرْسانهم
من الوُرْقة ـ وهى سَوادٌ يَضربُ الى بياض كَدُخان الرِّمث
(فعلاء مختلف فى أفعلها) امرأةٌ خَثْواء ـ سمينة ولا يقال ذلك للرجل * وقال ابن
السكيت * رَجـلٌ أخْثَى وليس بثَبْت وناقةٌ قَصْواءُ ـ مقطوعةُ طَرف الاذن ولا
يقـال للذكر أقْصَى وانما يقال مقصوٌّ ومَقصىٌّ هـذا قول الأصمعى وابن السكيت
وحكى بعضُهم جَملٌ أقْصَى ويستَعملُ القَصْواءُ فى المَعَز وناقة سَعْفاءُ وقد سَعفَتْ سَعَفًا
ـ وهو داءٌ يتمعَّطُ منـه خُرطُومُها ويَسقُطُ منه شَعرالعين * قال أبوعبيد * هو
فى النُّوق خاصةً دونَ الذكورِ وحكى غَـيرُه جَملٌ أسْعَفُ ـ اذا أصابَه ذلك وأرضٌ
نَبْخاءُ ـ مُرتفعةٌ ونَفْخاءُ ـ يُسمعُ لها صوتٌ اذا وطئتها الدوابُّ هـذا قول أهل
اللغة وأما الفارسىُّ فحكى مكانٌ أنبَخُ وأنفَخُ
(فَعْـلاءُ لا أفعـلَ لها من جهة اختلاف الخلقة أوالطَّبع أو التشبيه بالمذكر) ناقةٌ
عَكْناءُ ـ اذا غَلُظَ لحـمُ ضَرّتها وأخْـلافُها وكذلك الشاةُ وكُلُّ لحم غَلُظَ فقـد تَعكَّنَ
وناقةٌ عَجْـاءُ ـ فى أسـفلِ حَيائها لحمٌ نابتٌ ولا تكادُ تَلقَحُ حتى يَذهَبَ ذلك وقـد
عَجِنَتْ عَجَنًا ونَخـلةٌ عَشْواءُ ـ مُتأخرةُ الحَمل وامرأة عَـذْراءُ ـ لم تُفتَضّ ورملةٌ
عَذراء ـ لم تُسْلَكْ وقيل لا أثرَ بها وهو مثـل بالمرأة وامرأة عَفْلاءُ وقَرْناءُ العَفَلُ

ـ مازاد على سَطح الرَّحم والقَرَنُ ـ مالمْ يَزِدْ وحَمامةُ حَبْناءُ ـ لاتَبيضُ وامرأة خَلْقاءُ ـ رَتْقاءُ مثل بالهَضْبة الخَلْقاء لأنها مُصْمَتةٌ مثلُها وامرأة خَوْقاءُ ـ واسعةٌ وقيل هي التي ليس بين دُبُرها وقُبُلها حِجابٌ وناقةٌ خَبْراءُ ـ مُجرَّبة بالغُزْر وجمعها خُبورٌ وامرأة نَجْواءُ ـ واسعةٌ وقَبْعاءُ ـ للتي اذا نكحها الرجل انقبعتْ إسكَتاها فى فرجها وهو عيبٌ وليلة قَمْراءُ ـ مُقمِرةٌ قال

* يا حبَّذا القَمْراءُ والليلُ السَّاجْ *

وأنكرها بعضُهم وامرأة بَخْراءُ ـ منتنةُ الفرج وقيل واسعتُه من قولهم بَخَر جَوفُ البئر ـ اذا اتَّسعَ وامرأة جَدَّاءُ ـ صغيرةُ الثَّدى وناقة جَدَّاءُ ـ قد انقطع لبنُها وكذلك الأتان والشَّاةُ وشاةٌ جَدَّاء ـ قد انقطَعَ خِلْفُها وقيل الجدَّاءُ من كل حَلُوبة ـ الذَّاهبةُ اللَّبن عن عيبٍ ومفَازةٌ جدَّاء ـ يابسةٌ وسنة جَدَّاءُ ـ مُحْلة وشاةٌ شَحْصاء ـ لاحمْلَ لَها ولا لبنَ وامرأةٌ ضَرْعاءُ وضَريعةٌ ـ عظيمة الثَّدْيين ومن الشَّاء العَظيمةُ الضَّرع وامرأة ضَهْواءُ وضَهْياءُ ـ لاتحيض وقد تقدَّمت فى المتعادل وناقةٌ صَرْماء ـ قليلةُ اللبن وصَرْبَاءُ ـ مُحَفَّلَةٌ يوما وليلةً وأكثرَ والجمع صَرابَا وجرادةٌ صَفْراءُ ـ خاليةُ الجوفِ من البَيض ونَخْلةٌ سَنْهاءُ ـ تحملُ سنةً ولا تحمل أخرى قال الشاعر

لَيستْ بِسَنْهاء ولا رُجَبِيَّة * ولكنْ عَرايَا فى السِّنين الجَوائح

وناقةٌ مَجْواءُ ـ ساكنةٌ عند الحَلَب وناقةٌ سَحلاءُ ـ عظيمةُ الضَّرع وشاة سَلْياءُ ـ اذا نَزعت سَلاها وذلك عند انقطاعه فى بَطنها وقد سَلَيْتُها سَلْيًا ورُبما قيلَ ذلكَ فى الابل وامرأةٌ زَخَّاءُ ـ تَزُخّ بمائها عند الجماع وامرأة دَفْراءُ كبَخْراءَ ودَفْناء ـ ملتويةُ الجَهاز ودَنَّاء ـ لايَرقأ دَمُ حيضها وشاة ثَعْلاءُ ـ فوقَ خِلْفها خِلفٌ صغيرٌ زائدٌ واسمه الثُّعْل وناقة رَوْعاءُ ـ حَديدةٌ وامرأة رَفْغاء ـ صغيرةُ المَتاع عميقتُه يابسته وناقةٌ رَقْقاء ـ اذا استدَّ إحْليلُ خلفها وامرأة صَرَّاءُ ـ رَتْقاء لانها مُصْمتة كالصَّخرة ونَخْواءُ ـ واسعة الجَهاز ولَطْعاءُ ـ صغيرته واللَّطَعُ ـ قلةُ لحم الفرجِ وما حولَه ولَصَّاء ـ رَتقاءُ ولَثْياءُ ـ كثيرةُ عَرَقِ الفَرج ونَفْساءُ ـ نُفَساءُ وقد تقدم جميعُ ما فيه من اللُّغات وبَظْراءُ ـ طويلةُ البَظْرِ والاسمُ

البَظْرُ ولا فعلَ له فأما الأَبظر من الرجال ـ فالذى لم يُختَن والأَبظرُ أيضا ـ الناتئُ الشفة العُليا مع طُولها وامرأةٌ مَقّاءُ ـ طويلةُ الاسكتين صغيرةُ المَتاع دقيقةُ الشُفْرين ومَثْكاء ـ بظراء وقيل مُفضَاةٌ وقيل هى التى لا تُمسكُ البولَ (فَعلاءُ لا أفعلَ لها من جهة أنها ليس لها مذكرٌ يعادلُها من نوعها) قوسٌ عَطْلاءُ ـ بلا وتر ودرعٌ حَصْداءُ ـ صُلبة شديدة ورَحِمٌ حَصّاءُ ـ مقطوعة ونَجْدةٌ حَشّاءُ ـ شديدةٌ قال

* بنجدة حشاء تَعدى الذَّمرا *

وعينٌ جأْواءُ ـ عظيمة وقوسٌ حَدْلاءُ ـ اذا حُدرت إحدى سِيَتيها ورفعت الأُخرى وريحٌ حَذْواءُ ـ تحذُو السحاب وكُدْريّةٌ حَذّاء ـ سريعةُ الطيران ولم يقولوا كُدريٌّ أحذُّ وعينٌ حَذْلاء ـ فيها انسلاق من حَرٍّ أو بكاء وأذنٌ خَذْواءُ ـ كأنها قد حُذفت وبئرٌ هَوْهاةٌ ـ لا يجدُ مترجِّلُها أين يضع رِجله وريحٌ خَرْقاءُ ـ لا تدوم على جهتها فى هُبوبها وأُذُنٌ خَرْقاءُ ـ فيها خَرْق نافذ وناقة خَرْباء ـ وارمة الضَّرع وأُذُن خَذْواءُ ـ مسترخِيَة متثنّية وقيل خفيفةُ السمع ودرع خَدْباءُ ـ لَيّنة ودرع قَضّاءُ ـ خشنةُ المَسّ من القَضَض ـ وهو الحصى الصّغار لأنها تَقَضُّ على المس وقيل لها قَضّاء لأنها تقضُّ على لابسها كأنها من خُشونتها تصيرُ كالحصى الصّغار على جسده وربما كان ذلك من جِدّتها ثم تنسحق وتلينُ وقد قَضّت ـ صَلُبت وقَضّضها صانعُها ـ أحكمَ تركيبَ حَلَقها وقدم كَرْشاءُ ـ استرخَى أخمَصُها وانبطحتْ على الأرض فى   قبيحةُ رائحة الرَّحم ويدٌ جَشّاءُ ـ مستشنّة من العمل وقد جَسَأَت جَسأً ودرْع جَدْلاءُ ـ مجدولةُ الحَلَق والجَدْلاء من الآذان كالصمعاء إلا أنها أطولُ وأذنٌ شَرْفاءُ ـ مشرفةٌ وشَفَةٌ شَنْفاءُ ـ منقلبة ولا تكون إلا العُليا وقالوا الشمس صَغْواءُ وسَغْواءُ ـ مائلة للغروب وغارَةٌ شَعْواءُ ـ سريعةٌ قال الصدّيق رضى الله عنه لبعض أمراء جيوشه « أغرْ عليهم غارةً شَعّاءَ أو مَشّاءَ لاتلاحقُ عليك جوعُ الزوم » وعينٌ سَبْلاءُ ـ طويلةُ الهُدب وليلةٌ طَخْياءُ بيّنة الطَّخاء ـ اذا كان السحاب بغير قمر والدّرعاء من ليالى الشهر ـ من إحدى عشرةَ الى ثلاث عشرةَ وهى الليالى الدُّرَع وقد أبنت وجه الشذوذ فيه

بياض بالاصل

عن طريق حكم التكسير وقيل الذرعاء – التى لا قرّ فيها من أوّل الليل وقد قيل أذرعَ الشهرُ – جاوزَ النصف وجُلَّة دَسْماء من الدَّسم – وهو الوَدَكُ وساقٌ ظَمْياء – معتَرقةُ اللحم وبئر لَجْفاءُ – فى جانبها غارٌ وقد لَجفتْ لَجَفا وتَلَجَّفت – ذهبَ من جوانبها وأسفلها وأذنٌ لَزْقاءُ – ملتَزقة بالرأس وأذنٌ فَرْكاءُ – مسترخية الاصل وساقٌ مَسْداءُ – مستوية حسنة وأرضٌ يَهْماءُ – لا يُهتَدى فيها الطريق لا يقال مكانٌ أيْهمُ ولكنه من قولهم رجل أيْهَمُ – وهو الشُّجاع والأصمُّ فكأنَّ هذه الارض لا يُهتَدى فيها كما لا يهتَدى لهذين من أين يُؤتَيان كذا ذكر فى كتابه الموسوم بالتمام وقال فى شرح شعر المتنبي بِأَيْهَمُ وعادل به يَهْماءَ فاذا كان كذلك فليس من غرض بابنا هذا وركيّةٌ وَقْباءُ – غائرة

(فَعْلاء المطابقة اللفظ لموصوفها) المبالَغة بها قالوا العرَب العَرْباء والعاربَة – يعنى طَسْما وجَديسا وهَلَكة هَلْكاءُ – عظيمة شديدة وجاهليّة جَهْلاءُ – شديدة وصَفاة صَفْواءُ – مَلْساءُ شديدة والسَّوْأة السَّوْآء – الفَعْلة القبيحة وداهيةٌ دَهْياءُ ودَهْواءُ – شديدة ووقَعوا فى الرَّقَم الرَّقْماء – أى الداهية وليلةٌ ليْلاءُ – شديدة وليْلٌ أليَلُ كذلك كما قالوا يومٌ أيْوَمُ ويَوِمٌ

(فَعْلاءُ لا أفعَلَ لها من جهة السماع) عنزٌ عَقْصاءُ – ملتَوية القرنين على أُذنيها من خَلف وامرأةٌ عَفْلاءُ – فى بطنها عَفَل وامرأة عَكْباء – غليظة الشَّفَتين وشاةٌ عَكْواءُ – بيضاءُ الذنَب والعَجْزاءُ – التى عَرُض قَطَنها وثَقُلت مأكَمتها فأما قولهم للعُقاب عَجْزاءُ فللبَياض الذى فى عَجُزها ليس وَصْفا بكبَر العَجز وناقة عَجْناءُ – سمينةٌ وقد عَجِنت عَجَنا وقد تقدم أنها هى التى فى أسفَل حيائها لحمٌ نابتٌ وامرأة عَجْماء – مسنّة وناقة عَجْباءُ بيِّنة العَجَب – غليظة عَجْب الذنَب وقد عَجِبت عَجَبا وناقة عَجْباءُ أيضا بيِّنة العُجْبة والعَجَب – اذا دَقَّ أعلى مؤخَّرها وأشرفت جاعِرتاها وذلكُ قبيح والعَشّاء من النخل والشجر – التى رَقّت من أسفلها وانجرد كَرَبُها أولحاؤها قال

* لَدَى السَّرحة العَشّاء فى ظلّها الأدم *

ويروى العَشواء – وهى الكثيفة وناقة عَشْواءُ – حديدة الفُؤاد لا تتعهّد مواضعَ

أخفافها

أخْفافها وهَضْبة عَيْطاءُ ـ طويلة ونعجةٌ عَلْطاءُ ـ بعُرْضِ عُنقها عُلْطة سواد وسائرُها أبيضُ وبعض العرب يقلب فيقول العُطْلاء وأرض عَرْماءُ ـ بيضاءُ وشاة عَرْماء ـ بيضاءُ الرأسِ وسائرُها أيّ لون كان والعَوْراء ـ الكلمة القبيحة قال الشاعر

وعَوْراءَ جاءتْ من أخٍ فردَدْتُها * بسالمةِ العينينِ طالبةٍ عُذْرا

وزاد الفارسي عن بعض أشياخه

ولو أنّني اذْ قالها قلتُ مثلَها * ولم أُغْضِ عنها أورثَتْ بيننا غِمْرا

قال وهذا من حُرِّ الشعر وناقة عَرْفاءُ وضَبُعٌ عَرْفاءُ ـ ذات عُرْف وحَيّة عَرْفاءُ ـ فيها نُقَط بيض وسود وشاةٌ عَيْناء ـ مسوَدّة العينة ـ وهي موضِعُ المَحْجِر من الانسان وقيل هي ـ التي اسودّت عينُها وسائرُها أبيضُ وكذلك ان ابيضّت والحَوْقاء ـ الكَمَرة الغليظةُ الحُوق والحُوق ـ حُروف الحشفة المحيطةُ بها والجَنْاء ـ العَوْجاء وأُذن جَنْاء ـ اذا مال أحدُ طرَفَيْها على الآخر من قِبَل الجبهة سُفْلا وصُوفة جَنْاء ـ مائلة متهدّلة ونَعجةٌ جَبْلاء ـ اذا ابيضّت أوْظفتُها ونُشابة حَشْراء ـ دقيقةُ الطرَف وعنز حَلْساءُ ـ التي بين السَّواد والحمرة لونُ بطنها كلون ظَهْرها والحَسْناء من النّساء ـ الحَسَنةُ ولا يقال للذكر أحْسَنُ إنما يقال هو الأحْسن على ارادة التفضيل وكذلك هي الحُسْنى لا تسقُط منهما اللامُ لأنها معاقبة وأما قراءة من قرأ « وقُولُوا للناس حُسْنَى » فزعم الفارسي أنه اسم للمصدر وسَنة حَسْاءُ ـ شديدةٌ وناقة حَوْساءُ ـ شديدة النفس والوَطْأة الحمراء ـ الجديدةُ وقد حكى وَطْء أحمرُ وليس بصحيح وأرضٌ حَثْواء ـ كثيرةُ التراب والحَوْثاء ـ الضخمة البطن المسترخيةُ اللحم وامرأة حَوْثاء ـ سمينةٌ تارّة وناقةٌ حَنْواءُ ـ في ظَهْرها احديداب وعنز حَنْواءُ ـ التي مال قَرْناها على سالفتَيها وبئر هَوْهاءُ ـ لا متعَلّق بها ولا موضعَ لرجل نازلها لبُعد جالَيها ولم يقولوا قَليب أهْوَهُ وروضة هَوْعاءُ ـ كثيرةُ الماء وطعنة هَوْجاءُ ـ اذا اتّسعت وهَجمت على الجوف وأرضٌ هَوْجاءُ ـ متباعدة الأرجاء ودِيمةٌ هَطْلاءُ ـ هَطِلة وناقة هَدْباءُ ـ متقدّمة وأرضٌ هَيْماءُ ـ لاماء بها وقيل لايُهتدَى فيها لطريق ومَفازة خَرْقاءُ ـ بعيدة

وشاةٌ خَرْقاء ـ مثقوبةُ الأذن وناقة خَرْقاءُ ـ هَوْجاءُ وكَتِيبة خضراء ـ اذا كانت عليتها سواد الحديد وخضرة ولم يقولوا جَيْش أخضرُ وظَهيرة خَوْصاءُ ـ أشدّ الظهائر حَرًّا لاتستطيع أن تُحِدّ طَرْفكَ فيها الا مُتَخاوصا قال الشاعر

* حين لاحت ظهيرةٌ خَوْصاءُ *

وشاةٌ خَوْصاء ـ اذا اسودّت إحدى عينيها وابيضّت الأخرى وامرأة خَنْساءُ ـ قبيحةُ الوجه اشتُقّت من الخَسيس وشَرْبة خَرْساء ـ لايُسمع لها صوتٌ من خُثورتها وتلبّدها ولم يقولوا شُرْب أخرس وكَتِيبة خَرْساءُ ـ لا يُفْهَم الكلام فيها لكثرة الأصوات ولم يقولوا جَيْشٌ أخرسُ ونَعامة خَيْطاءُ ـ طويلةُ العُنق ولم يقولوا ظَليمٌ أخيطُ وعينٌ خَدْراءُ ـ فاترةٌ وناقة خَدْباء كخرقاء وضَرْبة خَدْباءُ ـ هاجمةٌ على الجَوْف ونعجة خَدْماءُ ـ بيضاءُ الأوْظفة أو الوَظيف الواحد وسائرُها أسودُ وقيل هي التي في ساقها عند الرُّسْغ بَياضٌ كالخَدَمة في السّواد أوسَوادٌ في بياض والاسم الخَدَمة ووقعوا في يَنْمة خَذْواءَ ـ أي قد تَثَنّت من النَّعمة وشاةٌ خَرْماءُ ـ التي انشقّت أذنُها عَرْضا ولم تَبِن وامرأةٌ خَوْثاءُ ـ سَمِينةٌ وقيل مسترخيةٌ أسفلِ البطن وعَنْز خَرْباءُ ـ مخرُوبةُ الأذن وهي الخَرْماء ليسا على البَدَل فأما الأخربُ والأخْرَم المشقُوق الاذن والأنف فهو من الناس وأكَمَة خَرْماء ـ اذا كان لها جانبٌ لا يمكن الصُّعود منه ولم يقولوا حَزْن أخْرَمُ وأرضٌ خَبْراء ـ فيها آثار للفأر وامرأة خَلْباءُ ـ خَرْقاءُ في عملها بيديْها وقد خَلِبت خَلَبا وعَنْز غَشْواءُ ـ يُغَشّي وجْهها بياضٌ وغَضْفاءُ ـ منحطّةُ أطرافِ الأُذُنين من طُولهما وقَنْة غَضْفاءُ ـ مُعْبَرة طويلةُ الرّيش مأخوذُ من الغَضَف في الأُذُن ولم يقولوا ريش أغضفُ وأرض غَضْياء وغَضِيَة ـ كثيرةُ الغَضَى والوَطْأة الغَبْراء ـ الدارسةُ وسنةٌ غَبْراءُ ـ شديدةٌ وعَنْز غَذْفاءُ ـ بيضاءُ العينين وحَديقة غَلْباءُ ـ طويلةُ الشجر ولم يقولوا بُستانٌ أغلَبُ وانما الأغلَب الغليظُ العُنق من الحيوان والأنثى غَلْباءُ وقيل الحَديقة الغَلْباء ـ المُلْتفّة النَّبْت وقد يكون الاغلِيلاب في العُشْب والشجر ونخلة غَلْباءُ ـ متمكّنة في الأرض غليظةُ العَجُز والغَلَبُ من النخل في أعجازه ومن الحيوان

فى رقابه وشجرةٌ غَنْباءُ ـ كثيرةُ الاوراق ملتفّة الاغصان ولم يقولوا شجرٌ أغنُّ
وانما قالوا مُغْنٍ وشجرة غَبْفاءُ ـ كغَبْناء وكذلك الحديقةُ وامرأة قَعْواءُ ـ
دقيقة الفخذين والقَعْواء ـ الدقيقة سنة قَفْعاءُ ـ شديدةٌ حكاها أبو على عن ابن
الاعرابى وناقةٌ قَرْواءُ ـ عظيمةُ القَرا ودار قَوْراءُ ـ واسعةٌ ولم يقولوا منْزل أقور
ولُمْعة قَمْراءُ ـ اذا كانت بيضاء كثيرةً ولم يقولوا مَنْبت أقمر ولا صِلِّيانٌ أقْمَرُ وشاةٌ
قَبْلاءُ ـ التى أقبل قرْناها على وجهها وأتانٌ كَرْشاء ـ ضخمةُ الخواصر ولم يقولوا
عَيْر أكْرش انما الأكْرش العظيمُ من الانسان والأنثى كَرْشاءُ ودَلْو كَرْشاءُ ـ
عظيمة ولم يقولوا غَرْبٌ أكْرش ولا سَلْمٌ أكْرش وقَدَمٌ كَرْشاءُ ـ كثيرة اللحم ولم يقولوا
أخْمص أكْرش ولُمْعة كَوْساءُ ـ كثيرةٌ ملتفّة متكاوس بعضها على بعض وامرأةٌ
كَرْواءُ ـ دقيقةُ الساقين وناقة كَوْماءُ ـ عظيمةُ السَّنام وكتيبةٌ جَأْواءُ ـ اذا
كان عليها صدأُ الحديد مأخوذ من الجُؤْوة ولم يقولوا جَيْش أجْأى وامرأة جَمْعاءُ
ـ التى أُنْكِر عقلُها هَرَما ولا يقال للرجل أجمع وناقة جَمْعاء ـ مُسِنّة وعَنْز
جَلْحاءُ ـ كجَمّاء ونعجةٌ جَوْزاءُ ـ سوداءُ الجسد وقد ضُرِب وسطُها ببياض من
أعلاها الى أسفلها وقيل هى التى فى صدرها لَوْن يُخالف سائرَ لونها وناقةٌ جَدّاءُ
ـ مقطوعةُ الأُذُن وكذلك الشاةُ وقد تقدم أنها التى انقطع خلفها وشاة جَدْراءُ
ـ اذا تقوّب جلدُها من داء يُصيبها وليس من الجُدَرِىّ وأرضٌ جَرْباءُ ـ مقحوطةٌ
ولم يقولوا مكانٌ أجْرَبُ وامرأةٌ جَبّاءُ ـ زَلّاءُ وجَمْلاءُ ـ جميلةٌ رواها ابنُ جنى
عن الفارسى وأنشد فى شاهد الاقواء من المجرور والمرفوع وهو الأكثر

وهَبْتَه من أمَةٍ سوداء * ليستْ بحَسْناءَ ولا جَمْلاء
* كأنّها فى الدار خُنْفُساءُ *

وكتيبة شَعْواءُ ـ منتشرة وغارَةٌ ـ شَعْواءُ متفرّقة على المَثَل بذلك وشجرةٌ شَعْواء
ـ منتشرةُ الأغصان وناقة شَغْفاء كسَعْفاء والسين أعلى وشاة شَحْصاءُ ـ سمينةٌ
وقد تقدّم أنها التى لا حملَ لها ولا لبَن وكتيبةٌ شَهْباءُ ـ عليها بياضُ الحديد ولم
يقولوا جَيْش أشْهَبُ انما الأشْهَب فى الخيل والأنثى شَهْباءُ وعَنْز شَهْباءُ ـ
بيضاء ولم يقولوا تَيْس أشهب وفرسٌ شَوْهاءُ ـ حديدةٌ وقيل طويلةُ الرأس الى

جانب الشدق ولم يقولوا حصان أشوه وقد يكون ذلك لغلبة التأنيث على الفرس والشوهاء ـ الحسنة والقبيحة ضد فأما الشوهاء ـ السريعة الاصابة بالعين فذكرها أشوه وعقاب شغواء سميت بذلك لتعقف فى منقارها وشغذاء ـ شديدة الجوع والطلب وقال

• شغذاء يحتشها فى جريها ضرم •

ولم يصفوا به الزمج وهو ذكر العقبان فى قول بعضهم وشاة شرقاء ـ التى انشقت أذناها عرضا ونعجة شكلاء ـ بيضاء الشاكلة وحلة شوكاء ـ حسنة النسج وقيل هى الجديدة وأرض شعراء ـ كثيرة الشعار وناقة شجعاء ـ جريئة ماضية ومفازة شجواء ـ صعبة المسالك مهمه وناقة سوساء ـ سريعة وأرض شرساء ـ خشنة غليظة ولم يقولوا إلا مكان شراس وعنز شرفاء ـ أذناء ولم يقولوا تيس أشرف وناقة شنواء ـ مهزولة من الشنون ـ وهو الذى ليس بمهزول ولا سمين وقياسه على هذا أن يكون شناء ولكنه من باب قولهم شجرة فنواء ـ أى ذات أفنان وناقة ضيطاء ـ ثقيلة ولم يقولوا بعير أضيط وصخرة صماء ـ صماء ولم يقولوا حجر أصم وامرأة صقلاء ـ من الصقل ـ وهو انهضام الخصر وضعفه وفلاة صرماء ـ لاماء بها ولم يقولوا قفر أصرم وامرأة سوآء ـ قبيحة وفى الحديث «سوآء ولود خير من حسناء عقيم» وامرأة سجواء وساجية ـ فاترة الطرف وقد تقدم أنها الناقة الساكنة عند الحلب وما رد على سوداء ولا بيضاء ـ أى كلمة حسنة ولا قبيحة لا يستعمل إلا فى النفى ولا يقال مارد على أسود ولا أبيض ـ أى كلاما حسنا ولا قبيحا وامرأة سلتاء ـ لاتختضب وأرض سبتاء ـ لانبات بها كأنها سبتت ـ أى حلقت وقناة سمراء ـ جوفاء ولم يقولوا رمح أسمر وشاة زنماء وزلماء ـ لها زنمتان وزلمتان وليلة طخياء ـ اذا كان سحابها بغير قمر ولم يقولوا ليل أطخى وتمرة طحلاء [بياض بالاصل] وطبة صقرة لذيذة ولم يقولوا تمر أطحل انما الأطحل ـ الذى لونه لون الرماد والأنثى طحلاء وشاة طفشاء ـ مهزولة وقد تكون من غيرها وناقة طلياء ـ مطلية بالقطران وأرض دعساء ـ لينة وعنز دهساء ـ شديدة الحمرة ولم يقولوا تيس أدهس ومتيهة دهناء ـ لايهتدى فيها

الدليلُ ولم يقولوا خَرْق أدْهَن والوَطْأة الدَّهْماء — الجَديدة وقيل الدراسة ولم يقولوا أثَرٌ أدْهَمُ وليلةٌ دَخْياءُ — مُظْلِمَةٌ وليل داخٍ وناقة دَكّاءُ — مفترشة السَّنام ولم يقولوا جَمَل أدَكُّ انما الأدَكُّ من الخيل العَريضُ الظَّهْر والانثى دَكّاءُ وعَنْزٌ دَجْواءُ — اذا ألبسها الشعَرُ لقولهم دَجَا الليلُ يَدْجُو — اذا ألبَس كلَّ شئٍ وناقة دَجْواءُ — سابغةُ الوَبَرِ فى سواد وكتيبة دَرْداءُ — كثيرةٌ وامرأةٌ دَغْفاءُ — حَمْقاءُ وأرضٌ تَيْهاءُ — مَضَلَّةٌ وعَنْزٌ تَيْساءُ بَيِّنَةُ التَّيَس — قَرْناها طويلان كقَرْنَيْ تيس تُشَبَّه به وأرضٌ تَيْماءُ — قَفْرةٌ وليلةٌ ظَلْماءُ — مظلمة وكتيبة ذَفْراءُ — عليها سَهَكُ الحديد ولم يقولوا جَيْش أذْفَر وعَنْزٌ ذَرْآءُ رَقْشاءُ — مُخَطَّطَة الأُذُنين وامرأة ثَأْطاءُ — حَمْقاء من الثَّأْطة — وهى الحَمْأة وثَدْياءُ — عظيمةُ الثَّدْيَيْن وامرأة ثَعْلاءُ — لها أسنانٌ زائدةٌ على عِدَّة أسنانها والاسم الثَّعَل وشجرة ثَمْراءُ — كثيرةُ الحَمْل وأرض ثَرْياءُ — ذاتُ ثَرًى وشاةٌ ثَوْلاءُ — يصيبها الثَّوَل — وهو شِبْه الجُنون فتستَدير فى المَرْعى وتَخَلَّف عن صَواحِبها وأُذُن رَعْلاءُ — مشقُوقةٌ وناقة رَعْلاءُ — اذا شُقَّ شئٌ من أذُنها وتُرِكَ مُعلَّقا وهى من السِّمات وكذلك الشاةُ ومنه ضَرْبة رَعْلاءُ — وهى أن يَبْقَى لها فضلُ لحم معلَّقٌ وامرأةٌ رَفْعاءُ — زَلّاءُ وهى أيضا الرَّقيقةُ الساقين ونَعامة رَعْشاءُ — سريعةٌ والظليم — رَعِشٌ وناقة رَعْشاءُ — سَريعةٌ وقيل طويلةُ العُنُق عشو وشاةٌ رَحْلاءُ — بيضاءُ موضع الرَّحْل ولم يقولوا كَبْش أرْحَلُ انما ذالك فى الخَيْل وأرضٌ رَخّاء — منتَفخة والجمع الرَّخاخِيّ كالنَّفاخِيّ وشاة رَخْماء ورَأْساءُ — بيضاءُ الرأس من بين سائر جسدها ورَغْماءُ — على طَرَف أنفها بياضٌ أو لَوْن يخالف سائرَ بدنها وناقة رَفْغاءُ — واسعةُ الرُّفْغين وناقة رَجّاءُ — مرتجّة السَّنام ✽ قال أبو زيد ✽ ولا أدرى ما صحّتُه وحَرّة رَجْلاءُ — لا يسلكها راجلٌ من كثرة حِجارتها وصُعُوبتها وشاة رَجْلاءُ — بيضاءُ إحدى الرجلين وداهيةٌ رَبْساء — شديدةٌ مأخوذ من الرَّبْس — وهو الضرب باليدين وامرأة رَبْلاءُ وناقةٌ رَبْلاءُ — ضَخْمة الرَّبَلات — وهى ما حَوْلَ الضرع والحياء من باطن الفَخِذ ونعجةٌ رَمْلاءُ — مُسْودّة القَوائم كلها وشاة رَمْثاء — بيضاءُ لاشِيَةَ فيها وامرأةٌ لَكْعاءُ ولَكاعِ — حَمْقاءُ وبئر لَجْفاءُ — اذا تحفّرت وأُكلَت من أعلاها وأسفلها وقد لَجِفت

بياض بالاصل

وتَلَفَّفت ولم يَصِفُوا به القَلب وقد استُعيرَ ذلكَ في الجُرْح كقول الشاعر

يَحُجُّ مأمومةً في قَعرها لَجَفٌ * فاستُ الطَّبيبِ قَذاها كالمَغاريد

وناقة لَيْساءُ ـ بطيئةُ التحرُّكِ عن الحوض لا يقال جَمَل أَلْيَس وقد قيل رجل أليس ـ شديدُ اللُّزوم لمكانه ودِيمَة لَوْثاءُ ـ تلوثُ النَّباتَ بعضَه على بعض كتَلْويثك التِّبن بالقَتّ وأرض لَيّاء ـ التي بَعُد ماؤُها واشتدَّ السيرُ فيها وامرأة نَهْداءُ النَّهْد ولم يقولوا رجل أَنْهَدُ ورابية نَهْداءُ ـ كرعةٌ مُلْتبدة تنبت الشجرَ ولم يقولوا موضعٌ أَنْهَدُ وعَنْز نَصْباءُ ـ منتصبة القرنَيْن وأرض فَقْعاءُ ـ اذا أصاب بعضَها مطرٌ ولم يُصب بعضا وعُقابٌ فَتْخاءُ ـ لينة الجَناح ولا يُقال الـذكر منها أَفْتَخُ فأما قولهم رجل أَفْتَخُ ـ فهو اللَّيِّن مفاصل الأصابع مع عرَض وقد فَتِخَ فَتَخا وطَعْنة فَرْغاءُ ـ واسعةٌ وشاة فَشْقاءُ ـ مُنْتصبة القرنَيْن مُنْتَشِرتهما وشجرة فَنْواءُ ـ ذاتُ أفنان وشاة بَغْثاءُ ـ بياضُها أكثرُ من سوادها ولا يقال كَبْش أَبْغَثُ انما الأَبْغَثُ من الطير ـ وهو الذي فيه لَوْنان وامرأة بَوْصاءُ ـ عظيمةُ العَجُز ولا يقال ذلكَ للرجل وقد تقدم أنها لُعبة وخُطَّة بَزْلاءُ ـ تَفْصل بينَ الحقّ والباطل فتَبْزُل بينهما ـ أي تَشُقُّ ولم يقولوا فَصْل أَبْزَل وحُجة بَتْراءُ ـ قاطعةٌ ولم يقولوا حِجاج أَبْتَر وامرأة مَثْعاءُ ـ قبيحة المِشْية وقد مَثَعَت مَثْعا ومنه قيل للضَّبُع مَثْعاءُ وامرأة مَسْحاءُ ـ رَسْحاء وأرض مَسْحاءُ ـ مستَوِيَة ذاتُ حصًى صغار وقيل هي الصَّخرَة والجمع مَساحِي ومَساحٍ وامرأةٌ مَدْشاءُ ـ لا لَحْمَ لها على يدَيْها ومَصْواءُ ـ لا لَحْمَ على فَخِذَيها وأرض وَحْفاءُ ـ فيها حِجارةٌ سُودٌ وليست بحَرَّة والجمع وَحافٍ وهي أيضا الحَمْراءُ وامرأة وَرْكاءُ ـ عظيمةُ العَجُز قال

هَيْفاء مُقْبِلةً وَرْكاءُ مُدْبِرةً * تَمَّتْ فليس يُرَى في خَلْقها أَوَدُ

وناقة وَجْناءُ ـ شديدةٌ صُلْبة وقيل هي العظيمةُ الوَجَنات فأما أبو عبيد فقال الوَجْناءُ من النساء ـ العظيمةُ الوَجَنات وهي من الأَيْنُق ـ الشديدةُ اللحم مأخوذٌ من الوَجين ـ وهي الحِجارة والوَطْباءُ من النساء ـ الضَّخْمة الثَّدْيين وأرض يَهْماءُ ـ لايُهْتَدَى فيها لطريق فأما الأَيْهم الجَمَلُ العظيم فليس من هذا

(ومما اختُلف فيه من هذا الضرب) * قال ابن دريد * امرأة فَرْعاءُ ـ كثيرة

الشعر ولا يقولون العظيم الجُمّة أفرَع إنما الأفرَع ضد الأصْلَع وأما ثابت فحكى رجُل أفرَعُ وامرأة فَرْعاءُ ـ تامًّا الشَّعَر

(فَعَلاءُ اسمُ الجمع) أشياءُ زعم الخليل أنها لَفْعاءُ وزعم أبو الحسن أنها أفعِلاءُ * قال الفارسى * اذا كانت أشياءُ لَفْعاءَ مقلوبة عن فَعْلاءَ فهو اسم الجمع كقَصْباءَ وطَرْفاء وحَلْفاء * قال * وسأل أبو عثمان أبا الحسن الأخفش عن وزن أشياءَ فقال أفعِلاءُ قال له كيف تصغيرها قال أُشَيّاءُ قال أليس قد علمت أن أفعِلاءَ ليست من أبنية أدنَى العدد فقد لزمكَ من هذا إن كانت أفعِلاءَ أن تَرُدّه الى واحده فى التصغير وتجمع بالألف والتاء قال فانقطع أبو الحسن * قال الفارسى * ومن حُجّة أبى الحسن أن يقول إن هذا اللفظ قد صار بَدَلا من أفعال فى هذا الموضع يومئ بهذا اللفظ الى أفعِلاءَ كما صارت رَجْلة بدلا من أرجال فى قولهم ثلاثةُ رَجْلة والمُبْدَل من الشئ يَحُلّ مَحَلّه فصُغِّر على لفظ فَعْلاءَ والحَلْفاء ـ من الأغلاث اسمُ الجمع والغَضْياءُ ـ جماعةُ الغَضَى وقد تقدمت صفة الأرض والقَصْباء ـ جماعة القَصَب وقيل مَنْبِت القَصَب والجَدْراء ـ شجرٌ واحدته جَدَرة والشَّجْراء ـ جماعةُ الشجر وقيل موضعه على ماتقدم والطَّرْفاء ـ شجرٌ واحدته طَرَفة وبه سُمّى الرجل والطَّرْفاء أيضا ـ مَنْبِتُها

(فِعْلاء وهمزته لا تكونُ الا للالحاق) إيلياء ـ بيت المَقْدِس ولم ينصرف لأنه اسم للبُقعة والعِلْباءُ ـ عَصَبة صَفْراءُ فى صَفْحة العُنُق قال أبو النجم

يَمُورُ فى الحَلْق على عِلْبائه * تَمَعُّجَ الحَيّة فى غِشائه

وأرَى العِلْباء يقال فى جميع الحيوان والحِرْباء ـ ذكرُ أمّ حُبَيْن وقيل هى دُوَيْبّة * قال أبو عبيد * هو شبيه بالعَظاءة يستقبل الشمس برأسه أبدا * قال * ويقال انما يفعل ذلك ليَقِىَ جسده برأسه والعرب تقول استوَى الماءُ على الحِرْباء وهو من المقلوب والحِرْباء ـ لَحْم المَتْن قال أوس بن حجر

فثارتْ لهم يَوْما الى الليل قِدْرُنا * تَصُكُّ حَرابِىَّ الظُّهُور وتَدْسَعُ

قوله تَدْسَع ـ أى تَدْفَع بما فيها كما يَدْسَع البعير بجِرّته والحِرْباء ـ الظَّهْر والحِرْباء أيضا ـ مِسْمار الدِّرع الذى يجمع بين طَرَفى الحَلْقة قال الحُطَيْئة

كالهندوانى لاينثنى مضاربه * ذات الحرابى فوق الدارع البطل

وقيل هو رأس المسمار فى حلقة الدرع والحزباء جمع حزباءة - وهى الارض الغليظة قال أبو النجم

* كأنه بالسهب أو حزبائه *

والخنصاء من الرجال - الضعيف ومر من الليل هيثاء - أى وقت * قال أبو على * الهمزة فيه كالتى فى علباء فأما العين فينبغى أن تكون واوا من الهوتة التى يعنى بها الانخفاض وسمى هيثا فيما زعموا بانخفاض بعض مواضعها ويقوى ذلك أنهم قالوا تهور الليل فهذا مثله فى المعنى وهزداء - نبات والهلثاء والهلثاءة - الجماعة الكثيرة من الناس تعلو أصواتها وكل شئ رقيق أجوف فيه خروق وتفتق فهو خرشاء كجلد الحية ورغوة اللبن وغرقئ البيض قال مزرد (١)

اذا مس خرشاء الثمالة أنفه * ثنى مشفريه للصريح فأقنعا

وقيل الخرشاء - قشر البيضة الاعلى وانما يقال لها خرشاء بعد ما ينقب فيخرج ما فيه من البلل وخرشاء العسل - شمعه وما فيه من ميت نحله اوه خراشى منكره وخرشاء وهى وطلعت الشمس فى خرشاء - أى فى غبرة والخزراء - النمل الذى فيه الحمرة الواحدة خزراءة والخزباء - ذباب يكون فى الروض يسمى الخازباز والقيقاء واحدتها قيقاءة - وهى الارض الغليظة قال الراجز

اذا ترافقن على القياقى * لاقين منه أذنى عناق

* قال أبو على * القيقاء على ضربين إن جعلناها مصدرا من قوقيت كان فعلالا مثل الزلزال وإن كان الذى هو اسم لضرب من الارضين كان فعلاء ولا يكون فعلالا ولا فيعالا لانهما من أبنية المصادر وهذا ليس بمصدر والجلذاء واحدته جلذاءة - وهى الارض الغليظة والجلاذى - صغار الشجر لا أذكر واحدها والشيشاء والشيصاء - الشيص وهو التمر الذى لايشتد نواه والصمحاء واحدته صمحاءة - وهى الارض الغليظة وكذلك الصلداء واحدته صلداءة بلغة بلحرث بن كعب والصيصاء - الشيص وهو الصيص وقيل الصيص - الحشف والعفناء والعفناءة - الضير والسيساء - الظهر وقيل السيساء من الفرس الحارك ومن

(١) قلت نسبة هذا البيت لمزرد غلط وانما هو لحريث ابن عناب الطائى النبهانى وهو آخر قصيدة له أوردها ثعلب فى أماليه وعدتها أحد عشر بيتا وحقيقة روايته اذا مس خرشاء الثمالة أنفه * تقاصر منها للصريح فأقنعا * كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

بياض بالاصل فى الموضعين

الحمار الظهرُ والجمع سِيَاس ويقال سِيساءُ الحمار الخطة الممدودةُ فى ظهره ويقال سِيْساء الحمار مَنْسِجُه وليس بموضع رُكوب ولذلك قال الأفوه

* على سِيسائكم فيها اعْتِزازٌ وانْهِيار *

* قال أبو على * همزة السِّيساء بدل عن الياء التى ظهرت فى درحاية لما بنى على التأنيث والدليل على ذلك أنه لا يخلو من أن يكون فِعْلالا من أبنية المَصادر نحو القِيتال ولا يجوز أن يكون فَعْلالا بُنى للتضعيف لأن ذلك أيضا من أبنية المصادر نحو الزِّلزال والقلقال وكأن الاول كُسِر منه كما كُسِر من الاخراج ونحوه والسِّيساء ليس بمصدر فيكونَ على هذين المثالين فاذا لم يجز أن يكون عليهما ثبت أنه على المثال الذى يكون عليه الاسماءُ دون المَصادر نحو عِلْباء وحِرْباء * قال * وياء السِّيساء غير منقلبة لأن الأصمعى حكى فى جمعها سَيَاس فأما قولهم فى الأصل هو من سوسه فالواو عين فى قول الخليل وسيبويه ولو كانت العين ياء لأُبدلت الضمةُ ولم تصح وطُورُ سِيناءَ — موضعٌ وانما لم ينصرف لأنه اسم للبُقعة وقيل هو أعجمي معرّب ومرّ سِعْواءٌ من الليل — وهو مابين أوّله الى رُبعه * قال أبو على * الهمزة فى سِعْواء تحتمل ضربين أحدهما أن تكون منقلبةً عن الياء كالتى فى سِيساء ويجوز أن تكون كطِمْلال وشِمْلال فيكون انقلابها عن الواو ويمكن أن تكون منقلبة عن الساعة لأن العينَ منها واو قالوا آجَرْته مُساوَعةً والزِّيزاء — الارضُ الغليظةُ واحدته زِيزاءةٌ قال

غَدَتْ مِن عليه بعدَ ماتمّ ظِمْؤها * تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِزِيزاءَ مَجْهَلِ

* قال أبو على * القول فى الزِّيزاء كالقول فى السِّيساء إلا أن الزِّيزاء قد تكون مصدرالزَوْزيت — أى أسرعْت وأنشد

* مُزَوْزِيًا لمّا رآها زَوْزَت *

فأما قوله * ناجٍ وقد زَوْزَى بناز بِزاؤُه *

قوله زِيزاؤه يحتمل أن يكون على الوجهين اللذين ذكرنا فاذا حُمِلَت على الذى هو ضَرْب من الارض فهوكقولهم سارَتْ بهم الفِجاجُ المعنى ساروا هم فى الفِجاج ومثل ذلك فى المعنى

قوله والدليل على ذلك أنه لايخلو الخ فى العبارة سقط ووجه الكلام والدليل على ذلك أنه لايخلو من أن يكون فِعالا أو فعلالا لايجوز أن يكون فِعالا لان فعالا من أبنية المصادر الخ فتأمل كتبه مصححه

ما زالَ مُـذْ وجَفَتْ فى كل هاجِرَةٍ * بالأشعثِ الوَرْدِ إلّا وهو مَهْمُوم

أى مذ وجَفَتِ الأرضُ بالأشعث والمعنى وجَفَ الأشعثُ الورْدُ بالأرض ويجوز أن يكونَ المصدرَ الذى هو كالزّزال كأنه قال سارَبنا سَيْرُ هذا المكان أو هـذا الجل فان قلت هَلّا امتنع من حيثُ امتنع سِيرَبه سَيْرٌ ونحوذلكَ مما لا زيادةَ فيـه على الفعل المتقدّم فالقول أنّ هذا لايمتنع لما فيه من التخصيص بالاضافة فصار تخصيصُه بالاضافة كتخصيصه بالوَصْف فى قولكَ سِيرَبه سَيْرٌ شـديدٌ * قال ابن جنى * فأما قول الهُـذَلى

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى يومَ أصبحْتُ قافلاً * بِزِبْرَاءَ والذِّكْرَى تَشُوق وتَشْعَف

فينبـغى أن يكون زِبْرَاءُ ههنا علَما معرفةً لامتناع صَرْفها ولو كانت نكرةً لانصرفَتْ لأنّ فِعْـلاءً ينصرف كعِلْباء وقِيقاء وزِيزاء ـ للارض الخَشِـنةُ والزِّبْراءُ ـ الرِّيش والشَّعر من طِمْائه ـ أى من طَبْعه وأصله قال الشاعر

* وليس يُعْرَفُ من طِمائه الكَذِبُ *

* قال أبوعلى * الهمزةفيه للالحاق وإنما ذهَب إلى ذلكَ لأنه جعـله من قولهم طامَهُ اللهُ على الخَيْر ـ أى طَبَعـه مُبْدَلةَ الميم من النون التى فى طانَهُ والدِّئْداء ـ ضَرْب من العَدْوفوق الحَفْد والدِّئْداء ـ آخرُ الليل وقيـل آخرُ الشهر وإبلٌ مِعْكاءٌ ـ سمينةٌ ويقال المِعْكاء ـ المَسانُّ التى لاحَشْوَفيها والحَشْو ـ الصِّغار (فُعْـلاءُ وحكمُ همزته حكمُ همزة فِعْلاء انما هى ملحقةٌ له ببنـاء قُسْطاس كما أن تلكَ ملحقـةٌ لفِعْلاء ببناء قِرْطاس) الخُشّاء ـ العَظْم خَلْفَ الأُذن همزته منقلبةٌ عن ياء زائدة ملحقة كما تقـدم والشـين الأولى عينٌ بدلالة قولهم خُشَشاء الصَّرْف فى خُشّـاء لاغـير لأنه بناء آخرغـيرُ خُشَشاء ولوكان من صيغة خُشَشاء لما غُـيِّر بالادغام لان ما خرج من أبنيـة الأفعال إلى أبنيـة الاسماء نحو سُرُر وجُـدَد ومِرَر لايدغَم ولا يكونُ خُشّاءُ فُعّالا لانها لو كانت كذلكَ لكانت خُشَشَاء فُعَالا وهذا ليس من كلامهم والقُوباء ـ بَثْر يظهرُ بالجسد همزته منقلبة عن ياء مُلْحِقـة كما تقدم فى خُشّاء فان قلت لم لاتجعله فُوعالا كالطُّومار والسُّولاف فتكون الهمزة منقلبة عن الواو من قولهم مَقْبُوّ وقَبَاءُ ومُتَقَبٍّ فالذى يمنع من ذلكَ أنهم قالوا قُوباء كالعُشَراء ولا يكون فى الكلام

فوعال

فُوعال ويدل على ذلك أيضا قوله «قوّبْن حولَه» والدُّوداء ـ مَسيل يَدفَع فى العَقيق وتُناضِبُ ـ شُعْبة من بعض أثناء الدُّوداء والُّلوباء ـ لُغَة فى الُّلوبِيَاء

(فَعَـلاءُ وألفه للتأنيث) قَرَماءُ ـ موضعُ حكاه سيبويه وأنشد

على قَـرَماءَ عالِيـةً شَواه ٭ كأنّ بَياضَ غُرّته خِمارُ

وجَنَفاءُ ـ اسمُ موضعٍ حكاه سيبويه وأنشد

رَحلْتُ إليكَ من جَنَفاءَ حتّى ٭ أنخْتُ حِذاءَ دارِكَ بالمَطَالى (١)

ولم يأت صفة ٭ قال الفارسى ٭ ولا أعلم لهذين الحرفين نظيرا

(فَعِلاءُ) ظَرِباءُ ـ دابّة شِبْه القِرْد وهو على قدر الهِرّ ونحوه وقيل هو الظَّرِبان

(فَعَلاءُ وألفه للتأنيث) العَنَباء ـ العِنَب وأنشد لبعض بَنى أسد

فهُنّ مثـلُ الأُمّهات يُلْخِيْنْ ٭ يُطْعِمن أحيانًا وحِينًا يَسْقِينْ

٭ العَنَباءَ المُتَلـقَّى والتِّـينْ ٭

والخِيَلاء ـ التكبّر لغة فى الخُيَلاء والسِّيَراء ـ ضَرْب من البُرود وقيـل هو ثوب مُسَيَّر فيه خُطُوط يعمل من القَزّ قال الشَّمّاخ

فقـال إزارٌ شَرْعَبِىٌّ وأربَعٌ ٭ من السِّيَراء أوْ أواقٍ نَواجِزُ

والسِّيَراء أيضا ـ الذّهَب والسِّيَراء أيضا ـ ضَرْب من النَّبْت وهى أيضا ـ القِرْفة اللازقة بالنواة واستعاره الشاعرُ لِحلْب القَلْب ـ وهو حِجابه فقال

نَجّى امْرءًا من مَحَلّ السُّوء أنّ له ٭ فى القَلْب من سِيَراء القَلْب نِبْراسًا

(فُعَـلاءُ وألفـه للتأنيث) العُشَراء ـ الناقةُ التى أتَى عليها عشرةُ أشهر من وَقْت لَقَاحها وجمعها عِشَـار قال تعالى «وإذا العِشَـارُ عُطِّلَتْ» ويقـال عَشَّرتْ فهى عُشَراءُ وبنُو العُشَراء ـ بطن من العرب والعُرَواء ـ الرِّعْـدة وقد عُرِى الرجلُ ووجَد عُرَواءَ من حُمّى ـ أى إلمامًا منها قال الهذلى

أسَدٌ تَفِرُّ الأُسْـدُ عن عُرَوائه ٭ بِعَوارِض الرَّجّاز أو بعُيُونِ

الرَّجّاز ـ موضعٌ وعَوارِضُه ـ نَواحيه والعُرَواء ـ من لَدُن الأصيل إلى الليـل إذا اشتَدّ البردُ وهَبّت معه رِيحٌ باردةٌ والعُـدَواء ـ الشُّغْل يقال جِئتُكَ على عُدَواء الشُّغْل ـ يريد على اختلاف الأمر بالشُّغْل والعُـدَوَاء أيضا ـ البُعْـد والعُدَواء

(١) قلت لقد حرف ابن سيده حشو مصراع بيت ابن مقبل الأخير والرواية فناء بيتك بالمطالى كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

ـ المَكان الذى لا يَطْمَئِنُّ من جلس فيه ويقال جِئْتُكَ على مَرْكَبِ ذِى عُدَواءَ ـ اذا لم يكن ذا طُمأنينة ولا سُهولة وجئتك على عُدَواءَ ـ أى على غير استقامة والعُدَواء أيضا ـ أرضٌ يابسةٌ صُلْبة وربما كانت فى جَوْف البئر اذا حُفرت ورُبما كانت حَجَرا حتى يَحيدَ عنها بعضُ الحَيْد قال العجاج

وإنْ أصابَ عُدَوَاءَ احْرَوْرَفَا * عنها وولّاها الظُّلوف الظُّلَّفا

يصف الثور والعُرَساء ـ موضعٌ والحُلَكاء ـ دُوَيْبّة شبيهةٌ بالعَظَاءة وقد تقدم ذلك والهُوَعاء من التهوُّع ـ وهى القَىْء ويقال فعل ذلك فى غُلَواء شَبابه ـ أى فى أوّله قال الأعشى

إلّا كناشرةَ الذى ضَيَّعتُمُ * كالغُصْنِ فى غُلَوائه المُتَنَبِّتِ

وقيل الغُلَواء ـ سُرعة الشَّباب وحقيقته من الغُلُوّ ـ وهو الارتفاع والتصدُّر قال الشاعر

لم تَلْتَفِتْ للِدَاتِها * ومَضَتْ على غُلَوائِها

ويقال مضَى الرجلُ على غُلَوائه ـ اذا رَكِبَ أمرَه وبلغَ فيه غايَتَه وغُلَواءُ النَّبْتِ ـ حينَ يَعْلو ـ أى يطولُ والقُصَعاء ـ جُحْر من جِحَرة اليَرْبُوع وقُسَواءُ ـ موضعٌ ممدود حكاه ثعلب وزعم أن قُسَاءَ محذوف منه ولذلك لم يصرفه اشعارا بالأصل والشُّوَلاء ـ موضع والصُّعَداء ـ التنفُّس الى فوقُ وقيل التنفّس بوجع اذا أدخلتَ الألف واللام فتحت العينَ واذا نزعتَهما ضمَمْتَ العينَ فقلت هو يتنفّس صُعُدا والصُّعَداء ـ المَطْلَع الصعبُ والطُّلَعاء ـ القَىْء وقد أطْلَع ـ قاءَ وبه طُلَعاءُ شديدةٌ والتُّرَباء ـ التُّراب والثُّوَباء ـ التّثاؤب ـ وهو كَسَل وتوصيم وفى مثل للعرب تقول « هو أعْدَى من الثُّوَباء » والرُّحَضاء ـ العرَق من الحُمَّى * قال أبوعبيد * اذا عَرِق من الحُمّى فهى الرحضاء فكأنّه جعله اسمًا للحُمّى وقد رُحِضَ رَحْضا واشتقاقه من الرَّحْض ـ وهو الغَسْلُ كأنه غُسل من كثرة العَرَق والرُّغَثاء ـ عَصَبة تحت الثَّدي وقيل هو ـ مَغْرِز الثّدى وقد رغَثَه رَغْثا وأرغثه ـ اذا طعنَه فى ذلك الموضع والرُّهَطاء ـ حِجارة يجمعُها اليَرْبوع وتراب يَلْعب حولَها ويضرب بذَنَبه والنُّفَقاء ـ جُحْر من جِحَرة اليَرْبوع والنُّصَواء ـ الرِّعدة

والبرحاء

والبُرَحاء – من التبريح والشدة ويقال بُرَحَايَا فى هذا المعنى مقصورٌ والبُرَحاءوالبَرْح – الأمرُ العظيمُ والمُضَواء – التقدُّم قال القطامى

* فاذا خَنَسْنَ مَضَى على مُضَوائه *

والمُطَواء – التمطى عند الحمى وقد تقدم ذلك قبل هذا (فُعَيلاء) العُرَيجاءُ – أن تَرِد الابلُ يوما نصفَ النهار ويوما غُدْوةً والعُرَيجاء (١) أيضا – موضع قال الشاعر

لكنْ شُهَيْبَةُ تدرى أننى رجلٌ * على عُرَيجاءَ لما حُلَّت الأزُر

والعُيَيْلاء – مَوْصِلُ الأنف فى الجبهة والعُيَيْلاء – هَضْبة والعُزَيْراء – ما أطاف بدُبُر الفرس ما بين عَكْوته وجاعرته والعُرَيْشاء – موضعٌ وأبو العُجَيفاء السُّلمى تابعىٌّ (٢) يروى عن عمر رضى الله عنه والعُقَيفاء – نبته ورقُها كورق السَّذاب لها زَهْرة حمراءُ وثمرةٌ عَقْفاءُ كأنها شِصٌّ فيه حَبٌّ تقتلُ الشاء ولا تضرُّ الابلَ وحُدَيلاءُ – موضعٌ والخُبَيْقاء – الخَرْ والحُبَيقاءُ والحُماق فى الجسد – مثلُ الجُدَرِىّ يتفرق فى الجسد ورجلٌ محموق وحُرَيقاءُ – اسمٌ وجُحَيلاءُ والجُحَيلاء – اسم موضع والهُيَماء – اسمُ مُوَيهةٍ لبنى أسد والخُشَيناء – بَقْلة تَفْترش على الأرض خَشْناءُ فى المَسّ لَيِّنةٌ فى الفم لها لَزَج كلزج الرِّجْلة ونَوْرتها صفراءُ كنَوْرة المُرّة والحُوَيلاء – موضع وخُضَيراءُ – طائرٌ وضربه على خُلَيقاء مَتْنه – أى الموضع الأملس منه وخُلَيْقاء الفرَس – حيث لَقِيت جَبْهتُه قصبةَ أنفه من مستدقها وقيل الخُلَيقاء من الفرس – كموضع العِرْنين من الانسان والشِّعْرَى الغُمَيصاء – نجم ويقال الرُّمَيْصاء والغَمَص فى العين – كالرَّمَص والغُمَيصاء أيضا – موضعٌ والغُمَيصاء – اسمُ امرأة والغُرَيراء – طائر والغُرَيراء – هُنَيّة سوداءُ جدًّا تبنى بيتها بالحصى والغُبَيراء – من نبات السهل وكذلك يقال لثمره أيضا والغُبَيراء – شرابٌ يعمل من الذرة يُسمى السُّكُركة بالحبشية وتركه على غُبَيراء الظهر – أى ليس له شئٌ والقُطَيعاء – التمرُ الشهريز والقُرَيباء – الجُلُبان البرىّ ولا تؤكل لمرارة فيها وأمُّ الكُمَيهاء لفظة يستعملونها فى لعبهم يقولون أمَّ الكُمَيهاء أبصرى ولا أبصرتِ ويقال لها الغُمَيضى وقد تقدمت والكُدَيراء – أن يؤخذ

(١) قلت عريجاء اسم الموضع لا تدخله الألف واللام كما يشهد له الشعر بعد وهو لقعنب الفزارى

(٢) قلت لقد حرف ابن سيده كنية هذا التابعى الجليل فصغره وهو مكبر واسمه هرم بن نسيب وعداده فى أهل البصرة وهو ثقة يروى عنه محمد ابن سيرين والمكنيون بأبى العجفاء من الرجال ثلاثة أحدهم هذا وثانيهم عبد الله بن مسلم المكى من تابع التابعين وثالثهم عمرو بن عبد الله الديلى السيبانى وحرفه صاحب القاموس فى مادة س ى ب بأبى العجماء وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

حَلِيب فيُنْقَع فيــه تمرٌ بَرْنِيٌّ وكُبَيداء السماء ــ وسَطُها وجُلَيحاء ــ شعار كان لغَنِيّ وجُبَيهاء الاشجعى ــ شاعرٌ والشُّوَيلاء ــ ضَرْب من النَّبْت وهى أيضا موضعٌ وبنو الشُّعَيراء ــ قبيلةٌ والصُّمَيماء ــ شجَر من نَبات السَّهْل شبهُ الغَرْز ينبُت بنَجْد فى القِيعان منها والصُّلَيعاء ــ كالغُرَيراء على لَوْنها وفيها بياضٌ وسوادٌ والشُّرَيطاء ــ حَسَاء كالخَزِيرَة والسُّوَيطاء ــ ضَرْب من الأطعمة يُساط ــ أى يُخْلَط ويُضْرَب والسُّوَيداء ــ الاستُ والسُّوَيداء ــ حَبَّة الشُّونيز ويقال رميته فأصبت سُوَيداء قلبه واغا ذكرتهاهناسُوَيداء القلب لغلبة التصغير عليها وإلا فقد يتكلم بها مكبَّرة قال الشاعر

يكونُ له عنْـدى اذا ما ضمِنتُه * مكانٌ بسَوْداء الفُؤاد كَنِينُ

وقال بعض اللغويّين رميتـه فأصبت سَوْداء قلبـه وسَوادَهُ فاذا حقَّـروها ردُّوها الى فَعْـلاءَ ومن نَجِيل السِّباخ السُّوَيْداء والسُّوَيداء أيضا ــ طائرٌ والدُّكَيناء ــ من مجْهولات الأحْناش ويقال فى الطعام دُنَيباءُ ولم يفسره أبو حنيفة وحكى غيره الدُّنَيباءُ ــ حَبَّة تكون فى البُرِّ تُنَقَّى منـه والرُّعَيداء ــ الزُّوَان فاذا وَلَدت الغَنَمُ بعضُـها بعـد بعض قيـل وَلَدت الرُّجَيْـلاءَ والرُّجَيْـلاء ــ موضعٌ والرُّحَيباء ــ أعلَى الكَشْحَين من الفرَس والسُّلَيسلةَ الرُّقَيطاء ــ دُوَيْبَّة هى أخبَث العَظَاء اذا دبَّت على الطعام سمَّتْه والرُّطَيلاء ــ موضع والقُمَيماء ــ طَعامُ الليل والقُسَيساءُ ــ ألوانٌ تُؤَلَّف من الخرَز فتُوضَع فى الخيطان والبُطَيحاء ــ رَحَبة فى ناحية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقَع فى الحديث أن عمر بن الخطاب رضى الله عنـه بَنَى رَحَبة فى ناحية المسجـد تسمَّى البُطَيحاءَ وقال مَن كان يُريد أن يَلْغَط أو يُنْشِد شعرا أو يَرْفَع صوتا فليخرُجْ الى هـذه الرَّحَبة والمُرَيراء ــ الزُّوَان والمُلَيساءُ ــ نصفُ النهار قال رجُل من العرب لرجُل أكْرَه أن تَتزاوَر فى المُلَيساء قال لِمَ قال لأنّه يَفوت الغَـداء ولم يُهيَّأ العَشاء والمُلَيساء أيضا ــ شهرٌ بيْنَ الصَّفَرِيَّة والشِّتاء وهو شهر تنقَطع فيه المِيرةُ قال

فان كنتَ قَيْنا فاعتَرِفْ بقُيَيْنَة * وان كنتَ عطّارا فأنت المُخَيَّب

أفينا تَسُوم الشاهرِيّةَ بعدما * بدالكَ من شَهرِ المُلَيساء كوكبُ

يقول تعرض علينا فى وقت ليست فيه ميرة ومعنى تسوم تعرض وضربه على مُلَيْساء مَتْنه وقد تقدم فى باب فُعَلاء والمُلَيساء ـ كوكبُ والمُطَيطاء ـ من المَشْى

(فُعَلَّاء) السُّلَحفاء ـ السُّلَحفاة وقد تقدم فيما يمدّ ويقصر (فُعَيلِياء) الفُسَيفِساء ـ ألوان تُؤلَّف من الخَرز تُوضَع فى الحيطان والمُطَيطاء ـ التبختُر وقال النبى صلى الله عليه وسلم « اذا مَشَتْ أُمَّتى المُطَيطاءَ وخدمتْهم فارسُ والرُّومُ كان بأسُهم بينهم » ومُرَيقياء ـ لقبُ عَمْرو بن عامر

(فِعْلياء) الجِنْذِرياء ـ الأرضُ الخَشِنة والقِرْحِياء ـ الأرضُ الحُرَّة وقيل التى ليس فيها شجَرٌ وقِرْحِياءُ ـ موضع والكِبْرِياء ـ الكِبْرُ والجِرْبِياء ـ الرِّيحِ الشَّمال وقيل التى بين الجَنُوب والصَّبا (فِعْـلاء) الدِّيدِياء ـ آخرُ الشهرِ وزعم بعضُهم أن دِيدَياء جماعة واحدها ديدياء كما ترى ممدودا قال الأخطل

اذا علا من حُبًّا منكبًا لمعتْ * له على دِيدَياء الليل فاعتدلا

(فِعلاء) إيلياءُ ـ بيتُ المقدس أعجمىٌّ والسِّيمِياء ـ العلامةُ (فَنْعلاء) عَنْكَباءُ وعَنْكَب ـ اسم الجمع وقَنْبَراء ـ اسم لطائر (فُنْعَلاء) العُنْصَلاء ـ البصَل البَرِّىّ والخُنْظَباء ـ الذكَرُ من الخنافس والقُنْبَراء ـ طائر (فُنْعُلاء) العُنْصُلاء ـ البَصل البرّىّ والخُنْفُساء ـ واحدة الخنافس

(فَعْلَلاء اسم) عَقْرَباءُ وعَرْفَجاء وحَرْمَلاءُ وقَرْمَلاءُ وكَرْنَباءُ وكَرْبَلاءُ ـ مواضعُ والقَعْنباء ـ دُوَيْبةٌ تكون فى النَّبات تُشْبِه الخُنْفُساء والكَرْدَحاء ـ ضَرْبٌ من المَشى فيه تقارُبُ خَطْو شاذّة ودَسْتَواءُ ـ مدينةٌ بفارس النسب اليها دَسْتَوانىٌّ على غير قياس وتَرْمداءُ ـ موضع والبَلْسَكاءُ ـ نَبْت يتعلّق بالثوب فلا يكاد يفارقه

(فَعْلَلاءُ) أرض جَلْحَظاءُ ـ لا شجر بها وليلة طَلْمَساءُ ـ مظلمةٌ وهى مثل الطَّرْمساء وقيل الطَّلْمَساء والطَّرْمَساء ـ الظُّلْمة والطَّرمساء ـ الغُبار والرِّمْدِداء ـ الرَّماد ورجل نِفْرِجاءُ ـ جَبان وقد قدمت ما فيه من اللغات

(فُعْلُلاءُ) العُرْقُصاء ـ نباتٌ وقُدْقُداءُ ـ موضع وقد تفتح وهى مع ذلك ممدودة (فُعَيْلِلاءُ) العُرَيْقِصاء ـ نبات (فَوْعَلاء) الحَوْصَلاء ـ الحَوصَلة وهى لجميع

قـوله والمطيطاء التبختر الخ ذكره فى ميزان فعيلياء وهو على وزن فعيلاء فهو مؤخر من تقديم فتنبه كتبه مصححه

الطيرِ والنَّعامِ * وقال ابن السكيت * هى الحَوْصَلَة والحَوْصَلَّة * قال الفارسى * ولا أعلم لها نظيرا من الاسماء والصفات والحَوْصَلاء ــ موضع فى كتاب أبى على والصَّوْصَلاء ــ من العُشْب ولم يُحَلّ

(فَعْلالٌ اسم) رجل هَوْهاءٌ ــ جَبانٌ وكذلك الهَوْهاءةُ والهَوْهاةُ يمد ويقصر الخَوْخاء ــ الأحمَقُ والجمع خَوْخاوُون والغَوْغاء فى لغة من صَرَف ــ شئٌ يشبه البَعُوض إلا أنه لايَعَضُّ ولا يُؤْذى وهو ضعيف والغَوْغاءُ ــ الجَراد أوّلَ ما تنبُتُ أجنحتُه وبه سمِّى الغَوْغاء من الناس والغَوْغاء يذكَّر ويؤَنَّث فمن ذكَّر قال غَوْغاء بمنزلة رَضْراض فصرف ومن أنث قال هذه غَوْغاءُ كقولك عَوْراء * قال الفارسى * من لم يَصرِف الغَوْغاء جعله بمنزلة القَيْقاء وترك الصرف وذلك لاشتقاقهم القَيْقاء من القَيْق ولولا ذلك كانت الهمزة منقلبة من اللام كما أنها فى قول من صرف ذلك بمنزلة القَمْقام ونظير ذلك من الصحيح قولُهم جمع القومُ زَلْزاءهم ــ أى أمْرَهم وأزْلَزَهم الأمرُ ــ أى أقلقهم رواه محمد بن يزيد عن الرياشىّ وقال أحمدُ بن يحيى يقال للدَّخالة الخَراجة يَوْقَرى بازَرَة وقَضْياءُ ــ اسم من قضَّيت وأصله قَضَّضت فأبدلوا احدَى الضادين ياءً وأبقَوا الضاد الاولى ساكنة فلما بنوا منه فَعْلالا صار قَضْيايًا فأبدلوا من الياء الأخيرة همزةً لما وقعَتْ طَرَفا بعد ألف ساكنة فصارت قَضْياء وكذلك يفعلون بحرف العلّة اذا صار طَرَفا بعد ألف ساكنة والطَّأْطاء ــ المنهبِط من الأرض يستُر مَن كان فيه والدَّأْداء ــ الليلةُ التى يُشَكُّ فيها من آخِر الشهر هى أم من الشهر القابل والدَّأْداء والدِّئْداء ــ آخر الليل وقيل آخِر الشهر وما أدرى أىُّ الدَّأْداء هو ــ أى أىُّ الناس

(فَعالاءُ) العَقاراء ــ موضع والعَواساء ــ الحامل من الخَنافس ويقال رجل عَياياءُ وكذلك البعير ــ وهو الذى لايضرب وقيل العَياياءُ أيضا ــ الرجل يَعيا بأمره ويقال رجلٌ عَياياءُ ــ وهو الأحمَقُ القَدَم وعَباقاءُ وعَباقِيَة ــ الذى يلزَق بك لايفارقُك ويقال شَىْءٌ عَباقِيَةٌ ــ الذى له أثَرٌ باقٍ والحَباقاء لغةُ أهل الحيرة ــ وهى الخَنْدَقوقى وحَساساءُ ــ موضع وفحل خَباجاءُ ــ كثيرُ الضِّراب والخَصاصاءُ ــ الفَقْر وقَصاصاءُ فى معنى القِصاص وقَراثاءُ ــ من البُسْر وكَراثاءُ ــ كقَراثاءَ

والكَثاثاء

والكَثْاءُ ـ الأرضُ الكثيرةُ التُّراب والجَنْاباء ـ لُعبةُ الصِّبيان والشَّصاصاء ـ
اليُبس والجُفُوف ويقال الحُفوف ومنه اشتقاق الشُّصُوص من الابل ـ وهى
القليلةُ اللَّبن وقد أشَصَّت فهى شَصُوص شاذٌّ على غير قياس وقيل شَصَّت ويقال
إنهم لَفِى شَصَاصاءَ من عَيْش ـ أى جَهْد وشِدّة وهو على شَصاصاء أمر ـ على
عَجَلة والشَّراصاء ـ الغلَظ واليُبس من الأرض كالشَّصاصاء والطَّباقاء ـ البعيرُ
الذى لا يَضْرِب وكذلك الرجل والطَّباقاء فى بعض الشِّعر ـ الذى يُطبِق على
الطَّرُوقة أوالمرأة بصدره لثقَله قال جميل

طَباقاءُ لم يَشهَدْ خُصُوما ولم يُنِخْ * قِلَاصا الى أكوارِها حينَ تُعكَف

ورجل طَبَاقاءُ ـ أحمَقُ وقيل هو الذى ينطبق عليه أمرُه والدَّباساء ـ الاناثُ
من الجراد الواحدة دَبَاساءة والثَّلاثاء ـ من الأيام * قال سيبويه * وهو من
باب النَّجم والدَّبَران والعَديل والزُّبَان فى أنه غلَب عليه اسمٌ لا يختصّ به واحد من
أُمّة دون آخَر وأُفرِد ببناء والبَراساء ـ لغة فى البَرْنَساء والبَرَاكاء ـ أن يَبرُكوا
إبلَهم وينزلوا عن خَيلهم ويُقاتلوا رَجّالة وبَرَاكاء كلّ شئ ـ معظَمه وشدّته يقال
وقَع فى بَرَاكاء الأمر والقتال ـ أى فى معظَمه فأما أبوعبيد فقال البَراكاء ـ
البُرُوك وأنشد

ولا يُنجِى من الغَمَرات الّا * بَرَاكاءُ القتال أو الفرارُ

(فُعَالاء) الخُبَاساء ـ الغَنيمةُ (فَعُولاءُ) الحَرُوراء ـ موضعٌ تنسب اليه
الحَرُوريّة والحَرُوقاء ـ هذا الذى تُقدَح به النارُ وهو الحُرّاق والحَرُوق وقَطُوراءُ
ـ نبتٌ وجَلُولاءُ ـ موضعٌ والدَّبُوقاء ـ العَذِرة قال رؤبة

والمِلْغُ يَلْكَى بالكلام الأمْلَغِ * لَوْلا دَبُوقاءُ أسْتِه لم يَبطَغِ

المِلْغ ـ الشاطرُ الماجن يَلْكَى لَكِيت به لَكًا ـ لزِمتُه ويروى يَلْغَى وهى رواية
الفارسى ومعناهما سواء وقوله لم يَبْطَغ ـ أى لم يتلطّخ بالعَذِرة يقال بَطِغ وبَدِغ
وعَقَبة صَعُوداءُ ـ صَعُود وبَرُوكاء من البُرُوك والبَركة * ابن جنى * مَسُولاءُ
ـ موضع فأما قولهم فى الشعر مَسُولَى فانه مقصور للضرورة لأن صاحب الكتاب
قد حظر فَعُولَى مقصورة

(فاعُولاءُ) عاشُوراءُ معرفة وضارُوراءُ منكَّرة — أى ضُرٌّ ويقال ليس عليكَ ضُرٌّ ولاضَرَر ولاضَرورةٌ ولاضارُورةٌ كله سواء والتاسُوعاءُ — اليومُ التاسعُ من المحرم ومَرْوٌ ماحُوزاءَ — ضَرْب من الرَّياحين وهو الماحوزُ (فاعِلاءُ) عادِياءُ — أبو السَّمْوأل اليهوديُّ الغَسّانيّ فأما قول الأعشى

ولاعادِياً لم يمنعِ الموتَ نفسُه * وحصنٌ بتيماءِ اليهوديّ أبلَقُ

فانما قصره للضرورة قال النَّمر بن تَوْلب فصرَّح بالمدّ

هلاّ سألتَ بعادِياءَ وبيته * والخَلِّ والخمرِ الذى لم يُمْنَعِ

الخَلُّ والخمرُ — الخيرُ والشرُّ يقال مافلان بخَلٍّ ولا خَمْرٍ — أى لاخيرَ فيه ولا شَرَّ عِنْده والعانِقاء — جُحْر مملوء تُرابا رِخوا يكون للارنب واليَرْبُوع يُدخل فيه عُنُقَه وقد تَعَنَّقت الأرنبُ بالعانِقاء — دَسَّت عُنُقَها فيه وربَّما غابَتْ تحتَه والحاوِياء — ما تَحَوَّى من أمْعاء البطنِ — أى استدارَ واحدته حَوِيَّة وحاوِيَة وقد يقال للواحد أيضا حاوِياءُ قال جرير

كأنَّ نَقيقَ الحَبِّ فى حاوِيائه * فَحيحُ الأفاعى أونَقيقُ العَقارِب

والحاوِياء — المَبْعَر وهو الذى يَلِي الحَوْرانَ — وهو الهَواء فى الدُّبُر والخابِياء — جُحْر من جِحَرة اليربوع يَخْبَى على الانسان فلا يعرفُه والخافِياء — الجنُّ وقيل الانْس والمشهور الخافى قال

* ولا يُحَسُّ من الخافى بها أثَرُ *

وانما سُمُّوا خافِياءَ من حيث سُمُّوا جِنًّا ويقال خَفَيت الشئَ — كتمتُه وقيل أظهرتُه وهذا أكثر وقد قرِئَ «إنّ الساعةَ آتيةٌ أكادُ أخفِيها» — أى أظهرها فاما أخفيتُه فكَتَمْتُه لاغيرُ وأما قولهم فى الرَّكيَّة خَفِيَّة فزعم أبو عبيد أنها انما قيل لها خَفِيَّة لأنَّها استُخرجت ويجوز أن تكون فعيلة من معنى خَفِيت وهما أظهرتُ وكَتمتُ ومن ذلك قيل للسَّعَفات اللَّواتى يَلِينَ القِلَبة الخَوافى والغابِياءُ — كالخابِياء وكذلك القاصِعاء وهى القُصْعة وبنُو قابِياءَ — الخمّارون قال الاعشى

تمزَّزْتُها فى بَنى قابِياءَ * وكُنتُ على العلمِ مُختارَها

والقابِياء — اللئيم ويقال للأحمق ابن قابِعاءَ والكاوِياء — مِيسَم يُكْوَى به

والجاسِياء

والجاسياءُ ـ الصَّلابة والشِّدَّة والسابِياءُ ـ النِّتاج والماشِيَة * وقال هشيم * أصل السابِياء الذى يخرُج مع الولد ـ وهى التى تسمّى الحُوَلاء وحده أبو عبيد فقال السابِياءَ ـ الماءُ الذى يكون فى السَّلَى والجمع سَوَابٍ وهذا مطّرد عند النحويّين وافقُوا بين فاعلاء وفاعلة لاشتراكهما فى التأنيث وان اختلفت العلامتان وكانت احداهما لازمة وهى الألف لان الاسم بُنِي عليها وكانت الأُخرى غير لازمة وهى الهاء ولكنهم يتوهّمون انفصال العلامة التى هى الالف كما يفعلون ذلك بالهاء وقد أحكمتُ تعليل هذه الكلمة فى أول الكتاب والسابياء ـ اسمٌ للقاصعاء لأنه يبقَى من الارض جلدةٌ رقيقةٌ كالسابِيَاء والسّافِيَاء ـ الرِّيح التى تَسْفِي التراب وقيل السافِيَاءُ ـ الغُبار واللّاوِيَاء ـ ضَرْب من النَّبْتُ * قال أبوحنيفة * سمّى بذلك لالتوائه واللَّاوِياءُ ـ مِيسَم يُكْوَى به والنافِقَاء ـ من جِحَرة اليَرْبُوع وهى النُّفَقاءُ والدّامّاء والرّاهِطَاءُ والرُّهَطَاء كذلك الفاسِيَاء ـ الخُنْفُس والبالِغَاء ـ الأكارع معرّب يقال بالفارسيّة پايْها

(فَعِيلاء اسم) * قال سيبويه * ولم يأت صفةً وقد قالوا خَلٌ عَجِيساءُ يَجِيءُ به صفةً ـ وهو العاجز عن الضِّراب ولم يعرفه سيبويه ولا الأخفش أرِيحاءُ ـ بلد يُنسَب اليه أرِيحِيٌّ وهو من شاذّ معدول النسب والأَلِيَاء ـ اليمينُ وأَلِيَاءُ ـ اسمٌ وعَجِيساءُ ـ موضع وحَدِيلاءُ ـ موضع وحَنِيناءُ ـ موضع والقَرِيثاءُ والكَرِيثاء ـ ضَرْب من البُسْر هو عند سيبويه اسم وقال غيره هما صفتان يقال بُسْرٌ قَرِيثاءُ وكَرِيثاءُ قال بعضهم وقد يضاف وقد قالوا قَرَأْثاءُ وكَرَاثاءُ فجاؤا بهما على بناء مشترَك بين المقصور والممدود وقد تقدّم فى فَعَالاءَ والكَثِيراء ـ الذى يُلْزَق به الشعرُ وظَلِيلاءُ ـ موضع

(مَفْعُولاء اسم وصفة) المَأْتُوناءُ ـ الأُتُن والمَعْيُوراء ـ الأعيارُ والمَعْبُوداء ـ العبيدُ والمَعْلُوجاء ـ العُلُوج والمَحْمُوراء ـ الحَمِير ومَحْضُوراء ـ اسمُ ماء والمَغْرُوداءُ ـ أرضٌ ذاتُ مَغاريدَ ـ وهى الكَمْأة والمَغْفُوراء ـ أرضٌ ذاتُ مَغافير ـ وهو شِبْه الصمغ ومَكْرُوثاء ـ موضع وبُرْقة مَكْرُوثاء والمَكْموراء ـ قومٌ

عِظَام الكَمَرِ والمَكْبُوراء ـ الكِبَار والمَشْيُوخاء ـ الشُّيوخ والمَشْيُوحاء ـ الارض التى تُنْبِت الشِّيح ويقال هم فى مَشْيُوحاءَ من أمرهم ـ أى اخْتِلاط وفى مَشْيَحاءَ ـ أى يحاوِلون أمرًا يَبْتَدِرُونه مأخوذٌ من المُشايَحَة والشِّياح ـ وهو الجِدُّ فى الأمر ولم يذكر سيبويه بناء مَشْيَحاءَ والمَصْغُوراء ـ الصِّغَار وأرض مَسْلُوماءُ ـ كثيرةُ السَّلَم ـ وهو الشَّجَر والمَتْيُوساء ـ التُّيوس والمَبْغُولاء ـ البِغَال

(أفْعَلاءُ وأفعِلاءُ وأفْعُلاءُ) الأَرْمِدَاء ـ الرَّماد قال الراجز

لم يُبْقِ هذا الدَّهْرُ من ثَرْيَائه * غيرَ أثافِيهِ وأرْمِدَائه

والأَرْبِعاء والأَرْبُعاء ـ اليوم المعروف وعُقَيل يقولون الأَرْبُعاء وقد جاء الأَرْبَعاء بفتح الباء لغة فى اليوم وقال بعضهم الأَرْبَعاء أيضا ـ موضعٌ ويقال قَعَد الأَرْبُعاءَ ـ اذا قعد متربِّعا وقد حُكِيت الأَرْبُعاوَى بالقصر وهى شاذّة نادرة ولولا ذلك لذكرتها فيما له عَدِيل والأَرْبُعاءُ والأَرْبُعاوَى ـ عَمُود من أعْمِدة الخِباء ولم يذكره سيبويه فى الأمثلة وأمثلةُ هذا الباب كلُّها عزيزة أما أفْعَلاء فلم يأت منها الا الأَرْمِداء والأَربِعاءُ وأما أفْعَلاءُ فلم يأت منه إلا أَرْبَعاءُ وأما أفْعُلاءُ فلم يأت منه إلا قَعَد الأَرْبُعاءَ

قوله ويقال قعد الاربعاء الخ الذى فى القاموس ضبط اسم القعدة واسم عمود البيت بالضم كتبه مصححه

(إفْعِيلاءُ) إخْلِيلاءُ ـ موضع والاقْطِيطاءُ افْعِيعالٌ (فَعْلُولاءُ) بَنُو قَنْطُوراءَ ـ التُّرْكُ وقيل السُّودان وقيل قَنْطُوراء ـ جاريةٌ لابراهيم عليه السلام نَسْلُها التُّرْكُ والصِّين ويقال وَقَعْنا فى بَعْكُوكاءَ ـ أى فى غُبار وجَلَبة وشَرّ واختلاط وبَعْكُوكاءُ ـ موضع (أفْعال) هذا المثال وان كان مطّردا فى الجمع فقد يكون للواحد ولهذا ذكرناه مع غير المقيس وذلك قولهم أعْواءُ ـ لبلد بعينه والأَغْراء ـ القومُ الذين لايُهِمُّهم مابَهِمَّ أصحابَهم والأَحْساء ـ موضع والأَكْفاء ـ من أبْنِيَة النخل والأَصْواء ـ اسمٌ لجمع صُوَّة وليس جمعا لها والأَدْواء ـ موضع وذاتُ أرْحاء ـ قارة تقطع منها الأرحاء بين السَّلْمَين والأَبْواء ـ موضع معروف والا ـ موضع

بياض بالاصل

(أفْعِلاءُ) أحْثِياءُ ـ موضع (فَعْلاءُ وفَعَلاءُ بمعنًى) السَّحْناءُ والسَّحَناءُ ـ

الهيئة

الهَيْئة واللّون يقال إنه لحَسَن السَّحْنَة والسَّحَنة والسَّحْناء والسَّحَناء وجاء الفرسُ مُسْحِنا ـ أى حسَن السَّحْنة ويقال ابن تَأْطاءَ وتَأْطاءَ ـ لابن الأَمة مأخوذ من التَّأْطة ـ وهى الرَّدْغة وهو الوَحَل وكذلك التَّأْطاء ـ الحمْقاء وابن دَأْثاءَ ودَأْناءَ وتَأْداءَ وتَأَداء ـ ابنُ الأَمة

(مِفْعالُ) المِعْطاء ـ الكثيرُ العَطِيّة والمِحْشاء ـ إزارٌ غليظٌ والمِخْلاء من قولهم ناقة مِخْلاءُ ـ أُخْلِيَتْ عن وَلَدِها والمِغْلاء ـ سَهْم يصنَعونه الى الخفّة قِدْحُه ونَصْلُه هُيِّئَ للغُلُو والمِجْذاء من جَذَا يَجْذُو ـ اذا انتَصَب والمِجْذاء ـ عُودٌ يُضْرَب به والمِشْناء ـ الذى يُبْغضه الناسُ والمِزْداء ـ الموضع الذى يُرْدَى فيه الجوزُ فى البئر ـ أى يُرْمَى يقال زَدَا بالجوز يَزْدُو ـ أى رَمَى يعنى بالبئر الأُوقَةَ ـ وهى مستَقَرّ الجوز الذى يُلْعَب به اذا تدحْرج ويقال هو بِمِيداء هذا ومِيتَائه ـ اذا كان مثله فى الشَّبَه أو القَدْر أو الوَزْن قال رؤبة

* اذا انْتَمَى لم يَدْرِ ما مِيداؤُه *

ويقال لم أَدْرِ ما مِيداءُ ذلك ـ أى لم أَدْرِ ما مَبْلَغُه وقِياسُه ورَمَى القومُ على مِيداء واحد ـ أى على تَساوٍ والمِيتاءُ ـ القَدْر يقال لم أَدْرِ ما مِيتاءُ الطّريق ـ أى لم أدرِ قَدْرَ جانِبَيه وبُعْده ويقال دارى بمِيتاء داره ـ أى بحِذائها والمِيتاءُ ـ الطريقُ العامرُ ورجل مِيفاءٌ بالعهد ـ أى كثيرُ الوَفاء وكلّ من أشرَف على موضع عالٍ فقد أَوْفَى عليه فاذا أَكثَر من ذلك فهو مِيفاءٌ قال يصف جارا

من السُّحم مِيفاءُ الحُزُون كأنّه * اذا اهْتاجَ فى وَجْه من مُنْشِد

بياض بالاصل

المُنْشِد ـ المعرِّف والناشدُ ـ الطالبُ

(تَفْعال وتِفْعال) يقال مَضَى من الليل تِهْواء ـ أى صَدْر منه والتِّقْياء ـ القَىْءُ قال الراجز

إنّ الحُتاتَ عادَ فى عَطائه * كما يَعُود الكلبُ فى تِقْيائه

ورجل تِبْناءٌ وتِيتاءٌ ـ وهو العِذْيَوْط والتِّرْماء من الاخبار ـ ظنٌّ بلا علم

باب ما يتفق أوله بالفتح والكسر والمدّ

الدَّأْداء والدَّئْداء - آخرُ الليلِ وقيل آخرُ الشهرِ * قال أبو على * أما الدَّأْداء ونحوه كالآلاء والزَّأْزاء كذلك وليست بمنقلبة عن شئ والتَّيْتاء والتِّيتاءُ - العِذْيَوط والوَطَاء والوِطَاء - ما اطْمَأَنَّ من الأرض همزتُه لام لقولهم وَطُؤَ والوِطَاء أيضا من قولهم فرسٌ وَطِئٌ بيِّنُ الوَطَاء والوِقَاء - الذى يَقِى الشئَ وقد قالوا الوَقَاء والأول أفصح ويقال وَقَيْتُه شَرَّ مايكره وَقْيا ووِقَايةً ووَقَايةً فأما الوَقَاء من قولهم رَحْلٌ واقٍ وسَرْجٌ واقٍ بيِّنُ الوَقَاء فممدودٌ مفتوح كذلك حكاه الفارسى وغيرُه أطْلَقَ اللغتين على ما تقدم

ومما يتفق بالكسر والضم والمد

الحِوَلاء والحُوَلاء - الماءُ الذى يكونُ فى السَّلَى وقد تستعمل للمرأة - وهى جِلْدةٌ رقيقةٌ فيها ماءٌ أصفرُ تبرُقُ كأنها مِرآةٌ تخرُجُ مع وَكْرِ الحُوَار وحُوَلاء الدهر - عجائبه ويقال إن هذا لمن حُولَة الدهرِ وحِوَلائه وحِوَله وحُوَلائه بمعنى والحِباء والحُباء - من الاحْتِباء والخِيَلاء والخُيَلاء - من الاخْتِيال والقِثَّاء والقُثَّاء مشدّدان جمع قِثَّاءة وقُثَّاءة وقد أقْثَأت الارضُ وأقْثأ القومُ وصَغَرةٌ قِمَاء وقُمَاءٌ ويقال نَضِجَ الشِّوَاء والشُّواء ويقال هم زِهاءُ مائة وزُهاؤُها - أى قَدْرُها ونِهاء مائة ونُهاؤُها وقد تقدم وزُهاءُ الشئ - ارتفاعُه والظِّمَاء والظُّماء - العطاش(١) ويقال للفحل إنه لكثيرُ النِّزاء والنُّزاء - وهو داء يأخذ الشاءَ فتَنْزُو منه حتى تموتَ

(باب) يقال لم أدرِ أىُّ البَرْنَساء هو - أى أىُّ الناس وكذلك البُرْناساءُ ولم يأت على فُعْلالاء غيرُه

(باب) الخُشَّاء والخُشَشَاء - العَظْم الناتئُ خلف الأذن والقُوباء والقُوَباء - الذى يظهر بالجسد

(باب) يقال امرأة نُفَساءُ بالضم وهذا أشهرُ اللُّغات فيها ونَفْساءُ بفتح الاول وسكون ثانيه ونَفَساء بالفتح فيهما والجمع نُفَاس ونُفُس ونِفَاسٌ ونُفَساواتٌ وقد تقدم تعليلُ ذلكَ وقد نُفِسَت المرأةُ نِفَاسا ونَفِست نَفَاسة ونِفَاسا ونُفِسَت أيضا

(١) قلت ليس نزاء الفحل من نزاء الشاء فى شئ انما نزاء الفحل وثوبه على الانثى ليسفدها كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

ومن شاذ الحيزين

الحُرْقُصا مقصور – دُوَيْبَّة وأحسبُها الحُرْقُوص والرُّحَبَاء من الفرس بالمدّ – أعْلَى الكشحين وهما رُحَبَاوان والـبِرْبِيطْيَاء – ضَرْبٌ من النَّبات قال ابن مقبل

خُزَامَى وسَعْدانٌ كأنَّ رِياضَها * مُعَذْن بذِي البِرْبِيطْيَاء المُهَضَّب

فأمّا قَرْقِيسِيَاءُ – وهى مدينةٌ بينَ العِراق وديار مُضَر فأعجميٌّ ليس من أمثلة العرَب وكذلك فُوعِلاء مثل جُودِياء ولُوبِياء وبُورِياء لأن الجُودِيَاءَ الكِسَاءُ بالنَّبَطِيَّة أو الفارسية وقال فى بيت الاعشى

وبَيْداءَ تَحْسَبُ آرامَها * رِجالَ إيَادٍ بأجْيادِها

أراد الجُودِياءَ والبُورِياءُ بالعربيَّة بارِيٌّ وبُورِيٌّ قال الراجز

* كالخُصِّ اذ جَلَّله البُورِيُّ *

والقَصَاصاء – فى معنى القِصَاص * وقال * زعمُوا أن أعرابيًّا وَقَفَ على بعض أُمَراء العراق فقال القَصَاصاءَ أصْلَحَكَ الله – أى خُذْ لى القِصاص وهذا نادر شاذٌّ قد قال سيبويه انه ليس فى الكلام فَعَالاء والكلمة اذا حكاها أعرابى واحد لم يجب أن نجعلها أصلا وصُورِياءُ – مدينةٌ ببلاد الرُّوم

كمل كتاب المقصور والممدود بحول الله وعونه ويتلوه كتاب التأنيث والحمد لله

أبواب المذكّر والمؤنّث

* قال الفارسى * أصلُ الأسماء التذكيرُ والتأنيثُ ثانٍ له فمن ثَمَّ اذا انضمَّ الى التأنيث فى الأعلام التعريفُ لم ينصرفْ نحو امرأة سُمِّيت بقَدَم أو زَيْنَب واذا انضمَّ الى التذكير انصرف نحو رجل سُمِّى بحَجَر أو جَعْفَر والتأنيثُ على ضربين تأنيث حقيقيّ وتأنيث غير حقيقيّ فالحَقِيقيُّ ما كان بازائه ذَكَر نحوُ امرأة ورجُل وناقة وجَمَل وعَنْز وأتان ورخل وحَمَل وعَنَاق وجَدْى وأمّا غيرُ الحقيقىّ فما لحَق اللفظَ فقط ولم يكن تحته معنًى وذلك نحو البُشْرى والذِّكْرَى وطَرْفاءَ وصَحْراءَ وغُرْفَة وظُلْمة

وقدرٍ وشمس فتأنيث هذه الأشياء تأنيثُ لفظ لا تأنيثُ حقيقة فهـذا ما عـبّر به عن معنى التأنيث وقسّمه اليـه فى كتابه الموسوم بالايضاح وقال فى كتاب الحجّة المؤنثُ ـ حيوانٌ له فَرْج خلافُ المذكّر فهـذا المؤنّث فى المعنى على الحقيقـة والمَعانى على ثلاثة أوجُـه مؤنث ومذكر ومعـنى ليس بمـذكّر ولا مؤنّث وانما يقول النحويّون الجنس لهذه الثـلاثة والتأنيثُ على وجهين تأنيثُ المعنى وتأنيثُ الاسمِ فما كان منه حقيقيًّا فان تذكيرَ فعـله اذا تقدم فاعلَه لا يسُوغُ فى الكلام فى حال السّعة وذلكَ نحو سَعَت المرأةُ وذَهبَتْ سَلْمَى وبَعُدت أسْماءُ فتلزم العـلامةُ على حَسَب لُزُوم المعنَى وحقيقته ليُؤْذِنَ أن المسنَد اليـه الفـعلُ مؤنثٌ * قال * وعلى هـذا قالوا قامَا غُـلاماكَ « ويَعْصُرْن السَّلِيطَ أقاربُه » إلا أن الأحسـن هُنا أن لاتلحق الفـعلَ علامةُ تثنيةَ ولا جمعٍ لان التثنية والجمع لا يَلْزَمان التأنيث الحقيقىّ وان كان قد جاء فى الشعر مثل هذا كقوله وكان الذى ذلكَ هـذا بالمفعول على هـذا حَكَوْا حضرَ القاضىَ امرأةٌ فان كان التأنيثُ غـيرَحقيـقىّ جاز تذكيرُ الفـعْل الذى يسنَد اليـه متقدمًا نحو قوله تعالى « فمَنْ جاءهُ موْعظةٌ من ربّه » « ولَوْ كانَ بهم خَصاصةٌ » « وأخـذَ الذين ظلَموا الصيْحةُ » وفى موضع آخر « قدجاءتْكمْ موْعظةٌ » «وأخذَتْهم الصيحةُ » فان قال موعظة جاءنا كان أقبح من جاءنا موْعظة لأن الراجع ينبغى أن يكونَ على حَدِّ ما يرجع اليه وقد جاءذلكَ فى الشعر أنشد سيبويه

إذ هِىَ أحْوَى مِن الرِّبْعِىِّ حاجِبُها * والعَيْنُ بالإثْمِـدِ الحارىِّ مَكْحُولُ

وأنشـد أيضا

فـلا مُزْنةٌ ودَقَتْ وَدْقَهـا * ولا أرضُ أبْقَـلَ إبقالَها

وأنشد الفارسى

أرْمِى عليها وهى فَـرْعٌ أجمَعُ * وهى ثلاثُ أذْرُعٍ وإصبَعُ

ومعنى استشهاده بهذا البيت هٰهنا وتنظيره إيّاه بقوله «ولاأرضُ ابقل إبقالَها» هوأن أجمَع وصفٌ لهِىَ فكان ينْبَـغِى أن يقول هى جَمْعاءُ فرْعٌ ولا يجوز أن يحمل أجْمَع على فَرْعٍ لان أجْمَع معرفةٌ وفَرْع نكرة ولكنه ذكرعـلى تذكير ولا أرض أبقـل * والعَين بالإثْمـدِ الحارىِّ مكحولُ *

بياض بالاصل فى الموضعين

وقد

وقد قال في كتاب البغداديات إن أجمع حمل على الضمير الذي في فرع كأنها وهي طويلة * قال * فأما قوله تعالى « واذا حضر القسمة أولوا القربى » ثم قال « فارزقوهم منه » فلأنه حمل على الارث يعني الميراث أولأن القسمة المقسوم في المعنى * قال * وعلى هذا حمل سيبويه قوله

* والعينُ بالإثمد الحاريّ مكحولُ *

كما تقدم وروى أبو عثمان وغيره عن الأصمعي أنه كان يتأوله اذ هي أحوى حاجبها مكحول والعينُ بالإثمد * قال أبو عثمان * العرب تقول الأجذاع انكسرن لأدنى العدد والجذوع انكسرتْ لكثيره وعلى هذا قولهم لخمس خَلَوْن وكذلك الى العشر فاذا زاد على العشرة دخل في حدّ الكثير فقالوا لاحدى عشرة خلتْ وكذلك الى التسع عشرة * قال سيبويه * وأما الجميع من الحيوان الذي يكسّر عليه الواحدُ فبمنزلة الجميع من غيره الذي يكسّر عليه الواحدُ ألا ترى أنك تقول هو رجل وهي الرجالُ فيجوز ذلك وتقول هو جَمَل وهي الجمال وهو عَيْر وهي الأعيار فجرتْ هذه كلُّها مجرى هي الجذوع وما أشبه ذلك يجرى هذا المجرى لأن الجميع يؤنث وإن كان كلّ واحد منه مذكرا من الحيوان فلما كان كذلك صيّروه بمنزلة المَوات لأنه قد خرج من الأول الأمكن حيث أردت الجميع فلما كان ذلك احتملوا أن يجروه مجرى جميع المَوات قالوا قد جاء جَوَاريك وجاء نساؤك وجاء بَنَاتك وقالوا فيما لم يكسّر عليه الواحدُ لأنه في معنى الجميع كما قالوا في هذا كما قال الله تبارك وتعالى جَدُّه « ومنهم مَنْ يستمعون اليك » « وقال نسوةٌ في المدينة » * قال الفارسي * حين علل حذف العلامة من الفعل أعني فعلَ الجميع ولأنّ هذه الجموعَ كما يعبَّر عنها بالجماعة فقد يعبّر عنها بالجمع والجميع ويدلّ على أن هذا التأنيث ليس بحقيقة أنك لو سميت رجلا بكلاب أو كعاب أو ظروف أو عنوق صرفته ولو سميت بعناق أو أتان لم تصرفه ولذلك جاء «وجاءهم البيّناتُ» وقال تعالى « اذا جاءكَ المؤمناتُ يبايعنَكَ » ولو قلت قال امرأةٌ لم يستقم لأن تأنيث النساء والنسوة للجمع كما أن التأنيث في قالت الأعرابُ كذلك فلو لم يؤنّث كما لم يؤنث قال نسوةٌ لكان حسنا وعلى التذكير قولُ الفرزدق

وكُنَّا ورِثْناه على عَهْدِ تُبَّعٍ * طَوِيلاً سَوَارِيه شَدِيدًا دَعائِمُه

وقال فى إحدَى فَعِل

وما زِلْتُ مَحْمُولاً علىَّ ضَغِينَةٌ * ومُضْطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أنايافِعُ

وقال آخر

فَلاقَى ابنَ أنثى يَبْتَغِى مِثْلَما ابْتَغَى * من القَوْمِ مَسْقِىَّ السِّمام حَدائِدُهْ

ولو قال الكلابُ نَبَحَ والكِعاب انكَسَرَ كان قبيحا حتى يُلْحِقَ العلامةَ كما قَبُحَ موعظةٌ جاءَنا ولم يَقْبُحْ جاءَنا مَوْعِظةٌ وقد جاء فى الشعر

فإمّا تَرَيْنِى ولى لِمّةٌ * فانَّ الحَوادِثَ أودَى بها

وهذا انما حَمَلَ الحوادثَ على الحَدَثان. ولمّا كانوا يقولون الحَدَثان فيريدون به الكَثْرة والجِنْس كما يُراد ذلك بلفظ الجميع جَعَل الجمعُ كالواحد لموافقته له فى المعنى بإرادته الكثرة باللفظين ومِنْ ثَمَّ أُنِّث الحَدَثان فى الشعر أيضا لمّا جاز أن يُعْنَى به ما يعنى بالحَوادث قال الشاعر

وحَمّالُ المِئِينَ اذا ألَمَّتْ * بنا الحَدَثانُ والأَنِفُ النَّصُور

باب أسماء المؤنث

الأسماء المؤنثة على ضربين اسمٌ لا علامةَ فيه للتأنيث واسمٌ فيه علامةٌ فما لم تكن له فيه علامةٌ فلا يَخْلُو من أن يكونَ على ثلاثة أحرف أو أكثرَ من ذلك فالذى على ثلاثة أحْرُف نحو عَيْنٍ وأُذُن وشَمْس ونار ودار وقِدْر وعَنْز وسُوق فما كان من هذا الضَّرْب فانه اذا حُقِّر لَحِقَتْه هاءُ التأنيث فى التحقير كأُذَيْنة وعُيَيْنة وسُوَيْقة ودُوَيْرة وإنما لَحِقَت التاءُ فى التحقير لانه يُرَدّ ما كان ينبغى أن يكون فى بناء المكبَّر فرُدَّت كما رُدَّت اللامُ فى نحو يَدٍ ودمٍ ونحو ذلك ألا ترى أنهم جمعوا ما حُذِفت الهاءُ فى مكبَّره من المؤنث بالواو والنون كما جمعوا ما حُذِفت منه اللامُ فقالوا أَرَضُونَ كما قالوا سِنُونَ وثُبُونَ ومِئُونَ وقد تركوا رَدَّ الهاء فى التحقير فى حروف مؤنثة من ذوات الثلاثة شَذَّتْ عما عليه الجمهورُ فى الاستعمال منها حَرْب وقَوْس ودِرْع لدِرْع الحديد وانما قلنا لدِرْع الحديد لأن الدِّرْع من الثياب مذكَّر ومنها عُرْس وعَرَب قالوا عُرَيْب

وأنشد أبو عبيدة

ومَكْنُ الضِّبابِ طَعامَ العُرَيْب * ولا تَشْتهيه نُفُوسُ العَجَمْ

والعَرَب مؤنثة لقولهم العَرَبُ العاربةُ والعَرَب العَرْباءُ * وأمّا ما كان على أربعة أحرف من المؤنث فلا تَلحقُه التاءُ فى التحقير وذلك قولهم فى عَناق عُنَيِّق وفى عُقاب عُقَيِّب وفى عَقْرَب عُقَيْرِب كأنهم جعلوا الحرف الزائد على الثلاثة فى العدة وان كان أصلا بمنزلة الزيادة التى هى التاء فعاقبتْها كما جعلوا الأصلَ كالزائد فى يَرْمى ويَغزو ويَخشى حيث حُذفت فى الجزم كما حذفت الحركاتُ الزائدة وكما جعلت الألف فى مُرامَى بمنزلة التى فى حُبارَى وكما جعلت الياءُ فى تَحِيَّة بمنزلة الأولى فى غَنِىّ والياء فى حَنيفة فى قولهم تَحَوِىٌّ وقد شذّ شئٌ من هذا الباب أيضا فأُلحقت فيه الهاءُ وذلك وَراء وقُدّام قالوا وُرَيِّئة وقُدَيْدِمة قال الشاعر

وقد عَلَوْتُ قُتودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنى * يَوْمٌ قُدَيْدِمةَ الجَوْزاءِ مَسْمومُ

ولَحاقُ الهاء فى هذا الضَّرْب شاذٌّ عمّا عليه استعمالُ الكَثْرة وانما جاء على الأصل المرْفوض كما جاء القُصْوَى على ذلك ليُعْلَمَ أن الأصل فى الدُّنْيا والعُلْيا الواوُ كما جاء القَوَد ليُعْلم أن الأصلَ فى دار وباب الحركةُ فأما حُبَيِّرةٌ ولُغَيْغِزةٌ فى قول من ألحقَ التاء فى التحقير فليس على حَدّ قُدَيْدِمة ولكن على حدّ زَنادقة وفَرازِنة * وممّا غَلَب عليه التأنيثُ فلم يُعْرَف فيه التذكيرُ يقولون ثَلاثُ أَعْقُب غَلَب عليه التأنيثُ ولم تكن كالضَّبُع لأن الضَّبُع ذَكَرُها ضِبْعانٌ ولم يقولوا ثلاثةُ أَعْقُب ذكور ولا إناث كما قالوا حمامٌ ذَكَرٌ وله ثلاثُ شِياه ذُكُور لأن العُقاب لا تكون عندهم الأُنثى وهذا قول أبى الحسن

باب لحاق علامة التأنيث للاسماء وتقسيم العلامات

العَلامةُ التى تَلْحَق الأسماءَ للتأنيث علامتان متّفقتان بكونهما علامتَىْ تأنيث ومختلفتان فى الصورة فاحداهما ألفٌ والأُخْرى هاء وإن شئت قلت تاء وهى التاء التى تُقْلَب فى الوقف هاءً فى أكثر الاستعمال لأن ناسا يَدَعُون التاءَ فى الوقف على حالها فى الوصل كما قال

* بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كظَهْرِ الحَجَفَتْ *

وكما قال لَيْس عندنا عَرَبِيَّتْ وسأتى على تعليل ذلك فى باب الهاء ان شاء الله تعالى ونأخُذ الآنَ فى ذكر الألف لأنّه لا يُنْوَى بها الانفصالُ من الاسم الذى هى فيه كما يُنْوَى ذلك فى الهاء ألا ترى أن سيبويه يجعل الهاءَ فى طلحةَ بإزاء مَوْتَ من حَضْرَمَوْتَ فيُعاملُها معاملةَ هذا الاسم الأخير من هذين الاسمين المركَّبين فيُجْريه مُجْراه كنحو تمثيله له به فى باب التحقير والنَّسب والترخيم وأما الألف فالاسم مبنىّ عليها فهى جُزْء منه فكما لا يُنْوَى بجُزْء من أجْزاء الاسم انفصالٌ من الاسم كذلك لا يُنْوَى بالالف انفصالٌ من الاسم الذى هى فيه وهذه العلامةُ التى هى الألفُ على ضربين ألفٌ مُفْرَدةٌ وألف تلحقُ قبلها ألفٌ فتنقلب الأخيرةُ منهما همزةً لوقوعها طَرَفا بعد ألف زائدة فالألف المُفْرَدة اذا لحقتْ الاسم لم تَخْلُ من أن تَلْحَق بناء مختصًّا بالتأنيث أو بناءً مشتَرَكا للتأنيث والتذكير ونَبْدأُ بالمختص بالتأنيث لأن قصدَنا فى هذا الموضع إحصاءُ التأنيث بعلاماته وأبنيَته وما تختصّه ثم نُتْبعه ما تلحقه من الأبنية المشتَرَكة فمن المختص ما كان على فُعْلَى وهذا البناء على ضربين أحدُهما أن تكون الفُعْلَى تأنيثَ الأفعل والآخر أن تكونَ فُعْلَى لايكون مذكَّرُها أفْعَلَ فاذا كان الفُعْلَى مذكّرُه أفْعَلُ لم يُستعمَل الا بالالف واللام كما أن مذكّره كذلك وذلك قولك الكُبرى والأكبر والصُّغرَى والأصْغَر والوُسْطَى والأوْسط والطُّولَى والأطْوَلُ والدُّنْيا والأدْنَى وجمع الفُعْلَى هذه اذا كُسّرت الفُعَلُ كقولنا الكُبَرَ وفى التنزيل « إنها لَاحْدَى الكُبَر » وكذلك الصُّغَر والطُّوَل والعُلَى وفى التنزيل « فأُولَئك لَهُمُ الدَّرَجاتُ العُلَى » والفُعْلَى اذا أُفْرِدت أو جُمعت مكسَّرةً أو بالألف والتاء لم تُستَعْمَل إلا بالألف واللام أو بالاضافة تقول الطُّولَى والطُّوَل وطُولاها وقُصْراها والطُّولَيَات والقُصْرَيات وكذلك المذكَّر أُفْرِد أو جُمع فسلِم أو كُسِّر وفى التنزيل « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بالأخْسَرِينَ أعمالاً » وفيه « واتَّبَعَكَ الأرْذَلُونَ » وفيه « أكابِرَ مُجْرِمِيها » وفيه « وما نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إلا الّذِينَ هُمْ أراذِلُنا » وفيه « إذ انْبَعَثَ أشْقَاهَا » وقد استعملوا أُخَر بغير ألف ولام فقالوا رجل آخَر ورجال أُخَر وفى التنزيل « وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ » وكذلك أُخْرَى وكان قياس ذلك أن يكون كما تقدم * قال سيبويه * سألت الخليل

عن أُخَرَ فقلت ما باله لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة قال لأن أُخَرَ خالفت أخواتها وأصلها وانما هى بمنزلة الطُّوَل والوُسَط والكُبَر لا يكنّ صفةً إلا وفيهنّ ألف ولام فتوصف بهنّ المعرفةُ ألا ترى أنك لا تقول نسوةٌ صُغَرٌ ولا هؤلاء نسوةٌ وُسَطٌ ولا هؤلاء قومٌ أصاغرُ فلما خالفت الأصلَ وجاءت صفةً بغير ألف ولام تركوا صرفها كما تركوا صرف لُكَعَ حين أرادوا يا أَلْكَعُ وفُسَقَ حين أرادوا يا فاسقُ * قال الفارسى * ومن ذلك أوّلُ تقول هذا رجلٌ أولُ فلا تصرف تريد أوّلَ من غيره فحذف الجارّ مع المجرور وهو فى تقدير الاثبات فلذلك لم تصرف * قال سيبويه * سألت الخليلَ رحمه الله عن قولهم مُذ عامٌ أوّلُ ومُذ عامٍ أوّلَ فقال أوّلُ هاهُنَا صفةٌ وهو أوّلُ من عامك ولكن ألزموه ههنا الحذفَ استخفافا فجعلوا هذا الحرفَ بمنزلة أفضلُ منك وقد جعلوه اسما بمنزلة أفْكَلٍ وذلك قول العرب ما تركتُ له أوّلاً ولا آخرًا وقالوا أنا أوّلُ منه ولم يقولوا رجلٌ أوّلُ منه فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا فيه أن يكونَ صفةً وأن يكونَ اسما * قال * وعلى أىّ الوجهين جعلته اسما لرجل صرفته فى النكرة واذا قلت هذا عامٌ أوّلُ فانما جاز هذا الكلامُ لأنك تُعلم به أنك تعنى العام الذى يليه عامُك كما أنك اذا قلت أوّلُ من أمسِ وبعد غد فانما تعنى الذى يليه أمسِ والذى يليه غَدٌ فأما قولهم ابدأْ بهذا أوّلُ فانما يريدون به أوّلَ من كذا ولكن الحذفُ جائزٌ جيّد كما تقول أنت أفضَلُ وأنت تريد أفضَلُ من غيرك وهذا مذهبُه أيضا فى قولنا اللهُ أكبرُ أولا تراه ذكره فى عَقِب قول سُحَيم ابن وَثِيل الرِّياحى

مررتُ على وادى السِّباعِ ولا أرى * كوادى السِّباعِ حين يُظْلِمُ واديا

أقلَّ به رَكْبٌ أتَوْهُ تَئِيَّةً * وأخوفَ الا ماوَقَى اللهُ ساريا

قال أراد أقلَّ به الرَّكْب تَئِيَّةً منه * ثم قال * ومثل ذلك قولهم اللهُ أكبرُ قال فى باب أوّل الا أن الحذفَ لزم صفةَ عام لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه ومثلُ هذا فى الكلام كثيرٌ والحذفُ يُستعمل فى قولهم ابدأْ بهِ أوّلُ أكبرُ وقد يجوز أن يُظهروه الا أنهم اذا أظهروا لم يجز الا الفتح * قال * وسألته رحمه الله عن قول العرب وهو قليل مُذ عامٌ أوّلَ فقال جعلوه ظرفا فى هذا الموضع وكأنه قال مُذ

عامُ قبلَ عامكَ وسألته رحمه الله عن قوله زيدٌ أسْفَلَ منكَ فقال هذا ظَرْفٌ كأنّه قال زيدٌ في مكانٍ أسفَلَ من مكانكَ وفي التنزيل « والرَّكْبُ أسفَلَ منكم » ومثلُ الحذف في أوّل لكثرة استعمالهم إيّاه قولُهم لاعليكَ فالحذفُ في هذا الموضع كهذا ومثلُه هَلْ لكَ في ذلكَ وألكَ في ذلكَ ولا تذكرله حاجةً ولا هل لكَ حاجةٌ ونحوُ هذا أكثر من أن يُحْصَى قال الشاعر

يالَيْتَها كانتْ لأهْلي إبِلا * أوهُزِلَتْ من جَدْبِ عامٍ أوّلا

يكون على الوَصْفِ وعلى الظرْفِ وهكذا أنشده سيبويه أوهُزِلت فأما الفارسي فأنشده أو سَمِنَتْ وهذا على الدُّعاء لها أو عليها * قال * ومن جعل أوّلا غير وصْفٍ صَرَفه وقالوا ماتَرَكْتُ له أوّلا ولا آخرًا كقولكَ قديما ولا حَديثا وأما ما حُكي من أن بعضَهم قرأ « وقُولُوا للناسِ حُسْنَى » فشاذٌ عن الاستعمال والقياس وما كان كذلكَ لا ينبغي أن يُؤْخَذ به إلا أن يكونَ جعل حُسْنَى مصدَرا كالرُّجْعَى والبُشْرَى * وأفْعَلُ الذي مؤنّثه الفُعْلَى يستعمل على ضربين أحدُهما أن يتعلّق به مِنْ فاذا كان كذلكَ كان للمذكر والمؤنّث والاثنين والجميع على لفظ واحد تقول مررت برجُلٍ أفْضَلَ من زيدٍ وبامرأةٍ أفضَلَ من زيدٍ وبرجلَيْنِ أفضَلَ من زيد وكذلكَ الجميع وتثنيةُ المؤنّث وجمعه فاذا دخلت الألفُ واللام عاقبَتا مِنْ ولم تجتمِعْ معهما تقول زيدٌ الأفضَلُ ولايجوز زيدٌ الأفضلُ من عَمْرٍو لأنّ مِنْ انما تدخُل لتُحدثَ فيه ضَرْبا من التخصيص فاذا دخلت لامُ التعريف جعلت الاسم بحيثُ تُوضَعُ اليدُ عليه وهذا من حُرِّ العبارة فلو أُلحِقَت مِن معها لكان بالنقض للتعريف الحادثِ باللامِ فأما قول الاعشى

ولَسْتَ بالأكثرِ منهم حَصًى * وإنّما العِزّةُ للكاثِرِ

فتعلّق من بالأكثرِ ليس على حدِّ قولكَ قومُكَ أكثرُ من قومِ زيدٍ ولكن على حَدِّ ما يتعلّق به الظّرف ألا تَرى تعلُّقَه به في قول أوْس

فانّا رأينا العِرضَ أحْوجَ ساعةً * الى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمانٍ مُسَهَّمِ

هذا باب فُعْلَى التى لا تكونُ مؤنّث أفعلَ وما اشبهها مما يختصّ ببناء التأنيث ولا تكونُ ألفها إلا له

اعلم أنّ فُعْلَى هذه يختصّ بناؤها بالتأنيث ولا يكونُ لغيره ولا يلزمُ دُخولُ الألف واللامِ عليها معاقبةً لمِنِ الجارّة كما جاز ذلك فى فُعْلَى التى تقدّم ذكرُها وهى تجىء على ضَرْبين أحدُهما أن تكون اسمًا غيرَ وَصْف والآخَرُ أن تكونَ وَصْفا فالاسم على ضَرْبَيْنِ أحدُهما أن يكونَ اسمًا غيرَ مصدر والآخَرُ أن يكونَ مصدرا وهذه قسمة الفارسىّ فالاسمُ غيرُ المصدر نحو البُهْمَى وحُزْوَى وحُمَّى ورُؤْيا وزعم سيبويه أن بعضهم قال بُهْماة وليس ذلك بالمعروف واختُلف فى طُغْيا التى هى اسمُ الصغيرِ من بقَرِ الوَحْش فحكاها أحمدُ بنُ يحيَى بفتح أولها وحَكَى عن الأصمعى طُغْيا بضم الاول وقال لا يقال طَغَتْ تَطْغَى طَغْيًا ـ اذا صاحَتْ وأنشد لأُسامةَ الهُذَلى

وإلاَّ النَّعامَ وحَفَّانَهُ * وطَغْيا مع اللَّهِقِ النَّاشط

* وقال الفارسى * وما جاء من المَصادر على فُعْلَى فنحو البُشْرَى والرُّجْعَى والزُّلْفَى والشُّورَى وما جاء منه من الصِفات فنحو حُبْلَى وخُنْثَى وأُنْثَى ورُبَّى ومما جاء من الأَبنِيَة المختصّة للتأنيث على غير هذه الزِنَة قولهم أَجَلَى ودَقَرَى وغَلَى وبَرَدَى ـ وهى أسماءُ مواضعَ وقالوا بَرَدَى وبَرَدْيا والصِفة نحو جَمَزَى وبَشَكَى ومَرَطَى وقالوا ناقة مَلَسَى وزَلَجَى ـ وهما السريعتان وكذلك شُعَبَى وأُدَمَى ـ لمكانين وقد قدمتُ جُمْهورَ هذه الأَوزان فى الممدود والمقصور فالألف فى هذه الأَبنية لا تكونُ الا للتأنيث ولا تكون للالحاق لأن الاصول لم تَجْرِ على هذه الأَمثلة فيقع الالحاق بها

بابُ ماجاء على أربعة أحْرُف مما كان آخرُه ألفا من الأَبنيـــــة المشتَرَكة للتأنيث ولغيره وذلك بناآنِ أحدهما فَعْلَى والآخَرِ فِعْلَى

أمّا فَعْلَى فتكون ألفها للالحاق وللتأنيث فما جاء ألفه للالحاق ولم يُؤنَّث قولهم الأرْطَى فيمن قال أديم مَأْرُوط وانصرف في النَّكرة لأن ألفها لغير التأنيث ولذلك قالوا أرْطاةٌ فألحقوا التاء فلو كانتْ للتأنيث لم تدخُلْه التاءُ ألا تَرَى أنه لا يجتمعُ في اسم عَلامتان للتأنيث فكلُّ ما جاز دُخُول التاء عليه من هذه الألفاظ عُلِم أنها للالحاق دُونَ التأنيث ومثلُ الأرْطَى فيما وصَفْت لكَ العَلْقَى لأنهم قد قالوا عَلْقاةٌ وزَعَم أن بعض العرب أنَّث العَلْقَى وأنّ رُؤْبةَ لم ينوِّنْه في قوله (١)

* يَخِطُّ في علْقَى وفي مُكُورِ *

ومثلُ ذلكَ تَتْرَى وهو فَعْلَى من المُواتَرَة وأُبدلت من واوها التاءُ كما أُبدلَتْ في تُراث وتُخَمَة * قال الفارسي * الوجه عنْدى ترْكُ الصَّرْف كالدَّعْوَى والنَّجْوَى لأن الألف للالحاق لم تدخُل المَصادرَ وقد كَثُر دُخولُ ألف التأنيث على المَصادر في هذا البناء وغيره فاذا كانت الألفُ في فَعْلَى ولم تكن للالحاق فانَّ البناءَ الذى هو فيه على ضَرْبين أحدُهما أن يكونَ اسما غيْرَ وَصْف والآخَرُ أن يكونَ وَصْفا فالاسمُ الذى هو غيْرُ وصف على ضربين اسمُ غيْرُ مصدَر واسمُ مصدَرٌ وهذه كلُّها قسْمَة الفارسيّ فالاسمُ الذى ليس بمَصْدَر نحو سَلْمَى ورَضْوَى وجَهْوَى وعوَّا ـ لاسم النَّجم وشَرْوَى ـ لمثل الشئِ وقالوا في اسم موضع سَعْيَا * قال * أعنى الفارسى وفيه عنْدى تأويلان أحدهما أن يكون سُمّى بوَصْف أو يكون هذا في باب فَعْلَى كالقُصْوى في بابه في الشُّذُوذ وهذا كأنَّه أشبَهُ لأنّ الأعلام تُغَيَّر كثيرا عن أحوالها أعنى عن أحوال نَظائرها فأما الاسمُ الذى هو مَصْدَر من هذا الباب فنحوُ الدَّعوَى والنَّجوَى والعَدْوَى والرَّعْوَى * قال * وهو عنْدى من ارْعَوَيْت وليست منقلبةً والتَّقْوَى والفَتْوَى واللَّوْمَى ـ يريدُ به اللَّوْمَ وأنشد أبو زيد

أمَا تَنفَكُّ تَرْكَبُنى بلَوْمَى * لَهِجْتَ بها كما لَهِجَ الفَصالُ

وفي التنزيل « وإذْ هُمْ نَجْوَى » فافرادُها حيثُ يُرادُ بها الجمعُ يُقَوّى أنه مصدَرٌ وقال تعالى « ما يَكُونُ من نَجْوَى ثَلاثة إلا هُوَ رابعُهم » وقد جمعُوا فقالوا أَنْجِيَةً قال الشاعر

تُرِغْ نقَادَها جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ * وما نَطَقُوا بأَنْجِيَةِ الخُصُومِ

(١) قلت الصواب أن هذا المصراع للعجاج والد رؤبة من أرجوزته التى مطلعها

جاريَ لا تستنكرى عَذيرى * سعيي وإشفاقي على بعيرى

وحَذَرى ماليس بالمحذُور * وقَذَرى ماليس بالمقذور

ومنتهاها قوله يصف ثور وحش في مشيته

يمشي بأنقاء أبي حِبِرِّير * مشي الأمير وأخي الأمير

يمشي السَّبَطْرى مشية الحبير * أوفيضان القرية الكبير

وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

* وأمّا ما كان من فَعْلَى وَصْفا فعلى ضربَيْن أحدُهما أن يكون مُفْرَدا والآخَرُ أن يكونَ جَمْعا فالمُفْرَد ما كان مؤنّثَ فَعْلانَ وذلكَ نحوُ سَكْرانَ وسَكْرَى وريّانَ وريّا وخَزْيانَ وخَزْيَى وصَدْيانَ وصَدْيا وشَهْوانَ وشَهْوَى وظَمْآنَ وظَمْأَى وهذا مستمرٌّ في مؤنّث فَعْلانَ وأمّا ما كان من ذلكَ جَمْعا فانه يكونُ جَمْعا لِمَا كان ضَرْبا من آفة وداء وذلكَ مثل جَرِيحٍ وجَرْحَى وكَلِيمٍ وكَلْمَى ووَجِيّ ووَجْيَا من الوَجَى وقالوا زَمِنٌ وزَمْنَى وضَمِن وضَمْنَى ومن ذلكَ أسِير وأسْرَى ومائِقٌ ومَوْقَى وأحْمَقُ وحَمْقَى وأنْوَكُ ونَوْكَى وربما تعاقب فَعْلَى وفُعالَى على الكلمة كقولهم أسْرَى وأُسارَى وكَسْلَى وكُسالَى ورُبَّما تَعاقَبَ عليه فَعالَى وفُعالَى فقالوا كَسالَى وكُسالَى كما قالوا سَكارَى وسُكارَى

باب ما جاء على فِعْلَى

وأمّا ما جاء على فِعْلَى فان ألِفَه قد يجوز أن تكونَ للالحاق ويجوز أن تكونَ للتأنيث فمما جاء ألِفُه للالحاق ولم يُؤنَّث مِعْزَى كلُّهم ينوّنُه في النكرة فيقول مِعْزًى كما تَرَى ومما يدلُّ على أن هذه الالفات المُلْحِقات تَجْرِي مَجْرَى ما هو من أنْفُس الكَلِم قولهم في تحقير مِعْزَى وأَرْطَى مُعَيْزٍ وأُرَيْطٍ كما يقولون دُرَيْهِم ولو كانت للتأنيث لم يَقْلِبوا الألِفَ كما لم يقلِبوا في حُبَيْلَى وأُخَيْرَى * وأمّا ماجاء فيه الأمر ان جميعا في هذا الباب فذِفْرَى منهم من يقول ذِفْرًى أسِيلةٌ فينوّن وهي أقلُّ اللغتين وألحقها بدِرْهَم وهِجْرَع ومنهم من قال ذِفْرَى أسِيلةٌ فلم يَصْرِف وأَنَّث فاذا كانت الألفُ للتأنيث في فِعْلَى ولم تكن للالحاق فان الاسمَ الذي هي فيه على ضربين أحدُهما أن يكونَ اسما غيرَ مصدَر والآخَرُ أن يكونَ اسمًا مصدرًا ولم يجئْ صفةً وقد جاء جَمْعا في شيْءٍ قليل فالاسم نحو الشِّيزَى والدِّفْلَى والذِّفْرَى فيمن لم يصرف والمصدر نحوُ ذِكْرَى في قوله تعالى «تَبْصِرةً وذِكْرَى لكُلّ عَبْدٍ مُنِيب» وقالوا السِّيمَى – العلامة والمُسَوَّمةُ – المعلَّمة والعينُ منها واوٌ قلبَتْها الكسرةُ ولم تجئْ فِعْلَى صفةً فأما قوله تعالى «قِسْمةٌ ضِيزَى» فزعم سيبويه أنه فُعْلَى فجعله من باب حُبْلَى وأُنثَى وانما ابدلَ من الضمة كسرةً كما ابدلها منها في بِيض * قال التَّوَّزيّ * وحكى

أحمدُ بن يحيى رجُلٌ كِيصَى ـ اذا كان يأكُل وحْدَه وقد كاصَ طعامَه كَيْصا ـ اذا أكلَه وَحْدَه وليس هذا خلافَ ما حكاه سيبويه لأنه حكاه منوّنا ولكن زعم سيبويه أن فِعْلَى لا يكون صفةً إلا أن تَلْحَق تاءُ التأنيث نحو رجُلٌ عِزْهاةٌ وامرأةٌ سِعْلاةٌ وحكى أحمد بن يحيى الكلمة بلا هاء فهو من هذا الوجه خلافُ قول سيبويه * وأما فِعْلَى التى تكونُ جمْعا فما علمْتُه جاء إلا فى حرفين قالوا فى جمع حَجَل حِجْلَى قال الشاعر

ارْحَمْ أُصَيْبِيَتِي الذين كأنَّهم * حِجْلَى تَدرَّجُ فى الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ

وقالوا فى جمع ظَرِبانٍ ظِرْبَى قال القتّال الكلابى

يا أُمّةً وجَدَتْ مالًا بلا أحَدٍ * الا لظِرْبَى تفاسَتْ بينَ أحْجارِ

* قال أبو زيد * هو الظَّرِبانُ وجمعُه ظَرَابِيُّ كما تَرَى وهى الظِّرْبَى الظاء من هذه مكسورةٌ ومن تلك مفتوحة وكلاهما جِماع . وهى دابَّةٌ شبيهةٌ بالقِرْد * وحكى أبو الحسن * أن دِفْلَى تكون جمعا وتكونُ واحدا وجميع ما ذكرته فى هذا الباب من فصل مقدَّم أو قادمٍ فهو مذهبُ الفارسى وهكذا ذكره فى كتابه الايضاحِ والاغْفال

باب ألف التأنيث التى تلحق قبلها ألفٌ فتُقْلَب الآخرةُ منهما همزةً لوقوعها طَرَفا بعد ألف زائدة

اعلم أنّ أبنيَةَ الأسماء التى تَلْحَقُها هذه العلامةُ على ضروب فمنها فَعْلاءُ وهى لاتكون أبدا إلا للتأنيث ولا تكونُ همزتُها إلا منقلبةً عن ألفه فهى فى هذا الباب مثل فُعْلَى فى باب الألف المقصورة وفَعَلى وفُعَلَى وتكونُ اسمًا وصفةً فاذا كانت اسمًا كان على ثلاثة أضْرُب اسمٌ غيرُ مصدَرٍ واسمُ مصدرٌ واسمٌ يُرادُ به الجمعُ فالأوّل قولهم الصَّحراء والبَيْداءُ وسَيْناءُ والهَضّاءُ * قال أحمد بنُ يحيى * ـ وهى الجماعةُ من الناس وأنشد

إليه تَلْجأُ الهَضّاءُ طُرّا * فليس بِقائلٍ هُجْرًا الجادى

والجمّاء من قولهم جاؤا الجمّاءَ الغفيرَ والجَرْباء ـ السماءُ والعَلْياءُ فان قلت فلم لا يكونُ العَلْياءُ صفةً ويكون مذكّره الأعْلَى كقولك الحمراء والأحمر فالقول أن العَلْياءَ ليس بوَصْف انما هو اسم ألا تَرَى أنّ استعمالهم إياها استعمال الأسماء فى نحو

ألاَ يا بَيْتُ بالعَلْياء بَيْتُ * ولَوْلا حُبُّ أهْلِكَ ما أتَيْتُ

ولو كان صفةً كالحمراء لَصَحَّت الواو التى هى لامٌ من عَلَوْتُ كما صَحَّتْ فى القَنْواء والعَشْواء ونحو ذلك وليس الأعْلَى كالأحمر انما الأعْلَى كالأفْضَل لايُستعمَل إلا بالألف واللام أو بمِن نحو زيد أعْلَى من عَمْرو والزَّيْدُونَ الأعْلَوْنَ وفى التنزيل « وأنتُمُ الأعْلَوْنَ واللهُ معَكم » وفيه « إنَّكَ أنتَ الأعْلَى » ولو كان كالأحمر لم يُجْمَع بالواو والنون فأما الكَلَّاءُ كَلَّاءُ البَصْرة فزعم سيبويه أنه فَعَّال بمنزلة الجَبَّار والقَذَّاف وهو على هذا مذكر مصروفٌ ويدلُّ على ذلك أنهم قد سَمَّوا مُرْفَأ السُّفُن المُكَلَّأ والمعنى أن الموضعَ يَدْفَع الريحَ عن السُّفُن المقرَّبة اليه ويحفَظُها منها من قوله تعالى «قُلْ مَنْ يكْلَؤُكمْ بالليلِ والنهارِ» أى يحفَظُكم وقد زعم بعضهم أن قوما تركوا صَرْفه فمن تَرَكَ صَرْفَه كان اسمًا وهو من كَلَّ مثلُ الهَضَّاء فى التضعيف والمعنَى أنه موضِعٌ تَكِلُّ فيه الريحُ عن عَمَلها فى غير هذا الموضع قال رُؤْبة

* يَكِلُّ وَفْدُ الريحِ من حيثُ انْخَرَقْ *

ومثل الكَلَّاء فى المعنى على هذا القول تسميتُهم لمُرْفأ السُّفُن مَكَلَّأ ألا ترى أنه مفعال أو مفعل وكَلَّال وقد يَقْصُرون بعض هذه الأسماء الممدودة كقولهم الهَيْجاء والهَيْجا * قال الفارسى * وسمعت أبا اسحق ينشد

وأرْبَدُ فارسُ الهَيْجا إذا ما * تَقَعَّرتِ المَشاجِرُ بالفئامِ

وقال آخر * اذا كانَتِ الهَيْجاءُ وانْشَقَّتِ العَصَا *

والمحذوف من الألفين هى الأولى الزائدة لأن الآخرةَ لمعنًى ولو كانت المحذوفةُ الآخرةَ لصرفتَ الاسمَ كما تَصرف فى التصغير اذا حقَّرت نحو حُبارَى فى النكرة ومما يجوز أن يكونَ مكبَّره فَعْلاءَ المُرَيْطاءُ والقُطَيْعاء ـ وهو تمر الشَّهْرِيز وأنشد أبو زيد

* باتُوا يُعَشُّونَ القُطَيْعاءَ جارَهُم *

بياض بالأصل

والغُمَيْصاءُ * قال أحمدُ بنُ يحيى * هما غُمَيْصاوان إحداهما فى ذراع الأسد والأُخرى التى تَتْبع الجَوزاء والمُلَيساء - نصفُ النَّهار والمُلَيْساء - شهرٌ بين الصَّفَريَّة والشِّتاء وتنقطع فيها المِيرةُ قال الشاعر

أفينا تَسُومُ السَّاهِرِيَّةَ بَعْدَ ما * بدالَكَ من شَهْرِ المُلَيْساءِ كَوكَبُ

وقال فى كتاب الجُمَّة السَّاهِرِيَّة - ضَرْب من الطيب وقد قدَّمتُ ذكر الجِرْباء مع ذكر الرَّقيع وبِرْقِع وحاقورة وصاقُورة فى باب السَّماء والفَلَك * قال الفارسى * عند تحليل القِسْمة الثانية من هذا الباب وأمَّا ما جاء من هذا المثال مَصْدَرًا فنحوُ السَّرَّاء والضَّرَّاء والبَأساء والنَّعْماء وفى التنزيل « وَلَئِنْ أَذَقْناه نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْه » ومنه قولهم اللَّأْواء - الشِدَّة واللَّولاءُ بمعناها إلا أنه ليس من هذا الباب إلا أن تحملَه على قياس القَيْقَ والأكثر أن تجعَلَه من باب القَضْقاض * وأمَّا الاسمُ الذى يُراد به الجمعُ عند سيبويه فقولهم القَصْباءُ والطَّرْفاءُ والحَلْفاء ومن هذا الباب على قول الخليل وسيبويه قولُهم أشْياءَ ويُشْبِه ذلك عنده وإن لم يكُن على وَزْنه أُبَيْنُونَ فى تصغير أبْناء فالطَّرْفاء وأُخْتاها كالجامل والباقر فى أنهما على لَفْظ الافراد والمرادُ بهما الجمعُ كما أنَّ الجامِلَ والباقِرَ كالكاهل والغارب والمراد بهما الكَثْرةُ وفى التنزيل « سامِرًا تَهْجُرُونَ » فاستُعمل فاعلٌ منه أيضا جمعا فأما قولهم أشْياءُ فى جمع شئٍ فقد قدَّمت تعليله من كتاب الجمة عند ذكرى إيَّاها فى الممدود والمَقْصور واختصرت ذلك هنالك ايثارًا لهذا الموضع بالايضاح وإنعام حُسن الوَضْع وتحرَّيت أفضلَ ما عَبَّر به عنها فى الايضاح وغيره من كتبه ان شاء الله تعالى وهذا من نَصِّ لفظه * قال * وأماقولُهم أشْياءَ فكان القِياسُ فيه شَيْآءَ ليكون كالطَّرْفاء فاستُثْقل تقارُبُ الهمزتَيْن فأُخِّرت الأُولَى التى هى اللامُ الى أوَّل الحَرْف كما غيَّروها بالابدال فى ذوائبَ وبالحذف فى سَوَايَة وان لم تكن مجتمعة مع مثلها ولا مُقارِبةً لها فصارتْ أشْياءَ كطَرْفاءَ ووزنها من الفعل لَفْعاءُ والدَّلالة على أنها اسمُ مفردٌ ماروى من تكسيرها على أشاوَى فكسَّروها كما كسَّروا صَحْراءَ على صَحارَى حيث كانت مثلَها فى الافراد والأصل صَحاريُّ بياءَيْن الأولَى منهما بدَلٌ من الألف الأُولَى التى فى صَحْراءَ انقلبت ياءً لسُكونها وانكسار ما قَبْلَها والياءُ الثانيةُ بدَل من ألف التأنيث التى

كانت انقلبتْ همزةً لوُقُوعِها طَرَفًا بعـد ألف زائدة فلمّا زال عنها هذا الوصفُ زالَ
أن تكونَ همزةً كما لو صَغَّرتَ سَقَّاءً لقلتَ سُقَيْقِيٌّ فقلبت الهمزةَ المنقلبةَ عن الياء
التى هى لامٌ بالزّوال لوقوعها طَرَفًا بعد ألف زائدة ثم حذفت الياء الأولَى فى صَحَارِيّ
للتخفيف فصارت صَحَارٍ مثل مَدَارٍ ثم أبدلْتَ من الياء الألفَ كما أبدلتها منها فى
مَدَارَى ومَعَايَا فصارت صَحَارَى وأَشَاوَى والواو فيها مُبْدَلَة من الياء التى هى عينٌ فى
شىءٍ كما أبدلت منها فى جَبَيْتُ الخَرَاجَ جِبَاوَةً وقد قيل فى أَشْيَاءَ قولٌ آخَرُ وهو
أن تكون أفْعِلاءَ ونظيره سَمْحٌ وسُمَحاءُ * قال أحمد بنُ يحيى * رجالٌ سُمَحاءُ الواحد
سَمْحٌ قال ونسوةٌ سِمَاحٌ لا غيرُ فأصل الكلمة على هذا القول أَفْعِلاءُ وحذفت الهمزةُ
التى هى لامٌ حَذْفًا كما حُذفت من قولهم سَوَائِيَة حيث قالوا سَوَايَة ولزم حذفُها فى
أفْعِلاءَ لأمرين أحدهما تقارُبُ الهمزتين فاذا كانوا قد حذفُوا الهمزةَ مفردةً فجدير
اذا تكرّرت أن يلزم الحذفُ والآخَرُ أن الكلمةَ جمعٌ وقد يُسْتَثْقَل فى الجموع ما
لا يُسْتَثْقَل فى الآحاد بدلالة إلزامهم خَطَايَا القلْبَ وإبدالهم من الأولَى فى ذَوائب
الواوَ وهذا قول أبى الحسن فقيل له كيف تُحقّرها قال أقول فى تحقيرها أُشَيَّاء فقيل
له هَلّا رددته الى الواحد فقلت شُيَيْئَاتٌ لان أفعلاءَ لا تصغَّر فالجواب عن ذلك أن
أفْعِلاءَ فى هذا الموضع جاز تصغيرُها وان لم يجز ذلكَ فيها فى غير هذا الموضع لأنها
قد صارت بَدَلا من أفْعال بدلالة استجازتهم إضافةَ العَدَد اليها كما أُضيف الى أفعال
ويدلُّكَ على كونها بَدَلا من أفعال تذكيرُهم العَدَدَ المضافَ اليها فى قولهم ثلاثةُ أشياءَ
وكما صارت بمنزلة أفْعالٍ فى هذا الموضع بالدّلالة التى ذُكِرت كذلكَ يجوز تصغيرُها من
حيث كان تصغيرُ أفعال ولم يمتنع تصغيرُها على اللفظ من حيث امتنَع تصغيرُ هذا
الوَزْن فى غير هذا الموضع لارتفاع المعنَى المانِع من ذلكَ عن أشياءَ وهو أنها صارت
بمنزلة أفْعالٍ واذا كان كذلكَ لم يجتمع فى الكلمة مايَتدافَعُ من إرادة التقليلِ والتكثيرِ
فى شىءٍ واحد * قال * وما ذكرته فى الطَّرْفاء وأُخْتِها من أنه يُراد به الجمعُ قول
سيبويه وحكى أبو عثمان عن الأصمعى أنه قال واحد القَصْباء قَصَبة وواحد الطَّرْفاء
طَرَفَة وواحد الحَلْفاء حَلِفة مثل وَجِلة مخالفةً لأختها وكيف كان الأمرُ فالخلاف
لم يقع فى أن كل واحد من هذه الحروف جمعٌ وانما موضعُ الخلاف هل لهذا

الجمع واحدٌ أم لا واحدَ له * وأما فَعْلاء التى تكون صفةً فنحو سَوْداءَ وصَفْراءَ وزَرْقاءَ وما كان من ذلك مذكّره أفعلُ نحو أبْيضَ وأسودَ وأزرقَ وكلُّ فَعْلاءَ من هذا الضَّرْب فمذكّره أفْعَلُ فى الأمر العامّ وقد جاء فَعْلاءُ صفةً ولم يستعمل فى مذكّره أفْعَلُ إمّا لامتناع معناها فى الخِلْقة وإما لرفضهم استعمالَه فالممتنع نحو امرأةٌ عَفْلاءُ ولا يكون للمذكّر وقالوا امرأةٌ حَسْناءُ ودِيمةٌ هَطْلاءُ ولم نعلمهم قالوا مطر أهْطَلُ وقالوا حُلّةٌ شَوْكاءُ * قال الأصمعي * لا أدرى ما يُعْنَى به * وقال أبو عبيدة * يُراد به خُشونةُ الجِدّة ويدلُّ على صحة ذلك ما ذكره أبو عبيد أنهم سمَّوا الخَلَق جَرْدا قال الشاعر

* هَلْ تَكْ أمُّكَ أىَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ *

وسَمَّوه الخَلَق وقالوا للأمْلس أخْلَق وقالوا للصَّخْرة المَلْساء خَلْقاء فاذا كان الأخلاق مَلاسةً فالجِدّة خلافُها * وقال أبو زيد * هى الداهيةُ الدَّهْياءُ وداهيةٌ دَهْواءُ وهى باقعةٌ من البَوَاقع وهما سواءٌ وقالوا امرأةٌ عَجْزاءُ وقالوا العَرَب العَرْباءُ والعرب العاربةُ ولم يجئْ لشئٍ من ذلك أفعَلُ وكأنهم شبَّهوا الدَّهْياء بالصَّحْراء فقلَبُوا لامها كما قلَبُوها فى العَلْياء حيثُ لم يُسْتَعْمَل له أفْعَلُ وقالوا أجْدَلُ وأخْيَلُ وأفْعَى فلم يَصْرِفْ ذلكَ كلَّه قومٌ لا فى المعرفة ولا فى النَّكرة كما لم يصرفُوا أحْمَرَ ولم يجئْ لشئٍ من ذلك فَعْلاءُ قال الشاعر

* فما طائرى فيها عليكَ بأخْيَلا *

وربما استعملوا بعضَ هذه الصّفات استعمالَ الأسماء نحو أبْطح وأبْرق وأجْرع وكسّروه تكسيرَ الأسماء فقالوا أجارِعُ وأباطِحُ وكذلكَ كان قياس فَعْلاءَ وقالوا بَطْحاءُ وبِطاح وبَرْقاء وبِراق جمعوا المؤنث على فِعال كما قالوا عَبْلةٌ وعِبال فشبَّهوا الألفَ بالهاء كما شبّهوا الكُبْرَى والكُبَر والعُلْيا والعُلَى بظُلْمة وظُلَم وغُرْفة وغُرَف ولم يجعلوها كصَحارَى * وأما أجْمَعُ وجَمْعاءُ فليس من هذا الباب ومن جعله منه فقد أخطأ يدلُّ على ذلكَ جمعهم للمذكّر منه بالواو والنون وفى التنزيل « فَسَجَدَ المَلائكةُ كلُّهم أجْمَعُونَ » ولم يكسّروا المؤنّث تكسيرَ مؤنّث الصّفة كما لم يكسّروا المذكّر ذلكَ التكسيرَ ولو جمعوا المؤنّث بالألف والتاء كما جمعُوا المذكّر بالواو والنون لكان قياسا ولكنهم عدلُوا

عن ذلكَ الى الجَمع المعدُول عن نحو صَحَارَى وصَلاَقَى فقالوا جُمَعُ وكُتَعُ ولم يَصْرِف المذكَّرُ الذى هو أجمعُ للتعريفِ والوزنِ لا للوصف ووزْن الفعْل ومن ذلكَ قولهُم لَيلٌ أليَلُ ولَيْلة لَيلاءُ فالقولِ في أليَلَ أنه ينبغى أن لايُصْرَف لانه قد وُصف به وهو على وزْن الفعْل وليس كأجْمع المنْصرِف فى النكرة لان أجْمَع ليس بوصْف وانما لم يصرَفْ أحدُ فانضمَّ زنَةُ الفعل الى التعريفِ ودَلَّ على تعريفه وصفُ العَلَم به وليس كيَعْمَلٍ الذى أزالَ شَبَهَ الفعل عنه لحَاقُ علامة التأنيث له فاذا لم يكن مثلَ أحمَدَ ولا يَعْمَلٍ صحَّ أنه مثلُ أحمَرَ فأما امتناع اشتقاق الفعل من هذا النحو فلا يُوجِب له الانصرافَ ألا ترى أنهم قالوا رجلٌ أشْيَمُ وامرأةٌ شَيْماءُ ـ اذا كان بها شامةٌ ورجلٌ أعيَنُ وامرأةٌ عَيْنَاء * قال أبو زيد * ولم يَعْرِفُوا له فعْلا ولم يُوجِبْ ذلكَ له الانصرَافَ فَلَيْلاءُ كعَرْباءَ ودَهْياءَ مما لا فعْلَ له وألْيلُ كأخْيلَ وأجْدَلَ فيما لم يصرف ولَيْلاءُ وألْيلُ كشَيْماءَ وأشْيَمَ * ومما جاء قد أنث بهذه العلامة غير ما ذكرنا من فَعْلاءَ وضُروبها قولهم رُحَضاءُ وعُرَواءُ ونُفَساءُ وعُشَراءُ وسِيَرَاءُ ومنه سابِياءُ وحاوِياءُ وقاصِعاءُ ومنه كِبْرِياءُ وعاشُوراءُ وبَرَاكاءُ وبَرُوكاءُ وخُنْفُساءُ وعَقْرباءُ ومن الجمع أصْدقاءُ وأصْفِياءُ وفُقَهاءُ وصُلَحاءُ وزَكَرِيَّاءُ يمد ويقصر ومنه زِمِكَّاءُ وزِمِجَّاءُ ـ لِقَطَنِ الطائر ويدلُّك على أنها ليست للالحاق بِسِنِمَّار أنهم لم يَصْرِفوه وقد قصروه فقالوا زِمِكَّى وزِمِجَّى

باب ما كان آخره همزةً واقعةً بعد ألف زائدة وكان مذكرا لا يجوز تأنيثه وهو مثل فعلاء فى العَدَد والزِنَة

وذلكَ ما كان أوّلُه مضمُوما أو مكسورا فمِن المَكْسور الأوّل قولهم العِلْباء والحِرْباء والسِيْساء ـ الظَّهر والزِيْزاء والقِيقاءُ والصِيصاءُ ومن هذا قول من قرأ « تَخْرُج من طُورِ سِيناءَ » فكَسَروا الأوّل منه إلا أنه لم يُصْرَفْ لأنه جعله اسما للبُقْعة ومن المضموم الأوّل قولهم لضَرْب من النَّبْت الحُوّاء واحدته حُوّاءةٌ والمُزّاء والطُّلَّاء الدم وقالوا خُشّاءُ وقُوْباءُ فزادوا الألف لتُلحِقَهما بالأصول أمّا العِلْباء فبِسِرْداح

وجِلْاق وأما القُوْباء فبالقُرْطاس إلا أنّ الياءَ انقلبتْ فيهما ولم تصحّا لبناء الكلمة على التـذكير ويدلّ على زيادة الياء لهذا المعنَى أن الياء لاتكونُ أصْلا فى بَنَات الأربعة فلما كانت منقلبةً عما حُكْمُه حكمُ الأصـل كان مثلَه فى الانصراف كما أن الهمزةَ فى صَحْـراءَ لمّا كانت منقلبـةً عن الألف كان حكمُها حكمَ الذى انقلبتْ عنـه فى مَنْع الكلمة من الانْصراف وكما كان هَرَاقَ الهاءُ فيها بمـنزلة الهمزة فى أَرَاقَ فـلو سمّيت به شيأً ونزَعْت منـه الضميرَ لم تصرفْه كما اذا سمّيت بأَقَامَ * فأما ما كان مفتوحَ الاول نحو صَحْراءَ وحَمْراءَ فلا يكون أبدًا إلا غـير منصرف إذ لا يجوز أن تـكون الهَمْزة فى ذلك منقلبةً عن حَرْف يُراد به الإلحاقُ كما كان ذلكَ فى عِلْباء وقُوْباء ألا ترى أنه ليس فى الـكلام فى غـير مضاعَف الأربعـة شئٌ على فَعْـلال فيكون هذا مُلْحقًا به فأما السِّيْساء فبمـنزلة الزِّيزاء فان قلت فلم لا يكونُ من باب ضَوْضَيْت وصِيْصِية فانما ذلكَ لأنه اسمٌ ليس بمصدَر ولم يجُز الفتحُ فى أوّله فيكونُ بمـنزلة القَلْقَال فأما القَيْقاء فلا تكونُ الهـمزة فيـه إلا للتأنيث ولا تـكون للالحـاق لما قـدَّمنا ولا يجوزُ أن تـكون كغَوْغاء فيمن صَرفَ لأنهـم قدحذفوا فقالوا القَيْق * وحكى أحمد بنُ يحيى * فى المُزّاء المـدَّ والقصرَ والقولُ فيـه أنّ قَصْره يدلُّ على أنه فُعْلَى من المَزِّ وليس من المَزِيّة وان سُمع فيـه الصَّرفُ أمكن أن يكونَ فُعْلا مثلَ زُرّق الا أنكَ قلبْتَ الثالثَ من التضعيف لاجتماع الأمثال كما أُبدل فى لا أَمْلاه وانما هو لا أَمَلُّه

باب ما أُنث من الاسمـاء بالتاء التى تبـدل منها فى الوقف هاء فى أكثر اللغـات

هذه العَلامةُ التى تَلْحَق للتأنيث هى تاء وانما تُقْلَب فى الوقف هاءً لتغـيُّر الوقف يدلُّك على أنها تاءٌ لَحاقُها فى الفعل نحو ضَرَبتْ وهى فيه فى الوَصْل والوَقْف على حال واحدة وانما قَلَب من قَلَب فى الوَقْف لأن الحُـروف الموقُوفَ عليها تُغـيَّر كثيرا كابدالهـم الألفَ من التنوين فى رأيت زَيدا ومن العرب من يجعلُها فى الوقف أيضا تاءً وعلى هذا قوله * بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كظَهْر الحَجَفَتْ *

ولم يُؤنَّث بالهاء شئٌ فى موضعٍ من كلامهم فأما قولهم هذه فالهاء بدلٌ من الياء والياءُ مما يُؤنَّث به وكذلك الكَسْرة فى نحو أنت تَفْعَلِينَ وإنّكِ فاعلةٌ ومنهم من يسكّنها فى الوقْف والوصْل فيقول هذهْ أمَةُ الله * وتاءُ التأنيث تدخُل فى الأسماء على سَبْعة أضرُب الأول منها دخولُها على الصفات فرْقًا بين المذكّر والمؤنّث وذلك اذا كانت جاريةً على الأفعال نحو قائم وقائمة وضاربٍ وضاربةٍ فالتاءُ فى الصفة هنا مثلُ التاء فى قامَتْ وضَرَبَتْ فى الفصل بين القَبِيلَين فاذا كان التأنيثُ حقيقيًّا لزمتْ فعلَه هذه العَلامةُ فلم تُحذَف وذلك نحو قامتِ المرأةُ وسارتِ الناقةُ واذا كان غيرَ حقيقىٍّ جاز أن تَثْبت وأن تُحذَف فما جاز فيه الأمرَان قوله تعالى «لَقَدْ كان لَكُمْ فى رَسُول الله أُسْوةٌ» وفى الأُخرى «وأخَذَ الّذِين ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ» وقد تقدم شرحُ هذا فى أوّل هذا النوع فأمّا الصفات التى تجرى على المؤنّث بغير هاء نحو طالقٍ وحائضٍ وقاعدٍ للآيِسة من الوَلَد ومُرْضِعٍ وعاصفٍ فى وصف الرِّيح فما جاءَ من ذلك بالتاء نحو طالقة وحائضة وعاصفة ومُرْضِعة فانما ذلك لأنك تُجْرِيه على الفعل فمن ذلك قولُه تباركَ وتعالى «ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً» وقال تعالى «تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعةٍ عمّا أرْضَعَتْ» وما جاء بلا هاء كقوله تعالى «اشْتَدَّتْ به الرِّيحُ فى يَوْمٍ عاصِفٍ» وقوله تعالى «جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ» فانما ذلك لأنه أُرِيد به النَسَبُ ولم يُجْرَ على الفعل وليس قولُ من قال فى نحو طالقٍ وحائضٍ انه لم يؤنث لأنه لا للمذكّر فيه بشئ ألا تَرَى أنه قد جاء مايشترِكُ النوعان فيه بلا هاء كقولهم جَمَل ضامرٌ وناقةٌ ضامرٌ وجَمَل بازلٌ وناقة بازلٌ وهذا النحوُ كثير قد أفرد فيه الأصمعيُّ كتابا قال الأعشى

عَهْدِى بها فى الحَىِّ قد سُرْبِلَتْ * بَيْضاءَ مثلَ المُهْرةِ الضّامِرِ

وقال تعالى «تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعةٍ عمّا أرْضَعَتْ» وهذا لايكون فى المذكّر وعلى هذا النَّسَب تأوّل الخليلُ «السَّماءُ مُنْفَطِرٌ به» كأنه قال ذاتُ انفطار ولم يُرِد أن تُجْرِيه على الفعل وكذلك قول الشاعر

وقد تَخِذَتْ رِجْلِى الى جَنْبِ غَرْزِها * نَسِيفًا كأُفْحُوص القَطاة المُطَرِّقِ

وهذه التاء اذا دخَلت على هذه الصّفات الجاريةِ على أفعالها لم يتغيّر بناؤُها عمّا كان عليه نحو قائمٍ وقائمةٍ وضاربٍ وضاربةٍ ومُكْرِمٍ ومُكْرِمةٍ وليست كالألفين المدودة

بياض بالاصل

والمقصورة التى تبنى عليها الكلمة نحو ذكرى وسكرى وحبلى والصفراء والحمراء فان قلت فقد قالوا زكرياه وزكريا وزكرى فكانتا فى هذه كالتاء وقد حكى أبو عبيد غلبت العدوّ غلبا وغلبة وغلبة وقد قالوا الغلبى وحكى أبو زيد أيضا إنه لحيض المشية ـ اذا كان مختالا وحكى غيره هو يمشى الحيضى ـ وهى مشية يختال فيها فالقول فى ذلك أن اللفظين وان اتفقا فالتقدير مختلف ولا نقدر الالف داخلة على الكلمة دخول التاء عليها لو كان كذلك لانصرف مافيه الالف فى النكرة كما انصرف ما فيه التاء وانما ذلك كالالفاظ المتفقة على اختلاف التقدير كقولنا ناقة هجان ونوق هجان وفى الفلك المشحون والفلك التى تجرى فى البحر وقولنا فى ترخيم رجل اسمه منصور يامنص فالكسرة التى فى هجان فى الجمع غير التى فى الواحد وكذلك الضمة التى فى الفلك وكذلك التى فى ترخيم منصور على كذلك الحيض والحيضى

بياض بالاصل

استئناف بناء الكلمة ليس على حد قائم وقائمة وكذلك الغلبة والغلبى والبين فى هذا والقياس ما فعل بأحد حيث أريد تأنيثه قالوا إحدى فغيروه عن بناء واحده

* وقد جاءت هذه التاء مبنيا عليها بعض الكلم وذلك قولهم عباية وعظاية وعلاوة وشقاوة يدل على ذلك تصحيح الواو والياء وهذا فى البناء على التأنيث كقولهم مذروان وثنايان فى البناء على التثنية وقد جاء حرفان لم تلحق التاء فى تثنيتهما وذلك قولهم خصيان وأليان فاذا أفردوا قالوا فى الواحدة خصية وألية وأنشد أبو زيد

* ترتج أليأه ارتجاج الوطب *

وأنشد سيبويه .

كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

باب دخول التاء للفرق على اسمين غير وصفين فى التأنيث الحقيقى الذى لانثاه ذكر

وذلك قولهم امرؤ للمذكر وامرأة للمؤنث وهذا الاسم يستعمل على ضربين أحدهما

ان

أن تلحق أوله همزة الوصل والآخر أن لاتلحقه فالأول نحو امرئ وامرأة وفى التنزيل « إن امرؤٌ هلك » « وإن امرأةٌ خافت من بعلها » والآخر مرءٌ ومرأة وفى القرآن « يحول بين المرء وقلبه » وعلى هذا قالوا مرأة فاذا خففوا الهمزة فالقياس مرة وقد قالوا المرأة فاذا ألحقوا لام المعرفة استعملوا ما لم تلحق أوله همزة الوصل فقالوا المرء والمرأة ورفضوا مع الألف واللام اللغة الأخرى والسند قوله تعالى « بين المرء وقلبه » قال الشاعر

* والمرء يبليه بلاء السربال *

وقال الآخر

فانّ الغدر فى الأقوام عارٌ * وإنّ المرء يجزأ بالكراع

وقال آخر

يظلّ مقاليت النساء يطأنه * يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وكأنهم رفضوا ذلك لما كان يلزم من التقاء الساكنين فى أول الاسم فاجتزوا باللغة الأخرى عن هذه * وقال الفراء * كان الضويون يقولون امرأة فاذا أدخلوا الألف واللام قالوا المرأة وهو وجه الكلام * قال * وقد سمعتها بالألف واللام الامرأة ولعل هذا الذى سمعه منه لم يكن فصيحا لأنّ قول الأكثر على خلافه * ومن ذلك قولهم الشيخ والشيخة وقال عبيد

* كأنها شيخة رقوب *

وقالوا غلامٌ وغلامةٌ وأنشدوا

ومركضة صريحىّ أبوها * يهان لها الغلامة والغلامُ

وقالوا رجل ورجلة وقال الشاعر

خرقوا جيب فتاتهم * لم يبالوا حرمة الرجله

وقالوا حمار وحمارة وأسدٌ وأسدة وبرذون وبرذونة قال الشاعر

بريذينة بلّ البراذين ثفرها * وقد شربت من آخر الصيف أيلا

الأيل — بقية ماء الفحل فى الرحم وقالوا فرس وحجر للأنثى ولم يقولوا فرسة وقد يصوغون فى هذا الباب للمؤنث أسماء لا يشركه فيها المذكر كقولهم جدى وعناق

وجَمَل وللأنثى رِخْل ورَخِـل وتيس وعَـير وأتانٌ وشيخ وعجوز وربما ألحقوا المؤنث
الهاء مع تخصيصهم إياه بالاسم كقولهم جَمَل وناقة وجَمَل ورَخِـلة ورخْـلة وكَبْش
ونَعْجـة ووعل وأرْوِيَة وأسَدٌ ولَبُؤَة إلا أنَّ أباحاتم قال أظنُّ أنه يقال للأسـد اللَّبُؤ
فذهبت تلك اللغـة ودرست لأن اللَّبُؤَ من عَبْـد القيس لم يُسَمَّ إلا بشيء كان معروفا
وقـد يمكن أن يكون اللَّبُؤ جمع اللَّبُؤة وقـد قالوا اللَّبوة وشَـيخ وعجوزة وهى قليـلة
وأنكرها أبو حاتم ألحقوا الهاءَ تأكيدًا وتحقيقا للتأنيث ولو لم تُلحَق لم يُحتَجْ اليها

باب دُخول التاء الاسم فَرْقا بينَ الجمعِ والواحدِ منه

وذلك نحو تَمْر وتَمْرة وبَقَر وبَقَرة وشَعِير وشَعِيرة وجَرَاد وجَرَادة فالتاء اذا أُلحقت فى
هذا البـاب دلَّت على المفرَد واذا حُذفت دلَّت على الجنس والكَثْرة واذا حُذفت التاءُ
ذُكِّر الاسمُ وأُنِّث وجاء فى التـنزيل بالأمرين جميعا فمن التذكير قوله تعالى « منَ
الشَّجَـرِ الأخْضَرِ نارا » و « جَرادٌ منتَشِرٌ » و « أعجازُ نَخْـلٍ مُنْقَعِرٍ » فالشَّجر
جمع شَجَرة والجَرَاد جمعُ جرادة والنخـل جمع نخـلة ومن التأنيث قوله « أعجازُ
نَخْـلٍ خاوِيَة » وقوله تعالى « يُنْشئُ السَّحابَ الثِّقالَ » فجمعُ الصـفة هذا الجمعَ
كالتأنيث وفى الأخرى « يُزْجِى سَحَابا ثم يُؤلِّف بَيْنـه » وعلى هـذا قال الشـاعر
فى وصفه

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُه * يَـكادُ يَدْفَعُـه مَن قام بالرَّاح

والتأنيث على معنَى الجماعة والتذكيرُ على معنَى الجمْع هـذا قول جماعة أهلِ اللُّغـة
فى تذكير هذا الضَّرْب وتأنيثه انهما سواءٌ فى الاستعمال والكثرة وأما أبو حاتم فقال
أكثر العرَب يجعلُون هـذا الجمعَ مذكَّرا وهو الغالب على أكثر كلامهم * قال *
وربمـا أنَّث أهلُ الحجاز وغـيرُهم بعضَ هذا ولا يقيسونَ ذلك فى كلِّ شيءٍ ولكن فى
خَواصَّ فيقولون هى البَقَر والبَقَر فى القرآن مُـذَكَّر * قال * والنخـل مذكر
ورُبَّما أنَّثوه * قال * والنَّخـل فى القـرآن مؤنَّث * قال * وما علمْنا أحدًا
يؤنِّث الرُّمّان ولا المَوْز ولا العنَب والتذكير هو الغالب والأكثرُ فى كل شيءٍ ومؤنَّث
هذا البابِ لا يكونُ له مذكَّر من لفظه لما كان يؤدِّى اليه من التِباس مذكَّر الواحد

بالجميع * قال أبو عمر * عن يونس واذا أرادوا المذكر قالوا هذا شاةٌ ذكر وهذا حمامةٌ ذكرٌ وهذا بطة ذكرٌ ويدلّ على وقوع الشاة على الذكر قولُ الشاعر

وكأنّها هي بعد غبّ كلالها * أو أسفعُ الخدّين شاةُ إران

فأبدل شاةً من أسفع كقوله « أذاك أمْ خاضبٌ »

فشبه بهما وقالوا حيّة للذكر والأنثى قال الشاعر

اذا رأيتَ بوادٍ حيّةً ذكرا * فاذهبْ ودعْني أمارسْ حيّةَ الوادي

وجمعوا الحيّة على حيّات قال الشاعر

كأنّ مزاحفَ الحيّات فيه * قُبيلَ الصُّبح آثارُ السِّياط

واذا غُيّر الجمعُ عن بناء الواحد فكلّه مؤنث من أيّ بناء كان وذلك كالثمار والنخيل *وقد جاءت تاءُ التأنيث يُراد بها الجمعُ قالوا رجل بغّالٌ وجمّالٌ للواحد فاذا أرادوا الجمع قالوا بغّالةٌ وجمّالةٌ وأنشد أبو عبيدة

حتّى اذا أسلكوهُمْ في قُتائدةٍ * شلّا كما تطرُدُ الجمّالةُ الشُّردا

ومثلُ ذلك حمّار للواحد وحمّارة وقالوا حلوبةٌ للواحد مما يُحلَب وقالوا للجمع حلوب ويُقال للجماعة الحلوبة أيضا قال الشاعر

رآه أهلَ ذلك حين يَسعى * رعاءُ الناس في طلب الحلوب

فالحلوب ههُنا جماعةٌ ألا ترى أن رعاءَ الناسِ لا يَسعَون في طلب حلوبة واحدة * قال * أبو عبيد يقول الحلوبة يقال للواحد والجماعة والحلوب لا يقال إلا للجماعة ومثل ذلك قتوبة وركوبة وقد قُرئت الآية « فمنها ركوبَتهم » ومنه الكمْءُ والكمْأة * قال أبو عمر * سمعتُ يونس يقول هذا كمْءٌ كما ترى لواحدة الكمْأة فيذكرونه واذا أرادوا جمعه قالوا هذه كمْأةٌ للواحد وكمْأة للجميع فرُ رؤبةُ فسألوه فقال كمْءٌ وكمْأةٌ كما قال مُنتجع * وقد جرى مجرى تاء التأنيث في هذا ياءُ النّسب فقالوا زنجيٌّ للواحد وزنجٌ للجماعة وعلى هذا قالوا روميٌّ وروم وسنديٌّ وسند وقياسُ هذا أن يجوزَ فيه التذكيرُ والتأنيثُ كما جاز في البقر والجراد قال الشاعر

دوّيّة ودجى ليلٍ كأنّهما * يمٌّ تراطنُ في حافاته الرُّومُ

وعلى هذا قولهم المجوس واليهود انما عُرف على حدّ يهوديّ ويهود ومجوسيّ ومجوس

قوله كمأة للواحد وكمأة للجميع فر رؤبة الخ في الكلام سقط وعبارة اللسان وقال أبو خيرة وحده كمأة للواحد وكمء للجميع وقال منتجع كمء للواحد وكمأة للجميع فر رؤبة الخ كتبه مصححه

جمع على قياس شَعِيرة وشَعِير ولولا ذلك لم يَسُغْ دخُولُ الألف واللام عليهما لأنهما مَعرفتان مؤنّثان جَرَيَا فى كلامهم مَجْرَى القبيلتين ولم يُجْعَلا كالحَيَّيْن أنشد الأخفش

فَرَّتْ يهودُ وأسلَمَتْ جيرانَها * صَمِّي لِمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامِ

وقال آخر

أحارِ تَرَى بُرَيقاً هَبَّ وَهْنا * كنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعارَا

ومن هذا قول جرير

والتَّيْمُ أَلْأَمُ مَنْ يَمْشِي وأَلْأَمُهُمْ * ذُهْلُ بْنُ تَيْمٍ بَنِي السُّودِ المَدَانِيسِ

انما هو على تَيْمِيّ وتَيْم ثم عُرِّف الجمعُ بالألف واللام كما عُرِّف اليَهودُ ولولا ذلك لم تدخل الألفُ واللامُ لأنّ تَيْما علم مخصُوص ومما يدل على ذلك قوله وألأَمُهم لأن الذِّكر يَعود على مَن وعلى هذا قول أبى الأخْزَر الحِمّانى

سَلُّومُ لو أصبحتِ وَسْطَ الأَعْجَمِ * فى الرُّوم أو فى التُّرْكِ أو فى الدَّيْلَمِ

* اذًا لَزُرْناكِ ولو بِسُلَّمِ *

انما هو على أن أعْجَم فأما قول رؤبة

بياض بالاصل

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ * لا يُشْتَرَى كَتّانُه وجَهْرَمُهْ

فيحتمل ضربَيْن أحدُهما أن يكون على جَهْرَمِيّ وجَهْرَم ثم عُرِّف بالاضافة كما عُرِّف ما تقدّم بالألف واللام ويجوز أن يكونَ لايُشْتَرَى كتّانُه ووَشْيُ جَهْرَمِه أو بُسُطُ جَهْرَمِه فحُذِف المضافُ

بابُ ما لَحِقَه تاءُ التأنيث وهو اسمٌ مفردٌ لا هو واحدٌ من جنس كتَمْرة وتَمْر ولا له ذَكَر كمَرْأة ومَرْء ولا هو بوصف

وذلكَ كثيرٌ فى الكلام نحوُ غُرْفَة وقَرْيَة وبَلْدَة ومَدِينة وعِمَامة وشُقَّة فهذا التأنيثُ ليس على نحوِ ما تقدّم ذِكْرُه وربَّما عبّروا عن هذا بالتأنيث للعَلامة الكائنة فى لفظ الكلمة فمن ذلك ما جاء فى بيت لغز

وما ذَكَرٌ فان يَكْبَرْ فأُنْثَى * شَدِيدُ الأَزْمِ ليس بذِي ضُرُوسِ

يريد

يريد القُرَاد لأنه اذا كان صغيرا سُمّي قُرَادا فاذا كبر كان حَلَمَة وقال آخر

انى وَجَدْتُ بَني سَلْمَى بمنزلة * مثل القُرَاد على حالَيْه فى النّاسِ

وقال الفرزدق

وكُنّا اذا الجبّار صَعّر خَدّه * ضَرَبْناه تحت الانثيين على الكَرْدِ

يريد بالانثيين الاُذنين وسمّاهما انثيين للتأنيث اللاحق لهما فى اللفظ فى قولهم هى الاُذُن وأُذَيْنة وكذلك قال العجّاج فى صفة المَنْجنيق

(١) أورد حُذّا تسبِقُ الأبصارا * وكُلّ أُنثى حمَلَتْ أحْجارا

فقوله كلّ أنثى كأنه قال كل مَنْجنيق لأن المَنْجنيق مؤنثة ومثل ذلك فى تعلّقه بما عليه اللفظ دون المعنى قولُ الشاعر أنشده أحمدُ بنُ يحيى

بَلْ ذات أُكْرُومة تَكَنّفها الأحْجارُ مَشْهُورة مواسمُها

وقال الأحْجارُ صَخْر وجَنْدَل وجَرْوَل بَنُو نَهْشَل فسمّاهم بالأحجار من حيث كانوا مسمّين بأسمائها كما أُنِّثت هذه الاسماءُ لتأنيث اللفظ لا لمعنًى غيره

هـــذا باب مادخلته التاء من صفات المذكر للمبالغة فى الوصف لا للفرق بين المذكر والمؤنث

وذلك قولُهم رجُل عَلّامةٌ ونَسّابةٌ وسَأْلةٌ وراويةٌ ولا يجوز لهذه التاء أن تدخل فى وَصْف من أوصاف الله تعالى وان كان المرادُ المبالغةَ * وقال أبو الحسن * فى قولهم رَجُل فَرُوقةٌ ومَلُولةٌ وحَمُولةٌ ألحقُوها الهاء للتكثير كنَسّابة وراوية وقد لحقت تاءُ التأنيث حيثُ لم تلحق الكلمةَ تأنيثًا ولم تَفْصل واحدا من جِنْس ولم تَفْصِلْ تأنيثا من تذكير كامْرِئ وامرأة ولم تَجْر صفةً على فعْل وذلك قولهم فى جمع حَجَر حِجَارَة وذَكَر ذِكَارة وجَمَل جِمَالة وفُرِيّ « كأنّه جِمَالةٌ صُفْرٌ » ودخلَتْ أيضا فى فُعُولة التى يُرادُ بها الجمعُ وذلك قولهم عَمّ وعُمُومة وخالٌ وخُئُولة وصَقْر وصُقُورةٌ وكذلك أفْعِلَةٌ وفِعْلَةٌ مثل أجْرِبة وجَرِيب وخَصِيّ وخِصْية وغِلْمة وجِيرة وهذا كياء النّسب فى قُرَشِيّ وفُرِيّ ويَمانِيّ جاءت فى البناء غيرَدالّة على ماتدلّ عليه فى الامر العامّ من النّسب

(١) قلت أخطأ ابن سيده فى ايراده هذين المصراعين مختلّى الترتيب لانه أغفل ثلاثة مصاريع بينهما والرجز للعجاج والصواب فى روايته أورد حذا تسبق الابصارا * يسبقن بالموت القنا الحرارا تسرع دون الجُنَن البشارا * والمشرفيّ والقنا الخطّارا وكل أنثى حملت أحجارا * تُنْتَج حين تلقح ابتقارا كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

باب ما جاء من الجمع المبنيّ على مثال مَفاعِلَ فدخلته تاء التأنيث وذلك على أربعة أضرب

فمن ذلك مايدلّ لحاقُها به على النَّسَب وذلك قولهم المَهالِبة والمَناذرة والأشاعرة فجاء جمعُه المكسّر على حدّ ماجاء المُصحَّحُ وذلك أنهم لمّا كانوا يقولون الأشعَرُون فيجمعون بحذف الياء كأنّه جمعُ أشعَرَ لا أشعريّ كُسّر عليه فدلّ التأنيثُ على هذا المعنى من النسَب ومن هذا عندى فارسىٌّ وفُرْسٌ قال ابن مقبل

* طافَتْ به الفُرْسُ حتى بَذَّ ناهضَها *

ومن ذلك مادخل على الأعجميّة المعرّبة نحو الأشاعثة والسّيابجة والموازجة والجَوارِبة وقالوا صَيْقَل وصَياقِلة وقَشْعم وقَشاعِمة فدخلت الهاءُ الاسمَ على غير هذين الوجهَين وان شئت حذفتَ الهاءَ فقلتَ الأشاعث والسّيابج كما تقول الصّياقل ومن ذلك أن تَدخُل الهاء فى هذا المثال من الجمع عِوَضًا من الياء التى تَلحَق مثالَ مَفاعِلَ وذلك نحو فرْزان وفَرازنة وجَحْجاح وجَحاجِحة وزِنْديق وزَنادِقة فالهاء فى هذا الباب لازمةٌ لاتُحذف لأنها تُعاقِب الياءَ التى فى الجَحاجيح فان حذفت أتيت بالياء لانهما يَتعاقبان وانما اجتمعت النسبةُ والعُجْمة فى لحاقها لهما فى أشاعثة وموازجة لاتّفاقهما فى النّقل من حالٍ الى حال لم يكونا عليها فالنّسب قد صار الاسمُ فيه وصفًا بعد أن لم يكن كذلك وليس ذلك لإتّفاق العُجْمة والتأنيث فى المَنْع من الصّرف ألا ترى أن العُجْمة فى أسماء الأجناس لاتمنعُ الصّرف وهذه الأعجميّة الداخلةُ فى هذا الباب أسماءُ أجناس

باب ماأنّث من الاسماء من غير لحاق علامة من هذه العلامات الثلاث وهو على ثلاثة أضرب

من ذلك مااختَصّ مؤنّثُه باسم انفصل به من مذكّره وكذلك مذكّره جُعل له اسمٌ

يَخْتَصُّ به وذلكَ نحو جَمَل ورَخِل وجَدْي وعَنَاق وتَيْس وعَنْز وقالوا ضَبُع للأُنثى والذَّكَر ضِبْعانٌ ولم يقولوا ضَبُعة وقالوا حِمار وأَتانٌ وقد حُكِى أنهم قالوا حِمارة ورُبَّما أَلحقُوا التاءَ فى هذه الاسماء الموضُوعة للمُؤنث وإن كانتْ مستَغْنًى عنها كقولهم كَبْش ونَعْجة وجَمَل وناقةٌ فأمَّا البَعير فكالانسان يَشْمَلُ الجَمَل والناقةَ كما أن الانسانَ يَشْمَلُ الرجُل والمرْأةَ والفَحْلُ كالرَّجُل من كل ذى أربَع وجمعه أَفْحُلٌ وفُحُول وفُحُولَةٌ وفِحَال وفِحَالةٌ وفَحَلْت إبلى فَحْلا كريمًا وافْتَحلْتُ لدوابِّى فَحْلا ـ اتَّخذْتُه لها وبَعيرٌ ذُو فِحْلة ـ يَصْلُحُ للافْتحال وفَحْلٌ فَحِيل ـ كريمٌ ومنه الاستفْحال ـ شئٌ تفعَله أَعلاجُ كابُل اذا رأَوْا رجُلًا جَيِّدًا جَسيمًا من العَرَب خَلَّوْا بينه وبينَ نسائهم رَجاءَ أن يُولَدَ فيهم مثلُه وكالبَعير فى هذا قولُهم الدَّجاج فى وُقُوعه على المذكَّر والمؤنث اللذين هما الدِّيكُ والدَّجاجةُ قال جرير

لمَّا تَذَكَّرْتُ بالدَّيْرَيْن أرَّقَنى * صَوْتُ الدَّجاجِ وقَرْعٌ بالنَّواقيس

المعنى انتظارُ صوت الدِّيَكَة لأنه مُزْمِع للخُرُوج وقالوا فَرَسٌ وحِجْر للأُنثى وقالوا فَرَس أُنثَى ولم يقُولوا فَرَسة * ومن ذلكَ ما كان تأنيثُه بغير علامة ولا صيغة مختَصَّة للمؤنث كأُذُن وعَيْن * وقد يكونُ الاسمُ الذى فيه علامةُ التأنيث واقعا على المذَكَّر والمؤنث كقولهم شاةٌ للذَّكَر والأُنثى وكذلكَ جَرادةٌ وبَقَرةٌ وقد يكون الاسمُ واقعا على المذَكَّر والمؤنث ولا علامةَ للتأنيث فيه كقولهم عقْرَبٌ ذَكَرٌ وعقْرَبٌ أُنثَى ويقال رأيتُ عقْرَبا على عقْرَب ويقال لذكر العَقَارب عُقْرُبانٌ وقيل العُقْرُبَّان بتشديد الباء من دَوَابِّ الأرض يُقَال إنه دَخَّال الأُذُن وقد قيل عقْرَبة بالهاء على حدّ رَجُلة قال الشاعر

كأن مَرْعَى أُمِّكُمْ اذ غَدَتْ * عَقْرَبةٌ يَكُومُها عُقْرُبانْ

مَرْعَى ـ اسمُ أُمِّهم وعقْرَبُ الشِّتاء ـ أوَّلُه مؤنث وكذلكَ العَقْرَب من النُّجوم والعَقْرَب ـ النَّميمة * قال أبوحاتم * العَقارب كلُّها إناثٌ لا يُعرَف ذُكورُها من إناثها فأما العُقْرُبان فدابَّة غيرُها * قال * وقد زعم بعضُهم أن العُقْرُبان ذَكَرُ العَقارب ولم أسمَعْه من الفُصحاء والأفْعَى تقَع على المذكَّر والمؤنث وقد يقال للذكر أُفْعُوانٌ وأنشد

قد سالَمَ الحَيّاتُ منه القَـدَما * الأفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَمَا

* قال الفارسى * الأفْعَى مُؤنّثة يقال رَمَاه اللهُ بأفْعَى حارِيَة - أى نَقَص جِسْمُها وصَغُر قال الشاعر

* حارِيَة قد صَغُرَتْ من الكِبَرْ *

وقد استُعْمِلت اسمًا ووَصْفًا فمن جَعَلها وَصْفًا لم يَصْرِف كما لا يَصْرِف أحمَر ومن جعلها اسمًا صَرَفَ كما يَصْرِف أرْنَبًا وأفْكَلًا * قال * والأسَدُ يقع على المذكّر والمؤنّث يقال أسَـدٌ ذَكَرٌ وأسَدٌ أُنثَى ورُبّما أدخَلُوا الهاءَ فقالوا أسَدٌ وأسَـدَةٌ ويقال للأنثى اللَّبُؤَة وفيها أربعةُ أوجُه اللَّبُؤَة بضم الباء مع الهمزة واللَّبْأة على وَزْن الحَمْأة واللَّبَة على تَرْك الهَمْزة كما تقول فى الحَمْأة اذا تَرَكتَ همزَها حَمَة واللَّبَاة على مثال الكَمَاة والمَرَاة وهى قليـلة عند سيبويه * وقال الفارسى * فى التذكِرَة كأنّهم يتوهّمون الحركةَ الواقعة على الهمزة واقعةً على الحَرْف الذى قبلَها فكأنّها همزةٌ مسكّنة قبلها فتحـة واذا أُريد تخفيفُ الهمزة التى هذه صورتُها كان تخفيفُها هكذا ألا تَراهـم قالوا كاسٌ وراسٌ فكذلك لَبْأة كأنها لَبَأْةٌ ونظير ذلك همزُهم مُؤْسَى * قال * وزعم أبو العبّاس محمـدُ بنُ يزيدَ أنّ أبا حَيّة النُّمَيْرىّ كان يَهمِز كلّ واو ساكنة قبلها ضَمّـة وذلك أنّ الواوَ المضمومةَ تُهمَز باطّراد فتَوَهّم الضمـةُ التى قبل الواو واقعـةً على الواو وعلى هـذا قرأ بعضهم « فاسْتَغْلَظ فاسـتَوَى على سُؤْقِه » « وعادًا الأُؤْلَى » أدغم * قال * وكان أبو حَيّة النميرىُّ يُنشد

* لَحَبُّ المُؤْقِدان إلَىّ مُؤْسَى *

على ما ذكرناه وعلى هذا يُرَى الهمزُ فى يُؤْمن بعـدَ اعتقاد القَلْب البَـدَلىّ فهذا شئٌ عَرَض ثم نعود الى غرضنا المَغْزُوّ فى هـذا الباب ويقال لَبْوة ولِبْوة ولا أدرى أثَبْت هى أم لا فمن قال لَبُؤة قال فى الجمع لَبُؤات ومن قال لَبْوة قال فى الجميع لَبْوات ومن قال لَبْأة قال فى الجمع لَبَأَات * وقال فى التـذكرة * أُرَى لَبْأة مخفّفـة من لَبُؤة على حَدّ عَضْد وعَضُد وحكى فيه أنه يُجْمَع اللَّبُؤة على اللَّبُؤ * قال * ونظيرُه ماحكاه سيبويه من قولهم نَمِرة ونَمِر وسَمُرة وسَمُر * قال * وممّا يدلّ أنّ لَبْأة أصلُها لَبُؤة قولهـم « أخَـذَه أخْذَ سَبْعة » قال فسَبْعة هنا مخفّفة من سَبُعة واللَّبُؤة أَنزَق من

الاسد

الأسد فلهذا قالوا أخذَ سَبْعة ولم يقولوا أخذ سَبُع * قال * ولم يستعملوه فى هذا المَثَل إلا مخففا والأمثال تُتْرَك على أوائل موضوعاتها لا تُغيَّر فهذا قوله وان كان ابنُ السكيت قد حكى فى قولهم أخذه أخذَ سَبْعة وجها آخَرَ مع هذا لا أدرى أبَعدَه أم قبْله والحَمامة تقع على المذكّر والمؤنّث أمّا وُقوعها على المؤنث فكثيرٌ مشهور لا يُحتاجُ الى الاستشهاد عليه لكثرته وشُهرته واذا كان الشئ فيه عَلَم تأنيث وهو يقع على المذكر والمؤنث فانما يُستَشْهد على وقوعه للمذكّر لا للمؤنث قال جرير فأوقع الحمامةَ على المذكّر

اذا حَنَّ من شَجْوٍ غريبٌ ظَنَنْته * حَمامةَ وادٍ إثْرَ أُنثى ترنَّما

* وقال الفراء * رُبَّما جعلت العربُ عند موضع الحاجة الأُنثى مفردةً بالهاء والذكر مفردا بطرح الهاء فيكون الذَّكَرُ على لفظ الجمع من ذلك قولهم رأيتُ نعاماً أقرعَ ورأيت حَماما ذَكَرا ورأيت جَرادًا على جَرادة وحَماما على حَمامة يريدون ذكرا على أُنثى وكذلك قوله

كأنّ فوقَ مَتْنِه مَسْرَى دَبَى * فَرْدٍ سَرَى فوقَ نَقَاغِبِ صَبَا

أراد الواحد من الدَّبَى * قال الأصمعى * سمعت رجلا من بنى تميم يقول بَيْض النَّعامة الذَّكَر يعنى ماءه * وقال الفراء * سمعت الكسائىّ يقول سمعت كلَّ هذا النَّوع من العرب بطَرْح الهاء من ذَكَره الا قولهم رأيتُ حَيَّةً على حَيَّة فان الهاء لم تُطْرَح من ذَكَره وذلك أنه لم يُقَل حَيَّة وحَىّ كثير كما قيل بقرة وبقر كثيرٌ فصارت الحيَّةُ اسما موضوعا كما قيل حِنْطة وحَبَّة فلم يُفرَد لها ذَكَر وان كان جَمعا فأجروه على الواحد الذى يجمع التأنيثَ والتذكيرَ ألا ترى أنّ ابنَ عِرْس وسامَّ أبْرَص وابنَ قِتْرةَ قد يُؤدّى عن الذكر والأنثى وهو ذَكَر على حاله قال الأخطل فذكّر الحيَّة

انّ الفَرَزْدقَ قد شالَتْ نَعامَتُه * وعَضَّه حَيَّةٌ من قومه ذَكَرُ

ويُقال للذَّكَر من الحيّات الحَيُّوت وأنشد

* ويأكلُ الحَيَّةَ والحَيُّوتا *

وليس الحَيُّوت من لفظ حَيَّة وقد أريتُك وجهَ تعليله فى باب الحيّات وأنعمتُ إيضاحه هنالك فانه قد يخفَى على الناظر فى دقيق التصريف الماهرِ بتنقيحه

ومما يدخله الهاء على جهة الاشتقاق

قولهم خُزَزٌ للذكر من الأرانب وعِكْرِشَةٌ للأنثى وهو كقولهم وَعِلٌ وأُرْوِيَّةٌ فأما الأرنب فهو واقع على الذكر والأنثى وقد غلب التأنيثُ وهمزته زائدة وقد قدمتُ تعليله ووجهَ   في باب الأرانب من هذا الكتاب فأما قوله « في كساء مُؤَرْنَبٍ » فعلى قوله

بياض بالاصل

* وصاليات ككما يُؤَثْفَيْنْ *

وكقوله   * فانّه أهلٌ لأن يُؤَكْرَما *

وانما الصحيح الأنثى على السَّعَة والاختيار كساء مُرَنَّبٌ كما قال « في ثياب المَرَانِبِ » والخِرْنِق — ولدا لأرنب والغالبُ عليه التأنيثُ والضَّيْوَنُ — وهو السِّنَّور يقع على المذكر والمؤنث * قال الفارسى وغيره من النحويين * ضَيْوَنٌ شاذٌّ وانما هو من باب مَكْوَزَة ومَرْيَم وحَيْوَة حين قالوا رجاءُ بنُ حَيْوَةَ فى الشذوذ والهِرّ يقع على المذكر ويكسران على قِطَاط وقال انما هو الهِرُّ والسِّنَّور والسِّنَّورة و   قليلتان

بياض بالاصل قوله ويكسران على قطاط كذا فى الأصل وفيه سقط ظاهر كتبه مصححه

ومما يقع على المذكر والمؤنث

الجَيْأَلُ — وهى الضَّبُع يقال هى جَيْأَلُ أُنثى وتُسمّى الأنثى جَيْأَلَةَ وفى الجَيْأَلِ ثلاثُ لُغات الجَيْأَلُ والجَيْــل والجَيَلُ فأما قولهم الجَيْل فقد يجوزُ أن يكونَ من غير لفظ جَيْأَل وقد يكون من لفظه ويكون التصريف شاذاً وأما قولهم جَيَلٌ فعلى التخفيف القياسيّ ولا يكون على البَدَلِ لأنه لو كان على البدل لوجب القَلْب والاعلال اذ لو كان كذلك لكان بمنزلة ماعَيْنُه ياءٌ مفتوحةٌ مفتوحٌ ما قبلها وتلك تُعَلُّ لامحالة كمالَ وباعَ وجاءَ فلما وجدناهم يقولون جَيَلُ علمنا أنه تخفيفٌ قياسيٌّ لان الهمزة مُعامَلَةٌ مُعامَلَةَ الثّبات فكما لم يُعَلّ الاسمُ والهمزةُ فيه ثابتةٌ والياء ساكنةٌ كذلك لم يُعَلّ والهمزةُ محذوفةٌ والياءُ متحرّكةٌ اذ المحذوفةُ فى قوام المثبتة هنا واذا كانت الهمزة المحذوفة هُنا فى قوام المثبتة بالياء فالياءُ المتحركةُ فى قوام الساكنة وهذا كلّه تعليلُ الفارسيّ وأنشد الفارسى فى الجَيْل

* ومَنخر مِثْل وِجَار الجَيْئَل *

* قال الفارسي * ليس جَيْأَل مثل خَطِيئة ومقروءة لأنَّ خطيئةً ومقروءةً مما جاءت ياؤه وواوه لغير إلحاق وانما هي مَدَّة فلا يكون إدغام جَيْأَل كادغام خطيئة ومقروءة وقد صرح سيبويه بأن تخفيف هذا النحو لا يجوز على طريق القلب وانما يكون تخفيف جَيْأَل ومَوْأَلة وحَوْأَب وما شاكل هذا الضرب على التخفيف القياسيّ لأنها همزة متحركة قبلها ساكن فانما تخفيفها أن تُحذف وتُلقى حركتها على الساكن الذى قبلها * قال * فلا وجه لجَيَل عندى إلا أن يكون من باب سِبَطْر ولأّال والضُّبُع ويقال الضَّبْع بتسكين الباء وهو يقع على المذكر والمؤنث يقال ضَبُعٌ ذكر وضَبُع أُنثى وأنشد

ياضَبُعا أكلَتْ آيارَ أحمِرة * ففى البطون (١)

لقوله ففى البطون والبُطون تكونُ للجمع ولا يمتنع لهذا الذى ذكره أن يكون ياضَبُعا أكلت وقال البُطون لجمع كما قالوا للواحد منها حَضاجِرُ لعظم بطنها وانتفاجه وصرح الفارسى فى كتاب الايضاح أن أبا زيد أنشده ياضُبُعا وتكسير فَعُل على فُعُل عزيزٌ وانما جمعها المعروف أَضْبُع قال سُوَيْدبن كُرَاع

اذا ماتعشَّى ليلةً من أكيلة * حَذَاها نُسورًا ضاريات وأَضْبُعا

والكثيرضِبَاعٌ وأهلُ الحجاز يجمعون الضِّباعَ ضُبُعا وعلى هذا أوجه ياضُبُعا أكلَتْ فى رواية أبى زيد وان كان ليس كلُّ جمع يُجمع صرح بذلك سيبويه ولذلك وجه الفارسى فى قراءة مَن قرأ « فرُهُنٌ مقبوضةٌ » انَّ رُهُنا جمعُ رَهْن مثل سَقْف وسُقُف وسَحْل وسُحُل * قال * ولا أقول إنه رَهْن ورِهَانٌ ثم كسّر رِهَان على رُهُن لانه ليس كلُّ جمع يُجمع حتى يجيء أن رُهُنا جمع رهان بثَبَت ورواية فأما قول المتنخل الهذلى

عما أُقضى ومحارُ الفتَى * للضَّبع والشَّيبة والمَقْتَل

فن رواه بالضم فعلى أنه خفف الضُّبع ومن رواه للضَّبع فعلى أنه خفف ضَبُعا كما قالوا عَضُد وعَضْد والضِّبْعانُ ــ ذكرَ الضِّباع والجمع ضَبَاعِينُ وقالوا فى التثنية ضَبُعان فغلَّبوا لفظ المؤنث للخفّة ولم يقولوا ضِبْعانان

(١) قلت هذا البيت لجرير الضبى وهو من شواهد سيبويه ووقع هنا مبتورا كما ترى وتتمته «وقد راحت قراقير» وبعده
هل غير أنكم جعلان ممدرة * دُسْمُ المَرافقِ أنذالٌ عواوير
وغير همز ولمز للصديق ولا * ينكى عدوكم منكم أظافير
وأنكم ما بطنتم لم يزل أبدا * منكم على الأقرب الأدنى زنابير
وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

قوله لقوله ففى البطون الخ فى الكلام سقط ولعل وجهه أفرده والمراد الجنس لقوله الخ فتأمل
كتبه مصححه

ومما يقع على المذكر والمؤنث

حَضَاجِرُ – يقع على الذكر والأنثى من الضِّبَاع وأنشد للحُطَيْئة

هَلَّا غَضِبْتَ لِرَحْلِ جا * رِكَ إذْ تُنَبِّذُه حَضَاجِرْ

وحكى الفارسى فى جمعه حَضَاجِرَات وقد تقدم تعليله فى باب الضَّبُع * قال وقد يقال للذكر ذِيخٌ وللأنثى ذِيخَةٌ ويقال لذكر الضَّبُع أيضا عِثْبانٌ وعَيْلام ولا يكونان للمؤنث بِعَلَامة ولا غير عَلامة * ومما يُخَصّ به الأنثى منها العَيْثُوم وجَعَارِ قال الشاعر

تَعَلَّقْنا بذِمَّةِ أُمِّ وَهْبٍ * ولا تُوفِى بذِمَّتِها جَعَارِ

* قال الفارسى * وذُكِرَ لى عن أحمد بن يحيى أنه يقال لها ذَبَابِ اسمٌ على نحو جَعَارِ * قال * فأمّا الذى صَرَّح به سيبويه فانه يقال لها ذَبَابِ – أى دِبِى وهذا مُطَّرِد لأن هذا الباب عنده يَطَّرِد فى النِّداء والأمر * ومن كُنَاها أُمّ عامِرٍ وأنشد

على حِينَ أنْ كانتْ عُقَيْلٌ وَشَائِظًا * وكانَتْ كِلَابٌ خَامِرِى أُمَّ عامِرِ

أى التى يقال لها خَامِرِى أُمَّ عامرٍ تَسْتَحْمِق بذلك وهذا على الحكاية كما قال الشاعر

ولَقَدْ أَبِيتُ من الفَتَاة بِمَنْزِلٍ * فأَبِيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرُومُ

ومن كُنَاها أُمّ خَنُّور وخِنَّوْر وخَنَّوْر وأُمّ رِمَال وأُمّ نَوْفَل(١) وظاهرٌ من قولهم أُمّ كذا أنه يُخَصّ به المؤنث

ومما أدخلوا فيه الهاء

قولهم للثعلب تَتْفُلُ وتَتْفَلُ ثم قالوا للأنثى ثُرْمُلَةٌ * وقال بعضهم * التَّتْفُل – جَرْوُ الثَّعلب والأنثى تُتْفُلَة فعلى هذه الرواية الأنثى مبنىٌّ على لفظ الذكر وأما قولهم التَّتْفَلَة فزعم الفارسى أن الأنثى مَخْصوصةٌ بفتح التاء والفاء لا يقال فى الذكر تَتْفَلُ والثَّعلب – يقع على المذكر والمؤنث يقال ثَعْلَبٌ ذَكَرٌ وثَعْلَب أُنْثَى فاذا أرادُوا الاسمَ الذى لا يكونُ إلا للذكر قالوا ثُعْلُبانٌ كما أنّ الأفْعَى والضَّبُع والعَقْرَب يقعن على المُذَكر والمؤنث فاذا أرادوا مالا يَكُونُ إلا مذكرا قالوا أُفْعُوانٌ وضِبْعانٌ وعُقْرُبانٌ

(١) قلت قول ابن سيده وظاهر من قولهم أمّ كذا الخ يرده قول الشنفرى

وأمّ عيال قد شهدت تقوتهم * اذا أطعمتهم أوتحت وأقلت
تخاف علينا العيل ان هى أكثرت * ونحن جياع أى آل تألت

يعنى بأم عيال ثابت بن جابر الملقب تأبط شرا ويرده أيضا قول العرب أم الأرض تعنى بها الجعل الذى يدهدى الجعور برأسه كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

وثُعْلُبانٌ قال الشاعر في الثُّعْلُبان

أرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبانُ برأسه * لقد هانَ مَنْ بالَتْ عليه الثَّعالِب (١)

ومنهم من يقول ثَعْلَب وثَعْلَبَة وبها سميت هذه القبيلة ونظيره عَقْرَب وعَقْرَبة وأنشد أبو عبيد

كأنَّ مَرْعَى أُمَّكُمْ اذ غَدَتْ * عَقْرَبةٌ يَكُومُها عُقْرُبانُ

مَرْعَى ـ اسمُ أُمِّهم فلذلك نصبها وقد قدّمت في باب الثّعالب في تصريف هذه الكلمة ما أغناني عن إعادته هنا وانما هذا موضع جمل وقصدنا فيه التنبيه على الأجناس الثلاثة التي نوقع نحن اسمَ الجِنْس عليها وهي مالا يكونُ إلا مذكّرا وما لا يكون الا مؤنّثا وما يكونُ مذكّرا ومؤنّثا فأما ثُعَلٌ وثُعالةُ فمختص بهما المذكّر وكذلك الهِجْرِسُ قال الراجز

* فهِجْرِسٌ مَسْكَنُه الفَدافِد *

ويُكْنَى أبا الحُصَيْن وظاهر من قولهم أبٌ أنه مختصّ به المذكّر اذ لم يقولوا أمّ الحُصين(٢) والذّئب يقع على المذكّر والمؤنث يقال ذِئْبٌ ذكر وذِئْبٌ أنثى وحكى ذِئْبة للانثى فأما قول جرير

* جاءَتْ به الضَّبُعُ الحَصّاءُ والذِّيبُ *

فانه جعله اسمًا للعام الشّديد كما سمّوا السنةَ الشديدة ضَبُعًا فأما قولهم سِلْقٌ فقد يشترك فيه المذكّر والمؤنّث وكذلك الاَلْق فأما إلقةٌ فيختصّ به المؤنّث فأما أوس وأُوَيْس وسِمْسِم فيختص به المذكّر فأما سِرْحانٌ فقد يقع على المذكّر والمؤنّث وعَنَزة على وزن سَلَمة ـ ضرب من الذِّئاب وهي فيها كالسَّلُوقية في الكلاب البَقَرة تقع على المذكّر والمؤنّث كما أن الشاةَ تقع على المذكّر والمؤنّث وأنشد

يَجُوبُ بيَ الفَلاةَ الى سعيد * اذا ما الشاةُ في الأرْطاة قالا

* قال سيبويه * قال الخليلُ هذا شاةٌ بمنزلة هذا رَحْمةٌ من رَبِّي وقالوا في الثّور من الوَحْش شاةٌ قال الاعشى

* وحانَ انطلاقُ الشاة من حيثُ خَيَّما *

والثّور ـ يقع على المذكّر ويقال في جمعه ثِيَرة وثِوَرة وثِيران وأثوار وثِيارة وثِيَرة

(٢) قلت تبع ابن سيده في انشاد هذا البيت على هذا الضبط غيره من الأئمة كالجوهري والكسائي والصواب في روايته أنه بفتح الثاء واللام مثنى ثعلب والبيت لغاوي بن عبد العزى وقصته والسبب الذي قيل من أجله أن غاويا كان سادنا الصنم لبني سليم فبينا هو عنده اذ أقبل ثعلبان يشتدان حتى تسنماه فبالا عليه فقال أربٌّ يبول الثعلبان برأسه * البيت ثم قال يا معشر سليم لا والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع فكسره ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزى فقال بل أنت راشد ابن عبد ربه أما كون الثعلبان كعقربان ذكر الثعالب فلا خلاف في ثبوته وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) قلت يرده قول العرب أبو الأدهم تعني به القدر تبكنوها بذلك لسوادها وشدة دهمتها وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

صحّت الياء فيها للإشعار بأنها مقصورة عن ثِيارة فى قول أبى بكر وتقدّم وحكى ثَوْر وثَوْرَة قال الأخطل

* وفَرْوةَ ثَفْر الثَّورة المُتضاجِم *

وقالوا للأنثى بقَرة وقد تقدم أنها واقعة على المذكَّر والمؤنث فأما النَّعْجة والمَهَاة والعَيْناء والخَزُومة فخصوصٌ بها المُؤنث وأما اللَّأَى فقد اختُلف فيه فقال بعضهم هو الثَّور وخَصَّ به المذكَّر وقال بعضهم الأنثى لأَآة وقد أثبتُّ هذا فى كتاب الوَحْش وأبَنْت تعليله هُنالك فأما الجُؤْذُر والبَرْغَز وهو البُرْغز والبَحْزَج والفَرْقَد فمؤنثه كلُّه بالهاء وكلُّها أولادُ البَقر وأمَّا اليَعْفُور والْيُعْفُور والذَّرَع فلا مُؤنَّث له من لفظه ۞ ومما يقع على المذكر والمؤنث القُنْفُذ والقُنْفَذ يقال قُنْفُذ ذكَر وقُنْفُذ أنثى فأما أبو عبيد فقال الذكر قُنْفُذ والأنثى قُنْفُذة ۞ ومما يختصّ به المؤنث غَنَجة ۞ ومما يختصّ به المذكَّر الشَّيْهَمُ قال الأعشى

* لَتَرْتَحِلَنْ مِنّى على ظَهْر شَيْهَم *

ويقال له أيضا دُلْدُلُ وابنُ أنقَدَ وقُبَاعٌ وكُلُّه لا يُؤنَّث ولا يسمَّى به المؤنَّث ويقال له أيضا مَنَنة على مثال عِنَبة وأما الدِّرْص فيقع على المذكَّر والمؤنث من أولادها بلفظ واحد ويقال للذكر من الضِّباب ضَبٌّ والأنثى ضَبَّة وأنشد

إنَّكَ لو ذُقْتَ الكُشَى بالأَكْبادْ * لم تُرسِل الضَّبَّة أعداءَ الوادْ

والكُشْية ـ شَحْمةُ كُلْية الضَّبِّ والأعداء ـ جَوانب الوادى جمعٌ لا واحدَ له فأما السَّحْبَلُ منها ـ وهو العظيم فذَكَر لا غيرُ والنَّمِر والجمع نُمُور ونُمُر وأنمار وأنثاه بالهاء ويقال للذكَر من القُرود قِرْد ويُكسَّر على قُرود وأقراد وقِرَدة فأما أبو عبيد فقال يقال للذكَر من القُرود رُبَّاح وللانثى قِشَّة * وقال غيره * يقال لها أيضا مَيْةُ وبها سميت المرأةُ مَيَّةَ ويقال للذكر من الضَّفادع عُلْجُوم والانثى هاجَةٌ وهى من الواو مُقْعَدة وقيل الانثى من الضَّفادع ضِفْدَعة والذكر من الفِرَاخ فَرْخ والانثى فَرْخة ومن أولاد الحَجَل سُلَكٌ والانثى سُلَكة وكذلك سُلَفٌ والانثى سُلَفة وهى السِّلْكان والسِّلْفان * وقال قطرب * السُّلَكُ ـ فَرْخ القَطَاة وذكَر الحَجَل يَعْقُوبٌ قال سَلامةُ بن جَنْدل

أودى الشباب حميدا ذو التعاجيب * أودى وذلك شأو غير مطلوب
ولّى حثيثا وهذا الشيب يطلبه * لو كان يدركه ركض اليعاقيب

وروى بالنصب ركض لانه لمّا قال يطلبه صار فيه معنى يركض كما قال أبو كبير الهذلى

ما إنْ يمسّ الارضَ الامنكبٌ * منه وحرفُ الساق طىّ المِحْمَلِ

وقيل اليعاقيب فى بيت سلامة جمع يعقوب — وهو الفرس الذى له جرى بعد جرى * قال الاصمعى * لم يقل أحدٌ أحسنَ من هذا وان سمّيت رجلا بيعقوب وواحد اليعاقيب على أىّ هذين الوجهين كان فى هذا البيت صرفته وقيل القَبْجُ — ذكور الحَجَل والانثى قَبْجة وحَجَلة ووجدت فى كتب أبى علىّ الفارسىّ القَبْج فى موضع القبج فلا أدرى من أين رواه ويغلب على ظنّى أنه غلطٌ من الناقل وقال هنالك القَبْجة تقع على المذكر والمؤنث فأمّا غيره فقال القَبْجة تقع على المذكر والمؤنث

ومما يخص به المذكر من البوم

القَبّاد والصَّدا وقيل البُومُ جمع واحدته بُومةٌ وقيل الذكر بُومٌ والانثى بُومةٌ * ومما يُخص به ذكرُ القَمارىّ الهَديلُ وقيل الهَديل — فرخ كان على عهد نوح مات ضيعةً وعطشا فيزعمون أنه ليس من حمامة الا وهى تبكى عليه قال نُصَيب

فقلتُ أتبكى ذاتُ طوق تذكّرتْ * هديلا وقد أودى وما كان تُبَّعُ

أى لم يخلق تُبّعُ بعدُ * وقال الفارسى * الهديل هذا الفرخُ المذكورُ لبُكاء الحمام عليه سُمّى صوتُ الحمام هديلا وصرّفوا منه فقالوا هَدَل يهدِل وساقُ حُرٍّ أيضا — الذكر من القَمارىّ قال حُميد بنُ ثور الهلالى

وما هاجَ هذا الشّوقَ الا حمامةٌ * دعتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحةً وترنُّما

والذكر من العصافير عُصْفور والانثى عُصْفُورة قال الشاعر

ولو أنّها عُصْفُورةٌ لحسبتَها * مُسوَّمةً تدعو عُبيدا وأزنَما

وأمّا الحُمَرة والحُمّرة — وهو ضرب من العصافير فمؤنث بالهاء فلا أدرى أهو اسمٌ يقع على المؤنث خاصّةً أم اسمٌ يجمع المذكر والمؤنث والتشديد أفصح من التخفيف قال أبو مهوّس الاسدى

قد كُنْتُ أحسبكم أُسُودَ خَفِيَّةٍ * فاذا لَصَافِ تَبِيضُ فيها الحُمَّرُ

وقال ابنُ أحمر الباهليّ

ان لا تُلافِهِمُ تُصْبِحْ دِيارُهُمُ * قَفْرا تَبِيضُ على أرْجائها الحُمَرُ

ويقال للذكر من الطَّيْر طائر وللأنثى طائرٌ بغير هاء * قال الفارسى * وحكى أبو الحسن طائرةٌ وطَوَائِرُ ونظير ماحكاه من ذلك ضائنةٌ وضَوائِنُ فأمَّا الطَّيْر فواحدُه طائر مثل ضائِنٍ وضَأْن وراكِب ورَكْب * قال * والطائرُ كالصِّفة الغالبة وقد قالوا أطْيار فهذا مثلُ صاحبٍ وأصْحاب وشاهِد وأشْهاد ويمكن أن تكون أطْيارٌ جمعَ طَيْرٍ كبَيْت وأبْيات وجمعوه على العَدَد القليل كما قالوا جِمالان ولِقاحان فاذا جاز أن يُثَنَّى جاز العددُ القليلُ فيه أيضا وكما جُمع على أفْعال كذلك جُمع على العَدَد الكثير فقالوا طُيُور * قال * فيما حكاه أبو الحسن * قال * ولو قال قائل إن الطائرَ قد يكون جَمْعا مثل الجامِل والباقِر والضَّامِر لجاز * قال * ويُقَوِّى ذلك ماحكاه أبو الحسن من قولهم طائرةٌ فيكون من باب شَعِيرة وشَعِير * وقال غيرُ الفارسى * طائرةٌ قليلة فى كلام العرب وأنشد

هُمُ أنْشَبُوا زُرْقَ القَنَا فى صُدُورِهِمْ * وبِيضًا تَقِيضُ البَيْضَ من حَيْثُ طائِرُه

فقد قدَّمت أن المعنىَّ بالطائر الدِّماغ سمى بذلك من حيثُ قيل له فَرْخ ويقال للذكر من الفَأْر جُرَذٌ بالذال معجمةً والفَأْرة يَقع على المذكَّر والمؤنث ويقال للذكر والمؤنث دِرْص ويقال فى الجمع دُرُوص قال امرؤ القيس

أذلكَ أَمْ جَوْنٌ يُطارِدُ آتُنًا * حَمَلْن فأرْبَى حَمْلِهِنَّ دُرُوص

قوله أذلكَ يعنى النَّعام شِبْه ناقتى أم جَوْن يعنى حِمارا يَضْرِب الى السَّواد وقوله فأرْبَى ـ أى فأعظَمُ حَمْلِهن مثلُ وَلَد الفأرة ويقال للذكر والانثى من النَّحل نَحْلة ويقال للذكر أعنى الفَحْل يَعْسُوبُ قال أبو ذؤيب

تَنَمَّى بها اليَعْسُوبُ حتى أقَرَّها * الى مَأْلَفٍ رَحْبِ المَبَاءَة عاسِلِ

أى ذى عَسَل ويقال له أيضا المَلِكُ والأمير والفَحْل فأما اليَعْسُوب الذى هو شئٌ أصغرُ من الجرادة طَويلُ الذَّنَب فلا أعلم كيف يقال لأنثاه غير أن الفارسىَّ قال فى كتاب التذكرة اليَعْسُوبة ـ شئٌ شِبْه الجَرادة وأصغرُ منها طويلُ الذَّنَب هكذا

وجدتها فى التذكرة بالهاء فلا أدرى أهو ضبطه أم هو غلط من الناقل وليس فى الكتاب لفظ يصرح بهذا ويقال للذكر من الخنافس خُنْفُس والأنثى خُنْفُساء * وقال العقيليون * هذا خُنْفُس ذكر للواحد والخُنْفُس للكثير وبنو أسد يقولون للخنفساء خُنْفُسة * وقال بعضهم * رأيت خُنْفُسًا على خُنْفُسَة والحُنْظُب — ذكر من الخنافس فيه طول وجمعه حَنَاظِب قال حسان

وأُمُّكَ سوداء مودونة * كأنَّ أناملها الحُنْظُب

والجُلَعْلَعَة من الخنافس — يقع على المذكر والمؤنث والجرادة تقع على المذكر والمؤنث وأنشد

مُهارِشَة العِنان كأنّ فيه * جرادةَ هَبْوةٍ فيها اصْفِرارُ

وقال الشاعر أيضا

كأنّ جرادةً صفراءَ طارتْ * بألبابِ الغواضرِ أجْمعينا

فأخرج صفراءَ وطارتْ مخرج جرادة وإن كان المعنى للذكر لأنّ الصُّفْرة لا تكون إلا للذكر وإذا كان ذكرا كان أخفَّ له وإذا كانت فيه هَبْوَةٌ كان أسرعَ له وأراد أيضا التذكيرَ بظاهر اللفظ وباطن المعنى بقوله فيه والعرب تقول نَعامةٌ ذكرٌ ويقال للذكر من الجراد العُنْظُب وجمعه عَنَاظِبُ قال الراجز

لستُ أُبالى أنْ يطيرَ العُنْظُب * اذا رأيتُ عرسَه تَقَلَّبُ

والسَّخْلة والبَهْمة يكونان للذكر والمؤنث يُقال لأولاد الغنم ساعةَ تضعُها من الضأن والمعز ذكرا كان الولدُ أو أنثى سَخْلة وجمعها سِخال ثم هى البَهْمة للذكر والأنثى وجمعها بَهْم قال المجنون

تعلّقتُ لَيْلى وهىَ ذاتُ مُؤَصَّد * ولم يبدُ للأتْرابِ من ثَدْيِها حَجْمُ

صغيرينِ نَرْعى البهمَ ياليتَ أنّنا * الى اليوم لم نَكْبَرْ ولم يَكْبَرِ البَهْمُ

وحكى الفارسىُّ عن ثعلبٍ بِهامٌ والعَسْبارة — ولدُ الضَّبُع من الذئب يقع على المذكر والمؤنث ويُقال لولد الضَّبُع الفُرْعُل والانثى فُرْعُلَة وقالوا الفراعلة جعلوه من باب الملائكة وقد يحذفون الهاءَ ولولد الذئب من الكلبة الدَّيْسَم والدُّرّاجة يقع على المذكر والمؤنث والحَيْقُطان — ذكرُ الدُّرّاج * وقال الفارسى * الا أنّ

الدُّرَّاجة يَخُصّ بها المؤنّث والعَضْرَفُوط ـ الذَّكَر من العَظَاء والعَظَاءةُ تقع على المذكر والمؤنث وقيل العَضْرَفُوط ـ ضَرْب من العَظَاء ولا أعلم أنه حُكى له مؤنّث من لفظه

بابُ التاء التى تَلحَق الحروفَ وأسماءَ الافعال

التاءُ التى تَلْحَقُ الحُرُوف نحو رُبَّ فى قولك رُبَّتَ رجلٍ ضَرَبْتُ وثُمَّ ثُمَّتَ قعدْتُ قال الشاعر

ماوِىَّ يارُبَّتَما غارَةٍ * شَعْواءَ كاللَّذْعة بالمِيسَمِ

وقال آخر

ولقَدْ أمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّنِى * فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قلتُ لايَعْنِينِى

* وقال الفرّاء * التاء فى رُبَّتَ تُشْبِه التأنيثَ وليستْ بتأنيث حقيقىّ ومثلُ ذلكَ التاءُ التى فى هَيْهاتَ وفى قولهم وَلاتَ حينَ مَنَاص * وأنا آخذٌ فى إشْباع القول على هَيْهات بأقصى نهاية التعليل ثم آخذٌ فى لات حينَ مَناص بذلك ومبيِّنٌ لمواضع الاختلاف وفاصلُ بين المختلفَيْنِ بما يَسْبِق الىَّ من سابقَة الصواب بعد اتّهام بادى الرأْى ومعاندَتِه * قال الفارسى * فى هَيْهات أربعُ لُغات هَيْهاتَ هَيْهاتَ وهى لغة التنزيل وهَيْهاتِ هَيْهاتِ وهَيْهاتٌ هَيْهاتٌ وهَيْهاتًا هَيْهاتًا فمن قال هَيْهاتَ قال العربُ تفتح أواخرَ الأدوات مَيْلا الى التخفيف كما فتحوا ثُمَّتَ ورُبَّتَ و يُوقَف من هذا الوَجْه على الهاء وهذا كلامٌ عبارتُه كُوفِيَّة لاأدرى من أين خالَفَ عِبارَتَه المُعتادَةَ * قال * ومن قال هَيْهاتِ كسَرَه لالتقاء الساكنَيْنِ كماقالوا نَزَالِ ونَظَارِ ومن قال هَيْهاتٌ هَيْهاتٌ شَبَّهه بالأصْوات كقولهم غاقٍ فى حكاية صوت الغُراب وَمن قال هَيْهاتًا هَيْهاتًا نصبه على التشبيه بالمصدر ولا أظُنُّ هذا لفظَ أبى على * قال * ومن العرب مَنْ يقول أيْهاتَ أيْهاتَ وأنا مُوردٌ ماصَحَّ عن أبى علىّ فى تعليل هذه الكلمة وردّه فيها على أبى اسحق ابراهيمَ بنِ السَّرِىّ ونبدأ بقول أبى اسحقَ أوّلا فى قوله تعالى « هَيْهاتَ هَيْهاتَ لما تُوعَدُون » مَنْ قرأ هَيْهاتَ هَيْهاتَ وموضعُها الرفعُ وتأويلُها البُعْدُ لما تُوعَدُون فلأنها بمنزلة الاصوات وليست مُشْتَقَّة من فعل فبُنِيتْ

هَيْهاتَ كما بِنْتٌ وُبِتَ فاذا كَسرت جعلتها جمعا فهى بمنزلة قول العرب استأصل الله عِرقاتهم وعرقاتهم وانما كُسر فى الجمع لأن بناء الفتح فى الجمع كسر تقول مررت بالهندات ورأيت الهندات ويقال هَيْهاتَ ما قُلتَ فمن قال هَيْهات ما قلتَ فمعناه البُعْدُ قولكَ ومن قال هَيْهاتَ لما قُلتَ فمعناه البُعْدُ لقولكَ فأمّا مَن نَوَّنَ هيهات جعلها نَكرةً فمعناه بُعْدٌ لما توعدون انتهى كلام أبى اسحق * قال الفارسى * أقول إن قولَه فى هَيْهات انَّ موضعَه رَفْع واجراءه اياه مُجْرَى البُعْد فى أن موضعه رَفْع كما أن البُعْدَ رَفْعٌ من قولكَ البُعْدُ لزيد خَطأً وذلكَ أنَّ هَيْهاتَ اسمٌ سُمّى به الفعْل فهو اسم لبَعُدَ كما أن شَتَّانَ كذلكَ ولو كان هَيهاتَ موضعُه رَفْع لوجب أن يكون شَتَّانَ أيضا مرفوعا وكان أوْلَى بذلكَ من هَيْهاتَ لأنه مأخوذٌ من التَّشْتِيت والشَّتُّ تَفْرِيق وبُعْد وهَيْهاتَ أشبَهُ بالأصوات نحوصَهْ ومَهْ ومالاحَظَّ له فى الاعراب فاذا لم يكن شَتَّانَ مُرْتَفعا كان ارتفاع هَيْهاتَ أبْعَدَ لما أعلمتكَ وكما لا يجوز أن يُحكَم لشَتَّانَ بموضع من الاعراب كما لاموضعَ لقامَ من قولنا قامَ زيدٌ وما أشبهه كذلكَ لا يجوز أن يحكم لهَيْهاتَ بأنَّ موضعَه رَفْع ولو جاز أن يكون موضعُه رَفْعا لدلالته على البُعْد لكان شَتَّانَ أيضا مُرْتفعا لدلالته على ذلكَ فليس للاسْم الذى يُسَمَّى به الفعْل موضعٌ من الاعراب كما لم يكُنْ للفعْل الذى جُعل اسما له موضع لوُقُوعه أوّلا فى غير موضع المُفْرَد فلا موضع مرفوعٌ لهيهاتَ لما أعلمتكَ كما لم يكن لشَتَّانَ الا أنَّ هيهاتَ تُخالف شَتَّان من جهة وإن وافقتها من أُخْرَى وهو أنَّ هيهاتَ ظَرْف سُمّى به الفعْل فهو مُنْتَصب بالظَّرف كما أن عندكَ اسمٌ سُمّى به احْذَرْ ومكانَكَ اسمٌ سُمّى به اثْبُتْ ولا تَبْرَحْ بتأخّروان كانا مُنْتَصبَيْن على الظَّرْف فكذلكَ هَيْهاتَ فهذه جهةُ الخلاف ولو تأوّل فيه مُتأوّلٌ أنه غيرُ ظَرْف كما أنَّ شَتَّان غيرُ ظرف وانما هو اسمٌ لبَعُدَ لم يمتنع وقد قال أبو العبّاس فيها ما أعلمتكَ وحكاه سيبويه فى باب الظُّروف التى لم تَتَمكّن وأمّا جهةُ الوفاق فهى أن هَيْهاتَ اسمٌ سُمّى به الفعْل فى الخَبَر وغير الأمْر كما أن شَتَّانَ اسمٌ سُمّى به الفعْل فى الخَبَر وغير الأمر فاذا ثبت أنه اسمٌ سُمّى به الفعْل كشَتَّانَ لم يجُزْ أن يَخْلُوَ من فاعل ظاهر أو مُضْمَر كما أن الفعْل لا يَخْلُو من ذلكَ وكما أنَّ سائرَ ماسُمّى به الأفعالُ فى غير الخَبَر على هذا ألا تَرَى أنّا نقول شَتَّانَ زيدٌ وعَمْرو

فيرتفع الاسم كما يرتفع ببَعُدَ ويرتفع الضمير فى رُوَيْدَ وعَلَيْكَ ونحوه كما يرتفع فى أُرْوِدْ والزَمْ فيُحْمَل عليه ما يُؤَكده مرفوعا كما يُحْمَلُ على الضمير فى الفعْل الصريح ولولا أن شَتَّان وهَيْهاتَ كبَعُدَ فى قولك شَتَّانَ زيدٌ وهَيْهاتَ العَقيقُ لما تَمَّ به الكلامُ وبالاسم فلمَّا تَمَّ الكلامُ به علمنا أنه بمنزلة الفعْل أو بمنزلة المُبتدا فلا يجوز أن يكونَ بمنزلة المبتدإ لأن المبتدأ هو الخبرُ فى المعنى أو يكونُ له فيه ذكر وليس هَيْهاتَ بالعَقيق ولا شَتَّانَ بزَيد فان قلتَ فما تُنكرأن تكون هيهاتَ زيدٌ بمنزلة البُعْدُ زيدٌ فتجعله البُعْدَ اذا أردتَ المُبالَغةَ كما تقول زيدٌ سَيْرٌ فالجوابُ أنه لو كان مثْلَ ذلك لوجبَ أن يكون مُعْرَبا غيرَ مبنيّ اذ السَّيْرُ وما أشبهَهُ من المَصادر أسماءٌ والاسماءُ لا تُسمّى بأسماء مَبْنيّة كما تُسمّى بها الافعالُ فلمَّا وجدْنا هيهاتَ مبنيًّا علمنا أنه اسمٌ سُمّي به الفعلُ لكونه مبْنيًّا ولوكان اسمًا للمَصْدر لمَا وجب بناؤه لأنَّ المعنى الواحدَ قد يسمَّى بعدَّة أسماء ويكونُ ذلك كلُّه مُعْرَبا فثبت بناء شَتَّانَ وهَيْهاتَ أنهما اسمان سمّى بهما الأفعالُ فان الاسمَ بعدهما مرتفعٌ بهما وأيضا فانك تقول هيهاتَ المَنازلُ وهَيْهاتَ الدِّيارُ وشَتَّانَ زيدٌ وعَمْرو وبَكْر لو كان هَيْهاتَ مبتدأً لوجبَ أن يُجْمَع اذ لايكون المبتدأُ واحدًا والخبرُ جمعا وأظنُّ أن الذى حَمَل أبا اسحق على أنْ قال إن هَيْهاتَ معناه البُعْد وموضعُه رَفْع كما أنك لو قلتَ البُعْد لزيد كانَ البُعْدُ رَفْعا أنه لمَّا لم يَرَ فى قوله «هَيْهاتَ هَيْهاتَ لمَا تُوعَدُون» فاعلا ظاهرًا حمله على أن موضعَه كالبُعْد والقول فى هذا أنَّ فى هَيْهاتَ ضَميرا مرتفعا وذلك الضميرُ عائد الى قوله أنكم مُخْرَجُونَ الذى هو بمعنى الاخراج كأنهم لمَّا قالوا مستبعدين للوَعْد بالبَعْث ومُنْكرين له «أيَعِدُكم أنكم اذا مِتُّم وكُنْتم تُرابا وعظامًا أنكم مُخْرَجون» فكان قوله أنكم مُخْرَجون بمعنى الاخراج صار فى هَيْهات ضميرُه والمعنى هَيْهاتَ إخراجُكم للوَعْد أى بَعُدَ إخراجُكم للوَعد اذ كان الوَعْدُ اخراجُكم بعد مَوْتكم ونُشُوركم بعد اضْمحلالكم فاستَبْعدَ أعداءُ الله إخْراجَهم ونشرَهم لمَّا كانت العدَةُ به بعْدَ الموت إغفالاً منهم للتدَبُّر وإهمالاً للتفكُّر فى قوله جلَّ وعزَّ «قُلْ يُحْييها الذى أنْشأَها أوَّلَ مرَّة وهو بكُلّ خَلْقٍ عليم» وفى قوله «وضَرَبَ لَنا مَثَلاً ونَسيَ خَلْقَه» ونحو هذا من الآى * قال * وقوله فأما من نون هَيْهات فجعلها نكرة فيكون المعنى بُعْدٌ لمَا قلتم ففيه اختلاف قيل إنه اذا نُوِّن كان نكرةً ووجْهُ هذا

القول أن هذه التنوينة فى الأصوات إنما تثبت علمًا للتنكير وتحذف علمًا للتعريف كقولك غاق وغاق وإيه وإيهٍ ونحو ذلك فجائز أن يكون المراد بهيهات اذا نُوِّن التنكير وقيل إنه اذا نُوِّن أيضًا كان معرفة كما كان قبل التنوين كذلك وذلك أن التنوين فى مُسْلِماتٍ ونحوه نظير النون فى مُسلمينَ فهذا اذا ثبت لم يدلّ على التنكير كما يدلّ عليه فى غاقٍ لأنه بمنزلة مالا يدلّ على تنكير ولا تعريف وهو النون فى مُسلمينَ فهو على تعريفه الذى كان عليه قبل دخول التنوين اذ ليس التنوين فيه كالذى فى غاقٍ * قال أبو العباس * فى هذا الوجه هو قول قوىٌّ * فأمّا لاتَ حينَ مَناص فزعم سيبويه أن التاء فيها منقطعة من حينَ وكان أبو عبيد يقول التاء متّصلة بحاء حينَ ويقول الوقف ولا الابتداء تحينَ مَناص ويحتجّ بأن المعروف فى كلام العرب لا ولا يُعرف فيه لاتَ وزعم أن العرب تزيد التاء مع الحين والآن والأوان ومن ذلك قول أبى وَجْزة السعدى

العاطفونَ تحينَ مامِنْ عاطفٍ * والمُطْعِمونَ زمانَ أيْنَ المُطْعِمُ

وأنشد الأحمر

نَوِّلِيني قَبْلَ بَيْنِي جُمَانَا * وصِلِيني كما زعمتِ تَلَانَا

وقال أبو زُبَيد الطائىّ

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاتَ أوانٍ * فأجَبْنا أنْ لَيْسَ حِينَ بَقاءِ

وههنا ردٌّ على أبى عبيد يطول الكتاب به فلذلك آثرتُ تركه * قال أبو اسحق * الوقف على لاتَ بالتاء والكسائىّ يقف بالهاء يجعلها هاء تأنيث وحقيقة الوقف بالتاء وهذه التاء نظيرة التاء فى الفعل نحو ذهبتْ وجلستْ ورأيتُ زيدا ثُمَّتَ عمرًا فهؤلاء الأحرف بمنزلة تاء الأفعال لأن التاء فى الموضعين دخلت على مالا يُعرف ولا هو من طريق الأسماء فان قال قائل نجعلها بمنزلة كان من الامر ذَيْتَ وذَيْتَ قيل فهذه هاءٌ فى الوقف * قال الفارسىّ * ليس للعرفان والجهالة فى قلب هذه التاء هاءً فى الوقف ولا لتركها تاءً مذهبٌ ولكن يدلّ على أن الوقف على هذا ينبغى أن يكون بالتاء أنّه لا خلاف فى أن الوقف على الفعل بالتاء فإذا كان الوقف فى التى فى الفعل بالتاء ووقعت المنازعة فى الحرف وجب أن ينظر فيُلحق بالقبيل الذى هو أشبه به

فالحَرْف بالفعْل أشبَهُ منه بالاسم من حيثُ كان الفعْل ثانيًا والاسم أوّلًا فالحَرْف بهذا الثانى أشبَهُ منه بالأصْل وأيضا فالابْدال فى هذا الحَرْف ضَرْب من الاتّساع والتّصرُّف فى الكلمة فاذا كان ذلكَ قد مَنعه الذى هو أكثَرُ تصرّفًا من الحرْف وأشبَهُ بالأوّل منه فأن يمْنَعه الحرْفُ الذى لا تَصرُّف له والذى يقلّ اعتقابُ التغيير عليه أجْدَرُ وأشبَهُ أيضا فاذا كانتْ هذه التاءُ فى بعض اللّغات تُترَكُ تاءً فى الاسماء كما حكاه سيبويه عن أبى الخَطّاب وكما أنشده أبو الحسن من قوله

* بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كظَهْرِ الحَجَفَتْ *

فأنْ تُترَكَ تاءً فى الحرْف ولا تُقلَبَ أجْدَرُ فهذا يُرجّح هذا القَوْلَ على قول الكسائىّ فى القياس وعَمَلُها عند سيبويه الرفْعُ والنّصبُ فمرفُوعُها مضمَرٌ ومنْصوبُها مُظْهَر وذلكَ عنْده فى الحين خاصّةً وعَمَلُها عند الكوفيّينَ مُطّرِد فى كل شىْءٍ وهى مُساويةٌ لليس يُظْهَر مرفُوعُها ويُضْمَر فأما قول الأعْشى

لاتَ هَنّا ذِكْرى جُبَيْرَةَ أمْ مَنْ * جاءَ منها بطائف الأهْوال

فانما هى كَتحسِبَنَ من قوله ولاتَ حينَ فيمن جعل الوَقْفَ على لا وزاد التاءَ فى الحين ولا تكون لاتَ هَهُنا حَرْفًا عاملا عَمَلَ ليس على مذهَب سيبويه لأنّه قد قَصر عَمَلَ لاتَ على الحين ومعمولُ لاتَ هَنّا انما هو ذِكْرى ومن رأى إعمال لاتَ فيما بعدَها مُطّردا أجاز أن تكون لاتَ هاهُنا عاملةً فى الذِّكْرى

ماجاءَ من صفات المؤنّث على فاعل

هذا البابُ يَستَوِى فيه المذَكّرُ والمؤنّثُ ومذهَبُ الخليل وسيبويه فى ذلكَ وما كان نحوَه أن ذلكَ انما سقَطت الهاءُ منه لأنّه لم يَجْرِ على الفعْل وانما يلزَمُ الفرْقُ بينَ المذكّر والمؤنّث فيما كان جاريًا على الفعْل لأن الفعْل لابُدّ من تأنيثه اذا كان فيه ضميرُ المؤنّث كقولكَ هنْدٌ ذهبَتْ وموعظةٌ جاءتْكَ ولُزُومُ التأنيث فى المستَقبَل آكدُ وأوْجَبُ كقولكَ هنْدُ تَذْهَبُ ومَوْعِظَة تَجِيئُكَ وانما صار فى المستَقْبَل ألزَم لأن تَرْكَ التأنيث لايُوجب تخفيفًا فى اللّفظ لأنّه عُدُول من تاء الى ياء والتاءُ أيضا أخَفّ وفى الماضى اذا تُركتْ علامةُ التأنيث فقيل مَوْعظةٌ جاءَكَ فانما يَسقُط حرف ويَخفّ لفظ الفعْل فاذا كان

الاسمُ محمولا على الفعل لزم الفرقُ بين المُذكّر والمؤنّث لما ذكرته لك واذا حُمل على غير الفعل صار بمنزلة قولهم رجلٌ دارعٌ ورامحٌ ولا يقال دَرِع ولا رَمَح لحائض عندهم بمنزلة ذات حيض وقومٌ يقولون إن سقوط علامة التأنيث من مثل هذا لأنّها أشياءُ يختصّ بها المؤنّث وانما يُحتاج الى الهاء للفرق بين المؤنّث والمذكّر فلمّا كانت هذه الاشياءُ مخصوصا بها المؤنّثُ استُغنى عن علامة التأنيث وقول الخليل وسيبويه ماقد ذكرتُ والدليلُ على صحّته أنّا رأينا أشياءَ يشترك فيها المذكّر والمؤنّث يُسقطون الهاءَ منها كقولهم ناقةٌ ضامرٌ وجملٌ ضامرٌ وناقةٌ بازلٌ وجملٌ بازلٌ وذلك كثيرٌ فى كلامهم وقد رأينا أشياءَ يشترك فيها المذكّر والمؤنّثُ بالهاء كقولك رجلٌ فَرُوقةٌ وامرأةٌ فَروقةٌ وملولةٌ للذكر والانثى ومما يدلّ على قوّة قولهم أيضا أنا نقول امرأةٌ حائضةٌ غدًا ومُرضعةٌ غدا فلا ينزعون الهاءَ لأنه شئٌ لم يثبت وانما الاخبار عنه على لفظ الفعل وهو قولنا تحيض غدًا وتُرضع غدًا وقد يجوز أن يأتىَ فى مثل هذا الهاءُ على معنى الفعل كقوله عزّ وجلّ « تذهلُ كلُّ مُرضعةٍ » وهذه الاشياءُ اذا نُزعت عنها الهاءُ على التأويل الذى ذكرنا فهى مذكّرة لو سمّينا رجلا بحائض أو مُرضع صرفناه لأنه مذكّر والدليلُ على تذكيره أنّ الهاء قد تدخله ووصَفْنا المؤنّث بالمذكّر كوصْفنا المذكّر بالمؤنّث كقولنا رجل نُكحةٌ ونَفَلٌ نُخاةٌ وسيأتى ذكرُ هذا ان شاء الله وفَعُول ومفعال يجرى هذا المجرى وسأُحلّل هذا كلّه ان شاء الله تعالى ۞ وقد يجىء فاعلٌ بمعنى مفعول ويقع صفةً على المؤنّث بغير هاء وذلك قليلٌ وأنا عائدٌ إلى ماوضعتُ عليه الباب من ذكر الصفات التى على مثال فاعل يقال جاريةٌ كاعبٌ ـ اذا كعب ثديُها ـ أى برز حتّى ملأ الكفّ وقيل ـ هى الجاريةُ حين يبدو ثديُها للنهود ومنه كعوب الرُّمح ـ وهى أطراف الأنابيب النواشزُ والكعبان ـ العظمان الناشزان فوق ظهر القدم وعبّر الفارسى عن الكعب بالحجم فقال الكعب ـ الحجم ولم يخصّ ولا جاء بلفظ الاحاطة ـ أى لم يقل كلُّ حجم كعبٌ وقد كعبت الجاريةُ تكعب كعوبا وكعّبت وامرأة ناهدٌ فى هذا المعنى وقد نهدت تنهدُ نهودا وجعل أبو عبيد النُّهود فوق الكعوب فقال الكاعبُ ـ التى كعب ثديُها فاذا نهد فهى ناهدٌ وكلُّ فعل من

هـذين أُسْنِد الى المَرْأة فهو أيضا مُسْنَد الى الثَّدْى يقال نَهَد ثَدْيُها يَنْهُدُ وكَعَب يَكْعُبُ وكَعَّب فأمّا الثُّدِىُّ الفَوالِكُ ـ وهى الّتى دُونَ النَّواهد فلا أعلَمُه وُصفَت به النِّساءُ والهاجِنُ ـ الصَّغيرة من النِّساء وفى المَثَل « جَلَّت الهاجِنُ عن الوَلَد » ـ أى صَغُرتْ هـذا تفسيرُ أبى علىّ لأن الجَلَل من الاضداد وأمّا أبو عبيـد فقال وَضَعُوا جَلَّت مكانَ صَعَدت للتَّفاؤُل والهاجِنُ من النَّخل ـ التى لم تَحمِلْ بَعْدُ وجارِيَة عاتِقٌ ـ صـغيرة بِكْر وقيـل ـ هى بَيْنَ التى أدرَكَت وبيْنَ التى قد عَنَست وبالغٌ ـ مُحْتَلِمَة وهذه صفة مشتَرَكة بين المذكَّر والمؤنَّث وهى على المذكَّر أغلَبُ منها على المؤنَّث لأنهم اذا أرادُوا أن يَصِفُوا المرأةَ بهذا قالوا امرأةٌ مُعْصِر وقد أعْصَرَت ـ اذا أدْرَكَتْ وجارِيَة ناشِئٌ ـ فُوَيْق المحْتَلِمة والجمع نَشَأٌ وامرأة حائضٌ ـ اذا حَرُمتْ عليها الصَّلاةُ وقد حاضَتْ حَيْضا ومَحِيضًا جاؤُا بالمصدر على مَفْعِل كقوله تعالى « الى الله مَرْجِعُكم » ـ أى رُجُوعكم وقال الراعى

بُنِيَتْ مَرافِقُهنَّ فـوقَ مَزِلَّة * لايَسْتَطِـيع بها القُرادُ مَقِيلا

أى قَيْلولةً هذا لفظُ سيبويه * قال الفارسى * وفى بعض النسخ بَعْد هـذا كما قال تعالى الى الله مَرْجِعُكم ـ أى رُجوعُكم وليس الاتْيانُ بالمصدَر على مَفْـعِل بكثير إنما قياسُ البابِ أن يُؤتَى بالمصـدَر على مَفْعَل وبالاسم على مَفْعِل أوَلاتَرَى أن سـيبويه لَمَّا ذكر الى الله مَرْجِعُكم أى رُجُوعكم وأنشـد بيتَ الراعى قال بعْـدَ ذلك الا أنّ تفسـيرَ البـابِ وجُمْلَتَـه على القياس كما أرَيْتكَ يُورِى أن جملةَ الباب الاتْيانُ بالمصدَر على مَفْـعَل وبالاسم على مَفْـعِل وامْرأة طامِثٌ ـ فى معنَى حائض وقـد طَمَثَتْ تَطْمِث بالكَسْر لاغـيْرُ فأما فى الجِمَاع فطَمَثَها يَطْمُثُها ويَطْمِثُها وامرأةٌ عارِكٌ ـ حائضٌ * قال أبو على * قال أبو العبّاس امرأةٌ دارِسٌ كعارِك وامرأةٌ عانِسٌ ـ تُعجِز فى بُيوت أبَوَيْها لاتتزوّج وقـد عَنَست تَعْنُس عُنُوسا وقيـل لايقال عَنَست ولا عَنَّست ولكن عُنِّست ورجـل عانِسٌ كذلك وأنشـد الفارسىُّ فى التـذكِرَة لأبى ذُؤَيْب حين ذَكَر العانسَ من النِّساء والرِجال

فانّى على ما كُنْتَ تَعْهَـد بيْننا * وَلِيدَيْنِ حتّى أنْتَ أشْمطُ عانِسُ

وأنشدَ ابن السِّكِّيت

منّا الّذى هُوَ ما إنْ طَرّ شارِبُه * والعانِسُونَ ومنّا المُرْدُ والشِّيبُ

وامْرَأَةٌ طاهِرٌ ـ اذا أردْتَ الطُّهْرَ من الحَيْض وقد طَهُرَتْ وطَهَرَتْ طُهْراً وطَهارةً فان أردْتَ أنها نَقِيّةٌ من الذُّنُوب والدَّنَس قلتَ طاهِرةٌ وامرأةٌ قاعِدٌ ـ قَعَدت عن الحَيْض وكذلكَ عن الوَلَد ويَئِسَتْ منه قال الله عزّ وجلّ « والقَواعِدُ من النّساء اللّاتى لايَرْجُونَ نِكاحا » وقال حميدُ بنُ ثور

إزاءُ مَعاشٍ مايَزالُ نِطاقُها * شَديدًا وفيها سُؤْرةٌ وهْىَ قاعِدُ

السُّؤْرة ـ البَقِيّة فُعْلة من أسْأَرت ـ أى أبقيْت يعنى هٰهنا البَقيّةَ من الشّباب ويروى وفيها سَوْرةٌ على مثال مَوْتة ـ وهى النَّشاط والحِدّة فأمّا القاعِدَة من القُعُود الذى هو الجُلُوس فبالهاء قالوا امْرَأةٌ قاعِدةٌ كما قالوا جالِسَةٌ وكذلكَ سائرُ النُّصْب وقالوا امرأة عاقِرٌ لاتَلِدُ وقد عَقَرتْ تَعْقِر وعُقِرتْ عُقَارا وفى التنزيل « وكانَتِ امْرَأَتِى عاقِرًا » ويوصَفُ به الرجُلُ ويُقال حَوْبٌ عاقِرٌ قال ذوالرُّمّة

* وردٌ حُوبًا قد لَقِحْنَ الى عُقُر *

وجارِزٌ ـ كعاقِر وامرأةٌ بادِنٌ ـ سَمِينة وكذلكَ الرجُلُ * قال الفارسىّ * بَدَنَ الرجُلُ يَبْدُنُ بَدْنًا وكذلكَ المرأةُ وخص أبو عبيد به المرأةَ فقال بَدَنت المرأةُ وبَدُنَتْ بُدْنا وأُرَى أنه حكى امرأةٌ بادِنَةٌ فاذا كان كذلكَ فهو مَبْنِىٌّ على الفِعْل فهذا الأكْثرُ فأما البادنة المُسِنّة فبالهاءِ والأكثرُ مُبَدِّنة وقد بَدَّنَت ـ أسَنّتْ وكذلكَ الرجُلُ والمرأة حامِلٌ ـ حُبْلَى وكذلكَ الناقَةُ * وقال الفارسىّ * هى أيضا فى الحافِر والّلازِمُ للحافر النَّتُوج وامرأةٌ جامِعٌ ـ كحامِل وكذلكَ الأتانُ وواضِعٌ ـ قد وَضَعتْ وامرأةٌ ناتِقٌ ـ كثيرةُ الوَلَد وكذلكَ الناقَةُ والنّاتِقُ من الماشِيَة ـ البَطِينُ الذّكر والأُنْثى فيه سَواءٌ وحانٍ ـ مقيمةٌ على وَلَدِها بعدَ زَوْجها وسالِبٌ ـ فَقَدتْ وَلَدَها وكذلكَ الناقَةُ والظَّبْيَة قال أبو ذُؤَيب يَصِفُ العُقاب

فصادَتْ غَزالا جاثِمًا بَصُرَتْ به * لَدَى سَلَماتٍ عند أَدْماءَ سالِبِ

وامرأةٌ هابِلٌ وثاكِلٌ وفاقِدٌ ـ اذا فَقَدتْ وَلَدَها وزَوْجَها وقد يُستَعْمَل الفاقِدُ فى غير المَرْأة وأنشد الفارسىُّ فى الاغفال حين أغْرَب على سيبويه بأنه وَجد اسم الفاعل يَعْمَل عَمَلَ الفِعْل وهو مَوْصُوف فقال وقد وجَدْته أنا بعد أنْ ذكر أن

سيبويه لم يجزه

اذا فاقدُ خطباء فرخين رجّعت * ذكرتُ سُليمى فى الخليط المُباين

والمرأةُ عاشقٌ - محبّة لزوجها وفاركٌ - مبغضةٌ له والجمع فوارِكُ وفُركٌ وقد فركته فَرْكا وفُرُوكا وقد يُستعمل فى الرجل والمرأةُ ناشزٌ - شانئة لزوجها كارهةٌ له وقد نَشَزت نُشُوزا ويكونُ النُّشوز للرجل وفى التنزيل « وإن امرأةٌ خافت من بعلها نُشُوزًا أو إعراضًا » وأصله النُّبُوّ والارتفاع يقال للمكان المرتفع الذي لا يطمئن مَنْ قَعَد عليه نَشْز ونَشَز وكذلك ناشِسٌ وناشِصٌ وقد نَشَصت نُشُوصا ويقال للسحاب المرتفع الذى بعضُه فوقَ بعض نَشَاص وقال الاعشى فى الناشِص يصف امرأة نكحها رجل متغرّبٌ وذهب بها الى بلده

تقمّرها شيخٌ عشاءً فأصبحت * قُضاعيّةً تأتى الكواهنَ ناشصا

* قال أحمدُ بنُ يحيَى * تقمّرها - بَصُرَبها فى القَمَر * قال * وقوله تأتى الكَوَاهنَ - أى انها فركته وكرهت بلده وحنّت الى بلدها وأهلها وامرأةٌ ذائرٌ - ناشِزٌ ولا أذكر له فعلا وكذلك جامحٌ وطامحٌ وامرأة طالقٌ - بائنةٌ عن زوجها وراجعٌ - ماتَ عنها زوجها فرجعت الى أهلها متهيّئة للبكاء وحاذٌّ - تترك الكحل على زوجها وعمّ به أبوعبيد فقال الحادُّ - التى تتركُ الزينةَ للعدّة وامرأةٌ خالٍ - عَزَبة وحاصِنٌ - حَصَانٌ وزانٍ - متزيّنة وحالٍ - ذاتُ حَلْى وعاطلٌ - لاحَلْى عليها وحاسِرٌ - حَسَرت درعها عنها وسافرٌ - سفرت قناعها قال ذوالرُّمّة

ولو أنّ لُقمانَ الحكيمَ تعرّضت * لعينيه مىٌّ سافرًا كاد يبرق

وواضعٌ وضَعَت خمارها وخالعٌ - قد خلعت خمارها - أى خلعته وقيل هى المتبرجة وعاهرٌ - فاجرة وقد يكون للذكر وفى المثل « تحسبها حمقاء وهى باخسٌ » أى تبخس من بايعها حقّه وفرس جامحٌ للانثى - أى جموح ودابّة ظالعٌ - عرجاء وناقةٌ لاقحٌ - اذا قبلت الماءَ وأما قوله تعالى «وأرسلنا الرياحَ لواقحَ» فزعم أبوالعبّاس أنه على حذف الزائد وانما هو ملاقحُ يقال ألقحت الريحُ الشجرةَ * وقال غيره * يقال ريحٌ لاقحٌ كما يقال ريحٌ عقيم فلواقحُ على هذا جمعُ لاقحٍ وحربٌ لاقحٌ على المثل بذلك وناقةٌ واسقٌ - اذا أغلقت رحمها على ماء الفحل والجمع مواسقُ على غير

قياس وقد وَسَقَت وَسْقا فأمّا قول ذى الرُّمّة

* مَواسق نخل القادسيّة أو هَجَر *

فهى جمع مُوسِقَة — وهى النخلة الكثيرة الحمل قال لبيد يصف النخل

* مُوسِقاتٌ وحُفَّلٌ أبكارُ *

— أى تبكِّر بالحمل وناقةٌ قارحٌ — اذا استبان حملها وقد قرحت قُرُوحا وفاسحٌ — حاملٌ وهى أيضا الفتيّة السمينة وكذلك الفانج والبائك فيهما وقد بأكت بُؤُوكا وشامذٌ — اذا لقحت فشالت بذنبها وقد شمذت شِماذا ويقال لها أيضا شائلٌ والجمع شُوَّلٌ قال أبو النجم

كأنّ فى أذنابهنّ الشُّوَّل * من عَبَس الصيف قرون الإيَّل

فاذا أتى على الناقة سبعة أشهر من نتاجها أو ثمانية خَفّ ضرعها أو لبنها فهى شائلةٌ والجمع شَوْل وهذا مما شذّ عن الباب وناقةٌ عاسرٌ — ترفع ذنبها اذا أنفت الفحل وراجعٌ — اذا كانت تلقح فترزم بأنفها وتشول بذنبها وتجمع قُطْرَيها وتوزغ ببولها — أى تقطعه دفعا دفعا ثم تخلف وقد رجعت ترجع رِجاعا — وعاقد تعقد بذنبها عند اللقاح وأمّا العاقد من الظباء — فهى التى يلتوى طرف ذنبها وقيل — هى التى ترفع رأسها حذرا وناقةٌ ضاربٌ — اذا ضربت برجلها وامتنعت من الحالب اذا لقحت وقيل — اذا شالت بذنبها ثم ضربت به فرجها وناقةٌ ماخضٌ — اذا ضربها المخاض وفارقٌ — اذا وجدت مسّ المخاض فذهبت فى الأرض وكذلك الأتان قال الراجز

* ومَنْجَنُونٍ كالأتان الفارق *

وقد فرقت تفرق فُرُوقا فأمّا الفارق من السحاب — فهى التى تنقطع من مُعْظَم السحاب مشبَّهة بالفارق من الابل وناقة خادجٌ — اذا ألقت ولدها قبل تمام الحمل وان كان تامّ الخلق وأخدجت — اذا ألقته ناقص الخلق وان كان لتمام الحمل ويقال لولد الناقة الخادج خديج وناقةٌ عائذٌ — حديثة النتاج والجمع عوائذ وعُوذٌ قال الاعشى

الواهبُ المائةَ الهجانَ وعبدَها * عُوذا تُزَجّى خلفها أطفالها

* وقال سيبويه * في باب جمع الجمع عُوذ وعُوذات لجمعه بالألف والتاء ونظيره الطُرُقات والجُزُرات لأنّ عُوذًا عنده فُعُل وأنشد

لها بحقيل فالنُمَيْرة منزلٌ * ترى الوحش عُوذاتٍ به ومتاليا

وأرى هذا الشاعر استعار العُوذ في الوحش وناقة رائمٌ ــ عاطفة على ولدها وناقة عائطٌ وحائلٌ ــ إذا حُمل عليها أعوامًا فلم تلقح والجمع عُوط وعُوطط على غير قياس وحُولٌ وحُولَل وقد حالت واعتاطت وقد يكون الاعتياط في الشاة وناقةٌ دافعٌ ــ إذا دفعت اللبأ في ضرعها وكذلك الشاة وناقة غارزٌ ــ اذا قلّ لبنها وكذلك الأتانُ وقد غرزت غرازا وغرّزت وغرزتها ــ اذا نضحت ضرعها بالماء وتركتها من الحلب حتى تغرز وجاذبٌ كغارز وكذلك الأتان وناقةٌ ماصرٌ ــ بطيئةٌ خروج اللبن وكذلك البقرةُ والشاةُ وخصّ بعضهم به المعزى وناقةٌ ناقبٌ ــ غزيرة اللبن وقد نقبت تنقب نقوبا وحافلٌ ــ مجتمعةُ اللبن ورادمٌ ــ تدفع باللبن وباهلٌ ــ لاصرار عليها والجمع بُهّل ويُستعار في المرأة التي لاتمنع زوجها مالها ومنه قولُ امرأة دُريد بن الصِّمّة له وأراد أن يطلقها فقالت له كلاما فيه وجئتُك باهلًا ــ أي غير مانعتك مالي وناقةٌ بازلٌ ــ اذا بزل نابُها ــ أي شقّ وذلك في التاسعة وقد بزل يبزل بزولا وكذلك البعير وشارفٌ ــ كبيرةٌ ويُستعار للمرأة كقوله

* وشمّة من شارف مزكوم *

وناقة راهن وشازبٌ وشاسبٌ وشاسفٌ ــ منضمّة البطن وناقة عاضهٌ ــ ترعى العضاه وواضعٌ ــ مقيمةٌ في الحمض وقد وضعت وضيعةً ووضعتها أنا وكذلك عادنٌ وراجنٌ وداجنٌ وكذلك الشاةُ في الرُجون والدُجون وقد رجنت ترجن رُجونا ورجّنتها فأما قول الاعشى

فقد أشربُ الراحَ قد تعلمـين يومَ المقام ويومَ الظعـن

وأرجُـنُ في الريف حتى يقا ° لَ قد طالَ في الريف ماقد رجن

فزعم الفارسيّ أنه استعارةٌ * وقال غيره * يُستعمل في الناس كما يُستعمل في الغنم والابل وناقةٌ نازعٌ ــ حانّةٌ إلى وطنها وناقةٌ طالقٌ ــ متوجّهة إلى الماء وقيل ــ هي التي تُرسَل في الحيّ فترعى من جنابهم حيث شاءت لاتُعقل وقيل ــ هي التي

يحتبس الراعي لبنها وقيل — هي التي تترك لبنها يوماً وليلة ثم تحلب وناقة قارب — في الورد وكذلك القطاة وناقة قاصب — إذا امتنعت من شرب الماء وناقة ضابع — ترفع ضبعيها في سيرها والضبع — العضد وناقة رازم — اذا لم تقدر على القيام من الهزال وسالخ — تسلخ عن البقل وناخز — إذا اشتد سعالها وكذلك البعير والشاة وناقة دارئ — إذا ورم ظهرها أو مراقها من الغدة وقد يقال للذكر وقد درأ دروءاً — وهو الذي يسمى الغدد وناقة عاسف — إذا أشرفت على الموت من الغدة وجعلت تنفس وبقرة ضاعف — في بطنها حمل وفارض — مسنة وشاة حان — إذا أرادت الفحل وساح — غاية في السمن وقيل غير منتهية فيه وسالغ وقيل بالصاد — إذا بلغت الصلوغ — وهو أقصى أسنانها وكذلك الذكر والبقر كالغنم * وقال الأصمعي * تصلغ الشاة بالخامس وشاة نافر وناثر — تسعل فينتثر من أنفها شيء وظبية عاطف — تعطف على ولدها وخاذل — إذا تخلفت عن صواحبها وأقامت على ولدها وكذلك البقرة وغيرها من الدواب وظبية فارد — منفردة عن القطيع وشجرة فارد — منفردة وكلبة رائس — تأخذ الصيد برأسه وسبعة صارف — إذا أرادت الفحل وكذلك كل ذات مخلب وظلف ونعامة راخم — إذا كانت تحضن بيضها ومنه قول الأصمعي يصف بعض عجائز الأعراب كأنها نعامة راخم وكذلك الدجاجة فأما قوله

* بحيث يعتش الغراب البائض *

فانما ذلك على الولد كأنه لما ولد ما يكون من البيض صار البيض له وعقاب كاسر — تغض من جناحيها عند انقضاضها ودارب — دربة بالصيد وجرادة غارز — إذا انتشب ذنبها في الأرض وضبة ناظم — ذات إنظامة — وهو ما تجمع من البيض في بطنها وكذلك الدجاجة والسمكة وحية عاضه — تقتل من ساعتها ولحية ناصل من خضابها وفارض — ضخمة وشجرة حائل — لا تحمل ونخلة حائل — تحمل سنة ولا تحمل أخرى وبسرة خالع — نضيجة ونخلة كابس — قصيرة وقوس كاتم — لا ترن وقيل — التي لا صدع في نبعها وقد يقال كاتمة وقوس فارج — إذا بان وترها عن كبدها وعاتك — محمرة من القدم وأرض رابخ

ـ تأخذ القُوْمَة ولا حجارة فيها ورملة ـ عانكٌ متعقّدةٌ وشُعْبة حافلٌ ـ اذا كثر سَيْلُها وكذلك الوادي وبئر ناكزٌ وناكش ونازح ـ إذا قلّ ماؤُها وقد نَزَحتْ ونَكَزَت ونَكَشت ونَزَحتُها ونَكَشتها وراهُق ـ بعيدةٌ وريحٌ قاصفٌ ـ تكسر مامرّتْ به وعاصفٌ ـ شديدةٌ وقد عصفتْ تعصفُ عُصوفا وقد قالوا عاصفةٌ وفي التنزيل « ولسُليمانَ الريحَ عاصفةً » وقد قالوا ريحٌ مُعصفة ولم يقولوا مُعْصِف قال ابن أحمر

وَلهتْ عَلَيْه كلُّ مُعْصفة ❊ هَوْجاءُ ليس لِلُبِّها زَبْرُ

وريحٌ خارمٌ ـ باردةٌ وسحابةٌ رائسٌ ـ متقدمة ودرْع ذائلٌ ـ طويلةُ الذّيْل قال الشاعر

❊ ونَسْج سُليْم كلَّ قَضّاءَ ذائلِ ❊

وقالوا أخذتْه حُمّى صالبٌ وحُمّى نافضٌ ويُضافان بحرْف وبغير حرْف فيقال حُمّى صالبٍ وحُمّى بصالبٍ وحُمّى نافضٍ وحُمّى بنافضٍ فأما ابن السكّيت فقال النافضُ من الحُمّى مذكّر وكذلك الراجِب والطّالِعُ

فاعلٌ بمعنى مفعول

امْرأةٌ حائصٌ ـ ضيّقة وقيل ـ رَتْقاءُ ❊ وقال الفراء ❊ الحائصُ من الابل ـ التي لايجوز فيها قَضيبُ الفحل كأنّ بها رَتَقًا ❊ قال ثعلب ❊ كل هذا فاعلٌ بمعنى مَفْعول كأنها حِيصَتْ وقد قالوا ناقةٌ مَحِيصةٌ في هذا المعنى فتبيّن بهذا أنّ حائصًا فاعلٌ بمعنى مفعُول وناقةٌ عائذ ـ إذا عاذَ بها ولَدُها والعائذ ـ كلُّ أنثى اذا وضَعَتْ سبْعةَ أيّام وناقةٌ فاطمٌ ـ فُطِم عنها ولَدُها وباهلٌ ـ مُهْمَلَة وهي أيضا ـ التي لاصرارَ عليها وقيل ـ التي لاخطامَ عليها وقيل ـ التي لاسِمةَ عليها وكل ذلك يُقال فيه مُبْهَلة ودابّة حاسرٌ ـ حَسَرها السّيْر وشاةٌ شافعٌ ـ للتي شَفعَها ولَدُها وفي الحديث « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بشاة شافعٍ فلم يقبَلْها » وعاقفٌ ـ معقوفة الرِّجْل وغَلالةٌ رادعٌ ـ مُرَدّعة بالطّيب والزّعفران في مواضع

(مُفْعِل) اعلم أن مُفْعِلاً فى النُّعوت بمنزلة فاعِل اذا اشترك المؤنث والمذكر فى النعت دخلته الهاء اذا كان نعتاً للمؤنث كقولك رجل مُحْسِنٌ وامرأة مُحْسِنة ومُجْمِلٌ ومُجْمِلة فاذا كان النعت لاحظَّ للمذكر فيه لم تدخله الهاء وكان بمنزلة حائض وطالق وليس تفرُّد المؤنث به علّةً فى سقوط الهاء ولكنه على حدّ ما تقدّم فى فاعِل ونحوه من صفات المؤنث التى لا تلحقها الهاء فمن ذلك قولهم امرأة مُذْكِر ـ اذا كانت تلد الذكور ومُؤْنِث ـ اذا كانت تلد الاناث وكذلك امرأة مُرْجِل ـ تلد الرجال ومُحْمِق ـ اذا كانت تلد الحمقى وكذلك قولهم ذئبة مُجْرٍ وظبية مُخْشِف ومُغْزِل ومُطْفِل. ومُشْدِن ويكونان فى الناقة فيحذفون الهاء من هذه النعوت لأن الغزلان والأطفال إنما يكنّ مع الأمهات ولا يكنّ مع الآباء فجرى على الأمهات ولم يكن للذكر فيه حظّ وحكى الفرّاء كلبة مُجْرٍ ومُجْرِيَة وامرأة مُصْبٍ ومُصْبِيَة ـ التى معها الصبيان وسأبيّن وجه دخول الهاء هاهنا وربما أدخلوا الهاء فيما ليس للذكر فيه حظّ تشبيها بادخالهم إياها فى حائض قال بعض نساء العرب

لستُ أبالى أن أكون مُحْمِقَه ❊ اذا رأيتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَه

وقالوا امرأة مُكْيِسة ـ اذا ولدت الأكياس وأنشد ابن السكيت

فلو كنتم لمُكْيِسة أكاسَتْ ❊ وكَيْس الأمّ أكْيَس للبنينا

فاذا صغّرت مُفْعِلاً أجريته فى التصغير مُجْراه فى التكبير فتقول مُحَيْمِق فى تصغير مُحْمِق ومُحَيْمِقة فى تصغير مُحْمِقة وتصغّر ما كان من ذوات الواو والياء بالهاء فتقول فى تصغير مُصْبٍ ومُجْرٍ مُصَيْبِيَة ومُجَيْرِيَة وذلك أنه لمّا صُغِّر وهو مؤنث على ثلاثة أحرف زادوا فى تصغيره الهاء كما زادوا فى العين والأُذن حين صغّرتا فقالوا عُيَيْنَة وأُذَيْنَة وأمّا جمعه فانّ سيبويه قال وأما مُفْعِل الذى لا تدخله الهاء فى المؤنث وأكثر ذلك ما يختصّ به المؤنث فانه يكسّر كقولك مُطْفِل ومَطافِل وقد يزيدون فيه الياء فيقولون مَطافيل ومُشْدِن ومَشادِن ومَشادين شبّهوها بالمجعود والمسلوب لمّا لم تدخل فيه الهاء وقد يجىء من هذا الباب بالهاء قالوا مُتْلٍ ومُتْلِيَة ـ التى يتلوها ولدها ومُجْرٍ ومُجْرِيَة وانما أثبتوا الهاء لأنه معتلّ ولو أسقطوا الهاء لسقطت الياء فى قولهم مُتْلٍ ومُجْرٍ فكرهوا الاخلال بحذف علم التأنيث وحرف من نفس الكلمة وقالوا

امرأةٌ مُضِرٌّ ـ اذا تزوّجتْ على ضِرٍّ ـ أى على امرأة كانتْ قبلَها أو امرأتين قال ابن أحمر

كمرآة المُضِرّ سَرَتْ عليها * اذا أرمقْتَ فيها الطّرفَ جالا

وامرأةٌ مُعْصِر ـ التى همّتْ أن تحيضَ قال الشاعر

جاريةٌ فى سَفَوانَ دارُها * تمشى الهُوَينا مائلًا خِمارُها

ينحلّ من غُلْمتها ازارُها * قد أعصرتْ أوقددنا اعصارُها

وامرأةٌ مُعرِكٌ ـ كعارِك ومُقْرِئٌ ـ اذا حاضتْ وطهُرت ومُقْرِء ـ اذا استبانَ حَمْلها وكذلك الشاةُ وجميعُ الحَوامل إلا فى الحافر والسَّبُع وامرأةٌ مُتِمٌّ ـ اذا أتمّتِ الحَمْل وكذلك الناقةُ وامرأةٌ مُعْشِر ـ مُتِمٌّ على الاستعارة ومُتْئِم ـ التى فى بطنها اثنان ومُعْضِلٌ ـ اذا عَسُر عليها الوِلادُ وكذلك الدَّجاجةُ ببَيضها ومُدْنٍ ومُمْخِض ـ اذا دَنَتْ وِلادتُها وكذلك الناقةُ فيهما ومثلُه مُقْرِب وكذلك الشاةُ والجمعُ مَقاريبُ وامرأةٌ مُمْصِل ـ تُلْقى ولدَها مُضْغةً ومُسْقِط ومُمْلِص ـ اذا ألقتْه لغير تمَام وكذلك الناقةُ وامرأةٌ مُسْبِع ـ إذا ولدتْ لسبعة أشهر ومُحِشٌّ ـ اذا يبِسَ ولدُها فى بطنها وكذلك الناقةُ والشاةُ ويدٌ مُحِشٌّ ـ يابسةٌ وامرأةٌ مُرْضِعٌ ومُرْضِعةٌ وكذلك الناقةُ * قال الفرّاء * اذا أردتَ أنها تُرضِع عن قليل ولم يكن المُفعلُ نعتًا فانما أدخلتَ الهاءَ فى تكبيره وتصغيره كما قال عز وجلّ « يومَ ترونَها تذهَلُ كلُّ مُرضعةٍ عمّا أرضعتْ » فهذا للفعل * قال * فاذا أردتَ النعتَ ألقيتَ الهاء كقول امرئ القيس

ومثلكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضعًا * فألهيتُها عن ذى تمائمَ مُغْيَلِ

* قال أبوعبيدة * المُرضِع ـ التى بها لبَنُ رَضاعٍ فهى بما أرضعتْ مُرْضِع واحتجّ بقول امرئ القيس المتقدّم الذّكر ويقال فى جمع المُرْضِع مَراضِعُ ومَراضيعُ قال الله عزّ وجلّ « وحرّمنا عليه المَراضعَ من قبلُ » وقال أمية بنُ أبى عائذ الهُذَلى

ويأوى الى نسوةٍ بائساتٍ(١) * وشُعثٍ مَراضيعَ مثلِ السَّعالى

ورواه سيبويه وشُعْثًا بالنصب على الذّم وان كان نكرةً لأنه مفعول * قال * لأنه لما قال ويأوى إلى نسوةٍ عُطّلٍ علِمَ أنهن شُعْثٌ ولكنه قال وشُعْثًا تشنيعا لهنّ وتشويها

(١) فى اللسان وسيبويه عُطّــل كتبه مصححه

تخلقهن وان شئت جوزت على الصفة وزعم يونس أن ذلك أكثر كما قال

بأعين منها مليحات النقب * شكل التجار وحلال المكتسب

وههنا احتجاج للفريقين وليس من غرض هذا الكتاب فلذلك تركناه وامرأة مغيل
- ترضع ولدها وهي حامل والغيل ذلك اللبن ومرغث - مرضع ومحل - يغرز
لبنها من غير حمل وكذلك الناقة وامرأة موسق - معها ولدها وكذلك الظبية
وامرأة مميت - اذا مات ولدها وكذلك الناقة ومثكل - ناكل ومغيب ومغيب
ومغيبة - اذا كان زوجها غائبا ومشهد - اذا كان شاهدا ومشبل - اذا أقامت
على أولادها بعد زوجها فلم تتزوج ومحد - اذا تركت الزينة للعدة ومونم -
اذا صار ولدها يتيما ومومس - للفاجرة مجاهرة ولا فعل لها ومصن - اذا عجزت وفيها
بقية وامرأة مسلف - نصف وقيل - هي التي بلغت خمسا وأربعين ونحوها
وامرأة مسبل - اذا أسبلت ذيلها وامرأة مدر - اذا فتلت المغزل فتلا شديدا
كأنه واقف من دورانه وفرس مقص - اذا كرهت الفحل من حمل أو غيره
وقيل المقص - الحامل وكذلك المعق وفرس ممهر - ذات مهر ومفل - ذات
فلو وكذلك الاتان ودابة مضلع - لاتقوى أضلاعها على الحمل وناقة مبلم
- اذا ورم حياؤها من الضبعة وقيل - هي التي لا ترغو من شدة الضبعة
وقيل - هي التي لم تنتج ولا ضربها الفحل وناقة مهدم - اذا اشتدت ضبعتها
فياسرت الفحل ولم تعاسره وناقة موسق - التي جمعت ماء الفحل في رحمها وقيل
- هي الغزيرة اللبن وناقة مرتج - اذا أغلقت الرحم على الماء وناقة ملمع -
اذا رفعت ذنبها فعلم أنها لقحت وكذلك اذا تحرك ولدها في بطنها وأتان ملمع مثله
وناقة مبرق - تشول بذنبها عند اللقاح ومبشر كذلك وناقة مشرق - اذا أشرق
ضرعها فوقع فيه اللبن ومبسق - اذا وقع اللبأ في ضرعها وكذلك الجارية البكر
- اذا جرى اللبن في ثديها وناقة مدرئ - اذا أنزلت اللبن وكذلك مدرئ وقيل
- هو اذا استرخى ضرعها ومفكه - يهراق لبنها عند النتاج وممرج - اذا
ألقت ولدها وهو غرس ودم ومملط ومملص - اذا ألقت جنينها ولا شعر عليه
ومجهض ومزلق - اذا ألقته وقد شعر وقد يوصف به الفرس وناقة مسلب وممرط

ـ اذا ألقتْ ولدَها من قبْـل أن يتمَّ ومُرْكِض ـ اذا تحرَّكَ ولدُها فى بطنها وناقةٌ مُعْجِـل ـ تُنتَج قبل أن يستكمل الحولُ فيعيش ولدُها وناقة مُخْـدِج ـ اذا ولدَتْه لتَمام الوقْت وهو ناقص الخَلْق وناقــة مُغْرِقٌ ـ تُلْقى ولَدها لتَمام أو غــيْره فلا تُظْأَر ولا تُحْلَب وليست مَرِيَّةً ولا خَلفةً وناقة مُدرِج ـ اذا جاوَزَت الوَقْت الذى ضُرِبتْ فيــه وناقةٌ مُوتِنٌ ـ اذا وَضَعت الولَد منكُوسًا وناقة مُصيِف ـ نُتجت فى الصَّيْف ومُخرِف ـ نُتجت فى الخَريف ومُرْبِعٌ ـ نُتجت فى الرَّبيع وقيــل المُرْبِع ـ التى استَغْلقتْ رَحِمُها فلم تَقْبَل الماءَ وقيــل ـ التى معها رُبَعها وناقــةٌ مُثْلِث ـ ذاتُ ولد ثالث ومُرِبٌّ ـ لازمــةٌ للولَد والفحْل وناقــة مُفْرِق ـ اذا فارَقتْ ولدَهــا بموت أو ذَبْح أو بَيْع قال عوفُ بنُ الاحوص

وإجْشامى على المكْروه نَفْسى * وإعْطائى المَفارِقَ والحِقاقا

وناقــةٌ مِقْلَت ومِقْلات ـ اذا مات ولَدُها ومُمِيت ـ كثــيرةُ موت الولَد ومُحْىٍ ـ كثــيرةُ حَيـاة الولَد وناقةٌ مُشْدِن ـ اذا تحرَّكَ ولدُها والولَد شادِنٌ وناقة مُرْشِح ـ اذاقَوِىَ ولَدُها فتبِعَها وقــد رَشَح فهو راشِحٌ [بياض بالاصل] اذا سَقَطَ رواضعُها وناقة مُغِدٌّ ـ أصابها الطاعُونُ وناقــة مُرِدٌّ ـ اذا شَرِبت فورِم حياؤُها وضَرْعُها وناقةٌ مُخْرِط ـ اذا بَرَكَتْ على بَوْل أو نَدًى أوأصابَتْها العينُ فتعقَّد لبنُها فى ضَرْعها وخَرج كأنَّه قطَعُ الأوْتار وسائرُ اللبَن ماءٌ أصفرُ واسمُ ذلك الداء نَفْسه الخَرَطُ فان كان ذلك من عادَتها فهى مِخْراطٌ قال الشاعر

بئْس قَوْمُ الله قَوْمٌ طُــرِقُوا * فقَرَوْا أضْيافَهُم لَحْما وَحِرْ

وسقَوْهُــم فى إناء كَــلِع * لَبَنا من دَرِّ مِخْــراط قَــئِرْ

الوَحِر ـ الذى دَبَّتْ عليــه الوَحَرَة ـ وهى دُوَيْبَّــة تلْصَق بالأرض كأنَّها العَظَاءةُ والقَــئِر ـ الذى سقَطتْ فيه فأْرة وناقة مُجْهِر ـ كريمةٌ وقيل ـ هى الفائقةُ فى الشَّحْم والسَّير وجَمَــلٌ مُجْهِر مثله وناقةٌ مِرْمٌّ ـ وهو أوّل السِّمَن فى الاقبال وآخرُ الشَّحْم فى الهُزال وشاةٌ مُمْغِل ـ اذا حَمَل عليها فى السَّنة مرَّتين وشاةٌ مُقْصٍ ـ اذا استَبان ولَدُها وشاةٌ مُجْرِ ـ اذا عَظُم ولدُها فى بَطْنها فهُزِلَتْ وثَقُلت ولم تُطِق على القيام حتى تُقام فاذا كان ذلك عادَةً لها فهى مِجْار وشاةٌ مُحِدِثٌ ـ اذا قَرُب ولادُها

ومُوحِد ومُفرِد ومُفذّ ـ اذا ولدتْ واحدا وشاة مُضْو ومُدْقل ـ تلد الضاوىّ من السخل وشاة مُحِلّ ـ ا يبس لبَنُها ثم أكلت الربيع فدرّت وقيل ـ هى نزول اللبَن من غير نتاج والمعنيان متقاربان وشاة مُمغر ومُنغر ـ اذا حلبتْ لبنا يخلطه دم فاذا كان ذلك عادةً لها قيل مِمغار ومِنغار وشاة مُمصل ـ يتزايل لبنها فى العلبة قبل أن يُحقن ومُسِيس ـ اذا كثر قلّها وبقرة مُعَزّ ـ اذا عسر حملها ومُتْبِع ـ ذات تبيع وهو ولدها أوّل سنة ومُجْذِر ـ ذات جُؤذَر ومُذْرِع ـ ذات ذرعان ـ أى أولاد ومُغْزِل ـ ذات غزل وظبية مُخْذِل ـ اذا أقامت على ولدها وسَبُعة مُجِحّ ـ اذا حملت وأقربت وعظم بطنها وقيل كل ذات ظفر من السباع مُجِحّ وقد يُقتاس ذلك للمرأة الحُبلى كما يُقتاس الحبلى من النساء للسبعة وكلبة مُجْعِل ـ اذا أحبّت السفاد وكذلك الذئبة والاسدة وكل ذات ظفر من السباع مُجعِل وطائرة مُفرِخ ـ ذات فرخ ودجاجة مُرْخِم ـ اذا حضنت بيضها وكذلك النعامة ودجاجة مُقِفّ ـ اذا انقطع بيضها وقيل ـ اذا اجتمع البيض فى بطنها وضبّة مُنْظِم كناظم وكذلك الدجاجة والسمكة ومُكْنِ ـ اذا باضت وشجرة مُورِق ـ ذات ورق ونخلة مُوقِر ـ اذا كثر حملها ومُعْضِف ـ اذا كثر سعفها وساء ثمرها ومُصِيص ـ مُحشفة ومُمرِط ـ اذا سقط بسرها غضّا ومُسلِس ـ اذا تناثر بسرها ومُبتِل ـ اذا بانت فسيلتها عنها حتى تنفصل وتستغنى وهى فسيلة بتيلة وبتول ونخلة مُهْجِر ـ مُفرطة فى الطول وقوس مُرِنّ ـ مُصوّتة وريح مُجفِل ـ سريعة وسحابة مُخيل ـ اذا رأيتها حسبتها ماطرة وأرض مُحْل ـ جدبة وداهية مُذْكِر ـ لايقوم لها إلا ذُكران الرجال وحمّى مُرْدِم ـ دائمة

(مُفعِل) امرأة مُكعِب ـ كَعاب ومُعجِز ـ هرمة ومُتيِّب ـ ثيّب ومُسْلِب ـ تلبس ثياب الحداد ومُسلّبة أكثر وناقة مُسبِط ومُسبِغ ـ إذا ألقت ولدها لغير تمام ومُجِل كمُجِل ومُنضِج ـ اذا جاوزت الحق بشهر ونحوه ـ يعنى الوقت الذى ضُربت فيه ومُعضِل ـ اذا نشب ولدها فى بطنها ومُعوِد ـ أتى عليها بعد نزولها أربع سنين ومُنيِّب ـ مُسنّة وناقة مُملِح ـ اذا كان فيها شئ من شحم قال عروة ابن الورد

عَشِيَّةَ رُحْنا رائحينَ وزادُنا * بَقِيَّةُ لحم من جَزُورٍ مُمَلَّحِ

وشاةٌ مُرْمِـد - اذا استبانَ حَمْلُها وعَظُم بطنُها وطائرةٌ مُفْرِخ كمُفْرِخ وقَطاةٌ مُطْرِق - اذا حانَ خُرُوجُ بيضها قال العَبْـدى

وقد تَخِذَتْ رِجْلِى الى جَنْبِ غَرْزِها * نَسِيفاً كأُفْحُوص القَطاةِ المُطْرِقِ

وجعل بعضُهم المُطْرِق هنا صفةَ الأُفْحوص وذلك لقُرْبهِ منها وبَيْضها فيـه والمُطْرِق أيضا - التى تَضِيق أسْتُها ببيضها ودَجاجـةٌ مُنْظِم كمُنْظِم وكذلك الضَّبَّة والسَّمكة وشجرة مُسْوِق - اذا صار لها ساقٌ وثمرةٌ مُصْلِب - اذا بلغت اليُبْس

(مُفاعِلٌ) امْرأةٌ مُجالِعٌ - أَلقَتْ عنها الحَياءَ ومُراسِل - تُراسِلُ الخُطّاب وقيـل - هى التى ماتَ زَوجُها أو طلّقها وناقة مُمارِن - اذا ظهر لهـم أنها لَقِحتْ ثم لم يستبِنْ بها حَمْـل وقيـل - هى التى يَكْثُر الفَحْلُ ضِرابَها ثم لا تَلْقَح وناقةٌ مُعالِق ومُذائِر - تَرْأَمُ بأنفها ولا يَصْـدُق حُبُّها ومُؤالِفٌ - رَؤُوم وقيل - هى اللازمةُ القَطِيع حكاه الفارسىُّ وأنشد

وقد ذُكِرَتْ لى بالكَثِيب مُؤالِفًا * قِلاصَ عَدِىٍّ أو قِلاصَ بَنِى وَبْرِ

وناقةٌ مُجالِحٌ - تَدِرُّ فى الشتاء ومُمانِح - يَبقَى لبنُها بعـد ذَهاب ألبان الابل وناقةٌ مُحارِد - لاتَدِرُّ فى القُرّ وقيـل - هى التى قـلّ لبنُها أىَّ وقتٍ كان ومُغارٌّ - بطيئةُ اللَبَن وذلك عنـد كَراهِيَتِها الولَدَ وإنكارِها الحالبَ وناقةٌ مُقامِح - تأبَى شُرْبَ الماءِ والجمعُ قِماح قال بِشْرُ بنُ أبى خازم

ونحنُ على جَوانِبها قُعودٌ * نَغُضُّ الطَّرْفَ كالابل القِماحِ

ويقال لشَهرَيْنِ فى الشتاء شَهرَا قِماح لأن الابلَ تُقامِح فيهما عن الماء قال الشاعر الهُـذَلى

فَتًى مّا ابنُ الأَغَرِّ اذا شَتَوْنا * وحُبَّ الزادُ فى شَهرَىْ قِماحِ

*. قال الفارسى * يُقال شَهْرَا قِماح وقُماح فمن كَسَر جعلَه مصدرَ قامَحَ ومن ضَمَّه جعلَه كالأُباء وسَحابةٌ مُرائِس - متقدِّمةُ السَّحاب

(مُفْعالٌ) ناقـة مِقْطارٌ - تَشُول بذَنَبها وتَجمَعُ قُطْرَيْها وذلك عنـد إشعارِها باللَّقَح

(مُفْتَعِل) شاةٌ مُعْتاطٌ - أُنْزِىَ عليها فلم تَحْمِل

قوله عشية رحنا الخ أنشده فى اللسان أقمنا بها حينا وأكثر زادنا * بقيـة الخ كتبه مصححه

(مُفْعَل) خادمٌ مُتْبَع ـ مَعَها وَلَدُها يَتْبَعُها ونَخْلة مُوقَرٌ كمُوقر

(مَفْعَل) أرض مَرَبٌّ ـ لا يَزال بها ثَرَى ومَجْهَلٌ ـ لا يُهتَدى فيها

(مِفْعَل) امرأةٌ مِلَزٌّ ـ مُلازِمة للخُصُومة وناقةٌ مِنْعَب ـ سريعةٌ ومِلْوَحٌ ـ ضامِرةٌ وقَوْس مِطْحَر ـ تَرْمى بسَهْمها صُعُدا فلا تقْصد الرَّمِيَّة

(مِفْعال) اعلم أنَّ مِفْعالاً يكونُ نعتًا للمؤنث بغير هاء لأنّه انْعَدل عن النُّعوت انْعدالا أشدّ من انْعِدال صَبُور وشَكُور وما أشبههما من المَصْروف عن جِهَته لأنّه شُبِّه بالمَصادر لزيادة هذه الميم فيه ولأنّه مَبْنِيٌّ على غير فِعْل ويُجمَع على مَفاعِيل ولا يجمَع المذكّر بالواو والنّون ولا المؤنث بالالف والتاء إلا قليلا فمن ذلكَ قولهم امرأةٌ مِبْساق ـ إذا وقَع اللبَنُ فى ثَدْيها وكذلكَ الناقةُ والشاةُ ومِذْكار ومِئْناث ـ اذا كان من عادتها أن تَلِدَ الاناثَ والذُّكورَ ومِحْماق ـ اذا ولَدَتْ الحَمْقَى ومِكْياس ـ تَلِد الأكْياسَ ومِنْجاب ـ تَلِد النُّجَباءَ ومِتْناق ـ كثيرةُ الوَلَد وكذلكَ الناقةُ ومِتْئام ـ اذا كان مِنْ عادتها أن تَلِد اثنَيْن اثنَيْن وكذلكَ الشاةُ ومِقْلاتٌ ـ لايَعيش لها وَلَد وكذلكَ الناقةُ وجارِيَة مِفْناقٌ ـ حَسَنةٌ فَتِيَّة مُنَعَّمة وامرأةٌ مِبْهاج ـ غَلَبَتْ عليها البَهْجة ومِغْناج ـ من الغُنْج ومِخْناثٌ ـ من التَّكسّر ومِعْطار ـ مُتَعَطِّرة وامرأةٌ مِقْلاق الوِشَاح ـ اذا كان لا يَثْبُت على خَصْرها من دِقّته ومِرْفالٌ ـ كثيرةُ الرَّفَلان ـ وهو أن تَجُرّ ثوبَها جَرًّا حسَنا ومِعْطاء ـ من العَطِيَّة ومِهْداء ـ من الهَدِيَّة ومِكْسال ـ من الكَسَل وكذلكَ الذكَر وأنشد

وغَضِيض الطَّرف مِكْسال الضُّحَى * أحْوَر المُقْلة كالرِّيم الأغَنّ

وامرأةٌ مِيْسانٌ مِنْعاس ـ من الوَسَن وامرأةٌ مِنْداص ـ طَيّاشةٌ ومِهْزاق ومِنْفاصٌ ـ كثيرةُ الضَّحِك ومِكْثار ـ كَثيرة الكلام ومِيقابٌ ـ واسعةُ الفَرْج ومِجْبال ـ ثقيلةٌ ومِتْفال ـ غير مُتَعَطِّرة وناقة مِهْشار ـ تَضْبَع قَبْل الابل وتَلْقَح فى أوّل ضَرْبة ولا تُمارِنُ وناقة مِبْلامٌ ـ لا تَرْغو من شِدّة الضَّبَعة ومِقْراع ـ اذا كان يَضْربها الفَحلُ فى أوّل ضِراب الابل ومِمْلاصٌ ومِمْصال ـ تُلْقِى وَلَدَها وهو مُضْغَة وكذلكَ الشاةُ وناقةٌ مِمْراط كمُمْرط ومِعْجال ـ ألقَتْ وَلَدَها لغير تَمام وهى أيضا ـ التى اذا وَضَع الرجُلُ رِجْله فى غَرْزها قامَتْ ووَثَبَتْ وناقةٌ مِزْلاق

ومِجْهاض ومِسْباغ - تُلقي وَلَدها لغير تَمام وناقةٌ مِرْباعٌ - تلد في أوّل الرّبيع ومِصْياف - تلد في الصَّيف ومِدْراج - التي تجوز وقتها الذي ضُربت فيه تحمل أكثر من سَنَة وهي أيضا - التي تُدرج الحَقَب فيلحق بالتصدير وناقةٌ مِدْفاعٌ - تَدْفع اللبَن على رأس وَلَدها لكثرته وكذلك الشاة ومِجْلاح - مُجْلِحة على الشِّتاء في بقاء لبنها ومِخْراط ومِنْغار - اذا احمرّ لبنُها ولم تُخرط ومِنْزاح - يُسرع انقطاعُ لبنها ومِبْعار - تَبْعَرُ على حالبها وكذلك الشاةُ وناقةٌ مِخْزاب - وهو وَرَم في الضّرع من البَرْد والعين يُصيب الناقةَ والنُّفَساءَ وقد خَزِبَتْ خَزَبا وخُزِب ضَرْعُها فيُسخَن لها الجُباب فيُدْهَن به ضَرْعُها والجُبَاب - كالزُّبد يعلو ألبانَ الابل وناقةٌ مِقْماد - عظيمةُ القَمَدة - وهي بَيْضةُ السَّنَام ومِرْسالٌ - كثيرةُ الشّعر في ساقيها وناقةٌ مِقْلاص - اذا كان سِمَنُها في الصَّيف وقيل - هي التي سَمِنت ومِشْياطٌ - سَريعةُ السِّمَن وناقةٌ مِصْباح - لاتبرح من مَبْرَكها ولا تَرْعَى حتى يرتفع النهارُ وهو مما يُسْتَحبّ وناقةٌ مِطْرافٌ - لاتكادُ تَرْعَى مَرْعًى حتى تستطرف غيره وناقةٌ مِسْياع - ذاهبةٌ في الرَّعي وقيل - هي التي تَصْبِر على الاضاعة وقد ساعت تَسُوع وهذا من النادر * وقال الفارسي * وهذا بمنزلة الامالة في مِقْلات يعني أن الكَسْرة التي في ميم مِسْياع مُتَوهَّمة في السّين فلهذا قُلبت الواوُ ياء كما تَوهَّم مَنْ أمالَ مِقْلاتا الكسرةَ التي في الميم واقعةً على القاف فكأنه قال قِلات فأمالَها كما أمالَ قِفافا والذين لم يُميلوا مِقْلاتا تَوهَّموا الفتحةَ على القاف فلم يُميلوه كما لم يُميلوا غَزالا ومَن قال ساعَ الشئُ يَسيع - اذا ضاعَ فمِسْياع على القياس وناقةٌ مِهْراس - كثيرةُ الأَكْل ومِدْقاعٌ - تأكلُ النَّباتَ حتى تُلزقه بالدَّقْعاء - وهي التُّراب وناقةٌ مِهْياف - سريعةُ العَطَش وكذلك مِلْواح وقيل المِلْواح - التي لَوَّحها السفَرُ - أي ذَهَب بلحمها وقيل - هي العظيمةُ الأَلْواح وناقةٌ مِيرادٌ - تُعجّل الوِرْد ومِطْلاق - متوجِّهة الى الماء ومِلْحاح - لا تكادُ تَبْرح الحوضَ وناقةٌ مِسْناف ومِسْناع - متقدِّمة في السَّيْر ومِرْقال ومِطْعان - سَريعةٌ ومِلْحاق - لا تَكادُ الابلُ تَفُوتها في السَّيْر ومِيجافٌ - كثيرةُ الوَجيف ومِمْراح - نَشِيطة ومِرْخاءٌ - شديدةُ العَدْو وقيل - هو فَوْق التَّقْريب وناقةٌ مِخْناف

قوله اذا احمرّ لبنها الخ هو تفسير للمنغار فقط وأما المخراط فهي التي تبرك على ندى أو يصيبها عين فينزل لبنها متقطعا كقطع الأوتار ويكون ذلك عادة لها كما تقدم في مفعل فتنبه كتبه مصححه

- اذا

ـ إذا مالَتْ بيَدها فى أحد شقيها من النشاط وكذلك غيرُها من الدواب وقيل ـ هو اذا لَوَى الفرسُ حافرَه الى وَحْشيه وناقةٌ مسْحاج ـ تسْحَج الأرضَ بخفها فلا تَلْبَث أن تَحْفَى وناقة مسْحاح ـ تقتحم بالشَّوْل من غير أن تُرسَل فيها ومذْعان ـ سَلسةُ الرأس منْقادة لقائدها وناقةٌ مرْباعٌ ـ التى يُسافَرُ عليها ويُعاد وأصله من رَاعَ القَىْءُ ـ اذا عادَ وقد تَرَيَّع السَّمْنُ والسَّرابُ ـ اذا جاءَ وذهَب والهاء لغةٌ فى تَرَيَّع وهى عند أبى عُبَيد مُبْدَلة ولم يُبْدلُوا الهاءَ من العين فى شىْءٍ من تَصاريف هذا المثَال إلا فى قولهم تَرَيَّع وتَرَيَّه ودابَّةٌ منْفار ـ تَرْمِى بسَرْجها إلى مُؤَخَّرها وشاةٌ منْماه ـ يتَغَيَّر لبنُها سريعًا ونخلةٌ مِبْكار ـ تُدْرِكُ فى أوَّل النَّخْل ومعْجال ـ تُبَكِّر بالحَمْل ومئْخار ـ تَبْقَى الى آخر الصِّرام قال الراجز

تَرَى العَضِيدَ المُوقَرَ المئْخارَا * من وَقْعِه يَنْتثِر انْتثارَا

ومِيقارٌ ـ تُكْثِر الحَمْلَ ومِجْلاح ـ لاتُبالى القُحُوطَ ومِنْسار ـ لايُرْطِبُ بُسْرُها ولكنه سقَطَ فأَرْطَب فى الأرض ومِسْلاس ـ يَتَناثَر بُسْرُها ومِنْسار ـ بَيْضاء البُسر وأرضٌ مِبْكار ومِمْراح ومِحْبار ـ سَريعةُ الإنْبات ومِنْبات ـ كثيرةُ الإنْبات ومِرْباع ـ كثيرةُ الرِّبْع ومِزْبال ـ كثيرةُ الزِّبْل ـ وهو ما نبَتَ بعد القَيْظ من الصَّفَرِيَّة ومِعْشاب ـ كثيرةُ العُشْب ومِذْكار ـ تُنْبِت ذُكُور العُشْب ومِرْباب ـ لا يَزَال بها ثَرًى ومِحْلال ـ تُحَلُّ كثيرًا وسَحابةٌ مِبْكار ـ مِدْلاج من آخر اللَّيل ومِقْطار ـ كثيرةُ القَطْر ومِغْزار ـ غَزِيرة ومِدْرار ـ دائمةٌ غَزيرة وليلةٌ مِدْجانٌ ـ مُظْلمة ومَزْلَقة مِدْحاضٌ ـ يُدْحَض فيها كثيرا * واذا صَغَّرت مِفْعالا صَغَّرته على مُفَيْعيل فتقول امرأة مُعَيْطيَة وتُصغِّر اسماء ما كان من ذَوات الواو والياء على مُفَيْعيل كقولك امرأة مُعَيْطِيٌّ فى تصغير معْطاء فان حَذَفتَ إحْدَى الياءَيْن فى التصغير رددْتَ الهاءَ فقلتَ مُعَيْطِيَةٌ وحَذْفُ إحدَى الياءين مع اثبات الهاء أكثرُ من اثبات الياءَيْن مع غيرها

(مِفْعيل) امرأةٌ مِغْلِيمٌ ـ مُغْتَلِمَةٌ ومِعْطِير من العطْر وأنشد ابن السكيت

* يَضْرِبْنَ جأبًا كَمُدُق المِعْطير *

وامرأةٌ مِنْشِير ـ من الأشَر ومِكْثِير ـ كثيرةُ الكَلام وفَرسٌ مِحْضِير ـ شديدةُ

العَـدْوِ وتصغيرُ هذا كلّه بغير هاء كما تقدّم فى مِفْعال فأما تكسيرُهما فانّ سيبويه قال فأمّا ما كان مِفْعالا فانه يكسَّر على مثال مَفَاعِيلَ وذلكَ لانه شُبِّه بفَعُول حيث كان المذكر والمؤنّث فيه سواءً ففُعل ذلكَ به كما كُسّر فَعُول على فُعُل فوافق الاسماءَ ولا تُجمَعُ بالواو والنون كما لا يجمعُ فَعُول وكذلكَ مِفْعِيل لانه للمذكر والمؤنث سواءٌ * قال سيبويه * وقالوا مِسْكِينَةٌ شُبِّهت بفَقِيرة فصار بمنزلة فَقِير وفَقِيرة وان شئتَ قلتَ مِسْكِينُون كما تقول فَقِيرون وقالوا مَساكِينُ كما قالوا مَآشِيرُ وقالوا أيضا امرأةٌ مِسْكِين على قولهم امرأةٌ خِيارٌ ورسولٌ وانما قالوا مِسْكِينُون كما قالوا مِسْكِينٌ ومِسْكِينَةٌ (فِعِّيل) ـ امرأةٌ غِلِّيم ـ كغِلِّيم وأنشد أبوعلى

لو كان زُمْحُ أَسَتِكَ مُسْتَقِيما * نكَحتَ به جاريةً غِلِّيما

(فَعُول) اعلم أنّ فَعُولا اذا كان بتأويل فاعلٍ لم تدخُلْه هاءُ التأنيث اذا كان نعتَ المؤنَّث تقول امرأةٌ ظَلُوم وغَضُوب وقَتُول معناه امرأةٌ ظالمةٌ فصُرِف عن فاعلة إلى فَعُول فلم تدخلْه هاء التأنيث لأنها لم تُبْنَ على الفعل وذلكَ أن فاعلًا مبنيٌّ على فَعَل ومُفْعِلا مبنيٌّ على أَفْعَل وفَعِيلا مبنيٌّ على فَعُل وفَعِلا مبنيٌّ على فَعِلَ فلما لم يكن لفَعُول فِعْلٌ تدخُله تاء التأنيث تُبْنَى عليه لزمه التذكير لهذا المعنى فاذا كان فَعُول بتأويل مَفْعول دخلته الهاءُ ليَفْرُقوا بين ماله الفعلُ وبين ما الفعل واقع عليه فمن ذلكَ قولهم حَلُوبة لما يُحْلَب قال عنترة

فيها اثْنَتانِ وأربعُونَ حَلُوبةً * سُودًا كخافيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ

* قال أبو على * الحَلُوبة هنا ليس بجمع لأنه تمييزٌ وانما جمع الوصفَ فقال سُودًا حَمْلا على المعنى ويقال أَكُولَةُ الراعى للشاة يُسَمِّنها الراعى لنَفْسه فأخرجوها على حدٍّ فى تأويل مَفْعول وقالوا شاةٌ رَغُوثٌ بغير هاء التى يَرْغَثُها وَلَدُها ـ أى يَرْضَعُها فلم يدخلوا الهاءَ ولو أدخَلُوها لكان ذلكَ صوابًا وفى التنزيل « فمنها رَكُوبُهم ومنها يأكُلون » فذكّر لأن المعنى فمنها ما يَرْكَبُون وذكّر مالم يقصد به قصد التأنيث وفى مصحف عبد الله فمنها رَكُوبَتُهم فأنّث على الأصل لأن فَعُولا بتأويل مفعُول والرَّكُوبة ـ ما يَرْكَبُون والعَلُوفة ـ ما يَعْلِفُون والحَمُولة ـ ما احتمَلَ عليه الحَىُّ

قوله على حدّ فى تأويل الخ فيه سقط ولعل وجه الكلام على حدّ فَعيلة فى تأويل الخ كتبه مصححه

من

من بَعير أو حِمار أو غيره ان كان عليها أحمالٌ وإن لم تكن. والحَمُولة - الأجمال وقيل التى عليها الأثقال خاصّةً * وقال الفارسى * هى الأحمالُ بأعيانها فاما الحُمُولة بالفتح فما احتُمل عليه خاصّةً عنده * قال * وفى التنزيل « ومن الأنعام حَمُولةً وفَرْشا » والقَتُوبة - ما يُقتَبون بالقَتَب الواحدُ والجميعُ فى ذلكَ كلّه سواءٌ واذا قالوا حَلُوب ورَكُوب فأسقطوا الهاءَ لم يكن إلا وقالوا شاةٌ جَزُوز - وهى التى يُجَزُّ صُوفُها وجاريةٌ قَصُورةٌ وقَصيرة - محبُوسةٌ ليستْ بخارجَة وأنشد

وأنتِ التي حَبَّبتِ كُلَّ قَصيرةٍ * إلىَّ وما تَدرى بذاكَ القَصائرُ

وقد قدّمت اشتقاقَ هذه الكلمة فى باب البِناء عند ذكر القَصر الذى هو البيتُ ويقال هذه رَضُوعة الفَصيل - إذا كانت ظِئْراً له وقيل الرَّضُوعة من الغَنم التى تُرضِع قال الراجز

أودَى بَنُو غَنْم بألبانِ العُصُمْ * بالمُصْتَفاتِ ورَضُوعاتِ البَهَمْ

الأصفاقُ - أن لا يَحلُبها فى اليوم إلا مَرَّةً والنَّسُولة - التى يُتخذ نَسْلُها وناقةٌ طَرُوقةُ الفَحل - وهى التى بلغت أن يضربها فأما قولهم رجل شَنُوأة فالهاء للمبالغة وهو فَعُول فى معنى فاعل وعلى مثاله رجُلٌ لَجُوجة وعَرُوفة - أى صابرٌ وفَرُوقة من الفَرَق ومَلُولة من المَلالة وكذلكَ المرأةُ فيهما ورجُل صَرُورةٌ - الذى لم يَحُجّ وقيل الذى لم يتزوّج ورجل نَظُورة - سيّدٌ يُنتَظر إليه ورجل فَرُوقة - فَرّار * وقال أبو الحسن الاخفش * قالوا فَرُوقة ومَلُولة وحَمُولة فألحقوا الهاءَ حين أرادوا التكثيرَ * وقال أبو عمر الجَرمى * ويقال أيضا فَرُوق ومَلُول فمن قال فَرُوقةٌ ومَلُولة قال فَرُوقاتٌ ومَلُولاتٌ ومن قال فَرُوقٌ ومَلُول قال فُرُقٌ ومُلُلٌ كما يقال صُبُرٌ وغُدُر * وقال الاخفش * بعضُ الناس يقول رجُلٌ صَرُورةٌ ورجُلان صَرُورة فمن قال هذا أجراه مُجرَى المَصدر فاذا صَغَّرت فَعُولا صَغَّرته بغير هاء كقولكَ المرأةُ صُبَيّر فان لم تذكر الموصوفةَ أثبتَّ الهاءَ وقالوا هى عَدُوُّ الله وعَدُوّة الله والتصغيرُ فيهما على ما قدّمتُ ذكرَه * قال سيبويه * وأمّا ما كان فَعُولا فانه يُكسَّر على فُعُل عنَيتَ جمعَ المؤنث أو المذكر وذلكَ صَبُور وصُبُر وغَدُور وغُدُر وإنما استويا لأنه لا علامةَ للمؤنث فيه وقد يجمَعون المؤنث فيه على فَعائلَ كقولهم عَجُوز وعَجائزُ

بياض بالاصل

قال الشاعر

جاءتْ به عُجُزٌ مُقَابَلَةٌ * ماهُنَّ من جَرْمٍ ولا عُكْلِ

وجُدُود وجَدائدُ وصُعود وصَعائدُ وسنأتى على شرح هذا وانما جاء على فَعائلَ لأنه مؤنث وكأنَّ علامةَ التأنيث فيه مقدَّرة فصارت بمنزلة صحيحة وصحائح وقالوا للوالِه عَجُول وعُجُل ولم يقولوا عجائل وسَلُوب وسُلُب وسَلائبُ والسَّلُوب - التى سُلِبَتْ وَلَدَها بموت أوذبح وسنأتى على شرح ذلك بعد فَراغ الفصل فى شرح جُملة هذا الباب وشبَّهوا فَعُولا وفَعائلَ فى النَّعْت بالاسم كقولهم قَدُوم وقَدائمُ وقُدُم وقَلُوص وقَلائص وقُلُص وقد يُستغنَى ببعض هذا عن بَعْض قالوا صَعائدُ ولا يقال صُعُد ويقال عُجُل ولا يقال عجائلُ * قال * وليس شئٌ من هذا وان عنيتَ به الآدَميِّين يجمَعُ بالواو والنُّون كما أن مؤنَّثه لايجمَع بالتاء لأنه ليس فيه علامةُ التأنيث لأنه مذكَّر الأصل وأنا ألخص هذا الفصلَ بما يَحْضُرنى من شرح أبى علىّ الفارسى وأبى سعيد السيرافى قالا لم يُجمَع صَبُور وكأنه جمع فى المؤنث والمذكر جمعَ السلامة لأن صَبُورا قد استعملتْ للمؤنث بغير هاء من أجل أنها لم تَجْرِعلى الفعل فلما طُرحت الهاءُ فى الواحدة وان كان التأنيثُ يُوجب الهاءَ كرهوا أن يأتُوا بجمْع يُوجِبُ ما كَرِهُوه فى الواحد فعُدل به عن السَّلامة الى التكسير فى المؤنث فلَمَّا عُدل به عن التكسير فى المؤنث أُجْرِىَ المذكَّر مُجْراه * قال سيبويه * ومثلُ هذا مَرِىٌّ وصَفِىٌّ قالوا مَرايَا وصَفَايَا ومَرَايَا وصَفَايَا فعائلُ غير أن الاعلالَ أوجبَ لها هذا اللفظَ كما يقال فى خَطيئة خَطَايا وفى مَطيَّة مَطَايَا وهذا انما يُحكَم فى التصريف وليس من غَرَض هذا الكتاب وقد يجوز أن يكون وزنُ مَرِىّ وصَفِىّ فَعِيلا وفَعُولا وقالوا للمذكر جَزُور وجَزائرُ لمَّا لم يكن من الآدميِّين صار فى الجمع كالمؤنَّث وقد تقدم أن ما لايَعْقِل يُجرَى مُجرَى المؤنث فى الجمع * قال * وشبَّهوه بالذَّنُوب والذَّنائب * وقال غيره * الذَّنُوب يُذكَّر ويُؤنَّث فمن ذَكَّره قال فى أدْنَى العدد أذْنِبةٌ وقد رُوِى أن الملكَ الغَسَّانىَّ الذى كان أَسَرشَاسا أخَا علقمةَ بن عَبَدة لمَّا مدحه عَلْقمةُ وسأله إطلاقَ أخيه أنشد القصيدةَ فلما أن بلَغ الى قوله

وفى كلِّ حَىٍّ قد خَبَطْتَ بنِعْمة * فَحُقَّ لشَأْسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبُ

قال نَعَمْ وأَذْنَبَهُ فأطلقَهُ وأعطاهُ وأحسنَ اليه وأراد سيبويه بالذَّنائب على اللُّغتين جميعا

* قال * وقالوا رجل وَدُود ورجالٌ وُدَداءُ شبّهوه بفَعِيل لأنه مثلُه فى الزِّنَة والزِّيادة ولم يتّقُوا التضعيفَ لأن هـذا اللفظَ فى كلامهـم نحوُ خُشَشاءَ * قال أبو سعيد *

أمّا قولُهم وَدُود ووُدَداءُ ففيه مخالفةُ القياس من جهتين احداهما أن فَعولا لا يُجمع على فُعَلاءَ وانما يجمع عليه فَعيل ككَريم وكُرَماءَ والثانية أنّ فَعيلا اذا كان عينُ الفعل ولامُه من جنْس واحد فانّه لا يُجمَع على فُعَلاء لا يقولون شَديد وشُدَداءُ ولا جَليل وجُلَلاءُ وانما قالوا وُدَداءُ لانه لمّا خَرج عن بابه فشَذّ فى وَزْن الجمع احتملوا شُذوذَه أيضا فى التضعيف فشبّهوه بخُشَشاء فى احتمال التضعيف وقوله لأنه مثلُه فى الزِّنَة يريد زِنَةَ حرف اللّين فى سُكونه من فَعيل وفَعُول والزِّيادةُ فيهما أن الواوَ والياءَ زائدتان وقالوا عَدُوّ وعَدُوَّة فشبّهوه بصَديق وصَديقة كما قالوا للجمع عَدُوّ وصَديق * قال السيرافى والفارسى * يقال عَدُوّ للواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث قال الله تعالى « إنّ الكافرينَ كانُوا لكم عَدُوًّا مُبينا » وقال « فانهم عَدُوٌّ لى إلّا رَبَّ العالَمين » وكذلكَ يقال الصَّديق للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر وقد يُدْخلون الهاءَ عليهما جميعاً لانهما لما تَضادّا جَرَيا مَجْرًى واحدا

* قال * وقد أُجْرِىَ شئٌ من فَعيل مستَويًا فى المؤنث والمذكر وذلكَ قولكَ ملْحفةٌ جَديد وسَديس وكَتيبة خَصيفٌ وريحٌ خَرِيقٌ وقالوا مُدْيَةٌ جُرَاز وهُذَام والباب أن المذكر والمؤنث يختلف فى فَعيل اذا لم يكن فَعيل فى معنى مَفْعول تقول رجُلٌ كريمٌ وشَريفٌ وامرأةٌ كريمةٌ وشَريفةٌ وفَعُول يَستوى فيهما تقول رجل صَبور وغَدور وامرأةٌ صَبور وغَدُور فذكر سيبويه فَعيلا فى هـذه الأحرُف أنه قد استَوى فيها المذكر والمؤنث وجرتْ على حكم فَعول فأمّا جَديد فقد قدّمت ذكر الاختلاف فيه فى الباب الذى قبْله يقال نَفْسٌ عَرُوف ـ إذا حُلت على شئ اطْمأنّتْ اليـه وهمّةٌ طَمُوح ـ مستَشْرفةٌ إلى مَعالى الأُمور وامرأةٌ رَدُوح ـ عَجْزاءُ كرداح وقَطوع ـ تَنقطع عند البُهر وعَصُوبٌ ـ زَلّاءُ وجاريةٌ بَسُوق ـ إذا جَرَى اللبنُ فى ثَدْيها وهى بِكْر وكذلكَ الناقةُ والشاةُ وامرأةٌ جَفُول ـ كبيرةٌ وجُمّةٌ جَفُول ـ عظيمةٌ وامرأةٌ عَجُوز ـ مُسِنّة وقد قيلَت بالهاء وامرأةٌ رَصُوفٌ ـ صغيرةُ الفَرْج ورَصُوص

ـ رَتْقاءُ ورَطوم ـ واسعةُ الجهاز كثيرةُ الماء وخَفُوق ـ يُسْمع لفرجها صَوْت اذا جُومعَتْ وأتان خَفوق ـ يُصَوِّتْ حَياؤُها من الهُزال وقد خَفَّتْ تَخِقُّ وامرأة خَبُوق كخَفُوق ومَصُوص ـ بمتَصُّ رحِمُها الماءَ وخَضُوف ـ تَلدُ فى التاسع ولاتَدْخل فى العاشر وهى من الابل ـ التى اذا أتتْ على مَضْربها أُنْتِجَت وقيل هى من مَرابيع الابل التى تُنْتَج لخمس وعشرين بَعْـد المَضْرب والحول ومن المَصايِيف التى تُنْتَج بعد المَضْرب والحـول بخمس وقد خَضَفت تَخْضف خِضافا وولُود ونَثُور ـ كثـيرةُ الوَلَد وكـذلك الـكافة والطاثرة والـنَّزُور أيضا من النساء ـ القليـلةُ اللَّبَن ورَقُوب ـ لا يَعيش لها وَلَد ويُوصَف به الرجـل وهى من الابل ـ التى لا تَدْنُو الى الحَوْض مع الزِّحام وذلك لكَرَمها وامرأة ثَكُول وهَبُول ـ فاقـدُ وعَجُول كثَكُول وكذلك الناقةُ وامرأة نَكُوع ـ قصـيرةُ ودَرُوم ـ قصيرةُ مع صِـغَرِ سَيِّئةُ المَشْى وخَفُوت ـ لاتكادتَبِينُ من الهُزال وقيـل ـ هى التى تَسْتحسنها مادامتْ وحـدَها فاذا رأيتَها فى جَماعة النساء عِبْتَها وامرأةُ طَرُوح ـ تَطْرَح عنها ثَوْبَها ثقـةً بحُسْـن خَلْقها وهى من النخل ـ الطَّويلةُ العَراجـين ودَسُوس ـ بها عَيْب فى جَسَدها فهى تَنْدَسُّ فى اللِّحاف لئـلاَّ يَراها بَعْلُها وعَرُوب ـ ضَحَّاكة وقيـل ـ عاشقَة لزَوْجها مُتَحبِّبة إليـه ولَعُوب وشَمُوع وعَطُوف كذلكْ وهى من الابل ـ التى عُطفتْ على بَوِ فرَئِمَتْـه وهى من القِسىّ ـ التى عُطفت احـدَى سِيَتَيْها على الأُخْرى وهى أيضا التى تتخـذ للاهْداف يعنى القوسَ العرَبيَّـة وخَلُوب ـ خَدّاعة وقَدُوع ـ كثيرةُ الحَياء قليـلةُ الكلام وخَرُود ـ حَيِيَّة وقيل ـ بِكْر لم تُمْسَسْ ونَفُور ـ نافرة وقَذُورٌ ـ متباعـدَة وكذلكْ عَيُوف ويُستعمَلان فى الابل وكَفُور وكَنُود ـ كافرةٌ للمُواصلة وحَسُود ـ حاسـدةٌ وعَـلُوق ـ لاتُحبّ زَوْجها وهى من الابل ـ التى لا تأْلَف الفحلَ ولا تَرْأم الوَلَدَ وقيـل ـ هى التى تَرْأم بأنفها وتَمْنع دِرَّتَها وصَبُود ـ سَيِّئة الخُلُق وقد قيـل صَيْدانة وظَنُون ـ لها شَرَف تَتَزوّج طمعا فى وَلَدها وقـد أسَنَّتْ ومَنُون ـ تُتَزوّج لمالها فهى تَمُنّ على زَوْجها وبَرُوك ـ اذا تَزَوّجت وابنُها رجل ويقال لابنها الجَرَنْبَذ وامرأة رَؤُود بهمز وبغير همز ـ اذا كانت تَدْخُل بُيوتَ الجيران وهى دَوّاد وامرأة هَجُول وهَلُوك ـ بَغِىّ وقَتُوش ـ قاعدةُ على الجُرْدان وقيل

قوله وكذلك الكافة الخ كذا فى الأصل وتأمله . كتبه مصححه

ـ الرِّخْوةُ المَتاع وجَرُوز ـ شديدةُ الأكل وكذلك الناقةُ وامرأةٌ نَعُوس ـ كثيرة النُّعاس وهى من الابل ـ الغزيرة التى تَنْعَس عند الحَلْب وعينٌ دَمُوع ـ كثيرةُ الدمع أو سريعتُه ولِثَةٌ بَثُوغ ـ كثيرةُ اللحم والدّم وهى أقبح اللِّثات * وحكى الفارسى * أن بعضَ الأعراب دَعَا لصاحبه أو أخيه فقال رَزَقَكَ الله ضِرْسا طَحُونا ومَعِدةً هَضُوما وفَقْحةً نَثُورا وفى بعض النسخ وسُرْما نَثُورا وقال أحدُ نَفْسى عَزُوفا عن اللّهو ـ أى عازفةٌ ونفسٌ لَجُوح ـ أبيّة وفرس نَتُوج ـ حاملٌ وكذلك عَقُوق وقيل النَّتُوج والعَقُوق لكل ذات حافر وبِرْذونةٌ رَغُوث ـ لاتكاد ترفع رأسها من المَعْلَف وفى المثل « كلُّ بِرْذَوْنة رَغُوث » وفرسٌ جَمُوحٌ للانثى ـ تَذْهب على وَجْهها وناقةٌ لَقُوح ـ لاقحةٌ وفى المثل « اللَّقُوح الرِّبْعِيَّة مالٌ وطعامٌ » وكَشُوف ـ يُحمَلُ عليها فى كل سنة والمَصْدَر الكِشَاف وقد أكْشَف القومُ العامَ وناقة بَرُوق ـ تَشُول بذَنَبها تُرِى أنها لاقح وليستْ كذلك ومنه قولُ بعض الأعراب لصاحبه أو أخيه دَعْنى من تَكْذابِكَ وتَأْثامكَ شَوَلانَ البَرُوق وكَوُن ـ كَتُوم للقاح لا تُبَشِّر بذَنَبها وكَتُوم ـ لا تَشُول بذَنَبها عند اللقاح ولا يُعلَم حملُها وقيل ـ هى التى لا تَرْغو إذا رَكِبها صاحبُها والكَتُوم من القِسِىّ ـ التى لا تَرِنُّ وقيل ـ التى لا صَدْعَ فى نَبْعها وناقةٌ غَمُوس ـ فى بطنها وَلَد ومَخُوض ـ اذا أخذها المَخَاض عند النِّتاج ودَحُوق ـ تَخْرُج رَحِمُها عند النتاج دَحَقتْ تَدْحَق دُحُوقا ورَحُوم ـ تَشْتكى رَحِمَها بعد الوِلادة ولا تَدْحَق وقيل ـ هى التى بها داءٌ فى رَحِمها وخَفُود ـ مُجْهِضة وجَرُور ـ تَزِيدُ على حَمْلها وصَعُود ـ اذا خَدَجتْ لسبعة أشهر أو ثمانية أو تسعة فعُطِفت على وَلَدِها الذى من عامٍ أوّل فتَدِرُّ عليه فيُلْمَظ منها ويُؤخَذ لبنُها وهو أحْلَى اللبن وجمعها صَعائدُ وصُعُدٌ * وقال بعضهم * لا يُقال صُعُد وقد تقدّم ورَؤُوم ـ إذا خَدَجتْ أو ماتَ وَلَدُها فعُطِفت على غيره فرَئِمَتْه وظَؤُور ـ لازمةٌ للفصيل أو البَوّ ولَبُونٌ ـ غَزِيرةُ اللبن والجمع لُبُنٌ وكذلك الشاةُ ووَكُوف ـ غزيرة اللبن وكذلك الشاة أيضا ومِنْحةٌ وَكُوف ـ غَزِيرة * قال الفارسى * الوَكِيف ـ الهَطْل وناقةٌ صَفُوف ـ كثيرةُ اللبن وكذلك الشاةُ وحَفُول ـ سريعةُ جَمْعِ اللبن فى الضَّرع وحَشُولٌ كحَشُود وقيل ـ هى الغزيرةُ

اللبن حُفِلت أولم تُحَفَّل ورَفُود ـ تملأُ القَدَح فى حَلْبة واحدة وصَفُوف ـ تجمع
بين مِحْلَبين فى حَلْبة وقيل ـ هى التى تَصُفُّ يديها عند الحَلْب وشَفُوع وقَرُون
ـ تجمع بين مِحْلَبين فى حلبة وقيل القَرُون ـ المُقترِنة القادمَين والآخرَين
وقيل ـ هى التى إذا بَعَرتْ قارنَتْ بين بَعْرها وقيل ـ هى التى تَضَع رجْلَها
موضعَ يَدِها وكذلك هى من الخيل وناقة نَفُوح ـ لا تحبس لبَنها ونَفُور ـ
تُعْطِيك ما عندها من اللبن ولا بَقاءَ للبَنها وقيل ـ هى العظيمة الضَّرع والفَخُور
من النخل ـ العظيمةُ الجِذْع الغليظة السَّعَف وناقةٌ نَجُود ـ مِغْزار وقيل ـ
هى الشَّديدة النَّفْس وقيل ـ هى التى لا تَبْرُكُ إلا على مُرْتَفِع من الارض وقيل
ـ هى التى لاتَحْمل من الأُتُن خاصّة وقيل ـ هى الطَّويلة العُنُق منهما ومَكُود
ـ غَزِيرةُ اللبن وقيل القَليلتُه وكذلك الشاةُ والجمعُ مَكائِدُ وهى من الآبار التى
لا تنقَطِع مادَّتُها على التشبيه وناقةٌ جَدُود وشَصُوص ـ قليلةُ اللبَن وقد قدّمت
تصريفَ فعْلها وناقة مَصُور ـ يُتَمَصَّر لبَنُها قليلا قليلا وكذلك الشاةُ والبقرةُ وخَصّ
بعضهم به المِعْزَى وناقة جَذُوب ـ مُرتفعة اللبَن كجاذب ونَهُوز ـ قليلةُ اللبَن
لاتَدِرُّ حتى تُنْهَز باليَد ونَخُور ـ لاتَدرُّ حتى يُضْرَب أنفُها وعَصُوب ـ لاتَدِرّ حتى
تُعْصَب فَخِذاها وقد عَصبت وعَصَبْتها وزَبُون ـ تَزْبِنُ عند الحَلْب وبَسُوس ـ
لاتَدرُّ إلا على الإبْساس ـ وهو أن يقال لها بَسْ بَسْ وعَسُوس وقَسُوس ـ
لاتَدِرُّ حتى تَتَباعَدَ من الحالب وهى أيضا التى تُباعد القطيعَ فى المَرْعى وضَرُوس
ـ سيِّئة الخُلُق عند الحَلْب وحَرْب ضَرُوس منه ـ وهى الشديدةُ وناقة ضَرُوس
وعَضُوض ـ تعَضّ لتَذُبَّ عن ولدها وزَجُور ـ تدرُّ على الفَصيل كَرْها اذا ضُرِبت
فاذا تُرِكتْ منَعته وضَجُور كزَجُور وفى المثل « قد تَحْلُبَ الضَّجُورُ العُلْبةَ » وناقة
فَتُوح وثَرُور ـ واسعةُ الأحاليل وقد قدّمت تصريفَ فعْلهما والحَصُور من الابل
ـ كالعَزُوز وناقةٌ حَضُون ـ ذَهَب أحدُ طُبْيَيْها وهو الحِضان والحضون أيضا من
الابل والغَنَم ـ التى أحد خِلْفيها أكبَرُ من الآخر وشَطُور ـ ذهبَ خِلْفان من
أخلافها وهى من الشاء ـ التى يَبِس أحدُ خِلْفيها وناقة ثَلُوث ـ يبِسَ ثلاثةٌ
من أخلافها وجَذُوب ـ لايثبُتُ صِرارها وهى من الأُتُن السمينة ومن جميع

الدواب

الدوابّ السريعةُ وناقةٌ شَطُوط – عظيمةُ جَنْبَي السَّنام وجَزُور طَعُوم – أخذَتْ شيئا من سِمَن ودَلُوح – مُوقَرة شحما أو مُثقَلة حَمْلا وسحابة دَلُوح – مُثقَلة بالماء منه قال مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد

قلتُ لحَنّاجية دَلُوح * تَسُحُّ من وابلٍ سَحُوح
أَمِّي الضَّريحَ الذي أُسمِّي * ثم استهلِّي على الضَّريح
ليس منَ العَدْلِ أن تَشِحِّي * على فَتًى ليس بالشَّحيح

وانما أوردتُ هذه الابياتَ بكمالها لذَهابها في الرِّقَّة والحُسْن وجَوْدة التأبين وناقةٌ أَمُونٌ – أُمِنَتْ أن تكون ضَعيفةً والجمع أُمُنٌ ورَحُولٌ – قَويّة على الارتحال وناقة خَنُوفٌ – تَقْلِب خُفَّ يديها إلى وَحْشيِّها اذا سارَتْ والوَحْشيُّ – الجانبُ الأيسَرُ وقيل – هي اللَّيِّنة اليدين في السير وقد يُستَعْمل في الخيل فَرَس خَنُوفٌ – إذا هَوَى بحافره إلى وَحْشيّه وعَمّ به بعضُهم جميعَ الدَّوابّ وبَحُوث – تَبْحث التُّرابَ بأخفافها أُخُرا في سيرها وخَسُوق – سيِّئة الخُلُق تَخْسِق الارضَ بمَناسِمِها – أي تَخُدُّها ونَسُوف – تَنْسِف الترابَ في عَدْوِها وقيل – هي التي تكون في أوائل الابل اذا وردت الماءَ وقيل – هي التي تأخُذُ الكَلأَ بمُقَدَّم فيها وزَحُوفٌ – تَجُرّ رِجْلَيها تَمْسَح بهما الارضَ وقَطُوف – بطيئةُ السَّيْر(١) قد تَقْطع القَطُوفُ الوَسَاعَ وجَحُون – بطيئةُ السَّيْر ثقيلةٌ وضَغُون – فيها مُعاسَرةٌ وهوى في غير وَجْهها وذَقُون – تُميل ذَقَنها الى الارض وتَهُزّ رأسَها تستَعين بذلك على السَّيْر وعَرُوض – لا تَقبَل الرِّياضةَ ولا ذَلَّت وذَمُول من الذَّميل – وهو السَّيْر اللَّيِّن وكذلك النَّعامةُ ووَسُوج من الوَسيج – وهو ضَرْب من السَّيْر ومَلُوس من المَلْس – وهو سَيْر فَوْقَ العَنَق وسَبُوتٌ من السَّبْت – وهو العَنَق وقيل فَوْقَ العَنَق وَوَلُوق من الوَلْق – وهو سَيْر في سُرْعة ومَلُوع ونَعُوب من المَلْع والنَّعْب – وهما السَّيْر السَّريعُ وزَفُوف من الزَّفيف * قال أبو العباس * هو مُقارَبة الخَطْو في سُرْعة * وقال أبو اسحق * هو أوّلُ عَدْو النَّعام وناقة زَرُوف – طويلةُ الرِّجلَين واسعةُ الخَطْو وعَصُوف – سريعةٌ ونَسُوج – سريعةُ نَقْل القوائم وقيل – هي التي لا يَثْبُت حِمْلُها ولا قَتَبُها عليها وسَعُوم – باقيةٌ على السَّيْر والجمع سُعُم وزَلُوق

(١) قلتُ لقد حرّف ابن سيده لفظ هذا المثل حين رواه وقد تقطع وانما الصواب في رواية هذا المثل قد يبلغ القَطُوفُ الوَساعَ يضرب في النهي عن العجلة يقول ربما لحق المتأني المتأخر العجول السابق لأن العجول زللا يمنعه عن الاستمرار على السبق كما قال القطامي * وقد يكون مع المستعجل الزلل * ونظيره من الامثال قد يَبْلُغ الخضمَ بالقضم يضربان في القناعة بيسير الحاجة عند فوات جليلها كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

ـ سريعةٌ وزَلُوج وزَلُوخ ومَرُوح ـ نشيطةٌ وعَنُود ـ تتنكب الطريقَ من نشاطها وقوّتها وقيل ـ هى التى ترعى أو تبرك ناحيةً وخَلُوء ـ تبرك فتضرب فلا تقوم خَلَأتْ تخلأ خِلاءً وحَرُونٌ ـ خَلُوء ودفُون ـ تبرك وسط الابل وقيل ـ هى التى تكونُ وسطَ الابل اذا وردت الماءَ وقَذُور ـ لاتبرك مع الابل وضَجُوع ـ تبرك أو ترعى ناحيةً ودَحُول ـ تُعارض الابلَ متنحيةً عنها وزَحُول ـ إذا وردت الحوضَ فضرب الذائدُ وجهها فولّت عَجُزها ولم تزل تزحل حتى ترد الحوضَ وفَرُودُ ـ متنحيةٌ فى المرعى والمشرب وطَبُوخ ـ تذهب يمينا وشمالا وتأكل من أطراف الشجر وسَلُوف ـ تكون فى أوائل الابل إذا وردت الماءَ وناقةٌ قَلُوص ـ فتية شابّة وقد غلبت غلبةَ الاسماء وكذلك القلوصُ من النعام على التشبيه بالقلوص من الابل وبَزُول كبازل وشَرُوف ـ شارفٌ ونَيُوب ـ مُسنّة ودَلُوق ـ تكسرت أسنانُها فتمُجّ الماءَ اذا شربتْ وكَزُوم ـ هَرِمة ومَضُوز وضَمُوزٌ ـ مُسِنّة وقيل الضَّموز ـ التى تضُمّ فاها لاتسمعُ لها رُغاء والضَّموز من الحيّات ـ الشديدةُ العضّ وناقةٌ رَغُوٌ ـ كثيرة الرُّغاء وسَكُوتٌ ـ صَمُوت لاترغو عند الرّحلة اذا اجترّت وصَفُون ـ تجمع بين يديها ثم تفاجّ وتبول وشاةٌ دَرُور ـ دارّة وشاةٌ ثَعُول ـ تحلب من ثلاثة أمكنة وأربعة للزيادة التى فى الطبي وقيل ـ هى التى لها فوق خلفها خلف صغير واسمُ ذلك الخلف الثُّعل وكتيبةٌ ثعول ـ كثيرةُ الحشو والتُّباع منتشرة وشاةٌ دَجُون ـ لاتمنع ضَرعها سَخالَ غيرها وقَعُوص ـ تضرب حالبَها وتمنع الدِّرّة وبَعُور ـ تبعر على حالبها فتفسد اللبنَ وسَحُوف ـ على ظهرها سَحْفةٌ ـ وهى الشحمة التى على الظهر وقيل بين الكتفين وكذلك الناقةُ والسَّحُوف أيضا من الغنم ـ الرقيقةُ صُوفِ البطنِ وشاةٌ زَعُوم ـ لايُدرى أبها شحم أم لا ومنه قيل فى قول فلان مَزاعمُ ـ وهو الذى لا يُوثق بقوله ورَغُوم ـ يسيل مخاطُها من الهُزال ونَثُور ـ تطرح من أنفها كالدود وحَرُون ـ سيئة الخُلُق وعَوُم ـ تقلع الشئَ بفيها ورَؤُوم ـ تلحس ثيابَ مَن مرّ بها ورَمُوم ـ ترُمّ مامرّت به وظبيةٌ بَغُوم ـ تصيح الى ولدها بأرخم مايكونُ من صوتها ونَفُوز ـ وثّابةٌ فأماقوله

بياض بالاصل

* إراحة الجِدَايَة النَّفُوز *

فانّ النَّفوز ليس بصفة للمؤنث ضرورةً لأن الجِداية يَقع على الذَّكر والأنثى منها وأَنُوز ـ كَنَفُوز وخَذُول كخاذل ـ وهى المتخلِّفة عن القطيع وكذلك البقرةُ وغيرها من الدَّوابّ وأَتانٌ وَدُوق ـ تشتهى الفحلَ ونَحُوص ـ قليلةُ اللّبَن ولا تكون هذه الصفةُ إلا فى الأُتُن وأرنبٌ زَمُوع ـ تمشى على زَمَعها اذا دنتْ من موضعها لئلا يُقَصّ أثرُها وقيل ـ هى السّريعة وقد زَمَعتْ وأزمَعتْ ودجاجةٌ بَيُوض ـ كثيرةُ البَيْض ودَمُول ـ ذاتُ دَمَل وحمامة هَتُوف ـ كثيرةُ الهُتاف وضَبَّة مَكُون ـ اذا باضَتْ ونَخْلة قَبُور وكَبُوس ـ حَمْلُها فى سَعَفها وقيل ـ سَريعة الحَمْل ودَوْحة رَبُوض ـ عظيمةٌ وهى من القُرَى العظيمة الواسعةُ على التمثيل وقَوْس قَلُوع ـ اذا نُزِع فيها انقلَبَتْ وطَحُوم ـ سريعةُ السَّهْم وطَرُوح ومَرُوح وضَرُوح ونَفُوح وطَحُورُ ـ بعيدةُ موقع السَّهْم ومنه عينٌ طَحور ـ اذا قَذَفت بقَذاها وقَوْس زَفُوف ـ تسمع لها رَنينا وزَجُوم ـ ضعيفةُ الارْنان وهَتُوف وحَنُون ـ مُصَوِّتة وهَزُوم ـ مُرِنَّة وعَصا بَزُوخ ـ شديدةٌ وكذلك عِزّةٌ بَزُوخ ودِرْع فَيُوض ـ واسعةٌ وأرضٌ قَبُور ـ غامضةٌ ومَحُول ـ مُحْلة ومَفازةٌ زَهُوق ـ نائيةُ المَهْواة وكذلك البئر وأَكَمةٌ هَدُود ـ صَعْبة المُنحدَر وعَقَبة كَؤُود ـ صَعْبة المَرْقَى وكذلك عَنُود وعَنُوت وبئر عَضُوض ـ بعيدةُ القَعْر وقيل ضَيِّقة وسَهُوك ـ ضَيِّقة الخَرْق * وقال الفارسى * بَيُونٌ ـ متباعدةُ الجُول هذه عبارته فى الاغفال فأما فى الحُجّة فقال بئر بَيُونٌ ـ بعيدةُ القَعْر وأصلُ ذلك من التَّباين ـ وهو التَّباعُد قال الشاعر

إنّكَ لو ناديْتَنِى ودُونى * زَوْراءُ ذاتُ مَنْزَعٍ بَيُونِ

* لقُلْتُ لَبَّيْكَ اذا تَدْعُونى *

وقد أنعمتُ تحسينَ هذه الكلمة وأريتُ وجهَ اشتقاقها فيما تقدّم من هذا الكتاب وبئر جَرُورٌ ـ يُسْتَقَى منها على بَعير ولَحُود ودَحُول ـ ذاتُ تَلَجُّف ـ أى نَواحٍ وقيل فى جِرابها عَوَج فتذهب فى أحد شِقَّيها وبئر شَطُون ـ لاتَخْرج دَلْوُها إلا بحبلَيْن لعَوَج فى جِرابها وبئر جَمُوم ـ سريعةُ إئابَة الماء وكذلك الفرس قال

النَّمِر بن تَوْلَب

جُـومُ الشَّـدِّ شائِلَةُ الذُّنَابَى * تَخَالُ بَيَاضَ غُرَّتِها سِرَاجَا

وقَذُوم ـ كجَمُوم كأنها تَقْذِم بالمـاء قال الراجز

لتَنْزَحَنْ ان لم تَكُنْ جَمُوما ـ * أولم تَكُنْ قَلَيْذَما قَذُوما

وهذا ان كان حَمْلا على مَعْنَى القَلِيب لأن القَلِيبَ يُذَكَّر ويُؤَنَّث وهـذا مثلُ ما أنشده الفارسيُّ فى كتاب الايضاح

بيـاض بالاصل

يابِئْرُ يابِئْرَ بَنِى عَـدِىّ * لأَنْزَحَنْ قَعْرَكِ بالدُّلِىِّ

* حتى تَعُودِى أَقْطَعَ الوَلِىّ *

* قال * أراد حتى تَعُودى قَليبا أَقْطَعَ الوَلِىّ وبئر قَـلُوص ـ لها قَلَصـة ـ أى جَمّـة وخَسُوف ـ إذا حُفرت فى حجَارة فـلم تَنْقطع لها مادّة وبئر قَطُوع وضَهُول وضَنُون وظَنُون وتَكُوز وبَرُوض ورَشُوح ومَكُول ـ كلُّه قليلةُ المـاء ونَضُوض ـ يجتمعُ ماؤُها رَشْحا وصَـلُود ـ غلب جبلُها فامتنَعتْ على حافرها وهى من القَـدُور ـ البَطيئة الغَلْى وبئر زَلُوخ ـ متزلّقة الرأس يقال مَكانٌ زَلِخٌ وبَكْرة دَمُوكٌ ـ سريعةٌ أعنى البَكَرة التى هى بعضُ آلات الاستِسْقاء وضَرُوس ـ لا تَزَال تَمِـيل فى شقّ فيخرُج الرِّشـاءُ من مَدْرَجتـه عليها فيقَع بيْنَ حائط الفُرضـة وبين البَكْرة وقـد مَرِسَت البَكْرة وقد يقال مِمْراس وأنشد ابن السكيت

قوله وقـد مرست البكرة الخ لم يتقدم عليـه الاسم حتى يشتق منـه الفعل كما هى عادته ففيـه سقط ولعل وجهه وبكرة مروس وقد مرست الخ فتنبـه كتبـه مصححه

دُرْنا ودارتْ بَكْرةٌ نَخِيسُ * لاضَيْقةُ المجْرَى ولا مَرُوس

ودَلْو غَرُوف وجَرُوف ـ كثـيرةُ الأخْـذ من المـاء وشَرْبةٌ مَسُوس عن الفـارسى والمعْروف ماءُ مَسُوس وأنشد ابن السكيت

لو كُنْتَ ماءً كُنْتَ لا * عَذْبَ المَذَاق ولا مَسُوسَا

وسَـنَة حَسُوس ومَحُوش ـ مُجْـدِبة وأَزُوم ـ شَـديدةٌ وحَقيقة الأَزْم العَضّ وقد يُسْتعمَل فى المـذكر ويقـال عامٌ أَزُوم وسـنة جَرُوش ـ تحرق النَّبـاتَ ونُورَةٌ جَـرُوش ـ حارّةٌ حالقـةٌ وريحٌ سَهُوكٌ وسَهُوج ونَجُـوج ونَئُوج ـ شـديدةُ المَرّ ودَرُوج ـ لها مثـلُ ذَيْل الرَّسَنِ فى الرَّمْل و الثِّمار والبُوت وهى من الهَوَاجِر التى تَحْلُب العَرَقَ وطَحُور ـ مُفَرِّقةٌ للسَّحاب وجَفُول ـ تجفِل السَّحابَ

بيـاض بالاصـل

وسَفُور ـ تَسْفره وهَتُوف ـ حَنَّانة وسَحابة بَكُور ـ مِدْلاج من آخر الليل
وهَمُوم ـ صَبُوب للمطر وقَطُور ـ كثيرةُ القَطْر ونَطُوف ـ ماطرةٌ إلى الصباح
وكذلك الليلةُ وسَحابةٌ خَلُوج ـ غَزِيرةٌ ومنه ناقةٌ خَلُوج ـ غَزِيرةُ اللبن وجَفْنة
خَلُوج ـ قَعِيرةٌ كثيرةُ الأَخْذ من الماء ورَكُود ـ ثقيلةٌ مملوءة ورَذُوم ـ مَلأَى
تَسِيلُ وجَرَّةٌ هَدُور ـ إذا غَلَى ما فيها وشَفْرة هَذُود وأَذُوذ ـ صارمةٌ ونِيَّة عَنُود
وقَذُوف ونَغُور وشَطُون ـ بعيدةٌ وعَقَبة زَلُوج وزَمُوج ـ طويلةٌ بعيدة وقافية
شَرُود ونَدُود ـ سائرةٌ في البلاد وداهِيَة نَؤُود ـ شنْعاء وبَؤُوق ـ شديدةٌ ويَمِين
غَمُوس ـ فاجِرة غير بَرَّة لأنها تَغْمِس صاحبَها في النار وطَعْنة غَمُوس ـ مُنْغَمِسة
في اللحم وقد عبر عنها بالواسعة النافذة

فَعُول بمعنى مَفْعول

امرأةٌ أَتُوم ـ مُفْضاة وأنشد ابن السكيت

* أَيَا ابْنَ نَخَّاسِيَّةٍ أَتُومِ *

وخَرُوس ـ اذا عُمل لها شئٌ عند الوِلادة وقد خَرَّسْتها واسمُ الطَّعام الخُرْسة ويقال
للبِكْر في أوّل بطن تحمِلُه خَرُوس وامرأة ذَعُور ـ تُذْعَر من كلِّ شئٍ وأنشد
أبو عبيد

تَنُول بمعْروف الحديث وان تُرِدْ * سوَى ذاكَ تُذْعَرْ منكَ وهي ذَعُور

وناقةٌ سَلُوب ـ اذا سُلِبت وَلَدَها بذَبْح أو مَوْت وقيل اذا ألقَتْه لغير تمام وكذلك
المرأةُ وخَلُوج كسَلُوب ـ خُلِج عنها وَلَدُها ـ أى جُذِب وكذلك الظَّبْية قال أبو ذُؤيب

كأنَّ ابْنَةَ السَّهْمِىّ يومَ لقيتُها * مُوَشَّحةٌ بالطُّرَّتَيْنِ هَمِيجُ
بأسْفل ذات الدبْرِ أُفْرِد خِشْفُها * فقدْ وَلِهتْ يومين فهى خَلُوجُ

هكذا رُوى لى عن أبى على الفارسى الدَّبْر بالباء وقال هو موضع كثيرُ النَّحل ورواه
بعضهم الدَّيْر وهو تصحيف وسَحابَةٌ خَلُوجٌ ـ مجتَذَبة من مُعْظَم السَّحاب وقد تقدّم
في باب فَعُول بمعنى فاعل أنها الغَزِيرة من السَّحاب والابل وناقةٌ زَعُوم وضَغُوث
ولَمُوس وشَكُوك وعَرُوك وضَبُوث وغَبُوط ـ وهى التى يُشَكُّ في سَنامها لا يُدْرَى أبه

شَحْم أم لا وقد ضَغَثْتها أضْغَثُها ولَسْتها ألَسُها وعرَكْتها أعرُكها وضَبَثْتها أضْبِثُها وغَبَطتها أغْبِطُها وكذلك غَمُوز وقد غَمَزْتُها أغْمِزُها وكَشُوذ ـ مَحْلُوبة بثلاث أصابعَ ورَحُول ـ تصْلُحُ أن تُرْحَل وشاةٌ شَفُوع ـ يَشْفَعها وَلَدُها ورَغُوث ـ يَرْغَثها وَلَدُها وبئر غَرُوف ـ اذا كانت تُغْتَرف باليد وكذلك قَدُوح وقد قَدَحْتها أقْدَحُها قَدْحا ومَتُوح ـ يُمَدُّ منها باليدَيْن على البَكْرة ونَزُوع ـ يُنْزَع منها باليد ونَشُوط ـ لاتَخْرُج منها الدلْوُ حتى تُنْشَط كثيرا ـ أى تُجْتَذَب ونَزُوف ـ قليلةُ الماء مَنْزُوفةٌ وقد يجوزُ أن تكونَ هذه فاعلَة يقال نَزَفت البئرُ ونَزَفْتها ونَزُوح كنَزُوف وتكون أيضا فاعلَة نَزَحتْ ونَزَحْتها ونَثُول ـ اذا دُفِنَت ثم أُخْرِج تُرابُها وليست بجَديد والجمع نُثُل وقد نَثَلْتها أنْثُلها نَثْلا واسمُ التُّراب النَّثِيل وتَوْبةٌ نَصُوحٌ ـ منْصُوحٌ لله فيها وقيل هو أن لاَيرجعَ العبدُ إلى ما تابَ عنه

ومما جاء من الاسماء المؤنثة على مثال فَعُول

بياض بالاصل

قولهم الهَدُود ـ للسَّهلة من الرَّمل والصَّعود كله الارض الغَليظة والقَتُوح بمنزلة الحَرُور من سَفْح الجبل والكَئُود أصلُه الوَصْف وغَلَب غَلَبةَ الأسماء والذَّنُوب ـ الدَّلْو والعَرُوض ـ من الشِّعر والعَلُوق ـ المَنِيَّة وأنشد ابن السكيت

وسائلةٍ بثَعْلَبةَ بن قَيْسٍ * وقد عَلِقتْ بثَعلبةَ العَلُوق

والسَّموم والحَرُور ـ من الرياح يكونان بالليل والنَّهار وقال العجاج

* ونَسَجتْ لوافحُ الحَرُور *

ما جاء على فَعُول مما هو صِفَة فى أكثر الكلام واسمٌ فى أقلِّه

وذلك جَنُوب وحَرُور وسَمُوم وقَبُول ودَبُور * قال سيبويه * لو سَمَّيْت بشئٍ منها رجلا صَرَفْته لأنها صفَات فى أكثر كلام العرَب سمعناهم يقولون هذه ريحٌ حَرُور وريحٌ سَمُوم وريحٌ جَنُوب سمعنا ذلك من فُصحاء العرب لايَعْرِفون غيرَه قال الأعشى

لها

لها زَجَلٌ كحفيف الحَصَا * د صادَفَ بالليل ريحًا دَبُورا

وتجعل اسما وذلك قليل قال الشاعر وهو رجل من باهلة

حالَتْ وحالَ بها وغَيَّرَ آيَهَا * صَرْفُ البِلَى تَجْرِى به الرِّيحَانِ

رِيحُ الجَنُوبِ مع الشَّمالِ وتارَةً * رِهَمُ الربيعِ وصائِبُ التَّهْتانِ

ومَن جعلها اسمًا لم يَصْرِف شيئًا منها اسمَ رَجُل وصارت بمنزلة الصُّعود والهَبُوط والحَدُور والعَرُوض

(فَعُول) هي قليلةٌ في غير المَصادر وفي المذكَّر والمؤنَّث لم يَحْكِ سيبويه منها إلا سُدُوسا وهو ضَرْب من الأكْسِية وأُتِيًّا ـ وهو مَسِيل الماء وروايةُ غيره فيهما بالفتح وأمّا ما جاء منه للمؤنّث فقولهم أرضٌ مُحُول ويجوز أن يكون هذا على ارادة الأجزاء منها كبُرْمة أعشار ونحوه

(فَعَال) امرأةٌ عَضَاد ـ قصيرةٌ قال

تَنَتْ عُنُقًا لم تَنْتِها جَيْدَرِيَّةٌ * عَضَادٌ ولا مَكْنُوزَةُ اللحمِ ضَمْزَرُ

الضَّمْزَر ـ الغليظَةُ اللَّئيمةُ وامرأةٌ بَضَاض ـ كثيرةُ اللحم تارَّةٌ في نَصَاعة وقيل ـ رَقيقةُ الجلد ناعمةٌ بيضاءَ كانتْ أو أدْماءَ وامرأةٌ رَدَاحٌ ـ عظيمةُ العَجِيزة وكَتِيبةٌ رَدَاح ـ مُلَمْلَمَة كثيرةُ الفُرسان ودَوْحةٌ رَدَاح ـ عظيمةُ العَجُز ـ أي الأصل وجَفْنةٌ رَدَاح ـ عظيمةٌ وامرأة رَدَاح ـ ثقيلةُ العَجيزة وكذلك ثَقَال والثَّقَال أيضا ـ اللازمةُ لمجلسها المُتَرَزِّنة فيه وكذلك رَزَانٌ وامرأة حَصَانٌ ـ عَفيفةٌ ونَوَارٌ ـ نَفُور من الرِّيبة وعَوَانٌ ـ قد كان لها زَوْج ومنه حَرْبٌ عَوَانٌ ـ أي قد قُوتِل فيها مرّة وذَرَاع ـ خفيفةُ اليدين بالغَزْل وصَنَاعٌ ـ صانعةٌ وجَوَاد ـ معْطاء وجَمَادٌ ـ مُمْسِكة وكَهَامٌ ـ كَليلةٌ وجَبَانٌ بمنزلة الجَبان من الرِّجال وقد قيل جَبَانَة ورَوَاد ـ طَوَّافةٌ في بُيُوت جاراتها ووَقَاح ـ صُلْبةُ الوجه ولَكَاعُ ـ حمقاءُ وفَرَس وَسَاع ـ واسعةُ الخَطْو وناقةٌ بَهَاء ـ تستأنس إلى الحالب ونخلةٌ عَوَانٌ ـ طويلةٌ أرْدِيَة وفَرَسٌ لَبَانٌ ـ بطيئةٌ وأرضٌ جَهَاد ـ غليظةٌ وجَمَاد ـ لم تُمْطَر وسَنَةٌ جَمَاد ـ لا تُمْطر وأرضٌ حَشَاد ـ تسيل من أدنَى مَطَر وزَهَاد ـ يُرْوِيها القليلُ من المَطَر وتُمْرِعُ عليه وعَزَاز ورَغَاب

وشَحاح - لاتَسيل إلا من مَطر كثير وبَساط - مستوِيَة وبَرَاحٌ - ليِّنة واسعةٌ ووَخام - لاينجع كلأُها ومَوات - لم تُعْمَر وليلة عَماس - شديدة الظُّلمة وحَرْب عَقَامٌ - شديدةٌ وعَقَبة جَواد - سريعة وكُلّ هذا تحقيره بغير هاء وأما تكسيره فان سيبويه قال وأمّا فَعَال فبمنزلة فَعُول وذلك قولك صَنَاع وصُنُع وجَواد وجُد كما قالوا صَبور وصُبُر * قال * ومثله من بَنات الياء والواو نَوَار ونُوْر ولم يأت لبنات الياء مثال لأن إحداهما تُغنى عن الأُخرى وهما كالحيِّز الواحد * قال * وتقول رجل جَبَان وقوم جُبَناء شبّهوه بفَعيل لأنه مثله فى الصفة والزِّنة والزِّيادة يريد أن جَبانا صفةٌ كما أن ظَريفا صفةٌ وحرف اللين ساكنٌ فيهما وهو الالف فى جَبَان والياء فى ظَرِيف وهما زائدتان فيهما فجعل جُبَناءَ مثل ظُرَفاء * وقال غيره * يقال امرأة جَبَان وجَبَانة والجمع جُبَناءُ وقد جاء فى شعر هُذَيل أجْبانٌ وللنحويِّين من غير القُدَماء باب فيما شذّ من الجمع فى الشعر قد عمله أبو على الفارسى وأبو سعيد السيرافى وليس من غرض هذا الكتاب

(فَعَال) امرأة شَناط - مكتنِزة اللحم وضَناكٌ - مثله وقد يكون فى الابل والشَّجر والنَّخل ولِكَاكٌ - كذلك وقد تكون فى الابل والرِّجال ونَجامٌ - واسعةُ الهَن ومَشانٌ - سليطة مُشاتِمةٌ وإزاءُ مال - تُحسن رِعْيته وناقةٌ كِناز - عظيمة مكتنِزةُ اللحم وكذلك البعير وناقةٌ سِنَاد - شديدةٌ ضامِرَة وقيل - هى الطويلة السَّنام وقيل - هى القليلةُ لحم الظَّهر وناقةٌ نِيَاف - طويلةُ السَّنام وحِضَار - بيضاءُ وخِيار وهِجان - كريمةٌ وقِذاف ومِزَاق وشِمَال ودِلاثٌ - كلّه سريعةٌ ماضيةٌ وقد يقال جمل دِلَاث وناقة جِرَاض - لطيفةٌ بولدها وفِرَاغ - واسعةُ جُواب الضَّرع صَفِىٌّ وقيل - هى التى بغير سِمَة وقَوْس فِرَاغ - بغير وَتَر وقيل - بغير سَهم وبقَرة لِهَاق - بيضاءُ شديدةُ البَياض ودابّة جِماع - تَصلُح للسَّرج والاكاف وقِدر جِماع - عظيمةٌ تجمع الجَزور ودِرْعٌ دِخَاس - مُتقاربة الحَلَق ودِلاص - لَيِّنة واسعةٌ وتصغيرُ هذا كلّه بغير هاء للمجاوَزة وأمّا تكسيرهُ فانّ سيبويه قال وأما فِعَال فبمنزلة فُعَال ألا ترى أنك تقول ناقة كِناز وجمل كِناز ويقولون كُنُز يعني للجميع وقالوا رجل لِكاكٌ وامرأة لِكاكٌ وجمعه لُكُكٌ وجمل دِلاثٌ والجمع دُلُث

* قال *

* قال * وزعم الخليلُ أن قولهم هِجَان للجماعة بمنزلة ظِرَاف وكسّروا عليه فعّالا فوافق فَعِيلا ههنا كما وافقه فى الأسماء وأنا أُحَبِّرُ هذا الفصلَ وأَكْشِفُ عن سرّه بما يحضرنى من شرح الشيخين الفارسىّ والسيرافىّ قالا اعلم أن هِجَانا يُستَعمل للجمع والواحد وفيه مَذْهبان ذكر سيبويه أحدَهما دونَ الآخر فأما الأوّلُ منهما فهو الذى ذكره سيبويه أنه يقال هذا هِجَانٌ وهذان هِجانَان وهؤلاء هِجَانٌ. وذلك أنّ هجانًا الواحدَ هو فعَال وفعَال يجرى مَجْرى فعيلٍ فمن حيثُ جاز أن يُجمَعَ فَعِيل على فعَال جاز أن يُجمع فعَال على فعَال لاستواء فَعِيل وفعَال وأمّا المذهب الآخَر فقال هذا هِجَانٌ وهذان هِجانٌ وهؤلاء هِجَانٌ فيستوى الواحدُ والتثنيةُ والجمعُ فيجرى مَجْرى المصدَر ولم يذكره سيبويه وقد ذكره الجَرْمىّ * قال * وزعم أبو الخطّاب أنهم يجعلون الشمال جَمْعا وقالوا شَمائل كما قالوا هَجائنُ والشِّمَال ـ الخُلُق وقد قالوا فى قول الأسْوَد بن عبد يَغُوثَ (١)

ألم تَعْلَما أنّ المَلامَةَ نَفْعُها * قليلٌ وما لَوْمى أخى من شِمَالِيَا

قالوا شِمَال ههُنا جمع وهو بمنزلة هِجَان جَمْعا وقالوا درْعٌ دلَاص وأَدْرُع دلَاص وفيها ما فى هِجَان من المذهبين وقالوا جَوَاد وجِيَاد للجمع لأن جَوادا مشبَّه بفعِيل فصار بمنزلة قولك طَوِيل وطِوَال واستعملوه بالياء دُونَ الواو كما قال بعضهم طِيَال فى طِوَال ويدلُّ على أن دلَاصا وهِجَانا جمعُ لدلَاص وهِجَان وأنه كجَواد وجِيَاد وليس كجُنُب قولُهم هِجَانان ودلَاصان والتثنيةُ فى هذا النحو دليلٌ * قال أبو سعيد * قد ظهر من مذهب سيبويه أن دلَاصا وهِجَانا اذا كان للجمع فهو جمعٌ مكسَّر لدلَاص وهِجَان اذا كان للواحد وأنه ليس فيه مَذْهَب غيرُ ذلك وشَبَّهه بجَوَاد وجِيَاد ليَكْشِفَ الواحدَ لان جَوادا الذى هو الواحدُ لفظُه خلافُ لفظ جِيَاد الذى هو جمعٌ فقال هِجَانٌ الذى هو جمع بمنزله جِيَاد وهِجَانٌ الذى هو واحدٌ بمنزلة جَوَاد وان اتفق لفظُهما واستدل على صحّة قوله بالتثنيَة حين قالوا دلَاصان وهِجانان ولو كان على مَذْهَب المصدَر الذى تَستوى فيه التثنيةُ والجمع لكان لايُثَنَّى وجُنُب على مَذْهَبه لا يثَنَّى لأنه عنده مصدَرٌ ففُصِل بينهما وقد تقدّم القولُ فى جُنُب وما ذكرتُ فيه من التثنيَة والجمع وقالوا كأسٌ دِهَاق وأَكْؤُس دِهَاق وُصِفَ بالمصدَر الموضوعِ مَوْضعَ إدْهاق وقد كان يجوز

(١) قلت لقد أفرط على بن سيده فى الخطا إفراطا تجاوز فيه الحدّ على عادته فى نسبته الأبيات إلى غير قائلها وذلك قوله وقد قالوا فى قول الأسود بن عبد يغوث

ألم تعلما أن الملامة نفعها * الخ

والصواب وهو الحق المجمع عليه أن الأسود بن عبد يغوث قرشى زهرى ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد كبار المستهزئين لم يعد من شعراء قريش ولم يقل هذا البيت قولا واحدا بالاجماع وانما قائله هو عبد يغوث بن وقاص اليمنى الحارثى قاله بعدما أسرته تيم الرباب يوم الكُلاب كُلاب تميم واليمن من جملة قصيدة مشهورة مفضلية يعير قومه بها ويرثى نفسه مطلعها قوله =

أن يكونَ من باب هِجَانٍ ودِلاَص إلا أنا لم نسمع كاُسان دِهَاقان وإنما حمل سيبويه أن يجعل دلاصا وهجانا فى حَدّ الجمع تكسيراً لهجان ودلاص فى حَدّ الافراد قولُهم هِجَانان ودلاصان ولولا ذلك لحمله على باب رِضًى لانه أكثر فافهمه

(فُعال) ناقةٌ كُبَاس ــ عظيمةُ الرأس ورُواع ــ حديدةُ الفُؤاد وقوسٌ حُدالٌ ــ اذا حُدرت إحْدَى سِيَتَيْها ورُفِعَت الأُخْرى وخرٌ سُخام وسُخامِيّة ــ لينة سلِسَة * قال الاصمعى * لا أدرى إلى أىّ شئٍ نُسبتْ * وقال أحمدُ بنُ يحيى * هو من المنسوب الى نفْسه ومُدْية حُدَاد وحُسام وهُذَاذ وجُرَاز وهُذام ــ قاطعةٌ وقد يُقال هُذامة قال الشاعر

وَيْلٌ لاَ ذَواد بَني نَعامه * مِنْكَ ومن مُدْيتكَ الهُذَامه

وحَرْب عُقَام ــ شديدةٌ

(فَعِيل) اعلم أن فَعِيلا اذا كان للفاعل دخلت الهاءُ فى مؤنّثه واذا كان للفاعل فهو مبنى على الماضى والمستقبل تقول من ذلك رجلٌ كريمٌ وامرأة كريمةٌ وظريف وظريفةٌ وتدخل الهاءُ فى كريمة وظريفة لانهما مبنيَّان على كَرُمت فهى كريمة وظَرُفتْ فهى ظَريفة فتدخُل الهاء فيه اذا كان مبنياً على الماضى والآتى كما تدخل فى قولك امرأةٌ قائمةٌ وجالسةٌ اذا كانا مبنيَّين على قولك قامتْ تقوم فهى قائمةٌ وجلَسَت تجلس فهى جالسة واذا كان فَعيل بمعنى مَفْعول لم تدخُل الهاءُ فى مؤنّثه كقولنا عينٌ كَحِيل وكفٌّ خَضِيب ولِحْيةٌ دَهِين قُصرتْ من مَفْعول الى فَعيل فأُلْزِم التذكيرَ فرقًا بين ماله الفعْل وبينَ ما الفعْل واقعٌ عليه وكان الذى هو فاعلٌ أوْلى بثبوت الهاء فيه لانه مبنيٌّ على الفعل والذى هو مفْعولٌ أولى بالتذكير لانه مَعْدُول عن بناء الفعْل فان وجدت نعْتا من باب فَعيل ظاهراً قد دخلتْه الهاءُ فهو من اخراج بيان التأنيث والاستيثاق منه كما قالوا فَرَسة وعَجُوزة فاذا أَلْقيت الاسمَ المؤنّث أدخلتَ الهاءَ فى النّعْت فقلتَ مررْت بقَتيلة وكذلك اذا أضفتَها قلت قَتيلةُ بَنى فُلان فيُدْخلون الهاء ليُعْلَموا أنه نعتُ مؤنّث اذا لم تكنْ قبلَه ما يَدُلّ على أنه مؤنّث وان أضفتَه الى الجنس فبمنزلته مع الموصوف لانك قد بيَّنْت التأنيثَ كقولك رأيت كَسيرا من النّساء وقَتيلا منهن فهذا فصل قصدتُ فيه الايجازَ والاختصارَ والتقريبَ

ألا لا تلوماني *
كفى اللوم ما بيا * فما لكما فى اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومى أخى من شماليا
فيارا كبا إما عرضت فبلغن * نداماى من نجران أن لا تلاقيا
أبا كرب والأيهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قومى بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين المواليا
الى أن قال يخاطب تيما
أقول وقد شدوا لسانى بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا * فان أخاكم لم يكن من بوائيا
وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

على المتعلّم ليغنى بها ويرتاض وأنا أملُ فى ذلك من كلامهم أعنى سيبويه وأبا على الفارسى وأبا سعيد السيرافى ماوضّحه لك أشدّ الايضاح ويقفك منه على الجلية ان شاء الله تعالى فانه من أغمض فصول هذا الكتاب وأحوجها الى انعام النظر واجادة التصفّح اذ هو أصل عظيمُ الغناء فى التذكير والتأنيث * قال سيبويه * وأما فعيل اذا كان فى معنى مفعول فهو فى المذكر والمؤنث سواءٌ وهو بمنزلة فَعُول ولاتجمعه بالواو والنون كما لاتجمع فَعُولا لأن قصّته كقصّته واذا كسّرته كسّرته على فَعْلَى وذلك قولك قَتيل وقَتْلَى وجَريح وجَرْحَى أو غيره اعلم أن فَعيلا اذا كان فى معنى مفعول لم تدخله الهاءُ فى المؤنث كما لاتدخل فى فَعُول ولا يُجْمَع بالواو والنون لأنهم لو جمعوه بالواو والنون لوجب أن يُجمعَ المؤنثُ بالألف والتاء فيقالُ قَتيلونَ وقَتيلاتٌ فينفصلُ الجمعُ المذكرُ من المؤنث فكرهوا فَصْلَ ما بينهما فى الجمع وقد اتفقا فى الواحد وهذه العلّةُ تجرى فى كلّ ما كانَ البابُ فيه أنْ يتّفق لفظُ المؤنث والمذكّر واستواءُ لفظ فَعيلٍ وفَعُولٍ الذى ذكرهُ سيبويه انما هوَ فى حذف الهاء واستواء لفظ المذكر والمؤنث فأما جمعهُ على فَعْلَى فليس يُجمَعُ من ذلك على فَعْلَى الا ما كان من الآفات والمكاره التى يُصابُ بها الحىُّ وهو غيرُ مُريد حتى صار هذا الجمعُ بغير الذى فى معنى مفعول اذا شاركهُ فى معنى المكروه كهَلْكَى وزَمْنَى وهَرْمَى * قال سيبويه * وسمعنا من العرب مَنْ يقول قَتْلاءُ يشبّههُ بظَريف وظُرَفاء وذكر سيبويه فى غير هذا الموضع قال أسيرٌ وأُسَراءُ وهو بمعنى مأسور وتقول شاةٌ ذَبيحٌ كما تقول ناقةٌ كَسيرٌ وتقولُ هذه ذَبيحةُ فُلان وذَبيحتُكَ وذلك أنكَ لم تُردْ أن تخبرَ أنها قد رُميَتْ وقالوا بئسَ الرَّميّةُ الأرنبُ انما تُريد بئس الشئُ مما يُرمَى فهذه بمنزلة الذَّبيحة * قال * والمفسّرُ أبو على أو غيرُه اعلم أنهم يُدخلون فى فَعيل الذى بمعنى مَفْعول الهاءَ على غير القصد الى وقوع الفعل به ووقوعه فيه ومذهبهم فى ذلك الاخبارُ عن الشئ المتخذ لذلك الفعل والذى يَصلُحُ له كقولهم ضَحيّةٌ للذكر والأنثى ويجوزُ أن يقالَ ذلكَ من قبل أن يُضحَّى به وذَبيحةُ فُلان لما قد اتّخذه للذبح وقولهم بئسَ الرَّميّةُ الأرنبُ - أى الشئُ الذى يُرمَى سواءٌ رُمى أولم يُرمَ * قال أبو سعيد السيرافى * فى كتاب الشرح لم أر أحدًا علّله فى كتاب * قال *

= وبهذا يعلم صحة ماقلته وبطلان قول ابن سيده وأن الشعر عمانى لا قرشى وكتبه محققه محمد محمود التركزى لطف الله به آمين

بياض بالاصل

والعلةُ فيه عندى أن ماقد حصل فيه الفعلُ يُذْهَبُ به مَذهبَ الأسماء وما لم يحصلْ فيه ذُهِب به مَذهبَ الفعلِ لانه كالفعل المستقبَل ألا تَرَى أنك تقولُ امرأةٌ حائضٌ فاذا قلتَ حائضةٌ غدًا لم يصلحْ فيه غيرُ الهاء وتقولُ زيدٌ ميّتٌ — اذا حصل فيه الموتُ ولا تقلْ مائتٌ فاذاأردتَ المستقبلَ قلتَ زيدٌ مائتٌ غدًا فتجعلُ فاعلًا جاريا على فعله وذكر غيرُ سيبويه شاةٌ ذَبِيحٌ وغَنَمٌ ذَبحَى فيما قد ذُبِحَ وفى ضَحِيّةٍ أربعُ لُغَاتٍ يقال أُضْحِيّةٌ وإِضْحِيّةٌ والجمع أَضَاحِيُّ وان شئت خففتَ فقلتَ أضاحِ وضَحِيّةٌ وضَحَايَا كما تقولُ مَطِيّةٌ ومطايَا وأَضْحاةٌ وأَضْحًى من باب الجمع الذى بينه وبين واحده الهاءُ وبذلك سمى يومُ الأضحى — أى يومُ هذه الذبائح * قال سيبويه * وقالوا نَعجةٌ نَطيحٌ ويقال نَطيحةٌ شبّهوهَا بسَمين وسَمينة يعنى شبّهوا نَطيحةً وهى فى معنى مفعول بسَمينة وهى فى معنى فاعلٍ والبابُ فى المفعول أنْ لا تَلحقَهُ الهاءُ * قال * وأما الذبيحة فبمنزلة القَتُوبة والحَلُوبة وانما تُريد هذه مما يُقتَبون ويَحلُبون فيجوز أن تقولَ قَتوبةٌ ولم تُقتَبْ وحَلُوبةٌ ولم تُحلَبْ ورَكوبةٌ ولم تُركَبْ وكذلكَ فَريسةُ الأسد بمنزلة الذبيحة وكذلكَ أكيلةُ السّبع — يعنى أن هذه أشياءُ دخلتها الهاءُ لأنها متّخذةٌ لهذه المعانى وان لم يقعْ بها الفعلُ وكذلكَ أكيلةُ السّبُع كأنها متخذةٌ للأكل وقالوا رجلٌ حَميدٌ وامرأةٌ حَميدةٌ شُبّه بسَعيد وسَعيدة ورشيد ورَشيدة حيث كانا نحوَهما فى المعنى واتّفقا فى البناء كما قالوا قُتَلاءُ وأُسَراءُ شبّهوهما بظُرفاءَ يعنى أدخلوا الهاءَ فى حَميدة وهى فى معنى محمودة لأن الحمدَ يشتهيه المحمودُ ويحتلبه فصارَ بمنزلة ماهو فعلُهُ وشُبّه بسَعيدة ورَشيدة لأنّه يقال سَعِدَتْ ورَشَدَتْ وأما من يقولُ سُعِدَتْ فهى سَعيدةٌ فهو بمنزلة حَميدة وقالوا عقيمٌ وعُقُمٌ شبّهوهما بجَديد وجُدُد وعَقيمٌ فَعيلٌ بمعنى مفعولة لانه وعَقِمةٌ وعَقيمٌ ولكن شبّهوه بجَديد وجُدُد وهو فى معنى فاعلٍ على ما دلّ عليه كلام سيبويه فى هذا الموضع وفيما قبله ومثله نَذيرٌ ونُذُرٌ وبعضُ الناس يجعلُ جَديدًا فى معنى مفعول ويتأوّل فيه أن معناه قريبُ عَهدٍ بالفراغ وقَطْعه يقال جَدَّ الشئَ — اذا قطعَ وجَدَّ الحائكُ الثوبَ — اذا قطعَهُ واستدلَّ أيضا على ذلكَ بأنه يقال ملحفةٌ جديدٌ كما يقال امرأةٌ قتيلٌ وقال المحتجّ عن سيبويه قد يتّفقُ لفظُ المذكر والمؤنث فى الشئ الذى يكونُ البابُ

بياض بالاصل

فيه

فيه ادخال الهاء على المؤنث كقولهم للرجل صديق وللمرأة صديق وقولهم ميت للرجل والمرأة وان كان الباب فيه ميتة وقالوا حزين أرادوا به المكان أو أرادوا به البقعة * قال * ولو قيل انها لم تجئ على فعل كما أن حزينا لم تجئ على حزن لكان مذهبا يعني أن قائلا لو قال لم يجئ عقيم على عقم كما أن حزينا لم يجئ على حزن اذ كانوا يقولون رجل حزين وامرأة حزينة وقد حكى غيره عقمت وريح عقيم — لاتلقح محمولة على الوجهين جميعا وكذلك الحرب وقالوا الدنيا عقيم — لا ترد على صاحبها خيرا * قال * ومثله فى أنه جاء على فعل لم يستعمل مرى ومرية والفعل منه مرت تمرى وكان حقها مريا مثل قتيل ولكنها جاءت كأن الفعل لها والمرى — الناقة التى تمسح لتدر وأما أبو عبيد فجعلها بمعنى فاعل وجاء بفعله على غير بنائه فقال وقد أمرت فهذا فصل من التذكير والتأنيث جسيم الغناء وقد وقفت منه على يقين وثلج فاذا صغرت فعيلا والموصوف ظاهر حذفت الهاء فى تصغيرها كما حذفتها فى التكبير فقلت خضيب وكحيل * قال الفارسى * والعلة التى من أجلها حذفتها فى التحقير هى العلة التى من أجلها حذفتها فى التكبير فاذا أفردت المؤنث أو أضفته غير موصوف أثبت الهاء فقلت مررت بقتيلة وقتيلة بنى فلان والعلة التى من أجلها أثبت الهاء فى التحقير هى العلة التى من أجلها أثبتها فى التكبير * واذا كان فعيل بمعنى فاعل كان بمنزلة طالق وحائض فمن ذلك قولهم امرأة خريع — ناعمة وقطيع — تنقطع من البهر وخليق — حسنة الخلق وقد خلقت ورخيم — سهلة المنطق وقد رخمت وخريد — حيية وقد قيل بالهاء والتخرد — الحياء وعطيف — ذلول مطواع وزهيد وقتين — قليلة الطعم وقد قتنت قتانة وقتنا وذكرها ابن الانبارى فى فعيل بمعنى مفعول والصحيح ماتقدم بدليل قتنت وامرأة عفير — لاتهدى لأحد شيئا وأمة عتيق — عتقت من الرق وقد تكون بمعنى مفعولة لأنها أعتقت وانما قلنا انها بمعنى فاعلة لأن مالم يجئ على الفعل مما صيغ للفاعل من هذا الضرب أكثر مما صيغ للمفعول وامرأة بغى — فاجرة وقد بغت تبغى ولحية خليس — إذا اختلط لون شعرها ببياض وسواد وناقة سديس — اذا ألقت ثنيتها فى السادس وكذلك الشاة والبقرة والجمع سدس وناقة عسير — لم

تحمل سنتها وقد أعسرت وهى أيضا ـ التى ترفع ذنبها اذا عدت وناقة فتيق ـ تفتق فى الخصب ـ أى تسمن وقد فتقت فتقا ونجيب ـ كريمة وصفى ـ غزيرة وقد صفوت وهى من النخل المؤقر وناقة بكىء ـ قليلة اللبن وكذلك الشاة والجمع بكاء وقد بكؤت وقد قالوا شاة بكيئة وناقة دهين ـ كبكىء والجمع دهن وقد دهنت * وحكى الفارسى * شاة ضريع ـ عظيمة الضرع ولا أدرى أين ذكرها فأما أبو عبيد فقال شاة ضريعة ـ عظيمة الضرع بالهاء وأتان وديق ـ مريدة للفحل وكذلك كل ذات حافر ودجاجة دبيل ـ ذات دبل وقوس رهيش ـ يصيب وترها طائفها وقد ارتهشت وفريج ـ منفرجة عن الوتر ودلو سجيل ـ ضخمة كسجيلة وغريف ـ كثيرة الغرف من الماء وريح خريق ـ شديدة وقيل ـ هى النكباء تخترق ما مرت به وصب عليه الله حمى رميضا ـ أى نافضا * ومما جاء فيه فعيل بمعنى مفعول قولهم طفلة قطيم ـ مفطومة وامرأة هريت وشريم وشريق ـ مفضاة وأنكر بندار الشريق وهو صحيح من الشرق ـ وهو الشق وختين ـ مختونة والأعرف فى النساء الخفض وخحيض ـ قليلة اللحم وقد نحضت وبهير ـ تنقطع من البهر وقد بهرت وستير ـ حيية وقد قيل بالهاء وهدى ـ مهدية إلى بعلها وقد قيل بالهاء وذميم ـ مذمومة ولعين ـ شتيم وأمة رقيق ـ مملوكة * قال الفارسى * أمة رقيق وعبد رقيق ومرقوق ولا فعل له وأمة عتيق ـ معتقة وقد قيل بالهاء وامرأة جليب ـ مجلوبة وأمة سبى ـ مسبية وامرأة زنيف ـ سكرى وأنشد الفارسى ـ

زنيف اذا قامت لوجه تمايلت * تراشى الفؤاد الرخص إلا تخترا

وامرأة جليد ـ مجلودة والجمع جلدى وجلائد وقد قيل بالهاء وسجين ـ مسجونة ووقيظ ـ مصروعة ووئيد ـ موءودة وكتيبة خصيف ـ سوداء وفرس لطيم ـ بيضاء موضع اللطمة من الخد ولا فعل له وصنيع ـ مصنوعة ودابة ربيط ـ مربوطة وناقة أريس (١) أرست باللحم ـ أى رميت به سمنا وأريس كأريس وطعيم ـ فيها بعض الشحم يقدر على أكله وكذلك الشاة وناقة لحيب ـ إذا ذهب لحم ظهرها من غزارتها وكل غزيرة لا يبقى على ظهرها لحم ورهيش ـ قليلة

بياض بالاصل مقدار سطر

(١) قوله وناقة أريس الى قوله كأريس كذا فى أصله ولا يخفى ما فيه ولم نقف عليه بعد البحث والتصحيف فانظره كتبه مصححه

لحمِ الظّهر أُرَاهُ من قولهم سَهمٌ رهيش - أى حديدٌ وناقةٌ هَبيطٌ - ضامر * قال *
هَبيطٌ مُفردٌ وطَليحٌ وحَسيرٌ - مُعْيِيَةٌ وَلَهيدٌ - لَهَدها الحِمْلُ - أى أثقلَها فوتًا
لحمَها وكَسيرٌ - مكسورةٌ وعَقيرٌ - معقورةٌ وبَقيرٌ - مبقورةُ البَطنِ وبَعيجٌ
- كبَقير وبَحيزٌ - مبحوزةٌ وقد قيل بالهاء وعَبيطٌ - منحورةٌ من غير علّة وكذلك
الشاةُ والبقرة ونَهيشٌ ونَهيسٌ ولَسيعٌ - اذا لَسَعتها الحيّةُ وعَسيرٌ - اذا اعْتُصبتْ
فرُكِبَتْ ولم تُرَضْ قبل ذلكَ * قال الفارسىُّ * اعتَسرْتُ الناقةَ وعَبّر عنها بذلك
وقد عبر أبو عبيد عن العَسير بلفظه فقال والعَسيرُ - التى اعْتُسِرَتْ من الابل
فرُكبتْ ولم تَلِنْ قبل ذلكَ وقد تقدم أنها التى لم تَحمِلْ عامَهَا وناقةٌ قَضيبٌ -
مُقتضَبَةٌ من الابل والاقتضابُ كالاعتسار وَشريمٌ - قُطع من أعلَى حَيائها شئٌ
وقد شُرِمَتْها ونعجةٌ بَهيمٌ - سوداءُ لابَياضَ فيها وكُلّ لون لايخالطُهُ غيره بَهيمٌ
وذَبيحٌ - مَذبوحةٌ ونَطيحٌ - منطوحةٌ ووَقيذٌ - مقتولةٌ بالخشَب وسَليخٌ -
مسلوخَةٌ ورَبيسٌ - مصابةُ الرأس وعنز رَمىٌّ - مَرميّةٌ وظبيةٌ هَميجٌ - لها
جُدّتان على ظهرها سوى لونها ولا يكونُ ذلكَ إلا فى الأُدْم وقيل - هى التى هَزَلها
الرّضاعُ وقيل - هى الفتيّةُ الحسَنَةُ الجسمِ وهَميرٌ - حَسَنةُ الجسم بَسَطَتْه
وشجرةٌ سَليبٌ - مسلوبةُ الورقِ والأغصانِ وقَطيلٌ - مقطوعةٌ وشجرٌ قطيلٌ قال
أبو ذؤيب يصف قبرا

* عليه الصَّخر والخَشَبُ القطيلُ *

وثمرةٌ جَنيثٌ - حلوةٌ وقد قيلَ بالهاء ودرعٌ دَريسٌ - خَلَقٌ وشَفرةٌ حَديدٌ
ورَميضٌ ووقيعٌ - بمعنًى وأرض مَطيرٌ - ممطورةٌ وركىٌّ بَدىٌّ وبديعٌ -
حديثةُ الحفر وضَريسٌ - مَطويّةٌ بالحجارة وقيل - هو أن يُسدَّ مابين خَصاص
طَيّها بحجر وبئر خَسيفٌ - غزيرة وهى التى تُحفرُ فى حجارة فلا ينقطع ماؤُها كثرةً
وقد خَسَفتُها ومنه ناقةٌ خَسيفٌ - أى غَزيرةٌ وبئر نَزيعٌ - اذا نُزِعَتْ دلاؤُها
بالأيدى لقربها والجمع نُزُعٌ وبئر ذَميمٌ - قليلة الماء لأنها تُذَمُّ وقيل - هى
الغزيرةُ فهى من الأضداد ونَزيفٌ - قليلةُ الماء وبئر ضَغيطٌ - الى جَنبها
بئرٌ حَمِئَةٌ فيجرى من الحمْأة فيها فتحمأ ويَنتنُ ماؤُها فلا يشربه أحدٌ وقذر ذَميمٌ

ـ مَطْلِيَّةٌ بالطِّحال ونارٌ سَعِيرٌ ـ مُوقَدَةٌ وقد سَعَرْتُها ومِلْحَفةٌ جديدٌ وقيل جَديدةٌ وقد قدَّمتها وأبنْتُ أنها فعيل في معنى فاعلٍ من كلام سيبويه في الفصل الذي ذكر فيه فعيلًا من باب تكسير الصفة للجمع فأما في باب ما النافية فلفظُه دالٌّ على أن جديدًا فعيلٌ بمعنى مفعول أولا تراه لما ذكر أنه اذا تقدم خبرُ ما على اسمها لم يكن إلا الرَّفع ثم أنشد بيتَ الفرزدق

فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نعمتَهم * إذهُم قُريشٌ وإذ ما مثلُهم بَشَرُ

استقلَّ وقال هو كقول بعضهم مِلْحَفَة جديدة في القلة فلو كانت جَديدٌ في معنى فاعل لم تجعل جَديدةٌ بازاء واذ ما مثلُهم بشرٌ لأن البابَ في فعيل المؤنث اذا كان في معنى فاعل دُخولُ الهاء كما قدمتُ لك في أوّلِ هذا البابِ * قال أبو حاتم * وأنكر الأصمعي جديدةً فأنشد قولَ مُزاحم العُقَيلي

تَراها على طُول القَواء جَديدةً * وعَهدُ المَغاني بالحُلول قَديمُ

فقال انما قال جديدا وهو بيتٌ مزاحَفٌ ووجهُ زحافه أن يكونَ عَروضه فَعُولن وهو شاذ انما يكون في الضرب وأنشدَ الخليلُ في نظيره

(١) ألم تَركَم بالجِزْع من مَلَكَاتٍ * وكم بالصعيد من هِجانٍ مُؤَبَّله

ومُلاءةٌ قَشيبٌ ـ جَديد وخَلَقٌ ولا أعرف الخلَق والأوّلُ عن ابن الاعرابي ومِلْحَفَة لَبيس ـ مَلْبوسة ونَعْل سَميط ـ غيرُ مَخصوفة ـ وقيل التي لارُقعةَ فيها ويُقال هندٌ قَريبٌ مني وكذلك الاثنان والجمع فيُوحَّد ويذكّر لان قولك هي قَريب مني مكانُها قَريب مني وبَعيد كقَريب في الافراد والتذكير وقد يجوز قَريبة وبَعيدة اذا بنيتَهما على الفعل واذا أردت قَرابةَ النَّسب ولم تُرد قُربَ المَكان ذكّرت مع المذكر وأنّثت مع المؤنث لاغيرُ فأما قوله تعالى « إنّ رَحمتَ الله قَريبٌ من المُحسنينَ » فقيل ذُكّر على معنى الرُّحم وقيل على معنى الفَضْل * وقال الأخفش * هو محمول على معنى المَطَر فأمّا قولُنا قَريبةُ العَهْد بك وبَعيدةُ العَهْد فبالهاء

﴿ وممّا لزِمته الهاءُ من الاسماء الصَّريحة أو الصّفات الغالبة غَلَبةَ الأسماء ﴾

يقال هو رهينةٌ في أيديهم وبَعَثْنا رَبيئةً لنا وطَليعةً ولى هذا الشئُ عنده وديعةً والمَطيّة ـ ما رَكِبْت أو حمَلْت عليه فاستَطَبْت لجهازك من جَمل أو ناقة وفي تسميتهم

(١) قلت لقد حرف على بن سيده تحريفا فاحشا مقلدا الخليل ان صح نقله عنه في قوله وأنشد الخليل في نظيره ألم تركم بالجزع من ملكات * وكم بالصعيد من هجان مؤبله فهذا الانشاد اشتمل منشده على ثلاث تحريفات أولاها كم الأولى وثانيتها ملكات وثالثتها كم الآخرة صواب انشاد البيت ألم ترما بالجزع من ملكاننا * وما بالصعيد من هجان مؤبله وملكان كقطران وزنا جبل ببلاد طيئ كانت الروم تسكنه في الجاهلية وقد أضافه بعض الشعراء الى الروم فقال أبي ملكانُ الروم أن يشكروالنا * ويوم بنعف القفر لم يتصرم =

الناقة مَطِيَّة قولان أحدهما أن تكون سُمِّيت بذلك لما يُركب مَطاها - أى ظهرُها والقول الآخر أن تكون سُمِّيت بذلك لأنها يُمطَى بها فى السير - أى يُجَدُّ

(فَعْل) امرأةٌ مَعْص - خالصةُ البَياض وكلٌّ وقَرْن - شديدةٌ ورَهْو - واسعةٌ وناقة خَبْر - غزيرة شُبِّهت بالخَبْر - وهى المَزادة والجمع خُبور وناقةٌ عَنْس - صُلْبةٌ شديدةٌ ولا يُوصَف به الذكر قال الراجز

* كَم قد حَسَرْنا من عَلاةٍ عَنْس *

وناقة جَلْس - شديدةٌ * قال ابن السكيت * نُرَى أنه من جَلْس نَجْد * وقال أبو عبيد * هى الشديدةُ شُبِّهت بالشجرة وناقةٌ رَهْب - مَهْزولة أُراها من الرَّهْب - وهو السَّهم الرقيقُ وحَرْف - سَريعة وناقةٌ هَوْلُ الجَنان - حَديدةٌ وشاةٌ لَغْو - اذا لم يُعتَدَّ بها فى المعاملة وخَشَبة قَعْص - معطوفةٌ وقَوس فَرْع - وهى التى تُعْمَل من رأس القَضيب وجَشْء - مُرِنَّة خفيفةٌ وأرض قَفْر وأرَضُونَ قَفْر وقد يقال قَفْرةٌ والجمع قِفار - خاليةٌ ومَفازة فَسْح - واسعةٌ وأرضُ يَبْس - قد يَبِس ماؤُها وكلَأُها وقَلٌّ - جَدْبة وقيل - هى التى أخطأها المطرُ أعوامًا وقيل - هى التى لم تُمطَر بين أرضَيْن مَمْطورتَيْن وقيل - هى الخَطيطة وأرض جُرْز كجُرُز ورَكِيَّة ذَمٌّ - قليلةُ الماء وقيل - كثيرتُه وقد يقال ذَمَّةٌ وذِمام جمع ذَمَّة وقال ذو الرمّة فى الذَّمَّة التى هى القليلةُ الماء

على حِمْيَرِيَّات كأنَّ عُيونَها * ذِمامُ رَكايا أنكَزَتْها المَواتِح

أنكزتْها - أنفَدتْ ماءَها وبِئْر سَكٌّ - ضَيِّقة الخَرْق ودَبُور نَكْب - نَكْباء وسماءٌ جَوْد - غَزيرةٌ

(فِعْل) امرأةٌ بِكْر - التى وَلَدت واحدًا وقد يقال فى الابل قال أبو ذؤيب

مَطافِل أبكار حَديث نتاجُها * يُشابُ بماء مثل ماء المَفاصل

وامرأةٌ زِير - تُلازِم الرِّجال * وقال بعضهم * لا يُوصَف به المؤنث وامرأةٌ هِلٌّ - مُتَفَضِّلةٌ فى ثوب واحد وقِرْنٌ - شديدةٌ وناقةٌ بِكْر - اذا حَمَلت بطنا واحدًا وثِنْي - اذا وَلَدت اثنين وقيل - اذا وَلَدتْ واحدا فأما قولُ لبيد

لَيالِيَ تَحتَ الخِدْر ثِنْي مُصيفةٌ * من الأُدْم تَرتادُ الشُّروجَ القَوابِلا

ابن جوين الطائى الى نفسه وقومه فى بيته هذا الذى استشهد به ابن سيده وحوفه وهو خامس ستة أبيات قالها حين رحل عنه جاره امرؤ القيس ابن حجر فخرج عامر يشيعه فرأى أخته هندا فأعجبه حسنها وجمالها ورأى كثرة ماله وأثقاله وما معه من الأثاث فرغب فيه وهم أن يغدر به فنهته نفسه ثم قال

أأظعان هند تلكم المتحمله * لتحزنني أم خاتى متدلله

فما بيضة بات الظليم يحفها * الى جؤجؤ جاف بمثاء حومله

ويجعلها تحت الجناح ودفه * ويفرشها وحفا من الريش مخمله

بأحسن منها يوم قالت ألا ترى * تبدل خليلا اننى متبدله

فاما وصف امرأةٌ وناقـةٌ ثلث ـ اذا ولدت ثلاثة ولا يقـال ربع انما يقـال أمُّ رابع وكـذلك مازاد وناقـةٌ بسط ـ اذا تُركت هى وولدها لا تُمنع ولا تُعطف على غـيره قال أبو النجم

يَدفعُ عنها الجُوعَ كلَّ مَـدفعِ * خمسونَ بسطًا فى خلايا أربعِ

والجمع أبساطٌ وبُساط وهو من الجمع العـزيز وناقـةٌ طلحٌ ـ مُعيِيَـةٌ ونضو ونضوةٌ ونقض ونقضةٌ ـ مهزولةٌ وهرط ـ مُسِـنّة وبقرة بكر ـ اذا لم تحمل وقيـل ـ هى الفَتِيّـة وسحابةٌ بكر ـ غزيرةٌ وأرضٌ فلٌّ ـ تُمطر ولا تُنبت. وقيل ـ هى القفرة والجمعُ كالواحـد وريحٌ صِرٌّ ـ باردةٌ وشُهدة هفٌّ ـ لا عسلَ فيها

(فُعْل) امرأةٌ رُؤدٌ ـ ناعمةٌ سريعـةُ الشباب ونُكرٌ ـ داهيةٌ * قال سيبويه * مررت على ناقة عُبرِ الهواجر ـ يعنى أنها تَعْـبرُ الهواجرَ ـ أى تقطعُها وأرض سِيٌّ ـ مسـتويةٌ أصلها سُوْىٌ فلما اجتمعت الواوُ والياءُ وسبقتْ احـداهما بسكون قُلبت الواو ياءً وأُدغمت فى الياء وكُسر ما قبلها لتَصحَّ الياءُ وأرضٌ فى كَسِيٍّ فى الوزن والاعـلال ـ وهى التى لا أنيسَ بها وغُفْل ـ لم تُمطر وجُرزٌ كجُرزٍ وبئرٌ سُلْكٌ ـ ضيقة فأما السُّلكُ الذى هو جُحر العقرب فذكر

(فَعَـلٌ) امرأةٌ نَصَفٌ ـ مُسِنّة وناقة سَـدَس كسَديس وكذلك الشاةُ وشاةٌ عَجَفٌ ـ مهزولة وأرض صَبَب كالهَبَط ويَبَسٌ ـ يابسةٌ وقيل ـ صلبة شـديدةٌ وأرض جَرَز كجُـرُز وزَلَق ـ مزلقـةٌ ومفازةٌ قَذَف ـ يعنى بعيـدةٌ وبئرٌ نَكَزٌ ـ قليـلة الماء وملحفة شَفَق ـ رديئـة

(فُعُل) امرأةٌ فُرُثٌ ـ خبيثة النفْس من الحَمْـل وامرأةٌ نُزُر ـ قليلةُ الولد ونُفُجٌ ـ ملآنها نفخةُ الشباب ونُفُجُ الحقيبة ـ أى عظيمةُ العجـيزة وخُبُث ـ خبيثى وفُنُق ـ عظيمةٌ حسْـناءُ وفُتُق ـ متفتّقة بالكلام وأنشد لابن أحمرَ

لَيستْ بشَوْشاة الحديث ولا * فُتُقٍ مُغالِـيَـة على الأمْرِ

وامرأةٌ فُضُلٌ ـ متفضّلة فى ثوبٍ واحد وكذلك ثوبٌ فُضُلٌ فأمّا ماأنشده ابن السكيت

السّالكُ الثُّغرةَ اليقظانَ كالئُها * مشْىَ الهَلوكِ عليها الخَيعَلُ الفُضُلُ

فذهب قومٌ الى أنه وصْف للخَيْعَل وذهب الفارسىُّ الى أنه على قوله

* طلب

ألم ترما بالجزع من ملكاتنا * وما بالصعيد من هجان مؤبله * فلم أر مثلها خباسة واحد * ونهنهت نفسى بعدما كدت أفعله * فهذا حصحص الحق وزهق الباطل كتبه محققه محمد محمود التركزى لطف الله به آمين

* طَلَبَ المُعَقِّبُ حَقَّه المَظْلُومُ *

وامرأةٌ فُرُجٌ ورجُل فُرُجٌ ورجالٌ أفراج – اذا كانُوا لايكتُمُون سرًّا قال الشاعر

حافظ السِّرِّ لا أبُوحُ به الدَّهْـ * ـرَ اذا ما الأفْراجُ بالسِّرِّ باحُوا

وامرأةٌ كُنُد – كَفُور للمُواصَلَة قال الشاعر

أحْدثْ لها تُحْدِثْ لوَصْلكَ إنّها * كُنُدٌ لوَصْل الزّائرِ المُعْتاد

وامرأةٌ عُطُل – بلا حَلْي وقَوْس عُطُلٌ – بلا وَتَر وفَرَس أُفُق – رائعةٌ قال

أُرَجِّلُ لِمَّتي وأجُرُّ ثوبي * وتَحْمل بِزَّتي أُفُقٌ كُمَيْتُ

وفرسٌ فُرُط – سريعةٌ وغارةٌ دُلُقٌ – شديدة الدَّفْعة وناقةٌ أُجُد – مُوثَّقة الخَلْق وفُنُقٌ – فَتِيَّة لَحِيمة وقد تقدم فى النساء ومُرُح – سَهْلة السَّيْر وعُلُط – بلا خِطَام وطُلُق – بلا قَيْد وشجرة قُطُل – مَقْطوعةٌ وقَوْس فُرُج – مُنْفَجة عن الوَتَر وفُرُغ – بلا وَتَر وقيل – بلا سَهْم وأرضٌ جُرُز – جَدْبة تأكُلُ النَّبات أكلا مُشَبَّهة بقولهم سَيْف جُرُز – اذا كان قَطّاعا ورجُل جُرُز – كثيرُ الأكل وأرضٌ جُدُد ورُغُب وسُحُت – غليظةٌ ومَفَازة قُذُف – بعيدةٌ وكذلك نِيَّةٌ قُذُف وعَيْن حُشُد – لا يَنْقَطِع ماؤُها وبئر سُجُر – مُمْتَلِئة وسُدُم – مُنْدفنة والجمع أسْدام وروضةٌ أُنُف – لم تُرْعَ ولم تُوطأْ وقَصْعة أُنُف – لم يُؤْكل منها شئٌ وكأس أُنُف – مَلْأَى وقيل – لم يُشْرَب بها قَبْل ذلك وقارُورةٌ فُتُح – ليس فيها صِمام ولا غِلاف ولَيْلة خُرُس – لايُسْمَع فيها صوتٌ قال الشاعر

فيالَيْلةً خُرْس الدَّجاج طَويلةً * ببغْدانَ ما كادتْ عن الصُّبْح تَنْجَلي

خَفَّف على حَدّ أُذْن فى أُذُن وسَحابةٌ نُشُر – مُنْتَشِرة ورِياح نُشُر – طَيِّبة وهى جمع نَشُور وفى التنزيل « وهو الذى يُرسل الرِّياحَ نُشُرا بينَ يَدَىْ رحمته » وقد بالَغت فى تعليل هذا فى باب الرِّياح ومِشْية سُجُحٌ ونَعْل سُمُط – لا رُقْعة فيها وجَرَت الطيرُ سُنُحا – أى مَيامِنَ * قال أبو على * والغالبُ على ظَنّى أن سُنُحا جمع فأما قولهم افْعَل ذلكَ إمّا هلَكَتْ هُلُكُ – أى على ما خَيَّلَتْ فليس من هذا الباب لأنّه اسمٌ والعامّة تقول ان هَلَكَ الهُلُكُ

(فِعَـلٌ) امرأةٌ بِلِزٌ كِـلِز (فِعَـلٌّ) ناقة دِرَفْس – سهلة السَّيْر

(فَيْعَـلٌ) امرأةٌ غَيْـلَمٌ ـ حَسْناءُ قال الهُذلى

* تُنِيفُ الى صَوْته الغَيْـلَمُ *

والغَيْـلَمُ أيضا ـ الواسـعةُ الجَهاز وهى القَبْـلَمُ وكذلك البـئر وامرأة عَيْطَلٌ ـ طويلةُ العُنُق فى حُسْن جِسْم وكُلّ ما طالَ عُنُقُـه من البهائم عَيْطَلٌ وامرأة جَيْحَـل ـ غليظةُ الخَلْق وهَيْنَغ ـ مُغازِلَة ضَحُوكٌ وفَيْلَقٌ ـ داهيَـة صَخَّابة وكَتيبة فَيْلَقٌ ـ شـديدةٌ * قال أبو عبيد * هى اسم للكتيبة وقيل ـ هى الكَثيرةُ السِّلاح وناقـة مَيْلَع ـ سَريعـة وناقة خَيْفَق ـ طَويلةُ القَوائم مع إخطاف وقد يكون للمـذكر والتأنيثُ أغلبُ وقيل ـ هى السريعةُ وريح خَيْفَق ـ سريعةٌ وأرض خَيْفَق ـ واسعة يخفق فيها السَّراب ومَفازة فَيْهَق ـ واسعةٌ وصَفَاة جَيْهَـلٌ ـ عظيمة وصَخْرة صَيْهَب ـ صُلْبَة وجَيْحَـلٌ ـ عظيمةٌ مَلْساء وهَضْبة عَيْطل ـ طويلةٌ وقد قيـل عَيْطَلة وبئر غَيْلَم ـ كثيرةُ الماء وقيـل ـ ملحة وقيل ـ هى الواسعةُ وريحٌ سَيْهَج ـ شديدةٌ .وقد قيل سَيْهَجة وريحٌ سَيْهَكٌ ـ تَسْحَق التُّراب عن وجه الأرض وطَعْنَـةٌ فَيْصَلٌ ـ كأنهـم يُريدون طَعْنةَ رُمْحٍ فَيْصَلٍ يفصل بين القِرْنَين بطوله وحُكومةٌ فَيْصَلٌ ـ تَفصل بينَ الحقّ والباطل وقَربةٌ عَيْنٌ ـ تهيأتْ منهـا مواضع التَّثَقُّب والأكثرعَيِّن بالكسر لأن فَيْعَـلا من خَواصّ الصحيح وفَيْعِل من خَواصّ المعتَلّ ولا نظـيرَ لقَرْبةٍ عَيَّن فى النُّعوت ونظيرُه من الأسماء ضَيْوَن إلا أنه خَرَج على الأصل نادراً وزعَم الفارسىُّ أن بيتَ رُؤْبة يُنشَدُ على وجهين

* مابالُ عَيْنى كالشَّعيب العَيَّن *

(فَيْعِلٌ) امرأةٌ أَيِّمٌ ـ لا زَوْجَ لهـا وناقة رَيِّض ـ وهى الصَّعْبة قال الراعى

فكأنَّ رَيِّضها اذا عارَضْتَها * كانتْ مُعاوِدةَ الرِّكاب ذَلُولا

وبَلْدةٌ مَيِّت ـ مَواتٌ وفى التـنزيل « فأَحْيَيْنا به بَلْدةً مَيْتًا » ولم يقولوا بَلْدة ميّتة انما تَسْـقُط منها الهاءُ فى التخفيف وبئر نَيِّط ـ يَجْرى ماؤُها مُعلَّقا يَنْحـدِر من أَجْوالها الى جَمِّها ورَكِيَّة مَيِّهَـة ـ كثيرةُ الماء حكاه الفارسىُّ وأما أبو عبيـد فقال مَيِّهـةٌ بالهاء

(فَيْعالٌ) نادرةٌ ناقـةٌ عَيْهال ـ سريعـةٌ

(فِعَّال) نادرة ناقة مِلّاع من المَلْع – وهى السَّريعة

(فَيْعُول) عجوز عَيْصُوم – أكول حكاه يعقوب وأنشد فى أبواب النساء عَيْضوم بالضاد * قال ابن كيسان * كذا وجدناه فى هذا الموضع من الكتاب بالضاد * قال * والأُولى أصحّ وفرس قَيْدُود – طويلة العُنُق فى انحناء ولا يُوصَف به المذكَّر وكذلك الناقة والأتان وناقة عَيْثُوم – كثيرة اللحم والوَبَر فأما العَيْثُوم الذى هو الفيل أو الضبع فأسماء وناقة عَيْهُول كعَيْهال وعَيْهُوم – ماضية ولُمعة كَيْسُوم – كثيرة ملتفّة وريح سَيْهُوك كسَيْهَك وسَيْهُوج – دائمة شديدة وليلة دَيْجُور – مظلمة

(يَفْعُول) عُنُق يَخْضُور – طويلة (فَعْوَل) امرأة قَشْوَر – لا تحيض وريح سَهْوَق – تنسج العَجاج

(فِعْوال) امرأة شِرْواط – طويلة متشذّبة قليلة اللحم دقيقة وكذلك الناقة وناقة قِرْواح – طويلة القوائم ونخلة قِرْواح – مَلْساء طويلة

(فَوْعَل) امرأة عَوْكَل – حمقاء وكتيبة دَوْسَر – مجتمعة وناقة دَوْسَر – ضخمة وعَوْزَم – مُسِنّة وشَوْذَح – طويلة وهَوْجَل – كأنّ بها هَوَجا من سرعتها ومَفازة هَوْجَل – بعيدة تأخذ مرّة كذا ومرّة كذا ليست بها أعلام وهو منه وناقة عَوْهَج – فَتِيّة وظبية عَوْهَج – حسنة اللون طويلة العنق وقيل – هى التى فى حَقْوَيها خُطّتان سوداوان وقد يُوصَف الغزال بالعَوْهَج

(فَنْعَل) امرأة حَنْبَش – كثيرة الحركة وامرأة عَنْفَق – وهو عيب وناقة عَنْدَل – عظيمة الرأس وعَنْسَل – سريعة

(فِنْعَل) امرأة خِنْضَل – جسيمة ضخّابة وخِنْبِق – رعناء ورهاء

(فُنْعُل) امرأة خُنْبُج – مكتنزة ضخمة وهضبة خُنْبُج – عظيمة وامرأة هُنْبُغ – فاجرة وأتان قُنْفُج – قصيرة عريضة (فِنْعال) ناقة قِنْعاس – عظيمة طويلة سَنِمة

(فِنْعِيل) عجوز خِنْطِير – مسترخية الجفون ولحم الوجه وسحابة خِنْطِيل – متقدّمة (فُنْعُول) امرأة خُنْظُوب – رديئة الخُبْر

(أَفْعالٌ) وهو صفةٌ للواحد والجمع من المؤنَّث وهو عزيز كما أن فعُولا في غير الواحد من المَصادر عزيز أرضٌ أَجْرازٌ - لاتُنْبِت شيئًا وبئرٌ أنْشاطٌ - لاتَخْرُج منها الدَّلْو حتى تُنْشَط كثيرا وقِدْرٌ أَكْسارٌ وأَعْشارٌ وآرابٌ - متكسّرة وجُبّة أخْلاقٌ وأسْمالٌ وكذلك الثوب وسَراويلُ أسْماطٌ - غيرُ محشُوّة ونَعْلٌ أسماطٌ - لارُقْعة فيها

(إِفْعالٌ) وهي عند سيبويه صفةٌ تغلبُ على المصدَر ولم يذْكُر منه اسمًا إلا الإسْنام - وهو ضَرْب من الشَّجَر وأما الإسْكاف الصانعُ فهو عجميٌّ وأمّا إسوارٌ مِن أَساورة الفُرْس فهو عند أبي عليّ فِعْوال وأما إسْوارُ اليَد فهو عنده عن قطرب لاغيرُ وقال إنه فِعْوال واحتجَّ بما قد تقدّمَ ذكْره في باب الحُلِيّ فأما غيرُ هؤلاء فحكى بِئر إنْشاط بالكسر وهي كأَنْشاط والأعْرَف بالفتح وكذلك ما حكاه أبو عبيد

(إفْعِيل) أرض إمْليسٌ - مَلْساءُ وسَنَة إمْليس - جَدْبة

(تِفْعال) ناقةٌ تِضْراب - مضْروبة. (أُفْعُلٌ) نَعْسةٌ أُرْدُنٌّ - شديدةٌ

(أُفْعُول) امرأةٌ أُمْلُود - ناعمةٌ وشاةٌ أُسْحُوف - على ظَهْرها سَحْفة - وهي الشَّحْمة التي على الظَّهْر ولِمّةٌ أُكْسُوم - كثيرةٌ مُلتفّة

(فاعُول) سَنة جارُودٌ - مُقْحِطة (فَعْلَنٌ) امرأةٌ بَحْدَنٌ - رخصةٌ سَمِينةٌ وخَلْبَنٌ - خَرْقاءُ وليس من الخلابة وعَلْجَنٌ - ماجِنَة قال الشاعر

يارُبَّ أُمٍّ لصَغيرٍ عَلْجَنِ * تَسْرِق بالليل اذالم تبطَنِ

وناقةٌ عَلْجَنٌ - غليظةٌ مستَعْليةُ الخَلْق وأنشد الخليلُ وأبو عبيد

وخَلَطَتْ كُلَّ دِلاثٍ عَلْجَنِ * تَخْليطَ خَرْقاءِ اليَدَيْنِ خَلْبَنِ

(فَعَلُول) بَكْرة دمَكُوك - كدَمُوك

(فَعْلَلٌ) امرأةٌ ضَمْزَرٌ - غَليظة وضَمْعَجٌ - قصيرةٌ ضَخْمة ولا يقال ذلك للذكر وقيل - هي من النّساء التي قد تمَّ خَلْقُها واستَوْثَجتْ نحوًا من التَّمام وقيل - هي الجاريةُ السَّريعةُ في الحَوائج وكذلك الناقةُ وقيل - هي القَعْساءُ الساقَيْن وامرأةٌ هَنْضَب - سَمِينة وحَفْضَج - ضخْمةُ البَطْن مسترْخيَة اللحم وكَعْثَب وكَعْثَم - ضَخْمة الرَّكَب وغَلْفَق - رَطْبةُ الهَن وقيل - خَرْقاءُ سيئةُ العَمَل

والمَنْطِق وضَلْفَع - واسعةٌ وفَلْحَس - رَسْحاء وسَمْلَق مثلها وقيل - هى المُلْتَزِقة الفَرْج وسَلْفَع - رَسْحاءُ قليلةُ اللحم سَريعةُ المَشْى وقيل - هى جَرِيئةٌ ومَعْمَع - ذَكِيّة متوقِّدة ورَعْبَل - خَرْقاءُ مُتساقطةٌ وكذلكَ قَرْثَع وقيل القَرْثَع - التى تَكْحَل إحدَى عينيْها وتَدَعُ الأُخْرَى وتَخْضِب إحدَى يدَيْها وتَدَع الأُخْرَى وتَلْبَس دِرْعها مَقْلُوبا ورَأْراءُ - مُحدِّقةٌ عَيْنَيها وجَحْمَش - كبيرةٌ ودَلْظَم - هَرِمة فانِيَة وناقة كَهْمَس - عظيمةُ السَّنام وضَمْعَج - غليظةٌ شديدةٌ وقد تقدّم أنّها القَصيرة الضَّخْمة من النّساء وكذلك جَلْعَد والذَّكَر جُلاعِدٌ ودَلْعَس وبَلْعَس ودَلْمَك ودَعْلَك - ضَخْمة مع استِرخاء فيها وبَلْمَك - مُسْتَرخِيَة ودَمْشَق وشَمْعَل - خفيفةٌ سريعةٌ وأرضٌ صَفْصَف - مَلْساءُ مستَوِيَة وهَجْهَج - لانَباتَ بها وسَجْسَج - ليستْ بسَهْلة ولا صُلْبة وسَمْعَج - سَهْلة وسَمْهَج - واسِعةٌ سَهْلة وشَعْشَع - واسِعةٌ * قال ابن دريد * ولا أدرى ما صحّتها وسَرْبَخ - واسِعةٌ وقيل - مَضَلّة لايُهتَدى فيها لطَريق وبئر زَغْرَب - كثيرةُ الماء وقد قيل زَغْرَبة وكذلكَ العَيْن وقد يُوصَف بالزَّغْرَب المذكر يقال ماءٌ زَغْرَب - أى كثيرٌ قال الكميت

« وبَحْرٌ من فَعالك زَغْرَبُ »

وريحٌ زَعْزَع - شديدةٌ وصَرْصَر وحَرْجَف - باردةٌ وخَمْر سَلْسَل - لَيِّنة (فَعْلَل) امرأةٌ حَفْضَج كَفْضَج وعَلْكَد - قصيرةٌ لَحِمة قليلةُ الخَيْر صَخّابة وعَنْفَص - قليلةُ الجِسْم وقيل - هى الداعِرةُ الخَبيثةُ ولا يقال إلا للحَدَثة وبَهْلَق - شَديدةُ الحُمْرة وجَلْبَح - دَميمةٌ قَميئةٌ وجَلْبَح - مُسِنّة وخَرْط وهَلْدَم ودَلْقَم والطَّلْط - كلُّ ذلكَ هَرِمة والطَّلْط أيضا من الابل - المُسِنّة وعَجوزٌ خَرْمَل - متهدِّمة وكذلكَ الناقةُ وامرأةٌ خَرْمَل وخَذْعَل ودَفْشَن ودَنْفَس ودَفْنَس - كلُّه حَمْقاءُ وامرأةٌ هَرْمَل - فيها هَوَج واستِرْخاءٌ وناقة هَرْمَل - مُسِنّة وضَمْرَز ودِرْدَح - مُسِنّة فوق العَجُوزة وخِدْلاب - مُسِنّة مسترْخِيَة وضِرْزَم - هَرِمة يَسِيل لُعابُها من الكِبَر وقِرْضِم - ضَخْمة ثقيلةٌ وعِرْمِس - صُلْبة وشِمْرِذٌ - سريعةٌ وشِمْرِذ - قليلةُ اللبن وقيل - هى التى لاتَبُلُّ صُوفةً وخِرْنِف وبِرْعِس - غَزيرة وقيل - جميلةٌ تامّةٌ وأرضٌ بِرْعِس - مستَوِيةٌ وأفْعَى حِرْبِش - خَشِنة المَسّ شديدة صوت

الجسد اذا حكّت بعضها ببعض وضرزم - شديدةٌ وقد تقدم فى النوق وبئر خضرم - كثيرةُ الماء (فُعْلل) ناقةٌ كُمْكُمٌ - مُسنّة وعُبْسر - شديدةٌ

(فِعْلالٌ) امرأةٌ عِفْضاجٌ وحِفْضاج - ضخمة البطن مسترخيةُ اللحم وصِفْتاتٌ - مجتمعةُ الخلق شديدته كصِفْتانة وقيل لا تُنعت به المرأةُ وفِرْشاحٌ - كبيرةٌ سمجةٌ وكذلك هى من الابل والفِرْشاح - الأرضُ العريضة الواسعةُ وشَفَةٌ بِرْطام - ضخمة وقدم شِرْحابٌ - غليظةٌ وامرأةٌ خِرْباقٌ وغِلْفاقٌ - سريعةُ المشى ودابةٌ هِمْلاجٌ - حسنةُ السيرِ فى سُرعة وكذلك الذكر وناقةٌ شِمْلالٌ - سريعةٌ ونخلةٌ فِرْضاخٌ - فتيّة وفِرْضاخ - ضرب من الشجر ونخلة سِرْداحٌ - صفيٌّ كريمةٌ وكمأةٌ شِرْباخٌ - فاسدةٌ مسترخية وأرض سِرْتاحٌ - كريمةٌ وحِرْماسٌ - صلبةٌ شديدة

(فِعْليل) امرأةٌ بِظْرير - طويلةُ اللسان صخّابة ورواه بعضُهم بالطاء - أى إنها أشرتْ وبطرتْ وناقةٌ رِعْبيس كبِرْعِس وشِمْليل كشِمْلال وأفعى حِرْبيش كحِربش

(فُعْلول) امرأةٌ عُطْبول - طويلةُ العنق وقد قيل امرأةٌ عُطْبولةٌ وعُطموس - طويلةٌ تارّةٌ ذاتُ قَوَام وألواح وشُغْموم - تامةٌ حسنة وهى من النوق الغزيرة وقد يُوصف الرجلُ بالشُّغْموم وجاريةٌ رُعْبوب - شَطْبة تارّةٌ وقيل - بيضاءُ حسنة رطبة حُلوة وقد قيل رُعْبوبةٌ - وهى من الابل الخفيفة الطيّاشةُ وامرأةٌ سُلْحوبٌ - ماجنة وامرأةٌ عُلْفوف - جافية وكذلك الرجلُ ورجل جُحْموش - كبيرةٌ وفرس عُرْهوم - حسنة عظيمةٌ وهى من النوق - الحسنة فى لونها وجسمها ودابةٌ حُرْقوف - شديدة الهزال وناقةٌ حُرْجوج - طويلةٌ على الأرض. وقيل - ضامرٌ وقيل - وقّادة القلب والحُرْجور والصُّرْصور - العظام من الابل وناقة عُبْسور وعُلْكوم - صلبة شديدةٌ ورُهْشوش وخُنْجور ولُهْموم - غزيرةٌ فى الجدب وريحٌ حُرْجوج - باردةٌ شديدةٌ وقد تقدم فى الابل

(فُعالِلٌ) امرأةٌ حُفاضج - ضخمة البطن مسترخية اللحم وناقةٌ عُلاكدٌ - ضخمة قويّةٌ وعُفاهِمٌ - جلدة قويّة وعُفاهنٌ لغة وابل جُراجرٌ - كثيرةٌ وأرض دُهامِقٌ - لينة رقيقةٌ

(مُفْعَلِلٌ) نخلةٌ مُخْرَدِل - اذا كثر نفضها وعظم ما بقى من بُسْرها

(فَعَلَّل) عين غَطَمَّش - كليلة النظر وناقة هَمَرْجل - جواد سريعة وبئر جَهَنَّم - قعيرة وبه سميت جهنم عياذا بالله منها (فَعَيْلَل) بئر قَلَيْذَم - كثيرة الماء

(فِعِلَّال) بئر جِهِنَّام - قعيرة وهو بناء اعجمى * قال سيبويه * ليس فى الكلام مثل سَفَرْجال فأما سرطراط ففعلعال وسحلاط وسنمار اعجميان

(فَعَلَّلِل) امرأة قَهَبْلِس - ضخمة والقَهَبْلِس أيضا - الكمرة قال

* فيشلة قهبلس كُبَاس *

وامرأة صَهْصَلِق - شديدة الصوت صخابة وامرأة جَحْمَرِش - ثقيلة سمجة وهى أيضا - العجوز من الابل الكبيرة السن وأفعى جَحْمَرِش - غليظة وهى أيضا - الأرنب الضخمة وهى أيضا - الأرنب المرضع

(فَعَلَّلِيل) امرأة جَعْفَلِيق - كثيرة اللحم مسترخية وامرأة شَفْشَلِيق وشَمْشَلِيق - مسنة وجَلْفَزِيز - مسنة وفيها بقية وهى من الابل الهرمة الحول وامرأة طَرْطَبِيس - عجوز مسترخية وهى من الابل - الخوارة وامرأة صَهْصَلِيق كصهصلق وناقة عَلْطَمِيس - شديدة مشرفة السنام تامة وأرض حَرْبَسِيس وعَرْبَسِيس - صلبة (فَعْفَعِيل) داهية مَرْمَرِيس - شديدة

(فَعْلَلُول) ناقة عَلْطَمُوس كعلطميس

(فَيْعَلُول) امرأة عَيْطَمُوس - طويلة تارة ذات قوام وألواح وهى من النوق الفتية العظيمة الحسناء وامرأة هَيْدَكُور - ضخمة فأما هيدكر فحكى ابن جنى أنه مقصور من هيدكور لأن هذا المثال ليس من أمثلتهم وزعم أبو على أن طرفة إنما قصره للضرورة فى قوله

* ضخمة الجسم رداح هيدكر *

وامرأة شَهْبُور عجوز - وعَيْضَمُوز - كبيرة وهى أيضا الناقة الضخمة التى لا تحمل لسمنها وعَيْسَجُور - سريعة قوية وصَيْلَخُود - مسنة شديدة وقيل ماضية

(فَنْعَلِيل) امرأة جَنْفَلِيق وشَنْفَلِيق وعَنْقَفِير - غالبة بالشرسليطة وخَنْشَلِيل - مسنة وفيها بقية وكرة فَنْطَلِيس - عظيمة وناقة قَنْطَرِيس - ضخمة شديدة

وحنطة خَنْدرِيس ـ قديمةٌ

(فعْلُول) امرأة بلعوس ـ حمقاء ودلعوس ـ جريئة بالليل دائبة الدُّلجة وكذلك الناقةُ (فَعَنْلَل) امرأة ضَفَنْدَدٌ ضخمةُ الخاصرة مسترخيةُ اللحم وامرأة حَزَنْبَلٌ ـ حمقاءُ وقيل عجوزٌ متهدمة وأتانٌ جلنفقٌ ـ سمينة

(فَنْعَلِل) امرأة خَنْضَرِف ـ كبيرةُ الثديين وقيل نَصَفٌ من النساء وهى مع ذلك تَشَبَّبُ وحكاه بعضهم بالطاء وامرأة عجوز كبيرةٌ وناقةٌ خَنْدَلِس ـ كثيرة اللحم وخَنْدَلِس ـ ثقيلة المشى وهى أيضا النجيبةُ

بياض بالاصل

أبنيـــــة المذكر

(فَعْلَةٌ) رجل قَفَّة ـ صغير الجثة قليلُ والضم أعلى ورَبْعةٌ ـ بين الطويل والقصير وكذلك المرأةُ ورجُلٌ وَعْقة لَعْقةٌ ـ عسير الخُلُق وامرأة وَعْقة كذلك ورجل كَيْثَةٌ وكَىّءٌ ـ جبانٌ ورجل طَخْنةٌ ولَطْخة ـ أحمق لا خير فيه وهو حَوْزَة ماله ـ أى حِمَاؤُه

(فِعْلة) صِغْرةُ وَلَدِ أبيه ـ أصغرهم وكِبْرتُهم ـ أكبرهم وكذلك صِغْرةُ قومه وكِبْرتُهم وعِجْزَةُ وَلَدِ أبويه ـ آخرهم ورجل عِزْنَةٌ ـ لايُطاق وصِمَّةٌ ـ شجاع وقِرْفَةٌ ـ مختال ورِبْيَة ـ لاخير فيه وهو قِدْوتُنا وإسْوتُنا وكذلك المؤنثُ والاثنان والجميعُ وهو عِمّة قومه ـ أى خيارُهم وهذا عِمّة ماله وعِينَتُه ونِصْيته وحِزْنَتُه وصِفْوته وقِفْوته وكذلك المؤنث والاثنان والجميعُ

فُعْلة مما ليس بصفـــة يُراد بها المفعول مقابلا لفُـــعَلة يُراد بهـا فاعلٌ

رجلٌ قُفّة ـ قصيرٌ قليلُ اللحم وقيل ـ هو المُسِنّ وعُضْلة ـ داهيةٌ وبُهْمة ـ شجاع لايُدرَى كيف يُؤتَى له وكُوصةٌ ـ صَبُور على الشراب وغيره ولحية ـ مقنع

قوله ولحية مقنع لم نقف عليه بعد البحث ولعله محرف عن نخبة بالنون والخاء المعجمة والنخبة الخيار اه كتبه مصححه

يُرْضَى به وصُوْرة ـ ضَعيف فَقير ونُوَمة ـ خامِلٌ ووُوهةٌ ـ أحْمَق وهُكَعَة ـ أحمَق اذا جَلَس لم يَكَدْ يبْرَح وسُوقة ـ دون المَلِك وغُلامٌ رُوقة ـ ظَريف مُعجِب وكذلك المرأةُ وهو رُوقةُ ماله ـ أى خِياره وكذلك هو حُزْنته وقد تقدّم فى الكَسْر وقُعْنه وابلٌ قُنْعة ـ خِيارٌ وقد اقتنعْتُها ـ أخَذْتَ خَيْرَها وهو شُرْقةُ ماله كرُوقته وهو خُلَّتى ـ أى خَليلى وكذلك المرأةُ وهو اُسْوَتُنا وقُدْوتنا وقد تقدّم فى الكَسْر وكذلك الاثنان والجميعُ والمؤنَّث وهو عُمْدتنا ونُجْعتُنا ـ أى نعتَمِد عليه ونَنْتَجعه ورُحْلتُنا ـ أى وِجْهتنا التى نَرْحَل اليها وكذلك الاثنان والجميعُ والمؤنَّث وأمْرٌ حُولة ـ عَجَب مُنْكَر

(فَعَلَة) رجُل شَجَعَةٌ ـ طويلٌ مُلتفٌّ وجَدَمة ـ قصيرٌ وقيل كلُّ شَخْت جَدَمة والجمع جَدَم وقَزَمة كجَدَمة * وقال الفارسى * كلُّ شَخْت صَغير الجِرْم أو كلُّ شَخْتة صغيرة الجِرْم من جميع الحَيَوان فهى جَدَمة وقَزَمة وهما من الرَّداءة وغُلام يَفَعةٌ ـ يافعٌ وكذلك الأنثى والجميعُ كالواحد وشَيْخ عَشَبة وعَشَمة ـ كبيرٌ قد يَبِس من الهُزَال وقد عَشِم وهو أدَمَةُ أهلِ بيته ـ اذا كانوا يُعرَفون به ورجُل أمَنَةٌ ـ يَثِقُ بكلّ أحد جَهْلا كأمْنة ورجل رَهَكة ـ لاخَيْرَ فيه وهَمَجة ـ لاعَقْلَ له وهَفاةٌ لَفاةٌ ـ أحمَق وهو سَواة صِدْق وسَوْء وكذلك الأنثى وكذلك كَداةَ صِدْق وسَوْء فيهما وسَراةُ المال ـ خِيارُه * وأما سيبويه * فجعل سَراةً اسما لجمع سَرِىّ * قال * والدليل على ذلك قولهم فى جمعه سَرَوات ولم يذهب الى جمع الجمع اذ ليس كلُّ جَمْع يجمَع وانما يُقْضَى بجَمْع الجمع اذا لم يكُن منه بُدٌّ وكذلك وجّه أبو على قوله « فرُهُن مَقْبوضةٌ » على أنه جمع رَهْن كسَحْل وسُحُل ولم يجعله جمع رِهان الذى هو جمعُ رَهْن اتباعا لاصل سيبويه فى هذا وأخذتُ من الابل بعيرًا نَقاةً ـ أى خِيارا وكذلك الناقةُ وهى الجَذَع أصغَرُها الى السَّدَس وليس بعد السَّدَس نَقاة وثوبٌ سَمَلةٌ ـ خَلَق كسَمَل

(فَعَلة) رجُل تَوَلة ـ وهو الذى يُحَبِّب بين الرَّجُل والمرأة وسَبْى طِيَبة ـ طَيِّب وكذلك سَيْر طِيَبةٌ فى سُهولة

(فُعَلة مما يَجرى على الفِعْل أو يفارِقه) وفُعْلة من هذا الضَّرْب الا أن فُعَلة للفاعل

وفُعْلة للمفعول وكلا البابين مطّرد فى جميع الأفعال الثلاثية المتعدية وغير المتعدية فيما حكى ابن دريد ولكنى أذكر من البابين أمثلة لأنبه على غيرها بها وأشياء غير جارية على الفعل رجل نُكَعة ونُجَأة – كثير النكاح وفحل غُسَلة – كثير الضراب ورجل عُرَقة – كثير العرق وكُوَصة – صبور على الشراب وغيره ومُسَكة – بخيل وقُبَضة رُفَضة – يتمسك بالشئ ثم لا يلبث أن يدعه وراع قُبَضة رُفَضة فالقُبَضة – الذى يجمع غنمه ويطردها الى حيث يهوى فاذا بلغت لهى عنها ورفضها ورجل نُتَفة – للذى ينتف من العلم شيئًا ولا يستقصيه وحُوَلة – محتال وخُرَجة ولُجَة – خروج ولوج متصرف وهُزَأة – يهزأ بالناس وسُخَرة – يسخر بهم وضُحَكة – يضحك بهم وخُذَلة – يخذلهم وعُذَلة – يعذلهم وكُذَبة – يكذبهم وزُكَأة – كثير النقد موسر وقُوَبة – ثابت الدار مقيم وطُلَقة – كثير التطلاق وصُرَعة – شديد الصراع وضُجَعة – كثير الاضطجاع وهُكَعة نُكَعة – اذا جلس لم يكد يبرح وتُكَأة – كثير الاتكاء وكذلك مُجَعة وقد مَجَع ونُوَمة – كثير النوم ودُعَرة – فيه قادح وعيوب

(فُعَّلة) رجل عُلَّنة – لا يكتم سره (فِعَّلة) رجل إِمَّعة – لا رأى له وإِمَّرة – أحمق وقيل إِمَّع وإِمَّر ودِنَّمة ودِنَّبة – قصير

(فَعُلَّة) رجل غَضُبَّة – سريع الغضب وغَلُبَّة – كثير الغلب

(فَعُلَّة) رجل حَزُقّة – ضيق الرأى وقيل – هو الذى يقارب المشى وقد قيل حُزُقّ وغَلُبّة وغَضُبّة – يغلب كثيرًا ويغضب سريعًا (فَعَلَّة) بعير دحَنَّة – عريض (فُعُلَّة) رجل حُزُقّة كحَزُقّة وكذلك خُطُبّة وكُبُنّة – فيه انقباض وكذلك المرأة ورجل كُدُمّة – غليظ ككُدُم وغُضُبّة كغَضُبّة وطُبُنّة – عالم بكل شئ وقد يكون الخُطُبّة والغُلُبّة اسمين والخُطُبّة – ضيق الخلق والغُلُبّة – الغَلَبة فأما أُفُرّة الصيف أوّله ووقعوا فى أُفُرّة – أى اختلاط فاسم لا غير

(فِيعَلَّة) رجل زِيحَنّة – متباطئ عند الحاجة (فاعِلة) رجل داهية وباقعة – أريب وكذلك المرأة وواقعة – شجاع ونابغة – عظيم الشأن ضخم الأمر قال الهذلى

يَخْشَى عليه من الأَمْلاكِ نَابِخَةً * من النَّوابِخِ مثلَ الخادرِ الزُّزَمِ

ورواه أحمدُ بنُ يحيى بائجة ورجل راويةٌ ـ راوٍ وساقِيَةٌ ـ يَسْقِي القومَ وإبلَهم وَوابِصَةُ السمع ـ يَعْتَمِدُ على ما يُقال له وهو الذي يُسَمَّى الأُذنَ وخالفةٌ ـ فيه حمقٌ كخالف وحارضةٌ ـ لاخيرَ فيه وحامَّةُ ماله ـ خيارُه الذكَرُ والأُنثى فيه سَواءٌ وإبِلٌ حامَّةٌ ـ خِيارٌ * وحكى الفارسي * مالٌ حامَّةٌ فوصَفَ به ولم يَحكها غيرُه وفلانٌ خاصَّتي ـ أي الذي أَخُصُّ به وسامَّتي كذلك

(فَعيلة) عَقيرةُ القومِ ـ الذي يقتُلونه من الرُّؤساء في المَعْرَكِ وَكريمةُ القوم ـ كريمُهم (فَعالة) رجُل نَجاجة وهَجاجةٌ وفَقاقةٌ ـ أحمقُ وطَغامةٌ ـ لا يَعقل ولَعاعةٌ ـ يتكلَّف الأَلحان بلا صَوابٍ وبَراعةٌ ـ جَبان مشتقّ من البَراعة ـ التي هي القَصَبة وسَكاكةٌ وصَرامة ـ متفرِّدٌ برأيه

(فَعّالة) رجل عَلّامة ونَسّابة وسَجّاعة وشَتّامة وعَيّابة وقَصّابة من القَصْب ـ وهو العَيْب وخَأّشة وصَخّابة ـ شديدُ الصَّخَب وصَرّامة ـ كثيرُ الصَّرْم قال عنترة

وإنّي لَصَبٌّ بالخليل اذا بَدَتْ * مَوَدَّتُه صَرّامةٌ إنْ تَصَرَّما

ورجل قَضّابة ـ قَطّاع للأُمور وسَيْف قَضّابة ـ قاطعٌ كقَضّاب ورجُل فَزّاعة ـ كثيرُ الفَزَع وهو أيضا الذي يُفْزِع الناسَ كثيرًا وجَثّامة ـ بَليد وهو أيضا ـ السيِّد الحليمُ وطَبّاخةٌ ونَجّاعةٌ ـ أحمقُ وأَكّالة ـ كثيرُ الأَكْل وجَوّاظة مثلُه وقيل ـ هو الفاجرُ وحادِ قَبّاضة ـ شَلّال وأسدٌ رَزّامة ـ يَبْرُكُ على فَريسته

(فُعّالة) رجُل دُنّامة ودُنّابة ـ قصيرٌ (فُعّالة) رجل كُرّامة ـ كريمٌ ولُقّاعةٌ ـ كثيرُ الكلام مُتداه وشُدّاخة ـ كثيرُ الشَّدْخ ـ أي الضَّرْب بالحجارة ونُجّاعة ـ كثيرُ التجمُّع وهو صُيّابةُ قومه وصُيّابهم ـ أي خيارُهم وكذلك صُيّابةُ ماله ونخلة نُخّالة وانما أدخلناه في نُعوت المذكَّر لان الفُعّال من النَّخل يقال له نخلة فانما قيل نُخّالة على حدّ قولهم عَلّامة (فُعَيْلة) رجُل زُمَيْلة ـ أحمقُ ضعيفٌ

(فاعُولة) رجُل قاذُورةٌ ـ يَبْرَم بالناس وحاذُورةٌ ـ حَذِر وصارُورةٌ ـ لم يحجّ وقيل لم يتزوَّج الواحدُ والجمعُ والمؤنَّث في ذلك سواءٌ (تِفْعِلة) رجُل تِلْعِبةٌ من اللَّعب وتِقْوِلة من القَوْل

(تفعَلة) رجل تقوَلة - جيد القول (تفعالة) رجل تقوالة وتكلامة من المنطق وتلعابة من اللعب وترعابة - حسن الرعية للابل وتبذارة - يبذر ماله ويفسده (تفعَّالة) رجل تكلَّامة - جيد الكلام فصيح وكذلك تلقاعة

(فعلية) رجل عفرية نفرية - خبيث منكر وقيل قوى نافذ

(فعلنة) رجل ترطنة - ثقيل ضعيف (مُفعلة) رجل ملسمة - مقيم لا يبرح

(مفعالة) رجل معزابة - متنح عن الحى ومعزالة - معتزل ومطرابة - كثير الطرب ومجذامة - قاطع للأمور فيصل

(مَفعَلة) قال الفراء مما تجعله العرب مؤنثا للذكر والانثى على غير بناء الفعل ولا يثنونه فى تثنيته ولا يجمعونه فى جمعه * أبو عبيد * فى الحديث « الولد مجبنة مجهلة مبخلة » والحرب مأيمة ومَيتمة - أى يقتل فيها الرجال فتئيم النساء وييتم الاولاد وطعام محسنة للجسم ومغذاة - يحسن عليه ويغذوه ومشربة - يشرب عليه الماء كثيرا ومتخمة - يتخم عليه وأكل الرطب محمة - يحم آكله عليه وموردة - كمحمة وأكل البطيخ مجفرة - أى يقطع ماء الصلب وشراب مطيبة - تطيب به النفس ومبولة - يبال عنه كثيرا ومخبثة - تخبث عليه النفس وكفر النعمة مخبثة لنفس المنعم وعشب مسمنة وملبنة * وقال الصموتى الكلابى * وذكر حية أرض تجئ فيأخذ بعضها برقاب بعض وتنطلق هدما كالبسط فهى مطولة للسنام مغلقة للخاصرة ومغزرة للدر مخظاة للبضيع فترى راعيتها كأن مناخرها كيرقين بين حاق البطن الى أعلاه وقد شرحت هذا فى كتاب النبات وهم أهل معدلة من العدل وقالوا مجدرة ومقمنة ومخلقة ومحراة والمنسكة من النسك ولك فى هذا الامر معلاة قال أعشى باهلة

فان يصبك عدو فى مناوأة * فقد تكون لك المعلاة والظفر

ويقال لك فى ذلك مسلاة (١) قال الشاعر

ذو والاقدام مدرأة العوالى * وأهل الكلم بالاسل النهال

ومكان موعلة - كثير الوعول ومفدرة - كثير الفدر - وهى الوعول المسنة مطرد عند أبى الحسن

(١) فى الكلام سقط كما لا يخفى وحرره

(مفعلة)

(مَفْعَلَة) * قال ابن الانبارى * رجُـل مَسَبَّة ـ كثيرُ السَّبّ * قال * وقال الحسنُ كان ابنُ عباس رجلًا غَرْبا مَثَجَّة ـ أى يَصُبّ وقد انثَجَّ صَبّ وقيل ما الحَجّ فقال العَجُّ والثَّجُّ العَجّ ـ التلبِيَةُ والثَّجّ ـ النحـر والغَـرْب ـ المتَّسع فى القول والجَرْى والمال وحكى الفارسى رجل مَعَنَّة فى مَعَنّ فأما أبو عبيد فانما قال مَعَنّ مثَج وهو الذى يَتعـرض فى كل شئ ويدخُـل فيما لايَعْنيه (فَيعَلَة) رجـل جَيْدَرة ـ قصير (فَوعَلَة) رجل ضَوْكَعة ـ أحمَقُ كثيرُ اللحم مع ثِقَل

(فَيْعالَة) رجـل طَيْثارَة ـ لايُبَالى على من أقْـدَم وكـذلك الاسَـدُ ورجـل هَيْذارةٌ بَيْذارة ـ كثيرُ الكلام

(فَعولَة) رجُل دَحُونَة ـ سمينٌ مُنْدَاقُ البطن قصيرٌ وبَعيرٌ دَحْونَة ـ عريضٌ

(فِعْـلاةٌ) رجـل عِزْهاة ـ عازِفٌ عن اللّهْو وهو بناءٌ تلزمُـه الهاءُ عِنْـد سيبويه وحكى عِزْهًى بغير هاء وكذلك المرأةُ قال الشاعر

اذا كُنْتَ عِزْهاةً عن اللّهْو والصِّبا * فكُن حَجَرا من يابِسِ الصَّخْر جَلْمَدا

(فِعلايَةٌ) رجُـل دِرْحايَةٌ ـ كثيرُ اللّحمِ قصـيرٌ لَئيمُ الخِلْقة وجِعْظَايَةٌ ـ قصيرٌ لَحِيم ودِعْكايَةٌ ـ كثيرُ اللّحْم طال أو قَصُر

(فَعالِيَة) رجُل شَنَاحِيَةٌ ـ طويلٌ وقد قيل شَنَاح وزَوازِيَة ـ قَصـير وقيل زَوَاز وحَزَابِيَةٌ ـ غليظٌ الى القصر وقيـل حَزَاب وعَلَاقِيَةٌ ـ شديدُ الطَّلَب لَزُومٌ لايتفَلَّت منه حقّـه وهَوَاهِيَة ـ مَنْخُوب الفُؤاد وشَيْنٌ عَبَاقِيَة ـ له أثَرٌ باقٍ فأمّا الرَّفاهِيَة والرَّفاغِيَـة فاسمان ـ وهـما سَعَةُ العيشِ وكـذلك الرَّبَاذِيَة ـ وهو الشَّرُّ يقع بين القَوْم وكـذلك الجَرَاهِيَة ـ وهى الجماعةُ وقيل سمعت جَرَاهِيَةَ القوم ـ أى كَلامَهـم وأمّا العَلانِيَة ـ وهى ضدُّ السِّرّ والطَّبَانِيَةُ والثَّبَانِيَة والزَّكانِيَة والفَطانِيَة ـ وكله الفِطْنة فَمَصادرُ وكذلك الكَرَاهِيَة

(فُعالِيَة) رجُل طُفَانِيَة من الفُجور ومَلِكٌ قُرَاسِيَة ـ جَليل والقُرَاسِيَة ـ الضخْمُ الشـديدُ من الابل وغـيرِها وشَيطانٌ عُفَارِيَة ـ كَيِّسٌ ظـريفٌ وبعير جُعَارِيَة ـ مجتمعُ الخَلْق وأسَدٌ عُفَارِيَة ـ شديدٌ

(فُعَلِيَة) رجُل قُعَدِيَة ـ كثيرُ القُعود وضُجَعِيَة ـ كثيرُ الاضْطِجاعِ ويقـال قُعَدِىٌّ

وضُعبى (فُعلنة) رجل سُعفنة - محلوق الرأس

(نفعلة) رجل نفرجة - ينكشف عند الحرب وعفرية نفرية - خبيث منكر وقد تقدم فى فعلية (نفعلاء) رجل نفرجاء كنفرجة

(أفعولة) غلام أزمولة من الزملان فى المشى والأزمولة - المصوت من الوعول وغيرها حكاه أبو عبيد

(إفعولة) حكى سيبويه فى الصفات إزمولة ولم يفسره وأنشد بيت ابن مقبل

عودًا أحم الذرى إزمولة وقلا * يأتى تراث أبيه يتبع القذفا

وهو من الصوت (فنعالة) رجل جنعاظة - يتسخط عند الطعام من سوء خلقه

(فنعولة) رجل سندأوة وقندأوة - خفيف

(فعللة) رجل قصقصة - فيه قصر وغلظ مع شدة وقيل قصاقص قال الراجز

قصقصة قصاقص مصدر * له صلا وعضل منقر

وأسد قصقصة - عظيم الخلق شديد (فعالة) رجل فرافصة - شديد ضخم شجاع (فعلالة) رجل جخجاجة وقفقافة - أحمق ولثلاثة - بطيء وبجباجة - ممتلئ منتفخ وصمصامة - مصمم وسيف صمصامة - صارم لا ينثنى

(فعلالة) رجل جعظارة - كثير العضل غليظه وجلحابة - ضخم أجلح وقيل جلحاب وشهدارة - قصير وقيل شهدارة - كثير الكلام وقيل - عنيف السير وكذلك شمذارة ورجل خزرافة - كثير الكلام خفيفه وقيل - هو الخوار الضعيف النحيف وبلدامة - وخم وضرسامة - رخو لئيم ودقرارة - نمام وهلباجة - أحمق مائق (فعللة) رجل حنزقرة - قصير

(فعلة) رجل وبلة ووهلة - داه (فعنلالة) رجل جنبارة - قصير

ما يقال بالهاء وغير الهاء من الأسماء

القرين والقرينة والقرون والقرونة - النفس والنسيس والنسيسة - بقية النفس والنسم والنسمة - نفس الروح والوتد والوتدة من الأذن - الهنة الناشزة فى مقدمها مثل الثؤلول تلى أعلى العارض من اللحية والخنذير والخنذيرة - الحدقة

وذُنَاب العيْن وذُنَابتها ـ مؤخرها وفى عَيْنه بَياضٌ وبَياضَةٌ وكَوكبٌ بمعنى فأمّا الكَوكَب من النُّجوم فقد حكيت بالهاء الا أنها قليلةٌ وحمله سيبويه على توهّم الماءة وأمّا أحمدُ بنُ يحيَى فلم يحملْ كلام سيبويه على توهّم التأنيث عند ذكر حَضار كما حمل سَفَار على توهّم الماءة على التوهم لكن سيبويه حكاهما على أنهما مَقُولتان والهلَّوف والهلّوفة ـ اللحيةُ الكثيرة الشَّعَر المُنْتَشرة والقمَع والقمَعة ـ طرَفُ الحُلْقوم والرّاهشُ والرّاهشة ـ العَصَبة التى فى ظاهر الذراع والسّنْسِنُ والسّنْسنَة ـ حرْفُ فقْرة الظّهر والمتْنُ والمَتْنة ـ لحمتان معصوبتان بينهما صُلْب الظّهر مَعْلوبتان بعَقَب والنّاحرُ والناحرة ـ ضلَع من أضلاع الزَّوْر والنّافج والنافجة ـ مُؤخرة الضُّلوع والفُوف والفُوفة ـ القشْرة التى على حبّة القَلْب والنّواة والخُنْعُف والخُنْعُفة ـ رأْس الوَرك الى الحَجَبة وخُرْب الوَرك وخُرْبته ـ ثَقْبه والصَّفَنُ والصَّفَنة ـ وعاءُ الخُصْية والكُظْر والكُظْرة ـ شَحمةُ الكُلْيَتَيْن المحيطةُ بهما والمبْعَط والمبْعَطة ـ الاسْتُ وقالوا حرٌ وحرةٌ قال الشاعر

تَراها الضَّبع أعظمهنّ رأسا * جُراهمةٌ لها حرَةٌ وثِيلُ

والرّعْث والرّعْثة ـ القُرط والجمع رِعَثة ورِعاث ودَخيلُ الانْسان ودَخيلته ـ نيّته وعرفْت ذلك فى معنَى كلامه ومَعْناته وفَحْواه وفَحْواته والضّلال والضّلالة ـ ضدُّ الهُدَى والغَميز والغَميزة ـ ضَعْف فى العَمل وفَهّة فى العقْل وما فيه غَميز ولا غَميزة ـ أى ما يُعاب به والاثيم والاثيمة ـ كثْرةُ رُكُوب الاثم وفى خُلُقه خالفٌ وخالفةٌ ـ أى خلاف والمكرُم والمكرُمة ـ ما أكرمْتَ به الانسانَ والمَعُون والمَعُونة ـ ما أعنْتَه به ليس فى الكلام مَفْعُل غيرهما وما جاء من هذا المثال فبالهاء وحُكى عن الفراء أنه قال مَكْرُم جمع مَكْرُمة ومَعُون جمعُ مَعُونة وعلى هذا وجّه أبو علي بيتَ عديّ

* أبلغ النُّعمان عنّي مَأْلُكا *

أنه جمعُ مأْلُكة ـ وهى الرِّسالة والحوات والحواتة والوحا والوحاة والوعا والوعاة والحرا والحراة والوَقْش والوَقْشة ـ كله الصوتُ عامّة والحركةُ والوَجْس والوَجْسة ـ صوتُ الشيْ المختلط العظيم كالجيش والغَرْب والغَرْبة ـ الحدّة وهم أهلُه وأهلته

قال الشاعر

وأهْـلَةَ وُدّ قد تَبَرَّيْتُ وُدَّهم * وأبلَيْتُهم فى الحَمْد جُهْدى ونائلى

وجمع الأهْلة أهَـلاتٌ وأنتَ أهْـلُ ذاكَ وأهْلَتُـه - أى حَقيقٌ به وخَرج بأزْمَلِه وأزْمَلَته - أى بأهْله وأثاثه وهى أخْتُـه سَوْغُه وسَوْغَتُه وصَوْغُه وصَوْغَتُه وبِنْتُه تَتْرَه ونَتْرته وما رَلتُ من أبيـه مَغْدًى ولامغْـداةً ولامَرَاحا ولامَرَاحـةً - يعنى الشَّبَه به وبعضهم يقول ولارَوَاحا ولارَوَاحـةً وهى خِطْبُـه وخِطْبَته وهى زَوْجـه وزَوْجَته وبَعْـلُه وبَعْلَتُـه وهو جارحُ أهله وجارحتهم - أى كاسِبُهم والوَشِيظ والوَشِيظة - الدُّخَلاء فى القوم ليسُوا من صَميمهم والجِبِلُّ والجِبِلَّةُ - الأمَّةُ من الخَلْق والجماعةُ من الناس والأرْب والأرْبَة - الدَّهْىُ والبصَرُ بالأمُور وهما أيضا - الحاجةُ والمَثْبَرُ والمَثْبَرَة - النَّميمةُ ولكَ البَدْء والبَـدْأة - أى لكَ أن تَبْدأ وماله بيتُ ليلةٍ وبيتَتُها - أى قيتَتُها والازَار والازارةُ - ما اتّزَرْت به وهو الرِّدَاء والرِّداءة والمِفْضَـل والمِفْضَـلَة - ما تَفَضَّلْت فيه من الثياب والمِبْـذَل والمِبْـذَلة - ما ابتَذَلْت به منها والكِرْباس والكِرْباسـة - ثَوْبٌ وهى فارسيَّةٌ والفَرْو والفَرْوة - التى تَلْبَسُها وهى حالُ الانسان وحالَتُـه والدُّبّ والدُّبَّة - أن تَلْزَم حالَ الانسان وتَعمَـل عمَـلَه وهو ذو جاه عنْـد الأمير وجاهَـة - يريد خاصَّة ومَنزلةً وأنا من هـذا الأمر بمرأًى ومَسْمع وبمَرْءاة ومَسْمَعة وما فى فُـلان مَهاةٌ ومَهاهة - أى لاخـيرَ فيه ولاطائلَ عنده قال الأسود بن يعفُر

فاذا وذلكَ لا مَهـاهَ لذكره * والدَّهْرُ يُعْقب صالحًا بفَساد

وقالوا أغنَيْتُ عنكَ مَغْـنَى فلان ومَغْناتَه وأجزَأْت عنكَ مُجْزَأَ فلان ومُجْزَأَتَه ومَجْزَأه ومَجْزَأتَه وهـذا حَقيقُ خَبَرهم وحقيقَتُه وقالوا دارٌ ودارةٌ ومنزل ومَنزلةٌ ومَكانٌ ومَكانةٌ وزُونٌ وزُونةٌ - لبيْت الأصْنام وكُرٌّ وكُرَّة وأثاث وأثاثَةٌ - أى متاعٌ كثير وقيل - هو الكَثْرة والعظَم من كلّ شئٍ وعقَار وعَقَارةٌ فى المَغْنَى والوِسَاد والوِسادةُ والاسَاد والاسَادة - المُتَّكأ والنُّمرق والنُّمْرُقة - الوِسادة وقيل الطِّنْفسَة وقيـل هى التى تَلْبَسُ الرحْـلَ والوِقَاء والوِقَاية - ما وقَيْتَ به والمِشْمَـل والمِشْمَـلَة - كساءٌ دُونَ القَطيفة يُشْتَمل به والرَّعْث والرَّعْثـة - القُرْط والسِّمُّ والسِّمَّـة - الودَع المَنْظُوم

وقالوا جَرْوجِرَة وحُقّ وحُقّة وقِطْر وقِطْرة وشَنٌّ وشَنّة - لِلخَلَق من كل آنية صُنِعت من جِلْد وجمعهما شِنان وسَلٌّ وسَلّة - الجُلّة والسَّفِيف والسَّفِيفة - الجُلَّة من التَّمْر والبُورِىّ والبُورِيَّة والبارِىّ والبارِيَّة - الحَصِير المنسوج وقيل - الطَّرِيق فارسى معرب والأَبْلُم والأُبْلُمة - الخُوصة وعَرَق وعَرَقة - وهو الزَّنْبِيل والجِلاز والجِلازة - العَقَبة المَلْوِيّة على القَوْس من غير عَيْب وطِبَاب وطِبَابة - للجلد الذى يُجْعَل على طَرَفَى الدَّلْو والسِّقاء والاداوة اذا سُوِّىَ ثم خُرِز غير مَثْنِىّ وطِبَابُ السماء وطِبَابَتُها - طُرَّتها المستطيلة منه وسِكِّين وسِكِّينة ومَقْبِض السِّكِّين ومَقْبِضَتها - ما قَبَضْت عليه منها ومَضْرِب السيف ومَضْرِبته - الحَدّ الذى ضُرِب به وهو دون الظُّبَة والجِعَال والجِعَالة - ما تُنْزَل به القِدْر من خِرْقة أو غيرها وأَجْعَلْت القِدْرَ - أَنْزَلْتها به والجِعَال والجِعَالة - ما جعلت للانسان على عمله والجِوَاء والجِوَاءة والجِيَاء والجِيَاءة - ما يُوضَع عليه القِدْر والقِدَاح والقِدَاحة - الحَجَر الذى يُوضَع ويُقْدَح به والمِقْدَح والمِقْدَحة - المِغْرَفة والضِّرَام والضِّرَامة - ما اشتعل من الحَطَب والمِجْمَر والمِجْمَرة - التى يُوضَع فيها الجَمْر مع الدُّخْنة والجَنْهَل والجَنْهَلة والمِجْهَل والمِجْهَلة - الخَشَبة التى يُحَرَّك بها الجَمْر فى بعض اللغات والقُفّ والقُفَّة - شَبِيهة بالفأس والمِنْقَع والمِنْقَعة - إناء يُنْقَع فيه الشئ وقيل - هى قُدَيْرة صغيرة من حجارة تكون للصبى الفَطِيم يطرحون فيها التمر واللبن يُطْعَمه ويُسْقاه يقال لها مِنْقَع البُرَم والحِزَام والحِزَامة والحِزَام والحِزَامة - اسم ما حَزَمْت به والمِنْطَق والمِنْطَقة - ما شَدَدْت به وَسَطك والزُّنَّار والزُّنَّارة - ما على وَسَط المجوسىّ والمِرْبَط والمِرْبَطة - ما تُرْبَط به الدابّة والخالِف والخالِفة - واحدة الخَوالِف - وهى العَمَد التى فى مؤخَّر البيت والقِنَّار والقِنَّارة - الخَشَبة يُعلَّق عليها القَصَّاب اللحمَ حكاها ابن دريد وقال ليس من كلام العرب والكَتِيف والكَتِيفة - حديدة عريضة طويلة وربما كانت صَفِيحة - وهى الضَّبّة والصَّوْلَجان والصَّوْلَجانة - العُود المُعْوَجّ فارسى معرب وربما قالوا الصَّوْجانة والمِذْرَى والمِذْراة - الخَشَبة التى يُذْرَى بها والمِنْدَف والمِنْدَفة - ما نُدِفَت به القُطْن وواسِط الرَّحْل وواسِطته - ما بين القادمة والآخرة والجازِع - خَشَبة معروضة بين شيئين يُحْمَل عليها

شئ وقيل – هى التى يوضع بين خشبتين منصوبتين عرضا لتوضع عليها سروع الكرم لترفعها عن الارض فان نعتت تلك الخشبة قيل خشبة جازعة والصلب والصلبية – حجارة المسن والقتر والقترة – نصال الأهداف وقيل – هو نصل كالزج حديد الطرف قصير نحو من قدر الاصبع وهو أيضا – القصب الذى ترمى به الاهداف والفضل والفضلة – البقية من الشئ والعقبول والعقبولة واحدة العقابيل – وهى بقية العلة والعداوة والعشق وقيل – هو الذى يخرج على الشفتين فى غب الحمى والبسيل والبسيلة – ما يبقى من الشراب فيبيت فى الاناء والمسيط والمسيطة – الماء الكدر يبقى فى الحوض والصلصل والصلصلة – بقية الماء فى الغدير والخمر والخمرة – مدرك عصير العنب وسلاف الخمر وسلافتها – أول ما يعتصر منها وقيل – هو ما سال من غير عصر وقيل – هو أول ما يرفع من الزبيب وقيل – هو خالص الخمر والجريال والجريالة – الخمر الشديدة الحمرة وقيل – هى الحمرة رومية معربة والمدام والمدامة – الخمر والدرياق والدرياقة – الخمر وخص بعضهم به الحمراء وكذلك الدرياق من الاشفية بالهاء وغير الهاء معرب والمبزل والمبزلة – المصفاة والمصاص والمصاصة – ما تمصصت به ومصاص الشئ ومصاصته – أخلصه والصباب والصبابة – أصل القوم وسرار الوادى وسرارته – أكبر موضع فيه وسرار الحسب وسرارته – أوسطه والخلاص والخلاصة – التمر والسويق يلقى فى السمن اذا أحبوا أن يخلصوه والمطاب والمطابة – خيار اللحم وغيره والوسم والوسمة – شجر له ورق يختضب به والغسل والغسلة – ما يغسل به الرأس من خطمى ونحوه والغيطل والغيطلة – الشجر الملتف الكثير وكذلك العشب والصنبور والصنبورة – النخلة التى دقت من أسفلها وانجرد كربها وقل حملها والراكوب والراكوبة – فسيلة تكون فى أعلى النخل متدلية لاتبلغ الارض والنبل والنبلة من النخل – الفسيلة المنفردة عن أمها المستغنية بنفسها والعثكول والعثكولة – العذق والكرش والكرشة – من عشب الربيع وهو نبتة لاصقة بالارض فلطحاء مفرضة غبراء تنبت فى السهل والديار ولا تنفع فى شئ ولا تعد إلا أنه يعرف وسمها وعرين الاسد وعرينته

أجمته

ـ أجَمْه والأبِيلُ والأبِيلة ـ الحُزْمة من الحَشِيش والوَزِيم والوَزِيمة ـ الحُزْمة من البَقْل والوَبِيل والوَبِيلة ـ الحُزْمة من الحَطَب والغُمر والغُمرة ـ الزَّعفران وقيل الوَرْس والنَّقد والنَّقْدة ـ الكُزْبَرة وفُوقُ السَّهْم وفُوقَتُه ـ موضعُ الوَتَر منه والصَّوْلَجان والصَّوْلَجانةُ ـ الفضَّة الخالصةُ والطُّرر والطُّرَرة ـ قِطْعة جَبَل له حَدٌّ والسَّماء والسَّماءةُ ـ مَدَارُ النُّجوم والعَهْد والعَهْدة ـ مطر يكُونُ بعد مَطَر يُدْرِكُ آخِرُه بلَلَ أوّلِه وقيل ـ هي كُلُّ مطر يكون بعد مطر وقيل ـ هي المَطْرةُ تكونُ لما يأتي بعدها أوَّلا وجمعها عِهاد وعُهُود والدَّيْمُوم والدَّيْمُومة ـ الفَلاةُ الواسعةُ والصَّحْماء والصَّحْماءة ـ الارضُ الغَلِيظةُ والصُّلْصُل والصُّلْصُلة ـ الأرْض الغَلِيظة وهي أيضا الحِجارةُ يُقِلُّها الرجلُ والقَبِيص والقَبِيصة ـ التُّراب المجموعُ والمَرْبأ والمَرْبأة ـ موضع الرَّبِيئة وتَخُومٌ وتَخُومةٌ ـ التُّخوم الذى هو الفَصْل بين الأرَضِينَ والرَّقو والرَّقْوة ـ فُوَيْقَ الدِّعْص من الرمل وأكثرُ ما يكونُ الى جانب الأوْدِيَة والدَّكُّ والدَّكَّة ـ ما استَوَى من الرمل وسَهُل وجمعهما دِكاكٌ والجُمْهُور والجُمْهُورة من الرَّمْل ـ ما تَعَقَّد وانْقادَ وقيل ـ هو ما أشْرَفَ منه والهَجْل والهَجْلة ـ ما اطْمَأنَّ من الارض والجَبَّان والجَبَّانة ـ المَقْبُرة والضَّرِيح والضَّرِيحة ـ القَبْر وسِفْل الشيءِ وسِفْلَته ـ نقيضُ عُلْوه والمَشْبَر والمَشْبَرة ـ نَهرٌ يَنْخفِضُ فيتأدَّى اليه ما يَفِيضُ من الأرَضِينَ وجَمُّ الماءِ وجَمَّته ـ معظَمُه اذا ثابَ وجمعُه جِمَام والوَقْب والوَقْبة ـ نُقْرة فى الصَّخْرة يجتمع فيها الماءُ والمَغار والمَغارَة ـ المَذْهَب فى الأرض يكون للماء وغيرِ الماء وقالوا نَزَلْنا ماءَ بني فلان وماءَتَهم والمَزْلَف والمَزْلَفةُ ـ البَلَد الذى بين البَرِّ والبحرِ والمَدْلَج والمَدْلَجة ـ ما بينَ الحَوْض والبِئر والفَرْج والفَرْجة ـ الخَلَل بين الشَّيْئين والجمع فُرُوج والسُّكاكُ والسُّكاكة ـ الهَواءُ بين السَّماء والأرض والحِينُ والحِينَةُ ـ أن تُحْلَب الناقةُ مرَّة فى اليوم والليلة والنَّهِيد والنَّهِيدة ـ الزُّبْدة الضَّخْمة والأذْواب والأذْوابة ـ الزُّبْد يُذاب فى البُرْمة للسَّمْن ولا يَزال ذلكَ اسمَه حتى يُحْقَن فى السِّقاء والخَمِير والخَمِيرة ـ الخَمْرة والجَشِيش والجَشِيشة ـ ماجُشَّت وقيل الجَشِيش ـ الحَبُّ حين يُدَقُّ وقبل أن يُطْبَخ فاذا طُبخ فهو جَشِيشة وما لطعامكم أُدْم وأُدْمَة وإدام والشَّرق

والشَّرْقة ـ الشمس حين تُشرق وأيانُها وأياؤها ـ ضوؤها والعَشِيّ والعَشيّة ـ آخرُ النهار والأصيلُ والأصيلة ـ العَشيّ وأقت سَبْتا وسَبْتة ـ أى بُرهة وأتيته قَيْظَ عام أوّلَ وقَيْظته وأتيته ذاتَ يوم وذاتَ ليلة وحكى ذا يوم وأتيته ذاتَ صَبُوح وذاتَ غَبُوق قبيحةً وذا صَبُوح وذا غَبُوق أجودُ والضَّمان والضَّمانة ـ السُّقْم والأَليل والأَليلة ـ الأنين وقيل عَلَزُ الحُمّى وهما أيضا الثُّكل والمُلاءُ والمُلاءة ـ الزُّكام يُصيب من امتلاء المَعِدة والبَلَم والبَلَمة ـ داء يأخُذ الناقةَ فى رحِمِها فيَضيق لذلك والفَريس والفَريسة ـ ما يَفرسه السبُعُ والسَّلام والسَّلامةُ ـ البَراءةُ وفيه لَبْس ولَبْسة ـ أى التِباسٌ والرُّذال والرُّذالة ـ ما انتُقِيَ جَيِّده وبَقِيَ رديئه والفِرْق والفِرْقة ـ الطائفةُ من الشئ المتفرّق والرِّسْل والرِّسْلة ـ الرِّفْق والتُّؤَدة والمَنْظَر والمَنْظَرة ـ ما نَظَرتَ اليه فأعجبك أو ساءك والجَسّ والجَسّة ـ مَسٌّ ما جَسَسْته بيدك والأَمار والأَمارة ـ المَوْعِد والوقتُ المحدود وسُوق القتال وسُوقته ـ حَوْمته والثِّقاف والثِّقافة ـ العمل بالسيف والقَنْبَل والقَنْبَلة ـ طائفةٌ من الناس ومن الخيل والمَكْبِر والمَكْبِرة والمَوْكِن والمَوْكِنة ـ عشّ الطائر وموقِعه والكَنَف والكَنَفة ـ ناحيةُ الشئ واذهب فلا أرينّك بحَراى وحَراتى ـ أى ناحيتى وذَراى وذَراتى وأنكر أبو عبيد ذَراتى والكِسْف والكِسْفة ـ القطعة مما قطعت والكُسار والكُسارة ـ ما تكسّر من الشئ والشَّرَك والشَّرَكة ـ الشَّرَكة والغاق والغاقة ـ من طير الماء والشُّبُوط والشُّبُوطة ـ ضَرْب من السمك دقيقُ الذنَب عريضُ الوسط صغيرُ الرأس لَيِّنُ المَسّ كأنه البَرْبَط والمِدْرَى والمِدْراة والمِدْرَية ـ القَرْن والفَليل والفَليلة ـ الشَّعَرُ المجتمع والصِّمّ والصِّمّة ـ الأسدُ واللّامُ واللّامة ـ الهَوْل

ومن الصفات

رجلٌ تِنْبال وتِنْبالةٌ ودَحْداح ودَحْداحةٌ والبِال لغةٌ ودِنَّب ودِنَّبة وحِنْزَقْر وحِنْزَقْرة وحُزُقّ وحُزُقّة وجَدَم وجَدَمة وجِعْظار وجِعْظارة ـ كل ذلك قصير وعُنْبُط وعُنْبُطة ـ قصيرٌ كثيرُ اللحم ومَحْوُن ومَحْوُنة ـ عظيم البطن وأصله فى الجُلّة وحُذُن

وحذُنّة ـ صغيرُ الأذنين خفيفُ الرأس وزُمّـل وزُمّـلة وزُمّال وزُمّالة ـ ضعيف رخو جبان رذل وهـردب وهردبة ـ ضخم جبـان ورعـديد ورعديدة ـ جبان وفروق وفرُقة وفاروق وفاروقة ـ يفـرق من كل شئ وهو خالف أهل بيتـه وخالفتهم ـ أى أحمقهـم ورجل خالف وخالفـة ـ لايعتـد به وهجهاج وهجهاجـة ـ كثيرُ الشر خفيفُ العـقل وهلْباج وهلْباجـة ـ الذى لا أحمق منه وساقط وساقطـة ـ ناقص العـقل وهذار وهذارة ـ كثيرُ الخطا فى الكلام ولقّاع ولقّاعة وتلقاع وتلقّاعة ـ كثـيرُ الـكلام فى خطا أو صواب وكعدب وكعـدبة ـ فسـل وزوبع وزوبعة ـ ضعيف وجلحاب وجلحابة ـ كبير مُول وزمخن وزمخنـة ـ سيئُ الخُلُـق وعُوق وعُوقة ـ ذو تعويق وهلْواع وهلْواعـة ـ شديدُ الحرص فأما الهلْواع والهلْواعة من النوق ـ فالسريعـة الشهمةُ الفؤاد التى تخاف السوط ورجـل تلقّام وتلقّامة ـ عظيمُ اللقم وخائن وخائنـة ـ خوّان وداه وداهيـة وباقع وباقعةُ كداهية * أبو زيد * باقعةٌ لاغير ورجل ضُبارم وضُبارمةٌ ـ ماض شجاع وهو من الأسـد الوثيق وهو تدبدل وتدبدلة ـ أى مثلك وامرأة غر وغرّة ـ لاتجربة لها وخريد وخريدة ـ بكر لم تمسس وقيل حييّة وهدى وهديّة ـ عروس ونصف ونصفة ـ كهـلة وعجوز وعجوزة مسنّة ـ وهرشف وهرشفة ـ عجوزة كـبيرة وعـزب وعزبة ـ لازوج لها وامرأة خذخذ وخذخذة وبهرو بهرة ـ قصيرة وخلق وخليقة ـ تامّة حسنة معتدلة وشغـموم وشغـمومة ـ طويلة تامّة حسـنة وقطط الشـعر وقططته ـ جعـدته وضلْفع وضلْفعة ـ واسـعةُ الهن وعبهل وعبهلة ـ لا تسـتقرّ نزقًا فأما العبهـل والعبهـلة من الابل فالسريعة وامرأة خريدع وخريعـة ـ فاجرة لاترد يد لامس كأنها تخرّع ـ أى تثنّى وتتكسر وقلْب وقلْبة ومحض ومحضة وبحت وبحتة ـ خالصـةُ النسب وأذن حشر وحشرة ـ صـغيرة لطيفة مُسـتديرة وفرس نعت ونعتة ونعت ونعيتة بيّنـة النعاتة ـ أى عتيقة وسلهب وسلهبة ـ طويلةٌ عظيمةٌ وناقةٌ خنجـر وخنجرة ـ غزيرة وعرندس وعرندسة ـ شديدةٌ ورهب ورهبة ـ مهزولة جدًّا وعيهم وعيهـمة ـ طويلةُ العنـق ضخمة الرأس وقيل ماضيـة وطوع القياد وطوعـة القيـاد ـ ذلول منقادة وعاج وعاجةٌ ـ لينـةُ الانعطـاف مذعانة للسـير

وضائنةٌ رَغُوث ورَغُوثة ـ مُرْضِع وشاةٌ رَبِيقٌ ورَبِيقة ـ مَرْبُوقة وأسدٌ ضِرْغامٌ وضِرْغامةٌ ـ شديدٌ ودِرْع حَصِينٌ وحَصِينَة ـ مُحْكَمة وفَضْفاضٌ وفَضْفاضة ـ واسعةٌ وكذلك الثوبُ وسَيْف صَمْصام وصَمْصامة ـ مُصَمّم فى المَفاصِل وسِكّين حَدِيد وحَدِيدةٌ والجمع حِداد وأرضٌ مَحْل ومَحْلة وجَدْب وجَدْبة ـ قَحْطة ودَهْثَم ودَهْثَمة ـ سَهْلة واسعةٌ وجَرْوَلٌ وجَرْوَلة بَيِّنةُ الجَرْوَل ـ أى ذاتُ جَراوِلَ ـ وهى الصُّخُور وسَنَة قاشُور وقاشُورةٌ ـ تَقْشر كلّ شئٍ وريحٌ عَرِيٌّ وعَرِيَّة ـ باردة وسَيْهَج وسَيْهَجَةٌ ـ دائمة شديدةٌ ولَيلةٌ إضْحِيانٌ وإضْحِيانة وضَحْيانٌ وضَحْيانةٌ ـ مُضِيئةٌ ساكنةٌ وطَلْق وطَلْقة كذلك ودَلْو حَوْأَبٌ وحَوْأَبةٌ ـ واسعةٌ عظيمةٌ وضَرْبةٌ فَرِيغ وفَرِيغة ـ واسعةٌ والنَّقِيذ والنَّقِيذة ـ ما استُنْقِذَت وقد غَلَب غَلَبةَ الأسماء

ومما يُقال بألف وغير ألف

الجَوْث والجَوْثاء ـ القِبَة واللُّوم واللُّوما ـ المَلامةُ والخُبّيز والخُبّيْزَى ـ ضربٌ من الشَّجَر يُشبه حمله التِّينَ والخَنْدقُوق والخَنْدقُوقَى ـ ضَرْب من الشَّجَر والحَرُوق والحَرُوقاء ممدودٌ ـ ما تُقْتَدَح به النارُ

﴿ ومما يُقال بمثل ذلك الا أنه باختلاف صيغتَيْن ﴾

لا آتيكَ آخِرَ المَنُون وأُخْرَى المَنُون وقالوا لا أُكَلّمه آخِرَ ما خَلْفِى ولم يقولوا أُخرى ما خَلْفِى * وقالوا * السُّرّ والسَّرّاء والضُّرّ والضَّرّاء والنُّكْر والنَّكْراء والبُؤْس والبَأْساءُ

﴿ ومما يُقال بالهاء مَرّةً وبالألف أُخْرَى ﴾

طَرَفةٌ وطَرْفاءُ وحَلَفةٌ وحَلْفاءُ وقَصَبة وقَصْباءُ ومن جعل ذلك اسمًا للجمع فليس من غَرَضِنا

باب ما يستوى فيه المذكر والمؤنث

من الزيادة فى باب فَعْلان

قد قدمت أن قانون ما كان على فعلان أن يكون مؤنثه بغير زيادة الا الالف كربان وربا وسكران وسكرى وقد شذت من ذلك أحرف جاء فيها المؤنث على فعلانة كقولهم رجل سيفان — وهو الطويل الممشوق وامرأة سيفانة وهذا على مذهب من قال انه مشتق من السيف فأما من قال انه مشتق من السفن — وهو القشر فهو فيعال وفيعالة فليس من غرضنا هذا وقالوا رجل موتان الفؤاد وامرأة موتانة وندمان وندمانة وقالوا رجل ملأن وامرأة ملأنة فى لغة بنى أسد

ومما يؤنث من الانسان ولا يذكر

من ذلك العين قال امرؤ القيس يصف فرسا

وعين لها حدرة بدرة * شقت مآقيهما من أخر

والجمع عيون وأعين وأعيان قال الشاعر

فقد أروع قلوب الغانيات به * حتى يملن بأجياد وأعيان

وأنشد سيبويه

ولكنما أغدو على مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنظم

وهى من الأسماء المشتركة لأنها تقع على عدة أشخاص مختلفة وكلها مؤنث الا واحد وأنا أذكر جميع ما يقع عليه اسم العين * العين — ينبوع الماء والعين — مطر أيام لا يقلع قال الراعى

وأنئاءحى تحت عين مطيرة * عظام القباب ينزلون الروابيا

الأنئاء جمع نؤى — وهو الحفير يحفر حول الخيمة لئلا يدخلها الماء ومعنى البيت أن نارهم لا تخفى يريد أن الاضياف يأتونهم والعين — ناحية القبلة والعرب تقول مطرنا بالعين ومن العين — اذا كان السحاب ناشئا من ناحية القبلة ويقال بل العين ماعن يمين قبلة العراق قال العجاج

سار سرى من قبل العين يجر * عيط السحاب والمرابيع الكبر

العيط — السحاب الطوال الأعناق والمرابيع — التى يجىء مطرها فى أول الربيع والعين — عين الميزان والعين — النقد من دنانير ودراهم ليس بعرض والعين — القناة

التى تُحمَل حتى يَظهرَ ماؤُها والعَيْن ـ نَفْسُ الشئ من قولهم لا آخُذُ الا درهمى بعَيْنه ـ أى لا أقبَل منه بدَلا وهو قولُ العرب لا تَتْبَعْ أثرًا بعد عَيْن والعَين من قولهم يأتيك بالأمر من عَيْن صافيَة ـ أى يأتيك به من فَصّه والعَيْن ـ عَيْن الرُّكْبة ـ وهى النُقْرة التى تكون من عن يَمين الرَّضْفة وشمالها والرَّضْفة ـ العَظْم الذى أطْبَق على رأس الرُّكْبة يُغطّى مُلْتَقَى الفخذ والساق وأمّا عَيْن الجَيْش الذى يَنْظُر لهم فذكَر ويقال رجل عَيُون ـ اذا كان شَديد الاصابة بالعَيْن والجمع عُيُن كما يقال طائر صَيُود وطَير صُيُدٌ ودَجاجة بَيُوض ودَجاجٌ بُيُضٌ ﴿ الأُذُنُ أنثى وفيها لُغَتان يقال أُذُن وأُذْن والضمُّ أصل والسكون فَرْع وقد أبنت تعليلَ ذلكَ فى كتاب خَلْق الانسان والجمع آذانٌ قال أبو ثَرْوانَ فى أُحْجِيّة له

ما ذُو ثَلاث آذان * يَسْبِقُ الخَيْلَ بالرَّدَيان

يعنى السَّهْم وآذانُه ـ قُذَذُه والرَّدَيانُ ـ جَرْى الفرَس * قال الفارسى * وكذلكَ أُذُن الكُوز والدَّلْو قال وأنشد أبو زيد فى وَصْف دلو

* لها عنَاجان وستُّ آذان *

وأما الأُذُن ـ الرجُل الذى يصدّق بما يسمَع فذكَر ويقال فيه أيضا أُذْن والأُذُن فى الحقيقة مؤنّثة وانما يُذْهَب بالتذكير الى معنَى الرجل وكذلكَ عَيْن القوم وأُذُن القوم بمنزلة عَيْن القوم يذكَّر على معنى الرجُل وأنشد

خَيْرُ اخوانكَ المُشارِكُ فى المُرِّ وأَيْنَ الشَّريكُ فى المُرِّ أَيْنَا

الذى ان شَهِدْتَ زانَكَ فى الحَيِّ وان غِبْتَ كان أُذْنًا وعَيْنا

* قال الفارسى * اذا قيل للرجل أُذُن جاز أن يكونَ مذكَّرا وذلكَ اذا عُودل به يَقَنٌ يعنى باليَقَن الذى يَصْغَى الى ما يُقال له فيقبَلُه كالأُذُن لانه نُوقل وهو على نحو قولهم ما انتَ الأبْطَن وسيأتى تعليلُ هذا فى باب تحقير المؤنّث ﴿ والكَبِدُ مؤنّثة فيها ثلاثُ لُغات كَبِد وكَبْد وكِبْد وجمعه أكْباد وأكْبُد وكُبُود قال الشاعر

أيا جبَلَى نَعْمانَ باللهِ خَلِّيا * نَسيمَ الصَّبا يَخْلُصْ الىَّ نَسيمُها

أجِدْ بَرْدَها أوتَشْفِ مِنّى حَرارةً * على كَبِد لم يَبْقَ الاّ صَميمُها

فانَّ الصَّبارِيحٌ اذا ما تَنَسَّمتْ * على كَبِدِ مَهْمومٍ تَجَلَّتْ هُمومُها

جَمَع التثقيل والتخفيف مع كَسْر الكاف ويقال كَبِدُ حَرّى وكَبِدُ القوس مؤنثة

❁ والإصْبَع مؤنثة وهى إصْبَع الكَف وكذلك الاصْبَع الأَثَرُ الحَسَنُ من الرجُل على عَمَل عَمِلَه فأحسن عَمَله أو معروف أسداه الى قوم فهم يُرَى أثَرُه عليهم ويقال ما أحسَنَ إصْبَع فلان على ماله قال الراعى

ضَعيف العَصَا بادى العُرُوق تَرَى له ❁ عليها اذا ما أجْدَب الناس إصْبَعَا

وفى الاصْبَع ثمانى لغات أفصحهن إصْبَع بكسر الألف وفتح الباء وإصبِع بكسر الألف والباء وأُصْبُع بضم الألف والباء وأَصْبَع بفتح الألف والباء وأَصْبِع بفتح الألف وكسر الباء وإصْبُع بكسر الألف وضم الباء حكاها البصريون ولم يعرفها الفراء ❁ قال ❁ وليس من أبنية العرب إفْعُل ولا فِعْلُل واحتجوا بان العرب تقول زِئْبُر الثوب بكسر الزاى وضم الباء وحكى أَصْبُع بفتح الالف وضم الباء ❁ قال الفارسى ❁ أَصْبُع أفْعُلُ من باب إنْقَحْل لم يحكها الا الكوفيون وقد أبنت هذه اللغات فى أول الكتاب وأعدتها هنا لأريك التأنيث هنا والاصابع كلها مؤنثة يقال الاصْبَع الوُسْطَى والصُّغْرَى فتؤنث النعت وتقول فى جمع الوُسْطى الوُسَط ويقال هى الخِنْصر والبِنْصر والدَّعّاءة وسيأتى ذكر الابهام ان شاء الله تعالى

❁ والكَفّ مؤنثة ❁ قال الفارسى ❁ وأما قول الأعشى

رأتْ رجلاً منهم أسِيفا كأنما ❁ يَضُمُّ الى كَشْحَيْه كَفًّا مُخَضَّبا

فانه يجوز أن يكون مخضبا كقوله «ولا أرضَ أبقل إبقالَها» ويجوز أن يكونَ حمل الكلامَ على العُضْو كما حَمَل الآخَرُ البَرّ على القَلْب فى قوله

❁ حتى تَعُودى أقْطَع الوَلِىّ ❁

أى حتى تَعُودى قلبا أقطَعَ الوَلِىّ لأن التذكير فى القَلْب أكثر ألا تراهم قالوا فى جمعه أقْلِبة ومثله فى الحمل على المعنى قول الاعشى

فباتت رِكابٌ بأكوارها ❁ لدينا وخيلٌ بألْبادها

لقَوْم فكانوا هم المُنْفِدين ❁ شرابَهُمُ قبل إنْفادها

أنث الشراب حيث كان الخمر فى المعنى كما ذكّر الكَفّ حيث كان عضوا فى المعنى

وهذا النحو كثير ويجوز أن يكون المخضّب للرجل لأنك تقول رجل مخضوب
- اذا خُضبت يده كما تقول مقطوع - اذا قُطعت يده فتقول على هذا رجل مُخضَّب
- اذا خُضِّبت يده ويقوّى ذلك قول الشاعر

شَتَّى بالعلم الفرد الذى يجنوبه * غـزالان مكحولان مُختضبان

فاذا استقام ذلك أمكن أن يجعل قوله مُخضَّبا صفة لرجل منكور وإن شئت جعلته
حالاً من الضمير المرفوع فى يضم أو المجرور فى قوله كشحيه لأنهما فى المعنى لرجل
وقال ابن الأنبارى ويجوز أن يكون أراد كفًّا مُخضَّبة فحذف الهاء لضرورة الشعر
على جهة الترخيم كما تُرخّم العربُ الاسمَ فى غير نداء * قال أبو حاتم * ووجهه
بعضهم على أن الكف تذكر * قال * وليس بمعروف ❁ والعقب مؤنثة
وتُسكّن القاف ويقال انقطعت عقبُ النعل ويقال لفلان عقبٌ - أى ولد وولْد ولِد
قال الله عز وجل « وجعلها كلمة باقية فى عقبه » ويقال آتيك فى عقب الشهر
- أى ليلة تبقى منه الى عشر ليال يبقين منه وكذلك فى عُقْبه وعُقبانه
وكُسئه والجمع أكساء - أى بعد مضيه * قال الفارسى * عقب كل شئ
وعاقبته - آخره والهاء فى عاقبة دخلت كما تدخل فى سائر المصادر نحو الخاتمة
والعافية وقال

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

الجواز جمع جازية ويقال عاقبة هذه الكأس مسك وكذلك خاتمتها ❁ والساق
مؤنثة وفى التنزيل « والتفت الساق بالساق » وكذلك الساق من الشجر والجمع
أسؤق وسُوق وألفها منقلبة عن الواو بدليل قولهم أسوق بين السَّوق وقد سوّق
الشجر والزرع ❁ والفخذ مؤنثة يقال فخذ وفخْذ وكذلك الفخذ من القبائل
والجمع أفخاذ وهى أفخاذ العرب وبطون العرب ❁ والكراع من الانسان
- مادون الركبة الى الكعب ومن الدواب - مادون الكعب والجمع أكرع
وأكارع جمع الجمع وقد يكسر على كرعان والكراع من البقر والغنم بمنزلة
الوظيف من الخيل والابل والبغال والحمير ❁ واليد مؤنثة وكذلك يد القميص

وبد

وَيَدُ الرَّحا وكذلك اليَدُ التى يَتَّخِذُها الرَّجُل عِنْد آخَرَ والجمع أيْد وأيَاد ويُدِىٌّ قال

فلَنْ أذْكُرَ النُّعمانَ الا بِصالحٍ * فانّ له عِنْدِى يُدِيًّا وأنْعُما

❁ والرِّجْلُ مؤنَّثة قال الشاعر

وكنت كذى رِجْلَيْن رِجْل صحيحة * ورِجْل رَمَى فيها الزَّمانُ فشَلَّت

ويقال أتته بأوْلاد على رِجْل واحدة وساق واحدة ـ اذا كانُوا يُشْبِه بعضُهم بعضًا فالرِّجْل من هذا الوجه مؤنثة والرِّجْل من قولهم كان ذلك على رِجْل فُلان ـ أى على يده مؤنثة يُرْوَى عن سَعِيد بن المُسَيب أنه قال « لا أعلم نبيًّا هَلَك على رِجْله من الجَبابِرة ماهَلَكَ على رِجْل مُوسَى عليه السلامُ » وأما الرِّجْل من الجَراد القَطيعُ منه فمذكَّر عند ابن الانبارى وقال هو بمنزلة قولك سِرْب من قَطًا وظِباء ووَحْش * وقال أبو حاتم * الرِّجْل من كلّ شئٍ مؤنثة وقال الرِّجْل من الجَراد مؤنثة بمنزلة الخِرْقة من الجَراد ❁ والضِّلَع مؤنثة ويجوز أن تُسَكِّن اللامُ فتقول ضِلْع وكذلك الضِّلَع من الجَبل المُسْتَدِقّ منه يُقال انْزِل بتلك الضِّلَع ويُقال ثلاثُ أضْلُع وأضْلاع والكثير الضُّلوع جاء فى الحديث « خُلقت المرأة من ضِلَعٍ عَوْجاءَ نُزِعتْ من جَنْب آدمَ عليه السلامُ » قال الفراء اذا كان القوم يَميلونَ على الرَّجُل قيل أنتم ضِلَعٌ جائرةٌ وربما جمعُوا الاضْلُعَ فقالوا الاضالِع وأنشد لذى الرُّمَّة

ولَمَّا تَلاحَقْنا ولا مِثْلَ مابِنَا * من الوَجْد لاتنقَضُّ منه الاضالِعُ

وقال سابق

والنَّجْمُ أقْرَب من سِرِّى اذا اشْتَمَلَتْ * مِنّى على السِّرِّ أضْلاعٌ وأحْشاءُ

❁ والقَدَم مؤنثة قال الله تبارك وتعالى « فتَزِلَّ قَدَمٌ بعد ثُبُوتِها » وكذلك القَدَم السابقةُ والعملُ الصالحُ مؤنثة قال الله تعالى « أنّ لهم قَدَمَ صِدْقٍ عند ربهم » وقال حسّانُ بن ثابت

لنا القَدَم الأُولَى اليْكَ وخَلْفُنا * لأوّلِنا فى مِلّة الله تابعُ

وأمّا القَدَم ـ الرجُلُ الشُّجاعُ فمذكَّر يقال رجلٌ قَدَمٌ ـ اذا كان شُجاعا وكذلك

القَدم التقدُّم مذ كَّر أيضا ۞ والسِّنُّ مؤنَّثة والأسنان كلُّها مؤنَّثة وكذلك السِّنّ من الكِبَر يقال كَبِرتْ سِنّي و يقال فى جمعها أسْنانٌ * قال أبو على * وقد اتُّسع فى هذه الكلمة لمَّا صارت أمارةً لهذا المعنى فاستُعملت حيثُ لاسِنّ التى هى العُضو قال عنترةُ

عَلَيها من قوادمِ مَضْرَحِيٍّ * فَتِيِّ السِّنِّ مُختَلِكٌ ضَليع

ألاتَرى أنَّ الطائرَ لاسِنَّ له ۞ والوَرِكُ مؤنَّثة ويجوز وَرْكٌ ووِرْكٌ ووَرِكُ الرَّحل – آخرتُه أنثى وهو مثل بذلك فأمَّا قولهم ثَنَى وِركَه فنزل فأمّا أن تعني به الوَرِكَ وإمَّا أن تَعْني به المَوْرِكَة والوِراكَ وهو للرَّحْل كالرِّكاب للسَّرج وقد وَرَكْت – نزلتُ وكلُّه مؤنَّث ۞ والأنامِلُ مؤنثة واحدتها أَنْمَلَة بفتح الالف والميم وأُنْمُلة بفتح الالف وضَمّ الميم وحكى أُنْمَل ۞ والبَراجِم مؤنَّثة واحدتها بُرْجُمَة ۞ والرَّواجب مؤنَّثة واحدتها راجِبَة والبَراجِمُ – عُقَد الاصابع والرَّواجب – ظُهُور الاَصابع والأنامل – أطرافُ الأصابع ۞ والسُّلامَيات إناثٌ – وهى قَصَب الأصابع الواحدة سُلامَى قال الشاعر

أرانا اللهُ نَقْبَكَ فى السُّلامَى * على مَنْ إن حَنَنْت تُعَوِّلينا

۞ والقِتْب من أقتاب البَطْن مؤنَّثةٌ وهى من الأمعاء وبتصغيرها سُمِّى الرجل قُتَيْبَة والقَتَب من أداة السّانِيَة مذكَّر والسانِيَة – البعيرُ الذى يَسْنُو من البئر – أى يَسْتَقِي ۞ واليَمِينُ لليَد والرِّجْل من الانسان مؤنَّثة ويقال فى جمعها أَيْمانٌ ۞ والشِّمال مؤنَّثةٌ ويقال فى جمعها شَمائِلُ قال الله تعالى «عن اليَمِين والشَّمائِل سُجَّدًا لله» وقال تعالى «ومِنْ خَلْفِهم وعَنْ أيمانِهِم» ويقال أيضا فى الجمع أَيْمُنٌ وأَشْمُلٌ و يقال أيضا شِمَال وشُمُل قال أبو النجم

* يَبْرِى لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ *

وقد قيل شُمُلٌ قال الأزرق العنبرى

طِرْنَ انقطاعةَ أوْتارٍ مُحَظْرَبَة * فى أقْوُس نازَعَتْها أيْمُنٌ شُمُلا

ويقال ثَلاثُ أَيْمُن وأيمان واليَمِين من الحَلِف مُؤَنَّثة يقال حَلَفْتُ على يَمِين فاجِرة ويقال فى جمعها أَيْمانٌ * قال أبو على * وحكى استَيْمَنْتُ فلانًا – أى استَحْلَفْته

والبسار

﴿ واليَسار الشِّمال مؤنثه وفيها لغتان اليَسار واليِسار وفتح الياء أجودُ وأمّا اليَسار من الغِنَى فذكَّر ﴿ والكَرِش بفتح الكاف وكسر الراء مؤنثة ويجوز فيها كِرْش وكَرْش ويقال في جمع القلة ثلاثُ أكْراشٍ وفي جمع الكثرة الكُرُوش ويقال عليه كَرِشٌ مَنْثورةٌ يُراد بذلك كَثْرةُ العِيال وكذلك الكَرِش من المِسْك والثِّياب والعَبث والحَفْثُ مؤنثة — وهو ماانْقبض من الكَرِش كهيْئة الرُّمانة ويجوز فيها من التخفيف ماجازَ في الكَرِش ﴿ والعَجُز — عَجُزُ الانسان مؤنثة وفيها أربعُ لُغَات عَجُز وعَجْز وعُجُزٌ وعُجْزٌ ويقال لقَبائلَ من هَوازِنَ عَجُزُ هَوازِنَ ويجوز فيه من الوُجوه ما جاز في عَجُز الانسان وهي مؤنثة

تم الجزء السادس عشر ويليه الجزء السابع عشر أوّله ومما يؤنث من سائر الاشياء ولا يذكر

ذخائر التراث العربي

السفر السابع عشر من كتاب

المخصص

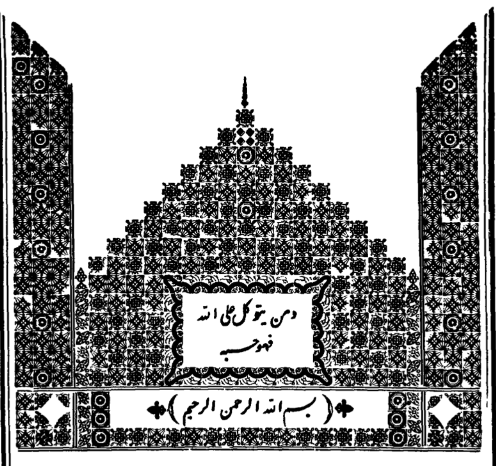
تأليف

أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي

المعروف بابن سيده . المتوفى سنة ٤٥٨ تغمده الله برحمته

يطلب من

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت



وممــا يؤنث من سائر الاشياء ولا يذكر

(الرِّيح) أنثى هي عند سيبويه فِعْلٌ وعند أبي الحسن فُعْلٌ وكذلك جِيدٌ عنــده فُعْلٌ وليس
تعليلُ هذا هنا من غَرَضنا وياؤه منقلبة عن واو بدليل قولهم في الجميع أَرْواح وأمارِياحٌ
فياؤه منقلبــة عن واو للــكسرة التي قبلهــا وقد قالوا في جمعهــا أَرايِح وهو عنــدي
ممــا عاقَبُوا بينه وأسمــاء الريح مؤنثة ⁕ وأنا أذكر ما يحضرني من أسمائها وأبدأ بمعظمها
وهي الجَنُوبُ والشَّمَالُ والدَّبُورُ والصَّــبا فالدَّبُورُ التي من دُبُرِ الكعبــة والقَبُولُ من
تلقائهــا والشَّمَالُ تأتي من قُبُلِ الحِجْــر والجَنُوب من تلقائها وقد دَبَرَتْ تَدْبُرُ دُبُورًا
وقَبَلَتْ تَقْبُــل قُبُولًا وجَنَبَتْ تَجْنُبُ جُنُوبًا وشَمَلَتْ تَشْمُــلُ شُمُولا وفي الشَّمالِ لُغاتٌ
قد قدمت ذكرها وأذكر هنا منها شيئا للاحتياط يقال شَمْأَلٌ وشَمَلٌ وشَأْمَلٌ وشَمَالٌ وشَمُولٌ
وشَمْــلٌ وان شئتَ قلتها كلها بالالف واللام وقد قدمتُ أن هذه الاسماء الاربعة تكون
صفة واسمــا والعرب تقول هَبَّتِ الشَّمــالُ وهَبَّتْ شَمَــالا وكذلك في سائر لغاتها وجميع

أسماء

أسماء الرياح يكون ذلك فيه فيما ذكر الفارسى وهو القياس فى قول من جعلها وصفا
وقد تضاف هذه الرياح كلها ومن أسماء الجَنوب الأَزْيَبُ ولا فعل لها والنُّعامَى وقد
أنْعَمَتْ وذكر الفارسى أن جميع الافعال المشتقة من هذه المثالات التى هى أسماء
الرياح مبنية على فَعَلَتْ الا النُّعامَى فانه يقال أَنْعَمَتْ ومن أسمائها الهَيْفُ والهَوْفُ
* قال ابن السكيت * هَيْفٌ وهُوفٌ ولا فعلَ لها ومن أسماء الشَّمال الجِرْبِياء
ونِسْعٌ ومِسْعٌ ونحوه وقد قَدَّمْتُ اشتقاق هذا كله فاما قول الهذلى

قد حالَ بَيْنَ دَرِيسَيه مُؤَوِّبَةٌ * نِسْعٌ لها بعضاه الارض تَهْزِيزُ

فزعم الفارسى أن نِسْعًا بدل من مُؤَوِّبة وهو بدل المعرفة من النكرة
(ومن أسماء الصبا) إِيْرٌ وأَيْرٌ وهِيرٌ وهَيْرٌ فهذه أسماء معظم الرياح
(ومن أسماء الرياح) الصَّرْصَرُ - وهى الباردة والبَلِيلُ - وهى التى فيها بَرْدٌ
ونَدًى والخَرْجَفُ - وهى القَرَّةُ فهذا ما جاء من أسمائها بغير علامة وصفاتها التى لا علامة
فيها تَجرى هذا المَجرى والبَليلُ والخَرْجَفُ عند الفارسى صفتان غَلَبَتا غَلَبَةَ الاسماء
فاما الاعْصار فمذكر وهو عنده وعند سيبويه اسم ولا يكون صفة لانه لا يكون فى الصفات
على مثال إفْعال وانما هو بناء خُصَّ به الاسم وغلب على المصادر فاما الاسْكافُ الذى
هو الصانع والاسْوارُ الذى هو جَيِّد الثَّبات على ظَهْر الفرس أو الجَيِّدُ الرَّمْى بالسهام
فقارسيان والهَيْجُ - الريح الشديدة والخَزْرَجُ - ريح الجَنوب وقيل الشديدة
وقيل هى الريح الباردة قال أبو ذؤيب

غَدَوْنَ عُجالَى وانْتَحَتْهُنَّ خَزْرَجٌ * مُقَفَّيَةٌ آثارَهُنَّ هَدُوجُ

(النار) أُنْثَى وتكسيرها نِيرانٌ ونُورٌ ونِيَرَةٌ وأَنْوُرٌ منقلبة وأنشد الفارسى

فلما فَقَدْتُ الصَّوْتَ منهم وأُطْفِئَتْ * مَصابِيحُ منهم بالعِشاء وأَنْوُرُ

والدليل على صحة القلب قولهم تَنَوَّرْتُ النارَ أى نظرتُ اليها وزعم الفارسى أن النار والنُّورَ
من باب العِدْل والعَدِيل وحكى أَنْوُرٌ والابدالُ عنده أكثر لخفة الهمزة وقالوا أَنَرْتُ له
وليس النُّورُ الذى هو نقيض الظُّلمة يجمع انما هو اسم كالضُّوء والضَّوء * قال أبو حاتم *
وكذلك نار الحَرْب والسِّمَةِ والمَعِدَة * قال أبو حنيفة * وقد حكى فى النار التذكير
وهى قليلة وجميع أسماء النار

(والدار) أنثى وألفها منقلبة عن واو بدليل قولهم تَدَوَّرداراً - أى اتّخذها فاماقولهم دَيّارٌفزعم أحمد بن يحيى أنها معاقبة وزعم غيره من النحويين أنه فَيْعَالٌ فاما دَيُّورٌ ففَيْعُولٌ عندهم وجمع الدار أدْؤُرٌ وحكى أبوالحسن آدُرٌ ذكرهاعنه الفارسى وقال هوعلى القلب وقد أبَنْتُ وَجْهَ ذلك وأوردتُ تعليلَه فيه فاماجمعه الكثير فدُورٌ وحكى سيبويه دُوْرٌ ودُوراتٌ وقد كُسِّرت الدارُ على الدِّيار والدِّيران والدَّارُ البَلَدُ يجرى هذا المجرى فى التأنيث والتكسير قال سيبويه تقول العرب هذه الدار نعمت البلدُ فاماقوله

هل تَعْرِفُ الدارَ يُعَفِّيها المُورْ * والدَّجْنُ يوما والسَّحابُ المَهْمُورْ

* لكل ريح فيه ذَيْلٌ مَسْعُورْ *

فانه ذَكَّرعلى معنى المكان وقالوا الدارُ الدُّنيا والدارُ الآخرة فاماقوله «ولدارُ الآخرة» فعلى ارادة الحياة الآخرة

(الارض) مؤنثة والجمع أرَضُونَ وفتحوا الراء ليُشْعِروا بالتغيير والاخراج له عن بابه والفتحة هنا بازاء الكسرة فى قولهم ثِبُونَ وبابه فى أنها موضوعه للاشعار بالتغيير وجمعوها بالواو والنون وان كان ذلك من خواص جمع من يَعْقِل ذهابا الى تفخيمها وتكسيرها عزيز ولكنه قد كُسِّر وليس بذلك الفاشى قالوا أُرُوضٌ وآراضٌ وأَرَاضٍ وأَرْضُ الدابة قوائمُها يَجْرِى هذا المَجْرَى وهى استعارة كما قالوا لأعلاها سماء وأنشد

اذاما اسْتَحَمَّتْ أرضُه من سَمائه * جَرَى وهو مَوْدُوعٌ وواعدُ مَصْدَقِ

والأَرْضُ - الزَّكْمَةُ تَجْرِي هذا المَجْرَى فى التأنيث فاماقوله تعالى «الا دابَّةُ الارض» فذهب بعضهم الى أنها الأَرَضَة يقال أُرِضَ الجِذْعُ أَرْضًا وأَرِضَ أَرَضًا - اذا أكلته الأَرَضَةُ يقال دابةَ الارضِ كما قالوا دابَّةُ القَرْضِ نَسَبها الى فعلها واليه ذهب أبو حاتم فى الآية

(والفِهْرُ) مؤنثة وهو حَجَرٌ عِلاءُ الكَفِّ والجمع أفْهار

(والعَرُوضُ) من الشِّعْر وغيره مؤنثة وأنشد

مازالَ سَوْطِى فى قِرابِى ومِحْجَنِى * وما زِلْتُ منه فى عَرُوضٍ أَذُودُها

والعَرُوض ـ ناحية معروفة من الارض مؤنثة يقال وَلِيَ فلانٌ مكةَ والعَرُوضَ لتلك الناحية وقيل استُعمِلَ فلانٌ على العَرُوض ـ يعنى مكة والمدينة واليمن وليست هذه المسئلة عَرُوضَ هذه ـ أى مثلها ويقال ناقة عَرُوض ـ اذا لم تُرَض وكذلك ناقة قَضِيبٌ وعَسِيرٌ

(والنَّعْلُ) من نِعَالِ الارجل مؤنثة وكذلك النَّعْلُ من نِعَالِ السيوف والنَّعْلُ ـ الحَرَّة ومنه قول الشاعر

* بالآلِ اذ تَبْرُقُ النِعالُ *

يعنى بالسَّرابِ وكذلك الحَرْجَلُ مؤنث وهو من أسماء الحَرَّة فاما أبو حنيفة فقال هى الحَرْجَلَةُ بالهاء ويقال للحافرِ الوَقَاحِ انه لَشديدُ النَّعْلِ

(والشَّعِيبُ) مَزَادةٌ مَشْعُوبة من أَدِيمَيْنِ وقيل هى التى تُفْأَم بجلد ثالث بين الجلْدَيْن لِتَتَّسِع مؤنث لاغير فاما قول الراجز

* مابالُ عَيْنِى كالشَّعِيبِ العَيَّنِ *

فيروى بالفتح والكسر فمن فتحه حمله على معنى السِّقاء لان فَيْعَلًا لايكون للمؤنث الابالهاء وأما الكسر فعلى الصفة للشَّعِيب لان فَيْعِلًا قد يكون للمؤنث كما قال بلدةٌ مَيِّتًا وقال الراعى

فكأنَّ رَيِّضَها اذا استَقْبَلْتَها * كانتْ مُعاودةَ الرِّكابِ ذَلُولا

(الغُولُ) أُنثى ـ وهى ساحرة الجِنّ والجمع أغوال وغِيلَانٌ وقيل هى التى تَغُول وتَغَوَّلُ وتَلَوَّنُ ومنه قول كعب بن زهير

فما تَدُومُ على شئٍ تكونُ به * كما تَلَوَّنُ فى أثوابها الغُولُ

وقال جرير أيضا

ويومًا يُوافِينِى الهوَى غيرَ ماضِى * ويومًا تَرَى منهنَّ غُولًا تَغَوَّلُ

وقد غالتْه الغُولُ غَوْلًا واغتالَتْه وكُلُّ شئٍ أَهْلَكَ شيئا فقد غالَهُ حتى انهم ليقولون الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ

(والكأْسُ) مؤنثة وهى الاناء بما فيه واذا كانت فارغة زال عنها اسم الكأس كما أن المِهْدَى الطَّبَقُ الذى يُهْدَى عليه فاذا أُخِذَ مافيه رَجَعَ الى اسمه ان كان طبقا

أوخوانا أوغيرهما وكذلك الجنازة لايقال لها جنازة الا وفيها ميت والافهي سرير أونعش وقد قيل الكأس ـ الخمر بعينها وفى التنزيل « ان الأبرار يشربون من كأس كانَ مزاجها كافورا » وقال الشاعر

وما زالت الكأس تغتالنا * وتذهب بالأوّل الأوّل

وتخفيفها عند أبي الحسن الاخفش بدلي لقولهم فى جمعها أكواس وكياس فاما قولهم أكؤس وكؤوس فليس بدليل على أن التخفيف قياسي ولكن الهمزة فيها على حدها فى أسؤق وأدؤر وأما كؤس فالهمز فيه ضرورى فليس بدليل وقد يجوز أن تكون أكؤس وكؤوس جمع كأس قبل البدل فلا إقناع فى الاحتجاج به وهذا كله تعليل الفارسى فاما قولهم كأس الفراق وكأس الموت وكأس الهموم فكلها مستعارات وزعم الفارسى أنه أكثر ماوجد هذا مستعارا فيما يؤلم النفس كالموت والحزن وقد قيل الكأس الزجاجة كان فيها خمر أولم تكن

(والقلت) مؤنثة وهى نقرة فى الجبل تمسك الماء أن يفيض تسمى أيضا المدهن والوقيعة قال أبوالنجم

* قلت سقتها العين من غزيرها *

وقال أيضا

لحى الله أعلى تلعة حفشت به * وقلتا أقرت ماء قيس بن عاصم

ويقال فى جمع القلت قلات وأنشد قول الشاعر

لو كنت أملك منع مائك لم يذق * ما فى قلاتك ماحييت لئيم

وكذلك القلت أيضا نقرة فى أصل الابهام

(والقدوم) التى ينحت بها مؤنثة قال الشاعر

نعم الفتى لو كان يعرف ربه * ويقيم وقت صلاته حماد
نفخت مشافره الشمول فأنفه * مثل القدوم يسنها الحداد

وقال الاعشى أيضا

أطاف بها شاهبور الجنو * د حولين تضرب فيها القدم

وقدوم وقدم بمنزلة قولهم جزور وجزر وصبور وصبر

(الشمس) مؤنثة قال الله تعالى « والشمسُ تجرى لِمُستقرٍّ لها » وقال الشاعر

الشمسُ طالعةٌ ليستْ بكاسفةٍ * تبكي عليكَ نجومَ الليلِ والقمرا

وكلُّ اسم للشمس مؤنثٌ يقال قد طلعتْ ذُكاءُ على وزن فُعال ممدود معرفة بغير ألف ولام غير مُجراة قال الشاعر يذكر نعامتَين

فتذكّرا ثَقَلًا رَثيدًا بعدما * ألقتْ ذُكاءُ يمينَها فى كافرِ

يعنى الليل وأما الشمسُ ضَرْبٌ من الحُلِيّ فذكر وكذلك الشمسُ القلادةُ التى توضع فى عُنق الكلب ويُوحُ ـ الشمس أسم لها معرفة مؤنث

(والمَنْجَنونُ والمَنْجَنينُ) اسم مؤنث وهو الدُّولابُ وأنشد الاصمعى

تَعْمَلُ رَمّتْه المَنْجَنونُ بسَهْمِها * ورَمَى بسَهْمِ جَريعةٍ لم تَصْطَدِ

(والمَنْجَنيقُ) مؤنثة قال العجاج يصفها

وكلُّ أنثى حملتْ أحجارا * تُنتَجُ حينَ تلقَحُ ابتقارا

وبعض العرب يسمى المنجنيقَ المَنْجَنُوقَ كما قيل فى المنجنين المنجنونُ وأنشد

ياحاجبُ اجْتَنِبَنَّ الشأمَ إنَّ بها * حُمَّى زُعافًا وحَصْباتٍ وطاعونا

والمَنْجَنُونَ التى تَرْمِى بِعَقْذَفِها * وفتيةً يَدْعُونَ البيتَ مَوْهُونا

حاجب اسم رجل قال الفارسى هى المَنْجَنيق والمُنْجَنيق وميمها أصل عند سيبويه فاما أبو زيد فقال جَنَقُونا بالمَنْجَنيق ولم يزد فى تعليل هذه الكلمة أكثر من هذا

(وشَعُوبُ) هى المنيـة اسم مؤنث معرفة غير مُجْرًى قال أبوعلى ومن ألحقها الالف واللام فالقياس أن يصرفَها فيقولَ خَرَمَتْه شَعُوبُ والشَّعُوبُ

(وكَحْلُ) مؤنثة غير مجراة اسم للسنة الشديدة وقال سلامة بن جندل

قومُ اذا صَرَّحتْ كَحْلُ بيوتُهـمُ * مأوى الضَّريكِ ومأوى كلِّ قُرْضُوبِ

وربما اضْطَرَّ الشاعر الى اجراء كَحْل والضَّريكُ الفقير والقُرْضوبُ الضعيف ذات اليد

(والضَّبُع) السَّنة الشديدة أنثى

(وحَضَارِ) اسم كوكب مؤنثة يقال طلعتْ حَضَارِ والوَزْنُ وهما كوكبان قال الفارسى حَضَارِ والوَزْنُ كوكبان مُحْلِفانِ أى يحلف الناسُ اذا رأوا أحدَهما أنه سُهَيلٌ وليس به

(والثُّرَيّا) مؤنثة بحرف التأنيث مصغرة لم أسمع لها بتكبير وكذلك الثُّرَيّا من السُّرُج

(والشِّعْرَى) مؤنثة بحرف التأنيث وهما الشِّعْرَيان العَبُورُ والغُمَيْصاء وقيل لها عَبُور لانها تَعْبُر المَجَرَّة قال الله تبارك وتعالى « وأنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى » وأنشد

أتاني بها يَحْيَى وقد نِمْتُ نَوْمَةً * وقَدْ غابَتِ الشِّعْرَى وقد جَنَحَ النَّسْرُ

(والمِلْحُ) مؤنثة قال مِسْكِينُ الدارمى

لاتَلُمْها إنها مِنْ نِسْوةٍ * مِلْحُها موضوعةٌ فَوْقَ الرُّكَب

(والعَوّا) مؤنثة تمد وتقصر اسم كوكب قال الراعى

ولم يُسْكِنُوها الحَرَّ حتى أظَلَّها * سَحابٌ من العَوّا تَؤُبُ غُيُومُها

وقال الفرزدق

هَنَأْناهُمُ حتّى أعان عليهمُ * من الدَّلْوِ أوعَوّاءِ السِّماكِ سِجالُها

(والبِئْر) أنثى قال الله تعالى « وبِئْرٍ مُعَطَّلَة » والجمع أبْآر وآبار على نقل الهمزة ويقال فى جمعها أيضا فى القلة أبْؤُرٌ وأنشد قول الشاعر

وأىّ يومٍ لم تُبَلَّ مِئْزَرِى * ولم تُلَطِّخْنِى بطينِ الأبْؤُر

ويقال فى جمع الكثرة بِئارٌ على مثال قولك جمال وجبال قال الفارسى فاما قول الراجز

يابِئْرُ يابِئرَ بَنِى عَدِىّ * لأَنْزَحَنْ قَعرَكِ بالدُّلِىّ

* حتى تَعُودِى أقْطَعَ الوَلِىّ *

فانه أراد حتى تَعُودِى قَلِيبا أقْطَعَ الوَلِىّ لان القليب يذكر ويؤنث فذكره على ارادة القليب اذا ذكر * قال أبوعلى (والعِيرُ) مؤنثة قال الله تعالى « ولما فَصَلَتِ العِيرُ »

(والرَّحى) أنثى يقال فى جمعها أرْحاء وربما قالوا أرْحِيَة ويقال أيضا فى جمعها أرْحٍ

(والعَصا) أنثى يقال فى جمعها أعْصٍ وعِصِىٌّ (والضُّحَى) أنثى يقال قد ارتفعت الضحى وتصغيرها ضُحَىٌّ بغيرهاء لئلا يشبه تصغيرَ ضَحْوة وأنشد قول الشاعر

سُرُحُ اليَدَيْنِ اذا تَرَفَّعَتِ الضُّحَى * هَدَجَ الثِّفالِ بِحِمْلِهِ المُتَثاقِلِ

(والعَصْر) صلاة العصر مؤنثة يقال العصر فاتتنى وكذلك الظهر والمغرب فاما سيبويه فقال هذه الظهر وهذه المغرب أى هذه صلاة هذا الوقت قال أبوعلى كُلُّ هذه الاوقات مذكر فمن أنث فعلى ارادة الصلاة (والقَوْس) أنثى وكذلك القوس التى فى السماء

التى

التى يقال انها أمانٌ من الغرق وكذلك القوس ـ قليلُ تمرٍ يبقى فى أسفل الجُلَّة والقَوْصَرَّة ويقال فى تصغيرها قُوَيْس وربما قالوا قُوَيْسة وأنشد قول الشاعر

* تركتهم خيرَ قُوَيْسٍ سَهْما *

ويقال فى الجمع أَقْوُسٌ وقِسِيٌّ وقِيَاسٌ قال الشاعر

* ووَتَّرَ القَساوِرُ القِياسَا *

وقال آخر ووَصَفَ سُرْعةَ طيران القطا

طِرْنَ انقطاعةَ أوتارٍ مُحَظْرَبَةٍ * فى أَقْوُسٍ نازَعَتْها أَيْمُنٌ شُمُلا

وقِسِيٌّ وفيه صنعة * (الحَرْبُ) أنثى يقال فى تصغيرها حُرَيْبٌ بغير هاء وأنشد قول الشاعر

وحَرْبٍ عَوانٍ بها ناخِسٌ * مَرَيْتُ برُمحى فَدَرَّتْ عِسَاسَا

فاما قولهم فلانٌ حَرْبٌ لى أى مُعادٍ فمذكر * (والفأس) أنثى (والأَزْيَبُ) النَّشاطُ أنثى يقال مَرَّ فلانٌ وله أَزْيَبٌ مُنْكَرة * (وسَبَاطِ) فى كل حال مؤنثة وهى من أسماء الحُمَّى قال الهذلى

أَجَزْتُ بفتيةٍ بِيضٍ خِفافٍ * كأنهــمُ تَمَلُّهُم سَــبَاطِ

والأَزْيَبُ ـ الجَنُوبُ هُذَلِيَّة * (العَنَاقُ) من أولادِ المَعزِ أنثى وعَنَاقُ الارض مؤنثــة وهى التُّفَّةُ والتُّفَةُ ـ دُوَيبــة كالثعلب خبيثة تَصِيد كلَّ شئٍ ومَثَلُ العرب « اسْتَغْنَتِ التُّفَــةُ عن الرُّفَــة » والرُّفَــة ـ التِّبْنُ وذلك أنها لا تأكل الا اللحم (والفِرْسِنُ) فِرْسِنُ الناقــة وهى عند سيبويه فِعْلَنٌ والفِرْسِنُ مثل لحم الأكارع من الغَنم * (والصَّعُودُ) مؤنثة يقال وَقَعُوا فى صَعُودٍ مُنْكَرَة * (والكَؤُود) العقبــةُ الشاقة * (والذَّوْدُ) أنثى وهى مابين الثلاث الى العشر من الابل وتصغيرها ذُوَيْدٌ بغير هاء ويقال فى الجمع أَذْوادٌ وأنشد

فان تَكُ أَذْوادٌ أُصِبْنَ ونِسْوةٌ * فَلَنْ يَذْهَبوا فَرْغًا بقَتْلِ حِبَالِ

ومثل العرب « الذَّوْدُ الى الذَّوْدِ إِبِلٌ » القليل يصير الى القليل فيجتمع فيصير كثيرا * قال أبو على * والعَرَبُ مؤنثــة ولم يَلْحَقْ تحقيرَها الهاءُ وقالوا العَـرَبُ العارِبةُ قال الشاعر

ومَكْنُ الضِّبابِ طعامُ العُرَيْبِ * ولا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ العَجَمْ

(والرَّكِيَّةُ) مؤنثة بحرف التأنيث قال الفراء فاذا قالوا الرَّكِيُّ ذَهَبُوا بِهِ الى الجنس ورأيتُ بعض تميم وسَقَطَ له ابْنٌ فى بئر فقال والله ماأَخْطَأَ الرَّكِيُّ فوحّده بطرح الهاء قال فاذا فعلوا ذلكَ ذهبوا به الى التذكير كانه اسم للجمع وهو مُوَحَّد .ومارأيته من نُعوتِ الخَمْر فانها مؤنثاتٌ مثل الرَّاح والخَنْدَرِيس والمُدامة وذلكَ أنهن قد أُخْلِصْنَ للخمر فصِرْنَ اذا ذُكِرْنَ عُرِفَ أنهن للخمر كما عُرِفَ نَعْتُ السيف بالمَشْرَفِيّ وأشباهه فصار مذكرا * وقال الفراء * اذا رأيتَ الاسم له نعتٌ فهو مذكر ان كان اسمه مذكرا ومؤنث ان كان اسمه مؤنثا بعد أن يُعْرَفَ كُلُّ واحد منهما بذلكَ النعت من ذلكَ جاريةٌ خُودٌ ـ أى حَسَنَة وناقة سُرُحٌ ـ أى سريعة وامرأة ضِنَاكٌ ـ أى ضَخْمة فهذه مذكرة فى اللفظ وهى من نُعوت الاناث خاصّةً فاذا أفردتها فهى إناث فتقول هذه خَوْدٌ ويقال جارية مَحْضٌ بغير هاء وربما قالوا مَحْضَة بالهاء ويقال فلانة بَعْلُ فلانٍ وبَعْلَةُ فُلان وأنشد قول الشاعر

شَرُّ قَرِينٍ للكَبِيرِ بَعْلَتُهْ * تُولِغُ كلبا سُؤْرَهُ أوتَكْفِتُهْ

(والعُقابُ) أنثى ويقال فى جمعها ثلاثُ أَعْقُبٍ والكثرة العِقْبانُ وأنشد الفراء لامرئ القيس

كأنها * عُقابٌ تَدَلَّتْ من شَمارِيخِ ثَهْلَانِ

ثَهْلَانُ جبل قال الفارسى وكذلكَ اذا أريد بالعُقاب الرايةُ وأنشد

ولا الراحُ راحُ الشامِ جاءتْ سَبِيئَةً * لها غايةٌ تَهْدِى الكِرامَ عُقابُها

يعنى رايةَ الخَمّار وقال ابن الانبارى فى صَدْر كتابه العُقابُ يقع على المذكر والمؤنث يقال عُقابٌ ذَكَر وعُقاب أنثى ويقال للانثى لَقْوَةٌ * أبو حاتم * العُقاب مؤنثة لاغير قال وزعم أبو دفافة الشامى أن الذكر من العِقْبان لايَصِيد ولايساوى درهما انما يَلْعَب به الصبيان بدِمَشْقَ وذكروا أن إناثها من ذكور طير أخرى فأما البازُ فمذكر لاغير قال وزعم من لاأثق به أن البُزاةَ كلها إناث والعرب لاتعرف ذلكَ والعُقاب صخرة ناتئة فى البئر وربما كانت من الطَّىّ مؤنثة والعُقاب عَلَمٌ ضَخْم يشبه

بالعقاب

بالعُقاب من الطير مؤنث * (والظِّئْر) مؤنثة من الناس ومن الابل أيضا والجمع أَظْآر وظُؤار وهو من الجمع العزيز ظَأَرْتُ الناقة – اذا عطفتها على ولد غيرها قال متمم

وما وَجْدُ أظآرٍ ثلاثٍ رَوائمٍ * وَجَدْنَ مَجَرًّا من حُوارٍ ومَصْرَعا

(والعَقْرب) مؤنثة وكذلك العَقْرب من النجوم وعَقارِبُ الشتاء وعَقْرَبُ القِفار ولا يُعْرفُ ذكورُ العَقارب من إناثهنّ فهى إناث كلها * (والجَزُور) أنثى وجمعها جُزُرٌ وجَزائر وجَزُورات * (والنّاب) المُسِنّة من النوق مؤنثة وجمعها نِيبٌ وتصغيرها نُيَيْبٌ بغير هاء وأنشد أبو على

أَبْقَى الزَّمانُ مِنْكَ نابًا نَهْبَلَهْ * ورَحِمًا عِنْدَ اللِّقاح مُقْفَلَهْ

(والنُّوبُ والثَّوْلُ) من النحل أنثيان فالنُّوب التى تَنْتابُ المَرْعَى فتأ كُلُ واحدُها نائبٌ قال أبو ذؤيب

اذا لَسَعَتْه النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها * وحالَفَها فى بيتِ نُوبٍ عَوامِلِ

وقيل انما سميت نُوبًا لسواد فيها والثَّوْلُ – جماعة النحل قال ساعدة بن جُؤَيّة

فما بَرِحَ الأَسْبابُ حَتّى وَضَعْنَهُ * لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَثَّها ويَؤُومُها

جَثُّها – غُثاؤُها وما كان على عَسَلِها من جَناحٍ أو فَرْخٍ من فراخها ويَؤُومُها – يُدَخِّن عليها والإيام – الدُّخان

(وأما النابُ) من الاسنان فمذكر وكذلك نابُ القوم سيدُهم يقال فلان نابُ بنى فلان – أى سيدُهم (والنَّوَى) البُعْد مؤنثة قال الشاعر

فما لِلنَّوَى لابارَكَ اللهُ فى النَّوَى * وهَمٌّ لنا منها كَهَمِّ المُراهِنِ

والنَّوَى – الموضعُ الذى نَوَوُا الذَّهاب اليه مؤنثة قال الشاعر

فألقَتْ عَصاها واسْتَقَرَّتْ بها النَّوَى * كما قَرَّ عَيْنًا بالإياب المُسافِرُ

(الفَيْلَقُ) اسم للكتيبة أنثى

باب مايذكر ويؤنث

من ذلك فى الانسان (العُنُق) والتذكير الغالب عليه قال ابن دريد اذا قلت عُنْق،

فسكنت الثانى ذَكَّرْتَ واذا ثقّلْتَ الثانى أنثته ولاأدرى ماعلّتهُ فى ذلكَ الا أن يكون سَماعا فأما سائر أسمائها كالهادي والتّليل والشّراع فذكر قال أبوالنجم

على يَدَيْها والشِّراعِ الأطْوَلِ

وكذلكَ العُنُق واحدُ الاَعْناق من الناس وهم الجماعات قال الله تعالى « فظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » فمن قال ان الاَعْناقَ ههنا الجماعة وقدقيل انها جمع عُنُق ولكنه قال خاضعين حين أضاف الاعناقَ الى المذكرين فهويشبه قول الشاعر

وتَشْرَقُ بالقول الذى قدأَذَعْتَه * كماشَرِقَتْ صَدْرُ القَناة من الدَّمِ

(الفُؤَادُ) يذكر ويؤنث وجمعه فى الجنسين أَفْئِدَة قال سيبويه لانعلمه كُسِّرَ على غيرذلكَ فاما مااستشهدبه ابن الانبارى على تأنيثه من قول الشاعر

شَفَيْتُ النفس من حَيَّىْ إياد * بقَتْلَى منهمُ بَرَدَتْ فُؤادى

فهكذا يكون غلطُ الضَّعَفة انما فؤادى مفعول ببردتْ أى بردتْ تلكَ القتلَى فؤادى بقتلى لهم قال أبوعبيد عن الاصمعى سَقَيْتُه شَرْبةً بَرَدَتْ فُؤادَه وقد حكى الفارسى عن ثعلب تأنيثَ الفؤاد ولم يستشهد عليه بشئ (اللسان) يذكر ويؤنث وفى الكلام كذلكَ واذا قُصِدَبه قَصْدَ الرسالة والقصيدة أيضا أنشد قول الشاعر فى التأنيث

أَتَتْنِى لِسانُ بَنِى عامِرٍ * أحادِيثُها بَعْدَ قَوْلٍ نُكُرْ

قال الفارسى واللسانُ اللُّغة وأنشد قول الشاعر

نَدِمْتُ على لسانٍ فاتَ منّى * فَلَيْتَ بانه فى جَوْف عَكْمِ

فهذا لايكون الا اللغة والكلامَ لان الندمَ لايقع على الاعيان والعَكْمُ ـ . العِدْل وقال الاصمعى معناه على ثَناء فمن أنث اللسان قال أَلْسُنُ لان ما كان على وزن فَعَال من المؤنث فجمعه فى الاغلب أَفْعُلُ كقول أبى النجم

* يأتى لها منْ أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ *

ومن ذَكَّر فجمعه أَلْسِنةٌ لان ما كان على فَعَالٍ من المذكر فجمعه أَفْعِلَة كمِثال وأَمْثِلة وإزار وآزِرَة وإناء وآنِيَة وسِوار وأَسْوِرة ويقال ان لسانَ الناسِ علينا حَسَنٌ وحَسَنَة أى ثناءهم (العاتِقُ) يذكر ويؤنث وأنشد فى التأنيث

لا صُلْحَ بيني فاعْلَمُوه ولا * بَيْنَكُمُ ما حَمَلَتْ عاتِقِي

سَيْفِي وما كُنَّا بنَجْدٍ وما * قَرْقَرَ قُمْرُ الوادي بالشَّاهِقِ

وقد دفع بعضهم هذا البيت وقال هو مصنوع ذهب الى تذكير العاتق وهو أعلى فأما العاتِقُ من الحَمام وهو ما لم يُسِنَّ ويَسْتَحْكِمْ فيذكر يقال فَرْخٌ قَطاةٍ عاتِقٌ - اذا كان قد استقلّ وطار وأرى أنه من السَّبْق لقولهم عَتَقَتِ الفَرَسُ - اذا سَبَقَتِ الخيلَ وفلانٌ مِعْتَاقُ الوَسِيقَةِ اذا أنجاها وسَبَق بها * (القَفَا) يذكر ويؤنث والتذكير عليه أغْلَبُ وأنشد قول الشاعر

وما المولَى وان غَلُظَتْ قَفاه * بأحْمَلَ للمَلاوِمِ مِنْ حِمَارِ

وقال أيضا غيره

* وهلْ جَهِلَتْ بأقْفِيَ التَّنْفُلَهْ *

وسَقَطَ الىَّ عن الاصمعي أنه قال هذا الرجزُ ليس بعتيق كأنه قال من قول خَلَفٍ الأحْمَر وأراه ذهب فى ذلك الى انكار تأنيث القَفا والجمعُ أقْفاء وقُفِيٌّ وأقْفِيَةٌ * (المِعَى) أكثر الكلام تذكيره وربما ذهبوا به الى التأنيث فانه واحد دل على الجمع وفى الحديث « المؤمنُ يأكُلُ فى مِعًى واحدةٍ وواحدٍ » فأما قول القطامي

* حَوالِبَ غُرَّزًا ومِعًى جِياعا *

فعلى قولهم قِدْرٌ أعْشار فأما المِعَى من الأمْسِلَةِ الضَّيِّقة فيذكر لا غير وإياه عَنَى رؤبة بقوله

* خِلْتُ أنْقاءَ المِعَى رَبْرَبا *

قيل هو اسم مكان أو رَمْل فأما قولهم فى الاسم رَجُلٌ مُعَيْةٌ فاما أن يكون على تأنيث المِعَى فى الاقَلّ واما أن يكون تصغير مُعاوِيَةَ فى لغة من قال أُسَيِّدٌ * (الكُراعُ والذِّراعُ) يذكران ويؤنثان وقد قدمت تأنيث الكُراع من الحَرَّة ومن ذكر الكراع والذراع حقَّرهما بغير الهاء ومن أنثهما حقرهما بالهاء وان كانا رباعيين لئلا يلتبس التذكير بالتأنيث * قال الفارسي * فاذا سمي بذراع فالخليل وسيبويه يذهبان الى صرفه قال الخليل لانه كثر تسمية المذكر به فصار من أسمائه وقد وصف به أيضا فى قولهم ثوبٌ ذراعٌ فتمكن فى المذكر فان سميت بكراع فالوجه تركُ الصرف

* قال سيبويه * ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع قال وذاك أحب الوجهين
* (والإبهام) يذكر ويؤنث والتذكير أعلى * (والإبط) مؤنثة ومنه قول
بعضهم رفع السَّوطَ حتى برقَتْ إبطُه والجمع فيها آباط وكذلك إبط الرمل أعنى ما استرَقّ
منه * (المَتْن) من الظهر يذكر ويؤنث قال الشاعر في التذكير

اليَدُ سابحةٌ والرِّجْلُ ضارحةٌ * والعَيْنُ قادحةٌ والمَتْنُ مَلْحُوبُ

وقال الشاعر أيضا في التأنيث

ومَتْنانِ خَظاتانِ * كزُحْلوفٍ مِنَ الهَضْبِ

وأما المتن من الارض وهو ما غَلُظ منها فذكر * (اللِّيتُ) مذكر وربما أنث واختلف
في اللِّيتِ فقيل هو مُتَذَبْذَبُ القُرْط وقيل اللِّيتان موضع المِحْجَمَتَيْنِ من القفا * قال
الاصمعي * ليس اللِّيتُ بعضو * (العِلْباء) يذكر ويؤنث وهي عَصَبة صَفْراء في
صَفْحة العُنُق ومن أنث ذهَب اليها * وقال أبو حاتم * هو مذكر لاغير * (النَّفْس)
اذا عَنَيْتَ الشخصَ ذكرت واذا عنيت الرُّوحَ أنثتَ والجمع فيها أَنْفُس وكذلك الروح
(طِباعُ الانسان) يذكر ويؤنث والتأنيث فيه أكثر وهو واحد مثل النِّجار الا أن
النِّجار مذكر * قال أبو حاتم * والطِّباعُ مذكر لاغير الا أن تُتَوَهَّم الطبيعةُ * (الحالُ)
حالُ الانسان أنثى وأهلُ الحجاز يذكرونها وربما قالوا حالة بالهاء وأنشد قول
الشاعر

(١) عَلَى حالةٍ لوأنَّ في القومِ حاتِمًا * عَلَى جُودِه لَضَنَّ بالماء حاتِمُ

(والعَضُد) مؤنثة وربما ذكر وفيها خمس لغات عَضُدٌ وعَضْدٌ وعُضُدٌ وعُضْدٌ وعَضِدٌ
وفي التنزيل « سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأَخِيكَ » والجمع أعْضاد وقد عاضَدْتُكَ ـ أي قَوَّيْتُكَ
وأعَنْتُكَ واذا نسبتَ الرجُلَ الى ضِخَمِ العَضُدَيْنِ قلتَ رجل عُضادِيٌّ ويقولون
للمرأة ياعَضاد مثل ياقَطامِ * (الضِّرْس) مذكر وربما أنث على معنى السِّنّ قال
دُكَيْنٌ الراجز

* ففُقِئَتْ عَيْنٌ وطَنَّتْ ضِرْسُ *

وردّه الاصمعي وقال انما هو وطَنَّ الضِّرْس ويقال ثلاثةُ أضراس ويلزم من أنث أن
يقول

(١) قال المحقق على بن سيده بيت الفرزدق هذا تحريفين في أوله وآخره أولهما قوله على حالة الى آخر عروضه وثانيهما قوله لضن بالماء حاتم والصواب في روايته على ساعة لو كان في القوم حاتم * على جوده ضنت به نفس حاتم لان الروي مخفوض وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين

يقول ثلاث أضراس فاما الضاحكُ والناجذُ فمذكران والأرحاءُ كُلُّها مؤنثة قال أبوحاتم وأنشد أبوزيد فى أُحْجِيَة

وسِرْبِ مِلَاحٍ قد رأينا وُجُوهَهُ * إناثٌ أدانيهِ ذُكُورٌ أواخِرُهْ

السِّرْبُ الجماعة وأراد الأسنانَ لان أَدانيها الثَّنِيَّة والرَّباعِيَةُ مؤنثتان وباقى الاسنان مذكر مثل الناجذِ والضِّرْس والنَّاب

مايذكر و يؤنث من سائر الاشياء

من ذلكَ (السُّلْطانُ) يذكر ويؤنث والتأنيث أكثر فاما كل ماجاء منه فى القرآن يُراد به الحُجَّة فمذكر كقوله تعالى «أَوْلَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ» وقوله «واجْعَلْ لى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيرا» وقالوا السُّلْطانُ وهو اسم حكاه سيبويه والقولُ فيه من التذكير والتأنيث كالقول فى المُسْكُنِ الثانى فاما قول الشاعر

* انَّ الثِّنَى سَيِّدُ السُّلْطان *

فانه وَضَعَ السلطانَ وجعله اسما للجنس * ومن ذلكَ (السَّراويلُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر فأنث فى التأنيث

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ الناسُ أنَّها * سَراويلُ قَيْسٍ والوُفُودُ شُهُودُ

وأَنْ لايقولُوا غابَ قَيْسٌ وهذهِ * سَراويلُ عادِيٍّ نَمَتْهُ ثَمُودُ

وقال الفرزدق فَذَكَّرَ فى التذكير

سَراويلُهُ ثُلْثا عَشِيرٍ مُقَدَّرٌ * وسِرْبالُهُ أَضْعافُهُ وهو خالِصُ

أبوحاتم هو مؤنث لاغير قال سيبويه السَّراويلُ فارسيٌّ معرَّب جاء بلفظ الجمع ولذلكَ لم يصرف وليس بجمع وحكى أبوحاتم أن من العرب من يقول سِرْوالٌ كانه فارسى وحكى عن أبى الحسن أنه سمع من العرب سِرْوالة واذا كان على ذلكَ فهو جمع واذا كان جمعا فهو مؤنث لاغير ويحمل قوله حينئذ نَمَتْهُ ثَمُودُ على معنى الثَّوْب * ومن ذلكَ (السُّلَّمُ) يذكر ويؤنث والتذكير أكثر قال الله تعالى «أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فيه» وقال فى التأنيث

لَناسُلَّمٌ فى المَجْدِ لا يَرْتَقُونَها * وليسَ لَهُم فى سُورةِ المَجْدِ سُلَّمُ

ومن ذلك (السِّكِّين) الغالب عليه التذكير وأنشد للهذلى

يُرَى ناصحًا فيما بَدا فاذا خَلا * فَذلكَ سِكِّينٌ على الحَلْقِ حاذِقُ

وقال آخر فى التأنيث

فعيَّثَ فى السَّنامِ غداةَ قُرٍّ * بِسِكِّينٍ مُوثَّقَةِ النِّصابِ

وقد قيل سكينة قال الراجز

الذِّيب سِكِّينة فى شِدْقِه * ثُمَّ حِرابًا نَصْلُها فى حَلْقِه

ومن ذلك (الحَصِينُ) وهى فأْسٌ ذات خَلْفٍ واحد يذكر ويؤنث والجمع أَخْصُنٌ * ومن ذلك (الطَّسْتُ) يذكر ويؤنث وكلام العرب الطَّسَّة والطِّسَّة بالفتح والكسر وقد يقال الطَّسُّ بغير هاء أنشد الفارسى

* حَنَّ اليها كحَنِينِ الطَّسِّ *

وبعض أهل اليمن يقول الطَّسْتُ كما قالوا فى اللِّصّ لِصْتٌ وكل ذلك يذكر ويؤنث قال الشاعر فى التذكير

وهامة مثْلِ طَسْتِ العُرْسِ مُلْتَمِعٍ * يَكادُ يُخْطَفُ مِنْ إشراقه البَصَرُ

وقال آخر فى التأنيث أيضا

رَجَعْتُ الى صَدْرٍ كطَسَّةِ حَنْتَمٍ * اذا قُرِعَتْ صِفْرًا من الماءِ صَلَّتِ

ومن ذلك (القِدْرُ) أنثى وبعض قَيْسٍ يُذَكِّرها وأنشد

بِقِدْرٍ يأْخُذُ الأَعْضاءَ تَمًّا * بِحَلْقَتِه ويَلْتَهِمُ الفَقَارا

قال أبو علىّ وأنشد سيبويه فى التأنيث

وقِدْرٍ كَكَفِّ القِرْدِ لا مُسْتَعِيرُها * يُعارُ ولا مَنْ يأْتِها يَتَدَسَّمُ

قال أبو حاتم القِدْرُ مؤنثة لا غير فاما المِرْجَلُ والمَطْبَخُ فمذكران * ومن ذلك (المُلْكُ) يذكر ويؤنث فاذا أنَّثُوا ذهبوا به الى معنى الدَّوْلة والوِلاية قال ابن أحمر فى التأنيث

مَدَّتْ عليه المُلْكُ أَطْنابَها * كأْسٌ رَنَوْناةٌ وطِرْفٌ طِمِرّْ

قال السيرافى الرواية مَدَّتْ عليه المُلْكَ أطنابها كأْسٌ الهاءُ راجعة الى الكاس والمُلْكُ مصدر فى موضع الحال وهو من باب أرسلها العراكَ كأنه قال مُمَلَّكًا وقال آخر فى التذكير

* فلك أبي قابوس أضحى وقد نجز *

(السبيل) يذكر ويؤنث وفى التنزيل « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي » وفيه « وإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لايتخذوهُ سَبِيلاً » وكذلك (الطريق) يذكر ويؤنث * ومن ذلك (الصراط) مذكر وقد أنثه يحيى بن يعمر وقرأ « مَنْ أَصْحَابُ الصِراط السُّوى وَمَنِ اهْتَدَى » ولانعلم أحدا من العلماء باللغة أنث الصراطَ وان صحت هذه القراءة عن ابن يعمر ففيه أعظم الحجج وهو من جلة أهل اللغة والنحو وكتاب الله تعالى نزل بتذكير الصراط وجمعه فى القبيلين أصرطة وصرط * ومن ذلك (العنكبوت) وفى التنزيل « كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً » وقال الشاعر فى التذكير

على هطالهم منهم بيوتُ * كأنَّ العنكبوتَ هُوَ ابتناها

الهطال اسم رجل (١) وأما قوله

* كأنَّ نسجَ العنكبوت المرمل *

فعلى الجوار وانما يكون نعتا للعنكبوت لوقال المرمِل بالكسر يقال رملت الحصيرَ وأرملته اذا نسجته فأما تكسيره وتحقيره فقد قدمته والتأنيث فى العنكبوت أكثر وهى لغة التنزيل * ومن ذلك (الهدى) يؤنث ويذكر قال أبوحاتم الهدى مذكر فى جميع اللغات الأ أن بعض بنى أسد يؤنث ولاأحق ذلك فأما الهدى الذى هو النهار فيذكر كقول ابن مقبل * حتى استبنتُ الهدى (٢) وكذلك (السرى) سير الليل يذكر ويؤنث سرينا وأسرينا * ومن ذلك (الموسى) يذكر ويؤنث وهى تجرى ولاتجرى فمن أجراها قال هى مفعل من قولك أوسيت رأسه ــ حلقته بالموسى ومن لم يجرها قال الالف التى فيها ألف تأنيث بمنزلة الالف التى فى حبلى قال الشاعر فى التأنيث (٣)

وان كانت الموسى جرت فوق بظرها * فما ختنت الا ومصان قاعد

وقال آخر فى التذكير

* موسى الصناع مرهف شباته *

* قال أبو عبيد * قال الاموى الموسى مذكر لاغير وقد أوسيت الشئَ ــ قطعته

(١) قلت قوله الهطال اسم رجل كذا بالاصل ولا أصل له انما الهطال جبل كما فى معجم البلدان وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) قوله كقول ابن مقبل البيت بتمامه كما فى اللسان
حتى استبنت الهدى والبيد هاجمة * يخشعن فى الآل غلفا أو يصلينا
كتبه مصححه

(٣) قلت هذا البيت لزياد الاعجم يهجو به عتاب بن ورقاء الرياحى وقد حرفه ابن سيده وحقيقة روايته
فان تكن الموسى جرت فوق بظرها * فما خفضت الخ
وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين

بالمُوسَى قال ولم أسمع التذكير في الموسى الا من الأموى * ومن ذلك (الحانُوتُ) يذكر ويؤنث فبعضهم يجعلها الخمر وبعضهم يجعلها الخمّار قال الشاعر فجعلها الخمار

عُنِّى بيننا حانُوتُ خَمْرٍ * من الخُرْسِ الصَّراصرةِ القطاط

ونَسَبُوا اليه حانِىٌّ وحانَوِىٌّ وبعضهم يجعل الحانوتَ الكُرْبَجَ والكُرْبَجُ بالفارسية البَقّال يقال كُرْبَجٌ وقُرْبَقٌ وقد أتممتُ شرحَ هذا في باب اطّرادِ الابدالِ في الفارسية ومن ذلك (الدَّلْوُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر في التذكير

* يَمْشِى بِدَلْوٍ مُكْرَبِ العَراقِى *

وقال أيضا في التأنيث

* لاتَمْلَإِ الدَّلْوَ وعَرِّقْ فيها *

والدَّوْلُ لغة في الدَّلْوِ والقولُ فيها كالقَوْلِ في الدَّلْوِ * ومن ذلك (القِمَطْرُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر في التذكير

لاعِلْمَ الاما وَعاهُ الصَّدْرُ * لاخَيْرَ في عِلْمٍ حَوى القِمَطْرُ

وقد يقال بالهاء قِمَطْرَةٌ * ومن ذلك (القَليبُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر

إنّى اذا شارَبَنِى شَرِيبُ * فَلِى ذَنُوبٌ وله ذَنُوبُ

* وإنْ أبَى كانتْ له القَليبُ *

والجمعُ فيهما أَقْلِبَةٌ وقُلُبٌ وانما أَذْكُر الجمعَ في هذا الجنس الذى يذكر ويؤنث لأُرِيَكَ استواءَهما في الجمع واختلافَهما وأما الطَّوِىُّ ــ وهو البئر المطوية بالحجارة فـذكر فان رأيته مؤنثا فاذهب بتأنيثه الى البئر وجمعه أطْواءٌ وكذلك النَّقيعُ ــ البئر الكثيرة الماء مذكر وكذلك الجُبُّ ــ وهو البئر التى لم تُطْوَ مذكر وحكى عن بعضهم أنه يذكر ويؤنث وجمعه جِبَبَةٌ وأَجْبابٌ وجِبابٌ * ومن ذلك (الذَّنُوبُ) وهى الدلو العظيمة تذكر وتؤنث قال الراجز في التذكير

فَرِّغْ لها مِنْ قَرْقَرَى ذَنُوبا * إنّ الذَّنُوبَ يَنْفَعُ المَغْلُوبا

وقال آخر في التأنيث

على حِينِ مَنْ تَلْبَثْ عليه ذَنُوبُه * يَجِدْ فَقْدَها وفى المَقامِ تَدابُرُ

والجمع ذِنابٌ وذَنائبُ والذَّنوب الذى هو النصيب مشتق منه وهو مذكر وفى التنزيل « وانَّ للذينَ ظَلَموا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِم » قال علقمة

وفى كُلِّ حَيٍّ قد خَبَطْتَ بنِعْمَةٍ * فَحُقَّ لِشَاسٍ مِنْ نَداكَ ذَنُوبُ

ومن ذلكَ (الخَمْرُ) تؤنث وتذكر والتأنيث عليها أغلب وماأنث فيه من الاشعار كثير وأسماؤها كلها موضوعة على التأنيث كما أعلمتكَ فأما قول الاعشى

وكأَنَّ الخَمْرَ العَتيقَ من الاسْـ * ـفَنْطِ ممزوجةٌ بماءٍ زُلالِ

فقد يكون على تذكير الخمر وقد يكون من باب عَيْنٌ كَحِيلٌ قال أبو حاتم وأَبَى الإصمعىُّ الا التأنيثَ فأنشدتُه هذا البيت فقال انما هو * وكَأَنَّ الخَمْرَ المدامةَ ملاسْـ * ـفنط حذف نون من فى الادراج قال وتلكَ لغة معروفة مشهورة يحذفون النون من من اذا تَلَقَّتْها لامُ المعرفة وأماقول العرب ليست بخَلَّةٍ ولاخمرةٍ فانهم يذهبون الى الطائفة منها كقولهم سَوِيقةٌ ودَقِيقةٌ وعَسَلَةٌ وضَرَبَةٌ وقد قالوا ماهو بخَلٍّ ولاخَمْرٍ - أى لاخير فيه ولاشر عنده

ومن ذلكَ (الذَّهَبُ) أنثى وقد يذكر وجمعها فى القِبِيلَيْنِ أذهابٌ وذُهْبانٌ

ومن ذلكَ (المالُ) يذكر ويؤنث وقد أَنَّثَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وذكرها فى كلام واحد فقال « المالُ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ونِعْمَ العَوْنُ هو لصاحبه » وأنشد قول الشاعر

والمالُ لاتُصْلِحُها فاعْلَمَنْ * الا بافسادِكَ دُنْيا ودِينْ

ومن ذلكَ (العُرْسُ) يذكر ويؤنث ويُصَغِّرونها عُرَيْسٌ وعُرَيْسَةٌ وجمعها فى القبيلين عُرُساتٌ وحقيقة العُرْسِ طَعامُ الزِّفافِ

ومن ذلكَ (العَسَلُ) يذكر ويؤنث قال الشماخ

كأَنَّ عُيُونَ النّاظـرِين يَشُوقُها * بها عَسَلٌ طابَتْ يدا من يَشُورُها

ومن ذلكَ (النَّعَمُ) يذكر ويؤنث قال الراجز

أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ * يُلْقِحُهُ قومٌ وتُنْتِجُونَهُ

وكذلكَ الانعام تذكر وتؤنث فيقال هى الانعام وهو الانعام قال الله تعالى « وإنَّ

لَكُمْ فى الأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مما فى بُطُونِه » فذكر وقال فى سورة المؤمنون مما فى بطونها والتأنيث هو المعروف فى الانعام وقيل انما ذكره لانه ذهب الى معنى النَّعَم والنَّعَمُ والانعامُ بمعنى واحد فاما سيبويه فذهب الى أن الانعام يقع على الواحد وعَدَلَهُ بقولهم ثَوْبٌ أَكْيَاشٌ * ومن ذلك (السِّلَاحُ) يذكر ويؤنث قال الفراء سمعت بعضَ بنى دُبَيْرٍ يقول انما سمى جَدُّنا دُبَيْرًا لان السِّلاحَ أَدْبَرَتْهُ أى تَرَكَتْ فى ظَهْرِه دَبَرًا ودُبير تحقير أَدْبَر على تصغير الترخيم ويجوز أن يكون تصغير دَبِرٍ يقال بعير دَبِرٌ وأَدْبَرُ قال الطرماح وذكر الثورَ

يَهُزُّ سِلَاحًا لم يَرِثْها كَلالةً * يَشُكُّ بهامنها أُصولَ المَغَابِنِ

وقوله تعالى « ولْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُم » يَدُلُّ على تذكير السلاح لانه بمنزلة مِثَالٍ وأَمْثِلَةٍ ومن العرب من يقول لبس القومُ سُلُحَهُم والقومُ سَلِحُون أى معهم السِّلاح ومن ذلك (دِرْعُ الحديدِ) تذكر وتؤنث والتأنيث الغالب المعروف والتذكير أقلهما أولا ترى أن أسماءها وصفاتها الجارية مَجْرَى الاسماء مؤنثةٌ كقولهم لامةٌ وفاضَةٌ ومُفاضَةٌ وزَغْفَةٌ وزَغَفَةٌ وجَدْلاء وحَدْباءُ وسابغةٌ فاماذائلٌ فقد تكون على التذكير وقد تكون على النَّسَب وأما دِلَاصٌ فبمنزلة كِنَازٍ وضِنَاكٍ وان كان قد يجوز أن يكون نعتًا غير مؤنث على تذكير الدِّرْعِ والمشهور فى دلاص التأنيثُ فاما قول أَوْسِ بن حَجَرٍ

وأَبيضَ صُولِيًّا كَنِهْيِ قَرارةٍ * أَحَسَّ بقَاعٍ نَفْحَ رِيحٍ فأَجْفَلَا

فعلى تذكير الدرع * ومن ذلك (اللَّبُوسُ) اسم عامٌّ لِلْبَاسِ والسِّلَاحِ أيضا من دِرْعٍ الى رُمْحٍ وما أشبههما مذكر فاذا نويتَ بها دِرْعَ الحديد خاصة أنثتَ وأنشد للعباس بن مرداس

جِئْنا بأَلفٍ من سُلَيْمٍ عليهمُ * لَبُوسٌ لهم من نَسْجِ داودَ رائعُ

وفى التنزيل « وعَلَّمْناه صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ » وليس هذا بشاهد قاطع ولا مُقْنِعٍ فى تأنيث اللَّبوس لانه قد يمكن أن يكون الاخبارُ عن الصنعة وعن اللبوس

ومن ذلك (القَمِيصُ) الدِّرْعُ مؤنثة ومن ذلك (السُّوق) تذكر وتؤنث والتأنيث أغلب قال الشاعر فى التذكير

بسوق

* بسُوقٍ كثيرٍ ريحُهُ وأعاصِرُهْ *

وقال فى التأنيث

* وَرَكَدَ السَّبُّ فقامَتْ سُوقُه *

والجمع فيهما أسْواق وأما السُّوَقُ فجمع سُوقة وهو مَنْ دُونَ الملكْ

ومن ذلك (الصَّاعُ) يذكر ويؤنث وفى التنزيل « نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ ولِمَنْ جاءَ به حِمْلُ بَعِيرٍ » وفيه « ثم اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخيه » وقال أبوعبيد أنالاأرى التذكير والتأنيث اجتمعا فى اسم الصُّواع ولكنهما عندى انما اجتمعا لانه سمى باسمين أحدهما مذكر والآخر مؤنث فالمذكر الصُّواع والمؤنث السِّقاية * قال ومثل ذلك الخِوَانُ والمائدةُ وسِنَانُ الرُّمْحِ وعالِيَتُه والصُّوَاعُ إناء من فضة كانوا يشربون به فى الجاهلية وقد قدّمت مافيه من اللغات صُوَاعٌ وصَوْعٌ وصَاعٌ وصُوعٌ وانما كررتها هنا لأُوقفك على أنها كلها تذكر وتؤنث * قال أبوحاتم * هومذكر لاغير * ومن ذلك (السِّلْمُ) الصُّلْحُ يذكر ويؤنث ويقال لها السَّلْمُ أيضا قال زهير فى التذكير

وقد قُلْتُما إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسِعًا * بمالٍ ومَعْروفٍ من القول نَسْلَمِ

وأنشد الفارسى

فان السِّلْمَ زائدةٌ نَوَالاً * وإنَّ نَوَى المُحارِبِ لايَؤُوبُ

وقال الله تعالى « وانْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فاجْنَحْ لها » فاما السِّلْمُ الاسْلَامُ فذكر قال السجستانى سألت الأصمعى فقلت فى الحديث « مُنْذُ دَجَتِ الاسلامُ » لأىّ شئٍ أنثوه قال أرادوا الملة الحنيفية والله أعلم وقالوا فلان سِلْمٌ وسَلْمٌ لى — أى مُسالِمٌ وهو مذكر والسِّلْمُ — الاستسلام مذكر لاغير * ومن ذلك (سَقْطُ النار) يذكر ويؤنث وأنشد الفارسى

وسقْطٍ كعَيْنِ الدِّيكِ عاوَرْتُ صُحْبَتِى * أباها وهَيَّأْنا لمَوْضِعِها وَكْرَا

وقال بعض الاعراب انَّ السَّقْطَ يُحْرِقُ الحَرَجَةَ هكذا سمعته بالتذكير وفيه ثلاث لغات سِقْطٌ وسَقْطٌ وسُقْطٌ وكلها جارية مجرى سقط فى الجنسين أعنى التذكير والتأنيث فأما سِقْطُ الوَلَدِ والرَّمْلِ أعنى مُنْقَطَعَه فمذكر لاغير وفيه اللغات التى فى سقط النار وقد شرحتُ ذلك

ومن ذلك (الازارُ) يذكر ويؤنث قال أبوذؤيب في التأنيث

تَبَرَّأُ من دَمِ القتيلِ وبَزِّهِ * وقد عَلِقَتْ دَمَ القتيلِ إزارُها

وقد أنكر بعضهم تأنيث الازار ولم يذكر هذا البيت عليهم حجةً لانهم قالوا هو بدل من الضمير الذى فى عَلِقَتْ على حدّ قوله تعالى « مُفَتَّحَةً لهمُ الأبْوابُ » وقد قالوا إزارة وأباها الأصمعى واحتج عليه ببيت الاعشى

كتمايُلِ النَّشْوانِ يَرْ * فُلُ فى البَقيرِ وفى الإزاره

فقال هو مصنوع وقال ابن جنى فى قوله

* وقد عَلِقَتْ دَمَ القتيلِ ازارُها *

أراد إزارَتَها فحذف كما قالوا ذهب بعُذْرَتِها وهو أبو عُذْرِها وقالوا لَيْتَ شِعْرِى وهومن شَعَرْتُ به شِعْرَةً ويدلك على أن الازار مذكر تكسيرهم إياه على آزِرَة وأُزُر ولوكان مؤنثا لكُسِّرَ على آزُرٍ كشِمالٍ وأَشْمُلٍ * ومن ذلك (السماءُ) التى تُظِلُّ الارض تذكر وتؤنث والتذكير قليل كأنه جمع سَماوة قال الشاعر

فلو رَفَعَ السماءُ اليه قَوْمًا * لَحِقْنا بالسَّماءِ مَعَ السَّحابِ

فأما تذكيرها على أنها مفردة فقليل وأما قوله « السَّماءُ مُنْفَطِرٌ به » فعلى النَّسَبِ كما قالوا دَجاجَةٌ مُعْضِلٌ وكما قال المُمَزَّقُ العَبْدِىُّ

وقد تَخِذَتْ رِجْلِى الى جَنْبِ غَرْزِها * نَسِيفًا كأُفْحُوصِ القَطاةِ المُطَرِّقِ

وأما البيت الذى أنشدناه فى باب السماء والفَلَك

وقالت سَماءُ البيتِ فَوْقَكَ مُنْهَجٌ * ولَمَّا تُيَسِّرْ أَحْبُلًا للرَّكائبِ

فانما عَنَى به السماء الذى هوالسقف وهومذكر وقدأنعمت شرح هذا هنالك وأذكر منه شيئا لم أذكره فى ذلك الموضع لان هذا الموضعَ أَخَصُّ به قال قوم ان السماء ههنا منقول من السماء التى تُظِل الارض وهذا غلط قد صرح الفارسى بتقبيحه قال لوكان منقولا منها لبقى على التأنيث كما أن السماء التى هى المطر لما كانت منقولة منها ثبت تأنيثها ومُنْهَجٌ مذكر لانه خبر عن مذكر فانما يحمل مثل هذا على النَّسَب اذا كان الموصوفُ لاشك فى تأنيثه كقولهم دجاجة مُعْضِلٌ والسماءُ مُنْفَطِرٌ به فأما قولهم فى

جمع

جمع السماء أسْمِيَةٌ فقد كان حقُّه أن يكون سُمِيًّا كعَناق وعُنُوق وهذا المثال غالب على هذا الباب ولكنه شذ وذكر أبوعلى عن بعض البغداديين التذكيرفى السماء المطر قال ولذلك جمع على أفْعِلَة قال وقال أبو الحسن أصابَتْنا سماءٌ ثم قالوا ثلاثُ أسْمِيَة وانما كان بابُه أفْعُل مثل عَناق وأعْنُق قال وزعموا أن بعضهم قال طِحَالٌ وأطْحِلَةٌ وأنشد لرؤبة

* اذا رَمَى مَجْهولَه بالأجْنُن *

فكما جمع جَنيناً على أجْنُن وكان حقه أجِنَّةً كذلك جمع سماءً على أسْمِيَة وكان حقه أسْمِيًا فعلى قول أبى الحسن تكون السماء للمطر تسمية باسم السماء لنزوله منها كنحو تسميتهم المزادةَ راويةً والفناءَ عَذِرةً وعلى قول البغداديين كأنه سُمِّىَ سماءً لارتفاعه كما سَمَّوُا السَّقْفَ سماءً لذلك والوجه قول أبى الحسن لروايته التأنيثَ فيها وسنذكر تحقير السماء فى باب تحقير المؤنث * ومن ذلك (الفِرْدَوْس) يذكر ويؤنث وهو البُسْتَانُ الذى فيه الكُرومُ وفى التنزيل « أُولَئِكَ هُمُ الوارِثُونَ الَّذينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالدُونَ » وانما يذهب فى تأنيث الفِرْدَوْس الى معنى الجنة * ومن ذلك (الجَحِيم) يذكر ويؤنث وفى التنزيل « وإذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ » وهى النارُ المُسْتَحْكِمَةُ المُتَلَظِّيَةُ وجهنم مؤنثة وأسماؤها مؤنثة وكذلك لَظَى وسَقَر وفى التنزيل « وما أدْراكَ ماسَقَرُ » وفيه « كَلَّا إنَّها لَظَى نَزَّاعةً للشَّوَى » ومن ذلك (السَّمُوم) مؤنثة وقد تذكر قال الراجز

اليَوْمُ يَوْمٌ بارِدٌ سَمُومُه * مَنْ جَزِعَ اليومَ فلاتَلُومُه

باردٌ ــ ثابتٌ من قولهم بَرَدَ عليه كذا أى ثَبَتَ وان أصحابكَ لايُبالُونَ مابَرَدُوا عَلَيْكَ ــ أى أثبَتُوا وليس من البَرْد الذى هو ضدّ الحر والسَّمُومُ بالنهار وقد يكون بالليل والحَرُور بالليل وقد يكون بالنهار قال الراجز (١)

* ونَسَجَتْ لَوامعُ الحَرُور *

وهما يكونان اسمين وصفتين كما أرَيْتُكَ فى باب فَعُول التى تكون مرة اسما ومرة صفة وروى عن أبى عمرو أنه قال السَّموم بالليل والنهار والحَرورُ بالليل * ومن ذلك (الصَّالِبُ) من الحُمَّى يذكر ويؤنث * ومن ذلك (الزَّوْج) يذكر ويؤنث يقال

(١) قوله قال الراجز هو العجاج وتمامه * سبائبا كسرق الحرير * وفى اللسان لوافح بدل لوامع كتبه مصححه

فلان زَوْجُ فلانة وفلانةُ زوجُ فلانٍ هذا قول أهل الحجاز قال الله تعالى « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » وأهلُ نجد يقولون فلانةُ زوجةُ فلان قال وهو أكثر من زَوْج والاولُ أفصح وأنشد لعَبْدة بن الطبيب

فبكَى بناتى شجوهُنّ وزَوْجَتِى * والاقربُونَ إلىَّ ثم تصدَّعُوا

فمن قال زوجة قال فى الجميع زوجات ومن قال زوج قال فى الجميع أزواج قال الله تعالى « ياأيُّها النبىُّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين » وقال الراجز .

مِنْ مَنْزِلى قد أَخرجَتْنِى زَوْجَتِى * تَهِرُّ فى وَجْهِى هَرِيرَ الكَلْبَةِ

قال ولايقال للاثنين زوج لامن طَيْر ولامن شئ من الاشياء ولكن كل ذكر وأنثى زوْجانِ يقال زَوْجا حَمامٍ للاثنين ولايقال زَوْجُ حمام للاثنين هذا من كلام الجهال بكلام العرب قال الله تبارك وتعالى « فجعَلَ منْهُ الزَّوجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنثى » وكذلكَ كُلُّ شئ من الاناث والذكور ويقال زَوْجا خِفَافٍ وزَوْجا نعالٍ وزَوْجا وسائدَ وقالوا للذكر فَرْدٌ كماقالوا للانثى فَرْدَة قال الشاعر وهو الطرمّاحُ

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ واثْنَتَيْنِ وفَرْدَةً * تُبادِرُ تَغْلِيسًا سِمَالَ المَدَاهِنِ

وأنشد أبو الجَرّاح

ياصاحِ بَلِّغ ذَوِى الزَّوْجاتِ كُلِّهِمِ * أنْ لَيْسَ وَصْلٌ اذا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

وقال الفراء خفض كُلِّهم على الجوار للزوجات والصواب كُلُّهم على النعت لذوى وكان انشاد أبى الجَرّاح بالخفض * ومن ذلك (الآل) الذى يَلْمَعُ بالضُّحَى يذكر ويؤنث والتذكير أجود قال الشاعر

أَتْبَعْتُهم بَصَرِى والآلُ يَرْفَعُهُمْ * حتى اسْمَدَرَّ بطَرْفِ العَيْنِ إتْآرِى

وحكى عن بعض اللغويين أنه قال فى الآل الذى هو الأَهْلُ انه يذكر ويؤنث وقد قدّمت قول من قال ان ألف آل منقلبة عن الهاء التى فى أهل وأن بعضهم يحقره فيقول أُهَيْلٌ وبعضهم يقول أُوَيْل يجعل الالف مجهولة الانقلاب فيحملها على الواو لان انقلابها عنها أكثر وهو مذهب سيبويه فى الالف التى لايعرف ماانقلبت عنه فاما الآلُ الشخص فمذكر وأما الآلُ العِيدانُ التى تُبْنَى عليها

الحسامُ فمذكر وقد قيل انه جمع آلة فاذا كان كذلك فهو يذكر على اللفظ ويؤنث على المعنى * ومن ذلك (الضَّرَبُ) العَسَلُ الابيض اذاغَلُظَ يذكر ويؤنث قال ساعدة

وماضَرَبٌ بَيْضاءُ يَسْقِى دَبُوبَها * دُفاقٌ فَعَرْوانُ الكَراثِ فضيمُها

دَبُوبَها مكانٌ يَسْقيه مكانٌ آخر والكَراثُ شجر ودُفاقٌ وعَرْوان وضيمٌ أَوْدِيةٌ وقيل الضَّرَب أنثى وانما يذكر اذا ذُهِبَ به مذهبَ العسل أوالجَلْس لان الجَلْسَ والضَّرَبَ من العسل سواءٌ وقيل هو جمع ضَرَبة * ومن ذلك (المِسْكُ والعَنْبَرُ) يذكران ويؤنثان وأما المِسْكُ رائحةُ المِسْكِ فؤنثة وأنشد قول الشاعر

لقدْ عاجَلَتْنى بالسِّباب وثَوْبُها * جديدٌ ومن أثوابها المِسْكُ تَنْفَحُ

على معنى رائحة المسك يقال هى المِسْكُ وهو المِسْكُ وهى العنبر وهو العنبر وأنشد فى التذكير للزبير بن عبد المطلب

وانا قد خُلِقْنا مُذْ خُلِقْنا * لَنا الحِبَراتُ والمِسْكُ الفَتِيتُ

وأنشد فى تذكير العَنْبر للاعشى

إذا تَقُومُ يَضُوعُ المِسكُ آونَةً * والعَنْبَرُ الوَرْدُ من أرْدانها شَمِلُ

وقال أعرابى فى تأنيث المسك والعنبر

والمِسكُ والعَنْبَرُ خَيْرُ طِيبِ * أُخِذتا بالثَّمَنِ الرَّغِيبِ

والمِسْكُ واحدتُه مِسْكة كما أن واحدةَ الذَّهَبِ ذَهَبةٌ وقول رؤبة

* أَحِدْبها أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ المِسِكْ *

كَسَرَ السِّينَ اضطرارا كما قال

* بِرِجِلٍ طالَتْ أَتَتْ ماتَأْتِى *

وكان الاصمعى ينشد المِسَكَ ويقول هو جمع مِسْكة كقولك خِرْقة وخِرَق وقِرْبة وقِرَب وقد قيل فى واحد العنبر عنبرة. وليس بالمشهور انما العنبرةُ عنبرةُ الشتاء وهى شدَّته و (المسواكُ) يذكر ويؤنث * ومن ذلك (فُوقُ السَّهْم) يذكر ويؤنث يقال هوالفُوقُ وهى الفُوقُ وهى الفُوقةُ. ويقال فى جمع الفُوقة الفُوَقُ وأنشد عن الاَسَدِىّ

ولكن وجدتُ السهمَ أهونَ فوقةً * عليك فقد أودى دمٌ أنت طالبُه

ومن ذلك (السَّلْم) الدَّلْو الذي له عُروة مثل دلاء أصحاب الرَّوايا يذكر ويؤنث قال الراجز في التذكير

سَلْمٌ ترى الدالي منه أزورا * اذا يعبُّ في السَّرِيّ هرهرا

السَّرِيُّ النهر * ومن ذلك (الأشُدُّ) يذكر ويؤنث من قولك بلغ الرجلُ أشُدَّه يقال هي الأشُدُّ وهو الأشُدُّ وقد اختلف ماهي من الانسان فقيل هي أربعون وقد بلغ أشُدَّه أي منتهى شبابه وقوته من قبل أن يأخذ في النُّقصان قال وليس له واحد من لفظه قال يونس الأشُدُّ جمع شَدٍّ بمنزلة قولهم الرجلُ وُدٌّ والرجالُ أوُدٌّ وقد قيل الأشُدُّ اسم واحد كالآنُك قال سيبويه واحدُها شِدَّة مثل قولهم نِعمة وأنعُم وهذا من الجمع العزيز وقد أطلتُ شرح هذا وأبنته في أول الكتاب

ومن ذلك (الغَوْغاءُ) يذكر ويؤنث فمن أنث لم يصرف بمنزلة حمراءَ وصفراءَ ومن ذكر قال هم غَوْغاءٌ بمنزلة رَضْراضٍ وقَضْقاضٍ

ومن ذلك (رَسَلُ الحَوْض الأدنَى) مابين عشر الى خمس وعشرين يذكر ويؤنث

ومن ذلك (الأضحى) يذكر ويؤنث فمن ذكر ذهب الى العيد واليوم قال الشاعر في التذكير

رأيتكم بني الخذواء لمّا * دنا الأضحى وصَلَّلت اللحامُ

وقال أيضا في التأنيث

ألا ليتَ شعري هل تعودنْ بعدها * على الناس أضحى تجمعُ الناسَ أو فطرُ

وقد قيل ان الأضحى جمع أضحاة وبه سمي اليوم يقال ضَحِيَّة وأُضحيَّة وأَضحاة وهو ماضُحِّيَ به

ومن ذلك (الأيّامُ) تذكر وتؤنث فمن أنث فعلى اللفظ ومن ذكر فعلى معنى الحين أو الدهر قال الشاعر

* ألا ليتَ أيامَ الصَّفاء جديدُ *

والغالب عليها التأنيث وأما اليومُ فذكر باجماع يقال يومٌ أيْوُمٌ ويَوِمٌ ويَمٌ وأنشد قول الشاعر

* مَرْوانُ مَرْوانُ أخا اليومِ اليَمِى *

على القلب ولم يقولوا يَوْمٌ يُوماءُ ولا يَوِمَةٌ واعلم أن السَّبْتَ والاحدَ والجيسَ مذكرة ولك فيه وجهان اذا قَصَدْتَ قَصْدَ الايام ذَكَّرتَ فتقول مَضَى السبتُ بما فيه فتذكر لانك تَقْصِدُ قَصْدَ اليوم والمعنى اليومُ بما فيه واذا قصدتَ قَصْدَ أيام الجمعة قلتَ مضى السبتُ بما فيهنَّ على معنى مضت الايامُ بما فيهن وكذلكَ مَضَى الاحدُ بما فيهنَّ ومَضَى الجيسُ بما فيهنَّ ولا يجوز أن تقول مضى السبت بما فيها وكذلكَ الاحد والجيس وأما الاثنان فلكَ فيه ثلاثة أوجه التذكير لمعناه لالفظه أعنى معنى اليوم والتثنيةُ للفظه والجمعُ على معنى أيام الجمعة تقول مَضَى الاثنان بما فيه وفيهما وفيهن وأما الثلاثاء والاربعاء والجمعة فان للعرب فيهن ثلاثة مذاهب أحدها أن يذهبوا الى اللفظ فيؤنثوا والثانى أن يذهبوا الى معنى اليوم فيذكروا والثالث أن يذهبوا الى معنى الايام فيجمعوا وفى الأَرْبِعاء لغتان أَرْبِعَاءُ وأَرْبَعاء وفى الجمعة ثلاث لغات جُمُعَةٌ وجُمْعَةٌ وجُمَعَةٌ

وأما أسماء الشهور فانها مذكرة الاجُمَادَيَيْنِ فان سمعتَ فى شعرٍ تذكيرَ جُمَادَى فانما يذهب به الى معنى الشهر كما قالوا هذه ألفُ درهم فقالوا هذه على معنى الدراهم ثم قالوا ألف درهم

وأما (العَشِيَّة) فانها مؤنثة وربما ذكرتها العرب فذهبت بها الى معنى العَشِيِّ وأنشد قول الشاعر

هَنِيئًا لسَعْدٍ ما اقْتَضَى بَعْدَ وَقْعَتِى * بناقة سَعْدٍ والعَشِيَّةُ بارِدُ

فذَكَّرَ باردا حملا على معنى العَشِيِّ باردٌ (وأما الغَدَاةُ) فمؤنثة لم نَسْمَعْ تذكيرها ولو حملها حامل على معنى الوقت لجاز أن يذكرها ولم نسمع فيها الا التأنيث

باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ومعناه فى ذلك مختلف

من ذلكَ (المَنُونُ) تذكر وتؤنث وتكون بمعنى الجمع فمن ذكره ذهب به الى معنى

الدّهْر ومن أنثه ذهب به الى معنى المَنِيَّة قال الاصمعى المَنُونُ ـ المَنِيَّة والمَنُونُ ـ الدَّهْر وأنشد قول الشاعر

فقلتُ انَّ المَنُونَ فانْطَلِقَنْ * تَعْـدُو فلا تَسْتَطِيـعُ تَدْرَؤُها

تَعْدُو ـ تَشْتَدُّ قال الهذلى

أَمِـنَ المَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّـعُ * والدَّهْرُ ليس بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

فأنث المَنُونَ على معنى المَنِيَّة ويُنْشَدُ ورَيْبِـه فذكر المَنُونَ على معنى الدَّهْر قال الفارسى ومن روى ورَيْبِه ذهب به الى معنى الجنس ومن جعل المنونَ جمعا ذهب به الى معنى المَنَايا قال عدى بن زيد

مَنْ رَأَيْتَ المَنُونَ عَدَّيْنَ أَمْ مَنْ * ذا عليه مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

حَمَلَه على رأيت المنايا عَدَّين * قال أبو على * انما سمى الدهر والمنية مَنُونًا لاخذهما مُنَنَ الاشياء ـ أى قُواها والمَنِينُ الحَبْـل الخَلَقُ

ومن ذلك (الفُلْكُ) يكون واحدا وجمعا وقد قدّمت أنه يذكر ويؤنث وليس الفُلْكُ وان كان يقع على الواحد والجميع بمنزلة المَنُونِ لان المَنُونَ اذا كان جمعا فليس بتكسير مَنُون وانما هو اسم دال على الجنس كأَرَيْنُكَ وأما الفُلْكُ الذى يُعْنَى به الجمع فتكسير الفُلْكُ الذى يعنى به الواحد الاترى أن سيبويه قد مثّله بأَسَد وأُسْد ونظّر فَعَلاً بفَعَل اذ كانا قد يَعْتَقِبان على الكلمة الواحدة كقولهم عُدْمٌ وعَدَمٌ وسُقْم وسَقَم فالضمة التى فى فُلْكٌ وأنتَ تريد الجمعَ غيرُ الضمة التى فى فُلْكٌ وأنتَ تريد الواحد وقد كشفتُ جَلِيَّةَ هذا الامر فيما تقدم وأتيتُ بنَصّ قول سيبويه وذكرتُ اعتراضَ أبى علىّ على أبى اسحق فى هذا الفصل وتَسْفِيهَه رأيَهُ عند ذكر الفُلْكُ فى باب السفينة اذ كان فصلا لم يوضحه أحد من قدماء النحويين بحقيقته وقال جل ثناؤه فى تأنيثها « قُلْنا احْمِلْ فيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ » وقال تعالى فى الجمع « حَتَّى اذا كُنْتُم فى الفُلْكُ وجَرَيْنَ بِهِم »

ومن ذلك (الطّاغُوتُ) يقع على الواحد والجميع وقد قَدَّمْتُ أنه يذكر ويؤنث * قال الفارسى * قال محمد بن يزيد الطاغُوتُ جمع وليس الامر عندنا على ما قال وذلك أن الطاغوت مصدر كالرَّغَبُوت فكما أن هذه الاشياء التى هذا الاسم على وزنها

آحادُ وليست بجموع فكذلك هذا الاسم مُفرد ليس بجمع والاصل فيه التذكير وعليه جاء « وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ » وأما قوله « أَنْ يَعْبُدُوهَا » فانما أنث على ارادة الآلهة التى كانوا يعبدونها ويدل على أنه مصدر مفرد قوله تعالى « أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ » فأفرد فى موضع الجمع كما قال الشاعر

* هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلُ *

فاما قراءة الحسن أولياؤهم الطَّواغيتُ فانه جمع كما جمع المصادر فى قوله

هل من حُلُومٍ لأَقْوامٍ فَتُنْذِرَهُمْ * ماجَرَّبَ النَّاسُ من عَضِّى وتَضْرِيسِى

وهو من الطُّغيانِ الا أن اللام قُدِّمت الى موضع العين لما كان يلزمها لاعتلالها من الحذف * قال أبو سعيد السيرافى * يقال طَغَى يَطْغَى وطَغِىَ يَطْغَى وهو من الواو بدلالة أنه اذا كسر الطاغوتُ قيل طَواغيت فاما الطُّغيانُ فمعاقبة وقال فى موضع آخر طَغَوْتُ وطَغَيْتُ فالطُّغيانُ من طَغَيْتُ والطَّاغُوتُ من طَغَوْتُ وأما طَغْوَى فقد يكون من طَغَوْتُ ويكون من طَغَيْتُ فيكون من باب تَقْوَى وقد قيل انه اذا ذُكِّرَ الطاغوت ذُهِبَ به الى معنى الالهِ واذا أُنث ذهب به الى معنى الاصنام (والسَّهَامُ) الرِّيح الحارّة واحدها وجمعها سواء

باب ما يكون واحدا يقع على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد

وهذا مما كاد يَخُصُّ المصدر وان لم يكن خَصَّ فقد غَلَبَ وطائفة تذهب الى أن المضاف محذوف وطائفة تقول ان المصدر لما كان واحدا يدل على القليل والكثير من جنسه جعلوه مفردا

من ذلك (الصَّدِيقُ) يكون مذكرا ومؤنثا وجمعا باتفاق من لفظه ومعناه وذلك أنه لايخرج عن معنى الصَّداقة كما نقلت المَنُونُ فى حال تذكيرها الى معنى الدَّهر ويجوز أن تؤنث الصَّديقَ وتثنيه وتجمعه فتقول صَديقة وصَديقان وأَصْدِقاءُ وصَدِيقُون وأَصادِق وأنشد أبو العباس

فلا زلْنَ دبْرَى ظُلَّعًا لم تَحَلَّنها * إلى بَلَدٍ ناءٍ قليلِ الأصادقِ

وكذلك (الرَّسُولُ) وقد جمعوا الرُّسُلَ وثنَّوْه كما جمعوا الصَّديقَ وثنَّوْه وقد أنَّثوه فمما جاء منه مُثَنًّى قوله تعالى «إنا رَسُولا رَبِّكَ» وقال «تلكَ الرُّسُلُ» وقال بعضهم من أنَّث فانما يذهب الى معنى الرِّسالة واحتج بقول الشاعر

فأَبْلِغْ أبا بَكْرٍ رَسُولاً سَريعةً * فمالَكَ يا ابْنَ الحَضْرَمِيِّ ومالِيا

وقال أراد رسالةً سريعةً وأنشد الفراء

لو كانَ في قَلْبِي كَقَدْرِ قُلامةٍ * فَضْلٌ لغيرِكَ قد أتاها أرْسُلِي

جَمَعَ الرسولَ على أفْعُلٍ وهو من علامات التأنيث

ومن ذلك (الضَّيْفُ) وفي التنزيل «هؤلاءِ ضَيْفِي» وقال «هَلْ أتاكَ حَديثُ ضَيْفِ ابراهيمَ المُكْرَمِينَ» وقد ثُنِّيَ وجُمِعَ وأُنِّثَ قال الشاعر

* فأَوْدَى بما تَقْرِي الضُّيُوفُ الضَّيافِنُ *

وقال آخر

لَقًى حَمَلَتْه أُمُّه وهي ضَيْفَةٌ * فجاءتْ بيَتْنٍ للضِّيافةِ أرْشَما

ومن ذلك (الطِّفْلُ) وفي التنزيل «أو الطِّفْلِ الذين لم يَظْهَرُوا على عَوْراتِ النساءِ» وفي موضع آخر «ثم يُخْرِجُكُمْ طفلاً» وقد يجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث فتقول طِفْلانِ وأطْفالٌ وطِفْلَةٌ فيكون قوله عز وجل ثم يُخْرِجُكُمْ طفلاً في هذا المذهب على قوله

* قد عَضَّ أعْناقَهُمْ جِلْدُ الجَوامِيسِ *

وكُلُوا في بَعْضِ بَطْنِكُمْ وفي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقد أجدتُ استقصاء هذا في أول الكتاب واختصرته هنا ولم أُخِلَّ فاما الطِّفْلُ من غير الطِّفْلِ الذي يُعْنَى به الصغير من الحيوان كطِفْلِ الحُبِّ والهَمِّ فمجموع قال الشاعر

* يَضُمُّ اليَّ اللَّيْلُ أطْفالَ حُبِّها *

ومن ذلك (البُورُ) وَصْفٌ وهو الهالكُ قال الشاعر فيما جاء للواحد

يا رَسُولَ المَلِيكِ انَّ لِساني * راتِقٌ ما فَتَقْتُ اذْ أنا بُورُ

وقال فيما هو للجميع

هُمْ أُوتُوا الكِتَابَ فضَيَّعُوهُ * فَهُمْ عُمْىٌ عن التَّوْرَاةِ بُورُ

وقد قيل ان البُورَ جمع واحده بائرٌ والعرب تقول حائرٌ بائرٌ ومنه قول عمر رضى الله عنه حين قَسَمَ الرجالَ فقال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حَزَبه أمْرٌ أتى ذا رَأْى فاستشاره ورجل حائر بائر لايأْتمِرُ رَشَدًا ولايطيع مُرْشِدًا

ومن ذلك (الزَّوْرُ) قال الشاعر فى الزَّوْرِ يصف صَرائمَ رَمْلٍ

كأنَّهنَّ فَتَياتٌ زَوْرٌ * أو بَقَراتٌ بَيْنَهُنَّ ثَوْرُ

وقال أبو الجَرَّاح يمدح الكسائى

كَرِيمٌ على جَنْبِ الخِوَانِ وزَوْرُه * يُحَيَّا بأهْلًا مَرْحَبًا ثم يَجْلِسُ

وكذلك (العُوذُ) جمع عائذ * ومن ذلك (الكَرَمُ) قال الشاعر

عَنَيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخْرًا بأُمِّكُمْ * أُمٌّ لَعَمْرِى حَصَانٌ بَرَّةٌ كَرَمُ

وقال آخر أيضا

وأنْ يَعْرَيْنَ إن كُسِيَ الجَوارِى * فَتَنْبُو العَيْنُ عن كَرَمٍ عِجَافِ

وقالوا أرضٌ كَرَمٌ وأرَضُونَ كَرَمٌ ــ طَيِّبَةٌ * ومن ذلك (الحَرَضُ) وهو الذى قد أذابه الحُبُّ أوالحُزْنُ يقال رجل حَرَضٌ وحارِضٌ فمن قال حَرَضٌ فكما أرَيْتُكَ من أنه للواحد فما بعده بلفظ واحد ومن قال حارِضٌ ثَنَّى وجمع * وكذلك (الدَّنَفُ والضَّنَى) وقد ثنى بعضهم الضَّنَى أنشد الفارسى

* إلاَّ غُلامًا بَيِّنَهٍ ضَنَيَانِ *

والمعروفُ أن الدَّنَفَ والضَّنَى لايثنى ولا يجمع ولا يؤنث الا أن يقال ضَنٍ ودَنِفٌ فيؤتى بهما على فَعِلٍ قال الراجز

* والشمسُ قد كادتْ تكُونُ دَنَفَا *

ومما يجرى هذا المجرى فى أنه يقع للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد اذا بُنِىَ على فَعَلٍ ويثنى ويجمع ويؤنث اذا بُنِىَ على فَعِلٍ قولهم (قَمَنٌ وحَرًى) فاذا قيل قَمِنٌ وحَرٍ أنث وثنى وجمع * ومما يقع على الواحد فما بعده بلفظ واحد (القُنْعانُ) يقال رجل قُنْعانٌ وقوم قُنْعانٌ وامرأة قُنْعانٌ وامرأتان قُنْعانٌ ونسوةٌ قُنْعانٌ وكذلك المَقْنَعُ والعَدْلُ والرِّضا يجرى ذلك المجرى قال زهير

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ * هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمُ عَدْلُ

وقد ثنى وجمع قال الشاعر

وبايعتُ ليلى بالخلاء ولم يكُنْ * شُهودٌ على ليلى عُدُولٌ مَقانِعُ

جمع العَدْل والمَقْنَع * ومن ذلك (الجَدْ) وهو وَصْفٌ يقال رجل جَدٌّ وامرأة جَدْ ورجال جَدٌّ ومنزلة جَدٌّ قال الشاعر

بَلَى إنه قد كانَ للعَيْشِ مَرَّةً * وللبِيضِ والفِتْيانِ منزلةً جَدَّا

ومن ذلك (الخِيارُ والشَّرطُ) قال الشاعر

وَجَدْتُ الناسَ غيرَ ابْنَيْ نِزارٍ * ولم أَذْمُمْهُمُ شَرَطًا ودُونا

وكذلك (قَزَم) يجرى هذا المجرى والقَزَمُ والشَّرَطُ - الرُّذالُ ويقال ماء غَمْرٌ ومياه غَمْرٌ وجَمَّةٌ غَمْرٌ أعنى بالجَمَّة مُعظم الماء وماء غَوْرٌ ومياه غَوْرٌ ونُطْفة غَوْرٌ وماء سَكْبٌ ومياه سَكْبٌ وقَطْرةٌ سَكْبٌ ورجل نَجَسٌ ونساءٌ نَجَسٌ وفى التنزيل « انما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ » فان أَتَوْا بِرِجْس كَسَرُوا النونَ وأسكنوا الجيم فقالوا نِجْسٌ رِجْسٌ وقد قرئ انما المشركون نِجْسٌ ومن كسر النون منه ثنى وجمع حكى عن ابن السكيت * ومن هذا الباب قولهم رَجُل (جَلْدٌ) وامرأة جَلْد ونساء جَلْدٌ وإبلٌ جَلْد غزيرة * ومن هذا الباب قولهم (الفَرَطُ) وهو الذى يتقدم الواردةَ فيُصْلِحُ الأَرْشِيَةَ ويَمْدُرُ الحِياضَ رجل فَرَطٌ وامرأة فَرَطٌ ورجال فَرَطٌ ونسوة فَرَطٌ فاما الفارطُ فيثنى ويجمع وهو بمعناه * ومما لايثنى ولايجمع ولايؤنث من الاوصاف رجل فُرٌّ - فُرارٌ ومَحْضٌ وقَلْبٌ ومعناهما سواء أى خالص * وكذلك (فِجّ) وقد قالوا فِجَّةٌ ومثله عبد قِنٌّ وأَمَة قِنٌّ والقِنُّ العبد الذى مُلِكَ هو وأبواه وقالوا ماء صَبٌّ كما قالوا فى السَّكْبِ وقالوا ثَمَرٌ بَثٌّ وتَمْرٌ بَثٌّ - وهو مالم يُكْنَزْ منه وكان مُفْتَرِقا ويقال جَفْنة رَذَمٌ وجِفانٌ رَذَم - أى طافحة تَسِيلُ قال ابنُ قيس الرُّقَيَّات

أَعْنِى ابْنَ لَيْلَى عَبْدَ العَزِيزِ بِبا * بِ اليُونِ تَغْدُو جِفانُه رَذَمَا

* ومن هذا الباب (صَوْمٌ وفِطْرٌ ونَوْحٌ) وقد جمع نَوْحٌ قال لبيد

* قُوما تَنُوحانِ مع الأَنْواحِ *

ويقال رجل دَوًى ورجال دَوًى وامرأة دَوًى ونسوة دَوًى - أى مَرْضَى فان كَسَرُوا أنثوا وجمعوا ويقال رجل دَاء ورجال دَاء وامرأة داء ونسوة داء ويقال أنا البَرَاء ونحن البَرَاءُ وفى التنزيل « إنا بَرَاءُ منكم » ويقال رجل عَدُوٌّ ونسوة عَدُوٌّ وفى التنزيل « فانْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لكم » وفيه « فانَّهم عَدُوٌّ لى إلَّا ربَّ العالَمين » فاما ماجاء فيه من الواحد فغير شئ كقوله تعالى « انَّ هذا عَدُوٌّ لكَ ولزَوْجِكَ » والحَميمُ الذى هو الصديق يجرى هذا المَجْرَى وفى التنزيل « ولا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ » وفيه « فمالَنا من شافِعينَ ولا صَديقٍ حَمِيمٍ »

ومن هذا الباب (المُصَاصُ واللُّبَابُ) وهو الخالصُ ويقع على الواحد فما بعده بلفظ واحد قال جرير

تُدَرِّى فَوقَ مَتْنَيْها قُرونًا * على بَشَرٍ وآنسةٍ لُبابِ

وقال أيضا ذو الرمة

سِجَلًّا أباشَرْخَيْنِ أحْيا بَناته * مَقَالِيتُها فَهِىَ اللُّبَابُ الحَبائسُ

ويقال فلان مُصَاصُ قومه ومُصَاصةُ قومه - أى أَخْلَصُهم نَسَبًا وكذلكَ الاثنان والجميعُ والمؤنثُ ورجل تَطُورةٌ - سَيِّدُ قومه الواحدُ والجميع والمؤنث فيه سواء ورجل صَمِيمٌ مَحْضٌ وكذلكَ الاثنان والجميع والمؤنث * ومن هذا الباب يقال (رجل جُنُبٌ ورجال جُنُبٌ) وفى التنزيل « وانْ كُنْتُم جُنُبًا فاطَّهَّرُوا » ويقال بَعيرٌ هِجَانٌ وناقة هِجَان وإبل هِجَانٌ - وهى التى قد قاربَت الكَرَمَ وقد جمعوا فقالوا هَجَائنُ فأما قول على (١) كرم الله وجهه

* هذا جَنَاىَ وهِجَانُه فيهْ *

فانما عَنَى كبارَه * ومن هذا الباب (دِلَاصٌ) يقع للواحد والجميع وقد قدّمت أن هِجَانا ودِلَاصًا جمعُ هِجانٍ ودِلَاصٍ وبينتُ وجه ذلك وأنعمت تمثيله فى باب فِعَال وأريتكَ الوجهين وفرقت بينه وبين جُنُبٍ ويقال أُذُنٌ حَشْرٌ وأُذُنان حَشْرٌ - اذا كانت ملتزقة بالرأس قال ذو الرمة

لَها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسِيلَةٌ * وخَدٌّ كَمِرْآةِ الغريبةِ أَسْجَحُ

وقال الراعى

(١) قوله فأما قول على الخ قال أبو عبيد ذكر ابن الكلبى أن أول من قال هذا المثل عمرو بن عدى اللخمى ابن أخت جذيمة ثم قال وأراد على رضى الله عنه بقول ذلك انه لم يتلطخ بشئ من فئ المسلمين بل وضعه موضعه ويروى وخياره فيه يضرب هذا مثلا للرجل يؤثر صاحبه بخيار ما عنده كتبه مصححه

وأُذُنان حَشْرٌ اذا أَفْرَعَتْ * شُرافيّتان اذا تَنْظُر

أَفْرَعَتْ رُفِعَتْ وروى ابن الانبارى أُفْزِعت أى حُمِلَتْ على الفَزَع وقوله شُرافيتان معناه مرتفعتان وربما قالوا أُذُنٌ حشرة فزادوا الهاء والاختيار أُذُن حَشْر بغير هاء قال النمرى فى ادخال الهاء.

لها أُذُنٌ حَشْرةٌ مَشْرةٌ * كاعليط مَرْخٍ اذا ماصَفِرْ

والحَشْرُ مصدر حَشَرَ قُذَذَ السَّهم حَشْرًا اذا أَلْصَق قُذَذها فهو بمنزلة صَوْم وفطْر وحَمْد فى ترك التثنية والجمع والتأنيث ويقال سَهْمٌ حَشْرٌ اذا كان رقيقا * ويقال شئٌ (لَقًى) اذا كان مُلْقًى وأشياءُ لَقًى وربما ثنوا وجمعوا قال الحرثُ بن حلزة

فتَأَوَّتْ لهم قَراضبةٌ منْ * كُلِّ حَيٍّ كأنهم أَلْقاءُ

ومن ذلك (المَلَكُ) يكون للواحد والجميع بلفظ واحد قال الله تعالى « والمَلَكُ على أرجائها » وقال فى موضع آخر « وجاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » وقد قدّمت مافى المَلَك من اللغات وكذلك (البَشَرُ) الانسانُ يقع على الواحد وعلى الجميع وقال الفراء رأيت العرب لاتجمع وان كانوا يثنون قال الله تعالى « أَنُؤْمنُ لبَشَرَيْن مثْلنا » وقال تعالى فى الجمع « ماأَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مثْلنا » وقال قوم زعم الفراء أنه سمع مررت بجُنُبَيْنَ يعنى بقوم جُنُب فجمع الجنب هنالان القوم قد حُذفُوا فلم يُؤَدِّ الجُنُبُ اذا أفردعن المعنى قال وانما ثَنَّت العربُ فى الاثنين وتركوا الجمعَ غير مجموع لان الاثنين يؤديان عن أنفسهما عددهما وليس شئٌ من المجموع يؤدى اسْمُه عن نفسه ألا ترى أنكَ اذا قلت عندك درهمان لم تحتج الى أن تقول اثنان فاذا قلت عندى دراهم لم يعلم عددها حتى تقول ثلاثة أو أربعة وقالوا درْهَمٌ ضَرْبٌ ودراهم ضَرْبٌ وكذلك أضافوا فقالوا درهمٌ ضَرْبُ الامير وقالوا ثَوْبٌ نَسْجُ اليمن وثيابٌ نَسْجُ اليمن وليلةٌ دُجًى وليال دُجًى لانه لايجمع لانه مصدر وُصفَ به ويوم غَمٌّ ونَحْس وأيام غَمٌّ ونَحْس فاما نَحِسَاتٌ من قوله تعالى فى أيام نَحِسات فزعم الفارسى أنه يكون من باب عُدُول وأن يكون مخففا من فَعِلَات وصرح أنهم لم يجمعوا درهما ضَرْبَ الامير ولاثوبا نَسْجَ اليمن ولايوما غَمًّا الا بافراد اللفظ بالوصف فاما ماجاء من ذلكَ وليس لفظُه

لفظَ المصدر فقولهم ماءٌ فُراتٌ ومياه فُرات وقد جمعوا فقالوا مياهٌ فِرْتانٌ ذكره ابن السكيت عن اللحياني فى الالفاظ وقالوا ماء شَرُوبٌ ومياه شَرُوب وماء مِلْحٌ ومِياهٌ مِلْح وقد جمعوا فقالوا مِلَاح قال عنترة

كأنَّ مُؤَشَّرَ العَضُدَيْنِ حَجْلًا * هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلَاحِ

وماءٌ قُعٌّ وقُعَاعٌ ومياهٌ قُعَاعٌ وماء عُقٌّ وعُقَاقٌ اذا اشتدَّتْ مَرارته وماء أُجاجٌ ومياهٌ أُجاجٌ وماء مَسُوسٌ ومياه مَسُوسٌ ـ وهو ما نالته الايدى وماءٌ أَسْدامٌ ومياهٌ أَسْدامٌ ـ اذا تغيرتْ من طُول القِدَم * ابن السكيت * (الخَوَلُ) يكون واحدا وجمعا ويقع على العبد والامة (والجَرِيُّ) الوكيل الواحدُ والجميع والمؤنث فى ذلك سواء قال أبو حاتم وقد قالوا فى المؤنث جَرِيَّةٌ وهو قليل * وقالوا نخلة عُمٌّ ونخيل عُمٌّ * أبو عبيد * هو كُبْرُ قومه وإِكْبِرَّةُ قومه مثالُ إِفْعِلَّة ـ اذا كان أقعدَهم فى النَّسَب والمرأة فى ذلك كالرجل وفلان لنا مَفْزَعٌ ومَفْزَعَةٌ الواحد والاثنان والجميع والمؤنث فيهما سواء وقد قيل هو مَفْزَعٌ لنا ـ أى مَغاثٌ ومَفْزَعَةٌ ـ يُفْزَع من أجله ففرقوا بينهما (الأَثاث) مذكر لايجمع و(الخَلِيطُ) واحد وجمع و(البُصاقُ) خِيارُ الابل الواحد والجمع فيه سواء فاما العُنْجُوجُ ـ الرائع من الخيل فانه يكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد الا أنه يثنى ويجمع * وأرض خِصْبٌ وأرضون خِصْب الجمع كالواحد و(الضَّنْكُ) الضِّيقُ من كل شئ والذكر والانثى فيه سواء وقالوا رجل صَرُورٌ وصَرُورةٌ وصارُورٌ وصارُورةٌ ـ وهو الذى لم يَحُجَّ وقيل الذى لم يتزوج الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء والبَسْلُ ـ الحرام والحلال الواحد والجميع والانثى فيه سواء ورجل سُوقَةٌ ـ دون المَلِكِ وكذلك الانسانُ ـ للواحد والجميع والمؤنث

ومما وصفوا به الانثى ولم يدخلوا فيها علامة التأنيث

وذلك لغلبته على المذكر قولهم أَمِيرُ بَنِى فُلانٍ امرأةٌ وفلانةٌ وَصِيُّ بَنِى فُلان

ووكيلُ فلان وجَرِيُّ فلان – أى وكيله وكذلك يقولون مُؤَذِّنُ بَنِي فلانٍ امرأةٌ وفلانةُ شاهدُ بَنِي فلانٍ ولو أفردت لجاز أن تقول أميرة ووكيلة ووصية وأنشد قول الشاعر

نَزُورُ أَميرَنَا خُبزًا بسَمْنٍ * ونَنْظُر كيفَ حادَثَت الرِّبابُ
فلَيْتَ أَميرَنا وعُزِلْتَ عنَّا * مُخَضَّبَةٌ أناملُها كَعابُ

وربما أدخلوا الهاء فاضافوا فقالوا فلانةُ أميرةُ بنى فلان وكذلك وكيلة وجَرِيَّةٌ ووَصِيَّةٌ وسمع من العرب وَكِيلاتٌ فهذا يدل على وَكِيلة قال عبد الله بن هَمَّام السَّلُولِيُّ

فلو جاؤُوا بِبَرَّةَ أو بِهِنْدٍ * لَبايَعْنا أميرةَ مُؤْمِنينا

وقال هى عَدِيلِي وعَدِيلَتِي بدليل ماحكاه أبو زيد من قولهم عَدِيلاتٌ

باب أسماء السُّوَر وآياته ما ينصرف منها مما لا ينصرف

تقول هذه هُودُ كما ترى اذا أردت أن تحذف سورة من قولك هذه سورةُ هودٍ فيصير هذا كقولك هذه تميم * اعلم أن أسماء السور تأتى على ضربين أحدهما أن تحذف السورة وتقدّر اضافتها الى الاسم المُبْقَى فتحذف المضافَ وتُقيم المضافَ اليه مُقامَه والآخر أن يكون اللفظ المُبْقَى هو اسم السورة ولاتقدّر اضافة فاذا كانت الاضافة مقدّرة فالاسم المُبْقَى يجرى فى الصرف ومنعه على ما يستحقه فى نفسه اذا جُعل اسما للسورة فهو بمنزلة امرأة سميت بذلك فأما يونُسُ ويوسُفُ وإبراهيم فسواءٌ جعلتها اسما للسورة أو قدّرت الاضافة فانه لاينصرف لان هذه الاسماءَ فى أنفسها لاتنصرف فأما هُودُ ونوحُ فان قدّرت فيهما الاضافة فهما منصرفان كقولك هذه هودٌ وقرأت هُودًا ونظرت فى هودٍ لانك تريد هذه سورة هود وقرأت سورة هود والدليل على صحة هذا التقدير من الاضافة أنك تقول هذه الرحمن وقرأت الرحمن ولايجوز أن يكون هذا الاسم اسما للسورة لانه لايسمى به غير الله وانما معناه هذه

سورة الرحمن واذا جعلتهما اسمين للسورة فهما لاينصرفان على مذهب سيبويه ومن وافقه ممن يقول ان المرأة اذا سميت بزيد تصرف ولاتصرف فهو يُجيزُ فى نوح وهود اذا كانا اسمين للسورتين أن يصرف ولا يصرف وكان بعض النحويين يقول انها لاتصرف وكان من مذهبه أن هذا لايجوز صرفها ولاصرف شئ من المؤنث يسمى باسم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كان ذلك الاسم مذكرا أومؤنثا ولايصرف دَعْدًا ولاجُمْلًا ولانُعْمًا وأما حم فغير مصروف جعلتها اسما للسورة أوقدّرت الاضافة لانها معرفة أجريت مُجْرَى الاسماء الاعجمية نحو هابيل وقابيل وليس له نظير فى أسماء العرب لانه فاعيل وليس فى أبنيتهم قال الشاعر وهو الكميت

وَجَدْنا لَكُمْ فى آلِ حاميمَ آيةً * تَأَوَّلَها مِنَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ

وقال الشاعر أيضا

أو كُتُبًا بُيِّنَّ من حاميمَا * قد علمتْ أَبْناءُ إِبْراهيما

وقال غيره أيضا

يُذَكِّرُنِى حاميمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ * فهَلَّا تَلَا حاميمَ قبلَ التَّقَدُّمِ

وكذلك طس ويس اذا جعلتهما اسمين جريا مجرى حاميم وان أردت الحكاية تركته وقفا على حاله لانها حروف مقطعة مبنية وحكى أن بعضهم قرأ ياسينَ والقرآنِ وقافَ والقرآنِ فجعل ياسين اسما غير منصرف وقدّر اذكر ياسين وجعل قاف اسما للسورة ولم يَصْرف وكذلك اذا فتح صاد ويجوز أن يكون ياسين وقاف وصاد أسماء غير متمكنة بنيت على الفتح كما قالوا كيف وأين وأما طسم فان جعلته اسما لم يكن لك بُدٌّ من أن تحرك النون وتصير ميم كانك وصلتها الى طاسين فجعلتها اسما بمنزلة درابَ جِرْدَ وبَعْلَ بَكَّ وان حَكَيْتَ تركتَ السواكنَ على حالها يريد أنك تجعل طاسين اسما وتجعل ميم اسما آخر فيصير بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدا كحضرموتَ فتقول هذا طاسين ميم وقرأت طاسين ميم ونظرت فى طاسين ميم وان شئت تركتها سواكن وأما كهيعص و المر فلا يَكُنْ الا حكاية وان جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لانهم لم يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيلَ وهارُوتَ وان قلت أجعلها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لانك وصلت ميم الى طاسين ولايجوز أن تصل خمسة أحرف

الى خمسة أحرف فتجعلهن اسما واحدا وان قلت أجعل الكاف والهاء اسما ثم أجعل الياء والعين اسما فاذا صارا اسمين ضممتُ أحدهما الى الآخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك لانه لم يجئ مثل حَضْرَمَوْتَ فى كلام العرب موصولا بمثله وهذا أبعد لانك تريد أن تصله بالصاد فان قلت أدَعُه على حاله وأجعله بمنزلة اسماعيل لم يجز لان اسماعيل قد جاء عدّة حروفه على عدة حروف أكثر العربية نحو اشهيباب وكهيعص ليس على عدة حروفه شئ ولايجوز فيه الا الحكاية * قال أبو سعيد * طوّل سيبويه هذا الفصل لانه أورد وجوها من الشُّبَه على ماذهب اليه فى حكاية كهيعصّ و الّمر وذلك أن أصل مابنى عليه الكلام أن الاسمين اذا جعلا اسما واحدا فكل واحد منهما موجود مثله فى الاسماء المفردة ثم تضم أحدهما الى الآخر فمن أجل ذلك أجاز فى طسم أن يكونا اسمين جعلا اسما واحدا فجعل طاسين اسما بمنزلة هابيل وأضافه الى ميم وهو اسم موجود مثلهفى المفردات ولا يمكن مثل ذلك فى كهيعصّ و الّمر اذا جعل الاسمان اسما واحدا لم يجز أن يضم اليهما شئ آخر فيصير الجميع اسما واحدا لم يجز لانه لم يوجد مثل حضرموت فى كلام العرب موصولا بغيره فقال سيبويه لم يجعلوا طاسين كحَضرَمَوْتَ فيضموا اليها ميم لئلا يقول قائل ان اسمين جعلا اسما واحدا ثم ضم اليهما شئ آخر وكانّ قائلا قال اجعلوا الكاف والهاء اسما ثم اجعلوا الياء والعين اسما ثم ضُمُّوها الى الاول فيصير الجميع كاسم واحد ثم صِلُوه بالصاد فقال لم أَرَ مثلَ حَضْرَموتَ يضم اليه مثْلُهُ فى كلامهم وهذا أبعد لانه يضم اليهما الصاد بعد ذلك ثم احتج على من جعله بمنزلة اسماعيل بان لاسماعيل نظيرا فى أسماء العرب المفردة فىعدة الحروف وهو اشهيباب وكهيعص ليس كذلك وذكر أبو على أن يونس كان يجيز كهيعص وتفريقه الى كاف هايا عين صاد فيجعل صاد مضموما الى كاف كمايضم الاسم الى الاسم ويجعل الياء فيه حشوا أى لايعتد به واذا جعلت نّ اسما للسورة فهى عند سيبويه تجرى مجرى هند لان النون مؤنث فهى مؤنث سميت بمؤنث واستدل سيبويه على أن حمّ ليس من كلام العرب أن العرب لاتدرى ما معنى حمّ قال فان قلت ان لفظ

حروفه

حروفه لايشبه لفظ حروف الاعجمى فانه قديجىء الاسم هكذا وهو أعجمى قالوا قابوس
ونحوه من الاسماء لان حا من كلامهم وميم من كلامهم يعنى من كلام العجم كما أنهما
من كلام العرب وكذلك القاف والالف والياء والواو والسين ولغات الامم تشترك
فى أكثر الحروف وان أردت أن تجعل اقتربت اسما قطعت الالف ووقفت عليها
بالهاء فقلت هذه إقتربه فاذا وصلت جعلتها تاء ولم تصرف فقلت هذه اقْتَرَبَتُ
ياهذا وهذه تَبَّتُ وتقول هذه تَبّهْ فى الوقف فاذا وصلت قلتَ هذه تَبَّتَ ياهذا
ويجوز أن تحكيها فتقول هذه اقتربتْ وهذه تَبَّتْ بالتاء فى الوقف كما تقول هذه إنَّ
اذا أردت الحكاية

هذا باب أسماء القبائل والاحياء وما يضاف الى الام والاب

أما مايضاف الى الآباء والامهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سَلُول ونحوُ ذلك
فاذا قلت هذه تميمٌ وهذه أَسَدُ وهذه سَلُول فانما تريد ذلك المعنى غير أنك حذفتَ
المضافَ تخفيفا كما قال عز وجل « واسْئَلِ القَرْيَةَ » ويَطؤهم الطَّريقُ وانما يريد
أهلَ القريةِ وأهلَ الطريق * قال الفارسى * اعلم أن آباء القبائل وأمهاتها اذا لم
يضف اليها البنون قد تأتى على ثلاثة أوجه أحدها أن يحذف المضافُ ويُقامَ
المضافُ اليه مُقامَه فيجرى لفظه على ما كان وهو مضاف اليه فيقال هذه تميم وهؤلاء
تميم ورأيت تميما ومررت بتميم وأنت تريد هؤلاء بنو تميم فتحذف المضاف وتُقيم المضافَ
اليه مقامه فى الاعراب فان كان المضاف اليه منصرفا بَقَّيْتَه على صرفه وان كان
غير منصرف منعته الصرف كقولك هذه باهلةُ ورأيت باهلةَ ومررت بباهلةَ وأنت
تريد رأيت جماعةَ باهلةَ لان باهلة غير مصروفة فهذا الوجه يشبه قوله عز وجل
« واسْئَلِ القَرْيةَ الَّتِى كُنَّا فيها » على معنى أهلَ القريةِ والوجه الثانى أن تجعل
أبا القبيلة عبارةً عن القبيلة فيصير اسمُ أبى القبيلة كاسم مؤنث سميت بذلك الاسم
وذلك قولك هذه تميمُ ورأيت تميمَ ومررت بتميمَ وهذه أسدُ ورأيتُ أسدَ ومررتُ بأسدَ

كأنّ امرأةً سميت بأسد فلاتصرف وعلى هذا تقول هذه كَلْبُ ورأيتُ كَلْبَ ومررت بكَلْبَ فيمن لايصرف امرأة سميت بزيد ومن صرف قال هـذه كلبٌ والوجه الثالث أن تجعل أبا القبيلة اسما للحى فيصير بمنزلة رجل سمى بذلك الاسم فان كان مصروفا صرفته وان كان غير مصروف لم تصرفـه * فمما يصرف تميمُ وأسدُ وقريشُ وهاشمُ وثقيفُ وعَقيلُ وعُقَيْلُ وكذلك يقـال بنو عقيل وما أشبه ذلك ومما لايصرف باهلةُ وأَعْصُر وضَبّةُ وتَدولُ وتَغْلِبُ ومُضَرُ وماأشبه ذلك لان هذه أسماءُ لو جعلت لرجل لم تنصَرف وانما يقـال هؤلاء تميمُ أوهـذه تميمُ اذا أفردتَ الاضافةَ ولا يقال هـذا تميم لئلا يلتبس اللفظ بلفظه اذا أخبرتَ عنه أرادوا أن يفصلوا بين الاضافة وبين افرادهم فكرهوا الالتباس وقـد كان يجوز فى القيـاس أن يقال هـذا تميم فى معنى هذا حَىُّ تميم ويُحـذف الحىُّ ويقامُ تميمُ مُقـامَه ولكن ذلك لايقال للبس على ماذكره سيبويه وقد يقال جاءت القريةُ وهم يريدون أهل القريةفأنثوا للفظ القرية وقـد كان يجب على هذا القياس أن يقـال هذا تميمُ وان أردت به بنى تميم فتوحد وتذكر على لفظ تميم ففَصَلَ سيبويه بينهما لوقوع اللبس وكأن القرية كثر استعـالها عبـارةً عن الاهل ولايقع اللبس فيها اذا أضيف فعل اليها ثم مثل سيبويه أن اللفظ قد يقع على الشئ ثم يحمل خـبره على المعنى كقولهـم القوم ذاهبون والقوم واحدُ فى اللفظ وذاهبون جماعة ولايقولون القوم ذاهبُ ومثله ذهبتْ بعضُ أصابعـه وما جاءتْ حاجتُكَ فحمل تأنيث ذهبتْ وجاءتْ على المعنى كانه قال ذهبت أصابعه أوذهبت اصبعه وأيّةَ حاجة جاءتْ حاجتُكَ وكذلك قولُهم هذه تميم وهؤلاء تميم انما حمل على جماعة تميم أو بنى تميم وأنشـد سيبويه من الشواهد على أن أبا القبيلة يُجعل لفظُه عبـارةً عن القبيلة قولَ بنت النّعمـان بن بشير

بَكَى الخَزُّ مِنْ رَوْحٍ وأَنْكَرَ جِلْدَهُ * وعَجَّتْ عَجِيجًا من جُذَامَ المَطـارِفُ

فجعل جُذَام وهو أبو القبيلة اسما لها فلم يصرف وأنشد أيضا

فان تَبْخَلْ سَدُوسُ بدرهَمَيْهـا * فانَّ الرِيحَ طَيِّبَـةٌ قَبُولُ

فاذا قلتَ وَلَدَ سَـدُوسُ كذا وكذا و وَلَدَ جُذامُ كذا وكذا صَرَفْتَه لانك أخـبرتَ عن

الأبِ نفسه وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول ان سدوسَ اسمُ امرأة وَغلّط سيبويه وذَكر عن الزجاج أن سلولَ اسمُ امرأة وهى بنتُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبان قال أبو على وما غلط سيبويه فى شئ من هذه الاسماء أما سَدُوسُ فذكر محمد بن حبيب فى كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها خَبّرنا بذلك عنه أبو بكر الحلوانى عن أبى سعيد السُّكَّرِىّ قال سَدُوسُ بْنُ دارِم بن مالك وسَدُوس بْنُ ذُهلِ بن ثعلبة بن عُكابَةَ بن صَعْب بن عَلِىّ بن بكر بن وائل وفى طيئ سَدُوسُ بن أَصْمَعَ بن أُبَىّ بن عُبَيْد بن ربيعة ابن نَصْر بن سَعْد بْن نَبْهانَ * قال وأخبرنا أبو محمد السكرى عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد عن هشام بن محمد الكَلْبِىّ فى نسب بنى تميم سَدُوسُ بْنُ دارم فيمن عُدَّ من بنى دارم وأما سَلُول فقال ابن حبيب وفى قيس سَلُولُ بن مُرَّةَ بن صَعْصَعَةَ بن مُعْوِيَةَ بن بَكْر بن هَوازِنَ فهو رجل وفيهم يقول الشاعر

وإنا أُناسٌ لانَرَى القتلَ سُبَّةً * إذا مارأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ

يريد عامِرَ بْنَ صَعْصعةَ وسَلُولَ بن مُرَّةَ بن صَعْصعة * قال وفى قُضاعة سَلُولُ بِنْتُ زَبَّانَ بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القَيْنِ بن جَسْر وفى خُزاعة سَلُولُ ابن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة على أن سيبويه ذكر سَلُولَ فى موضع الأَوْلَى به أن يكون مُرَّةَ أبا ومُرَّةَ أُمًّا لانه قال أما مايضاف الى الآباء والامهات فنحو قولك هذه بَنُو تميم وهذه بَنُو سَلُول لجمعَ الآباءَ والامهات وهوالذى يقتضيه الكلام وقال سيبويه مما يُقَوِّى أن اسم الاب يكون للقبيلة أن يونس زعم أن بعض العرب يقول هذه تميمُ بِنْتُ مُرّ وقيسُ بنتُ عَيْلانَ وتَمِيمُ صاحبةُ ذلك لما جعَلَها مؤنثا نَعَتَها بِبِنْت ومثلُ ذلك تَغْلِبُ بنتُ وائل ومما يُقَوِّى أنهم يجعلون اسم الاب أوالام اسما للحىّ أنهم يقولون باهِلةُ بْنُ أَعْصُرَ وباهِلةُ امرأة وهى أم القبيلة فلما جعلها اسما للحىّ والحىّ مذكر مُوَحّد وَصَفَها بابن لانه قد صار كلفظ الرجل وربما كان الاكثر فى كلامهم فى بعض الآباء أن يكون اسما للقبيلة وفى بعضهم يكون اسما للاب أو للحىّ فاذا قلت هذه سَدُوسُ فاكثرهم يجعله اسما للقبيلة واذا قلت هذه تميمُ فأكثرهم يجعله اسما للاب واذا قلت هذه جُذامُ فهى كَسَدُوسَ فاذا قلت من بنى

سدوس أو بنى تميم فالصرفُ لانكَ قَصَدْتَ قَصْدَ الابِ * قال سيبويه * وأما أسماءُ الأَحياء فنحوُ مَعَدّ وقُرَيْش وثَقيف وكُلّ شيْءٍ لايجوز لكَ أن تقول فيه من بنى فلان ولاهؤلاء بنو فلان فانما جعله اسْمَ حَىّ * اعلم أن الذى لايقال فيه بنو فلان على ضربين أحدهما أن يكون لقبا للقبيلة أوللحى ولم يقع اسما ولالقبا لأب والآخر أن يكون اسما لأب ثم غلب عليهم فصار كاللقب لهم واطُّرِحَ ذكْرُالاب فاما مايكون لقبا لجماعتهم فيجرى مرة على الحى ومرة على القبيلة فهو قريشٌ وثقيفٌ على أنه قد يقال انه اسم واحد منهم وأما ما كان اسما لرجل منهم فنحوُ مَعَدّ وهو مَعَدُّ بنُ عَدْنانَ وهو أبو قبائل ربيعة ومُضَر وكَلْب وهو كلب بن وَبْرَةَ ولايستعمل فيه بنو وقد استعمل بعض الشعراء فقال

غَنِيَتْ دارُنا تِهامةَ فى الدَّهْـ * ـرِ وفيها بَنُومَعَدٍّ حُلولا

فمن جعل هذه الاسماء لجملة القوم فهو يُجْريه مرةً اسما للحَىّ ومرةً اسما للقبيلة واذا جعله اسما للحى ذكر وصرف واذا كان اسما للقبيله أنث ولم يصرف على ماشرحتُ قبلُ قال الشاعر

غَلَبَ المَساميحَ الوَليدُ سَماحةً * وكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلاتِ وسادَها

وقال الشاعر أيضا

ولَسْنا إذا عُدَّ الحَصَى بأَقِلّةٍ * وإنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذَليلُها

وقال زهير أيضا

تَمُدُّ عليهم من يَمينٍ وأَشْمُلٍ * بُحُورٌ له من عَهْدِ عادَ وتُبَّعا

فلم يصرف عادَ وتُبَّعَ لانه جعلهما قبيلتين ومثله قول الشاعر

لَوْشَهِدَ عادَفى زَمانِ عادِ * لابْتَزَّها مَبارِكَ الجِلادِ

* قال سيبويه * وتقول هؤلاء ثَقيفُ بنُ قَسِيّ فتجعلهُ اسْمَ الحَىّ وتجعل ابن وَصْفًا كما تقول كُلٌّ ذاهبٌ وبعضٌ ذاهبٌ وقال الشاعر فى وَصْفِ الحَىّ بواحد

بِحَيٍّ نُمَيْرِيٍّ عليه مَهابةٌ * جَميعٍ اذا كانَ اللِّئامُ جَنادِعَا

وقال الشاعر أيضا

سَادُوا البلادَ فأَصْبَحُوا فى آدَمٍ * بَلَغُوا بها بِيضَ الوُجُوهِ فُحُولاَ

فهذا جَعَلَ آدم قبيلة لانه قال بلغوا بها بيضَ الوجوه فأنث وجمع وصرف آدم للضرورة * قال سيبويه * وقال بعضهم بَنُو عَبْدِ القَيْس لانه أَبٌ كان الكثيرُ فى كلامهم عبدَ القيس من غير أن يستعمل فيه بَنُو ويجوز بنو كما ذكرنا فى بَنِي مَعَدّ * قال فاما ثَمُود وسَبأ فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيَّيْن وكثرتهما سواءٌ وقال تعالى « وعادًا وثَمُودَ » وقال تعالى « ألاَ إنَّ عادًا كَفَرُوا رَبَّهُم » وقال « وآتَيْنا ثَمُودَ النَّاقةَ مُبْصِرَةً » وقال « وأما ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ » وقال « لقد كانَ لِسَبَأٍ فى مساكنهم » وقال « من سَبَأٍ بِنَبَإٍ يَقِين » وكان أبو عمرو لا يصرف سَبَأ يجعله اسما للقبيلة وقال الشاعر

مِنْ سَبَأَ الحاضِرِينَ مَأْرِبَ اذْ * يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِما

وقال أيضا فى الصرف

أَضْحَتْ يُنَفِّرُها الوِلْدانُ مِنْ سَبَإٍ * كأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفَّيْها دَحارِيجُ

ولولا أن الوجهين فى الصرف ومَنْعِ الصرفِ مشهورانِ فى الكلام وقد أتت بهما القراءة ما كان فى صرف سَبأ فى الشعر حجة

ومما غلب على الحى وقد يكون اسما للقبيلة عَكٌّ

وأنشد ابن السكيت

تَوَلَّيْتُمْ بِوُدِّكُمُ وقُلْتُمْ * لَعَكٌّ مِنْكَ أقربُ أو جُذامُ

وليس هذا قاطعا لانك اذا سميت مؤنثا باسم ثلاثى ساكن الوسط كنت مخيرا فى الصرف وتركه ولا يُحمَلُ على الصرف هنا ضرورةُ شِعْرٍ لانه لو قال لَعَكُّ فلم يَصْرِف لكان من مَعْقُولِ الوافر

هذا باب ما لم يقع الا اسما للقبيلة كما أن عُمان لم يقع الا اسما للمؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها

وذلك مَجُوسُ ويَهُودُ وهما اسمان لجماعة أهل هاتين المِلَّتين كما أن قريشا اسم لجماعة القبيلة الذين هم وَلَدُ النَّضْر بن كنانة ولم يجعلا اسمين لمذكرين كما أن عُمانَ اسم مؤنث وضعت على الناحية المعروفة بعُمانَ فلا يُصرف مَجُوسُ ويَهُودُ لاجتماع التأنيث والتعريف قال الشاعر

أَحارِ تَرى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا * كنارِ مَجُوسَ تَستَعِرُ استِعارا

وقال الانصارىُّ يَرُدُّ على عباس بن مِرْداس وكان مَدَحَ بنى قُرَيْظة وهم يَهُودُ فمدح الانصارىُّ المسلمين فقال

أولئكَ أَوْلَى من يَهُودَ بِمِدحةٍ * اذا أنتَ يوما قُلْتَها لم تُؤَنَّبِ

ولو سميت بمجوس أو يهود أو عُمانَ لم تصرفه لاجتماع التأنيث والتعريف فيها كما أنك لو سميته بعقرب أو عَناق لم تصرفه واعلم أن يَهُودَ ومجوس قد يأتيان على وجه آخر وهو أن تجعلهما جمعا ليَهُودِىّ ومجوسىّ فتجعلهما من الجموع التى بينها وبين واحدها ياء النسبة كقولهم زَنْجِىٌّ وزَنْجٌ ورُومِىٌّ ورُومٌ وأعرابِىٌّ وأعرابٌ فزَنْجِىٌّ واحدٌ وزَنْج جمع وأعرابى واحد وأعراب جمع فكذلك يهودىّ واحد ويهودُ جمع فهذا مصروف وهو نكرة وتدخله الالف واللام للتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الاعراب والزنج والروم وهذا الجمع الذى بينه وبين واحده الياء كالجمع الذى بينه وبين واحده الهاء كقولنا تمرة وتمر وشعيرة وشَعير وقد مضى الكلام فى نحوه وأما نصارى فهو عند سيبويه جمع نصران للذكر ونصرانة للمؤنث والغالبُ فى الاستعمال النسبةُ نصرانىّ ونصرانية والاصل نَصْرانٌ ونَصْرانةٌ مثل نَدْمان ونَدْمانة فاذا جمع رد الى الاصل فيقال نَصارَى كما يقال نَدامَى قال الشاعر

فكِلْتاهما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رَأْسُها * كما سَجَدَتْ نَصْرانَةٌ لم تَحَنَّفِ

فجاء نَصارَى على هذا وان كان غير مستعمل فى الكلام كما جاء مَذا كيرُ ومَلامِحُ فى جمع ذَكَر ولَمحة وليس بجمع لهما فى الحقيقة وتقديرهما أنهما جمعُ مذْ كِير ومَلْمحة وان كانا غير مستعملين وقال غير سيبويه نَصارَى جمع نَصْرِيّ ونَصْرِيّة كما أن مَهارَى من الابل جمع مَهْرِيّ ومَهْرِيّة وأنشد سيبويه فى أن نَصارَى جمعُ نَكرةٍ ليس مثلَ يهودَ ومجوسَ فى التعريف قولَ الشاعر

صَدَّتْ كما صَدَّ عمَّا لايَحِلُّ لَهُ * سَاقِى نَصارَى قُبَيْلَ الفِصْحِ صُوَّامِ

فوصفَ نَصارى بصُوَّام وهو نكرة وقد يقول هم اليهودُ والمجُوسُ والنَّصارَى وهم يَهُودُ ومَجُوسُ كُلُّ ذلكَ على المعنى ومن هذا الباب الرُّومُ والعُرْبُ والعَرَبُ والعَجَمُ لانها أسماء فأنثتْ على ذلكَ وكذلكَ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ وقالوا هم الأَبْناءُ لأَبْناء فارِسَ والنسبُ اليه أَبْناوِيٌّ ولم يَرُدُّوه الى واحده لانه غَلَبَ فصار كاسم الواحد كما قالوا فى الانصار أنصاريّ وقالوا أَبْناوِيٌّ لانهم توهموه قبيلةً فى حَدِّ النَّسَب

(ومن الانواع) الانسُ والجنُّ مؤنثان وفى التنزيل « قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الانْسُ والجِنُّ » وفيه « تَبَيَّنَتِ الجِنُّ » فاما قولهم جِنَّة فقد يكون الجُنُونَ وقد يكون جمعَ جِنّ كحِبَار وحِجَارة وقالوا جِنّيٌّ وجِنٌّ وإِنْسِيّ وإِنْسٌ على حَدِّ زَنْجِيّ وزَنْج والانثى بالهاء

هذا باب تسميـــــة الارضين

اذا كان اسمُ الارض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثا أوكان الغالبَ عليه المؤنثُ كعُمانَ فهو بمنزلة قِدْر وشَمْس ودَعْد * قال سيبويه وبلَغَنا عن بعض المفسرين أن قوله تبارك وتعالى « اهْبِطُوا مِصْرَ » انما أراد مِصْرَ بعينها * قال أبو على وأبو سعيد اعلم أن تسمية الارضين بمنزلة تسمية الأَناسيّ فما كان منها مؤنثا فسميت باسم فهى بمنزلة امرأة سميت بذلكَ الاسم وما كان منها مذكرا فهو بمنزلة رجل سمى بذلكَ الاسم وانما يجعل مؤنثا ومذكرا على تأويل ماتَأَوَّلَ فيه فان تأوّلَ فيه أنه بلد أو مكان فهو مذكر وقد يغلب فى كلام العرب فى بعض ذلكَ التأنيثُ حتى لايستعمل التذكير وفى بعضه يغلب التذكيرُ ويقلُّ فيه استعمالُ التأنيث وفى بعضه يُستعمل التأنيثُ والتذكير وربما كان التأنيثُ الاغلبَ فما غلب فيه التأنيثُ ولم يستعمل فيه

التذكير عُمانُ كأنه اسم مؤنث كسُعادَ وزينب ومنها حِمْصُ وجُورُ وماهُ وهي غير منصرفة وان كانت على ثلاثة أحرف لانه اجتمع فيها التأنيث والتعريف والعُجمة فعادلت العجمةُ سكونَ الاوسط فلم يُصْرَف فكذلك كل مؤنث من الآدميين اذا سميتها باسم أعجمي على ثلاثة أحرف وأوسطُها ساكن لم تصرفها في المعرفة وصرفتها في النكرة نحو خان ودَلّ وخُشّ وما أشبه ذلك اذا سميت بها امرأة أو غيرها من المؤنث ولم يجز فيها من الصرف ماجاز في هِنْد وكذلك ان سميت امرأة بحِمْص أو جُور أو ماه لم تصرفها كما لاتصرفها اذا سميتها بدَلّ أو خان لان ذلك كله أعجمي ومن أجل ذلك لاتُصرف فارِسُ ودِمَشْقُ لانهما أعجميان على أكثر من ثلاثة أحرف قال الشاعر

لَحَلَّةَ القَتِيلِ وابْنِ بَدْرِ * وأهلُ دِمَشْقَ أَنْدِيَةٌ تَبِينُ

أراد اعْجَبُوا لحلة ومن ذلك واسط التذكير غلب عليه والصرف لان اشتقاقه يدل على ذلك لانه مكانٌ وَسَطَ البَصْرَةِ والكوفَةِ فهو واسط لهما ولو كان مؤنثا لقيل واسطة ومن العرب من يجعلها اسْمَ أرض فلا يصرف كانه سمى الارض بلفظ مذكر كامرأة يسميها بواسِط وقدكان ينبغي على قياس الاسماء التي تكون صفات في الاصل أن تكون فيه الالف واللام كما يقال الحَسَنُ والحارثُ وما أشبه ذلك دخلت الالفُ واللامُ لانها صفاتٌ غالبة ولكن سمي المكان بصفته والعرب قدتفعل هذا لانهم ربما قالوا العباس وعَبّاس والحسنُ وحَسَنٌ وقد قال الشاعر

ونابِغةُ الجَعْدِيُّ بالرَّمْلِ بَيْتُه * عليه تُرابٌ من صَفِيحٍ مُوَضَّعُ

وهو النابغة بالالف واللام على أنه صفة غالبة ولكنه سماه بنابغةَ الذي هو صفة تخرج عن باب الصفة الغالبة ولم يذكر سيبويه واسطا آخَرَ غير الذي بين البصرة والكوفة وقد حكى غيرُه واسطا بنَجْدٍ وقيل هو موضع بالشام قال الشاعر فيه وهو الاخطل

عَفَا واسطٌ من آلِ رَضْوَى فَنَبْتَلُ * فَمُجْتَمَعُ الحُرَّيْنِ فالصَّبْرُ أَجْمَلُ

ويجوز أن يكون واسطٌ بين مكانين آخرين وقد حكى بعضهم فيه التأنيث * ومما يغلب فيه التذكير والصرف دابِقٌ قال الراجز

* ودَابِقٌ وأَيْنَ مِنِّي دابِقُ *

وكذلك مِنًى الصرف والتذكير فيه أجود وان شئت أنثت وهَجَرُ يؤنث ويذكر قال الفرزدق

مِنْهُنَّ أيامُ صِدْقٍ قد بُلِيتَ بها * أيامُ فارسَ والايامُ مِنْ هَجَرا

فهذا أنث * قال سيبويه * وسمعنا من العرب من يقول كجالبِ التَّمْر الى هَجَرٍ يافتى قال أبو حاتم هو فارسى معرّب انما هو آكُرُ أو آكَرُ ومثل للعرب «سطى مَجْرُ تُرْطِبْ هَجَرْ» يريد تَوَسَّطى السماءَ يامَجَرَّةُ ولم يقل تُرْطِبُ بالياء وذلك أن المَجَرَّةَ اذا تَوَسَّطَتِ السماءَ فذلكَ وقتُ إرْطابِ النخل وأما حَجْرُ اليمامة وهو قَصَبَةُ اليَمامة فيذكر ويُصْرف ومنهم من يؤنث فيُجْرِيه مُجْرَى امرأة سميت بعَمْرٍو لان حَجْرًا شئٌ مذكر سمى به المذكر * قال سيبويه * فمن الأَرَضِينَ مالا يكون الاعلى التأنيث نحو عُمَانَ والزّابِ ومنها مالا يكون الا على التذكير نحو فَلْجٍ وما وقع صفةً كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وأُخرج الالفُ واللام منه وجعل كنابغةَ الجَعْدِيِّ وأما قُبَاءُ وحِرَاءُ فقد اختلف فيهما العرب فمنهم من يذكر ويصرف وذلكَ أنهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا بلدا ومكانا ومنهم من أنث ولم يصرف وجعلهما اسمين لبُقْعَتَيْنِ من الارض قال الشاعر

سَتَعْلَمُ أَيُّنا خَيْرٌ قَدِيمًا * وأَعْظَمُنا بِبَطْنِ حِراءَ نارا

وكذلكَ أُضَاخُ فهذا أَنَّثَ وقال غيره فذكر

* ورُبَّ وَجْهٍ مِنْ حِراءٍ مُنْحَنِى *

* قال أبو حاتم * التذكير أعرف قال وقُبَاءُ بالمدينة وقُبَاءُ آخر فى طريق مكة فاما قول الشاعر

* فَلَأَبْغِيَنَّكُمُ قُبًا وعُوَارِضا *

فهو موضع آخر وهو مقصور ورواية سيبويه قَنًا وهو موضع أيضا * قال سيبويه * وسألتُ الخليل فقلت أرأيتَ من قال هذه قُباءُ ياهذا كيف ينبغى له أن يقول اذا سمى به رجل قال يَصْرفُه وغَيْرُ الصرفِ خطأ لانه ليس بمؤنث معروف فى الكلام لكنه مشتق كجُلَّاسٍ وليس شيئًا قد غَلَبَ عندهم عليه التأنيثُ كسُعَادَ وزينَبَ ولكنه مشتق

يحتمله المذكر ولا ينصرف فى المؤنث كهَجَر وواسط ألا ترى أن العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطا للمذكر صرفوه فلو علموا أنه شئ للمؤنث كعَناق لم يصرفوه أوكان اسما غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ولكنه اسم كغُراب ينصرفُ فى المذكر ولا ينصرف فى المؤنث فاذا سميتَ به الرجلَ فهو بمنزلة المكان * وكَبْكَبُ اسم جبل مؤنث معرفة قال الاعشى

* بِكُنْ ماأساءَ النارَفى رأس كَبْكَبا *

وقيل هو مذكر وانما أنث على ارادة الثَّنِيَّة أو الصخرة فترك صرفه لذلك * وشَمامِ مبنية على الكسر اسم جبل مؤنث معرفة * وكذلك وَبارِ وسيأتى ذكرهما وسَلْمَى وأَجَأُ جبلانِ لطَيِّئٍ معروفانِ مؤنثان قال

أَبَتْ أَجَأُ أن تُسْلِمَ العامَ جارَها * فمن شاءَ فلْيَنْهَضْ لها مِنْ مُقاتِلِ

قال أبو حاتم أَجَأُ تهمز ولاتهمز وقد يجوز أن يكون حمله على ذلك قولُ أبى النجم

* قد حَيَّرَتْهُ جِنُّ سَلْمَى وأَجا *

فان كان ذلك فليس بدليل قاطع لانه خفف همزة أَجَأ لاقامة الرَّوِيّ * فأما تَبِيرُ فمذكر قال أبو حاتم لُبْنُ – اسم جبل مؤنث فلذلك لم يصرف فى أشعار الفصحاء قال الراعى

* كَجَنْدَلِ لُبْنَ تَطَّرِدُ الصَّلالا *

قال أبو العباس لُبْنان – جبل فى الشام ولُبْنَى آخَرُ بنجد ولُبْنُ محذوفة منهما وانما ذهب طُفَيْلُ والراعى الى الترخيم فى غير النداء اضطرارا وقد يجوز صرفه على قول أبى حاتم من أنه اسم مؤنث لانه اسم على ثلاثة أحرف ساكن الاوسط كهند * وحَوْرانُ مذكر قال امرؤ القيس

فلما بدا حَوْرانُ والآلُ دونَهُ * نَظَرْتَ فلم تَنْظُرْ بعَيْنَيْكَ مَنْظَرا

فقال دونه ولم يقل دونها وترك الصرف لان فى آخره ألفا ونونا زائدتين وليس قول من زعم أن كل اسم بلدة فى آخره ألف ونون يذكر ويؤنث بصواب * والعراقُ مذكر عند أكثر العرب قال الشاعر

انَّ العِراقَ وأَهْلَه * عُنُقٌ إِلَيْكَ فهَيْتَ هَيْتَ

والشأم

والشأم مذكر فى أكثر كلام العرب قال الشاعر

* كأنما الشامُ فى أجْناده البَغَرُ *

وكـذلك الحجازُ واليَمَنُ ونَجْـدُ والغَوْرُ والحَى فأما نَجْرانُ ويَنْسانُ وحَرّانُ وخُراسانُ وسِجِسْتانُ وجُرْجانُ وحُلْوانُ وهَمَذَانُ وبابِـلُ وبابِلُ والصّينُ فكلها مؤنثـة والقَرْجان مذكران وهما السِّنْدُ وخُراسانُ قال

* عَلَى أَحَدِ القَرْجَيْنِ كانَ مُؤَمَّرِى *

ولم يقل إحدى

هذا باب تسمية الحروف والكلم التى تستعمل وليست ظروفا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا

فالعربُ تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما أن اللسان تذكر وتؤنث زعم ذلك يونس وأنشد

* كافًا ومِيمَيْنِ وسِيناطا سِمًا *

فذكرها ولم يقل طاسمة وقال الراعى

* كما بُيِّنَتْ كافٌ تَلُوحُ ومِيمُها *

فقال بُيِّنَت فأنث وزعم الاصمعى وأبو زيد أن التأنيث فيها أكثر والمعتمدُ بهذا الباب الكلامُ على الحروف اذا جعلت أسماء وجعلُها أسماءً على ضربين أحدهما أن يخبر عنها فى نفسها والآخر أن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك فأما ان خُبِّرَ عنها وجُعلتْ أسماء ففى ذلك مذهبان أحدهما التأنيث على تأويل الكلمة والتذكير على تأويل حرف وعلى ذلك جملةُ حروف التهجى وتدخل فى ذلك الحروف التى هى أدواتٌ نحو انَّ وليتَ ولو ونَعَمْ وما أشبه ذلك فاذا سميت بشئ من ذلك مذكرا صرفته وان سميت به مؤنثا وقد جعلته فى تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من يصرف هندا ومَنَع صرفَها من يمنع صرفَ هند كامرأة سميتها بليت أوانّ وما أشبه ذلك وان تأوّلتها تأويل الحرف وسميت بها مؤنثا كان الكلام فيها كالكلام فى امرأة سُميتْ

بزيد وإن خبّرت عنها فى نفسها ففيها مذهبان إن شئت حكيتها على حالها قبل التسمية فقلت هذه ليتَ وليتَ تنصب الاسماءَ وترفع الاخبارَ وإنّ تنصب الاسماء وان شئت أعربتها فقلت ليتٌ تنصب الاسماءَ وترفع الاخبار فمن تركها على حالها حكاها كما يحكى فى قولك دعْنى من تَمْرتان — أى دعنى من هذه اللفظة وكذلك اذا قال ليت تنصب فكأنه قال هذه الصيغة تَنْصب وما كان من ذلك على حرفين الثانى منهما ياء أو واو أو ألف اذا حكيت لم تُغيّرْ فقلتَ لو فيها معنى الشرط وأو للشك وفى للوعاء فلم تغير شيئا منها وان جعلتها أسماءً فى اخبارك عنها زدت عليها فصيرتَها ثلاثية لانه ليس فى الاسماء اسم على حرفين والثانى منهما ياء ولا واو ولا ألف لان ذلكْ يُجحف بالاسم لان التنوينَ يدخله بحقّ الاسمية والتنوين يُوجب حذفَ الحرف الثانى منه فيبقَ الاسمُ على حرف واحد مثالُ ذلكَ أنا اذا جعلنا لَوْ اسما ولم نَزد فيه شيئا ولم نُحْلِ اللفظَ الذى لها فى الاصل أعربناها فاذا أعربناها تحركت الواو وقبلها فتحة فانقلبتْ ألفا فتصير لا ثم يدخله التنوين بحقّ الصرف فتصير لًا ياهذا فيبقى حرف واحد وهو اللام والتنوينُ غير معتدّ به واذا سمينا بأو أو بلا لزمها ذلكَ أيضا فقلتَ أًو لًا واذا سميتَ بفِي ولم تُحْلْ ولم تَزد فيها شيئا وجب أن تقول ف ياهذا كما تقول قاض ياهذا فلما كان فيها هذا الاجحاف لو لم يُزَدْ فيها شيءٌ زادوا مايُخْرجه عن حدّ الاجحاف فجعلوا ما كان ثانيه واوا يُزاد فيه مثلُها فيشدّد وكذلكَ الياء كقولكَ فى لَوْلَوٌ وفى كَىْ كَىٌّ وفى فِي فِىٌّ وما كان الحرف الثانى منه ألفا زادوا بعدها همزة والتقدير أنهم يزيدون ألفا من جنسها ثم تقلب همزة فيقال فى لا لاءٌ وفى ما ماءٌ قال الشاعر

عَلقَتْ لَوًّا تُرَدِّدُهُ ٭ إنْ لَوًّا ذاكَ أَعْيانا

وقال غيره أيضا

لَيْتَ شِعْرِى وأَيْنَ منِّىَ لَيْتُ ٭ إنَّ لَيْتًا وإنَّ لَوًّا عَناءُ

فان قال قائلٌ فما قولكم فى امرأة سميت بشئ من هذه الحروف على مذهب من لايصرف هل يلزم التشديدُ والزيادةُ أم لا فالجواب أن التشديد والزيادة لازمان فان قال فلم زدتم وليس فيه تنوين ومن قولكم إن الزيادة وجبتْ لان التنوين

يُذهب الحرفَ فيكون إجحافا فالجواب أن المرأة اذا سميت بذلك يجوز أن تنكر فدخلها التنوين ولا يجوز أن يكون الاسم يتغير فى التنكير عن لفظه وبنيته فى التعريف واستشهد سيبويه فى أن هذه الحروف تؤنث بقول الشاعر

لَيْتَ شِعْرِى مُسافِرَ بْنَ أبى عَمْـ * ـرٍو ولَيْتٌ يقُولُها المحْزونُ

فأنث بقولها وقد أنْشَدْنا قولَ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَب

* عَلِقَتْ لَوًّا تُرَدِّدُهُ *

فذكره وقال أعيانا فذكر أيضا ويُنْشَدُ مُسافِرُ بْنُ أبى عَمْرٍو بالرفع والنصب فمن رفع فتقديره ليتَ شِعْرِى خَبَرُ مُسافِرِ بن أبى عمرو فحذف الخبر وأقام مسافر مُقامه فى الاعراب ومن نصب نصبه بشِعْرِى وحذف الخبر * قال سيبويه * وسألت الخليل عن رجل سمى بأنَّ مفتوحة فقال لا أكْسِرُه لان أنَّ غير إن وانما ذكر هذا لان أنَّ فى الكلام لاتقع مبتدأة قبل التسمية وانما تقع المكسورة مبتدأة فذكر ذلك لئلا يَظُنَّ الظانُّ أنها اذا سمى بها رجل كُسِرَتْ مبتدأةً وانما سبيل أنَّ سبيل اسم وسبيل إن سبيل فِعْلٍ فاذا سمينا بواحد منهما لم يقع الآخرُ موقعه بعد التسمية كما أنا نقول هذا ضارب زيدا وهذا يضرب زيدا ومعناهما واحد وأحد اللفظين ينوب عن الآخر فى الكلام فلو سمينا رجلا بيضرب لم يقع موقعه ضارب وبعض العرب يهمز فى مثل لَوْ فيجعل الزيادة المحتاجَ الى اجتلابها همزةً فيقول لَوْءٌ وما جرى مجرى هذه الحروف من الاسماء غير المتمكنة فحكمه كحكم الحروف نحو هِىَ وهُوَ اذا سمينا بواحد منهما أو أخبرنا عن اللفظ فجعلناه اسما فى الاخبار فنقول هُوٌّ ونقول هِىٌّ فان سمينا مؤنثا بهى فمنزلتها منزلة هند ان شئنا صرفنا وان شئنا لم نصرف لانها مؤنثة سمى بها مؤنث وكان سيبويه يذهب فى الحروف التى ذكرناها كَلَوْ وفى وليت وما أشبه ذلك وفى حروف المعجم أنها تؤنث وتذكر كما أن اللسان يؤنث ويذكر ولم يَجْعَلْ أحدَ الامرين أولى من الآخر وكان أبو العباس محمد بن يزيد فيما ذُكِرَ عنه يَذْهَبُ الى أن ليت وما جرى مجراها من الحروف مذكرات وأن قوله

* وليتٌ يقولُها المحزونُ *

انما أنث على تأويل الكلمة والقول هو الاول وان سميت رجلا ذو وذو تذكر وتؤنث فان سيبويه يذهب الى أن يقال هذا ذوًا ورأيت ذوًا ومررت بذوًا بمنزلة عصًى ورحًا ويذكر أن أصله فَعَلٌ فى البنية ويستدل على ذلك بقولهم هاتان ذواتا مال كما يقال أَوَانٍ وأَبٌ فَعَلٌ وكان الخليل يقول هذا ذَوْ فيجعله فَعْلًا بتسكين العين وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ولم يقم الدليل على أن العين متحركة وذكر من يحتج له أنّ الاسمَ اذا حُذف لامه ثم ثُنِّي فَرُدَّ اليه اللامُ حركت العين وان كان أصل بنيتها السكون كقوله

يَدَيَانِ بالمعروف عند مُحَرِّق * قَدْ تَمْنَعانِكَ أَنْ تُضَامَ وتُضْهَدا

ويَدٌ عندهم فَعْلٌ فى الاصل ولكنها لما حذفت لامُ فَعْلٍ فوقع الاعراب على الدال ثم ردُّوا المحذوف لم يسلبوا الدالَ الحركةَ * قال وسألته عن رجل اسمه فُو فقال العرب قد كفتنا أَمْرَ هذا لمّا أفردوه قالوا فَمٌ فابدلوا الميم مكان الواو ولولا ذلك لقالوا فَوْه لان الاصل فى فم فَوْه لانهم يقولون أَفْوَاهٌ كما يقولون سَوْطٌ وأَسْواط فذهبه اذا سمى بفُو أن يقال فَمٌ لاغير وكان الزجاج يجيز فَمٌ وفَوْهٌ على مذهب سَوْط وأسواط وحَوْض وأَحْواض وانما ذكرنا فُو فى هذا الباب وان لم يكن من الحروف لمشاكلته لها فى الحذف والقلة * قال سيبويه * وأما البا والتا والثا واليا والحا والخا والرا والطا والظا والفا فاذا صرن أسماءً مُدِدْنَ كما مُدَّتْ لَا إلا أنهنّ اذا كنّ أسماءً فهن يجرين مجرى رجل ونحوه ويكنّ نكرة بغير الالف واللام ودخولُ الالف واللام فيهن يدلّ على أنهنّ نكرة اذا لم يكن فيهنّ ألفٌ ولام فأُجريتْ هذه الحروفُ مُجْرَى ابن مَخاض وابن لَبُون وأجريت الحروف الاول مُجْرى سامّ أَبْرَص وأُمِّ حُبَيْن ونحوهما ألا ترى أن الالف واللام لايدخلان فيهن * قال أبو على * اعلم أن حروف التهجى اذا أردت التهجى مبنياتٌ لانهن حكايةُ الحروف التى فى الكلمة والحروفُ فى الكلمة اذا قُطِّعتْ كلُّ حرف منها مبنىٌّ لان الاعراب انما يقع على الاسم بكماله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بنيناه وهذه الحروف التى ذكرها من الباء الى الفاء اذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثانى منهما ألف فهى بمنزلة لاوما فاذا جعلناها أسماءً

مددنا

مسمّاة فقلنا باء وتاء كما تقول لاءٌ وماءٌ اذا جَنَحْنا الى جعلها أسماءا وتدخلها الالف واللام فتتعرف وتخرج عنها فتتنكر وما مضى من الحروف نحو ليت ولو لا يدخلها الالف واللام فجعل سيبويه حروف التهجى نكرات الا أن يدخل عليها الالف واللام فيجرى مجرى ابن مخاض وابن لبون فى التنكير وجعل لو وليت معارف فجرى مجرى سامّ أَبْرَص وأمّ حُبَيْن لانهن مشتركات فى الامتناع من دخول الالف واللام والفرق بينهما أن الباء قد توجد فى أسماء كثيرة فيكون حكمها وموضعها فى كل واحد من الاسماء على خلاف حكمها فى الآخر كقولنا بَكْرٌ وضَرْبٌ وحِبْرٌ وغير ذلك من الاسماء والافعال والحروف فلما كثرت مواضعها واختلفت صار كل واحد منها نكرة وأما ليت ولو وما أشبه ذلك فهن لوازم فى موضع واحد ومعنى واحد وما استعمل منها فى أكثر من موضع فذلك ليس بالشائع الكثير ومواضعه تتقارب فيصير كالمعنى الواحد ومثل ذلك أسماء العدد اذا عددتَ فقلت واحد اثنان ثلاثة أربعة تبنيها لانك لست تخبر عنها بخبر تأتى به وإنما تجعله فى العبارة عن كل واحد من الجمع الذى تعدّه كالعبارة عن كل واحد من حروف الكلمة اذا قطّعتها وذكر سيبويه أنه يقال واحد اثنان فيُشَمّ الواحدُ الضمّ وان كان مبنيا لانه متمكن فى الاصل وما كان متمكنا اذا صار فى موضع غير متمكن جعل له فضيلة على مالم يكن متمكنا قط * قال * وزعم من يوثق به أنه سمع من العرب ثلاثهْ أربعه فطرح همزة أربعة على الهاء من ثلاثة ولم يحوّلها مع التحريك ومثل ذلك قول الشاعر

خَرَجْتُ من عند زياد كالخَرِفْ * تَخُطُّ رِجْلاىَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ

* تُكَتِّبانِ فى الطَّريق لامَ أَلِفْ *

فألقى حركة ألف على ميم لام وكانت ساكنة ففتحها وليست هذه الحركة حركة يُعْتَدُّ بها وانما هى تخفيف الهمز بالقاء الحركة على ماقبل من أجل ذلك قالوا ثلاثهَ أَرْبعة لان النية أنها ساكنة وانما استعيرت الهاء لحركة الهمزة وذكر عن الاخفش انه كان لايُشمّ فى واحد اثنان وذكر أبو العباس ونسبه الى المازنى أنه لايُحَرِّكُ الهاء من ثلاثة بالقاء حركة الهمزة عليها من أربعة. قال الفارسى وهذا ان كان

صحيحا عنه فهو بيّنُ الفساد لان سيبويه حكى عن العرب ثلاثهَ أربعهْ وأنشد

* فى الطريقِ لامَ ألِفْ *

وقد ألقى حركة الهمزة على ماقبلها * قال سيبويه * وأما زاى ففيها لغتان منهم من يجعلها فى التهجى ككَىْ فيقول زَىْ ومنهم من يقول زاىُ فيجعلها بمنزلة واوٍ * قال أبوعلى * أما من قال زَىْ فهو اذا جعلها اسما شدّد فقال زَىٌّ واذا جعلها حرفا قال زَىْ على حرفين مثل كَىْ وأما زاىُ فلا تتغير صيغته وأما مَنْ ومِنْ وأنْ وإنْ ومُذْ وعن ولم ونحوهن اذا كنَّ أسماءا لم تغير لانها تشبه الاسماء كيَد ودَم تقول فى رجل سميناه مِنْ هذا مِنْ ولم ومُذْ ولا تزيد فيها شيئا لان فى الاسماء المتمكنة مايكون على حرفين كيد ودَم وماكان على ثلاثة فهو أولى أن لايزاد فيها نحو نَعَمْ وأَجَلْ وكذلك الفعل الذى لايتمكن نحو نِعْمَ وبئس

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء

اعلم أنك اذا سميت كلمة بخلفَ أوفوقَ أوتحتَ لم تصرفها لانها مذكرات وجملةُ هذا أن الظروف وغيرها فيها مذكرات ومؤنثات وقد يجوز أن يُذْهَب بكل كلمة منها الى معنى التأنيث بان تُتأوَّل أنها كلمة والى معنى التذكير بان تُتأوّل أنها حرف فان ذهبتَ الى أنها كلمةٌ فسميتها باسم مذكر على أكثر من ثلاثة أحرف أو ثلاثة أحرف أوسطها متحرك لم تصرف كما لاتصرف امرأةً سميتها بذلك وان سميتها بشئ مذكر على ثلاثة أحرف أوسطها ساكنٌ وقد جعلتها كلمةً فحكمُها حكمُ امرأة سميتها بزيد فلا تصرفها على مذهب سيبويه وما كان على حرفين فهو بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها ساكنٌ فمن المذكر تحتُ وخلفُ وقبلُ وبعدُ وأينَ وكيفَ وثَمَّ وهُنا وحيثُ وكُلّ وأىّ ومنذُ ومذْ وقطُّ وقطْ وعندَ ولدَى ولدُنْ وجميعُ ماليس عليه دلالةٌ للتأنيث بعلامة أو فعلٍ له مؤنث * ومن الظروف المؤنثة قُدّام ووراء لانه يقال

في تصغيرها قُدَيْدِمة ووُرَيْئة مثل وُرَيْعة ومنهم من يقول وُرَيّة مثل جُوَيّة فلما أدخلوا الهاء في هذين الحرفين ولم يُدخلوا في تُحَيْت وخُلَيْف ودُوَيْن وقُبَيْل وبُعَيْد علمنا أن مادخل عليه الهاءُ مؤنث والباقي مذكر فان قال قائل فكيف جاز دخول الهاء في التصغير على ماهو أكثر من ثلاثة أحرف قيل له المؤنث قد يدل فعله على التأنيث وان لم يصغر ولم تكن فيه علامة التأنيث كقولنا لَسَبَتِ العقربُ وطارت العُقابُ والظروف لايخبر عنها باخبار يدل على التأنيث فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة وان أخبرنا عن خَلْف وفَوْق وسائر ماذكرنا من المذكر وقد جعلناها كلّها لم نصرفها على قول سيبويه وعلى قول عيسى بن عمر ماكان أوسطُه ساكنا وهو على ثلاثة أحرف جاز فيه الصرفُ وتَرْكُ الصرف كهند فعلى مذهب سيبويه نقول هذه خَلْفُ وفوقُ وثَمُّ وقطُّ وأَيْنُ وجئته من خَلْفَ ومن تَحْتَ ومن فَوْقَ وذلك أنها معارفُ ومؤنثاتٌ وان جعلنا هذه الاشياء حروفا وقد سميناها بهذه الاسماء المذكرة التي ذكرناها فانها مصروفة لان كل واحد منهامذكر سمي بمذكر وأما قُدّامُ ووَرَاءُ فسواءٌ جعلتهما اسمين لكلمتين أو لحرفين فانهما لاينصرفان لانهما مؤنثان في أنفسهما وهما على أكثر من ثلاثة أحرف فان جعلناهما اسمين لمذكرين أو لمؤنثين لم ينصرفا وصارا بمنزلة عَناق وعَقْرب ان سمينا بهما رجلين أو امرأتين لم ينصرفا هذا قول جميع النحويين في الظروف فاما أبو حاتم فقال الظروف كلها مذكرة الاقُدّامَ ووراءَ بالدليل الذي قدمنا من التصغير قال وزعم بعض من لاأثق به أن أمامَ مؤنثة وما كان من ذلك مبنيا فلك أن تدعَه على لفظه ولاتنقلَه الى الاعراب كقولك ليتَ غير نافعة ولَوْ غير مُجْدية ولك أن تقول ليتُ غيرُ نافعة ولَوٌّ غيرُ مُجْدية اذا جعلتهما اسما لكلمتين تضم ليت ولو بغير تنوين ولا تصرفه على مذهب سيبويه وعلى مذهب عيسى لَيْتٌ ولَوٌّ ولَيْتٌ ولَوٌّ منونةً وغيرَ منونة وان قلت ليتٌ ولَوٌّ غيرُ نافعين وقد جعلتهما لحرفين صرفتهما باجماع ونكّرتَ فقلت لَيْتٌ ولَوٌّ غيرُ نافعين وتقول ان الله يَنْهاكُم عن قِيلِ وقالِ ومنهم من يقول عن قِيلَ وقالَ لمّا جعَلَه اسما وأنشد سيبويه

أصبحَ الدهرُ وقد ألوَى بهم * غيرَ تقوالِكَ منْ قيلٍ وقالِ

قال سيبويه والقوافى مجرورة وقد أنكر المبردُ احتجاجَ سيبويه بجر القوافى على خفض قيل فذكر أنه يجوز أن تكون القافية موقوفة وتكون اللام من قيلَ مفتوحة فتقول من قيلَ وقالْ وقد ردَّ الزجاجُ عليه ذلكَ فقال لايجوز الخبنُ فى فاعلان من الرمل فاذا قلنا قيلَ وقالْ وجعلنا اللام موقوفة فقد صار فَعلانْ مكان فاعلانْ واذا أطلقناها صار فاعلاتن ومن قال ينهاكم عن قيلَ وقالَ قال لم أسمع به قيلاً وقالاً وفى الحكاية قالوا مُذ شُبَّ الى دُبَّ وان جعلتهما اسمين قلتَ مُذ شُبٍّ الى دُبٍّ وهذا مَثَلٌ كأنه قال مُذ وقتِ الشباب الى أن دَبَّ على العصا من الكِبَر * قال سيبويه * وتقول اذا نظرتَ الى الكتاب هذا عَمْرٌو انما المعنى اسمُ عمرو وهذا ذِكْرُ عمرٍو ونحو هذا الا أنه يجوز على سَعةِ الكلامِ كما تقول جاءت القريةُ وأنت تريد أهلَها وان شئت قلت هذه عمرو أى هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول هذه ألفٌ وأنت تريد هذه الدراهمُ ألفٌ وان جعلته اسما للكلمة لم تصرف وان جعلته للحرف صرفته * قال سيبويه * وأبو جاد وهَوّازٌ وحُطِّىٌّ بياء مشددة كعمرو فى جميع ماذكرنا وحالُ هذه الاسماء حالُ عمرو وهى أسماء عربية وأما كَلَمُونُ وصَعْفَصُ وقُرَيشِياتُ فانهن أعجميات لاينصرفن ولكنهن يقعن مواقع عمرو فيما ذكرنا الا أن قُرَيشيات بمنزلة عَرَفات وأذرعات * قال أبو سعيد * فصل سيبويه بين أبى جاد وهَوّازٍ وحُطّىَ فجعلهنّ عربيات وبين البواقى فجعلهن أعجميات وكان أبو العباس يُجيز أن يكنّ كلُّهنّ أعجميات وقال بعض المحتجين لسيبويه انه جعلهن عربيات لانهن مفهوماتُ المعانى فى كلام العرب وقد جرَى أبو جاد على لفظ لايجوز أن يكون الا عربيا تقول هذا أبو جاد ورأيت أبا جاد وعجبت من أبى جاد قال الشاعر

أتيتُ مُهاجِرينَ فعلَّمونى * ثلاثةَ أحرفٍ مُتتابعاتِ
وخطُّوا لى أبا جاد وقالوا * تعلَّمْ صَعْفَصًا وقُرَيشِياتِ

قال أبو سعيد والذى يقول انهن أعجمياتٌ غيرُ مُبعد عندى ان كان يريد بذلك أن الاصل فيها العُجمة لان هذه الحروف عليها يقع تعليمُ الخطّ بالسُّريانى وهى معارف

وكذلك

وكذلك جميع ماذكرناه من الحروف مما لايدخله الالفُ واللامُ وما كان يدخله الالف واللام فانه يكون معرفةً بهما ونكرةً عند عدمهما كالالف والباء والتاء ان شاء الله تعالى

ومن المؤنث المضمر من غير تقدم ظاهر يعود اليه وليس من المضمر قبل الذكر على الشريطة التفسيرية ولكن للعلم به

وذلك قوله تعالى «حَتَّى تَوَارَتْ بالحِجاب» يعني الشمس و «كُلُّ مَنْ عليها فانٍ» يعني الارض وزعم الفارسي أن قوله تعالى «فَوَسَطْنَ به جَمْعًا» من هذا الباب * أبو حاتم * وقول الناس لايُفلح فلان بعدها يريدون بعد فَعْلته التي فَعَلَ أو بعد هذه المرّة وكذلك قولهم لاتَذْهَب بها أي بفَعْلَتك التي فعلْتَ ومثل ذلك قولهم والله لَتَغُمَّنَّها يعني هذه الأكْلة والفَعْلة وأما قولُهم أصبحتْ حارّةً وأصبحتْ باردةً وأمْسَتْ مُقْشَعِرّةً فانهم يريدون الريح أو الدنيا أو الارض أو البلدة أو البقعة ونحو ذلك وكذلك قوله تعالى «ماتَرَكَ على ظَهْرِها مِنْ دابةٍ» يريد ظهر الارض وكذلك مابها مِثْلُكَ أي بالبلدة ومَلأْتُها عَدْلًا أي هذه البلدة أو هذه الارض أو البقعة ومثل ذلك ماعَشِي فوقَها مِثْلُكَ

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كل مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف وذلك أن أصلَ المذكر عندهم أن يسمى بالمذكر لانه شَكْلُه والذي يلائمه فلما عدلوا عنه ماهو له في الاصل وجاؤا بما لايلائمه ولم يك متمكنا في تسمية المذكر فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صَرْفَ الاعجمي فمن ذلك عَناق وعَقْرب وعُقاب وعَنْكبوت وأشباهُ ذلك وهذا الباب مشتمل على أن ماسمي

بمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة وشرطُ ذلكَ المؤنث أن يكون اسما موضوعا للجنس أو مصروفا لتعريف المؤنث ولم يكن منقولا الى المؤنث عن غيرها فاذا كان من المؤنث اسما لجنس نحو عناق وعقرب وعُقاب وعنكبوت اذا سميت بشئ منهن أو مايشبههن رجلا أو سواه من المذكر لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة وأما ماصيغ لتعريف المؤنث ولم يكن قبل ذلك اسما فنحو سُعَادَ وزينب وجَيْأَل وتقديرها جيعل اذا سميت بشئ من هذا رجلا لم ينصرف فى المعرفة لان سعاد وزينب اسمان للنساء ولم يوضعا على شئ يعرف معناه فصارا لاختصاص النساء بهما بمنزلة اسم الجنس الموضوع على المؤنث وجَيْأَل اسم معرفة موضوع على الضَّبُع وهى مؤنث ولم يوضع على غيرها فهى كزينبَ وسُعادَ فاذا كانت صفة للمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا ولم يكن فيه علامةُ التأنيث فسميت به مذكرا لم يُعْتَدَّ بالتأنيث فانصرف وجعله سيبويه مذكرا وصف به مؤنث وان كانت تلك الصفة لاتكون الا لمؤنث وذلك أن تسميه بحائض أو طامث أو مُتْئِم وذكر أن تقديره اذا قلت مررت بامرأة حائض وطامث ومُتْئِم بشئ حائض وكذلك ماوُصف من المذكر بمؤنث كقولهم رجل نُكَحة ورجل رَبْعةٌ ورَجُل خُجَأَة أى كثير الضِّرَاب وكأن هذه الصفةَ وصفٌ لمؤنث كانكَ قلت هذه نفس خُجَأة وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « لَايَدْخُلُ الجَنَّةَ الا نَفْسٌ مُسْلِمةٌ » وذلك واقع على الذكر والانثى وقد قَدَّمتُ مذهَب الكوفيين فى هذا الفصل عند ذكرى لنعوت المؤنث التى تكون على مثال فاعل ومن الدليل على ما قاله سيبويه أنا لاندخل على حائض الهاء اذا أردنا بها الاستقبال فنقول هذه حائضة غدا فلما احتمل حائض دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكر وعلى أنها قد تؤنث لغير الاستقبال قال الشاعر

رأيتُ خُتُونَ العامِ والعامِ قَبْلَهُ * كحائضة يُزْنَى بها غَيْرِ طاهرِ

وكذلك يقال امرأة طالقٌ وطالقةٌ فلما كانت الهاء تَدْخُل على هذا النحو علمنا أنها اذا أُسْقِطَ الهاءُ منها صار مذكرا وذكر سيبويه أنه سأل الخليلَ عن ذراع فقال كَثُر

تسميتهم

تسميتهم به المذكرَ وتمكّنَ فى المذكر وصار من أسمائه خاصةً عندهم ومع هذا انهم يصفون به المذكر فيقولون هـذا ثوبٌ ذراعٌ فقد تمكن هـذا الاسم فى المذكر هذا قول الخليـل وكان القياسُ أن لاينصرف لان ذراعا اسم مؤنث على أربعـة أحرف فقياسُه أن لاينصرف فى المعرفة وقد كان أبو العباس المبرد يقول ان الاجود فيه أن لاينصرف وكأنَّ الخليلَ ذَهَبَ به مذهبَ الصفة ولا علامـة فيه وقال فى كُراعٍ اسم رجل قال من العرب من يصرفه يشبهه بذراع والاجودُ تَركُ الصرف وصرفُه أَخْبَثُ الوجهين وكأنَّ الذى يصرفه انما يصرفه لانه كثر به تسميةُ الرجال فاشبه المذكر فى الاصل لان الاصل أن يسمى المذكر بالمذكر وان سميت رجلا بثَمانٍ لم تصرفه لان ثَمانٍ اسم مؤنث فهو كثَلاثٍ وعَنَاقٍ اذا سميت بهـما قال الفراء هو مصروف لانه جَمْعٌ وتصغيره عنـده ثُلَيْثٌ * قال سيبويه * ولو سميت رجـلا حُبارَى لم تصرفه لانه مؤنث وفيه عَلَم التأنيث الالفُ المقصورةُ فان حَقَّرته حذفتَ الالفَ فقلت حُبَيِّر لم تصرفه أيضا لان حُبارَى فى نفسها مؤنث فصار بمنزلة عُنَيِّق ولا علامةَ فيها للتأنيث * قال سيبويه * وزعم الخليلُ أن فَعُولا ومِفْعالاً انما امتنعا من الهاء لانهما وقعتا فى الكلام على التـذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بَعَدلٍ ورضًا وانما أراد بفَعُول ومِفْعالٍ قولَنا امرأةٌ صَـبُور وشَكُور ومِذْكار ومِئْناث اذا سميت رجلا بشئ من ذلك صرفته لانها صفات مذكرة لمؤنث كطامث وحائض وقد مضى الكلام فى ذلك وكذلك ان سميت رجلا بقاعد تريد القاعدَ التى هى صفة المرأة الكبيرة القاعد عن الزوج وكذلك ان سميت رجلا بضارب تريد صفةَ الناقة الضارب والناقةُ الضاربُ التى تَضْرِبُ الحالبَ بخُفّها وتَزْبِنُه وكذلك ان سميته بعاقر صفة المرأة كل ذلك منصرف على ماشرحتـه لك لانه مذكر وان وقع لمؤنث كما يقع المؤنث للمذكر كقولنا عَـيْنُ القوم وهو رَبيئَتُهـم أى الذى يَحْفَظُهم فوقَعَتْ عليه عَيْنٌ وهو رجل ثم شـبه سيبويه حائضا صـفةً لشئ وان لم يستعملوه بقولهـم أَبْرَقُ وأَبْطَحُ وأَجْرَعُ وأَجْدَلُ فمن تَركَ الصرفَ لانها صفات وان لم يسـتعملوا الموصوفاتِ قال وكذلك جَنُوبٌ وشَمالٌ وقَبُولٌ

ودَبُورٌ وحَرُورٌ وسَمُومٌ اذ سميتَ رجلا بشئٍ منها صَرَفْتَه لانها صفات فى أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريحٌ حَرُورٌ وهذه ريح شَمَالٌ وهذه الريحُ الجنوبُ وهذه ريحٌ جَنُوبٌ سمعنا ذلكَ من فُصحاء العرب لايعرفون غيره قال الاعشى

لَها زَجَلٌ كَحَفيفِ الحَصَا * دِ صادَفَ بالليلِ ريحًا دَبُورا

ومعنى قول سيبويه سمعنا ذلكَ من فصحاء العرب أى من جماعة منهم فُصحاء لايعرفون غيره قال ويُجْعَلُ اسما وذلكَ قليل قال الشاعر

حالَتْ وحِيلَ بِهاوغَيَّرَآيَها * صَرْفُ البِلَى تَجْرِى به الرِّيحانِ

رِيحُ الجَنُوبِ مع الشَّمالِ وتارةً * رِهَمُ الرَّبيعِ وصَائبُ التَّهْتانِ

فمن أضاف اليها جعلها أسماءا ولم يصرف شيئا منها اسْمَ رَجُلٍ وصارت بمنزلة الصَّعُود والهَبُوطِ والحَدُورِ والعَرُوضِ وهذه أسماءُ أماكنَ وقعت مؤنثة وليست بصفاتٍ فاذا سميتَ بشئٍ منها مذكرا لم تصرفه ولو سميت رجلا بِرَبابٍ أو ثَوابٍ أودَلالٍ انصرف وانْ كَثُرَ رَبابُ فى أكثر النساء وليست كسُعادَ وأخواتها لان رَبابا اسمٌ معروف مذكر للسحاب سميت المرأةُ به وسُعادُ مؤنث فى الاصل وقال سيبويه فى سُعَادَ وأخواتها انها اشْتُقَّتْ فجعلتْ مختصا بها المؤنث فى التسمية فصارت عندهم كَعَناقٍ وكذلكَ تسميتُكَ رجلا بمثل عُمَانَ لانها ليست بشئٍ مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع الا علما للمؤنث * قال الفارسى * قال أبو عُمَر الجَرْمِىُّ معنى قوله مشتقة أى مُسْتأنفة لهذه الاسماء لم تكن من قبلُ أسماءً لأشياءأخر فنقلت اليها وكأنها اشتقت من السَّعادة أو من الرَّبب أو من الجَمال وزيدَ عليها ما زيدَ من ألف أو ياء لتُوضَعَ أسماءًا لهذه الاشياء كما أن عَناقا أصله من العَنَقِ وزيدت فيه الالفُ فوُضِعَ لهذا الجنس وما كان من الجموع المكسرة التى تأنيثها بالتكسير اذا سمينا به مذكرا انصرف نحو خُرُوقٍ وكِلابٍ وجِمَالٍ والعربُ قد صرفتْ أنمارا وكلابا اسمين لرجلين لان هذه الجموع تقع على المذكرين وليست باسم يختص به واحد من المؤنث فيكون مثلَهُ الا ترى أنكَ تقول هم رجالٌ فتُذكر كما ذَكَّرْتَ فى الواحد فلما لم يكن فيه علامة التأنيث وكان يَخْرج اليه المذكرُ ضارعَ المُذَكَّرَ

الذى

الذي يوصف به المؤنثُ وكان هـذا مُستوجبا للصرف وكذلك لو سمى رجـل بعُنُوق جمع عَناق فهو بمنزلة خُروق جمع خَرْق ويستوى فيه ما كان واحده مذكرا ومؤنثا ولو سميت رجلا بنساء لصرفتـه لان نِساءً جمعُ نِسْوَة فهى جمع مُكَسَّر مثـلُ كِلاب جمعُ كَلْب فان سميته بطَاغُوتَ لم ينصرف لان طاغوتَ اسم واحـد مؤنث يقع على الجمع والواحد وليس له واحد من لفظه فيكسر عليه فصار بمنزلة عَنَاق واذا كان جمعا فهو بمنزلة إبِل وغَنَم لاواحدَ له من لفظه

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كل مؤنث سميتـه بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحـرك لاينصرف فان سميتـه بثلاثة أحرف فكان الاوسط منها ساكنا وكانت شـيئا مؤنثا أو اسما الغالبُ عليه المؤنث كسُعادَ فأنتَ بالخيار ان شئت صرفته وان شئت لم تصرفه وتركُ الصرف أجودُ وتلك الاسماءُ نحو قِدْرٍ وعَنْزٍ ودَعْدٍ وجُمْلٍ ونُعْمٍ وهِنْد وهذا الباب مشتمل على ثلاثة أشـياء منها أن تسمى المؤنث باسم على ثلاثة أحرف وأوسـطُها متحركٌ وليس الحرفُ الثالثُ منها بعَلَمِ تأنيثٍ وذلك لاخلاف بين النحويين أنه لاينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة كامرأة سميتها بقَـدَمٍ أوحَجَرٍ أوعِنَبٍ وما أشـبه ذلك مما أوسطه متحركٌ والثـانى أن تُسَمِّيَ المؤنثَ باسم كان مؤنثا قبل التسمية أو الغـالبُ عليـه أن تُسَمِّيَ به المؤنثَ وأوسطُه ساكن فالاسم المؤنث قبـل التسميـة نحو قِدْر وعَنْز والاسمُ الغـالبُ عليـه أن يسمى به المؤنثُ وان لم يعرف قبل التسمية دَعْدُ وجُمْلُ وهِنْد فهذه الاسماء لاخلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف والا قيسُ عند سـيبويه منعُ الصرف لانه قـد اجتمع فيها التأنيث والتعريفُ ونقصانُ الحركة ليس مما يُغَـيِّرُ الحُكْمَ وانما صَرَفَه مَنْ صَرَفَه لان هـذا الاسم قد بلغ نهايةَ الخِفَّة فى قلة الحـروف والحركات فقاومتْ خِفَّتُها أحـدَ الثِّقَلَيْنِ وكان الزجاجُ يخالف من مضى ولايُجيز الصرفَ فيها ويقول قـد أجمعوا على أنه يجوز فيها تركُ الصرف وسيبويه يرى أن تركه أجودُ فقـد جَوَّزُوا منعَ الصرف واستجادوه ثم ادَّعَوا الصَّرْفَ بحجة لاتثبت

لان السكون لايغير حكما أوجبه اجتماعُ علتين تمنعان الصَّرْفَ * قال أبو على * والقول عندى ما قاله من مضى ولا أعلم خلافا بين من مضى من الكوفيين والبصريين وما أجمعوا على ذلك عندى الا لشهرة ذلك فى كلام العرب والعلةُ فيه ماذكرتُ وقد رأيناهم أسقطوا بقلة الحُروف أحدَ الثقلين وذلك اجماعهم فى نُوح ولُوط أنهما مصروفان وان كانا أعجميين معرفتين لنُقْصان الحروف فمن حيثُ كان نقصانُ الحروف مسوّغا للصرف فيما فيه علتان سُوّغَ بنُقْصان الحروف والحركةِ فى المؤنث والثالثُ مما ذكرنا اشتمالَ الباب عليه أن تُسَمّيَ المؤنثَ باسم مذكر على ثلاثة أحرف وأوسطُها ساكنٌ نحو امرأة سميت بزيد أوعمرو أوبكر * قال الفارسى * قد اختلف فى هذا من مضى فكان قول أبى اسحق وأبى عمرو ويونس والخليل وسيبويه أنه لاينصرف ورأَوْه أثقلَ من هِنْد ودَعْد قال سيبويه لان المؤنث أشد ملاءمة للمؤنث والاصل عندهم أن يُسَمّى المؤنثُ بالمؤنث كما أن أصلَ تسمية المذكر بالمذكر * قال أبوسعيد * كانّ سيبويه جَعَلَ نَقْلَ المذكر الى المؤنث لما كان خلافَ الموضوع من كلام العرب والمعتاد ثِقَلاً يُعادل نهايةَ الخفة التى بها صَرَفَ من صَرَفَ هِنْدًا وكان عيسى بن عمر يَرى صرفَ ذلك أولى واليه يذهب أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّدُ لان زيدا وأشباهَه اذا سمينا به المؤنثَ فأثقلُ أحواله أن يصير مؤنثا فيَثْقُلَ بالتأنيث وكونُه خفيفا فى الاصل لايُوجب له ثِقَلاً أكثر من الثِقَل الذى كان فى المؤنث فاعلمه

هذا باب ماجاء معدولا عن حده من المؤنث كما جاء المذكر معدولا عن حده

نحو فُسَقَ ولُكَعَ وعُمَر وزُفَر وهذا المؤنث نظيرذلكَ المذكر اعلم أن هذا الباب يشتمل على ماكان من فَعَالِ مبنيا وذلك على أربعة أضرب أولها وهو الاصل لباقيها ماكان من فَعَالِ واقعا موقعَ الامر كقولهم حَذَارِ زيدًا ـ أى احْذَرْه ومَنَاعِ زيدًا ـ أى امنعه

قال الشاعر

مَنَاعِها مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِها * أَلَا تَرَى الموتَ لَدَى رِبَاعِها

وقال أيضا في نحو منه

تَرَاكِها من إِبِلٍ تَرَاكِها * أَلَا تَرَى الموتَ لَدَى أَوْرَاكِها

وقال رؤبة أيضا

* نَظَارِ كَيْ أَرْكَبُها نَظَارِ *

ويقال نَزَالِ — أي انزل ويقال للضَّبُعِ دَبَابِ — أي دِبِّي وقال الشاعر

نَعاءِ ابنَ لَيْلَى للسَّماحةِ والنَّدَى * وأَيْدِي شَمَالٍ بارداتِ الأَنامِلِ

وقال أيضا جرير

نَعاءِ أَبا لَيْلَى لِكُلِّ طِمِرَّةٍ * وجَرْداءَ مِثْلِ القَوْسِ سَمْحٍ حُجُولُها

والحَدُّ في جميع ذا افْعَلْ وهو معدول عنه وكان حَقُّه أن يُبْنَى على السكون فاجتمع في آخره ساكنان الحرفُ الاخير المبنيُّ على السكون والالفُ التي قبله وحُرِّكَ بالكسر لان الكسر مما يؤنث به لان المؤنث في المخاطبة يكسر آخره في قولك إنكِ ذاهبةٌ وأنت قائمة ويؤنث بالياء في قولك أنت تقومين وهذي أَمَةُ الله ولم يقل سيبويه انه كُسِرَ لاجتماع الساكنين على ماوجبه اجتماعُهما من الكسرة لانه يذهب الى أن الساكنَ الاولَ اذا كان ألفا فالوجهُ فَتْحُ الساكن الثاني لان الالفَ قبلها فتحةٌ وهي أيضا أَصْلُ الفتح فحملوا الساكنَ الباقيَ على ماقبله من أجل هذا قال في اسْحَارَّ اذا كان اسمَ رجل ورَخَّمْناه يا إِسْحَارَ أَقْبِلْ بفتح الراء لان قبلها فتحة الحاء والالف بينهما ساكنة وهي تؤكد الفتح أيضا وحَمَلَه على قولهم عَضَّ يافتى بفتح العين ولم يَحْفِلْ بالضاد الساكنة المدغمة فان قال قائل فهم يقولون رُدَّ وفِرَّ قيل له الحجةُ في عَضَّ من قول من يقول رُدِّ ورُدُّ وفِرِّ ويقول في عَضَّ عَضِّ فيفصل بينهما ويفتح من أجل فتحة العين ومما يدلك على ذلك قولُهم انْطَلْقَ يازَيْدُ فيفتح القاف لانفتاح الطاء وانما حُرِّكَ القاف لالتقاء الساكنين وقول الشاعر

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وليس له أبٌ * وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبوان

ففتح الدال لانفتاح الياء والوجه الثاني ما كان من وصف المؤنث مُنادًى أو غير

منادى فالمنادى قولك ياخباث ويالكاع ويافساق وانما تريد الخبيثة والفاسقة واللكعاء ومثله للمذكر اذا ناديته معدولا يافسق ويالكع وياخبث ويقال ياجعار للضبع وانما هو اسم الجاعرة يقال ذلك في النداء وغير النداء للضبع ويقال لها أيضا قثام ومعناها تقثم كل شئ تجره للأكل وتجرفه قال الشاعر

فللكبراء أكل كيف شاؤا * وللصغراء أخذ واقتثام

وقال الشاعر وهو الجعدي (١)

فقلت لها عيثى جعار وجرري * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

ويقال للمنية حلاق وهي معدولة عن الحالقة لانها تحلق كل شئ وتذهب به قال الشاعر

لحقت حلاق بهم على أكسائهم * ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

والأكساء المآخير واحدها كسء وقال آخر

ما أرجى بالعيش بعد ندامى * قد أراهم سقوا بكأس حلاق

والوجه الثالث ما كان من المصادر معدولا من مصدر مؤنث معرفة مبنيا على هذا المثال كقول الذبياني

إنا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار

ففجار معدولة عن الفجرة وقال الشاعر

فقال امكثي حتى يسار لعلنا * نحج معا قالت أعاما وقابله

فهي معدولة عن الميسرة وقال الجعدي (٢)

وذكرت من لبن المحلق شربة * والخيل تعدو بالصعيد بداد

فبداد في موضع الحال وهو في معنى مصدر مؤنث معرفة وقد فسره سيبويه فقال معناه تعدو بددا غير أن بداد ليست معدولة عن بدد لان بددا نكرة وانما هي معدولة عن البدة أو المبادة أو غير ذلك من ألفاظ المصادر المعرفة المؤنثات * قال سيبويه * والعرب تقول لامساس معناه لاتمسني ولاأمسك ودعني كفاف وتقديرها لا المماسة ودعني المكافة وان كان ذلك غير مستعمل ألا تراهم قالوا ملامح ومشابه

لا الجعدي وسبب قوله هو مارواه الطبري في تاريخه الكبير قال أخبر ابن خازم بمسير مصعب الى عبد الملك فقال أمعه عمر بن عبيد الله بن معمر قيل لا استعمله على فارس قال أفمعه المهلب بن أبي صفرة قيل لا استعمله على الموصل قال أفمعه عباد بن الحصين قيل لا استخلفه على البصرة فقال وأنا بخراسان

خذيني فجريني جعار وأبشري * بلحم امرئ الخ فهذه رواية البيت الصحيحة

(٢) قلت قوله وقال الجعدي وذكرت الخ الصواب أن هذا البيت لعوف بن عطية بن الخرع التيمي تيم الرباب يهجو به لقيط بن زرارة التميمي وسببه أن لقيطا هجا عدي الرباب وتيم الرباب ببيتين وهما

ألا من رأى العبدين أو ذكراله * عدي وتيم تبتغي من تحالف =

ولبال

خالف فلا والله تهبط تلعة * من الارض الا أنت للذل عارف (٦٥) فلما غزت بنو عامر بن صعصعة بني دارم لكونهم

وليالٍ وهنّ جمع ليس لها واحدٌ من لفظها لانهم لا يقولون مَلْمَحَةٌ ولا لَيْلاةٌ ولا مَشْبَهَةٌ
وقال الشاعر

جَمادِ لها جَمادِ ولا تَقُولي * طُوالَ الدَّهْرِ ماذُكِرَتْ حَمادِ

وانما يريد جُوداً وحَمْداً غير أن اللفظ الذى عُدِل عنه هذا اللفظ كأنه الجَمْدَةُ والحَمْدَةُ
أو ماجَرَى مَجْرَى هذا من المؤنث المعرفة وقد جعل سيبويه فَجارِ فى قول النابغة
من المصادر المعدولة وجرَى على ذلك النحويون بعده والاَشْبهُ عندى أن تكون صفة
غالبةً والدليل على ذلك أنه قال فى شعره

* فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحتَمَلْتَ فَجارِ *

فجعلها نقيضَ بَرَّةَ وبَرَّةُ صفةٌ تقول رجل بَرٌّ وامرأة بَرَّةٌ وجعلَهما صفةً للمصدر كأنه قال
حَملتُ الخَصْلةَ البَرَّةَ وحملتَ الخصلةَ الفاجرَةَ كما تقول الخَصْلةَ القبيحة والحَسَنة وهما
صفتانِ وجعل بَرَّةَ معرفةً عُرِّفَ بها ما كان جميلا مستحسنا وأما ماجاء معدولا عن
حدّه من بنات الاربعة فقوله

* قالتْ له ريحُ الصَّبا قَرْقارِ *

وبعده من غير انشاد سيبويه

* واخْتَلَطَ المَعْرُوفُ بالانْكارِ *

فانما يريد بذلك قالت له قَرْقِرْ بالرَّعْدِ للسحاب وكذلك عَرْعارِ هى بمنزلة قَرْقارِ وهى
لُعْبَة وانما هى من عَرْعَرْتُ ونظيرها من الثلاثة خَراجِ أى اخْرُجُوا وهى لعبة أيضا
وقال المبرد غَلِطَ سيبويه فى هذا وليس فى بناتِ الاربعة من الفِعْلِ عَدْلٌ وانما
قَرْقارِ وعَرْعارِ حكايةٌ للصوتِ كما يقال غَاقِ غَاقِ وماأشبه ذلكَ من الاصوات وقال
لا يجوز أن يقع عَدْلٌ فى ذوات الاربعة لان العدلَ انما وقع فى الثلاثى لانه يقال فيه
فاعَلْتُ اذا كان من كل واحد من الفاعلين فعْلٌ مثلُ فعلِ الآخر كقولكَ ضاربتُه
وشاتمته ويقع فيه تكثير الفعل كقولكَ ضَرَّبْتُ وقَتَّلْتُ وماأشبه ذلكَ * وقال أبو
اسحق الزجاج * بابُ فَعَالِ فى الامرِ يُراد به التوكيدُ والدليلُ على ذلكَ أن أكثر
مايجيء منه مَبْنِيٌّ مكرّرٌ كقوله

أجاروا الحارث بن ظالم قاتل خالد بن جعفر فوجدوهم برحرحان وقاتلوهم به يوما قتالا شديدا فهزموا بني دارم واستباحوهم وأسر أبو براء ملاعب الاسنة أبا القعقاع معبد ابن زرارة وفرّ عنه أخوه لقيط قال عوف ابن عطية بن الخرع التيمي يهجوه ببيتين كبيته وهما قوله
هلا كررت على ابن أمك معبد *
والعامري يقوده بصفاد
وذكرت الخ ولقد استشهد عبد القاهر فى صدر دلائل الاعجاز على علمه صلى الله عليه وسلم بالشعر ومعانيه وبانساب العرب بقضية وقعت بين بعض أزواجه رضي الله عنهن مشتملة على عجز بيت لقيط الاول ولفظه روى أن سودة أنشدت
* عدى وتيم تبتغي من تحالف *
فظنت عائشة وحفصة انها عرضت بهما وجرى بينهن كلام فى
هذا المعنى فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليهن وقال يا ويلكن ليس فى
عديكن ولا تيمكن قيل هذا انما قيل هذا فى عدي تميم وتيم تميم اهـ كتبه محمد محمود لطف الله به

* حَذَارِ من أرماحنا حَذَارِ * وقوله * تَرَاكِها من إبلٍ تَرَاكِها

وذلك عند شدة الحاجة الى هـذا الفعل وحكى محمـد بن يزيد عن المازنى مثـل قوله وحكى عن المازنى عن الاصمعى عن أبى عمرو مثـل ذلك والاقوى عنـدى أن قول سيبويه أصح وذلك أن حكاية الصوت اذا حكوا وكرروا لايخالف الاول الثانى كما قالوا غاق غاق وحاء حاء وحوب حوب وقـد يصرفون الفعـل من الصوت المكرر فيقولون عـرعرت وقرقرت وانما الاصل فى الصـوت عارِ عارِ وقارِ قارِ فاذا صرفوا الفعل منـه غـيروه الى وزن الفعل فلما قال قرقارِ وعرعارِ فخالف اللفظ الاول الثانى علمنا أنه محمول على قرقر وعرعر لاعلى حكاية عارِ عارِ وقارِ قارِ وعرعارِ ـ لعبة للصبيان كما قال النابغـة

* يدعو وليدهم بها عرعارِ *

ومعنى قوله أيضا

* واختلطَ المعروفُ بالانكارِ *

يريد المطرَ أصابَ كلَّ مكانٍ مما كان يبلغه المطرُ ويعرف ومما كان لايبلغه المطرُ ويتلو بلوغـه إياه * والوجهُ الرابعُ اذا سميت بشئ من الوجوه الثلاثة امرأةً فان بنى تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مُجرى اسم لاينصرف وهو القياسُ عنـد سيبويه واحتج بان نَزَالِ فى معـنى انزلْ ولو سمينا بانزلْ امرأةً لكنا نجعلها معرفةً ولا نصرفها فاذا عدلنا عنها نَزَالِ وهى اسم فهى أخفُّ أمرًا من الفـعل الذى هو افعَلْ وقد ردّه أبو العباس المبرد فقـال القيـاسُ قولُ أهـل الحجاز لان أهـلَ الحجاز يُجرُون ذلك مُجراه الاول فيكسرون ويقولون فى امرأة اسمها حَذَامِ هـذه حَذَامِ ورأيت حَذَامِ ومررت بحَذَامِ وبنو تميم يقولون هـذه حَذَامُ ورأيتُ حـذامَ ومررتُ بحذامَ * وذكر المـبرد أن التسمية بنَزَالِ أقوى فى البنـاء من التسميـة بانزلْ لان انزلْ هو فعـل فاذا سمينا به وقـد نقلناه عن بابه فلزمه التغيـير كما أنا نقطع ألفَ الوصـل منه فنغيـره عن حال الفعـل وفَعَالِ هى اسمٌ فاذا سمينا بها لم نغـيرها لانا لم نخرجها عن التسمية كما أنا لو سمينا بانطلاقٍ لم نقطع الالفَ لان انطلاقًا اسمٌ فلما لم نخرجه عن الاسمية أجرينا

علمه

عليه لفظه الأول فأما الكسرُ فى لغة أهل الحجاز فالعلةُ فيه عند سيبويه أنه محمولٌ على نَزالِ وتَراكِ للعدل والبناء والتعريف والتأنيث فلما اجتمعا فى هذه الاشياء حمل عليه وقد أجرى زهير نَزالِ هذا المجْرَى حين أخبر عنها وجعلها اسما فقال

ولأنْتَ أَشْجَعُ من أُسامةَ إذ * دُعِيَتْ نَزالِ ولُجَّ فى الذُّعْرِ

* قال سيبويه * وأما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبنى تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغةَ أهل الحجاز كما اتفقوا فى يَرَى والحجازيةُ هى اللغة القُدْمَى

* قال أبوسعيد * اعلم أن بنى تميم تركوا لغتهم فى قولهم هذه حَضارِ وسَفارِ وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء وذلك أن بنى تميم يختارون الامالةَ واذا ضَمُّوا الراءَ ثَقُلَتْ عليهم الامالةُ واذا كسروها خَفَّت الامالةُ أكثر من خفتها فى غير الراء لان الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كانها كسرتان فصار كسرُ الراء أقوى فى الامالة من كسر غيرها وصار ضم الراء فى منع الامالة أشدَّ من منع غيرها من الحروف فلذلك اختاروا موافقةَ أهل الحجاز كما وافقوهم فى يَرَى وبنو تميم من لغتهم تحقيقُ الهمز وأهلُ الحجاز يخففون فوافقوهم فى تخفيف الهمزة من يرى * قال سيبويه * وقد يجوز أن يُرْفَعَ ويُنْصَبَ ما كان فى آخره الراء قال الاعشى

ومَرَّ دَهْرٌ على وَبارِ * فهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبارُ

والقوافى مرفوعةٌ وأوّل القصيدة

ألم تَرَوْا ارمًا وعادًا * أَوْدَى بها الليلُ والنهارُ

* قال سيبويه * فما جاء وآخره الراء سَفارِ - وهو اسم ماء وحَضارِ - وهو اسم كوكب ولكنهما مؤنثان كماويّةَ والشِّعْرَى كأنَّ تلكَ اسمُ الماءةِ وهذه اسمُ الكَوْكَبةِ

* قال أبو سعيد * أراد سيبويه أن سَفارِ وان كان اسمَ ماء والماءُ مذكر فان العرب قد تؤنث بعضَ مياهها فيقولون ماءةُ بنى فلان وهو كثير فى كلامهم فكأنَّ سَفارِ اسمُ الماءةِ وحَضارِ وان كان اسم كوكب والكوكبُ ذكَرٌ فكانه اسمُ الكَوْكَبةِ فى التقدير لان العرب قد أنثتْ بعضَ الكواكب فقالوا الشِّعْرَى والزُّهَرة اذ كان مَبْنَى هذا الباب أن يكون معرفةً مؤنثا معدولا وأما قوله كماويّةَ فانما أراد أن سَفارِ وحَضارِ

مؤنثان كماوِيَةَ والشِّعْرَى فى التأنيث والاغلبُ أن التمثيل بماوِيَّة غَلَطٌ وقع فى الكتاب وان كانت النسخ متفقةً عليها وانما هو كماءة وهو أشبهُ لان سَفارِ ماءٌ والعربُ قد تقول للماء المورود ماءةٌ قال الشاعر وهو الفرزدق

مَتَى ماتَرِدْ يوماً سَفارِ تَجِدْ بها * أُدَيْهِمَ يَرْمِى المُسْتَجِيزَ المُعَوَّرا

واستدل سيبويه على أن نَزالِ وما جرى مجراها مؤنثة بقوله دُعِيَتْ نَزالِ ولم يقل دُعِىَ وكان المبرد يحتج بكسر قَطامِ وحَذامِ وما أشبه ذلك اذا كان اسما علما لمؤنث أنها معدولة عن قاطمة وحاذمة عَلَمَيْنِ وأنها لم تكن تنصرف قبل العدل لاجتماع التأنيث والتعريف فيها فلما عُدِلَتْ ازدادتْ بالعدل ثقلا فحُطَّتْ عن منزلة مالاينصرف ولم يكن بعدَ منع الصرف الا البناءُ فبنيت وهذا قول يفسد لان العلل المانعةَ للصرف يستوى فيها أن تكون علتان أو ثلاثٌ لايزاد مالا ينصرف بورود علة أخرى على منع الصرف ولا يوجب له البناء لانا لوسمينا رجلا باحمر لكنا لانصرفه لوزن الفعل والتعريف ولو سمينا به امرأة لكنا لانصرفه أيضا وان كنا قد زدناه ثقلا واجتمع فيه وزنُ الفعل والتعريفُ والتأنيثُ وكذلك لو سمينا امرأة باسماعيل أويعقوب لكنا لانزيدها على منع الصرف وقد اجتمع فيها التأنيث والتعريف والعُجمة * قال سيبويه * واعلم أن جميع ماذكرنا فى هذا الباب من فَعالِ ماكان منه بالراء وغير ذلك اذا كان شئٌ منه اسما لمذكر لم يَنْجَرَّ أبدا وكان المذكر فى ذلك بمنزلته اذا سمى بعَناقٍ لان هذا البناء لايجىء معدولا عن مذكر * قال أبو سعيد * يريد أن فَعالِ فى الوجوه الاربعة التى ذكرنا مؤنثة وأنا ان سمينا بها رجلا أو شيئا مذكرا كان غير منصرف ودخله الاعرابُ وكان بمنزلة رجل سمى بعَناقٍ وهو لاينصرف لاجتماع التأنيث والتعريف فيه * قال سيبويه * ولو جاء شئٌ على فَعالِ ولاندرى ماأصله أمعدولٌ أم غير معدول أمذكر أم مؤنث فالقياسُ فيه أن تصرفه لان الاكثر من هذا الباب مصروفٌ غير معدول مثل الذهابِ والفَسادِ والصَّلاحِ والرَّبابِ (١) وذلك كلُّه منصرفٌ لانه مذكر فاذا سميتَ به رجلا فليس فيه من العلل الا التعريف وحده وهو أكثر فى الكلام من المعدول وجملةُ ذلك لايَجْعَل شيأ

(١) الى هنا انتهى كلام سيبويه وقوله وذلك الخ شرح له ولو جرى على أسلوبه السابق لقال قال أبو سعيد يريد أن ذلك كله منصرف الخ كتبه مصححه

شيئا من ذلك معدولا الا ماقام دليله من كلام العرب * قال أبو سعيد * سيبويه
يرى أن فَعَالِ فى الامر مطردٌ قياسُها فى كل ما كان فعلُه ثلاثيا من فَعَلَ أوفَعُلَ أوفَعِلَ
فقط ولا يجوز القياس فيما جاوز ذلك الا فيما سمع من العرب وهو قَرْقارِ وعَرْعارِ
وما كان من الصفات والمصادر فهو أيضا عنده غير مطرد الا فيما سمع منهم نحو
حَلَاقِ وجَمَارِ ويَسَارِ وتطرد هذه الصفاتُ فى النداء كقولك يافَسَاقِ وياخَبَاثِ وجميعُ
مايطرد فيه الامر من الثلاثى والنداءُ فيما كان أصلُه ثلاثةَ أحرف فصاعدا وبعضُ
النحويين لايجعل الامر مطردا من الثلاثى وأذكر ماحكاه أهل اللغة مما لايطرد
* قال أبو عبيد * سَبَّتَهُ سَبَّةً تكون لَزَامِ - أى لازمةً وقال كَوَيْتُه وَقَاعِ -
وهى الدَّارةُ على الجاعِرَتَيْنِ وحيثما كانت ولاتكون الادارةً وأنشد

وكُنْتُ اذا مُنِيتُ بخَصْمِ سَوْءٍ * دَلَفْتُ له فأَكْويه وَقَاعِ

وحكى انْصَبَّتْ عليه من طَمَارِ - يعنى المكانَ المرتفعَ مُجْرًى وغيرَ مُجْرًى هذه حكايته
وقد أَساءَ انما وجهُه مَبْنِيٌّ وغيرُ مُجْرًى وأنشد

وان كنت لاتَدْرِينَ ما الموتُ فانْظُرِى * الى هانِئٍ فى السُّوق وابن عَقِيلِ
الى بَطَلٍ قَدْ عَقَّرَ السَّيْفُ وَجْهَهُ * وآخَرَ يَهْوِى من طَمَارِ قَتِيلِ

وحكى عن الاحمر نَزَلَتْ بَلَاءِ على الكُفَّارِ يعنى البلاء وأنشد

قُتِلَتْ فكانَ تَباغِيًا وتَظَالُمًا * انَّ التَّظالُمَ فى الصَّدِيقِ بَوارِ

وقال لاهَمَامِ لاأَهُمّ وأنشد قول الكميت (١)

* لاهَمَامِ لى لاهَمَامِ *

وقال رَكِبَ فلانٌ هَجَاجِ رأسه وهَجَاجَ غَيْرَ مُجْرًى اذا ركب رأسه وأنشد

* وقد رَكِبُوا على لَوْمِى هَجَاجِ *

قال على قد قَلَبَ أبو عبيد انما حكمُه رَكِبَ فلانٌ هَجَاجَ رأسه معربا مضافا الى
مابعده لانه قد أضيف واذا أضيف المبنى رُدَّ الى أصله لان البناء يَحْدُثُ فى
المَبْنِيّ شَبَهَ الحروف فمن حيث لاتضاف الحروفُ لاتضافُ المبنياتُ الا بزوال شَبَه
الحروف * وقال * حَضَارِ والوَزْنُ مُحْلِفان وهما نَجْمان يَطْلُعان قبل سُهَيْلٍ فيظنُّ
الناسُ بكل واحد منهما أنه سُهَيْلٌ وكُلُّ شيئين مختلفين فهما مُحْلِفان وأما حَيَدِى

(١) قوله لاهمام الخ صدره كما فى اللسان عادلا غيرهم من الناس طرا * بهم لاهمام الخ كتبه مصححه

حَيَادِ وفِيحِى فَيَاحِ - أى اتّسِعى عليهم وحِيدى عنهم فن القِسْم المُطّرد وأنشد

* وقُلْنا بالضُّحَى فِيحِى فَيَاحِ *

وقال صاحب العين حَدَادِ أى احْدُدْ يعنى امْنَعْ ومن غير الامر جَداعِ - السَّنَةُ الشديدة ويقال لها الجَدَاعُ وشَمَامِ - اسم جبل معروف وكذلك شَرَاءِ وسَبَاطِ من أسماء الحُمَّى مؤنث ومن الرباعى حكى ابن دريد أنه يقال هل بَقِىَ من الطعام فيقال حَمْحامِ ومَحْماحِ - أى لم يبق شئ

باب ماينصرف فى المذكر ألبتة مما ليس فى آخره حرف التأنيث

كُلُّ مذكر سمى بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف كائنا ما كان أعجميا أوعربيا أومؤنثا الا فُعَلَ مشتقا من الفعل أويكون فى أوله زيادةٌ فيكون كيَجِدُ ويَضَعُ ونَضَعُ وأَضَعُ أويكون كضُرِبَ - وذلك كرجل سميته بقَدَمٍ أوفِهْرٍ أوأُذُنٍ وهُنَّ مؤنثات أو سميته بجُشٍ أودَلٍ أوخَانٍ وما أشبه ذلك وانما انصرف المسمى بالمؤنث على ثلاثة أحرف لانه قد أشْبَهَ المذكر وذلك أن ما كان على ثلاثة أحرف من المؤنث اذا صغرناه قبل التسمية ألحقنا هاء التأنيث وان لم يكن فى الاسم هاء كقولنا عَيْنٌ وعُيَيْنَةٌ وأُذُنٌ وأُذَيْنَة وقَدَم وقُدَيْمَة واذا سمينا بهن رجلا قلنا قُدَيْمٌ وعُيَيْنٌ وأُذَيْنٌ فلما كنا نَرُدُّ الهاءَ فى الثلاثة كان تقدير الاسم أن فيه هاء محذوفة فاذا سمينا به لم نَرُدَّ الهاءَ لان الاسم صار مذكرا وأزيلت الهاء التى فى التقدير فان قال قائل قد وجدنا فى أسماء الرجال عُيَيْنَة وأُذَيْنَة قيل له انما سميا بالتصغير بعد دخول الهاء ولو سميا بعَيْنٍ وأُذُنٍ ثم صُغِّرا لم يجز دخول الهاء ألا ترى أنا لو سمينا المرأة بعمرو ثم صغرناها لقلنا عُمَيْر وأما ما كان من العجمى على ثلاثة أحرف فانه مصروف اذا سمى به المذكر سواء سكن أوسطه أوتحرك وانما دخل فى ذلك ماتحرك أوسطه ولم يكن بمنزلة المؤنث الذى يفرق فيه بين ماسكن أوسطه كهند ودعد فاجيز صرفه وبين قَدَم وجَمَل اسم امرأة فلم يجز صرفُه لان

المؤنثَ أثقلُ من العجمى وذلكَ أن التأنيث قد يكون بعلامة يَلْزمونها الاسمَ للفرق بين المذكر والمؤنث فى الخلقة حِرْصا على الفصل بينهما لاختلاف المذكر والمؤنث فى أصل الخلقة ولانهم لايعتدّون بالعُجْمة فيما استعمل منكورا نحو سَوْسَن وابْرَيْسَم وآجُرّ اذا سمى بشئٍ من ذلكَ كان منزلته منزلةَ العربى وانصرفَ وظهر بذلكَ أن العجمةَ عندهم أَيْسَرُ من التأنيث * قال سيبويه * وان سميت رجلا بنت أو أخت صرفْتَه لانكَ بنيتَ الاسمَ على هذه التاء وألحقتَها ببنات الثلاثة كما ألحقوا سَنْبَتَةً ببنات الاربعة ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرفَ الذى قبلها فانما هذه التاء فيها كتاء عِفْرِيت ولو كانتْ كالف التأنيث لم تنصرف فى النكرة وليست كالهاء لما ذكرتُ لكَ ولو أن الهاء التى فى دَجاجة كهذه التاء انصرفَت فى المعرفة * قال أبو سعيد * التاءُ فى بنت وأخت منزلتُها عند سيبويه منزلةَ التاء فى سَنْبَتَة وعفريت لان التاء فى سَنْبتة زائدة لالحاقها بسَلْهَبة وحَرْقفة وماأشبه ذلكَ والسَّنْبَتَةُ ـ المُدَّة من الدهر والدليل على زيادة التاء أنهم يقولون سَنْبَتٌ والتاءُ فى عفريت زائدة لانهم يقولون عفْرٌ وعِفْرِيةٌ وعفْرِيتٌ مُلْحَق بقِنْديل وحِلْتيت وما أشبه ذلكَ وكذلكَ بِنْتٌ وأُخْتٌ مُلْحَقَتان بجِذْع وقُفْل والتاءُ فيهما زائدة للالحاق فاذا سمينا بواحدة منهما رجلا صرفناه لانه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة التأنيث كرجل سميناه بفِهر وعَيْن والتاءُ الزائدة التى للتأنيث هى التى يلزم ماقبلها الفتحةُ ويوقف عليها بالهاء كقولنا دَجاجة وما أشبه ذلكَ * قال سيبويه * وان سميت رجلا بهَنْتٍ قلتَ هَنَةٌ يافتى تُحرّكُ النون وتُثْبت الهاء لانكَ لم تَرَ مختصا متمكنا على هذه الحال التى تكون عليها هَنْتٌ وهى قبل أن تكون اسما تسكن النون منها فى الوصل وذا قليل فاذا حوّلته الى الاسم لزمه القياس * قال * واعلم أن هَنًا وهَنَةً يكنى بهما عمن لايذكر اسمه وربما أدخلوا فيهما الالف واللام وأكثر مايُستعمل للناس وأصل هَنٍ هَنَوٌ وكان حقه أن يقال هَنًا كما يقال قَفًا وعَصًا وأنشد

أَرَى ابْنَ نِزارٍ قد جَفانى ومَلَّنِى * عَلَى هَنَواتٍ كُلُّها مُتَتابِعُ

وحذفوا آخرها فقالوا هَنٌ وهَنَـةٌ كما قالوا أَبٌ وأَخٌ وهما اسمان ظاهران كنى بهما عن اسمين ظاهرين فلذلك أُعْرِبا وفيهما معنى الكناية والعربُ تقول فى الوقف هَنَهْ وفى الوصل هَنْتٌ فتصير التاء فيها اذا وصلت كالتاء فى أُخْت وبِنْت فقال سيبويه اذا سميت بهَنْت وجب أن تقول فى الوصل والوقف هذا هَنَهْ وهَنَةٌ قد جاءنى فتحركُ النون ولا تسكنها فى الوصل كما كانت مُسْكنةً قبل التسمية لان إسكانها ليس بالقياس ولانهم لم يلزموها الاسكان فيكونُ بمنزلة بنت وأخت وتكون التاء للالحاق وانما يسكنونها وهم يريدون الكنايةَ فاذا سمينا بها رددناها الى القياس فلا نصرفها وتكون منزلتها منزلةَ رجلٍ سميناه بسَنَة أوضَعَة فى الوقف والوصل * قال سيبويه * وان سميتَ رجلا بضَرَبَتْ ولا ضمير فيها قلتَ هذا ضَرَبَهْ فى الوقف لانه قد صار اسما فجرى مجرى شَجَرة

باب ما يذكر من الجمع فقط وما يؤنث منه فقط وما يذكر ويؤنث معا

أما الجموعُ التى على لفظ الواحد المذكر كتَمْرة وتَمْر وشَعِيرة وشَعِير فقد قدّمتُ أنه يذكر ويؤنث وأذكر ههنا من أسماء الاجناس ما يذكر ويؤنث وما لا يكون الا مذكرا وما لا يكون الا مؤنثا * الرُّمّانُ والعِنَبُ والمَوْزُ لم يسمع فى شئٍ منها التأنيث * وكذلكَ السِّدْرُ هذا اذا كان اسما للجنس قال الشاعر

تَبَدَّلَ هذا السِّدْرُ أهلًا ولَيْتَنِى * أرَى السِّدْرَ بَعْدِى كيف كانتْ بَدائِلُهْ

فاما من جعله جمعَ سِدْرة فقد قدّمت ذكرَ القياس فيه وكذلكَ التمرة والتمر فيمن ذهب بهما مذهب الجنس * والخيلُ مؤنثةٌ جماعةٌ لا واحدَ لها من لفظها وقال أبوعبيد واحدُها خائِلٌ وذلكَ لاخْتِيالِه فى مَشْيِه * الطَّيْرُ مؤنث ويذكر والتأنيث أكثر والواحد طائر والانثى طائرة وقد شرحتُ هذا الفصل وفى التنزيل « والطَّيْرُ صافّاتٍ » وقال الشاعر فى التذكير

فلا يحزنك أيام تولى * تذكرها ولا طير أرنا

* والوحش جماعة مؤنثة والجمع وحوش وأنشد قول الشاعر

اذا الوحش ضم الوحش فى ظللاتها * سواقط من حر وقد كان أظهرا

* وكذلك الشاء عند الاكثر والهمزة بدل من الهاء وقد بين ذلك بحقيقة تصريفه ومن أنثه فعلى معنى الغنم * الابل جمع مؤنث لاواحد له من لفظه والجمع الآبال والتصغير أبيلة * والغنم والمعز مؤنثان وهى المعزى والمعيز والأمعوز الثلاثون من الظباء الى مازادت والمعز تكون من الغنم والظباء وكل ذلك مؤنث * العنز مؤنث والجمع أعنز وهو يكون من الغنم والظباء أيضا وجمع العنز من الظباء أعنز وعناز ولايجمع عنز الغنم على عناز * وكذلك الضأن والضأن وزعم الفراء أنه مطرد فى كل ما كان ثانيه حرفا من حروف الحلق ويقال فى تصغير الضأن والمعز ضؤين ومعيز والغنم لاواحد لها من لفظها وقال الكسائى تصغير الغنم بالهاء وبغير الهاء * وكذلك الشول فيمن لم يجعل له واحدا اسم الجمع مؤنث وذهب بعضهم الى أن واحدها شائل كطامث وحائض * الفارسى * النبل مؤنثة قال وقال أبو عمر والنبل واحد لاجماعة له ولا يقال نبلة انما يقال نبل للجماعة فاذا أفردوا الواحد قالوا سهم كما قالوا إبل فاذا أفردوا قالوا ناقة أوجمل وغنم فاذا أفردوا قالوا شاة وكذلك كل جمع لاواحد له * والمذكر النعام والثمام والسمام * والكلم يذكر ويؤنث تقول هو الكلم وهى الكلم وفى التنزيل «يحرفون الكلم عن مواضعه» والمعد مؤنث وكذلك الحلق حكاه أبو حاتم وقال قد سمعته مذكرا فى رجز دكين قال أبو على لايؤنث الحلق على أنه جمع حلقة لان فعلا ليس مما يكسر عليه فعلة انما هو اسم للجمع كقولنا فلك جمع فلكة وقد يجوز تذكير الحلق وتأنيثه وذلك أن اللحيانى حكى حلقة وجمعه حلق ثم قال لايعجبنى وكان قليلا مايعجبه نقل اللحيانى وقد صرح ابن السكيت بأنه ليس فى الكلام حلقة بتحريك اللام الا جمع حالق كقاتل وقتلة وفاجر وفجرة وما جاء من الحلق فى الشعر مذكر قال الراجز

* يمشون تحت الحلق الملبس *

وقال غيره أيضا

* ينْفُضْنَ صُفْرَ الحَلَقِ المَفْتُولِ *

وأنشد الفارسي بيتَ دُكَيْن

فَصَبَّحَتْهُ سَلَقٌ تَبَرْنَسِ * تَهْتِكُ خَلَّ الحَلَقِ المُلَسْلَسِ

قال فأما ماأنشده بعض البغداديين ونسبه الى الفرزدق

ياأيُّها الجالِسُ وَسْطَ الحَلَقه * أفى زِنًى أُخِذْتَ أم فى سَرِقه

فانه مصنوع ولو صح لقلنا ان الحَلَقَةَ هنا جمعُ حالِقٍ * الكَمْءُ واحدٌ وهو مذكر والجمع كَمْأَةٌ وهو اسم للجمع وقد أنعمتُ شرحَ هذا ووَقَفْتُكَ على حقيقته وأرَيْتُكَ وجْهَ الاختلاف فيه فى أول هذا الضَّرْب فاما الجَبْأَةُ فتأنيثُه ظاهرٌ * والفَقْعُ مذكر * والهَامُ مؤنثة لم يُؤْثَرْ عن العرب فيها تذكير * قال أبوعلى * الجمعُ كُلُّه مؤنثٌ الا ما كان اسمَ جَمْع كالحَلَقِ والفَلَكِ أوجنسا كالخَزِّ والحَرير والوَشْي فاما القُطْنُ والقُطْنُ والصُّوفُ فيذكر ويؤنث لان واحدته قُطْنةٌ وقُطْنَةٌ وصُوفة * قال * وكذلك الشَّامُ جمعُ شَامَة والسَّاعُ جمعُ ساعة والرَّاحُ جمعُ راحة والرَّاىُ جمعُ رايه قال وأنشد سيبويه

وخَطَرَتْ أيْدِى الكُماةِ وخَطَرْ * رَاىٌ اذا أوْرَدَهُ الطَّعْنُ صَدَرْ

وكذلك اللَّابُ جَمْعُ لابة وهى الحَرَّةُ وكذلك اللُّوبُ والسُّوسُ والدُّودُ والطِّينُ والتِّينُ والِّليفُ لان واحد ذلك كله بالهاء فهو يذكر ويؤنث * قال * وهكذا وجدْناه فى أشعارهم تارةً مذكرا وتارةً مؤنثا وأما مابهاأحَدٌ ولاعَرِيبٌ ولا كَتِيعٌ وأخواتُه فكله للواحد والجميع والمؤنث بلفظ واحد وقد أبنْتُ جميعَ هذا الضرب فى أبواب الجَحْد من هذا الكتاب وأما مِثْلُكَ وأخواتُها وغَيْرُكَ وأفْعَلُ منكَ مُتَمَّم كقولك أفضل منكَ أوناقصٌ محذوف كقولك خَيْرٌ منكَ وشَرٌّ منكَ وبابُ حَسْبُكَ وأخواتها فكله للجميع والواحد والمؤنث بلفظ واحد وبابُ مِثْلُكَ وأخواتها وأفْعَل تُحْمَلُ مَرَّةً على اللفظ ومرةً على المعنى وكذلك غيرُكَ

باب

باب ما يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى مفرداً أو مضافاً فيجرى فيه التذكير والتأنيث بحسب ذلك

فمن المفرد مَنْ وما وأَىٌّ وكُلٌّ وكِلْتا وبَعْضٌ وغير ومِثْلُ وأنا آخذ فى شرح ذلك كله وبادئٌ بالمفرد ومُتْبِعُه بالمضاف * اعلم أن مَنْ وما لهما لَفْظٌ ومَعْنًى فالالفاظُ الجارية عليهما تكون محمولة على لفظهما ومعناهما فاذا جرت على لفظهما كان مذكرا مُوَحَّدًا كقولك مَنْ قامَ سواء أردتَ واحدا أواثنين أوجماعةً من مذكر ومؤنث وكذلك ماأصابَكَ سواء أردتَ به شيئا أوشيئين من مذكر ومؤنث ويجوز أن تَحْمِل الكلامَ على معناهما فتقولَ من قامتْ اذا أردت مؤنثا وفيكُمْ مَنْ يَخْتَصِمان ومَنْ يَخْتَصِمُونَ قال الله تعالى « ومَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لله ورَسُولِه وتَعْمَلْ صالِحًا » فذكر وأنث ولوذَكَّرهما على اللفظ أو أَنَّثَهما على المعنى جاز وبعض الكوفيين يَزْعُم أنه لايجوز تذكير الثانى لانه قد ظَهَرَ تأنيثُ المعنى بقوله مِنْكُنَّ وهذا غَلَطٌ لانا انما نَرُدُّه الى لفظ مَنْ وقال الله تعالى فى جمع من على المعنى « ومِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ اِلَيْكَ » وعلى اللفظ « ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُ اِلَيكَ » قال الفرزدق فى التثنية على المعنى

تَعَشَّ فانْ عاهَدْتَنِى لاتَخُونُنِى * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ ياذِئْبُ يَصْطَحِبانِ

وكذلك هذا الحكم فى ما تقول ما نُتِجَ مِنْ نُوقِكَ على اللفظ وما نُتِجَتا على معنى التثنية وما نُتِجَتْ على معنى الجمع وأما قول العرب ماجاءتْ حاجَتَكَ فان جاءتْ فيه بمعنى صارتْ ولا يكون جاء بمنزلة صار الافى هذا الموضع وهومن الشاذ كما أن عَسى لاتكون بمعنى كانَ الا فى قوله

* عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا *

ورُبَّ شَيْءٍ هكذا وانما ذكرنا شرح جاءتْ وان لم يكن داخلا تحت ترجمة الباب لأُرِيَكَ كيف يجرى ههنا على المعنى * قال أبوعلى وأبوسعيد * أماقولهم ماجاءتْ حاجَتَكَ

فقد أَجْرَوْها مُجْرَى صارتْ وجعلوا لها اسما وخبرا كما كان ذلكَ فى باب كان وأخواتها فجعلوا ماابتدأ وجعلوا فى جاءتْ ضَميرَما وجعلوا ذلكَ الضميرَ اسمَ جاءتْ وجَعَلوا حاجَتَكَ خَبَرَ جاءتْ فصار بمنزلة هِنْدُ كانتْ أُخْتَكَ وأنثوا جاءتْ بتأنيث المعنى فكانه قال أيَّةُ حاجةٍ جاءتْ حاجَتَكَ وجعل جاء بمعنى صارَ وأدخَلَها على اسم وخبر وهو غير معروف الا فى هذا وهو مَثَلُ ولم يُسْمَع الا بتأنيث جاءتْ وأَجْرَوْهُ مُجْرَى صارتْ ويقال ان أوّل ماشُهِرَتْ هذه الكلمةُ من قول الخوارج لابن عباس حين أتاهم يَسْتَدْعِي منهم الرجوعَ الى الحق من قِبَلِ على بن أبى طالب رضى الله عنه * قال سيبويه * وأدخلوا التأنيث على ماحيث كانت الحاجةَ يعنى أنث جاءتْ بمعنى التأنيث فى ما لان معناها أيَّةُ حاجة ولو حَمَلَ جاء على لفظ مالقال ماجاء حاجَتَكُ الا أن العرب لاتستعمل هذا المثلَ الا مؤنثا والامثالُ انما تُحْكَى وقولُ العربِ مَنْ كانتْ أُمَّكَ جعلوا مَنْ مبتدأة وجعلوا فى كان ضميرا لها وجعلوا ذلكَ الضمير اسم كان وجعلوا أُمَّكَ خبرها وأنثوا كانتْ على معنى مَنْ فكانه قال أيَّةُ امرأة كانتْ أُمَّكَ * قال سيبويه * ومن يقول من العرب ماجاءتْ حاجَتُكَ كثيرٌ كما تقول من كانتْ أُمُّكَ يعنى من العرب من يجعل حاجَتُكَ اسمَ جاءت ويجعل خبرها ما كما يجعل مَنْ خبرَ كانت ويجعل أُمُّكَ اسمَها وهما فى موضع نصب كانكَ قلت أيَّةَ حاجة جاءتْ حاجَتُكَ * قال سيبويه * ولم يقولوا ماجاء حاجَتُكَ يعنى أنه لم يسمع هذا المَثَلُ الا بالتأنيث وليس بمنزلة من كان أُمَّكَ لان قولهم من كان أمَّكَ ليس بمَثَل فالزموا التاء فى ما جاءتْ حاجَتَكَ كما اتفقوا على لَعَمْرُ اللهِ فى اليمين ومثل قولهم ماجاءتْ حاجَتَكَ اذصارتْ تقع على مؤنث قراءةُ بعض القُرَّاء « ثُمَّ لم تَكُنْ فِتْنَتَهم الاَّ أنْ قالُوا » وتَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارةِ يعنى أنْ تكن مؤنثة واسمها أنْ قالوا فليس فى أن قالوا تأنيثُ لفظ وانما جعل تأنيثه على معنى أن قالوا اذا تأوّلته تأويلَ مَقالة كانه قال ثم لم تكنْ فِتْنَتَهم الا مَقالَتَهم وحَمَلَ تَلْتَقِطْه على المعنى فى التأنيث لان لفظ البعض الذى هو فاعِلُ الالتقاط مذكر ولكن بعضُ السيارة فى المعنى سَيَّارةٌ ألا ترى أنه يجوز أن تقول تَلْتَقِطْهُ السَّيَّارةُ وأنت تعنى البعضَ فهذا مثلُ ماجاءتْ حاجَتَكَ حين أنث فعلها على

المعنى وربما قالوا فى بعض الكلام ذهبتْ بعضُ أصابعه وانما أَنَّثَ البعضَ لانه أضافه الى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه لانه لو قال ذَهَبَتْ عَبْدُ أُمِّكَ لم يَحْسُن يعنى لم يجز * قال أبو على * اعلم أن المذكر الذى يضاف الى المؤنث على ضربين أحدهما ماتصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث الذى أضيف اليه والثانى مالاتصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث فاما مايصح بلفظه فقولك أَضَرَّتْ بى مَرُّ السنين وآذَتنى هُبُوبُ الرياح وذَهَبَتْ بعضُ أصابعى واجتمعتْ أهلُ اليمامة وذلك أنكَ لو أسقطتَ المذكر فقلتَ أَضَرَّتْ بى السنون وآذَتْنى الرياحُ وذهبتْ أصابعى واجتمعتِ اليمامةُ وأنتَ تُريد ذلكَ المعنى لجاز وأما مالا تصح العبارةُ عن معناه بلفظ المؤنث فقولكَ ذَهَبَ عَبْدُ أُمِّكَ لو قلتَ ذهبتْ عَبْدُ أمكَ لم يجز لانكَ لو قلت ذهبتْ أُمُّكَ لم يكن معناه معنى قولكَ ذهب عبدُ أمكَ كما كان معنى اجتمعت اليمامة كمعنى اجتمعت أهلُ اليمامة وهذا البابُ الاول الذى أجزنا فيه تأنيثَ فعل المذكر المضاف الى المؤنث الذى تصح العبارةُ عن معناه بلفظها الاختيارُ فيه تذكيرُ الفعل اذ كان المذكر فى اللفظ فقولكَ اجتمع أهلُ اليمامة وذهب بعض أصابعه أجودُ من اجتمعتْ وذهبتْ والتأنيثُ على الجوار ومثلُ تأنيث ماذكرنا قولُ الشاعر وهو الاعشى

وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذى قد أَذَعْتَهُ * كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ من الدمِ

كأنه قال شَرِقَتِ القَناةُ لانه يجوز أن تقول شَرِقَتِ القَناةُ وان كان شَرِقَ صَدْرُها ومثل ذلكَ قول جرير

اذا بعضُ السنينَ تَعَرَّقَتْنا * كَفَى الأَيتامَ فَقْدَ أَبى اليَتِيمِ

فأنث تَعَرَّقَتْنا والفعلُ للبعض اذ كان يصح أن يقولَ اذا السنون تَعَرَّقَتْنا وهو يريد بعض السنين وقال جرير أيضا

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضعتْ * سُورُ المَدِينَةِ والجِبالُ الخُشَّعُ

فأنث تَواضعتْ والفعلُ للسُّور لانه لو قال تَواضعت المدينةُ لصح المعنى الذى أراده بذكر السُّور وأبو عبيدة مَعْمَرُ بن المُثَنَّى يقولُ ان السُّورَ جمع سُورةٍ وهى كلُّ ماعلا

وبها سمى سُورُ القرآنِ سُوراً فزعم أن تأنيث تواضعت لان السُّورَ مؤنث اذ كان جمعا ليس بينه وبين واحده الا الهاء واذا كان الجمع كذلك جاز تأنيثه وتذكيره قال الله تعالى « كأنَّهم أعجازُ نخلٍ منقعر » فذكَّر وقال « والنَّخلَ باسقات لها طَلْعٌ نَضيدٌ » فأنث وأما قوله والجبالُ الخُشَّعُ فمن الناس من يرفع الجبالَ بالابتداء ويجعل الخُشَّع خبرا كأنه قال والجبالُ خُشَّعٌ ولم يرفعها بتواضعتْ لانه اذا رفعها بتواضعت ذهب معنى المدح لان الخُشَّعَ هى المتضائلة واذا قال تواضعتْ الجبالُ المُتضائلةُ لموته لم يكن ذلك طريقَ المدح انما حكمُه أن يقول تواضعت الجبالُ الشوامخ وقال بعضهم الجبال مرتفعة بتواضعتْ والخُشَّعُ نعتٌ لها ولم يُرِدْ أنها كانت خُشَّعاً من قبلُ وانما هى خُشَّعٌ لموته فكأنه قال تواضعت الجبالُ الخُشَّعُ لموته كما قال رؤبة

* والسُّبُّ تَخْرِيقُ الأَديمِ الأَخْلَقِ *

وقال ذو الرمة أيضا

مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رماحٌ تَسَفَّهَتْ * أعاليهَا مَرُّ الرياحِ النَّواسِمِ

فأنث والفعلُ للمَرّ لانه لو قال تَسَفَّهَتْ أعاليهَا الرياحُ لجاز وقال العجاج

* طُولُ الليالى أَسْرَعَتْ فى نَقْضى *

وقال سيبويه وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به اجتمعتْ أهلُ اليمامة لانه يقول فى كلامه اجتمعت اليمامة وجعله للفظ اليمامة فترَك اللفظَ على ما يكون عليه فى سَعَة الكلام يعنى ترك لفظَ التأنيثِ فى قولك اجتمعت أهلُ اليمامة على قولك اجتمعت اليمامةُ لما قدَّمنا * وقال الفراء * لو كَنَيْتَ عن المؤنث فى هذا الباب لم يجز تأنيثُ فعلِ المذكر الذى أُضيفَ اليه فلو قلتَ ان الرياحَ آذتْنى هُبُوبُها لم يجز أن تؤنث آذتْنى اذا جعلتَ الفعلَ للهُبوب واحتج بانا اذا قلنا آذتْنى هُبوبُ الرياح فكأنما قلنا آذتنى الرياح وجعلنا الهُبوبَ لَغْوا واذا قلتَ آذتْنى هُبوبُها لم يَصْلُح أن تجعل الهُبوبَ لَغْوا لان الكنايةَ لاتقومُ بنفسها فتجعل الهبوب لغوا والصحيح عندنا جوازُه وذلكَ أن التأنيث الذى ذكرناه فانما ذكرناه لانَّ تَجُوزَ العبارةُ عنه بلفظ المؤنث المضاف اليه لا لأنّه لَغْو وقد تَجُوزُ العبارةُ بلفظ المؤنث عن ذلك المذكر وان

كان لفظها مَكْنِيًّا ألا ترى أنا نقول ان الرياح آذَتْـنى وان أصابعى ذهبتْ وأنا أريد البعضَ والهُبوبَ

هـــــذا باب جمـــــع الاسم الذى آخره هاء التأنيث

اعـلم أنه لاخـلاف بين النحويين أن الرجـل اذا سمى باسم فى آخره هاء التأنيث ثم أردتَ جَمْعَه جمعتَه بالتـاء واسـتدلوا على ذلك بقول العرب رجل رَبْعةٌ ورجال رَبَعاتٌ وبقولهم طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ قال الشاعر

رَحِمَ اللهُ أعْظُمًا دفَنُوها ۞ بسجِسْتانَ طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ

وتقول العرب ما أكْثَرَ الهُبَيْرات يريدون جمعَ الهُبَيْرة ولم نسمع رجالٌ رَبْعُون ولا طَلْحَة الطَّلْحِـين ولم نسمـع ما أكْثَرَ الهُبَـيْرِينَ ولا جمعَ شئٍ من ذلك بالواو والنون وأجاز الكسائى والفَـرَّاءُ جمعَ ذلكَ بالواو والنون فاذا جمع بالواو والنون سـكنوا اللام من طَلْحَـةَ لانهم يُقَدِّرُونَ جمعَ طَلْح فلا يُحَرِّكون اللامَ وكان أبو الحسن بن كَيْسانَ يذهب الى جواز ذلكَ ويُحَـرِّكُ اللامَ فيقول الطَّلَحُونَ فيفتحها كما فتحوا أرَضُون حَمْـلًا على أرَضات لو جمع بالالف والتـاء لانه بمـنزلة تَمَرات والقولُ الصحيحِ ماقاله غيره لانه قول العـرب الذى لم يُسْمَع منهم غـيرُه ولانه القيـاس ولان طَلْحة فيـه هاء التأنيث والواو والنون من عـلامات التذ كير ولا يجتمع فى اسم واحـد علامتان مُتَضادَّتان ومما احتج به ابن كَيْسانَ أن التـاء تسقط فى الطلحات فمن أجل سقوطها وبقـاء الاسم بغير التـاء جاز جمعها بالواو والنون وهـذا لايلزم لان التـاء مقـدَّرة وانما دخل فى علامـة الجمـع التاء وسـقطت التـاء الـتى كانت فى الواحـد لان تاء الجمع عـوض ولئـلا يجتمع تا آن فصار بمـنزلة مايسقط لاجتماع السا كنين وهو مقـدَّر واذا جمع بالالف والتـاء ما كان فى آخره ألف تأنيث مقصورة فانكَ تقلب ألف التأنيث ياء فتقول فى حُبْـلَى حُبْلَيات وفى حُبارَى حُبارَيات وفى جَمَـزى جَمَزَيات فان قال قائل أنتم تقولون انا حذفنـا التاء فى طَلَحات وتَمَـرات لئلا يُجْمَع بين علامتَىْ تأنيث لو جمعناه تَمَرات فقد

جمعتم بين الالف التى فى حُبْلَى والتاء التى فى الجمع قيل له ليس سبيلُ الالف سبيلَ التاء لان الالف لاتثبت على لفظ التأنيث وانما تنقلب ياء وليست الياء للتأنيث فاذا قلنا حُبْلَيات لم نجمع بين لفظَىْ تأنيث والتاءُ فى تَمْرة لو قلنا انها هى علامةُ التأنيث وان الهاء بدلٌ منها فى الوقف للفرق بين الاسم والفعل والواحد والجمع اذ علامة التأنيث فى الفعل تاء لاغير فى الوقف والوصل وكذلك فى جمع مسلمات وماأشبه ذلك وأيضا فان التاء دخولها على بناء صحيح للمذكر ودخول ألف التأنيث على بناء لو نزعت منه لم يكن له معنى ألا ترى أنا لو قلنا فى حُبْلَى حُبْلُ لم يكن له معنى واذا قلنا فى مُسْلِمَة مُسْلِم كان للمذكر فصار ألفُ التأنيث بمنزلة حرف من نفس الاسم مخالف للعلامة الداخلة على الاسم بكماله * واذا جمعتَ المقصور بالواو والنون حذفت الالف لاجتماع الساكنين وبَقِيَتْ ماقبله على الفتح فقلت فى موسى وعيسى وحبلى مُوسَوْنَ وعيسَوْنَ وحُبْلَوْنَ لايجوز غير ذلك عند جميع النحويين وهو القياس وكلامُ العرب فأما كلام العرب فقولهم المُصْطَفَوْنَ والاعْلَوْنَ ورأيتُ المُصْطَفَيْنَ والاعْلَيْنَ وأما القياس فلأن الحرفَ الثابتَ فى الواحد ليس لنا حذفُه من الكلمة الا لضرورة عند اجتماع ساكنين وهو مُقَدّر كقولنا راضُونَ وراموُنَ فلو قلنا عيسُونَ ومُوسُون لكنا نقدّر حذفَ الالف فيهما من قَبْل دخول علامة الجمع ولو جاز هذا لجاز أن نقول فى حُبْلَى حُبْلات وفى سَكْرَى سَكْراتٌ وليس أحدٌ يقول هذا فوجب أن علامةَ الجمع انما تدخل على عيسَى وموسى والالفُ فيهما ثم تسقط الالفُ لاجتماع الساكنين ويَبْقى ماقبلها مفتوحا فان قال قائل انما تحذف هذه الالف تشبيها بحذف هاء التأنيث قيل له لو جاز ذلك لجاز أن تقول حُبْلاتٌ وقد ذكرنا السبب فى حذف هاء التأنيث * وأما الممدود فانك تقلب الهمزة واوا فيه اذا كانت المدة للتأنيث كما قلبت فى التثنية فتقول فى حمراء حَمْراوات وفى وَرْقاء وَرْقاوات كما قالوا خَضْراوات وان كان ذلك اسمَ رجل جمعتَه بالواو والنون وقلبت الهمزة واوا أيضا فقلت وَرْقاوُون وحَمْراوُون ورأيتُ وَرْقاوِينَ وحَمْراوِينَ وذكر أن المازنى كان يُجيز فى وَرْقاوُون الهمزَ لانضمام الواو بعدها وهذا سهو لان انضمامها لواو الجمع بعدها فهى بمنزلة ضمة الواو للاعراب أو لالتقاء الساكنين كقولك هؤلاء ذَوُولَ

وهؤلاء

وهؤلاء مُصْطفَوُ البلدِ ولا يجوز فيه الهمز وتقول فى زَكَرِيَّاءَ فمن مَدَّ زَكَرِيَّاوُونَ كورْقاوُون وفمن قصر زَكَرِيُّونَ بمنزلة عِيسَوْنَ ومُوسَوْنَ وفيه لغات ليس هذا موضع ذكرها وقدقدّمتها

باب جمع الرجال والنساء

اعلم أن هذا الباب يشتمل على جمع الأسماء الاعلام والبابُ فيها أن كُلّ اسمٍ سميتَ به مذكرا يَعْقِل ولم يكن فى آخره هاء جاز جمعه بالواو والنون على السلامة وجاز تكسيره سواء كان الاسم قبل ذلكَ مما يجمع بالواو والنون أولا يجمع وكذلكَ ان سميتَ به مؤنثا جاز جمعُه بالالف والتاء على السلامة وجاز تكسيره واذا كسرشئٌ من ذلكَ وكانت العرب قد كَسَّرَتْه اسما قبل التسمية على وجه من الوجوه وان لم يكن ذلكَ بالقياس المطرد فانه يكسر على ذلكَ الوجه ولا يعدل عنه وان كان لا تعرف تكسيره فى الاسماء قبل التسمية به حمل على نظائره وقد ذكرنا جمع ما كان من ذلكَ فى آخره الهاء بما أغنى عن اعادته فمن ذلكَ اذا سميت رجلا بزيد أو عمرو أو بكر على السلامة قلت الزيدون والعمرون وان كَسَّرتَ قلت أَزْيادٌ فى أدنَى العدد وزُيُود فى الكثير وقلتَ فى بكر وعمرو فى أَدْنَى العدد الأَعْمُرُ والأَبْكُرُ وفى الكثير العُمُور وأَدْنَى العدد أن تقول ثلاثةُ أَعْمُر وعشرةُ أَبْكُر وان سميته ببِشْر أو بُرْد أو حَجَر قلتَ فى أدنى العدد ثلاثةُ أَبْراد وعشرةُ أَبْشار وتسعةُ أَحْجار وينبغى أن يقال فى الكثير بُرُودٌ وبُشُورٌ وحِجارة قال الشاعر وهو زيد الخيل

أَلَا أَبْلغِ الاقْياسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ * وقَيْسَ بْنَ أُهْبانٍ وقَيْسَ بْنَ جابِرِ

وقال أيضا غيره

رأَيْتُ سُعودًا من شُعُوبٍ كثيرةٍ * فلم أَرَ سَعْدًا مثْلَ سَعْدِ بْنِ مالكٍ

وقال الفرزدق

وشَيَّدَلِى زُرارةُ باذِخاتٍ * وعَمْرُو الخيرِ إذ ذُكِرَ العُمُورُ

وقال أيضا غيره

رَأَيْتُ الصَّدْعَ من كَعْبٍ وكانُوا * مِنَ الشَّنَآنِ قد صارُوا كِعَابا

* قال أبو سعيد * معناه أنهم قبيلة أبوهم كَعْبٌ فهم كَعْبٌ واحدٌ اذا كانوا مُتآلفينَ فاذا تَفرَّقوا وعادَى بعضهم بعضا صار كُلُّ فرقة منهم تُنْسَبُ الى كَعْب وهى تُخالف فكأنهم كِعَابٌ جَمَاعَةٌ وقال فى قوم من العَرَب اسْمُ كُلِّ واحدٍ منهم جُنْدُبٌ الجَنادب واذا سميتَ امرأةً بدَعْد فجمعتَ قلتَ دَعَدَاتٌ لانك لما أدخلتَ الالفَ والتاء صار بمنزلة تَمَرات وان لم يكن فى الواحد الهاءُ لان الهاء تسقط يَدُلُّك على ذلك قولُهم أَرَضاتٌ وان لم يكن فى أرض هاءٌ لان الجمع لما كان بالالف والتاء صار كجمع فَعْلة وان جمعتَ جُمْلًا بالالف والتاء جاز أن تقولَ جُمُلاتٌ وجُمَلات وجُمْلات بمنزلة جمع ظُلْمة وتقول فى هِنْد هِنَدات وهِندات وهِنْدات بمنزلة كِسْرة اذا جُمِعَتْ على هذه الوجوه وان كَسَّرْتَ كما كَسَّرْتَ بُرْدًا وبِشْرًا قلتَ هذه أهْناد وأَجْمال فى الجمع القليل وتقولُ فى الكثير هُنُودٌ كما قالوا الجُذوع قال جرير

أَخالدَ قَدْ عَلِقْتُكِ بَعْدَ هِنْدٍ * فَشَيَّبَنِى الخَوالدُ والهُنُودُ

وان سميت امرأة بقَدَم فجمعتَ بالالف والتاء قلتَ قَدَمات ولا يجوز تسكين الدال بها وان كَسَّرْتَ فالذى يوجبه مذهب سيبويه أن تقول أَقْدامٌ فى القليل والكثير لان العرب قد جمعتْ قَدَمًا قبل التسمية على أَقْدام فى القليل والكثير وان سميت رجلا بأحْمَر ثم جمعته فان شئت قلت أَحْمَرُونَ على السلامة وان شئتَ قلتَ أَحامرُ على التكسير وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزًا فى أحْمَر قبل التسمية لان أَحْمَر وبابَهُ لايجوز فيه أَحْمَرون ولا أَحامرُ اذا كان صفةً وانما يجمع على حُمْر ونظيره بِيضٌ وشُهْبٌ وما أشبه ذلكَ فاذا سميت به فحكم الاسم الذى على أَفْعَل يخالفُ حكمَ الصفة التى على أَفْعَل والاسمُ جَمْعُه أفاعلُ مثل الأرانب والأباطح والأرامل والأداهم وان سميت امرأةً بأحْمَر قلتَ فى السلامة أَحْمَرات وفى التكسير أَحامرُ وقد قالت العرب الأَجارِب والأَشاعر لبَنِى أَجْرَبَ كأنهم جعلوا كُلَّ واحد منهم أَجْرَبَ على اسم أبيه ثم جمعوه كما قالوا فى أَرْنَب أَرانبُ وان سميتَ رجلا بوَرْقاء أو ماجَرَى مَجْراه فجمعتَه بالواو والنون قلتَ وَرْقاوُون وان سميت بها امرأة وجمعتها جمع السلامة قلتَ وَرْقاوات وان جمعتها جمع التكسير فى الرجل والمرأة قلتَ وَراقٍ كما قيل فى صَلْفاءَ صَلافٍ وفى

خبراء

خَبْراء خَبَار وان سميت رجلا أو امرأة بمُسْلِم أو بخالد ولم تجمعهما جمعَ السلامة قلتَ فيهما خَوالدُ كما تقول فى قَادمِ الرَّحْلِ وآخره القَوادمُ والاواخِرُ وجمعُ التكسير يستوى فيه المذكر والمؤنث وما يَعْقل وما لا يَعْقل ألا تَراهم قالوا غُلام وغِلْمان كما قالوا غُراب وغِرْبان وقالوا صَبِىّ وصِبْيانٌ كما قالوا قَضيبٌ وقُضْبان ومما يُقَوِّى خَوالدَ جمعَ رجل اسمه خالد أنهم قالوا فى الصّفة فارسٌ وفَوارسُ واذا كان هذا فى الصفة فهو فى الاسماء أَجْدَرُ والقياسُ أن يقالَ فى فاعل فَواعل لانه على أربعة أحرف وعلامةُ الجمع تنتظم فيه على طريق انتظام علامة التصغير فيه لانكَ تقول خُوَيْلِدٌ وحُوَيْتِم فتُدْخِل ياء التصغير ثالثة وتَكْسِرُ مابعدها وكذلكَ تُدْخِلُ ألفَ الجمع ثالثةً وتكسر مابعدها ولو سميت رجلا بشَفَة أو أَمَة ثم كَسَّرتَ لقلتَ آمٍ فى الثلاثة الى العشرة وفى الكثير إماءٌ ويجوز إمْوانٌ قال الشاعر

أَمَّا الاماءُ فَلا يَدْعُونَنِى وَلَدًا * اذا تَرَامَى بَنُو الاِمْوانِ بالعارِ

وتقول فى شَفة شِفاهٌ لايجوز غير ذلكَ وانما جاز فى أَمة اذا سميت بها رجلا أو امرأة الوجوهُ التى ذكرتُ لان العربَ تجمعها على هذه الوجوه وهى اسم قبل التسمية بها شيأ بعينه فاستعملنا بعد التسمية مااستعملته العربُ قبلها اذ لم تتغير الاسْمِيَّةُ فيها ولاتقل فى الشَّفة الا شِفَاهٌ فى الجمع القليل والكثير لان العربَ لم تستعمل فيها غيرَ الشِّفاه قبل التسمية ولا يقال فيها شَفَاتٌ ولا أَمَاتٌ لان العرب تجتنب ذلكَ فيها قبل التسمية وان سميت رجلا بتَمْرة أو قَصْعة قلتَ قَصَعاتٌ وتَمَراتٌ وان كسرته قلتَ قِصاعٌ وتِمارٌ وان سميت رجلا أو امرأة بعَبْلة لقلتَ فى الجمع العَبَلاتُ وفتحتَ الباءَ وقد كان قبل التسمية يقال امرأةٌ عَبْلةٌ ونساء عَبْلاتٌ لانها كانت صفة فلما سميتَ بها صارتْ بمنزلة تَمْرة وتَمَرات ولا يجوز أن تقول فى جمع رجل اسمه تمرة تَمْرٌ لان تمرا اسم للجنس وليس بجمع مكسر ولو سميت رجلا أو امرأة بسَنَة لكنتَ بالخيار ان شئتَ قلت سَنَوات وان شئتَ قلتَ سِنُونَ لاتعدو جمعهم إياها قبل ذلكَ وهم يجمعون السَّنَةَ قبل التسمية على هذين الوجهين ولو سميته ثُبَةً لقلتَ ثُبَاتٌ وثُبُونَ وان شئتَ كَسَرْتَ الثاءَ وكذلكَ نظائر ثُبة وان سميته بشِيَة أو ظُبَة لم تجاوز شِيَات وظُبات لان

العرب لم تجمعه قبل التسمية الا هكذا فان سميته بابنٍ فان جمعتَ بالواو والنون قلتَ بَنُونَ وان كسّرتَ قلتَ أبناءُ وان سميتَ المرأةَ بأُم ثم جمعتَ جاز أُمّهاتٌ وأُماتٌ لان العرب قد جمعتها على هذين الوجهين قال الشاعر

كانَتْ نجائبُ مُنذرٍ ومُحرّقٍ * أُماتُهنّ وطَرقُهنّ فَحِيلا

ولو سميتَ به رجلا لقلتَ أُمونَ وان كسّرتَه فالقياسُ أن تقول إمامٌ وان سميتَه بأبٍ قلتَ أبَوان فى التثنية لاتجاوز ذلكَ يعنى لاتقل أَبان واذا سميت رجلا باسم فجمعتَ جمعَ السلامة لم تحذف ألفَ الوصل وقلتَ اسْمونَ وان كسّرتَ قلتَ أسماءُ وكان القياسُ أن تقول ابْنُونَ غير أنهم جمعوه قبل التسمية على بَنِينَ وحذفوا الالف لكثرة استعمالهم إياه وحركوا الباء كَبنِينَ وهَنِينَ ولوسميت رجلا بامْرِئٍ قلتَ امْرُؤُنَ فى السلامة وان سميت به امرأةً قلت امْرَآتٌ وان كسّرتَ قلتَ أمْرَاءُ كما قالوا أبْناءُ وأسْماءُ وأسْتاه ولو سميتَ بشاةٍ لم تَجْمَعْ بالتاء ولم تقل الاشْياءُ لان هذا الاسم قد جمعته العَرَبُ مكسّرا على شياهٍ ولم يَجْمَعُوه جمعَ السّلامة بل لايحتمل ذلكَ لانا اذا حذفْنا الهاء بقى الاسم على حرفين الثانى منهما من حروف المد واللين ولا يجوز مثل ذلكَ الا أن يكون بعدها هاء فان قال قائل فقد قالوا شاءٌ وشَوِيٌّ لان الشّاءَ والشّوِيَّ جمعان للشاة قيل له هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد فاذا سمينا به احتجْنا أن نُكسّرَ على شِياهٍ وان سميت رجلا بضَرْبٍ قلتَ ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ بمنزلة عَمْرو وعُمور وقد جمعت العرب المصادرَ من قَبْلِ التسمية بها فقالوا أمْراضٌ وأشْغالٌ وعُقُول وألْبابٌ فاذا صار اسما فهو أجْدَرُ أن يجمع بتكسير ولو سميت رجلا رُبَتَ فى لغة من خَفّفَ فقال رُبَتَ رَجُلٍ قُلْتَ رُباتٌ ورُبُونَ ورِبُون أيضا وانما جاز فى رُبَتَ هذه الوُجُوهُ لانها لم تجمع قبل التسمية فلما سُمّى به وجُمِعَ حُمِلَ على نظائره الكثيرة ومما كُثر فى هذا الباب من النواقص أن تجىء بالالف والتاء والواو والنون نحو ثُبات وثُبُونَ وكُرات وكُرُونَ وعزات وعِزُونَ وان سميته بعِدَةٍ قلتَ عِدَاتٌ وان شئت قلتَ عِدُونَ اذا صارت اسما كما قلتَ لِدُون وان سميته ببُرَةٍ وكسّرتَ قلتَ بُرًى لان العرب قد كسّرتْه على ذلكَ وان جاء مثل بُرَةٍ مما لم تكسره العربُ لم تجمعه الا بالالف والتاء

والواو والنون لان هـذا هو الكثير واذا سميت بصفة مما يختلف جمعُ الاسم والصفة فيـه جعته جمعَ نظائره من الاسماء ولم تُجره على ماجمعوه حين كان صـفةً الا أن يكونوا جمعوه جمعَ الاسماء فتُجرِيه على ذلك كرجل سميته بسعيد أو شريف تقول فى أدنى العدد ثلاثةُ أشرفةٍ وأسعدةٍ وتقول فى الكثير سُعْدانٌ وشُرْفانٌ وسُعُد وشُرُف لان هذا هو الكثير فى الاسماء فى جمع هـذا البناء تقول رَغيفٌ وأرْغفـة وجَريب وأجْرِبة وقالوا رُغفانٌ وجُرْبانٌ وقالوا قُضُبُ الرَيحان فى جمع قَضِيب وقالوا الرُغُف فى جمع رَغِيف قال الشاعر

* ان الشِوَاءَ والنَشِيلَ والرُغُفْ *

والقَيْنةَ الحَسْناءَ والكَأسَ الأُنُفْ * للضَّاربينَ الهامَ والخَيلُ قُطُفْ

وقالوا سَبِيلٌ وسُبُلٌ وأَمِيلٌ وأُمُلٌ فهذا هو الكثير فيه وربما قالوا الأَفْعِلاءَ فى الاسماء نحو الأَنْصِباء والأَخْمِساء وليس بالكثير فلو سميتَ رجلا بنَصِيب أو خَمِيس لقلتَ أنْصِباء وأخْمِساء وان سميته بنَسِيب وهو صـفة ثم كَسَّرْتَه لقلتَ أنْسِباءُ لان العرب قد جمعته وهو صـفة على ذلك وهو من جمع بعض الاسماء كنَصِيب وأنْصِبَاءَ فـلم يغـيروا * قال سـيبويه * وأما والدٌ وصَاحبٌ فانهما لايجمعان ونحـوُهما كما لايجمع قادمُ النَاقة يعنى الخلفَ المُقَدَّمَ من ضَرْعها لان هـذا وان تُكُلِّم به كما يُتَكَلَّمُ بالاسماء فان أصلَه الصـفةُ وله مؤنث * قال أبو سعيد * ذكر سيبويه وَالداً وصاحبًا قبـل التسمية بهما فأرى أن صاحبا اذا جمعناه لم نقل فيـه صَوَاحِبُ وكذلك والد لانقول فيه أَوالِدُ لان هاتين صفتان من حيث يقال والد و والدة واذا كانت الصفة على فاعل للذكر لم يجمع على فواعـل وانما يقال فيه فاعلُونَ وهذان الاسمان قد كثرا فجريا مَجْرَى الاسماء فلم يجب لهما بذلك أن يقال صَواحِبُ وأوالد اذ كان يقال فى مؤنثهما صاحبة ووالدة ولوسمينا رجـلا بصاحب لقلنا فى التكسير صَواحِبُ وأما والد فقال الجَرْمىُّ اذا سمينا به لم نقل الا والدُونَ وان سمينا به مؤنثا لم نقل الا والدات وان سمينا بوالدة قلنا والدات لان العرب تنكبت فى جمع ذلك التكسيرَ قبل التسميـة فقالوا والدٌ ووالدُونَ ووالدةٌ ووالداتٌ ولم يقولوا أَوَالِدُ فى الوالدة وان كانوا يقولون قاتـلة وقواتـل

وجالسة وجَوالس لان الاصل ووَالدُ قلب احدى الواوين فاقتصروا فيه على السلامة
ولو سميتَ رجلا بفَعال نحو جَلال لقلت أَجِلَّةٌ على حدّ قولك أَجْوِبة فاذا جاوزتَ
قلتَ جِلّانُ كقولك غِرْبانُ وغِلْمان واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه
منها ثلاثة من جميع الاسماء وهى شُجْعانٌ مثل قولنا زُقاقٌ وزُقّانٌ وشِجْعان مثل
غُراب وغربان وشِجْعة مثل غُلام وغِلْمة فاذا سميت رجلا بشُجاع جاز أن تجمعه على
هذه الوجوه الثلاثة وقد يجمع شُجاع على شِجَاع وشُجَعاء نحو كريم وكِرام وكُرماء
وظَريف وظِراف وظُرَفاء فاذا سميت بشُجاع لم يجز جمعه على هذين الوجهين وربما
جمعت العربُ الاسمَ الذى أصلُه صفة على لفظ الصفة كانهم يَذْهَبُون به الى أنه صفة
غَلبتْ كما سَمَّوْا بما فيه الالفُ واللامُ وتركوا الالفَ واللام بعد التسمية كالحَسَن
والعباس والحارث كانهم قَدَّرُوا فيه الصِّفةَ وقالوا فى بنى الأَشْعر الأَشاعر على
ماتوجبه الاسمية وقالوا الشُّقْر والشُّقْرانُ على الوَصْف ولو جمع انسانٌ الحارثَ على
ماتُوجبه الصفةُ فقال الحُرّاثُ لجاز لانه صفة غلبت ومن قال الحَوارث فعلَى ماذكرنا
من جَمْع الاسماء ولو سميتَ رجلا بفَعيلة ثم كَسَّرْتَهُ قلتَ فَعائل كرجل سميته بكَتيبة
أو قَبيحة أو ظَريفة لقلتَ فَعائل لاغير وقد جمعت العربُ فَعيلة على فُعُل فى الاسماء
وليس بقياس مُطَّرد فقالوا سَفينة وسُفُنٌ وصَحيفة وصُحُف وليس بالكثير فان سميتَ
رجلا بسفينة أو صحيفة جاز جمعُه على سُفُن وصُحُف وان سميت رجلا بعَجُوز فكَسَّرْتَه
قلتَ فيه العُجُز ولم تَقُل العَجائز وكذلك لو سميته بقَلُوص قلتَ فيه القُلُص ولم
تقل القَلائص وانما جمعت العربُ عُجُزًا وقُلُصًا على عَجائزَ وقَلائص لانهما مؤنثان
فاذا سميتَ بهما رجلا زال التأنيثُ وصار بمنزلة عَمُود وعُمُد وجَزُور وجُزُر * قال
سيبويه * وسألته عن أَب فقال ان أَلْحَقْتَ فيه النُّونَ والزيادةَ التى قبلها قلتَ
أَبُونَ وكذلك أَخ تقول أَخُونَ ولا تُغَيِّر البناءَ الا أن تُحْدِثَ العربُ شيئا كما تقول
بَنُونَ ولاتُغَيِّر بناءَ الأب عن حال الحرفين الا أن تُحْدِثَ شيئا كما بَنَوْه على بناء الحرفين
قال الشاعر

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصْواتَنا * بَكَيْنَ وفَدَّيْنَنا بالأَبِينا

أنشدناه مَنْ نَثِقُ به وزعم أنه جاهلي وان شئتَ كسَّرتَ فقلتَ آباء وآخاء فاما عُثْمانُ ونحوُه فانكَ تعتبره بالتصغير فما كان فى آخره ألفٌ ونون زائدتان وكانت العرب تصغره بقلب الالف ياء كَسَّرْتَه وقلبتَ الالفَ ياء وان شئتَ جمعتَ جمعَ السَّلامة وما كان من ذلكَ تُصَغِّرُ العربُ الصَّدْرَ منه وتُبْقِي الالفَ والنونَ لم يَجُزْ فى جمعه التكسيرُ وجمعتَه جمعَ السلامة بالواو والنون فاما ماصَغَّرَتْه العربُ وقلبت الالف فيه ياء فنحو سِرْحان وضِبْعان وسُلْطان اذا سميتَ بشئٍ من ذلكَ رجلا جاز أن تجمعه جمع السلامة فتقول سُلْطانُونَ وسِرْحانُونَ وضِبْعانُونَ وجاز أن تكسر فتقولَ ضَباعين وسَلَاطين وسَراحين وان سميته بعُثْمانَ أوغَضْبانَ أو نحوه قلت فى جمعه عُثْمانُون وغَضْبانُون لانه يقال فى تصغيره عُثَيْمانُ وغُضَيْبان وكذلكَ تقول فى جمع عُرْيان وسَعْدان ومَرْوَان عُرْيانُونَ وسَعْدانُونَ ومَرْوانُون واذا وَرَدَ شئٌ من ذلكَ ولا يُعْرَفُ هل تقلب العربُ الالفَ ياء فى التصغير أم لا حَمَلْتَه على باب عثمان وغضبان لانه الاكثر فان كان فُعْلان جمعا لم يكن سبيلُه سبيلَ الواحد لان فُعْلانا فى الجمع ربما كُسِّرَ فقيل فَعالِينُ كقولهم مُصْرانٌ ومَصارين ويقال فى التصغير مُصَيْران لان الالف للجمع واذا كانت ألفا حادثةً للجمع لم تغير فى التصغير كقولهم أَجْمال وأُجَيْمال وعلى هذا لوسميت رجلا بمُصْران أو بأَنْعام أو بأقوال ثم صغرته لقلتَ مُصَيْران وأُنَيْعام وأُقَيَّال ولم تلتفت الى قولهم فى الجمع مَصارين وأَناعيم وأَقاويل

القول فى بنت وأخت وهَنْت وتكسيرها وذكر كلتا وثنتين وابانة وجه الاختلاف فيه اذ كان فصلا دقيقا من فصول التذكير والتأنيث

قال أبوعلى بِنْتٌ من ابن ليس كصَعْبة من صَعْب لان البناء صيغ للتأنيث على غير بناء التذكير فهو كحَمْراء من أَحْمر وليس كصعبة من صعب وغير البناء عما كان

يجب أن يكون عليه فى أصل التذكير وأبدل التاء من الواو وأُلحِقَ الاسمُ به بشكس ونكس وما أشبه ذلك وبهذا ردّ على من قال ان الدليل على أن الباء من ابن مكسورة كَسْرُهم الباءَ فى بِنْت وشئٌ آخر يدل على أن بنتا لايدل على أن أصل ابن فِعْلٌ وهو أنا وجدناهم يقولون أُخْت فلو كان ابنٌ فِعْلاً لقولهم بِنْتٌ لكان أَخٌ فُعْلا لقولهم أُخْتٌ فكما لايجوز أن يكون أَخٌ فُعْلا وان جاء أُخْتٌ كذلك لايجوز أن يكون ابنٌ فِعْلا وان جاء بِنْتٌ فاما قولُهم بَنَاتٌ فى الجمع فما يدل على أن أصل الباء فى ابن الفتح ورُدّ فى الجمع الى أصل بناء المذكر كما رُدّ أُخْتٌ الى أصل بناء المذكر فقيل بناتٌ كما قيل أخواتٌ وهذا الضَّرْبُ من الجمع أعنى الجمع بالالف والتاء قد يُرَدُّ فيه الشئُ الى أصله كثيرا كَرَدّهم اللامات الساقطةَ فى الواحد له نحو قولهم فى عِضَة عِضَوات فكما رَدُّوا الحرفَ الاصلىَّ فيه كذلك رُدَّت الحركةُ التى كانت الاصلَ فى بناء المذكر والمحذوف من أخت وبنت الواو أما فى أخت فدليلُه قولُهم إخْوة وأُخُوّة وأما بِنْتٌ فمحمولة عليه وأيضا فان بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء وهذه التاء لاتخلو من أن تكون بدلا من لام الفعل أو علامة للتأنيث فلو كانت علامة للتأنيث لانفتح ماقبلها كما ينفتح ماقبلها فى غير هذا الموضع فلما لم ينفتح علمنا أنه بدل وأنه ليس على حد طلحة وثُبَة واذا كان بدلا فلا بد أن يكون من ياء أو واو ولا يجوز أن يكون من الياء لانا لم نجدهم أبدلوا التاء من الياء الا فى افتعل من اليَسار ونحوه وفى حرف واحد كقولهم أَسْنَتُوا فاما أصلُ ابدال التاء من الواو دون الياء فذلك كثير جدًّا فعلمنا بذلك أن التاء فى بنت بدل من واو كما كانت فى أخت كذلك وكما كانت فى هَنْت كذلك والدليلُ على أن التاء فى هَنْت بدلٌ من الواو قولُه

* عَلَى هَنَوات شأنُها مُتَتابعُ *

فالتاء بدل من الواو وذلك فيه وفى أُخْت بَيِّنٌ لأخوات وهَنَوات وكذلك فى بنت تقول فى التاء انها بدل من الواو وان الالف فى كلا منقلبة عن واو لابدالك التاءَ منها فى كلتا ولذلك مثله سيبويه بشَرْوَى فان قال قائل اذا كانت التاء فى أخت وما أشبهه

للالحاق

للالحاق كما ذكرتَ دون التأنيث فهلا أثبتّها فى الجمع بالتاء نحو أَخَوات وبنات ولم تحذف كما لا تحذف سائر الحروف الملحقة فى هذا الجمع ولا فى الاضافة فالجواب أن هذه التاء للالحاق كما قلنا والدليل عليه ماقدمنا وانما حذف للاضافة وهذا الضرب من الجمع لان البناء الذى وقع الالحاق فيه انما وقع فى بناء المؤنث دون المذكر وصار البناء بما اختص به المؤنث بمنزلة مافيه علامة التأنيث فحذفت التاء فى الموضعين لذلك لالانه للتأنيث وغُيّر البناءُ فى هذين الموضعين ورُدّ الى التذكير من حيث حُذفتْ علامةُ التأنيث فى هذين الموضعين لان الصيغة قامت مقام العلامة فكما غُيّرَ مافيه علامة بحذفها كذلك غُيّرتْ هذه الصيغة بردّها الى المذكر اذ كانت الصيغة قد قامت مقام المذكر فمن حيث وجب أن يقال طَلَحات وطَلَحِىٌّ وجب أن يقال أخَوات وأَخَوىٌّ فاما قول يونس فى الاضافة الى أُخْت أُخْتِىٌّ فلا يجوز كما لايجوز فى الاضافة الى طلحة الا الحذفُ لمعاقبة الياءين تاءَ التأنيث فى مثل قولهم زَنْجِىٌّ وزَنْج ورُومِىٌّ ورُوم صار بمنزلة تَمْر لان حذفها يدل على التكثير واثباتها يدل على التوحيد فلهذا لم تثبت التاء مع ياءَى الاضافة وألحقت علامتا التأنيث الاخريان بالتاء فأزيلتا فى الأضافة كما حذفت هى فاما حذف هذه العلامات فى الجمع بالالف والتاء فلئلا يجتمع علامتان للتأنيث فان قيل فقد قالوا ثِنْتين وقد أنشد سيبويه

* ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ *

فابدلوا التاء من الياء التى هى لام لانها من ثنيت فهلا جاز عندك على هذا أن يكون التاء فى بنت بدلا من الياء وكما أنها فى أسنتوا بدل منها فالجواب أنه لايلزم أن تكون التاء فى بنت بدلا من الياء كما كان فى ثنتين بدلا منها فاذا أجازه مجيز لهذا كان غير مصيب لتركه الاكثر الى الاقل والشائعَ الى النادر ألا ترى أن ابدال التاء من الواو قد كثر فحملُ بنت على الاكثر أولَى من حمله على الاقلّ ألا ترى أن القياس يجب أن يكون على الاكثر حتى يمتنع منه شىءٌ ولم يمنع شئ فى بنت من حمل لامه على أنه واو بل قوّاه قولُهم أخت وهَنْتٌ وكلْتا وكثرةُ ابدال التاء من الواو فى غير هذا الموضع فاما أسنتوا فالتاء مبدلة من ياء منقلبة عن واو فليس ابدال التاء من الياء

بكثير فيسوغ أن يحمل عليه هذا الحرف فان قيل فقد قالوا كان من الامر كَيَّةُ وكَيَّةُ وذَيَّةُ وذَيَّةُ ثم خففوا فقالوا كَيْتَ وكَيْتَ فأبدلوا التاء من الياء فهلا أخذته فى بِنْتٍ على هذا فالجواب أن ذلك لايجوز من أجله فى بنت ابدالُ التاء من الياء لان هذه أسماء ليست متمكنةً والاسماءُ التى ذكرناها من أُخْت وهَنْت متمكنةٌ فحملُ المتمكن على المتمكن أولى من حمله على غير المتمكن لانه أقرب اليه وأشبه به فاعلمه

باب تحقير المؤنث

اعلم أن ما كان على ثلاثة أحرف من المؤنث اذا صغرته زدت فيه هاء الاحرفا شَذَّتْ وذلك قولك فى قَدَمٍ قُدَيْمة وفى يَدٍ يُدَيَّة وفى فِهر فُهَيْرة وفى رِجْلٍ رُجَيْلة وهو أكثر من أن يُحْصَى واذا صغروا من المؤنث ما كان على أكثر من ثلاثة أحرف مما ليس فيه هاء التأنيث لم يُدْخلوا الهاءَ كقولك فى عَناق عُنَيِّق وفى عُقاب عُقَيِّبُ وفى عَقْرَب عُقَيْرِب وانما أدخلوا الهاء فى المؤنث اذا كان على ثلاثة أحرف لان أصل التأنيث أن يكون بعلامة وقد يُرَدُّ فى التصغير الشئُ الى أصله فردُّوا فيه الهاءَ لما صغروه وأصله الهاء وردُّوها بالتصغير ولم يدخلوا ذلك فى بنات الاربعة لانها أثقل فصار الحرف الرابع منها كهاء التأنيث فيصير عدَّةُ عُنَيِّق وعُقَيْرِب بغير هاء كعدَّة قُدَيْمة ورُجَيْلة بالهاء فاجتمع فى الثلاثى الخفَّةُ وأن أصل التأنيث بالعلامة وان كان فى الرباعى المؤنث مايوجب التصغيرُ حذفَ حرف منه حتى يصير على لفظ الثلاثى وجَبَ ردُّ الهاء كقولك فى تصغير سَماء سُمَيَّة لانه كان الاصل سُمَيِّيٌ بثلاث ياآت فحذف واحد منها كما قالوا فى تصغير عَطاء عُطَيٌّ بحذف ياء فلما صار ثلاثىَّ الحروف زادوا الهاء وكذلك لوصغرنا عُقاباً وعَناقاً وسُعادَ اسم امرأة وزَيْنَبَ على ترخيم التصغير فحذفنا الزائد من سُعاد وهو الالف ومن زَيْنَبَ وهو الياء لقلنا سُعَيْدة وزُنَيْبة وانما حقرت امرة اسمها سَقَّاء سُقَيِّق ولم تدخل الهاء لانه لم يرجع فى التصغير الى مثل عدَّة ما كان على ثلاثة أحرف وقالوا فى تصغير حُبارَى ثلاثةَ أقوال منهم من حذف

الف

ألف التأنيث فقال حُبَيْرٌ لانه يبقى حُبار مثل عُقاب وتصغيره حُبَيْر مثل عُقَيْب
ومنهم من حذف الالف الثالثة فيبقى حُبْرى مثل بُجْرَى فتقول حُبَيْرَى مثل حُبَيْلَى
ومنهم من اذا حذف علامة التأنيث وصغر عوَّض هاءَ التأنيث من ألف التأنيث
فيقول حُبَيْرة ولا يقول عُنَيْقه وعُقَيْبة لانه لم يكن فى عَناق وعُقاب علامةُ التأنيث
فان قال قائل لم كانت الهاء تثبت فى التصغير ولا يُعْتَدُّ بها والالف المقصورة يُعتَدُّ بها
فيحذفونها من ذوات الخمس فقد تقدم الجوابُ عن هذا فى باب ألف التأنيث المقصورة
وألفُ التأنيث المقصورةُ كحرف من حروف الاسم ألا ترى أنها قد تعود فى الجمع
المُكَسَّر كقولك حُبْلَى وحَبالَى وسَكْرَى وسَكارَى فمن أجل ذلك لم نقل حُبَيْرَى
وكادوا لايصغرون ماكان على خمسة أحرف من هذا البناء الابحذف ومن قال فى
حُبارَى حُبَيْرة فعوَّض هاءً من الالف قال فى لُغَيْزَى لُغَيْغِيزة لان الهاء قد تلحق مثلَ
هذا البناء فى التصغير ألا ترى أنا لوصغرنا كِرْباسةً وهِلْباجةً لقُلْنا كُرَيْبِيسةٌ وهُلَيْبِيجة
واعلم أن المؤنث قد يوصف بصفة المذكر فاذا صغرت الصفة جرت مجرى المذكر
فى التصغير وان كانت صفة للمؤنث كقولك هذه امرأة رضًا عَدْلٌ وناقة ضامرٌ فتقول
فى تصغير رضا هذه امرأة رُضَىٌّ وعُدَيْلٌ وهذه ناقة ضُوَيْمِرٌ وان صغرتها تصغير
الترخيم قلت هذه ناقة ضُمَيْر ولم تقل ضُمَيْرة وقد حكى الخليل مايُصَدِّق ذلكَ من
قول العرب قالوا فى الخَلَق خُلَيْقٌ وان عَنَوا المؤنثَ يقولون مِلْحفةٌ خَلَقٌ كما يقولون
رِداءٌ خَلَق نخلَق مذكر يوصف به المذكر والمؤنث وقد شذت أسماءٌ ثلاثيةٌ فصغروها
بغير هاء منها ثلاثةُ أسماء ذكرها سيبويه وهى النَّابُ المُسِنَّةُ من الابل يقال فى
تصغيرها نُيَيْبٌ وحكى أبو حاتم نُوَيْبٌ وفى الحَرْب حُرَيْبٌ وفى فَرَس وهو يقع على
المذكر والمؤنث فُرَيْسٌ فاما النابُ من الابل فانما قالوا نُيَيْبٌ لان النابَ من
الانسان مذكر والمُسِنَّةُ من الابل انمايقال لهانابٌ لطول نابها فكأنهم جعلوها النابَ
من الانسان أى هو أَعْظَمُ مافيها كما يقال للمرأة انما أنت بَطِينٌ اذا كَبِر بَطْنُها وتقول
أَنْتَ عَنْزُ القَوْم والعَنْزُ مؤنثٌ فقد يُخْبَرعن المؤنث بالمذكر وعن المذكر بالمؤنث
وأما الحَرْبُ فهو مصدر جعل نعتا مثل العَدْل والرِّضا وكأنَّ الاصلَ هذه مقاتلةٌ

حَرْب أى حاربة تَحْرُبُ المالَ والنفْسَ كما تقول عَـدْلٌ على معـنى عادلة ثم أُجْرِيَتْ مُجْرَى الاسم وأسقطوا المنعوتَ كما قالوا الأَبْطَحُ والأَبْرَقُ والأَجْدَلُ وأما الفَرَسُ فهو فى الاصـل اسم مذكر يقع للمذكر فى الخيل كما وقع انسان وبَشَرٌ للرجـل والمرأة فصغر على التذكير الذى هو له فى الاصل وأما قولهم امرأة فُوَيْتٌ للمنفردة برأيها فعلى المصدر كعُـدَيْل ورُضَيّ وقدقالوا فى المـذكر فاما خَمْسٌ وسِتٌّ وسَبْعٌ وتِسْعٌ وعَشْرٌ فى عدد المؤنث فتصغـيره بغير هاء لئلا يلتبس بعدد المـذكر اذا صغرته وما كان من صفات المؤنث بغير هاء فهو يجرى هذا المجرى كقولنا امرأة حائض وطامثٌ وعازِبٌ وحَرَضٌ ووَجِلٌ لو صغرت شيأ من ذلك تصغير الترخـيم لقلت حُرَيْضٌ وطُمَيْثٌ ونحو ذلك وقد ذكر أبو عمر الجَرْمِىُّ من الاسماء الثلاثية دِرْعُ الحديد والعُرْسَ والقَوْسَ انها تصغر بغـير هاء وهى أسماء مؤنثات قال الشاعر

انا وجَدْنَا عُرُسَ الحَنَّاطِ * لَئِيمَةً مَذْمُومَةَ الحُوَّاطِ

والمذهبُ فيهن كمذهب ماذكرناه من المصادر وذكر غيره الذَّوْدَ والعَرَبَ وهما ممـا يصغر بغير الهاء وكذلك الضُّحَى لئـلا يُشْـبِهَ ضَحْوَةً فانقال قائل اذا سميت امرأة بحَجَرٍ أو جَبَل أو جَمَل أوما أشبه ذلك من المذكر ثم صغرته أدخلتَ الهاء فقلتَ حُجَيْرَة وجُبَيْلَة فهَلَّا فعلتَ ذلك بالنُّعُوت قيل له الاسماءُ لايراد بها حقائقُ الاشياء أوالتشبيهُ بحقائق الاشياء ألا ترى أنا اذا سمينا شيئا بحَجَر أو رجلا سميناه بحَجَر فليس الغرض أن نجعله حجرا وانمـا أردنا إبانتـه كما سمينا بابراهيم واسمعيل ونوح وما أشبه ذلك واذا وصفنا به وأَخْبَرْنا به غـيرَه فانمـا نريد الشئَ بعينه والتشبيهَ فصار كأنَّ المذكرَ لم يَزُلْ ألا ترى أنا اذا قلنا امرأةٌ عَدْلٌ فمعناها عادلةٌ واذا قلنا للمرأة ماأنت الارجل فانمـا نريد مثل رجـل وكذلك تقول أنت حَجَراذا لم يكن اسمـا لها تُريد مثلَ حَجَر فى الصـلابة والشـدّة فان سميت رجلا باسم مؤنث على ثـلاثة أحرف وليس فى آخره ها التأنيث ثم صغرته لم تُلْحِق الهاءَ كرجل سميته بأُذُن أو عَيْن أورِجْل ثم صغرته تقول أُذَيْنٌ وعُيَيْنٌ ورُجَيْـل هذا قول سيبويه وعامة البصريين ويونس يُدْخِلُ الهاءَ ويحتج بأُذَيْنَةَ اسم رجل وهذا عند النحويين انمـا سمى بالمصغر وكذلك عُيَيْنَةُ كانهم سَمَّوه باسمٍ مُصَغَّرٍ ولم يُسَمُّوه باسم

مكبر ثم يصغر ولو سميت امرأة باسم ثلاثي مما ذكرنا أنه لاتدخل في تصغيره الهاء
كعقرب وناب ثم صغرته لأدخلت فيه الهاء فقلت عُرَيْبَة ونُيَيْبَة لانه قد صار اسما
لها كحجر اذا صغرته قلت حُجَيْرة وقد جاء من المؤنث ماهو على أكثر من ثلاثة
أحرف وقد ألحقت الهاء به في التصغير كقولك زيد قُدَيْدِمة عمرو ووُرَيِّئَة عمرو وهو
تصغير قُدَّامَ ووراءَ لايُخبر عنهما بفعل يَتَبَيَّنُ تأنيثهما فيه لانهما ظرفان كخلف وانما
يتبين تأنيثُ المؤنث الذي لاعلامةَ فيه بمايُخْبر عنه من الفعل كقولك لَسَبَتْه العقربُ
وهذه العقربُ والعقربُ رأيتها ومااشبه ذلك من الضمائر التي تدل على المؤنث فلما لم
يُخبر عن قُدَّام ووراء بما يَدُل ضميرها عليه من التأنيث جعلوا علامة التأنيث في
التصغير * قال الكسائي * اعلم أن العرب تُصغر ما كان من أسماء النساء على
ثلاثة أحرف بالهاء وبغير الهاء فمن صغر بالهاء لم يُجْرِ ومن صغر بغير الهاء لم يُجْرِ
وأجْرَى وقال أرى أن من صغر بغير الهاء أراد الفعلَ فيجوز أن يُجْرى ولا يُجْرى
وهذا القياس في كل مؤنث أن تدخله الهاء لانه اسم مؤنث وأصله الفعل سمي به
ومن لم يدخل الهاء بناه على الفعل فكأنه يريده فيجريه وقد يريد الفعل ولا يجرى
للتعلق على المؤنث * قال * وأما الاسماء التي ليست للاناسي فاكثر ماجاءت بالهاء
لانها لمؤنثات وقعت قال الفراء انما أدخلوا التاء في يدية وقد يديعة لانه مبني عندهم
على التأنيث لم تكن اليد والرجل والفخذ اسما لشئ غير الفخذ فكأنها في التسمية
وقعت هي والاسماءُ معا فلما صغروا قالوا قد كان ينبغي أن يكون رجلة وفخذة
ولكنهم أسقطوا منه الهاء فلما صغروا أظهروا الهاء كما قالوا في دَم دُمَيّ وقال الفراء
فان قال قائل اندمًا رُد اليه لامُ الفعل والهاء لاتكون من الفعل قلت لوكان هذا
على ماتقول ماصغروا خيرا منك وشرا منك باخراج الالف قال ومثله تصغير العرب
الجَدْل أُجَيْدِل ردُّوا اليه ألفا زائدة وقالوا في العَطش العُطَيْشان فردُّوا اليه ألفا
ونونا وهما زائدتان وقال ابن الانباري يقال في تصغير العَقْرب عُقَيْرِبٌ فاذا ميزتَ
الذكَرَ من الانثى فقلت رأيتُ عقربا على عقربة قلتَ في التصغير رأيت عُقَيْرِبا على
عُقَيْرِبة وقال اذا سميت امرأة باسم مذكر كقولك هذه لَهْو وبَرْق وكذلك طَلَل

وطَرَبُ وما أشبههن فلكَ فى تصغيره وجهان ان نويتَ أنكَ سميتها بجُزء من اللَّهْو صغرتها بالهاء فقلت هذه لُهَيَّةُ قد جاءتْ وهذه رُبَيْقة وانما أدخلت الهاء فى اللهو وقد عرفته مذكرا ثم سميت به مؤنثا لانه اذا كان بعضا من اللهو فى النية فكانه قد كان ينبغى له أن يكون بالهاء ألا ترى أنا قلنا الضَّرْب والنَّظر انما يقال فى الواحدة نَظْرة وضَرْبة وان شئت قلت هذه لُهَيٌّ قد جاءت بغير الهاء لانه مذكر فى الاصل فصغرته على أصله ولو نويت أن تسميها باللهو الذى يقع على الكثير لم يكن تصغيره الابطرح الهاء الا ترى أنه مذكر وأنكَ لم تنوفيه تقليلا تنوى فيه فَعْلة فكان بمنزلة امرأة سميتها بزيد فقلت هذه زُيَيْدُ قد جاءت لاغير فان قال لكَ اذا سميت امرأة باسم مذكر من أسماء الرجال على ثلاثة أحرف فقلت هذه حَسَنُ وهذه زيد وهذه فَتْحٌ وهذه عمرو كيف تصغره فقل اختلف فى هذا أهل العربية فقال الفراء تصغره بغير الهاء فتقول هذه زُيَيْد وهذه عُمَير وهذه حُسَيْن واحتج بانكَ نويتَ بزيدأن يكون فى معنى فُلان نقلتـه الى امرأة وأنت تنوى اسما من أسماء الرجال ولم تَتَوَهَّمِ المصدرَ فذلكَ الذى منع من ادخال الهاء * قال الفراء * فان قال أتُجيزأن تقول زُيَيدة على وجه قلت نعم اذا سميتها بالمصدر كقولكَ زِدْته زَيْدًا فههنا يستقيم دخول الهاء وخروجها فى تصغيره لانه بمنزلة لَهْو فى القلة والنية وجاء فى الحديث فى وصف رجل « ذى الثُّدَيَّة » وانما حُقر الثَّدْىُ بالهاء وهو مذكر لانه أراد لَحْمة من الثَّدْى أو قطْعة وبعضهم يروى الحديث ذى اليُدَيَّة على تصغير اليد * قال ابن الانبارى * واذا صغرت بَعْلَبَكَّ وأنت تجعلها اسما واحدا قلت بُعَيْلِبُ وقال الفراء ربما حذفوا فقالوا هذه بُعَيْلة وقال بعضهم يقول فى التصغير بُكَيْكة فيحذف بَعْلًا ومن قال هذه بَعْلُ بَكَّ فلم يُجْرِبَكَّ قال فى التصغير بُعَيْلُ بُكَيكة ومن قال هذه بَعْلُ بَكٍّ فأجرى بكا قال فى التصغير هذه بُعَيْلَةُ بَكٍّ وان شاء قال بُعَيْلُ بُكَيْكٍ فجعل بكا مذكرا ومن قال هذه حَضْرَمَوْتَ قال فى التصغير هذه حُضَيْرِم وحضيرة ومُوَيْتة ومن قال هذه حَضْرَمَوْتَ قال فى التصغير هذه حُضَيْرَمُوتَ قال الفراء أحب الىّ من ذلكَ أن تقول حَضْرَمُوَيْتَة لان العرب اذا أضافت مؤنثا الى مذكر

ليس بالمعلوم جعلوا الآخر كأنه هو الاسم ألا ترى أن الشاعر قال

والى ابن أم أناس تعمد ناقتى * عمرو لتنجح حاجتى أو تتلف

فلم يجر أناس والاسم هو الاول ومن قال هذه حضرموت قال فى التصغير هذه حضيرة موت وهذه حضيرموتة واذا صغرت حولايا وجرجرايا كانت لك ثلاثة أوجه أحدها أن تجعل حولايا بمنزلة حضرموت وبعلبك فتصغر الاول ولا تصغر الثانى فتقول حويلايا وجريجرايا قال الفراء فلا يصغر آخره لانه مجهول كنهربين ونهربين اذا صغرته قلت نهيربين فصغرت النهر لانه معروف ولم تصغر آخره لانه مجهول فكذلك فعلت بحولايا وجرجرايا والوجه الثانى أن تجعل الزيادات التى فى حولايا وجرجرايا كالهاء والالف والنون فى غضبانة فتقول فى تصغيرهما حويلايا وجريجرايا كما تقول فى تصغير غضبانة غضيبانة والوجه الثالث أن تقول فى تصغيرهما حويليا وجريجيا فتحط الالف الى الياء وتترك الآخرة ياء لانها كياء حبلى وسكرى وغضبى واذا صغرت السفرجلة كانت لك أوجه أحدها أن تقول سفيرجة فتحذف اللام فى التصغير وان شئت قلت سفيرلة فتحذف الجيم وان شئت قلت سفيرجلة فكسرت الراء والجيم لمجيئهما بعد ياء التصغير فلم تحذف شيئا وان شئت قلت سفيرجلة فسكنت الجيم استثقالا لهؤلاء الحركات وقال الفراء تسكين الجيم أشبه بمذاهب العرب من تحريكها لانهم يقولون أنلزمكموها فيسكنون الميم طلبا للتخفيف لما توالت الحركات واذا صغرت الكمثراة كان لك أوجه أحدها أن تقول كميثرة فتحذف فى تصغيرها احدى الميمين والالف والوجه الثانى أن تقول فى تصغيرها كميثرية فتبنيه على قولهم فى الجمع كمثريات فلا تحذف شيئا والوجه الثالث أن تقول فى تصغيرها كميثراة كما قالت العرب ناقة حلباة ركباة ثم صغروها فقالوا حليباة وركيباة وحليبة وركيبة واذا صغرت المرعزى والباقلى قلت مريعزة وبويقلة على قول من قال فى تصغير الكمثراة كميثرية ومن قال فى تصغير الكمثرات كميثرة قال فى تصغير الباقلى والمرعزى بويقلة ومريعزة وقال الفراء العرب تكره التشديد فى الحرف يطول فيتركون تشديده وهو لازم فمن صغر الباقلى بويقلة قال فى الجمع بواقل ومن قال فى الجمع بواقيل قال فى التصغير

بُوَيْقِيلَةَ وان شئت قلت فى تصغير الباقلى والمِرْعِزّى بُوَيْقِلِيَة فتخفف اللام وأصلها التشديد استثقالا للتشديد مع طول الحرف ومن زاد الالف والهاء فقال باقلاّة قال فى التصغير بُوَيْقِلاّةُ وشدد اللام لان التصغير لم يحط الالف الى الياء ومن مَدَّ الباقلاءَ قال فى التصغير البُوَيْقلاء واذا صغرت آجُرّة وقَوْصَرّة ودَوْخَلّة صغرتها بترك التشديد لان العرب تجمعها دَواخِلَ وأواجِرَ وقَواصِرَ فتقول أُوَيْجِرة وأُوَيْجِيرة وقُوَيْصِرة وقُوَيْصِيرة ودُوَيْخِلة ودُوَيْخِيلة

باب العدد

قال صاحب العين العدُّ ـ إحصاء الشئ عَدَدْتُه أَعُدُّه عَدًّا وتَعْدادًا وعَدَّدْتُه والعَدَدُ ـ مقدارُ مايُعَدُّ والجمع أَعْداد وكذلك العِدَّة وقيل العِدَّة مصدر كالعَدّ والعِدَّة ـ الجماعة قَلَّتْ أو كَثُرت والعَدِيدُ ـ الكَثْرة وهذه الدراهم عَدِيدُ هذه ـ اذا كانت فى العِدَّة مثلَها وهم عديد الحَصَى والثَّرَى أى بعَدَد هَذَيْن الكثيرين وهم يَتعادُّونَ ويَتَعَدَّدُونَ على كذا أى يَزِيدُونَ عليه * أبو عبيد * عَدَدْتُك وعَدَدْتُ لكَ * غيره * عادَّهم الشئَ ـ اذا تَساهَمُوه بينهم وهم يَتَعادُّونَ ـ اذا اشتركوا فيما يُعادُّ بعضُهم بعضا من مكارم أو غير ذلك من الاشياء كلها * وقال أبو عبيد * فى قول لبيد

* تَطِيرُ عَدائدُ الأَشْراكِ شَفْعا *

العدائدُ من يُعادُّه فى الميراث * غيره * عِدادُك فى بنى فُلان أى تُعَدُّ معهم فى ديوانهم وما أَلْقاهُ الا عِدَّةَ الثُّرَيا القمرَ والاعدادَ الثُّرَيا القمرَ وعِدادَ الثُّرَيا من القَمَرِ ـ أى الامرَّةً فى السنة وقيل هى ليلة من الشهر تلتقى فيها الثريا والقَمَر وبه مَرَضٌ عِدادٌ منه وقد قَدَّمْتُه * وقال صاحب العين * الحسابُ عَدُّك الاشياءَ حَسَبْتُ الشئَ أَحْسُبُه حَسابًا وحِسابةً وحِسْبةً وحُسْبانا وحُسْبانُكَ على الله ـ أى حِسابُك وقوله عز وجل « يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ » اختلف فى تفسيره فقال بعضهم بغير تقدير على أحد بالنقصان وقال بعضهم بغير محاسبة مايخاف أحدا أن

يُحاسبه عليه ورجل حاسِبٌ من قوم حُسَّب وحُسَّاب * غيره * الواحد - أوّلُ العدد وكذلكَ الوَحَدُ والأَحَدُ * قال أبو على * اعلم أن قولهم واحدٌ اسم جرى فى كلامهم على ضربين أحدهما أن يكون اسما والآخر أن يكون وصفا فالاسم الذى ليس بصفة قولهم واحدٌ المستعملُ فى العدد نحو واحد اثنان ثلاثة فهذا اسم ليس بوصف كما أن سائر أسماء العدد كذلكَ فلا يجرى شئٌ منها على موصوف على حَدّ جَرْى الصفة عليه وأما كونه صفة نحو قوله تعالى « انما يُوحَى الىَّ أنما إلهكم إلهٌ واحدٌ » ولما جَرَى على المؤنث لحقته علامةُ التأنيث فقال تعالى « إلّا كنَفْسٍ واحدة » كقائم وقائمة ومن ذلكَ قوله

* فقد رَجَعُوا كحَىّ واحدِينا *

فاما تكسيرهم له على فُعْلان فى قوله

أما النهارُ فأُحدانُ الرِّجالِ لَهُ * صَيْدٌ ومُجْتَرِئٌ بالليلِ هَمّاسُ

فلانه وان كان صفةً قد يستعمل استعمالَ الاسماء فكسَّروه على فُعْلان كما قالوا الأَباطِحُ بمنزلة الأَرامل وقد استعملوا أحدا بمعنَى واحد الذى هو اسم وذلكَ قولهم أَحَدٌ وعشرون وفى التنزيل « قُلْ هُوَ اللهُ أحَد » وقد أنثوه على غير بنائه فقالوا إحْدَى وعشرون وإحْدَى عشرة فاستعملوه مضموما الى غيره * قال أبو عمرو * ولا يقولون رأيته إحْدَى ولا جاءَ فى إحْدَى حتى يضم الى غيره * وقال أحمد بن يحيى * واحدٌ وأَحَدٌ ووَحَدٌ بمعنًى والحادى فى الحادى عَشَرَ كانه مقلوب الفاء الى موضع اللام وإذا أُجْرِيَ هذا الاسمُ على القديم سبحانه (١) جاز أن يكون الذى هو اسم كقولنا شئٌ ويقوى الاول قوله تعالى « وإلهكم إلهٌ واحدٌ » وقوله

يَحْمِي الصَّرِيعَةَ أُحْدانُ الرِّجالِ لَهُ * صَيْدٌ ومُسْتَمِعٌ بالليلِ هَمّاسُ

* قال ابن جنى * همزة أُحْدان بدلٌ من واو لانه جمع واحد الذى بمنزلة من لانظير له وليس أُحْدانُ جمع واحد الذى يُراد به العددُ لان ذلكَ لايثنى ولا يُجمع ألاترى أنهم قد استغنَوْا عن تثنيته باثنين وعن جماعته بثلاثة وقد قال الشاعر

(١) قوله جاز أن يكون الى قوله ويقوى الاول كذا بالاصل وفى العبارة نقص ظاهر فحرراه مصححه

* وقد رَجَعُوا كَحَيِّ واحِـدِينا *

أى مُنْفردين وفاءُ أُحْـدانٍ واوٌ فاما قولنا مافى الدار أحـد فهمزتُه عنـدنا أصـلٌ وليست بيـدل ألا ترى أن معناه العمومُ والكثرةُ وليس فى معـنى الانفراد بشئ بل هو بضـده * صاحب العـين * الوَحْـدةُ ـ الانفرادُ ورجـل وَحِـدٌ * ابن السـكيت * وَحَدَ فَرَدَ ووَحُـدَ فَرُدَ * أبو زيد * وقـد أَوْحَدْتُه * سيبويه * جاؤا أُحادَ أُحادَ ومَوْحَدَ مَوْحَدَ معدولٌ عن قولهـم واحدًا واحدًا وسـيأتى ذكر هذا الضَّرْب من المعدول فى هـذا الفصـل الذى نحن بسـبيله * وقال * مررتُ به وَحْدَهُ مصـدر لايثنى ولا يجمع ولا يغـير عن المصدر الا أنهـم قد قالوا نَسِيجُ وَحْدِه وجُحَيْش وَحْده وزاد صاحب العين قَريعُ وَحْده للمصيب الرأى * أبو زيد * حِدَةُ الشئ ـ تَوَحُّدُه يقـال هذا الأمْرُ على حِدَته وعلى وَحْده وقلنا هذا الأمْرَ وَحْدِينا وقالتاه وَحْدَيْهما * صاحب العين * الوحدانيةُ لله عزوجل والتوحيدُ الاقرارُ بها والمِيحادُ جُزْء كالمِعْشار * ابن السكيت * لاواحِدَ له ـ أى لانظير وقد تقدم عامة كل ذلك * غـيره * وَحُدَ الشئُ صار على حِدَته والرجلُ الوَحِيدُ ـ لاأَحَدَ له يُؤْنسـه وَحُدَ وَحادَةً ووَحْدَةً ووَحْدًا و وَحِدَ وتَوَحَّدَ * قال أبو على * وقولهم اثنان محـذوفُ مَوْضعِ اللام كما أن قولهـم ابْنانِ كذلكَ وللمؤنث اثْنَتان كماتقول ابْنتان وان شئتَ بِنْتانِ وقالوا فى جمع الاثْنَيْن أثنـاء * غـير واحد * ثلاثة وأربعة وخمسـة وستة وسبعة فاما الأُسْبوع والسُّبُوعُ فسبعة أيام لاتقع على غير هذا النوع وثمانية وتسـعة وعشرة وسنبين تصاريف هـذه الاسمـاء بالفـعل وأسماء الفاعلين وما بعد الاثنين من أسمـاء العدد من ثلاثة الى عشرة تلحقه هاءُ التأنيث اذا كان للمذكر لان أصل العدد وأوّله بالهاء والمـذكرُ أوّلُ فحملوه على مايحافظون عليـه فى كلامهم من المشاكلة وتنزع منهـا الهاء اذا كان للمؤنث فيجْرِى الاسمُ مُجْرى عَنَاق وعُقاب ونحوهما من المؤنث الذى لاعلامة فيه للتأنيث فتقول ثلاثةُ رجال وخمسـةُ حَمِير وخَمْسُ نساء وسبـعُ أُتُنٍ وثَمانى أَعْقُبٍ تثبت اليـاء فى ثمانى فى اللفظ والكتاب لان التنوين لايلحق مع الاضافـة وتسقط اليـاء لاجتماعها معه كما تسقط من هـذا قاضٍ فاعلم فهذا عقد

أبى

أبي علي في كتابه الموسوم بالايضاح * قال أبو سعيد * اعلم أن أدنى العدد الذى يضاف الى أدنى الجموع ما كان من ثلاثة الى عشرة نحو ثلاثة وأربعة وخمسة وعشرة وأدنى الجمع على أربعة أمثلة وهى أَفْعُلٌ وأفعالٌ وأَفْعِلَةٌ وفِعْلَةٌ فأفعُلٌ نحو ثلاثةُ أَكْلُبٍ وأربعةُ أفْلُسٍ وأفعالٌ نحو خمسةُ أجْمالٍ وسبعةُ أَجْذاعٍ وأَفْعِلة نحو ثلاثةُ أَجْرِبةٍ وتسعةُ أَغْرِبةٍ وفِعْلَةٌ نحو عَشْرةُ غِلْمةٍ وخمسُ نِسْوةٍ فأدْنَى العدد يضاف الى أدنى الجموع وانما أضيف اليه من قِبَلِ أن أدنى العدد بعضُ الجمع لان الجمع أكثر منه وأضيفَ اليه كما يضاف البعض الى الكل كقولكَ خاتمُ حديدٍ وثوبُ خزٍّلان الحديدَ والخزَّ جنسانِ والثوبُ والخاتم بعضهما فان قال قائل فكيف صارتْ اضافةُ أدنَى العددَ الى أَدْنَى الجمع أولَى من اضافته الى الجمع الكثير قيل له من قِبَلِ أن العددَ عددَان عدد قليل وعدد كثير فالقليل ماذكرناه من الثلاثة الى العشرة والكثير ماجاوز ذلكَ والجمع جَمْعان جمع قليل وهو ماذكرناه من الابنية التى قدمنا وجمع كثير وهو سائر أبنية الجمع فاختاروا اضافةَ أدنَى العدد الى أدنَى الجمع للشاكلة والمطابقة وقد يضاف الى الجمع الكثير كقولهم ثلاثةُ كلابٍ وثلاثةُ قُروءٍ لان القليل والكثير قد يضاف الى جنسه فعلى هذا اضافتُهم العددَ القليلَ الى الجمع الكثير ولذلكَ قال الخليل انهم قالوا ثلاثةُ كِلَابٍ فكأنهم قالوا ثلاثة من الكلاب فحذفوا وأضافوا استخفافا وَيَنْزِعون الهاءَ من الثلاثة الى العشرة فى المؤنث ويُثْبِتونها فى المذكر كقولهم ثلاث نسوة وعشر نسوة وثلاثة رجال وعشرة رجال فان قال قائل فلم أثبتوا الهاء فى المذكر ونزعوها من المؤنث ففى ذلكَ جوابان أحدهما أن الثلاث من المؤنث الى العشر مؤنثات الصيغة فالثلاث مثل عَنَاق والأرْبَعُ مثل عَقْرب وكذلكَ الى العشر قد صيغت ألفاظُها للتأنيث مثل عَنَاق وأتان وعقْرب وقدر وفهر ويد ورجْل وأشباه لذلكَ كثيرة فصيغت هذه الالفاظُ للتأنيث فصارت بمنزلة مافيه علامة التأنيث وغير جائز أن تدخل هاءُ التأنيث على مؤنث تأنيثُها بعلامة أو غيرها وهذا القول يوجب أنه متى سمى رجل بثلاث لم يضف الى المعرفة لانه قدصار محلُّها محلَّ عَنَاق اذا سمى بها رجلٌ فاما الثلاثة الى العشرة فى المذكر فانما أدخلت الهاء فيها لانها

واقعة على جماعة والجماعة مؤنثة والثلاث من قولنا ثلاثة مذكر فأدخلت الهاء عليه لتأنيث الجماعة ولو سمى رجل بثلاث من قولك ثلاثة لانصرف فى المعرفة والنكرة لانه يصير محلها محل سَحابة وسَحاب واذا سمى بسحاب رجلٌ انصرف فى المعرفة والنكرة والقول الثانى انه فصل بين المؤنث والمذكر بالهاء ونزعها لتدل على تأنيث الواحد وتذكيره فان قال قائل فهلا أَدْخلُوا الهاء فى المؤنث ونزعوها من المذكر فالجواب فى ذلك أن المذكر أخف فى واحده من المؤنث فثَقَّل جمعُه بالهاء وخُفِّفَ جمعُ المؤنث ليعتدلا فى الثِّقَل واعلم أن الثلاثة الى العشرة من حكمها أن تضاف الاأن يضطر شاعر فينوّنَ وينصبَ مابعده فيقول ثلاثة أثوابا ونحو ذلك والوجه ماذكرناه وتعرف الثلاثة بادخال الالف واللام على مابعدها فتقول ثلاثةُ الاثواب وخمسةُ الاشبار قال الشاعر وهو ذو الرمة

وهل يَرْجِعُ التسليمَ أو يكْشِفُ العَمَى * ثَلاثُ الأَثافى والديارُ البَلاقعُ

فان قال قائل فلم قالوا ثلاثةُ أثوابٍ وعَشْرُ نسوةٍ ولم يقولوا واحدُ أثوابٍ واثنتا نسوةٍ فالجواب فى ذلك أن الواحد والاثنين يكون لهما لفظ يدل على المقدار والنوع فيستغنى بذلك اللفظ عن ذكر المقدار الذى يضاف الى النوع كقولك ثوب وامرأتان فدل ثوب على الواحد من هذا الجنس ودلت امرأتان على ثنتين من هذا الجنس فاستغنى بذلك عن قولك واحدُ أثوابٍ وثنتا نسوةٍ وقد جاء فى الشعر قال الراجز

كأَنّ خُصْيَيْه من التَدَلْدُلِ * ظرفُ عجوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

أراد ثنتان فاضاف ثنتا الى نوع الحنظل وأما ثلاثة الى العشرة فليس فيه لفظ يدل على النوع والمقدار جميعا فاضيف المقدار الذى هو الثلاثة الى النوع وهو مابعدها واعلم أنك اذا جاوزت العشرةَ بنيت النَّيِّفَ والعشرةَ الى تسعة عشر فجعلتهما اسما واحدا كقولك أحد عشر وتسعة عشر وفتحت الاسم الاول والذى أوجب بناءهما أن معناه أحد وعشرة وتسعة وعشرة فنزعت الواو وهى مقدرة والعدد متضمن لمعناها فبنيا لتضمنهما معنى الواو وجعلا كاسم واحد فاختير الفتح لهما لان الثانى حين ضم

الى

الى الاول صار بمنزلة تاء التأنيث يفتح ماقبلها وفتح الثانى لان الفتح أخف الحركات ولأن يكون مثل الاول لانهما اسمان جعلا اسما واحدا فلم يكن لاحدهما على الآخر مزية فجرى مجرى واحدًا فى الفتح وقد قلنا ان الذى أوجب فتح الاول هو ضم الثانى اليه وإجراءُ الثانى مُجْراه لانه ليس أحدهما أولى بشئ من الحركات من الآخر وانتصب مابعدهما من قبل أن فيهما تقدير التنوين ولا يصح الا كذلك اذ تقديره خمسة وعشرة فالخمسة ليس بعدها شئ أضيفت اليه فوجب أن تكون منونة والعشرة محلُّها محلُّ الخمسة فكانت منونةً مثلَها وأيضا فانا لم نر شيئين جعلا اسما وهما مضافان أو أحدهما مضاف فوجب نصب مابعدهما للتنوين المقدر فيهما وجعل مابعدهما واحدا منكورا أما جعلْنا له واحدا فلانهما قد دلا على مقدار العدد وبقى الدلالة على النوع فكان الواحدُ منه كافيا اذ كان ماقبله دل على المقدار والعدد وأما جعلنا اياه منكورا فلان النكرة شائعة فى جنسها وليست ببعض الجنس أولى منه ببعض فكانتْ أشكلَ بالمعنى الذى أريدت له من الدلالة على الجنس وأدخلَ فيه من غيرها فبُيِّنَ بها النوعُ الذى احتيج الى تبيينه وذلك قولُكُ أحَدَ عَشَرَ رجلاوخمسَ عشرةَ امرأة فاما المذكر فانك تقول أحدَ عَشَرَ رجلاواثناعشررجلاوثلاثةعشررجلا الى تسعةَ عَشَرَ رجلا فاما أحد فالهمزة فيه منقلبة من واو وقد أبنتُ ذلك وأوضحته بشرح الفارسى وكذلك احدى عشرة وقد أبنتها هنالك وأما اثنا عشر فما بعدها فقد أبنتها فى المبنيات بغاية الشرح فلا حاجة بنا الى اعادتها هنا وأما ثنتا عشرة ففيها لغتان ثِنْتَا عَشْرَةَ واثنتا عشرة فالذى قال اثنتا عشرة بناه على المذكر فقال للمذكر اثنان وللمؤنث اثنتان كما تقول ابنان وابنتان والذى يقول ثنتا عشرة بنى ثنتا على مثال جِذْعٍ كماقال بِنْت فألحقها بجِذْعٍ وتقول ثنْتان كما تقول بِنْتان ولم تدخل هذه التاء على تقدير أن يكون ما قبلها مذكرا لانها لو دخلت على سبيل ذلك لأوجبتْ فَتْحَ ماقبلها والكلام فى تغير الالف فى ثنتان واثنتان اذا قلت ثنتا عشرة وثنتى عشرة وأما ثمانى عشرة فان أكثر العرب يقولون ثمانىَ عَشْرةَ كما يقولون ثلاثَ عَشْرةَ وأربعَ عَشْرَةَ ومنهم من يسكن الياء فيقول ثمانى عشرة قال الشاعر

صادَفَ من بَلائه وشِقْوَتِهْ * بنتَ ثمانى عَشْرةَ من حِجَّتِهْ

وانما أسكن الياء كما أسكن فى معديكرب وقَالى قَلا وأيادى سَبَا لان الياء أثقل من غيرها وغيرها من الصحيح انما يفتح اذا جعل مع غيره اسما واحدا فسكنت الياء اذلم يبق بعد الفتح الا التسكين وفى عشرة لغتان اذا قلت ثلاثَ عشرةَ فاما بنو تميم فيفتحون العين ويكسرون الشين ويجعلونها بمنزلة كَلِمَة وأهل الحجاز يفتحون العين ويسكنون الشين فيجعلونها مثل ضَرْبة وهذا عكس ماعليه لغة أهل الحجاز وبنى تميم لان أهل الحجاز فى غير هذا يُشبعون عامةَ الكلام وبنو تميم يخففون فان قال قائل فلم قالوا عَشِرة فكسروا الشين قيل له من قِبَلِ أن عشر فى قولك عشر نسوة مؤنثة الصيغة فلم يصح دخول الهاء عليها فاختار والفظة أخرى يصح دخول الهاء عليها وخفف أهل الحجاز ذلك كما يقال فَخْذ وفَخِذ وعَلِمَ وعَلْمَ ونحو ذلك وعلى هذا الحكم يجرى من الواحد الى التسعة فاذا ضاعفت أدنى العدد كان له اسم من لفظه ولا يثنى العقد ويجرى ذلك الاسم مجرى الواحد الذى لحقته الزيادة للجمع ويكون حرفُ الاعراب الواوَ والياءَ وبعدهما النونُ ويكون لفظُ المذكر والمؤنث فى ذلك سواءً ويُفسَّر بواحد منكور وذلك قولهم عشرون درهما فان قال قائل ماهذه الكسرة التى لحقت أول العشرين وهلا جرت على عَشرة فيقال عَشرين أو على عَشر فيقال عَشرين والجواب فى ذلك أن عِشرين لما كانت واقعة على الذكر والانثى كسر أولها للدلالة على التأنيث وجمع بالواو والنون للدلالة على التذكير فيكون آخذا من كل واحد منهما بشبهين فان قال قائل فقد كان ينبغى على هذا القياس أن يجعلوا هاتين العلامتين فى الثلاثين الى التسعين قيل قد يجوز أن تكون الثلاث من الثلاثين هى الثلاث التى للمؤنث ويكون الواو والنون لوقوعه على التذكير فيكون قد جمع للثلاثين لفظ التذكير والتأنيث فيكون على قياس العلة الاولى مطردا ويجوز أن يكونوا اكتفوا بالدلالة فى العشرين عن الدلالة فى غيره من الثلاثين الى التسعين فجرى على مثل ماجرى عليه العشرون فاذا وقع العشرون على المذكر والمؤنث كان الثلاثون مثله واكتفى بعلامة التأنيث فى العشرين عن علامة فى الثلاثين ودليل آخر فى كسر

العين من عشرين وهو أنا رأيناهم قالوا فى ثلاث عشرات ثلاثون وفى أربع عشرات أربعون فكأنهم جعلوا ثلاثين عَشْرَ مرار ثلاثةً وأربعين عَشْرَ مرار أربعةً الى تسعين فاشتقوا من لفظ الآحاد مايكون لعشر مرات ذلك العدد فكان قياس العشرين من الثلاثين أن يقال اثْنِينَ واثْنُونَ لعَشْر مرار اثْنَيْن الا أنهم تجنبوا ذلك لان اثنين لايكون الامثنى فلوقلنا اثْنِين كنا قد نزعنا اثْنًا من الاثنين وأدخلنا عليه الواووالنون واثْنٌ لايستعمل الا مع حروف التثنية فبَطَلَ استعمالُه فى موضع العشرين فلما اضطروا لهذه العلة الى استعمال العشرين كسروا أوله لان اثنين مكسور الاول فكسروا أول العشرين كذلك وأدخلوا الواو والنون لانه يقع على المذكر واذااختلط المذكروالمؤنث فى لفظ غلب التذكير وانفرد اللفظ به ودليل آخر وهو أنهم يقولون فى المؤنث احدى عَشِرَةَ وتسعَ عَشِرَةَ فلما جاوزوها الى العشرين نقلوا كسرة الشين التى كانت للمؤنث الى العين كما يقولون فى كَذِب كِذْبٌ وفى كَبِد كِبْدٌ وجمعوه بالواو والنون كما يفعلون فى الاشياء المؤنثة المحذوف منها الهاآت عوضا من المحذوف كقولهم فى سنة سِنِينَ وسِنُون وفى أَرْض أَرَضُون وأَرْضُون وفى ثُبَة ثُبون وثِبُون وهذا كثير جدا والجمع بالواو والنون له مزية على غيره من الجموع لجعل عوضا من المحذوف واعلم أن عشرين ونحوها ربما جُعِلَ اعرابُها فى النون وأكثر مايجيء ذلك فى الشعر فاذا جعل كذلك ألزمت الياء لانها أخف من الواو كما فعلوا ذلك فى سنين اذا جعلوا اعرابها فى النون قالوا أتتْ عليه سنينٌ قال الشاعر

وانّ لنا أبا حَسَنٍ عَلِيًّا * أَبٌ بَرٌّ ونحنُ له بَنِينُ

وأنشد لغيره

أرى مَرَّ السِّنِينِ أَخَذْنَ مِنّي * كما أَخَذَ السِّرارُ من الهِلَالِ

وقال سُحَيم

وماذا تَدَّرِى الشُّعراءُ مِنّى * وقد جاوزتُ رأْسَ الأَرْبَعِينِ
أَخُو خَمْسِينَ مُجْتمعٌ أَشُدّى * ونَجَّذَنى مُداوَرَةُ الشُّؤُونِ

هذا عامة قول البصريين انه متى لزم النونَ الاعرابُ لزم الياءُ وصار بمنزلة قِنَّسْرِين

وغِسْلِينٍ وأكثر مايجيء هذا في الشعر وقد زعم بعضهم أنه قد يجوز أن يلزم الواوُ وان كان الاعرابُ في النون وزعم أن زَيْتُونا يجوز أن يكون فَيْعُولًا ويجوز أن يكون فَعْلُونًا وهو الى فَعْلُون أقربُ لانه من الزَّيْت وقد لزم الواو * وقال سيبويه * لوسمى رجل بمُسْلِمِين كان فيه وجهان ان جعلت الاعرابَ في الواو فتحتَ النونَ على كل حال وجعلتَ في حال الرفع واوا وفي حال النصب والجر ياء كقولك جاءني مسلمون ورأيت مسلمين ومررت بمسلمين فهذا ماذكره ولم يزد عليه شيئا وقد رأينا في كلام العرب وأشعارها بالرواية الصحيحة وجها آخر وهو أنهم اذا سموا بجمع فيه واو ونون فقد يلزمون الواوَ على كل حال ويفتحون النونَ ولا يحذفونها في الاضافة فكانهم حكوا لفظ الجمع المرفوع في حال التسمية وألزموه طريقة واحدة قال الشاعر

ولها بالماطرُونَ اذَا * أكَلَ النَّمْلُ الذى جَمَعَا

ففتح نُونَ الماطرونَ وأثبت الواو وهو في موضع جر والعرب تقول الياسَمُون في حال الرفع والنصب والجر ويقولون ياسَمُونَ البَرِّ فيثبتون النون مع الاضافة ويفتحونها ومنهم من يرويه بالماطِرونِ ويُعْرِبُ الياسَمُون وكذلك الزَّيْتُونُ وهو الأجود فاذازدت على العشرين نَيِّفًا أعربته وعطفتَ العشرين عليه كقولك أخذتُ خمسةً وعشرين وهذه ثلاثة وعشرون لانه لايصح أن يبنى اسم مع اسم وأحدهما معرب ولم يقع الآخر في شئ منه كوقوع عَشر في موضع النون من اثنى عشر وتنصب ما بعد العشرين الى تسعين وتوحد وتنكر والذى أوجب نصبه أن عشرين جمعٌ فيه نون بمنزلة ضاربين ويجوز اسقاط نونه اذا أضيف الى مالك كقولك هذه عشروزيد وعشرون تطلب مابعدها وتقتضيه كما أن ضاربين يطلب مابعده ويقتضيه فتنصب مابعد العشرين كما نصبت مابعد الضاربين من المفعول الذى ذكرناه الا أن عشرين لايعمل الا في منكور ولا يعمل فيما قبله لانه لم يقو قوة ضاربين في كل شئ لانه اسم غير مشتق من فعل فلم يتقدم عليه ماعمل فيه لانه غير متصرف في نفسه ولم يعمل الا في نكرة من قِبَلِ أن المعنى في عشرين درهما عشرون من الدراهم فاستخفوا وأرادوا

الاختصارَ فحذفوا منْ وجاؤا بواحد منكور شائع فى الجنس فدلُّوا به على النوع ولا يجوزأن يكون التفسير الا بواحد اذ كان الواحد دالا على نوعه مُستَغنًى به فاذا أردت أن تجمع جماعات مختلفةً جازأن تفسر العشرين ونحوها بجماعة فتكون عشرون كلُّ واحد منها جماعةً ومثلُ ذلكَ قولكَ قد التقى الخَيْلانِ فكل واحد منهما جماعة خيل فعلى هذا تقول التقى عشرون خيلا على أن كل واحد من العشرين خيلُ قال الشاعر

تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ ✱ بينَ رِماحَى مالكٍ ونَهْشَلِ

لان مالكا ونَهْشَلًا قبيلتانِ وكل واحدة منهما لها رماح فلو جمعتَ على هذا لقلتَ عشرون رماحًا قد التَقَتْ تريد عشرين قبيلة لكل منها رماح ولو قلت عشرون رُمحًا كان لكل واحد منها رُمحٌ قال الشاعر

سَعَى عِقَالًا فلم يَتْرُكْ لنا سَبَدًا ✱ فكيفَ لو قَدْ سَعَى عَمْرو عِقَالَيْنِ

لَأَصْبَحَ القومُ قد بادُوا ولم يَجِدُوا ✱ عِنْدَ التَّفَرُّقِ فى الهَيْجا جِمالَيْنِ

أراد جِمالًا لهذه الفرقة وجمالا لهذه الفرقة فاذا بلغتَ المائة جئتَ بلفظ يكون للذكر والانثى وهو مائة كما كان عشرون وما بعدها من العُقود وبينتَ المائة باضافتها الى واحد منكور فان قال قائل ماالعلة التى لها أُضِيفَتْ الى واحد منكور فالجواب فى ذلكَ أنها شابهت العشرةَ التى حكمُها أن تضافَ الى جماعة والعشرين التى حكمها أن تميز بواحد منكور فأُخذَ من كل واحد منهما شَبَهٌ فاضيف بِشَبَه العشرة وجُعِلَ مايضافُ اليه واحدا بشَبَه العشرين لانها يضاف اليها نوع يبينها كما يُبَيِّنُ النوعُ المُمَيِّزُ العشرين فان قال قائل وما شَبَهُها من العشرة والعشرين قيل له أما شبهها من العشرة فلانها عَقْدٌ كما أن العشرة عقد وأما شبهها من العشرين فلانها تلى التسعين وحكمُ عَشْرةِ الشئ حكم تسعته الا ترى أنكَ تقول تسعة أثواب وعشرة أثواب فتكون العشرةُ كالتسعة والمائةُ من التسعين كالعشرة من التسعة وذلكَ قولكَ مائتا درهم ومائتا ثوب ونحو ذلكَ ويجوز فى الشعر ادخالُ النون على المائتين ونصبُ مابعدها قال الشاعر

اذا عاشَ الفَتَى مائتين عامًا * فقد ذَهَبَ اللَّذاذَةُ والفَتاءُ

وقال آخر أيضا

أَنْعَتُ عَيْرًا من حَمِيرِ خَنْزَرَهْ * فى كُلِّ عَيْرٍ مائتانِ كَمَرَهْ

فاذا أردت تعريفَ المائة والمائتين أدخلتَ الالفَ واللامَ فى النوع وأضفتها اليه كقولك مائةُ الدرهم ومائتا الثوب فاذا جمعتَ المائةَ أضفت الثلاثَ فقلت ثلاثمائة الى تسعمائة فان قال قائل هلّا قلتم ثلاثُ مِئِينَ أو مِئات كما قلتم ثلاثُ مسلماتٍ وتسعُ تمَراتٍ فالجواب فى ذلك أنا رأينا الثلاثَ المضافة الى المائة قد أشبهت العشرين من وجه وأشبهت الثلاثَ التى فى الآحاد من وجه فاما شبهها بالعشرين فلأنَّ عقدَها على قياس الثلاث الى التسع لانك تقول ثلاثمائة وتسعمائة ثم تقول ألفٌ ولا تقول عَشْرُ مائة فصار بمنزلة قولك عشرون وتسعون ثم تقول مائةٌ على غير قياس التسعين وتقول فى الآحاد ثلاثُ نسوةٍ وعَشْرُ نسوةٍ فتكون العَشْرُ بمنزلة التأنيث فاشبهت ثلاثمائة العشرين فبُيِّنَتْ بواحد وأشبهت الثلاثَ فى الآحاد فجعل بيانُها بالاضافة والدليل على صحة هذا أنهم قالوا ثلاثةُ آلاف فانما أضافوا الثلاثةَ الى جماعة لانهم يقولون عشرةُ آلاف فلما كان عَشَرَتُه على غير قياس ثلاثته أَجْرَوْه مُجْرَى ثلاثة أثواب لانهم قالوا عشرةُ أثوابٍ واذا قلت ثلاثمائة فحكم المائة بعد اضافة الثلاث اليها أن تضاف الى واحد منكور كحكمها حين كانت منفردة ويجوز أن تُنَوِّنَ وتُمَيِّزَ بواحد كما قيل مائتانِ عاماً فاما قولُ الله عز وجل « ثلاثمائةٍ سنينَ وازدادُوا تسْعًا » فان أبا اسحق الزجاج زعم أن سنين منتصبةٌ على البدل من ثلاثمائة ولا يصح أن تُنْصَبَ على التمييز لانها لو انتصبت بذلك فيما قال لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسعمائة وليس ذلك بمعنى الآية وقبيحٌ أن يُجْعَل سنين نعتا لها لانها جامدة ليس فيها معنى فِعْلٍ وقال الفراء يجوز أن تكون سنين على التمييز كما قال عنترة فى بيته

فيها اثْنَتانِ وأربعونَ حَلُوبَةً * سُودًا كخافِيَةِ الغُرابِ الأسْحَمِ

ويروى سُودٌ فقد جاء فى التمييز سُودًا وهى جماعة * قال أبو سعيد * ولابى اسحق أن يفصل بين هذا وبين سنين بانَّ سُودًا انما جاءت بعد المميز فيجوز أن يُحْمَلَ على

اللفظ مرةً وعلى المعنى مرةً كما تقول كُلُّ رجلٍ ظريفٍ عندى وان شئتَ قلتَ ظريفٌ فتحمله مرة على اللفظ ومرة على المعنى وليس قبل سنين شئٌ وقعَ به التميز فيكون سنين مثل سودا واعلم أنّ مائة ناقصةٌ بمنزلة رِئة وإرَة فلكَ أن تجمعها مِئُونَ فى حال الرفع ومِئينَ فى حال النصب والجر وان شئت قلت مِئينُ فجعلتَ الاعرابَ فى النون وألزمته الياء وان شئت قلت مِئَاتٌ كما تقول رِئَاتٌ وأما قول الشاعر

* وحاتمُ الطَّائىُّ وهَّابُ المِئِى *

فقد اختلف النحويون فى ذلكَ فقال بعضهم أرادَ جمعَ المائة على الجمع الذى بينه وبين واحده الهاء كقولكَ تمرة وتمر فكأنه قال مائةٌ ومِئٌ ثم أطلق القافية للجر وقال بعضهم أراد المِئْ وكان أصله المَئِى على مثال فَعِيل لان الذاهب من المائة إما واو واما ياء فان كانت ياء فهى مَئِىٌّ وان كانت واوا انقلبت أيضا ياء وصار لفظها واحدا ثم تُكَسر الميم وذلكَ أن بنى تميم يكسرون الفاء من فَعِيل اذا كانت العين أحد الحروف الستة وهى حروف الحلق كقولهم شِعِير ورِحِيم فيقولون فى ذلك مِئِىٌّ وأصله مَئِىٌّ ومما جاء على هذا المثال من الجمع مَعِيزٌ جمع مَعَز وكَلِيبٌ وعَبِيد وغير ذلك مما جاء على فعيل فعلى هذا القول مِئِىّ مشدد ويجوز تخفيفها فى القافية المقيدة كما ينشد بعضهم قول طرفة فى بيت له

أَصَحَوْتَ اليومَ أَمْ شاقَتْكَ هِرّْ * ومِنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ

وقال بعض النحويين انما هو مِئِينٌ فاضْطُرَّ الى حَذْف النون كما قال

* قَواطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِى *

فاذا بلغتَ الالفَ أضفته الى واحد فقلت ألف درهم كما أضفت المائة الى واحد حين قلت مائة درهم والعلة فيه كالعلة فيها من قِبَلِ أن الألفَ على غير قياس ماقبله لانكَ لم تقل عشر مائة كما قلت تسعمائة وضعتَ لفظا يدل على العقد الذى بعد تسعمائة غيرَ جارٍ على شئ قبله كما فعلتَ ذلكَ بالمائة حين لم تُجْرِها على قياس التسعين فاذا جمعت الالف جمعته على حدّ ما تجمع الواحدَ وتُضيف ثلاثته الى جماعة نوعه فتقول ثلاثةُ آلاف وعشرةُ آلاف كما قلت ثلاثة أثواب وعشرةُ أثوابٍ وانما

خالف جمعُ الألف فى الاضافة جمعَ المائة لان الالفَ عشرتُه كثلاثته فصار بمنزلة الاحاد التى عشرتها كثلاثتها وليس عشرة المائة كثلاثتها وقد بينا هذا فيما تقدم وليس بعد الألف شئ من العدد على لفظ الآحاد فاذا تضاعف أعيد فيه اللفظُ بالتكرير كقولك عشرةُ آلاف ألف ومائةُ ألف ألف ونحو ذلك وانما قلت عشرةُ آلاف لان الالفَ قد لزم اضافتُه الى واحد فى تبيينه وكذلك جماعتُه كواحده فى تبيينه بالواحد من النوع واعلم أن الالف مذكر تقول أخذتُ منه ألفا واحدا قال الله تعالى « بثلاثة آلاف » فأدخل الهاء على الثلاثة فدل على تذكير الالف وربما قيل هذه ألفُ درهم يريدون الدراهمَ

بابُ ذكرك الاسم الذى تُبَيَّنُ به العِدَّةُ كم هى مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ

فبناءُ الاثنين ومابعده الى العشرة فاعلٌ وهو مضاف الى الاسم الذى يُبَيَّنُ به العَدَدُ ذكر سيبويه فى هذا الباب من كتابه ثانىَ اثنين وثالثَ ثلاثة الى عاشر عشرة فاذا قلت هذا ثانى اثنين أو ثالثُ ثلاثة أو رابعُ أربعة فمعناه أحدُ ثلاثة أو بعضُ ثلاثة أو تمامُ ثلاثة وقولُنا فى ترجمة الباب الاسم الذى تُبَيَّنُ به العِدَّةُ كم هِىَ نعنى ثلاثةً وقولُنا مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ نعنى ثالثا لانه تمامُ ثلاثة وهذا التمامُ يُبْنَى على فاعل كما قلنا فيقال ثانى اثنين وثالثُ ثلاثة ونُجْرى الأوّلَ منها بوجوه الاعراب الى عاشر عشرة قال الله تعالى « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا انَّ اللهَ ثَالِثُ ثلاثة » وقال « ثانِىَ اثْنَيْنِ اذْ هُمَا فى الغار » وقد كنتُ ذكرتُ فى المبنيات من أحدَ عَشَرَ الى تسعةَ عَشَرَ مافيه كفاية ولكنى أذكر ههنا منه جملةً فيها مالم أذكره هنالك اذ كان هذا بابه ان شاء الله تعالى هذا الباب يشتمل على ضربين أحدهما وهو الاكثر فى كلام العرب على ماقاله سيبويه أن يكون الاول من لفظ الثانى على معنى أنه تمامُه وبعضُه وهو قولك هذا ثانى اثنين وثالث ثلاثة وعاشر عشرة

ولا ينوّن هـذا فينصب مابعـده فيقال ثالثُ ثلاثةً لان ثالثا فى هـذا ليس يجْـرى مَجْـرَى الفـعل فيصـير بمـنزلة ضارب زيدًا وانما هو بعضُ ثلاثة وأنتَ لاتقول بعضُ ثلاثةً وقـد اجتمـع النحويون على ذلك الا ما ذكره أبو الحسـن بن كَيْسانَ عن أبى العباس ثعلب انه أجاز ذلكَ قال أبو الحسن قلتُ له اذا أجزتَ ذلكَ فقـد أجريتـه مُجْرَى الفـعل فهـل يجوز أن تقول ثَلَثْتُ ثلاثةً قال نعم على معـنى أتممت ثـلاثةً والمعـروفُ قول الجمهور وقال بعضهم سَبَعْتُ القومَ وأسبعتُهـم ـ صَـيَّرْتُهم سبعةً وسَبَعْتُ الحبـلَ أَسْبَعُهُ ـ فتلتُه على سبع قُوًى وكانوا ستةً فأَسْبَعُوا ـ صاروا سبعة وأسـبعتُ الشئَ وسَبَّعْتُه ـ صـيرتُه سبعةً ودراهمُ وَزْنُ سـبعة لانهـم جعلوا عشرةَ دراهـم وَزْنَ سبعة مثاقيـلَ وسُبِعَ المولودُ ـ حُلِقَ رَأْسُهُ وذُبِحَ عنه لسـبعة وسَبَّعَ اللهُ لكَ ـ رَزَقَـكَ سبعةَ أولادٍ وسَبَّعَ اللهُ لكَ ـ ضَعَّفَ لكَ ماصَنَعْتَ سبعَ مرات وسَبَّعْتُ الاناءَ ـ غَسَلْتُه سَبْعًا ولهذه الكلمة تصاريفُ قـد أبنْتُها فى مواضعها فاذا زدتَ على العشرة فالذى ذكره سيبويه بناءُ الاول والثانى وذلك حادى عشر وثانى عشر وثالث عشر ففتح الاوّل والثانى وجعلهما اسما واحدا وجعل فتحهما كفتح ثلاثة عشر وذكر أن الاصـلَ أن يقـال حادىَ عَشَرَ أحـدَ عَشَرَ وثالثَ عَشَرَ ثـلاثةعشر فيكون حادى بمنزلة ثالث لان الثالث قد اسـتغرق حروفَ ثلاثة وبنى منهـا فكذلكَ ينبـغى أن يستغرق حادى عشر حروفَ أَحَـدَ عَشَر وقد حكاه أيضا فقال وبعضهم يقول ثالثَ عَشَرَ ثلاثةَ عَشَرَ وهو القيـاسُ وقـد أنكر أبو العباس هـذا وذكـر أنه غـير محتاج الى أن يقول ثالثَ عَشَرَ ثلاثةَ عَشَرَ وأن الذى قاله سيبويه خـلافُ مذهب الكوفيين وكأنَّ حجةَ الكوفيين فيما يَتَوَجَّـهُ فيـه أن ثـلاثة عشر لايمكن أن يبنى من لفظهما فاعل وانما يبنى من لفظ أحدهـما وهو الثـلاثة فـذكر عشر مع ثالث لا وجـه له وقد قدّمنا احتجاجَ سيبويه لذلكَ مـع حكايتـه اياه عن بعضـهم ويجوز أن يقـال انه لما لم يمكن أن يبنى منهما فاعـل وبنى من أحدهما احتيج الى ذكر الآخر لينفصـلَ ماهو أحـدُ ثلاثة مما هو أحـدُ ثلاثةَ عَشَرَ فأتى باللفظ كلـه والضرب الثانى من الضربين أن يكون التمام يجرى مجرى اسم الفاعل الذى يعمل

فيما بعده ويكون لفظ التمام من عدد هو أكثر من المتمم بواحد كقولك ثالثُ اثنين ورابعُ ثلاثةٍ وعاشرُ تسعةٍ ويجوز أن ينون الاول فيقال رابعٌ ثلاثةً وعاشرٌ تسعةً لانه مأخوذٌ من الفعل تقول كانوا ثلاثةً فربعتُهم وتسعة فعشرتهم فانا عاشرُهم كقولك ضربتُ زيدا فأنا ضاربٌ زيدا وضاربُ زيدٍ قال الله تعالى « مايكونُ من نجوى ثلاثةٍ الاهو رابعُهُم ولا خمسةٍ الا هُوَ سادسُهُم » وقال سيبويه * فيما زادَ على العشرة فى هذا الباب هذا رابعُ ثلاثةَ عشَرَ كما قلتَ خامسُ أربعةٍ ولم يحكه عن العرب والقياسُ عند النحويين أن لا يجوز ذلك وقد ذكره المبرد عن نفسه وعن الاخفش أنهم لم يجيزوه لان هذا الباب يَجْرِى مَجْرَى الفاعل المأخوذ من الفعل ونحن لانقول رَبَعْتُ ثلاثةَ عشَرَ ولاأعلم أحدا حكاه فان صح أن العرب قالته فقياسه ماقال سيبويه وأما قولهم حادِى عشَرَ وليس حادى من لفظ واحد والباب أن يكون اسمُ الفاعل الذى هو تمامٌ من لفظِ ماهو تمامُه ففيه قولان أحدهما أن حادى مقلوبٌ من واحد استثقالا للواو فى أول اللفظ فلما قُلِبَ صار حادوُ فوقعت الواو طَرَفا وقبلها كسرة فقلبوها ياء كما قالوا غازى وهو من غزوت وأصله غازوٌ وذكر الكسائى أنه سمع من الاسْدِ أو بعض عبد القيس واحدَ عشَرَ ياهذا وقال بعض النحويين وهو الفراء حادِى عشَرَ من قولك يَحْدُو أى يَسُوقُ كأنَّ الواحدَ الزائدَ يسوق العشرةَ وهو معها وأنشد

أنعتُ عشْرًا والظَّليمُ حادِى * كأنَّهُنَّ بأعالى الوادى
* يرفُلْنَ فى ملاحفٍ جِيادِ *

وفى ثالثَ عشَرَ وبابها ثلاثةُ أوجه فان جئتَ بها على التمام على ماذكر سيبويه فقلت ثالثَ عشَرَ ثلاثةَ عشَرَ فتحتَ الاولين والآخرين لايجوز غير ذلك وان حذفتَ فقلتَ ثالثَ ثلاثةَ عشَرَ أعربتَ ثالثا بوجوه الاعراب وفتحتَ الآخرين فقلتَ هذا ثالثُ ثلاثةَ عشَرَ ورأيتُ ثالثَ ثلاثةَ عشَرَ ومررتُ بثالثِ ثلاثةَ عشَرَ لايجوز غير ذلك عند النحويين كلِّهم وان حذفتَ مابين ثالث وعشَرَ الاخير فالذى ذكره سيبويه فتحهما جميعا وذكر الكوفيون أنه يجوز أن يُجْرَى ثالثُ بوجوه الاعراب ويجوز أن يُفْتَحَ فمن

آجراه بوجوه الاعراب أراد هذا ثالثُ ثلاثةَ عَشَر ومررت بثالث ثلاثةَ عَشَر ثم حَذَفَ ثلاثةَ تخفيفا وبقّى ثالثا على حكمه ومن بنى ثالثا مع عشر أقامه مُقامَ ثلاثةَ حين حذفها وهذا قول قريب ولم ينكره أصحابنا وقال الكسائى سمعت العرب تقول هذا ثالثُ عَشَرَ وثالثَ عَشَرَ فرفعوا ونصبوا * قال سيبويه * وتقول هذا حادى أَحَدَ عَشَرَ اذا كنَّ عشر نسوةٍ معهن رجل لان المذكر يغلب المؤنث ومثلُ ذلك قولك خامسُ خَمْسَةٍ اذا كنَّ أربع نسوة فيهن رجل كانك قلتَ هو تمامُ خمسةٍ وتقول هو خامسُ أربعٍ اذا أردتَ أنه صَيَّر أربعَ نِسْوةٍ خمسا * قال سيبويه * وأما بِضْعَةَ عَشَرَ فبمنزلة تسعةَ عَشَرَ فى كل شئ وبِضْعَ عَشْرَةَ كتِسْعَ عَشْرةَ فى كل شئ * قال الفارسى * بضعة بالهاء عددٌ مبهم من ثلاثة الى تسعة من المذكر وبِضْعُ بغير الهاء عدد مبهم من ثلاث الى تسع من المؤنث وهى تُجْرَى مفردةً ومع العشرة مُجْرَى الثلاثة الى التسعة فى الاعراب والبناء تقول هؤلاء بِضْعةُ رجال وبضعُ نسوة قال الله تعالى «وهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِم سَيَغْلِبُونَ فى بِضْعِ سِنِينَ» وفيما زاد على العشرة هؤلاء بضعةَ عَشَرَ رجلا و بضعَ عَشْرَةَ امرأةً وهى مشتقة والله أعلم من بَضَعْتُ الشئَ اذا قَطَعْتَه كانه قطْعةٌ من العَدد وقد كان حقه أن يذكر فى الباب الاول لان هذا البابَ انما ذُكِرَ فيه العَددُ المتمِّمُ نحو ثالثُ ثلاثةٍ ورابعُ أَرْبَعة ولكنه ذكرها هنا لِتَرى أنه ليس بمنزلة ثالثَ عَشَرَ أو ثالثةَ عَشْرةَ فاعلمه ومن قول الكسائى هذا الجزء العاشرُ عِشرِينَ ومن قول سيبويه والفراء هذا الجزءُ العشرونَ وهذه الوَرقةُ العشرونَ على معنى تَمامِ العشرين فتَحْذِفُ التمامَ وتُقيم العشرين مُقامَه وكذلك تقول هذا الجزء الواحدُ والعشرون والأَحَدُ والعشرون وهذه الورقةُ الأَحَدَى والعشرون والواحدةُ والعشرون وكذلك الثانى والعشرون والثانيةُ والعشرون وما بعده الى قولك التاسعُ والتسعون وتقول هو الاوّل والثانى والثالث والرابع والخامس وقد قالوا الخامى * قال أبو على * وهو من شاذ المحوّل كقولهم أَمْلَيْتُ فى أَمْلَلْتُ ولأَمْلاهُ يريدون لأَمَلَّهُ الا أن هذا حُوِّلَ للتضعيف وخامسٌ ليس فيه تضعيف فاذًا هو من باب حَسِيْتُ وأَحَسْتُ فى حَسِسْتُ وأَحْسَسْتُ وقالوا سادسٌ وسادٍ على حَذَلَمٍ وأنشد ابن السكيت

اذا ماعُدّ أربعةٌ فِسَالُ * فزوجُكِ خامسٌ وحَمُوكِ سادى

وفى هذا ثلاث لغات جاء سادسًا وسَادِيًا وسَاتًّا فن قال سادسا أخرجه على الاصل ومن قال سَاتًّا فعلى اللفظ ومن قال سادِيًا فعلى الابدال والتحويل الذى قدّمنا وأنشد ابن السكيت

بُوَيْزِلُ أَعْوامٍ أذاعتْ بخمسةٍ * وتجعَلُنى إن لم يَقِ اللهُ سَادِيا

وأنشد أيضا

مَضَى ثلاثُ سِنِينٍ مُنْذُ حُلَّ بها * وعامُ حُلَّتْ وهذا التَّابعُ الخامى

يريد الخامس * قال أبوعلى * فى العقود كلها هو المُوَفِّى كذا وهى المُوَفِّيةُ كذا كقولك المُوَفِّى عشرين والمُوَفِّية عشرين

هذا باب المؤنث الذى يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث

اعلم أن المذكر قد يعبر عنه باللفظ المؤنث فيجرى حكمُ اللفظ على التأنيث وان كان المعبر عنه مذكرا فى الحقيقة ويكون ذلك بعلامة التأنيث وبغير علامة فأماماكان بعلامة التأنيث فقولك هذه شاة وان أردتَ تَيْسًا وهذه بقرة وان أردتَ ثورا وهذه حمامة وهذه بَطّة وان أردت الذكر وأما ماكان بغير علامة فقولك عندى ثلاثُ من الغنم وثلاثٌ من الابل وقد جعلت العرب الابل والغنم مؤنثين وجعلت الواحد منهما مؤنث اللفظ كأنّ فيها هاءً وان كان مذكرا فى المعنى كما جعلت العين والاذن والرجل مؤنثات بغير علامة فان قال قائل فلِمَ لايقال هذه طلحةٌ لرجل يسمى طلحة لتأنيث اللفظ كما قالوا هذه بقرة للثور فالجواب أن طلحة لقب وليس باسم موضوع له فى الاصل وأسماءُ الاجناس موضوعة لها لازمة فَرَقَتِ العربُ بينهما وقد ذكر سيبويه فى الباب أشياء محمولة على الاصل الذى ذكرته وأشياء قريبة منها وأنا أسوق ذلك وأفسر ماأحتاج منه الى تفسيره * قال سيبويه * فاذا جئتَ بالاسماء التى

كذا بياض بالاصل

تُبيّنُ بها العدةُ أجريتَ البابَ على التأنيث فى التثليث الى تسعَ عشرةَ وذلكَ قولكَ له ثلاثُ شياهٍ ذكورٌ وله ثلاثٌ من الشاء فأجريتَ ذلكَ على الاصل لان الشاء أصلها التأنيث وان وقعت على المذكر كما أنكَ تقول هذه غَنَمٌ ذكور فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر * قال أبو سعيد * يعنى أنها تقع على مافيها من المذكر من التيوس والكباش ويقال هذه غَنَم وان كانت كلُّها كِباشًا أو تُيوسا وكذلكَ عندى ثلاث من الغنم وان كانت كِباشا أوتيوسا لانه جعل الواحد منها كانفيه علامة التأنيث كما جعلت العين والرجل كأنفيهما علامة التأنيث * وقال الخليل * قولكَهذا شاةٌ بمنزلة قولكَ هذا رحمة من ربى * قال أبوسعيد * يريدأن تذكيرهذا مع تأنيث شاة كتذكيرهذا مع تأنيث رحمة والتأويل فىذلكَ كانكَ قلت هذا الشئ شاة وهذا الشئ رحمةٌ من ربى * قال سيبويه * وتقول له خَمْسٌ من الابل ذكورٌ وخمسٌ من الغنم ذكور من قِبَلِ أن الابل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنث الاصل وان وقع على المذكر فلما كان الابل والغنم كذلكَ جاء تثليثهما على التأنيث لانكَ انما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قَدَم ولم يكسر عليه مذكر للجمع فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء كانكَ قلت هذه ثلاث غنم فهذا يوضح وان كان لايتكلم به كما تقول ثلاثُمائة فتدع الهاء لان المائة أنثى * قال أبوسعيد * قول سيبويه الغنم والابل والشاء مؤنثات يريد أن كل واحد منها اذا قرن بمنزلة مؤنثفيه علامة التأنيث أو مؤنث لاعلامة فيه كقولكَ هذه ثلاثٌ من الغنم ولم تقل ثلاثة وان أردت بها كِباشا أوتيوسا وكذلكَ ثلاثٌ من الابل وان أردت بها مذكرا أو مؤنثا وقوله بمنزلة قَدَم لان القَدَم أنثى بغير علامة وكذلكَ الثلاث فقولكَ ثلاث من الابل والغنم لايفرد لها واحد فيه علامة التأنيث وقوله لم يكسر عليه مذكر للجمع يعنى لم يقل ثلاثة ذكور فيكون ذكور جمعا مكسرا لذكر فتذكر ثلاثةً من أجل ذلكَ وقوله كانكَ قلت هذه ثلاث غنم يريد كأنَّ غنما تكسير للواحد المؤنث كما تقول ثلاثمائة فتتركُ الهاء من ثلاث لان المائة مؤنثة ومائة واحد فى معنى جمع لمؤنث * قال سيبويه * وتقول ثلاثٌ من البطّ لانكَ تُصيّره الى بَطّة * قال أبوسعيد * يريد كانكَ قلت له

ثلاثُ بَطّاتٍ من البَطّ * قال سيبويه * وتقول له ثـلاثة ذكورٍ من الابل لانك لم تجئْ بشئٍ من التأنيث وانما ثَلَّثْتَ الذَّكَرَ ثم جئتَ بالتفسير من الابل لاتذهب الهاءُ كما أن قولك ذكورٌ بعـد قولك من الابل لاتثبت الهاء * قال أبو سعيد * يريد أن الحكم فى اللفظ للسابق من لفظ المؤنث أو المـذكر فاذا قلت ثلاث من الابـل أو الغنم ذكور نزعتَ الهاء لان قولك من الابل أو من الغـنم يوجب التأنيث وانما قلت ذكور بعـد مايوجب تأنيثَ اللفظ فـلم تغـير وكذلك اذا قلت ثلاثة ذكور من الابل فقـد لزم حكمُ التـذكير بقولك ثلاثة ذكور فاذا قلت بعد ذلك من الابل لم يتغـير اللفظ الاول * قال سيبويه * وتقول ثلاثة أشْخُص وان عَنَيْتَ نساءً لان الشخص اسم مـذكر * قال أبو سعيد * هـذا ضد الاول لان الاول تؤنثه للفظ وهو مـذكر فى المعنى وهـذا تذكره للفظ وهو مؤنث فى المعنى * قال سيبويه * ومثله قولهم ثلاثُ أَعْـيُنٍ وان كانوا رجالا لان العـين مؤنثة * قال أبو سـعيد * وهـذا يُشْبِهُ الاولَ وانما أنثوا لانهم جعـلوا الرجال كانهـم أعـينٌ من ينظـرون لهـم * قال سـيبويه * وقالوا ثلاثةُ أَنْفُسٍ لان النفس عنـدهم انسانٌ ألا ترى أنهم يقولون نَفْسٌ واحـد ولايدخلون الهـاء * قال أبو سـعيد * النفس مؤنث وقـد حـل على المعنى فى قولهـم ثلاثة أنفس اذا أريد به الرجال قال الشاعر وهو الحطيئة

ثلاثةُ أَنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ * لقد جارَ الزمانُ عَلَى عِيالى

يريد ثلاثةَ أناسِيَّ * قال * وتقول ثلاثةُ نسّاباتٍ وهو قبيح وذلك أن النسابةَ صفة فكانه لفظ بمذكرٍ ثم وَصَفَهُ ولم يجعل الصفةَ تقوى قُوَّةَ الاسم فانما يجيء كانك لفظتَ بالمـذكر ثم وصـفته كانك قلت ثـلاثةُ رجالٍ نَسّاباتٍ وتقول ثلاثةُ دوابٍّ اذا أردتَ المذكر لان أصـلَ الدابةِ عندهم صـفةٌ وانما هىَ من دَبَبْتَ فأجْرَوْها على الاصـل وان كان لايُتَكَلَّم بها الا كما يتكلم بالاسماء كماأنّ أبطحَ صفة واسْتُعمل استعمالَ الاسماء * قال أبو سعيد * الاصـل أن أسماء العـدد تفسر بالانواع فيقـال ثلاثةُ رجالٍ وأربعـةُ أثوابٍ فلذلك لم يعمل على تأنيث ماأضيف اليـه اذ كان صفة وقُـدِّرَ قبله

الموصوف وجعل حكم تذكير العدد على ذلك الموصوف فيكون التقدير ثلاثة رجال نسّابات وثلاثة ذكور دوابّ وان كانوا قد حذفوا الموصوف فى دابة لكثرته فى كلامهم كما أن أبطح صفة فى الاصل لانهم يقولون أبطحُ وبَطْحاء كما يقال أحمر وحمراء وهم يقولون كنا فى الابطح ونزلنا فى البطحاء فلا يذكرون الموصوفَ كأنهما اسمان * قال سيبويه * وتقول ثلاثُ أفراسٍ اذا أردت المذكر لان الفرس قد ألزموه التأنيث وصار فى كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القَدَم كما أن النفس فى المذكر أكثر * قال أبو سعيد * أنث ثلاثَ أفراس فى هذا الموضع لان لفظ الفرس مؤنث وان وقع على مذكر وقد ذكره فى الباب الاول حيث قال خمسةُ أفراس اذا كان الواحدُ مذكرا وهذا المعنى * قال سيبويه * وتقول سار خمسَ عَشْرةَ من بين يوم وليلة لانك ألقيْتَ الاسمَ على الليالى ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة ألا ترى أنك تقول لخمس بَقِينَ أو خَلَوْنَ ويعلم المخاطبُ أن الايامَ قد دخلت فى الليالى فاذا ألقى الاسم على الليالى اكتفى بذلك عن ذكر الايام كما أنه يقول أتيته ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومه وبكرة يومه وأشباهُ هذا فى الكلام كثيرٌ فانما قولُه من بين يوم وليلة توكيدٌ بعد ماوقع على الليالى لانه قد علم أن الايام داخلة مع الليالى وقال الشاعر وهو الجعدى

فطافتْ ثلاثا بينَ يَوْمٍ وليلةٍ * وكانَ النكيرُ أن تُضِيفَ وتَجْأَرا

قال أبو على اعلم أن الايام والليالى اذا اجتمعتْ غُلِّبَ التأنيثُ على التذكير وهو على خلاف المعروف من غلبة التذكير على التأنيث فى عامة الاشياء والسبب فى ذلك أن ابتداء الايام الليالى لان دخول الشهر الجديد من شهور العرب برؤية الهلال والهلالُ يُرَى فى أول الليل فتصير الليلة مع اليوم الذى بعدها يوما فى حساب أيام الشهر والليلة هى السابقة فجرى الحكم لها فى اللفظ فاذا أبهمتَ ولم تذكر الايام ولا الليالى جرى اللفظ على التأنيث فقلت أقامَ زيدٌ عندنا ثلاثا تريد ثلاثة أيام وثلاثَ ليال قال الله عز وجل « يَتَرَبَّصْنَ بأنفسِهِنَّ أربعةَ أشْهُرٍ وعشرا » يريد عشرةَ أيام مع الليالى فأجْرَى اللفظُ على الليالى وأنث ولذلك جرت العادة فى التواريخ بالليالى

فيقال لخمس خَلَوْنَ ولخمس بَقِينَ يريد لخمس ليال وكذلك لاتنثنى عشرة ليلة خلتْ فلذلك قال سار خمسَ عشرةَ لجاء بها على تأنيث الليالى ثم وكّد بقوله من بين يوم وليلة ومثله قول النابغة

* فطافتْ ثلاثًا بينَ يومٍ وليلةٍ *

ومعنى البيت أنه يصف بقرةً وحشيةً فقدتْ ولدها فطافت ثلاثَ ليال وأيامها تطلبه ولم تقدرْ أن تُنكرَ من الحال التى دُفعتْ اليها أكثرَ من أن تُضيفَ ومعناه تُشفقُ وتحذرُ وتجأرُ - معناه تَصيح فى طلبها له * قال سيبويه * وتقول أعطاه خمسةَ عشرَ من بين عبد وجارية لايكون فى هذا الا هذا لان المتكلمَ لايجوز أن يقول له خمسةَ عشرَ عبدًا فيعلم أن ثم من الجوارى بعدّتهم ولاخمس عشرة جارية فيعلم أن ثمّ من العبيد بعدّتهنّ فلا يكون هذا الا مختلطا يقع عليهم الاسم الذى بُيّنَ به العددُ * قال أبوسعيد * بيّنَ الفرقَ بين هذا وبين خمس عشرة ليلة لان خمس عشرة ليلة يعلم أن معها أياما بعدّتها واذًا فاذا قلت خمس عشرة بين يوم وليلة فالمراد خمس عشرة ليلة وخمسة عشر يوما واذا قلت خمسة عشر من بين عبد وجارية فبعض الخمسةَ عشرَ عبيدٌ وبعضُها جوارٍ فاختلط المذكر والمؤنث وليس ذلكَ فى الايام فوجب التذكير * قال سيبويه * وقد يجوز فى القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بجيد كلام العرب * قال أبوسعيد * انما جاز ذلك لاناقد نقول ثلاثة أيام ونحن نريدها مع لياليها كما نقول ثلاثَ ليال ونحن نريدها مع أيامها قال الله تعالى لزكريا عليه السلام « آيَتُكَ أنْ لاتُكلِّمَ النّاسَ ثلاثةَ أيّامٍ الارمزًا » وقال فى موضع آخر « آيَتُكَ أنْ لاتُكلِّمَ الناسَ ثلاثَ ليالٍ سويًّا » وهى قصة واحدة * قال سيبويه * وتقول ثلاثُ ذَوْدٍ لان الذَّوْدَ أُنثى وليس باسم كُسّرَ عليه مُذَكَّر * قال أبوسعيد * ثلاث ذَوْد يجوز أن تريد بهن ذكورا وتؤنث اللفظ كقولك ثلاث من الابل فالذَّوْدُ بمنزلة الابل والغنم * قال سيبويه * وأما ثلاثة أشياء فقالوها لانهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسّروا عليها فَعْلًا وصار بدلا من أفعال * قال أبوسعيد * يريد أن أشياء وان كان مؤنثا لايشبه الذَّوْدَ وكان حق هذا على موضوع سيبويه الظاهر أن يقال

ثلاث

ثلاث أشياء لان أشياء اسم مؤنث واحد موضوع للجمع على قوله وقول الخليل لان وزنه عنده فَعْلاء وليس بمكسر كما أن غنما وابلا وذَوْدًا أسماء مؤنثة وليست بجموع مكسرة بجعل واحد كُلّ اسم من هذه الاسماء كانه مؤنث فقال جعلوا أشياء هي التي لاتنصرف ووزنها فَعْلاءُ نائبةً عن جمع شئ لوكسر على القياس وشئ اذا كسر على القياس فخفه أن يقال أشياء كما يقال بَيْتٌ وأَبْياتٌ وشَيْخٌ وأَشْياخٌ فقالوا ثلاثة أشياء كما يقال ثلاثة أشياء لوكسروا شيأ على القياس * قال سيبويه * ومثل ذلك ثلاثةُ رَجْلة في جمع رَجُلٍ لان رَجْلة صار بدلا من أَرْجال * قال أبوسعيد * أراد أنهم قالوا ثلاثة رَجْلة ورَجْلة مؤنث وليس بجمع مكسر لان فَعْلةً ليس في الجموع المكسرة لانهم جعلوا رَجْلة نائبا عن أَرْجال ومُكْتَفًى بها من أرجال وكان القياس أن يقال ثلاثة أرجال لان رَجُلا وَزْنُه وَزْنُ عَجُزٍ وعَضُدٍ ويجمع على أعْجاز وأعْضاد وليست الابلُ والغنم والذَّوْدُ من ذلك لانه لاواحد لها من لفظها * قال سيبويه * وزعم يونس عن رؤبة أنه قال ثلاثُ أَنْفُسٍ على تأنيث النَّفْس كما يقال ثلاثُ أَعْيُنٍ للأَعْيُن من الناس وكما يقال ثلاثةُ أَشْخُص في النساء قال الشاعر

وانَّ كلَابًا هـــذه عَشْرُ أَبْطُنٍ * وأنتَ بَرِىءٌ منْ قَبائلها العَشْر

يريد عَشْرَ قَبائلَ لانه يقال للقبيلة بَطْنٌ من بُطُون العرب وقال الكلابي

قبائلُنا سَبْعٌ وأنتم ثَلاثةٌ * ولَلسَّبْعُ خيْرٌ منْ ثَلاثٍ وأَكْثَرُ

فقال وأنتم ثلاثة فذَكَّر على تأويل ثلاثة أَبْطُنٍ أو ثلاثة أَحْياء ثم رَدَّها الى معنَى القبائلِ فقال وللسبع خير من ثلاث على معنى ثلاثِ قبائلَ وقال عمر بن أبي ربيعة

فكانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي * ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ

فأنث الشخوصَ لان المعنى ثلاثُ نسوة ومما يقوى الحمل على المعنى وان لم يكن من العدَد ماحكاه أبو حاتم عن أبي زيد أنه سَمِعَ من الاعراب من يقول اذا قيل أين فلانةُ وهي قريبة هاهُوَذه قال فأنكرتُ ذلكَ عليه فقال قد سمعتُه من أكثر من مائة من الاعراب وقال قد سمعتُ من يفتح الذال فيقول هاهوذا فهذا يكون محمولا

مرةً على الشخص ومرةً على المرأة وانما المعروف هاهى ذه والمذكر هاهوذا وزعم أبو حاتم أن أهل مكة يقولون هوذا وأهلُ مكة أفصحُ من أهل العراق وأهلُ المدينة أفصح من أهل مكة فهذا شئٌ عَرَضَ * ثم نعود الى باب العدد وكان الفراء لايجيز أن يُنْسَق على المؤنث بالمذكر ولاعلى المذكر بالمؤنث وذلك أنك اذا قلت عندى ستة رجالٍ ونساء فقد عقدتُ أن عندى ستة رجال فليس لى أن أجعل بعضهم مذكرا وبعضهم مؤنثا وقد عقدتُ أنهم مذكرون واذاقلتَ عندى ثلاثُ بناتِ عُرْسٍ وأربعُ بَناتِ آوَى كان الاختيارُ أن تُدْخل الهاءَ فى العدد فتقول عندى ثلاثة بناتِ عُرْسٍ وأربعةُ بَناتِ آوى الاختيارُ أن تُدْخل الهاءَ فى العدد لان الواحدَ ابنُ عُرْسٍ وابنُ آوى وقال الفراء كان بعضُ مَنْ مَضَى من أهل النحو يقول ثلاثُ بناتِ عُرْسٍ وثلاثُ بناتِ آوَى وماأشبه ذلك مما يجمع بالتاء من الذُّكران ويقولون لايجتمع ثلاثة وبنات ولكنانقول ثلاثُ بناتِ عُرْسٍ ذكورٌ وثلاثُ بنات آوى وما أشبه ذلك ولم يصنعوا شيئا لان العرب تقول لى حماماتٌ ثلاثةٌ والطلحاتُ الثلاثةُ عندنا يريد رجالا أسماؤهم الطَّلَحات

باب النسب الى العدد

* قال الفراء * اذا نسبت الى ثلاثة أو أربعة فان كان يراد من بَنى ثلاثة أوأُعْطى ثلاثةً قلت ثَلاثِيٌّ وان كان ثوبا أوشيئا طولهُ ثلاثُ أذرع قلت ثُلاثِيٌّ الى العَشْر المذكرُ فيه كالمؤنث والمؤنثُ كالمذكر أرادوا بذلك أن يفرقوا بين الشيئين أعنى النسبتين لاختلافهما كما نسبوا الى الرجل القديم دَهْرِيٌّ وان كان من بنى دَهْرٍ من بنى عامر قلت دُهْرِيٌّ لاغير فاذا نسبتَ الى عِشْرينَ فأنتَ تقولُ هذا عِشْرِيٌّ وثَلاثِيٌّ الى آخر العدد وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين المنسوب الى ثلاثين وثلاثة فجعلوا الواو والياء كما جعلت فى السَّيْلَحِين وأخواتها اذا احتاجوا الى ذلك * قال أبو على * فعلوا ذلك لئلا يجمعوا بين اعرابين * وقال الفراء * اذا نسبت الى خمسةَ عَشَر والى خمسة وعشرين فالقياسُ أن تَنْسُبَ اليه خَمْسِيٌّ أوسِتِّيٌّ وانما نسبت الى الاول ولم تنسب

الى

الى الآخر لان الآخر ثابت والاول يختلف فكان أدلّ على المعنى وكان مخالفا للذى نُسب الى خمس فى خمسة لان ذلك يُنْسَب اليه خُماسىٌّ وذلك بمنزلة نسبتك الى ذى العمامة عمامىٌّ ولا تقول ذَوَوِىٌّ لان ذو ثابت يضاف الى كل شئ مختلف وغير مختلف واذا نسبتَ ثوبا الى أن طوله وعرضه اثنا عشر ذراعا قلتَ هذا ثوب ثَنَوِىٌّ وهذا ثوبٌ اثنِىٌّ وقال أبو عبيد قال الاحمر ان كان الثوب طولُه أَحَدَ عشر ذراعًا لم أَنْسُبْ اليه كقول من يقول أَحَدَ عَشَرِىٌّ بالياء ولكن يقال طوله أحدَ عَشَرَ ذراعا وكذلك اذا كان طوله عشرين فصاعدا مثله وقد غلط أبو عبيد ههنا حين ذَكَّر الذراع فقال أحد عشر ذراعا ولا يُذَكِّرها أحد * وقال السجستانى لايقال حَبْلُ أحَدَ عَشَرِىٌّ ولا ما جاوز ذلك ولا ما ينسب الى اسمين جعلا بمنزلة اسم واحد واذا نسبت الى أحدهما لم يُعْلَم أنكَ تُريد الآخر وان اضطُرِرْتَ الى ذلك نسبته الى أحدهما ثم نسبته الى الآخر كما قال الشاعر لما أراد النَّسَبَ الى رَامَ هُرْمُزْ

تَزَوَّجْتُها رامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً * بفَضْلِ الذى أَعْطَى الأَميرُ من الرِّزْقِ

واذا نسبتَ ثوبا الى أن طوله أحد عَشَر قلتَ أَحَدِىٌّ عَشَرِىٌّ وان كان طوله إِحْدَى عَشْرة قلت إِحْدَوِىٌّ عَشْرِىٌّ وان كنت ممن يقول عَشِرَة قلت إِحْدَوِىٌّ عَشَرِىٌّ فتفتح العين والشين كما تقول فى النسبة الى النَّمِر نَمَرِىٌّ * وقال * لايقبح هذا التكرير مخافةَ أن لايُفْهَمَ اذا أُفْرِد ألا تَراهم يقولون اللهُ رَبِّى وربُّ زيد فيكررون لخفاء المكنىّ المخفوض اذ وقع موقع التنوين

باب ذكر المعدول عن جهته من عدد المذكر والمؤنث

اعلم أن المعدول عن جهته من العدد يُمْنَعُ الاجراءَ ويكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد تقول ادخلوا أُحادَ أُحادَ وأنت تَعْنى واحدا واحدا أو واحدةً واحدةً وادخلوا

ثُنَاءَ ثُناءَ وأنت تعنى اثنين اثنين أواثنتين اثنتين وكذلك ادخلوا ثُلاثَ ثُلاثَ ورُباعَ رُباعَ * قال سيبويه * وسألت الخليل عن أُحادَ وثُناءَ ومَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ فقال هو بمنزلة أُخرانما حَدُّه واحدًا واحدًا فجاء محدودا عن وجهه فتُرِكَ صَرْفُه قلت أفتَصْرِفه فى النكرة قال لا لانه نكرة توصف به نكرة * قال أبو سعيد * اعلم أن أُحادَ وثُناءَ قد عُدِل لفظه ومعناه وذلك أنك اذا قلت مررت بواحد أو اثنين أو ثلاثة فانما تريد تلك العدَّة بعينها لا أقلَّ منها ولا أكثر فاذا قلت جاءنى قوم أُحادَ أوثُناءَ أوثُلاثَ أو رُباعَ فانما تريد أنهم جاؤنى واحدًا واحدًا أو اثنين اثنين أو ثلاثةً ثلاثةً أو أربعةً أربعةً وان كانوا ألوفا والمانع من الصرف فيه أربعةُ أقاويل منهم من قال انه صفةٌ ومَعْدولٌ فاجتمعت علتان مَنَعَتاه الصَّرفَ ومنهم من قال انه عُدِلَ فى اللفظ وفى المعنى فصار كأنَّ فيه عَدْلَيْن وهما علتان فاما عَدْل اللفظ فمن واحد الى أُحادَ ومن اثنين الى ثُناءَ وأما عدل المعنى فتغيير العدَّة المحصورة بلفظ الاثنين والثلاثة الى أكثر من ذلك مما لا يحصى وقول ثالث انه عُدل وأنَّ عَدْلَه وقع من غير جهة العدل لان باب العَدْل حَقُّه أن يكونَ للمعارف وهذا النكرات وقول رابع انه معْدُول وانه جمع لانه بالعدل قد صار أكثر من العدَّة الاولَى وفى ذلك كله لغتان فُعَالُ ومَفْعَلُ كقولك أُحادُ ومَوْحَدُ وثُناءُ ومَثْنَى وثُلاثُ ومَثْلَثُ ورُباعُ ومَرْبَع وقد ذكر الزجاج أن القياسَ لا يمنع أن يبنى منه الى العشرة على هذين البناءين فيقال خُماسُ ومَخْمَسُ وسُداسُ ومَسْدَس وسُباعُ ومَسْبَع وثُمانُ ومَثْمَن وتُساعُ ومَتْسَع وعُشار ومَعْشَر وقد صرح به كثير من اللغويين منهم ابن السكيت والفراء وبعض النحويين يقولون انها معرفة فاستدل أصحابنا على تنكيره بقوله تعالى « أولى أجْنِحَةٍ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ » فوصف أجْنِحَةً وهو نكرة بمَثْنَى وثُلاث ورُباع * قال أبو على الفارسى قال أبو اسحق فى قوله تعالى « فانْكِحُوا ما طَابَ لكم مِنَ النساء مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ » مثنى وثُلاثُ ورُباع بَدَلٌ من ما طاب لكم ومعناه اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا الا أنه لم ينصرف لجهتين لا أعلم أحدًا من النحويين ذكرهما وهى أنه اجتمع فيه علتان أنه معدول عن اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث وانه عُدِلَ عن تأنيث قال

وقال أصحابنا انه اجتمع فيه علتان أنه عُدل عن تأنيث وانه نَكِرَةٌ والنكرة أصلُ الاشياء فهـذا كان ينبغي أن يخففه لان النكرة تخفف ولا تُعدّ فرعا وقال غيرهم هو معرفة وهـذا محال لانه صفة للنكرة قال الله تعالى « أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » فمعناه اثنين اثنين قال الشاعر

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ * سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ

وقال فى سورة الملائكة فى قوله تعالى « أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » فتح ثُلاث ورُباع لانه لاينصرف لعلتين احداهما أنه معدول عن ثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة واثنين اثنين والثانية أنَّ عَدْلَهُ وقع فى حال النكرة فأنكر هـذا القولَ فى النساء على من قاله فقال العَدْل عن النكرة لا يوجب أن يُمْنَع من الصرف له قال أبو على رادا عليه اعلم أن العَدْلَ ضَرْبٌ من الاشتقاق ونوعٌ منه فكل مَعْدُول مشتقٌ وليس كلُّ مشتقٍ معدولًا وانما صار نقلا وثانيا أنكَ تلفظ بالكلمة وتريد بها كلمة على لفظ آخر فمن ههنا صار نقلا وثانيا (١) ألا ترى أنكَ تريد بعُمَر وزُفَر فى المعرفة عامرا وزافرا معرفتين فأنت تلفظ بكلمة وتريد أخرى وليس كذلكَ سائرُ المشتقات لانكَ تُريد بسائر ما تشتقه نفسَ اللفظ المشتقِّ المسموع ولستَ تُحِيلُ به على لفظ آخر يدل على ذلكَ أن ضاربا ومَضْرُوبا ومُسْتَضْربا ومُضْطَرِبا ونحو ذلكَ لا تريد بلفظ شئٍ منه لفظَ غيره كما تريد بعُمَر عَامِرًا و بزُفَر زَافرا و بمَثْنى اثنين فصار المعدول لما ذكرنا من مخالفته لسائر المشتقات ثِقَلا اذ ليس فى هذا الجنس شئ على حده فلما كان العدل فى كلامهم ما وصفناه لم يجز أن يكون العدلُ فى المعنى على حدّ كونه فى اللفظ لانه لو كان فى المعنى على حدّ كونه فى اللفظ لوجبَ أن يكونَ المعنى فى حال العَدْل غيرَ المعنى الذى كان قبل العدل كما أن لفظَ العدل غيرُ اللفظ الذى كان قبل العدل وليس الأمرُ كذلكَ ألا ترى أنّ المعنى فى عُمَر هو المعنى الذى كان فى عامر والمعنى الذى فى مَثْنَى هو المعنى الذى كان فى اثنين اثنين على أنّ العَدْلَ فى المعنى لو كان ثِقَلًا عندهم وثانيا فى هـذا الضَّرْبِ من الاشتقاق لوجب أن يكون ثانيا فى سائر الاشتقاق الذى ليس بعدل كما أنّ التعريفَ لما كان ثانيا كان مع جميع الاسباب

(١) قلت لقد سبح على بن سيده هنا فى لجة من الخطا لاساحل لبحرها ولا نجاة من الموت فيها الا بركوب سفينة من التوبة يرجى بعد أوبتها محو حوبتها وتلك اللجة هى قوله ألا ترى أنك تريد بعمر وزفر فى المعرفة عامرا وزافرا معرفتين فأنت تلفظ بكلمة وتريد أخرى الخ فهذا كله تحكم وبهتان باطل وتقول على العرب لم يشبه شئ من الحق والصدق ولا حجة لهم ولا شاهد ولا برهان عليه أى وحى نزل عليهم بأن عمرا وزفرا فى المعرفة يراد بهما عامر وزافر معرفتان والصواب وهو الحق الذى لامحيد عنه أن عمرا وزفرا مصروفان غير معدولين أما عمر فنقول من عمر جمع عمرة الحج فهو مصروف معرفة كان أو نكرة تبعا لاصله ففى الحديث الصحيح اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر وأما زفر فنقول من الزفر كالصرد للاسد والشجاع والبحر والنهر الكثير الماء والعطية الكثيرة وكتبه محققه محمد محمود التركزى لطف الله به امين

المانعة من الصَّرف ثانيا فلو كان العدلُ فى المعنى ثقلا لكان فى سائر الاشتقاق
كذلك كما أنّ التعريفَ لما كان ثقلا كان مع سائر الاسباب المانعة للصرف كذلك ولو
كان كذلك لكان يجب من هذا متى انضم الى بعض المشتقات من أسماء الفاعلين
أو المَفْعُولين أو المكان أو الزمان أو غير ذلك التعريفُ أن لاينصرفَ لحصول
المعنيين فيه وهما عَدْل المعنى والتعريفُ كما لاينصرف اذا انضم الى عدل اللفظ
التعريفُ وليس الامرُ كذلك فاذا كان الحكم بالعدل فى المعنى يُؤدّى الى هذا الذى
هوخطأ بلا اشكال عَلِمتَ أنه فاسد وأيضا فانّ العَدْلَ فى المعنى فى هذه الاشياء
لا يَصِحّ كما صحّ العدل فى اللفظ لانّ المعانىَ التى كانت أسماءُ المعدول عنها تَدُلُّ عليها
مرادةٌ مع الالفاظ المعدولة كما كانت المرادةَ فى الالفاظ المعدول عنها هى فكيف يجوز
أن يقال انها معدولٌ عنها كما يقال فى الالفاظ وهى مُرَادةٌ مقصودة ألا ترى أنك
تريد فى قولك عُمر المعنى الذى كان يدل عليه عامر فاذا كان كذلك لم يكن قولُ من
قال ان مَثْنَى ونَحْوَهُ انه لم ينصرف لانه عُدِلَ فى اللفظ والمعنى بمستقيم واذا كان
العدل ماذكرناه من أنه لَفْظٌ يراد به لفظٌ آخَرُ لم يمتنعْ أن يكونَ العدلُ واقعا على
النكرة كما يقع على المعرفة ولم يجزأن يتكرر العدل فى اسم واحد واذا كان كذلك
فقول أبى اسحق فى مَثْنَى وثُلاثَ ورُباع لم ينصرف لجهتين لا أعلم أحدا من النحويين
ذكرهما وهما أنه اجتمع فيه علتان معدول عن اثنتين اثنتين وأنه عدل عن تأنيث
خطأ وذلك أنه لايخلو أن يكون لما عدل عن اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وعدل عن
التأنيث تكرر فيه العدل كما تكرر الجمع فى أكالب ومساجد أو يكون لما عدل
عن التأنيث كان ذلك ثقلا آخر من حيث كان المعدول عنه مؤنثا ولم يكن الاول
المذكر فلا يجوز أن يكون العدل متكررا فى هذا كما تكرر الجمع فى أكالب
ومساجدَ والتأنيثُ فى بُشْرَى ونحوه لما قدمناه من أن العدل انما هو أن يريد
باللفظ لفظا آخر واذا كان كذلك لم يجز أن يتكرر هذا المعنى لافى المعدول عنه
ولا فى المعدول ألا ترى أنه لايستقيم أن يكون معدولا عن اسمين كما لا يجوز أن
يكون المعدول اسمين ولا يُوهِمَنَّكَ قول النحويين انه عدل عن اثنين اثنين أنهم

يريدون بمثنى العَدْلَ عنهما انما ذلك تمثيل منهم للفظة المعدول عنها كما يفسرون قولهم هو خير رجل فى الناس وهما خير اثنين فى الناس أن المعنى هما خير اثنين اذا كان الناس اثنين اثنين وخير الناس اذا كانوا رجلا رجلا وكذلك يريدون بقولهم مثنى معدول عن اثنين اثنين يريدون به اثنين الذى يراد به اثنين اثنين لاعن اللفظتين جميعا فاما المعدول فانه لايكون الا اسما واحدا مفردا كما كان المعدول عنه كذلك ألا ترى أن جميعَ المعدولات أسماءٌ مفردةٌ كما أن المعدول عنها كذلك والمعنى فى المعدول الذى هو مَثْنَى وثُلَاثَ هو المعنى الذى فى اثنين وثلاث فى أنك تريد بعد العدل اثنين اثنين كما أردت قبله فلا يستقيم اذًا أن يكون تكرر اثنين هنا كتكرر الجمع فى أكالب ونحوه لظهور هذا المعنى فى هذا الضرب من الجمع وخروجه به عن أبنية الآحاد الأُوَلِ الى مالا يُكَسَّرُ للجمع ولا يجوز أيضا أن يكون مَثْنَى لمّا عُدِلَ عن التأنيث كان ثقلًا آخرَ لما لم يكن المعدولُ عنه هو الاوّل المذكر فصار ذلك ثقلا انضم الى المعنى الاوّل فلم ينصرف والى هذا الوجه قصد أبواسحق فيما علمناه من فَحْوَى كلامه لان العدل ان سلمنا فى هذا الموضع أنه عن تأنيث لم يكن ثقلا مانعا من الصرف أنها معدولة وعدلها عن تأنيث ولم يمنعها من الصرف أنها معدولة وأنها عدلت عن التأنيث انما امتنعت من الصرف للعدل والتعريف ألاترى أن سيبويه يصرف جُمَعَ اذا سمى به رجلٌ فى النكرة فان كان لايصرف أحد اذا سميَ به فكذلك جُمَعُ لم ينصرف فى التأكيد للعدل والتعريف والمعدول غير مؤنث ويدلك على أن العدل عن التأنيث لايعتد به ثقلا وانما المُعْتَدُّ به نفسُ العدل وهو أن يريد ببناء أو لفظ بناءً ولفظا آخر أن التعريف ثان كما أن التأنيث كذلك ولم يكن العدل عن التعريف ثقلا معتدًا به فى منع الصرف ألا ترى أنه لو كان معتدًا به لوجب أن لاينصرف عمر فى النكرة لانه لو كان يكون فى حال النكرة معدولا ومعدولا عن التعريف وفى صرف عمر فى النكرة فى قول جميع الناس دلالة على أن العدل عن التعريف غير معتدّ به ثقلا واذا لم يعتد به ثقلا لم يجز أيضا أن يعتدّ بالعدل عن التأنيث ثقلا وانما لم ينصرف عمر فى

التعريف للعدل والتعريف كما لم ينصرف جُمَعُ لهما فاذا زال التعريفُ انصرف عُمَر ولم يعتدّ بالعدل فيه عن التعريف ثقلا فكذلك ينبغى أن يكون المعدول عن التأنيث لان هذا انما هو تأنيث جَمْع ولا يدل جَرْيُه على المؤنث اذا كان جمعا على أن واحدَه مؤنث ألا ترى أنه قد جاء فى التنزيل « أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » فجرى فى هذا الموضع على جَمْع واحدُه مذكر فلو جاز لقائل أن يقول ان مثنى وبابه معدول عن مؤنث لما جرى على النساء واحداهن مؤنثة لجاز لآخر أن يقول انه مذكر لانه جَرَى صفةً على الاجنحة وواحدُها مذكر وهذا هو القول والوجه وانما جرى على النساء من حيث كان تأنيثُها تأنيثَ الجمع وهذا الضرب من التأنيث ليس بحقيق ألا ترى أنكَ تقول هى الرجالُ كما تقول هى النساء فلما كان تأنيث النساء تأنيث جمع جرت عليه هذه الاسماء كما جرت على غير النساء مما تأنيثه تأنيث جمع لان تأنيث الجمع ليس بحقيقى وانما هو من أجل اللفظ فهو مثل الدار والنار وما أشبه ذلكَ وقد جرت هذه الاسماء على المذكر الحقيقى قال الشاعر

أَحَمَّ اللهُ ذلكَ مِنْ لِقاءٍ * أُحادَ أُحادَ فى شَهْرٍ حلالِ (١)

فأُحادَ أُحادَ جار على الفاعلين فى المصدر حالا وقال الشاعر أيضا

* ولَقَدْ قَتَلْتُكُمُ ثُناءَ ومَوْحَدًا * (٢)

وبيتُ الكتاب(٣) جَرَى فيه مَثْنَى ومَوْحَد على ذئاب وهو جمعٌ فانما نرى أن النحويين رغبوا عن هذا القول الذى ذهب اليه أبو اسحق لهذا الذى ذكرناه مما يدخل عليه فاما ما ذكره من قوله قال أصحابنا انه اجتمع فيه علتان انه عدل عن تأنيث وانه نكرة والنكرة أصل الاشياء فهذا كان ينبغى أن يخففه لان النكرة تخفف ولا تعدّ فرعا فاعلم أنه غلط بَيِّنٌ فى الحكاية عنهم ولم يَقُلْ فيما علمت أحدٌ منهم فى ذلكَ ما حكاه عنهم وانما يذهبون فى امتناعهم من الانصراف الى أنه معدول وأنه صفة * قال وقال أبو الحسن وغيره من أصحابنا النكرةُ وان كانت الاصلَ فاذا عدل عنها الاسم كان فى حكم العدل عن المعرفة فى المنع من الصرف اذا انضم اليه غيره لمساواته فى المعنى الذى ذكرناه المعرفةَ يدلكَ على ذلكَ امتناعُه من الصرف فى

(١) قلت لقد أخطأ على بن سيده خطأ كبيرا فى هذا البيت فبدل وغير أوله ونكر لمعرفين آخره والصواب وهو روايته الحقيقة عند الرواة الثقات
منت لك أن تلاقينى المنايا * أحاد أحاد فى الشهر الحلال

(٢) قلت هذا المصراع لصخر بن عمرو بن الشريد يخاطب بنى مرة بن عوف بعد ما أخذ منهم ثأر أخيه معوية وهو أول بيتين وهما
ولقد قتلتكم ثناء وموحدا * وتركت مرة مثل أمس المدبر
ولقد دفعت الى دريد طعنة * نجلاء تزغل مثل عط المنحر

(٣) قلت لقد أخطأ على بن سيده هنا خطأ عظيما فى قوله وبيت الكتاب جرى فيه مثنى وموحد على ذئاب والصواب وهو الحق المجمع =

النكرة عندهم وليس يصح أن يمنع من صرفه الا ماذكرناه عنهم من العدل والصفة وقال الفراء العرب لاتجاوز رُباعَ غير أن الكميت قد قال

فلم يستريثوك حتى رميـ ـتَ فوق الرجال خصالاً عُشارا

فجعل عُشارَ على مخرج ثُلاثَ وهذا مما لايقاس عليه وقال فى مَثْلَث ومَثْنَى ومَرْبَع ان أردت به مذهبَ المصدر لامذهب الصَّرف جرى كقولك ثَنيتهم مَثْنَى وثَلَثتهم مَثْلثا ورَبَعتهم مَرْبَعا

باب تعريف العدد

قد اختلف النحويون فى تعريف العدد فقال البصريون ما كان من ذلك مضافا أدخلنا الالف واللام فى آخره فقط فصار آخره معرفةً بالالف واللام و يتعرّف ماقبل الالف واللام بالاضافة الى الالف واللام فان زاد على واحد وأكثر أضفتَ بعضا الى بعض وجعلتَ آخره بالالف واللام تقول فى تعريف ثلاثة أثواب ثلاثةُ الاثوابِ وفى مائة درهم مائةُ الدرهمِ وفى مائة ألف درهم مائةُ ألفِ الدّرهمِ وليس خلافٌ فى أن هذا صحيح وأنه من كلام العرب قال الشاعر وهو ذو الرمة

وهَل يَرجعُ التسليمَ أو يَكشِفُ العمَى * ثلاثُ الأثافى والدِّيارُ البَلاقعُ

وأجاز الكوفيونَ ادخالَ الالف واللام على الاوّل والثانى وشبهوا ذلك بالحَسَنِ الوجهِ فقالو الثلاثةُ الاثوابِ والخمسةُ الدراهمِ كما تقول هذا الحسنُ الوجهِ وقاسُوا هذا بما طال أيضا فقالوا الثلاثُ المائةِ الالفِ الدّرهمِ واذا كان العدد منصوبا فالبصريون يدخلون الالفَ واللامَ على الاوّل فتقول فى أحدَ عَشَر درهما الاَحدَ عَشَرَ درهما والعشْرُونَ درهما والتسعون رجلا وما جَرَى مَجْراه وان طال ويقولون فى عشرين ألفَ درهم العشرون ألفَ درهم لايزيدون غير الالف واللام فى أوّله والكوفيون يُدخلون الالفَ واللامَ فيهما جميعا فيقولون العشْرُونَ الدرهمَ والاَحدَعَشَرَالدرهمَ ومنهم من يُدخل الالفَ واللام فى ذلك كله فيقولون الاَحَدَ العَشَرَ الدرهمَ واختلفوا أيضا فيما كان من أجزاء الدرهم كنصْف وثُلْث ورُبع اذا عرّفوه فاهلُ البَصْرة

عليه أنهما جريا فيه على سباع لا على ذئاب كما زعم ولفظ البيت كما قاله منشئه ساعدة بن جؤية الهذلى ورواه سيبويه فى كتابه وغيره فى كتبهم

ولكنما أهلى بواد أنيسه * سباع تبغى الناس مثنى وموحد

وهكذا رواه ابن سيده على الصواب فى أول هذه الملزمة وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به

يقولون نصفُ الدرهم وثلث الدرهم وربع الدرهم يُدخلون الالفَ واللامَ فى الاخيرة والكوفيون أجْرَوْه مُجْرَى العدد فقالوا النصفُ الدرهمِ شبهوه بالحَسَنِ الوجهِ وقال أهل البصرة اذا جعلتَ الجميعَ نفْسا للمقدار جاز وأتبعتَ الجميعَ اعرابَ المقدار كقولكَ الخمسةُ الدراهمُ ورأيتُ الخمسةَ الدراهمَ ومررت بالخمسة الدراهمِ ولا يختلفون فى هذا فاما الفارسى فقال رَوَى أبو زيد فيما حكاه أبو عمر عنه أن قوما من العرب غيْرَ فُصحاء يقولونه ولم يقولوا النصفُ الدرهمُ ولا الثلثُ الدرهمُ فامتناعُه من الاطّرادِ يدل على ضعفه فاذا بلغ المائةَ أُضيف الى المفرد فقيل مائةُ درهمٍ فاجتمع فى المائة ما افترق فى عشر وتسعين من حيث كان عَشْرَ عَشَراتٍ وكان العَقْدَ الذى بعد التسعين وكذلكَ مائتا درهمٍ ومابعده الى الالف فاذا عُرِّفَ فقيل مائةُ الدرهمِ ومائتا الدرهمِ وثلاثُ مائةِ الدرهم تَعَرَّفَ المضافُ اليه كما تقدم

باب ذكر العدد الذى يُنْعَتُ به المذكر والمؤنث

وذلكَ قولكَ رأيتُ الرجالَ ثلاثتَهم وكذلكَ الى العَشْرِ ورأيت النساءَ ثلاثتَهن وكذلكَ الى العشرة تنصبه على الوصف وان شئتَ على المصدر ولذلك جعله سيبويه من باب رأيتُه وحدَه ومررتُ به وحدَه ومَثَّلَ الجميعَ بقوله أفرادا ليُرِيَكَ كيف وُضِعَ موضعَ المصدر وان لم يكن له فعل بما يجرى على الهاء وأبو حاتم يرى الاضافةَ فيما جاوز العشرةَ والعَشْرَ فيقول رأيتهم أحدَ عَشَرَهم وكذلكَ الى تسعة عشر ورأيتهنّ إحدى عَشْرَتَهن وكذلكَ الى التسعَ عشرةَ وقال رأيتُهم عِشْرِيهم ورأيتهنّ عِشْرِيهنّ ورأيتُهم أَحَدَهم وعِشْرِيهم وإِحْداهنّ وعِشْرِيهنّ وكذلكَ فى الثلاثين وما بعدها والاربعين وما بعدها الى المائة وتقع الاضافة فى المائة والالف على ذلكَ الحَسْب

هذا باب مالا يَحْسُن أن تُضيف اليه الاسماءَ التى تُبَيِّنُ بها العددَ اذا جاوزتَ الاثنين الى العشرة

وذلكَ الوصفُ تقول هؤلاءِ ثلاثةُ قُرَشِيُّون وثلاثةُ مسلمون وثلاثة صالحون فهذا وَجْه

الكلام كراهيةَ أن تُجْعَلَ الصفةُ كالاسم الا أن يضطرَّ شاعرٌ وهذا يدلك على أن النسابات اذا قلت ثلاثةٌ نَسَّابات انما يجيء كانه وصف لمذكر لانه ليس موضعا يَحْسُن فيه الصفةُ كما لايَحْسُنُ الاسمُ فلما لم يقع الا وصفا صارالمتكلم كانه قد لفظ بمذكرين ثم وَصَفَهم بها قال الله عزوجل « مَنْ جاءَ بالحسنة فلَهُ عَشْرُ أمثالها »

قال أبوعلى قد تقدم من الكلام أن العددَ حَقُّه أن يُبَيَّنَ بالانواع لابالصفات فلذلك لم يَحْسُنْ أن تقول ثلاثةُ قُرَشِيِّين لانهم ليسوا بنَوْع وانما ينبغى أن تقول ثلاثةُ رجالٍ قُرَشِيِّين وليس اقامةُ الصفة مُقامَ الموصوف بالمُسْتَحْسنة فى كل موضع وربما جرت الصفةُ لكثرتها فى كلامهم مَجْرى الموصوف فيستغنى بها لكثرتها عن الموصوف كقولك مررتُ بمثلك ولذلك قال عزوجل فله عشر أمثالها أى عَشْرُ حَسَنات أمثالها

باب التاريخ

(١) التاريخ فانهم يكتبون أول ليلة من الشهر كتبتُ مُهَلَّ شهر كذا وكذا ومُسْتَهَلَّ شهر كذا وكذا وغُرَّةَ شهر كذا وكذا ويكتبون فى أول يوم كذا ويكتبون فى أول يوم من الشهر وكُتِبَ أوَّلَ يوم من شهر كذا أو لليلة خَلَتْ ومَضَتْ من شهر كذا ولا يكتبون مُهَلًّا ولامُسْتَهَلًّا الا فى أول ليلة ولا يكتبونه بنهار لانه مشتق من الهلال والهلالُ مشتق من قولهم أهَلَّ بالعمرة والحج اذا رفع صوته فيهما بالتلبية فقيل له هلالٌ لان الناس يُهِلُّون اذا رأوه يقال أُهِلَّ الهلالُ واسْتُهِلَّ (٢) ولا يقال أَهَلَّ ويقال أَهْلَلْنا ـ اذادَخَلْنا فى الهلال وقال بعض أهل اللغة يقال له هلالٌ ليلتين ثم يقال بعدُ قَمَرٌ وقال بعضهم يقال له هلالٌ الى أن يَكْمُلَ نورُه وذلك لسبع ليال والاوّلُ أشبه وأكثر وقد أبنتُ ذلك فى باب أسماء القمر وصفاته ويكتبون لثلاث خلون ولأربع خلون ويقولون قد صُمْنا مُذْ ثلاثٌ فيُغَلِّبُونَ الليالىَ على الايام لان الاهلة فيها اذا جاوزت العَشْرَ كان الاختيارُ أن تقول لاحدَى عشرةَ ليلةً خلتْ ومضتْ وانما اختاروا فيما بعد العشرة خلتْ ومضتْ وفيما قبل العشرة

(١) كذا بالاصل وفيه سقط ولعل الاصل التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله فانهم الخ وانظر اللسان كتبه مصححه

(٢) قوله ولا يقال أهل أى بالبناء للفاعل والذى فى القاموس جوازه فى الهلال ومنعه فى الشهر كالصحاح ورده ابن برى حيث قال وقد قاله غيره نقله فى اللسان فانظره كتبه مصححه

خَـلَوْنَ ومَضَيْنَ لان مابعد العشرة يُبَيَّنُ بواحـد أو واحـدة وما قبل العشرة يضاف الى جميع واختار أهـل اللغـة أن يقـال للنصف من شـهر كذا فاذا كان يوم ستة عشر قالوا أربعَ عشرةَ ليـلةً بقيت وخالفهم أهـلُ النظر في هـذا وقالوا تقول لخمس عشرة ليـلةً خلت ولستٌّ عشرةَ ليلةً مَضَتْ لان الشهر قد يكون تسعة وعشرين وهذا هو الحق لان أهل اللغة قد قالوا لو قال لستٍّ عشرة ليلة مضتْ لكان صوابا فقد صار هـذا اجماعا ثم اختاروا مالم يوافقهم عليه أهل النظر ويكتبون آخر ليلة من الشهر وكُتِبَ آخرَ ليلة من شهر كذا وكذا وكذلكَ ان كان آخر يوم من الشهر كَتَبُوا وكُتِبَ آخرَ يوم من شهر كذا وسَلْخَ شهرِ كذا فاذا بَقِيَتْ من الشهر ليلة قالوا كتبنا سَلْخَ شهر كذا ولم يكتبوا لليـلة بقيت كما لم يكتبوا لليلة خلت ولا مضت وهم في الليلة جعلوا الخاتمة في حكم الفاتحة حيث قالوا غُرَّة شهر كذا ولم يقولوا لليلة خلتْ ولامضتْ لانهم فيها بعدُ ولم تمضِ فقالوا سَلْخَ شهرِ كذا * قال أبو زيد * سَلَخْنا شهرَ كذا سَلْخا فَسَلْخَ فيما يؤرّخ مصدر أقيم مقام اسم الزمان

باب الافعال المشتقة من أسمـاء العدد

* أبو عبيـد * كان القومُ وَتْرًا فَشَفَعْتُهم شَفْعًا وكانوا شَفْعًا فوَتَرْتُهـم وَتْرًا * ابن السكيت * الوَتْرُ والوِتْرُ وقد أَوْتَرْتُ ووَتَرْتُ من الوِتْر والخَسا ــ الفَرْدُ والزَّكا ــ الزَّوْجُ قال الكميت

بأدْنَى خَسًا أو زَكًا مِنْ سِنِيكَ * الى أربع فبَقُولكَ انتظارا

بقولكَ ــ انتظركَ يقال بَقَيْتُه أَبْقِيه ــ اذا رَاعَيْتَه ونَظَرْتَه ويقال ابْقِ لى الأذانَ ــ أى ارْقُبْهُ لى وقال الشاعر

فما زِلْتُ أَبْقِي الظُّعنَ حَتّى كأنَّها * أَواقِي سَدًى تَغْتالُهنَّ الحَوائكُ

وقال آخر في خَسًا وذَكَرَ قِدْرًا

تَبَيَتْ قوائمُها خَسًا وتَرَغَّمَتْ * غَضَبًا كما يَتَرَنَّمُ السَّكْرانُ

عَنَى بالقوائم ههنا الأثافِيَّ * ابن دريد * تَخاسَى الرجلانِ ــ تَلاعَبا بالزَّوْج

والفَرْد ويقال ثَلَثْتُ القومَ أَثْلِثُهم ثَلْثًا بكسر اللام اذا كنتَ لهم ثالثا * أبو عبيد * كانوا ثلاثةً فرَبَعْتُهم ــ أى صِرْتُ رابعهم وكانوا أربعةً فخَمَسْتُهم الى العشرة وكذلك اذا أخذتَ الثُّلُثَ من أموالهم قلتَ ثَلَثْتُهم ثَلْثًا وفى الرُّبُع رَبَعْتُهم الى العُشْر مثْلُه فاذا جئتَ الى يَفْعِلُ قلتَ فى العَدد يَثْلِثُ ويَخْمِسُ الى العَشرة وفى الاموال يَثْلُثُ ويَخْمُسُ الى العُشْر الا ثلاثة أحرف فانها بالفتح فى الحَدَّين جميعا يَرْبَعُ ويَسْبَعُ ويَتْسَعُ وقال تقول كانوا ثلاثةً فأَرْبَعُوا ــ أى صاروا أربعةً وكذلك أخْمَسُوا وأسْدَسُوا الى العَشرة على أَفْعَلَ ومعناه أن يصيروا هم كذلك ولم يقولوا أَرْبَعْتُهم أو رَبَعْهُم فلانٌ * ابن السكيت * عندى عَشَرةٌ فأَحَدْهُنَّ وآحِدْهُنَّ ــ أى صَيِّرْهن أحدَ عَشَر وحكى بعضهم فاحْدُهُنَّ فاما أن يكون على القَلْب كما قدّمنا فى حادى عشر وإما أن يكون على ماقدّمنا من الحكاية عن الكسائى من أنه سَمِعَ الأَسَدَ تقول حادى عشرين * أبو عبيد * كانوا تسعةً وعشرين فثَلَثْتُهم ــ أى صِرْتُ لهم تمامَ ثلاثين وكانوا تسعة وثلاثين فرَبَعْتُهم مثلُ لفظ الثلاثة والاربعة وكذلك جميع العُقود الى المائة فاذا بلغت المائةَ قلتَ كانوا تسعةً وتسعينَ فأَمْأَيْتُهم مثالُ أَفْعَلْتُهم وكانوا تسْعَمائة وتسعةً وتسعين فآلَفْتُهم ممدودة وكذلك اذا صاروا هم كذلك قلتَ قد أَمْأَوْا وآلَفُوا مثال أَفْعَلُوا أى صاروا مائة وألفا

باب الأبعاض والكسور

* ابن السكيت * عُشْرٌ وتُسْعٌ وثُمْنٌ وسُبْعٌ وسُدْسٌ وخُمْسٌ ورُبْعٌ وثُلْثٌ وجَمْعُ كلّ ذلك أفعالٌ وقد تقدّم تصريفُ فِعْل جميع هذه الافعال * صاحب العين * النِّصْفُ أحَدُ جُزْءَى الكمال * الاصمعى * نِصْفٌ فاما نُصْفٌ فلغةُ العامّة * صاحب العين * نَصْفٌ لغة رديئة فى نِصْف * ابن السكيت * نِصْفٌ ونُصْفٌ لغتان والكسر أعلى * صاحب العين * والجمع أنصاف وقد نَصَفْتُ الشئَ ــ جعلتُه نِصْفَين وقد تقدم تَنصيفُ الاناء والشراب والشجر فى موضعه والشَّطْرُ ــ النِّصفُ والجميع شُطُورٌ وقد تقدم التَّشطيرُ فى الاناء والشِّطارُ فى الطَّلِى ونحوه

ذكر العَشِير وما جاء على وزنه من أسماء الكسور

* أبو عبيد * يقال ثَلِيثٌ وخَمِيسٌ وسَدِيسٌ وسَبِيعٌ والجمع أسباع وثَمِينٌ وتَسِيعٌ وعَشِيرٌ يريد الثُّلُثَ والخُمُسَ والسُّدُسَ والسُّبُعَ والثُّمُنَ والتُّسُعَ والعُشُر * قال * وقال أبو زيد لم يعرفوا الخَمِيسَ ولا الرَّبِيعَ ولا الثَّلِيثَ * غيره * السَّبِيعُ ـ السابعُ وأنشد أبو عبيد

وأَلْقَيْتُ سَهْمِى وَسْطَهُم حِينَ أَوْخَشُوا * فما صارَلِى فى القَسْمِ الا ثَمِينُها

وأَوْخَشُوا خَلَطُوا وقال فى النَّصيف

* لم يَغْذُها مُدٌّ ولا نَصِيفُ *

فاما ابن دريد فقال النَّصِيفُ ههنا مِكْيال

ومن الاسماء الواقعة على الأعداد

الاِسْتارُ ـ أربعة من كُلّ عدد قال جرير

انَّ الفرزدقَ والبَعِيثَ وأُمَّهُ * وأبا البَعِيثِ لَشَرُّ ما إِسْتارِ

والنَّواةُ ـ خَمْسَةٌ والأُوقِيَّةُ ـ أربعون والنَّشُّ ـ عِشْرُونَ والفَرَقُ ـ ستة عشر

المقادير والالفاظ الدالة على الاعداد من غير ما تقدم

الشَّبْعُ ـ مقدارٌ من العدد تقول أقمتُ شَهْرًا أوشَبْعَ شهرٍ ومعه مائةُ رجلٍ أوشَبْعُ ذلكَ وآتيكَ غَدًا أوشَبْعَهُ ـ أى بَعْدَه لايُسْتَعْمل الا فى الواحد

باب الالفاظ الدالة على العموم والخصوص

وهى كُلّ وأجمعون أكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ وبَعْضٌ وأَىٌّ وما أُبَيِّنُ هذه بقِسْطِها من الاعراب واللغة حتى آتىَ على جميع ذلكَ ان شاء الله تعالى * فأوّلُ ذلكَ كُلّ وهى لفظة صيغت

للدلالة على الاحاطة والجمع كما أن كلا لفظة صيغت للدلالة على التثنية ولذمن كلا من لفظ كُلّ وسأريكَ ذلكَ كلّـه ان شاء الله تعالى * وبعض ــ لفظة صيغت للدلالة على الطائفة لاعلى الكل فهاتان اللفظتان دالتان على معنى العموم والخصوص وكُلُّ نهايةٌ في الدلالة على العموم وبَعْضٌ ليست بنهاية في الدلالة على الخصوص ألا ترى أنها قد تقع على نصف الكل وعلى ثلاثة أرباعه وعلى معظمه وأكثره وبالعموم فانها تقع على الشئ كله ماعدا أقل جُزْءٍ منه وقد بَعَّضْتُ الشئَ ــ فَرَّقْتُ أجزاءَه وتَبَعَّضَ هو ويكون بعضٌ بمعنى كُلّ كقوله

* أو يَعْتَلِقْ بعضَ النُّفوسِ حِمامُها *

فالموتُ لايأخذ بعضًا ويَدَعُ بعضا ومن العرب من يَزِيدُ بعضا كما يزيد ما كقوله تعالى « يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِى يَعِدُكُمْ » حكاه صاحب العين وهذا خطأ لان بعضا اسم والاسماء لاتزاد فاما هو وأخواتها التى للفصل فانما زيدت لمضارعة الضمير الحرفَ وقد أنعمتُ شرحَ هذا عند الردّ على أبى اسحق فى قوله عز وجل « مَثَلُ الْجَنَّةِ » ونحنُ آخذون فى تبيين كُلّ ومُقَدِّمون لها على بَعْض لفَضْلِ الأَعَمّ على الاخَصّ فاقول * ان كُلًّا لفظٌ واحد ومعناه جميعٌ ولهذا يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى فيقال كُلُّهم ذاهبٌ وكلهم ذاهبون وكل ذلكَ قد جاء به القرآنُ والشعرُ ويُحْذف المضافُ اليه فيقال كُلٌّ ذاهبٌ وهو باق على معرفته وبَعْضٌ يجرى هذا المجرى واليهما أومأ سيبويه حين قال هذا باب ما ينتصب خبره لانه قبيح أن يكون صفةً وهى معرفةٌ لاتوصف ولا تكون وصفا وذلكَ قولكَ مررتُ بكلّ قائما وببعض جالسا وانما خُروجهما من أن يكونا وصفا أو موصوفين لانه لايَحْسُن لكَ أن تقول مررت بكلّ الصالحين ولا ببَعْضِ الصالحين قَبُحَ الوصفُ حين حذفوا ماأضافوا اليه لانه مخالفٌ لما يضاف اليه شاذٌّ منه فلم يجر فى الوصف مجراه كما أنهم حين قالوا يأألله خالفوا مافيه الالف واللام لم يصلوا ألفه وأثبتوها وصار معرفة لانه مضاف الى معرفة كأنكَ قلتَ مررتُ بكُلّهم وببعضهم ولكنكَ حذفتَ ذلكَ المضافَ اليه فجاز ذلكَ كما جاز لاهِ أبوكَ تحذفوا الالفَ واللامين وليس هذا طريقةَ الكلام

ولا سبيلَه لانه ليس من كلامهم أن يُضْمِرُوا الجار وجملةُ هذا وتحليلُه أنكَ لاتقول مررتُ بكلٍّ قائما ولا ببعض جالسا مُبْتدئا وانما يتكلم به اذا جَرَى ذكر قوم فتقول مررت بكلٍّ أى مررتُ بكلهم ومررتُ ببعض أى مررت ببعضهم فيستغنى بما جَرَى من الكلام ومعرفة المخاطب عما يغْنَى عن اظهار الضمير وصار مايَعْرِفُ المخاطبُ مما يُغْنَى به مُغْنِيًا عن وصفه ولم يُوصَفْ به أيضا لانهم لما أقاموه مُقامَ الضمير والضمير لايوصف به اذ لم يكن تَحْلِيةً ولافيه معنى تحلية لم يَصفُوا به لايقال مررتُ بالزيدين كُلٍّ كما لايقال مررتُ بكلٍّ الصالحين فان قال قائل لم لَمْ يبْنَ كُلٌّ حين حذفوا المضافَ اليه قيل ليس فى كُلٍّ من المعانى التى توجِبُ البناءَ شئٌ وأصلُ الاسماء الاعرابُ وانما يَحْدُثُ البناءُ لعارض مَعْنًى فكانَ اتباعُ الاصلِ أَوْلَى ومن ههنا قالوا إنها لايجوز بناؤها لانها جزء فأتبعنا الجُزْءَ الكلَّ اذ كان كُلٌّ معربا لانه أسبقُ لعمومه من اتّباعِ الكلِّ البعْضَ فلما أُجْرِىَ مُجْرَى خلافه لم يُضَمَّنْ معنَى الحرف ولما لم يُضَمَّنْ معناه لم يجب فيه البناءُ وجَرَى على أصلِ الاعرابِ ككُلٍّ وهذا من أقرب ماسمعناه فى هذه المسئلة وقد ذُكِرَ فيها غيرُ الذى قلنا فتركناه لانه لم يصح عندنا وهذا كله تعليل الفارسى وحكى سيبويه فى كُلٍّ التأنيثَ فقال كُلَّتُهنَّ منطلقةٌ ولم يَحْكِ ذلكَ فى بعض فاما كِلَا فليس من لفظ كُلٍّ كُلٌّ مضاعفٌ وكلَا معتل كما أن ألفه منقلبة عن واو بدلالة قولهم كِلْتَا اذ بدلُ التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء وقد أبَنْتُ ذلكَ فى باب بِنْت وأخت بنهاية البيان وأَجْمَعُ معرفةٌ تقول رأيتُ المالَ أجمعَ ورأيتَ المالَيْن أجْمَعَيْنِ وقالوا رأيت القومَ أجْمعين وليس أجْمعُونَ وما جَرَى مَجْراه بصفة عند سيبويه وكذلكَ واحده ومذكره ومؤنثه وانما هو اسم يجرى على ماقبله على اعرابه فيَعُمُّ به ويُؤَكِّدُ فلذلكَ قال النحويون انه صفة ولو كان صفةً لما جرى على المضمر لان المضمر لايوصف ومما يدلكَ على أنه ليس بصفة أنه ليس فيه معنَى اشارة ولا نَسَب ولا حِلْية وقد غَلِطَ قومٌ فتوهَّموه صِفَةً وقد صرح سيبويه أنه ليس بصفة وقال فى باب مالا ينصرف اذا سميته بأجْمَعَ صرفته فى النكرة وقد غلط الزجاجُ فى كتابه فى باب مالا ينصرف وردَّ عليه الفارسى بعد أن حكى قولَه فقال وقد أغْفَلَ أبو اسحق

فما

فيما ذهب اليه من جُمَع فى كتابه فيما لا ينصرف وهذا لفظه * قال * الاصل فى جَمْع جَمْعاء جُمْعٌ مثل حَمْراء وحُمْرٌ ولكن جُمَع نكرة فارادوا أن يُعدَلَ الى لفظ المعرفة فعُدلَ فُعْـلُ الى فُعَل * قال أبو على * وليس جَمْعاء مثلَ حَمْراءَ فيلزم أن يُجْمعَ على جُمْر كما أن أَجْمَعَ ليس مثلَ أَحْمر وانما جَمْعاءُ كطَرْفاءَ وقَصْباءَ كما أن أَجْمَعُ كأَحمد بدلالة جَمْعِهم له على حدّ التثنية فقد ذهب فى هـذا القول عن هذا الاستدلال وعن نص سيبويه فى هـذا الجنس انه لايجمعُ هذا الضربَ من الجَمْع وعمانَصَّ على هذا الحرف بعينه حيث قال وليس واحـدٌ منهما يعنى من قولك أجمع وأكتع فى قولك مررت به أجمع وأكتع بمنزلة الأَحْمر لان أَحْمَرَ صفة للنكرة وأجمعُ وأكتعُ انما وُصِفَ بهما معرفةٌ فلم ينصرفا لانهما معرفةٌ وأجمعُ هنا معرفةٌ بمنزلة كلّهم انقضى كلام سيبويه وما يجرى هـذا المَجْرى مما يَتْبَعُ أجمعون كقولك أكتعون وأبصعون وأبتعون وكـذلك المؤنثُ والاثنان والجمعُ فى ذلك حُكْمُه سواءٌ والقولُ فيه كالقول فى أجمعين وكلّه تابعٌ لاجمعين لايتكلم بواحـد منهنّ مفْردا وكلُّها تقتضى معنى الاحاطة * ومما يدل على معنى الاحاطة قاطبةً وطُرًّا والجَمَّاءَ الغفيرَ ونحن آخذون فى تبيين ذلك ان شاء الله تعالى اعـلم أن الجَمَّاءَ هى اسم والغَفيرَ نعتٌ لها وهو بمنزلة قولك فى المعنى الجَمّ الكثير لانه يراد به الكثرةُ والغفيرَ يرادُ به أنهم قد غطّوا الارض من كثرتهم غَفَرْتُ الشئَ اذا غَطَّيْته ومنه المِغْفَر الذى يوضع على الرأس لانه يُغطيه ونصبه فى قولك مررتُ بهم الجَمَّاءَ الغفيرَ على الحال وقد علمنا أن الحال اذا كان اسما غير مصدر لم يكن بالالف واللام فأخرجَ ذلك سيبويه والخليلُ أن جَعَلا الغفيرَ فى موضع العراك كأنك قلتَ مررتُ بهم الجُمُومَ الغُفْرَ على معنى مررت بهم جامّين غافرين للارض أى مُغطّين لها ولم يذكر البصريون أنهما يستعملان فى غير الحال وذكر غيرهم شعْرا فيه الجَمَّاءُ الغفيرُ مرفوع وهو قول الشاعر

صَغيرُهُم وشَيْخُهُم سَواءٌ * هُمُ الجَمَّاءُ فى اللُّؤْم الغَفيرُ

وأما قولهم مررتُ بهم قاطبةً ومررت بهم طُرًّا فعلى مذهب سيبويه والخليل هما فى موضع مصدرين وان كانا اسمين وذلك أن قاطبةَ وان كان لفظُها لفظَ الصفات

كقولنا ذاهبة وقائمة وما أشبه ذلك وطرًّا وان كان لفظها لفظ صُفْرًا وشُهبًا وما أشبه ذلك فانه لايجوز حملهما الاعلى المصدر وقال انا رأينا المصادر قد يَخْرُجْنَ عن التمكن حتى يستعملن فى موضع لاتتجاوزه كقولنا سبحان الله ولا يكون الا منصوبا مصدرا فى التقدير ولَبَّيْكَ وحَنَانَيْكَ وماجَرَى مجراهما مصادرُ لايستعملنَ الا منصوبات ولم نر الصفات يخرجن عن التمكن فلذلك حمل سيبويه قاطبةً وطرًّا على المصدر وصارا بمنزلة مصدر استُعْمِلَ فى موضع الحال ولم يَتَجاوزا ذلك الموضعَ كما لم يتجاوز ماذكرناه من المصادر ان شاء الله تعالى

اشتقاق أسماء الله عزوجل

أَبْدَأُ بشرح مااستَفْتَحْتُ به ثم أُتْبِعُ ذلك سائرَ أسمائه الحُسْنَى وصفاته العُلَى قيل فى اشتقاق اسم قولان انه مشتق من السُّمُوِّ والثانى من السِّمَة والاول الصحيح من قِبَلِ أن جمعه أسماءُ على رَدّ لام الفعل وكذلك تصغيره سُمَيٌّ ولانه لايُعْرَفُ شئٌ اذا حذفت فاؤه دخله ألف الوصل انما تدخله تاء التأنيث كالزِّنة والعِدَة والصِّفة وماأشبه ذلك ويقال سَما يَسْمُو سُمُوًّا اذ علا ومنه السماءُ والسَّماوةُ وكانه قيل اسم أى ماعلا وظَهَر فصار عَلَمًا للدلالة على ماتحته من المعنى ونظير الاسْمِ السِّمَةُ والعلامةُ وكل مايصح أن يُذْكَر فله اسم فى الجملة لان لفظه شئٌ يلحقه واما فى التفصيل كزيد وعمرو ومنها مالا اسم له فى التفصيل وهو بالجملة كل مالم يكن له اسم عَلَمٌ يختص به كالهَواء والماء وما أشبه ذلك والاسْمُ - كلمة تدل على المسمى دلالةَ الاشارة دون الافادة وذلك أنك اذا قلت زيد فكانك قلت هذا واذا قلت الرجل فكانك قلت ذاك فأما دلالة الافادة فهو ما كان الغرض أن تفيد السامع به معنى أوأخرجته ذلك المخرج كقولك قام وذهب فأما الاول فانما الغرض فيه أن تشير اليه ليتنبه عليه أو تُخْرِجَه ذلك المخرج وأنا أكره أن أُطيل الكتابَ بذكر ماقد أُولِعَتْ به عامةُ المتكلمين من رسم الاسم أوحَدِّه والتكلم على المُسَمَّى هو الاسمُ أم غير الاسم والفعلُ المُصَرَّفُ من الاسم قولُك أسْمَيْتُ وسَمَّيْتُ مُتَعَدِّ بحرف الجر وبغير حرف جر تقول سَمَّيْتُه زيدا

وسميته بزيد * قال سيبويه * هو كما تقول عرّفته بهذه العلامة وأوضحته بها وحكى أبو زيد إسْمُ وأُسْمُ وسِمُ وسُمُ وأنشد

* بسْمِ الذى فى كُلّ سُورة سُمُهْ *

والاسمُ منقوصٌ قد حذفت منه لام الفعل وغُيِّر ليكونَ فيه بعضُ مافى الفعل من التصرف اذ كان أشْبَهَ به من الحرف وقيل ان ألف الوصل انما لحقتْهُ عوضًا من النَّقص فاما الباء فى بسم الله فانما كسرت للفرق بين مايَجُرُّ وهو حرف وبين مايجر مما يجوز أن يكون اسما ككاف التشبيه وموضعُ بِسْمِ نصبٌ كانكَ قلت أبدأُ بسم الله ولم يحتج الى ذكر أبدأُ لان المُسْتَفْتِحَ مُبْتَدِئٌ فالحال المشاهَدةُ دالة على المحذوف ويصلح أن يكون موضعه رفعا على ابتدائى بسم الله الفعْلَ المتروكَ لان جميع حروف الجر لابد أن تتصل بفعل اما مذكور واما محذوف وبسم الله يجوز أن يكون الفعلُ المحذوفُ العاملُ فى موضعه لفظًا صيغتُه صيغةُ الامر ولفظًا صيغتُه صيغةُ الخبر واذا كان كذلكَ فمعناه معنى الامر وهم مما يَضَعُون الخبرَ موضعَ الامر كقوله اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ فَعَلَ خيرا يُثَبْ عليه وكذلك يضعون الامر موضع الخبر كقولهم أَكْرِمْ بزيد والغَرَضُ فى بسم الله التعليمُ لما يُسْتَفْتَحُ به الامورُ للتبركِ بذلكَ والتعظيم لله عزوجل وهو تعليم وتأديبٌ وشعارٌ وعَلَمٌ من أعلام الدين وعلى ذلكَ جرى فى شريعة المسلمين يقال عند المأكل والمَذْبَحِ وابتداء كُلِّ فعْلٍ خلافا لمن كان يذكر اسم اللات والعزّى من المشركين * (الله) الاصل فى قولكَ الله الإلٰهُ حذفت الهمزة وجعلت الالف واللام عوضا لازما وصار الاسم بذلكَ كالعَلَمِ هذا مذهب سيبويه وحُذّاق النحويين وقيل الاله هو المستحق للعبادة وقيل هو القادر على مايَحُقُّ به العبادةُ ومن زعم أن معنى إله معنى معبود فقد أخطأ وشهد بخطئه القرآنُ وشريعةُ الاسلام لان جميع ذلكَ مُقْرٌّ بأنْ لااله الاالله وحده لاشريكَ له ولا شكّ أن الاصنام كانت معبودةً فى الجاهلية على الحقيقة اذ عبدوه وليس بإله لهم فقد تبين أن الالهَ هو الذى تَحِقُّ له العبادةُ وتجب وقيل فى اسم الله انه علم ليس أصلُهُ الاله على مابينا أوّلا وهو خطأ من وجهين أحدهما أن كُلّ اسمٍ عَلَمٍ فلا بُدَّ من أن يكون له أصلٌ نُقِلَ

منه أو غُيِّرَ عنه والآخَرُ أن أسماءَ الله كُلَّها صفاتٌ الا شئٌ فانه صح له عز وجل من حيثُ كان أعَمَّ العمومِ لايجوز أن يكون له اسم على جهة التلقيب والاسماءُ الاعلامُ انما أجراها أهل اللغة على ذلك فسَمَّوْا بكَلْبٍ وقِرْد ومازِنٍ وظالم لانهم ذهبوا به مذهبَ التلقيب لامذهبَ الوصفِ * قال أبو اسحق ابراهيم بن السَّرِيّ الزَّجّاجُ * واذا ذكرنا أبا اسحق فى هذا الكتاب فاياه نريد أكره أن أذكر ماقال النحويون فى هذا الاسم تنزيها لاسم الله هذا قوله فى أول كتابه فى معانى القرآن واعرابه ثم قال فى سورة الحشر فى قوله تعالى « هُوَ اللهُ الخالِقُ البارئُ المُصَوِّرُ له الاَسْماءُ الحُسْنَى »(١) جاء فى التنزيل أنها تسعة وتسعون اسما ونحن نبين هذه الاسماءَ واشتقاقَ ما ينبغى أن يُبَيَّنَ بها ان شاء الله تعالى فبدأ بتفسير هذا الاسم فقال قال سيبويه سألتُ الخليل عن هذا الاسم فقال إلَهٌ فأُدْخِلَتْ عليه الالف واللام

فهذا منتهى نقله وحكايته عن سيبويه * قال أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى النحوى رادا على الزجاج فى سهوه ماحكاه أبو اسحق عن الخليل سهو ولم يحكِ سيبويه عن الخليل فى هذا الاسم انه إلَهٌ ولا قال انه سأله عنه لكن قال ان الالف واللام بدل من الهمزة فى حد النداء فى الباب المترجم هذا بابُ ماينتصب على المدح والتعظيم أو الذم والشتم لانه لايكون وصفا للاول ولا عطفا عليه قال وأول الفصل اعلم أنه لايجوز لك أن تُنادى اسما فيه الالف واللام البتةَ الا أنهم قد قالوا ياألله اغفرلى وهو فصل طويل فى هذا الباب اذا قرأتَه وقفتَ عليه منه على ماقلنا قال والقولُ الآخر الذى حكاه أبو اسحق فقال وقال مرة أخرى ولم ينسبه سيبويه أيضا الى الخليل لكن ذكره فى حد القسم فى أول باب منه قال وروى عن ابن عباسٍ فى قوله جل وعز « ويَذَرَكَ وإلِهَتَكَ » قال عبادَتَكَ فقولنا إلَهٌ من هذا كأنه ذو العبادة أى اليه يُتَوَجَّهُ بها ويُقْصَدُ قال أبو زيد تَأَلَّهَ الرجلُ اذا تَنَسَّكَ وأنشد

* سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِى *

ونظيرُ هذا فى أنه اسمُ حَدَثٍ ثم جرى صفةً للقديم سبحانه قولُنا السَّلَامُ وفى التنزيل السلامُ المؤمنُ المُهَيْمِنُ والسَّلامُ من سَلَّمَ كالكلام من كَلَّمَ والمعنى ذو السَّلام أى يُسَلِّمُ

من

(١) قلت قوله جاء فى التنزيل أنها تسعة وتسعون اسما غلط فاحش والصواب أن هذا العدد انما جاء فى الحديث الصحيح ولفظه ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة وليس هذا اللفظ فى التنزيل الذى هو الكتاب العزيز وكتبه محققه محمد محمود التركزى لطف الله تعالى به آمين

بياض بأصله

من عـذابه من لم يَسْتحقه كما أن المعنى فى الاول أن العبادةَ تَجِبُ له فان قلتَ فأَجز الحالَ عنـه وتَعلُّقَ الظرف به كما يجوز ذلكَ فى المصادر فان ذلكَ لايلزم ألا ترى أنهم قد أَجْرَوْاشيئا من المصـدر واسمِ الفاعل مُجْرَى الاسماء التى لاتُناسب الفـعلَ وذلكَ قولكَ لله دَرُّكَ وزيدٌ صاحبُ عمرو أما ماحكاه أبو زيد من قولهم تألَّهَ الرجـلُ فانه يحتمل أن يكون على ضربين من التأويل يجوزأن يكون كتَعَبَّد والتَّعبُّد ويجوز أن يكون مأخوذا من الاسم دون المصـدر على حدّ قولكَ اسْتحجرَ الطينُ واسْتَنْوَقَ الجملُ فيكون المعنى أنه يفـعل الافعالَ المُقَـرِّبةَ الى الاله والمُستحق بها الثواب وتسمى الشمسُ الالاهةَ والإلاهةَ وروى لنا ذلكَ عن قُطْرُب وأنشد قول الشاعر

تَرَوَّحْنَا من اللَّعْباء قَصْرًا * وأَعْجَلْنا إلَاهةَ أنْ تَؤُوبا

فكأنهـم سموها إلاهَـةَ على نحو تعظيمهم لها وعبادتهـم إياها وعن ذلكَ نهاهم الله عز وجل وأمرهم بالتوجه فى العبادة اليه دون ماخَلَقَه وأَوْجَدَهُ بعد أن لم يكن فقال « ومِنْ آياته الليلُ والنهارُ والشمسُ والقمـرُ لاتَسْجُدوا للشمسِ ولا للقمـر واسْجُدوا لله الَّذى خَلَقَهنَّ » ويدلكَ على ماذكرنا من مذهب العرب فى تسميتهم الشمس إلاهـةَ أنه غير مصروف فقوى ذلكَ لانه منقول اذكان مخصوصا وأكثرالاسماء المختصة الاعلام منقولةٌ نحو زيد وأسـد وما يكْـثُر تعداده من ذلكَ فكذلكَ إلهةُ تكون منقولةً من إلاهةَ التى هى العبادة لما ذكرنا وأنشد البيت المتقدم الذكر

* وأَعْجَلْنا إلاهةَ أن تَؤُوبا *

غير مصروف بلا ألف ولام فهذا معنى الاله فى اللغة وتفسير ابن عباس لقراءة من قرأ ويَذَرَكَ وإلَهَتَكَ وقد جاء على هـذا الحـدّ غيرشئ * قال أبوزيد * لَقِيتُه نَدَرى وفى النَّدَرَى وفَيْنةً والفَيْنةَ بعدَ الفَيْنة وفى التـنزيل « ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا » وقال الشاعر

أَما ودماءٍ لاتَزالُ كأنها * على قُنَّة العُزَّى وبالنَّسر عَنْدَما

قال فهذا مثْلُ ماذكرنامن إلَهَةَ والالَهَة فى دخول اللام المعرِّفة الاسمَ مرة وسقوطها أخرى فاما من قرأ ويَذَرَكَ وآلِهَتَكَ فهو جمع إلَه كقولكَ إزارٌ وآزِرَةٌ وإناءٌ وآنيـةٌ

والمعنى على هـذا أنه كان لفرعون أصنام يعبدها شيعتُه وأتباعُـه فلما دعاهم موسى عليه السـلام الى التوحيد حَضُّوا فرعونَ عليه وعلى قومه وأغروْه بهم فاما قولنا اللهُ جل وعز فقد حمله سيبويه على ضربين أحدهما أن يكون أصلُ الاسم إلَهًا ففاء الكلمة على هذا همزة وعينها لام والالف ألف فِعَال الزائدة واللام هاء والقولُ الآخر أن يكون أصلُ الاسم لَاهًا ووزنه فَعَلٌ فاما اذا قدَّرتَ أن الاصل إله فيذهب سيبويه الى أنه حُذفت الفاءُ حذفا لاعلى التخفيف القياسى على حد قولكَ الخَبُ فى الخَبْء وضَوٌ فى ضَوْء فان قال قائل فلم قدَّره هـذا التقديرَ وهَلَّا حمله على التخفيف القياسى اذ تقدير ذلك سائغ فيه غير ممتنع منه والحملُ على القياس أولى من الحمل على الحذف الذى ليس بقياس قيـل له ان ذلكَ لايخلو من أن يكون على الحـذف كما ذهب اليه سيبويه أو على تخفيف القياس فى أنه اذا تحركت الهـمزة وسكن ماقبلها حـذفت وألقيت حركتها على السـاكن فلو كان طرحُ الهمزة على هذا الحد دون الحذف لما لزم أن يكونَ منها عوضٌ لانها اذا حُذفَتْ على هـذا الحَدّ فهى وان كانت مُلْقاةً من اللفظ مُبقَّاةٌ فى النية ومُعَامَلَةٌ معاملةَ المُثْبَتَة غـير المحذوفة يدلُّ على ذلكَ تركُهم الياءَ مصححة فى قولهم جَيْأَل اذا خَفَّفُوا فقالوا جَيَل ولو كانت محذوفة فى التقدير كما أنها محذوفة من اللفظ لزم قلبُ الياء ألفا فلما كانت الياءُ فى نية سكون لم تُقْلَبْ كما قُلبتْ فى باب ونحوه ويدل على ذلكَ تحريكُهـم الواوَ فى ضَـو وهى طَرَفٌ اذا خففت ولو لم تكن فى نية سكون لقلبت ولم تثبت آخرا ويدل عليه أيضا تبيينهم فى نُوِى اذا خفف نُؤْىٌ ولولا نية الهمزة لقلبت ياء وأدغمت كما فعل فى مَرْمِىّ ونحوه فـكما أن الهمزة فى هذه المواضع لما كان حذفها على التخفيف القياسى كانت منويةَ المعنى كذلكَ لو كان حذفُها فى اسم الله تعالى على هـذا الحدّلما لَزِمَ أن يكون من حَذْفها عوضٌ لانها فى تقـدير الاثبات للدلالة التى ذكرناهـا وفى تعويضهم من هـذه الهمزة ماعَوَّضُوا مايدل على أن حذفها عندهـم ليس على حَدّ القياس كجَيَل فى جَيْأَل ونحو ذلكَ بل يدل العوَضُ فيها على أنهـم حَذَفُوها حَذْفا على غـير هذا الحَدّ فان قال فما العوَضُ الذى عُوِّضَ من هذه الهمزة لما حُذفَتْ على الحَدّ الذى ذكرتَ وما الدّلالةُ على كونه

عوضا قيل أما العوَض منها فهو الالف واللام فى قولهم الله وأما الدلالةُ على أنها عوض فاستجازتُهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف فى القَسَم والنداء وذلك قولُهم تاَلله ليَفْعَلَن ويااَلله اغْفِرْلى ألا ترى أنها لو كانتْ غيرَ عوض لم تَثْبُتْ كما لم تَثْبُتْ فى غير هذا الاسم فلما قُطِعَتْ هنا اسْتُجِيزَ ذلك فيها ولم يُسْتَجَزْ فى غيرها من الهمَزات الموصولة عَلِمْنا أن ذلك لمعْنًى اخْتُصَّتْ به ليس فى غيرها ولاشئَ أَوْلَى بذلك المَعْنى من أن يكونَ العوَضَ من الحرف المحذوف الذى هوالفاء فان قال قائل ماأنكرتَ أن لايكونَ ذلك المعنى العوَضَ وانما يكون كثرةَ الاستعمال فغُيِّر بهذا كما يُغَيَّرُ غيرُه مما يكثر فى كلامهم عن حال نظائرِه وَحَدِّه قيل لايخلُو من أن يكونَ ذلك العوضَ كما ذكرناه أو يكونَ كثرةَ الاستعمال أو يكون لان الحرفَ ملازمٌ للاسم لايفارقه فلو كان كثرةُ الاستعمال هو الذى أوجبَ ذلك دونَ العوَض لوجب أن تُقْطَعَ الهمزةُ أيضا فى غير هذا مما يكثر استعمالُه ولوكان للزوم الحرف لوجَب أن تُقْطَعَ همزةُ الذى للزومها ولكثرة استعمالها أيضا ولَزِمَ قطعُ هذه الهمزة فيما كثر استعماله هذافاسد لانه قد يكثرُ استعمالُ مافيه هذه الهمزةُ ولا تُقْطَعُ فاذا كان كذلك ثَبت أنه العوَض واذا كان للعوَض لم يجُزْ أن يكون حذفُ الهمزة من الاسم على الحذف القياسى لما قدمناه فلهذا حمله سيبويه على هذا الوجه دون الوجه الآخر فقال كان الاسم والله أعلم إلَهٌ فلما أدخل فيه الالفُ واللامُ حذفوا الهمزة وصارت الالف واللام خَلَفًا منها فهذا أيضا مما يقوّى أن يكون بمنزلة ماهو من نفس الحرف فان قال قائل أفَلَيْسَ قد حُذفَت الهمزةُ من الناس كما حُذفَتْ من هذا الاسم فهل تقول انها عوض منها كما أن الالف واللام عوَضٌ من الهمزة المحذوفة فى اسم الله عزوجل قيل له ليس الالف واللامُ عوَضًا فى الناس كما كانا عوَضًا منها فى هذا الاسم ولوكان عوضا لَفُعِلَ به مافُعِلَ فى الهمزة فى اسم الله عزوجل لمَّا جُعِلَتْ فى الكلمة التى دخلت عليها عوَضًا من الهمزة المحذوفة فان قلت أفليس قد قال سيبويه بعد الكلام الذى ذكرته له ومِثْلُ ذلك أُناسٌ فاذا أدخلت الالف واللام قلتَ الناسُ قيل قد قال هذا ومعنى قوله ومِثْلُ ذلك أُناسٌ أى مِثْلُه فى حذف الهمزة منه فى حال

دخول الالف واللام عليه لا أنه بدلُ المحذوف كما كان فى اسم الله تعالى بدلًا ويقوى ذلكَ ماأنشده أبو العباس عن أبى عثمان

انَّ المَنــايَا يَطَّلعْــ * ــنَ علَى الأُناس الآمنينا

فلو كان عوضًا لم يكن ليجتمعَ مع المُعَوَّض منه فاذا حُذفَتِ الهمزةُ مما لاتكونُ الالفُ واللامُ عوضًا منه كانَ حذفُها فيما ثبتَ أن الالفَ واللامَ عوضٌ منه أولَى وأجدرُ فبُيِّنَ من هذا أن الهمزةَ التى هى فاءٌ محذوفةٌ من هذا الاسم .فان قال قائل ماأنكرتَ أن يكون قطعَ الهمزة فى الاسم فى هذا الوصل لالشئ مما ذكرتَ من العوَض وكثرة الاستعمال ولا للزوم الاسمِ ولكن لشئ آخر غير ذلكَ كُلِّه وهو أنها همزة مفتوحة وان كانت موصولةً والهمزات الموصولة فى أكثر الامر على ضربين مكسور ومضموم فلما خالف هذا ماعليه الجمهورُ والكثرةَ اسْتُجيزَ فى الوصل قطعُها لمشابهتها اياها فى انفتاحها لالغير ذلكَ قيل له ان كونها مفتوحة لايوجب فى الوصل قطعَها وان شابهتها فى الزيادة ألاترى أن الهمزة فى قولهم ايم وايمن همزة وصل وأنها مفتوحة مثل المصاحبة للام التعريف ولم تقطع فى موضع من مواضع وصلها كما قُطعَتْ هذه فهذا يدل على أن قطعها ليس لانفتاحها ولوكان ذلكَ لوجب أن تقطع فى غير هذا الموضع لدخول الانفتاح فلما لم تُقْطَعْ فى الحرف الذى ذكرناه وهو أيم الله وأيمن الله ولم تقطع فى غير هذا الاسم علمنا أن الانفتاح ليس بعلة موجبة للقطع واذا لم يكن ذلكَ ثبت أنه ماذكرناه من العوض فان قدرته على التخفيف القياسى فكان الاصل الاله ثم خففت الهمزة وما قبلها ساكن فحذفتها وألقيت حركتها على الساكن فاجتمع مثلان فسكنت الاولى فادغمت وعلى هذا التقدير قوله جل وعز « لكنَّا هو اللهُ ربى » الا أن توجيه الاسم على ماذهب اليه سيبويه القولُ لما ذكرتُ وذكر أبو بكر عن أبى العباس أن الكسائى أجازَ بما أُنْزِلَّكَ فى قوله بما أُنْزِلَ اليكَ وأدغم اللامَ الاولى فى الثانية وشبهه بقوله لكنَّا هو الله ربى وهذا خطأ لان ماقبل الهمزة من لكنْ أنا ساكنٌ فاذا خففتَ حذفتَ فألقيتَ الحركةَ على الساكن وما قبل الهمزة فى أُنْزِلَ اليكَ مُتَحَرِّكٌ فاذا خففت لم يجز الحذفُ كما جاز فى الاول

لكن تجعل الهمزة بينَ بينَ فاذا لم يجز الحذفُ لم يجز الادغامُ لجز الحروف بين المثلين
وهذا الذى قاله أبو العباس ظاهرٌ بيِّنٌ فان قال قائل تحذف الهمزة حذفا كما حذفتْ
من الناس قيل أما الخطأ فى التشبيه فحاصل اذ شُبِّهَ بين مختلفين من حيثُ شُبِّهَ
فأما هذا الضربُ من الحذف فلا يَسُوغُ تجويزُه حتى يتقدمه سَماعٌ ألا ترى أنه
لايجوز حذفُ الهمزة من الاباء والاياب كما جاز فى الناس وليس كذلك الحذف فيما
كان من الهمزات ماقبله ساكنٌ لان حذفَ ذلك قياسٌ مطرد وأصل مستمر فان
قال أفليس الهمزةُ قد حذفتْ من قولهم ويْلُمِّه وفى قولهم ناسٌ وفى اسم الله عز
وجل وكلُّ ذلك قد حكاه سيبو يه وذهب الى حذف الهمزة فيه فما أنكرتَ أن يكون
حذفُ الهمزة المبتدأة كثيرا يجوز حملُ القياس عليه وردُّ غيره اليه وقد ذهب الخليل
الى حذف الهمزة من لَنْ فى قولهم لَنْ أفْعَل وقال هو لاأنْ قيل له ليستْ هذه
الحروف من الكثرة والسَّعَة بحيث يقاس غيرُها عليها انما هى حروف كثر استعمالها
فحذف بعضُها وعُوِّضَ من حَذْفها وليست الهمزةُ فى الآية اذا حُذِفَتْ عند الكسائى
يُعَوَّض منها شئٌ يُحْذَفُ منها غيرُها من الكلام للادغام والقياسُ على هذه الحروف
لايوجب حذفَها اذ لاعوَضَ منها كما حُذفَ من هذه الحروف لمَّا عُوِّضَ منها فان
قلت فانَّ قولهم ويْلُمِّه حُذِفَ ولم يُعَوَّض منه شئٌ فان القياسَ على هذا الفَذِّ الشاذِّ
غيرُ سائغ ولا سيما اذا كان فى المقيس عليه معنًى أوجبه شئٌ ليس فى المقيس مثلُه
وهو كثرةُ الاستعمال ألا ترى أنك تقول لا أدْرِ ولم أُبَلْ فتَحْذفُ لكثرة الاستعمال
ولا تَقِيسُ عليه غيره اذا كان مُتَعَرِّيًا من المعنَى المُوجِبِ فى هذا الحذف فلذلك
لاتقيس على ويْلُمِّه مافى الآية من حذف الهمزة اذلايخلو الحذفُ فيهامن أن يكون
لكثرة الاستعمال كما ذكرنا أولانها همزةٌ مبتدأةٌ فلو كان الحذفُ لانها همزة مبتدأة
لوجب حذفُ كلِّ همزةٍ مبتدأةٍ وذلك ظاهرُ الفساد فثبت ماذكرناه ويفسد حذف
هذا من جهة أخرى وهو أنه اذا ساغَ الحذفُ فى بعض الاسماء أو الافعال لكثرة
الاستعمال أو الاستثقال أوضَرْبٍ من الضروب لم يجز حذفُ الحروف قياسا عليهما
لانه قَبِيلٌ غيرهما ونوعٌ سواهما فحكمُه غيرُ حكمهما الا أن الحذفَ لم يجئْ فى شئ

من الحـروف الا فى بعض ما كان مضاعفا نحو رُبَّ وانَّ وكأنَّ ولم يجئ فى كل ذلك
لم نعلمهم حـذفوا من ثُمَّ وليس الى مُضاعَفًا فيجوز ذلك فيه ولهذا ذهب أهلُ النظر
فى العربية الى تغليب معنى الاسم على مُـذْ لمكان الحذف وتغليب معنى الحرف على
مُنْذُ لتمامها فلو جاز الحذفُ فى الاسماء وفى نحو ذا لم يجز الحذف من الحروف قياسا
عليها لقلة الحذف من الحروف ولم نعلم الحروفَ حُذفَ منها شئٌ الاماذكرناه والالفَ
من ها التى للتنبيه من قولهم هَـلُمَّ وذلك لكثرة استعمـالهم وبنـائه مع غيره وليس فى
الحرف الذى فى الآية شئٌ من ذلك فتجويز هذا فاسد فى العربية وقياسها لما ذكرتُ
فاما ماذهب اليه الخليلُ فى لَنْ فلم يتبعه فى ذلك سيبويه ولا كثير من أصحابه ويفسد
قياسُ حذف الهمزة من الى على التى فى ويْلُمّه وعلى الالف فى هَلُمَّ من جهة أخرى
وهى أن هـذين الحـرفين لما ضُمَّا الى غيرهما وكـثر استعمالُهما صارا بمنزلة الكلمة
الواحـدة المتصـلة من أجل اللزوم والحـذفُ وسائرُ ضروب التغيير والاعتـلال الى
المتصل أَسْوَغُ وأَوْجَهُ منه الى المنفصل فالحذفُ فى هذين الحرفين لايُسَوَّغُ مالايَسُوغُ
فى غيرهـما لما ذكرناه من شـدة الاتصال ويَدُلُّ على شدّة اتصالهما أنهـم اشْتَقُّوا
منهما وهما مركبان كما يُشْـتَقُّ من المفردين * قال أبو زيد * يقـال رجـل وَيْلُمَّةٌ
والوَيْلُمَّةُ من الرجال الداهيةُ * وقال الاصمعى * اذا قال لك هَـلُمَّ فقل لاأَهَلُمُّ فهذا
يدل على اجرائهم الكلمتين فى الموضعين مُجْرَى المفرد فاشْتُقَّ منهما كما اشْتُقَّ من المفرد
فعلى حَسَبِ هـذا حَسُنَ الحذف منهما كما يحسن من الكلم المُفْرَدِ والمفـرد والمتصل
وما جرى مجراهما يكون فيهما من الحـذف مالا يكون فى غـيرهما من المنفصل فى
جميع أبواب العربية ألا ترى أنك تُدْغِمُ مثـلَ مَدُّوفَرٌّ وما أشبه ذلك لا يكون فيهغير
الادغام وأنتَ فى جَعَلَ لَكَ وفَعَلَ لبيد مخـير بين الادغام والبيـان وكذلك مافى الآية
يمتنع الحذفُ من الحرف فيـه لانه منفصل فهذه جهة أخرى يمتنع لهـا الحذف من
الحرف ويَضْعُفُ فأمامثل « ولَـكِنِ انْظُرْ الى الجَبَل » و « انْظُرْ الى آثارِرَحْمَة الله »
و « اذْهَبْ أنتَ وربُّكَ » فـحذفُه مطردٌ قياسىٌّ وليس من هذا الباب * فهذا شئٌ
عَرَضَ فى هـذه المسئلة مما يتعلق به * ثم نعود اليهـا فأما القولُ الذى قاله سيبويه

فى

فى اسم الله عز وجل فهو أن الاسم أصله لَاهٌ ووزنه على هـذا فَعَلٌ اللام فاء الفعل والالف منقلبـة عن الحرف الذى هو العـين والهـاء لام والذى دلهـم على ذلك أن بعضهـم يقول لَهْىَ أبُوكَ * قال سيبويه * فقلب العـين وجعل اللام ساكنة اذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة وتركوا آخر الاسم مفتوحا كما تركوا آخر أَيْنَ مفتوحا وانما فعلوا ذلك حيث غـيروه لكثرته فى كلامهم فغيروا اعرابه كما غيروه فالالفُ على هذا القول فى الاسم منقلبةٌ عن الياء لظهورها فى موضع اللام المقلوبة الى موضع العين وهى فى الوجه الاول زائدةٌ لفعال غـيرُ منقلبة عن شئ واللفظتان على هذا مختلفتان وان كان فى كل واحـدة منهما بعضُ حروف الاخرى * وذكر أبو العباس هذه المسـئلة فى كتابه المترجم بالغلط فقال * قال سيبويه فيـه ان تقـديره فِعَالٌ لانه الهٌ والالفُ واللامُ فى الله بدلٌ من الهـمزة فلذلك لزمتـا الاسمَ مثل أُناس والنـاس * ثم قال * انهم يقولون لَهْىَ أبوكَ فى معنى للّه أبوكَ فقال يُقَـدِّمُون اللامَ ويؤخرون العينَ * قال أبوالعباس * وهـذا نَقْضٌ وذلكَ لانه قال أوّلا ان الالفَ زائدةٌ لانها ألفُ فِعَالٍ ثم ذكر ثانية أنها عين الفعل وهـذا الذى ذكره أبو العبـاس من أن هـذا القولَ نَقْضٌ مُغالَطـةٌ وانما كان يكون نَقْضا لو قال فى حرف واحـد فى كلمة واحـدة وتقدير واحـد انه زيادة ثم قال فيها نفسها انه أصـلٌ فهذا لو قاله فى كلمة بهذه الصفة لكان لا محالة فاسـدا كما أن قائلا لو قال فى تُرْتُبٍ ان التـاء منه زائدة ثم قال فى تُرْتُب انها أصل والكلمة بمعنى واحد من حروف بأعيانها فى الكلمة الاولى لكان فاسدا متنقضا لانه جعل حرفا واحدا من كلمة واحدة فى تقدير واحد فلا يستقيم لذلك أن يحكم بهما عليـه فأما اذا قدّر الكلمة مشـتقة من أصلين مختلفين لم يمتنع أن يحكم بحرف فيهما أنه أصـل ويحكم على ذلك الحرف انه زائد لان التقـدير فيهما مختلف وان كان اللفظ فيهما متفقا ألاترى أنك تقول مَصِيرٌ ومُصْرانٌ ومَصارِينُ ومَصِـيرٌ من صَارَ يَصِيرُ فتكون الياء من الاولى زائدة ومن الثـانية أصـلا فلا يمتنع لاتفاقهما فى اللفظ أن يحكم على هـذا بالزيادة وكذلك مَسِـيلٌ ان أخذته من سَال يَسِيل أو أخذته من مَسَلَ كان فَعِيـلًا وكذلك مَوْأَلَةٌ ان جعلته مَفْعَلَةً من وَأَلَ وان

جعلته من قولهم رجل مَأْلٌ أى خفيف وامرأة مَأْلَةٌ كان فَوْعلة وكذلك أُنْفِيَة ان أخذته من تأنّفنا بالمكان وكذلك أَرْوَى ان نونته جاز أن يكون أفعل مثل أفكل وأن يكون فَعْلَى مثل أَرْطى وان لم تنونه كان فَعْلَى والالف فيه مثل حُبْلَى وكذلك أُرْبِيَّة لأصل الفخذ ان أخذته من التأريب الذى هو التوفير من قولك أَرَّبْتُ الشئَ اذا وفّرته وقولهم أَرِيبٌ اذا أرادوا به ذو تَوَفُّر وكمال فان أخذته من رَبا يَرْبُو اذا ارتفع لانه عضو مرتفع فى النِّصْبة والخلقة فاللفظان متفقان والمعنيان مختلفان وهذا كثير جدا تتفق الالفاظ فيه ويختلف المعنى والتقدير فكذلك هذا الاسم الذى تقول لَهْيَ عند سيبويه تقديره مقلوبا من لاه ولاه على هذا الالفُ فيه عينُ الفعل وهى غير التى فى الله اذا قدّرته محذوفا منه الهمزة التى هى فاءُ الفعل فحكم بزيادة الالف من غير الموضع الذى حكم فيه بانها أصل فاذا كان كذلك سلم قوله من النَّقْض ولم يجز فيه دَخَلٌ فان قال قائل ماتُنْكر أن يكون لاه فى قول من قال لَهْيَ أولى هو أيضا من قولك إله ولا يكون كما قدّره سيبويه من أن العين ياء لكى تكون الالف فى لهى منقلبة عن الالف الزائدة فى إله قيل الذى يمنع ذلك ويُبْعِدُه أن الياء لاتنقلب عن الالف الزائدة على هذا الحد انما تنقلب واوا فى ضَوارِبَ وهمزة فى كنائن وياء فى دنانير فأما أن تنقلب ياءً على هذا الحدّ فبعيد لم يجئ فى شئ علمناه فان قال قائل فقد قالوا زَبانِيٌّ وطائى فابدلوا الالف من ياءين زائدتين فكذلك تبدل الياء من الالف الزائدة فى لَهْيَ فالجواب أن ابدالهم الالف من الياء فى زَبانى ليس بابدال ياء من الالف فى نحو قوله

* لَنَضْرِبًا بِسَيْفِنا قَفَيْكَا *

لم ينبغ لك أن تجيز هذا قياسا عليه لان ذلك لغة ليست بالكثيرة ولان ماقبل المبدل قد اختلف ألاترى أن العين فى قفيكا متحركة وما قبل الياء فى لهى ساكن ومما يبعد ذلك أن القلبَ ضَرْبٌ من التصريف تُرَدُّ فيه الاشياء الى أصولها ألا ترى أنك لاتكاد تجد مقلوبا محذوفا منه بل قد يُرَدُّ فى بعض المقلوب ما كان محذوفا قبل القلب كقولهم هارٍ وذلك أنه لما أزيلت حروف الكلمة فيه عن نظمها وقصدها كما فعل ذلك

بالتكسير

بالتكسير والتصغير أشبههما فاذا أشبههما فيما ذكرنا وجب من أجل هذا الشبه ردّ المحذوف اليه كما ردّ اليهما فلهذه المضارعة التى فى القلب بالتحقير والتكسير يرجع عندنا قولُ من قال فى أَيْنُق انها أَعْفُل قلبت العين فيها ياء على غير قياس على قول من قال انها أيفل فذهب الى الحذف وتعويض الياء منها ويُقَوِّى الوجهَ الاول ثباته فى التكسير فى قولهم أيانق أنشد أبو زيد

لَقَدْ تَعَلَّتْ عَلَى أَيَانِقِ * صُهْبٍ قَلِيلاتِ القُرادِ اللَّازِقِ

فان قلت فاذا كان الاسم على هذا التفسير فَعَلا بدلالة انقلاب العين ألفا فهلا كان فى القلب أيضا على زنته قبل القلب قيل ان المقلوب قد جاء فى غير هذا الموضع على غير زنة المقلوب عنه ألا ترى أنهم قالوا لَهُ جاهٌ عند السلطان فجاءَ على فَعَلٍ وهو مقلوب من الوَجْه فهذا وان كان عكسَ ما ذكرناه من القلب الذى ذهب اليه سيبويه فى الاسم والزنة فانه مثله فى اختصاص المقلوب ببناء غير بناء المقلوبِ عنه وهذا يؤكد ماذكرناه من مُشابهة القلب التحقيرَ والتكسير ألا ترى أن البناءين اختلفا كما اختلف التكسير والتصغير فأما بناءُ الاسم فانه تَضَمَّنَ معنَى لام المعرفة كما تضمنها أَمْسِ فبُنِى كما بُنِىَ ولم يجعل فى القلب على حدّ ما كان قبل القلب فكما اختلف البنا آن كذلك اختلف الحذفان فكان فى القلب على حده فى أَمْسِ دون سَحَر وقبلَ القلبِ على حد الحذف من اللفظ للتخفيف لاجتماع الامثال وتقدير الثبات فى اللفظ نحو تذكرون فيمن خفف ويَسْطيع وماأشبهه وحكى أبو بكر أن أبا العباس اختار فى هذا الاسم أن يكون أصلُه لَاهًا وأن يكون لَهْىَ مقلوبا وأن القول الآخر الذى لسيبويه فيه من أنه من قولهم إلهٌ وتشبيه سيبويه إياه بإناس ليس كذلك وذلك انه يقال أناس فاذا دخل الالف واللام بقيت الهمزة أيضا قال وأنشد أبو عثمان

انَّ المَنَايا يَطَّلِعْنَ على الأُنَاسِ الآمِنِينا

فكذلك تثبت الهمزة فى الإلَه وقد قَدَّمْتُ فى هذا الفصل مايُسْتَغْنَى به عن الاعادة فى هذا الموضع وصحةَ ماذهب اليه سيبويه من حذف الهمزة التى هى فاءٌ وكونِ

الالف واللام عوضًا منها ألا ترى أنك اذا أثبت الهمزة فى الاله ولم تحذف لم تكن الالفُ واللامُ فيه على حَدّها فى قولنا الله لان قطع همزة الوصل لا يجوز فى الاله كما جاز فى قولنا ألله لانهما ليسا بعوض من شئ كما أنهما فى اسم الله عِوَضٌ بالدلالة التى أَرَيْنا فاماقولُهم لَاهِ أبوكَ فحذفوا لامَ الاضافة واللامَ الاخرى وذكر أبو بكر عن أبى العباس أنه قال ان بعضهم قال المحذوف من اللامين الزائدة وقال آخرون المحذوف الاصل والمبقى الزائدة خلافَ سيبويه قال فمن حجتهم أن يقولوا ان الزائد جاء لمعنى فهو أولى بأن يترك فلا يحذف اذ الزائد لمعنى اذا حذف زالت بحذفه دلالته التى لها جاء وقد رأيتهم يحذفون من نفس الكلمة فى نحو لم يَكُ ولا أَدْرِ ولم أُبَلْ اذا كان ماأُبْقِىَ يدل على ما أُلْقِىَ فكذلك يكون المحذوفُ من هذا الاسم ماهو من نفس الحرف ويكون المُبْقَى الزائدَ وأيضا فما يحذف من هذه المكررات انما يحذف للاستثقال فيما يتكرر لافى المبدوء به الاوّل فالاولى أن يحذف الذى به وَقَعَ الاستثقالُ وهو الفاء ويبقى حرفُ الجر الا ترى أنهم يُبْدلون الثانى من تَقَضَّيْتُ ونحوه وآدَمَ وشِبْهِه وكذلك حذفُ النون التى تكون علامةً للنصوب فى كأنّى لما وقعت بعد النون الثقيلة وأيضا فان الحرفين اذا تكررا فكان أحدُهما لمعنًى وذلك نحوُ تَكَلَّمُ فالمحذوف تاء تَفَعَّلُ لا التاء التى فيها دليلُ المضارعة فكذلك يكون قولُهم لاهِ أبوكَ انتهت الحكاية عن أبى العباس الجواب عن الفصل الاوّل ان حرف المعنى قد حذف حذفا مطردا فى نحو قولهم والله أَفْعَلُ اذا أردتَ والله لاأَفْعَلُ وحذف أيضا فى قولهم لأَضْرِبَنّهُ ذَهَبَ أو مَكَثَ وحذف أيضا فى قول كثير من النحويين فى نحو هذا زيد قام تريد قد قام و « كيفَ تَكْفُرُونَ بالله وكُنْتُم أمواتًا فأَحْياكُم » وليس فى هذه الضروب المُطَّردة الحذف دلالةٌ تدل عليها من اللفظ فاذا ساغ هذا فحذفُ الذى يَبْقَى فى اللفظ دلالةٌ عليه منه أَسْوَغُ وقد حذفتْ همزةُ الاستفهام فى نحو قول عِمْرانَ بْن حِطّانَ

فَأَصْبَحْتُ فيهمْ آمنًا لا كَمَعْشرٍ * أَتَوْنى فقالُوا من رَبِيعةَ أو مُضَرْ

وحذفت اللامُ الجازمة فى نحو قول الشاعر

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ * اذا ماخِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

وأنشد أبو زيد

فَتُضْحِي صَرِيعًا ماتَقُومُ لحاجةٍ * ولا تُسْمِعُ الدَّاعِي ويُسْمِعْكَ مَنْ دَعَا

وأنشد البغداديون

ولا تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقائي ومُدَّتِي * ولكن يَكُنْ للخيرِ مِنْكَ نَصِيبُ

وأنشدوا أيضا

(١) فقلتُ ادْعِي وأَدْعُ فانَّ أَنْدَى * لصَوْتٍ أن يُنادِيَ دَاعِيانِ

وقال الكسائى فى قوله تعالى « قُلْ للذينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » انما هو لِيَغْفِرُوا فحذف اللام وقياسُ قوله هذا عندى أن تكون اللامُ محذوفةً من هذا القبيل نحو قوله عز وجل « قُلْ لعبادِيَ الَّذينَ آمَنُوا يُقيمُوا الصَّلاةَ » وقالوا أللهِ لأَفْعَلَنَّ وحُذفَ الحرفُ فيما كان من نحو ما كان ليفعلَ ومع الفاء والواو وأو وحتى فاذا حذف فى هذه الاشياء لم يمتنع حذفُه فى هذا الموضع أيضا لان الدلالةَ على حذفه قائمةٌ ألا ترى أن انجرار الاسم يدل عليه كما أن انتصابَ الفعلِ فى المواضع التى ذكرنا يدلُّ عليه فالحذفُ فى هذا الحرف الزائد كالحذف فى الحروف الاصلية للدلالة على حذفه كالدلالة على الحذف من الاصل نحو لم أُبَلْ لان الجَرَّ فى الاسم يدل على الجارِّ المحذوف وقد حُذِفَ الحرفُ الزائد كما حُذف الاصلُ نحو انّى ولعلى كحذفهم التاء من استطاع وكذلك يَسُوغ حذفُ هذا الزائد الجارِّ وقد حذفوا الجارَّ أيضا فى قولهم مررت برجلٍ ان صالحٍ وان طالحٍ فليس فى شئٍ ذكروه فى الفصل الاول ماءتنع له حذف الحرف من قولهم لاه أبوك (٢) وأما ماذكروا فى الفصل الثانى منها وذلك قولهم ظلْتُ ومسْتُ ونحو ذلك فان قلت وما الدليلُ على أنّ المحذوف الاوّل وما تنكر من أن يكونَ الثانىَ فالدليلُ على أنه الاول قولُ من قال فى ظَلِلْتُ ظِلْتُ وفى مَسِسْتُ مِسْتُ فألقى حركةَ العين المحذوفة على الفاء كما ألقاها عليها فى خِفْتُ وهِبْتُ وطُلْتُ ويدل أيضا سكونُ الحرف قبل الضمير فى ظلْتُ وظَلْتُ كما سكن فى ضَرَبْتُ ولو كان المحذوفُ اللامَ دون العين لتحرّكَ ماقبل الضمير ولم يسكن فقد دلّ هذا على أن

(١) قوله وأدع فان أندى الخ الرواية المشهورة وأدعو ان أندى بنصب أدعو بأن مضمرة وبه استشهد سيبويه وغيره من النحويين على ذلك قال شارح الشواهد حمله على معنى ليكن منا أن تدعى وأدعو قال و روى وأدع فان أندى على معنى لتدعى ولأدع على الامر اه مصححه

(٢) قوله وأما ما ذكروا فى الفصل الثانى منها الخ كذا بالاصل وفيه نقص يعلم بالتأمل من قوله سابقا وأيضا فانا نحذف من هذه المكررات الخ فانه الفصل الثانى وحرر اه مصححه

المحذوفَ الاوّلُ لا المتكررُ وقالوا عَلْماء بنو فلان يريدون عَلَى الماء بنو فلان وبَلْحارث فحذفوا الاول وأما ماذكروه فى الفصل الثالث من أن التخفيف والقلب يلحق الثانى من المكرر دون الاول فقد يَلْحَقُ الاولَ كما يَلْحَقُ الثانىَ وذلكَ قولُهم دينارٌ وقيراطٌ وديوانٌ ونحو ذلكَ ألا تَرى أن القلبَ لَحِقَ الاولَ كما لحق الثانىَ فى تَقَضَّيْتُ وأَمْلَيْتُ ونحو ذلكَ وقد خُفِّفَت الهمزةُ الأُولَى كما خُفِّفَت الثانيةُ فى نحو فقد جاأشراطُها ونحو ذلكَ فاما ماذكروه من قولهم كأنّى فقد حذف غير الآخر من الامثال اذا اجتمعت نحو قولهم إنا نفعل فالمحذوف ينبغى أن يكونَ الاسطَ دون الآخر ألا ترى أن النون الثانية قد حذفت من أنَّ فى نحو علم أنْ سيكونُ منكم والنون من فعلنا لم تحذف فى موضع فلذلكَ جعلنا المحذوفةَ الوُسْطَى وعملت المخففةُ فى المضمر على حَدِّ ماعملتْ فى المُظْهَر فى نحو ان زيدا مُنْطَلِقٌ ولَمنطلقٌ وقد أجازه سيبويه وزعم أنها قراءة وقد يجىء على قياس ماأجازه فى الظاهر هذا البيتُ الذى يُنْشده البغداديون

فلو أَنْكَ فى يوم الرَّخاء سَأَلْتِنى * فراقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وأنتِ صَديقُ

الا أن هذا القياسَ ان رُفِضَ كان وَجْهًا لان مايحذف مع المظهرة أويبدل اذا وُصل بالمضمر رُدَّ الى الاصل ألا تَرى أنهم يقولون من لَدُ الصلاة فاذا وَصَلُوا بالمضمر قالوا من لَدُنْه ومن لَدُنّى وقالوا والله لأفعلنَّ فلما وصل بالمضمر قالوا به لَأَفْعَلَنَّ ويذهب سيبويه الى أن أنَّ المفتوحةَ اذا خففت أُضْمِرَ معها القصةُ والحديثُ ولم يَظْهَرْ فى موضع فلو كان اتصالُ الضميربها مخففةً سائغا لكان خليقا أن تتصلَ بالمفتوحة مخففةً وقالوا ذَيًّا وتَيًّا فى تحقير ذاوتا فاجتمعوا على حذف الاول من الامثال الثلاثة فليس فى هذا الفصل أيضا شئٌ يمنع جوازَ قول سيبويه وما قالوه من الحذف فى تَكَلَّمُ وتَذَكَّرُ فلما كان الحذفُ فى الثانى دون الاول لانه يَعْتَلُّ بالادغام فى نحو تَذَّكَّرُ لانه لو حذف حرف المضارعة لوجب ادخالُ ألفَ الوصل فى ضَرْبٍ من المضارع نحو تَذَّكَّرُ ودخولُ ألف الوصل لامساغَ له هنا كما لايدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين ولان حرفَ الجرّ أقوى من حرف المضارعة للدلالة عليه بالجرّ الظاهر فى اللفظ فلهذا حذف الثانى

فى هـذا النحو دون حرف المضارعة لا لأن الحـذف غير سائغ فى الاول فيما يتكرر لانك قد رأيت مساغ الحذف فى الاول فى هـذه المتكررة فليس فى شئ مما احتجوا به فى أن المحـذوف الآخر دون الاول حجة ويثبت قول سيبويه ان المحذوف الاول بدلالة وهى أن اللام منفتحة ولو كانت اللام فى الكلمـة لام الجر لوجب أن تنكسر لان الاسم مظهر وهذه اللام مع المظهرة تكسر فى الامر الاكثر فكما لايجوز لتحرك اللام أن يقال انها لام التعريف لان تلك ساكنة كذلك لايجوز لتحركها بالفتح أن يقال انها الجارة لان تلك تـكسر مع المظهـرة ولا تفتح فان قلت فقـد فتحت فى قولهـم يالبَكْر ونحوه فما تنكر أن تكون فى هـذا الموضع أيضا فالجواب أن ذلك لايجوز ههنا من حيث جاز فى قولهم يالبَكْر وانما جاز فيه لان الاسم فى النداء واقع موقع المضمر ولذلك بنى المفـرد المعرفة فيه فكما جاز بناؤه جاز انفتاح اللام معه وليس الاسم ههنا واقعا موقع مضمر كالنـداء فيجوز فتح اللام معه فان قلت تكون اللام الجارة ههنا مفتوحـة لمجاورتها الالف لانها لو كسرت كما تكسر مع سائر المظـهرة لقلب الحرف الذى بعـدها قيل هـذا القول لايستقيم لقائـله أن يقوله لحكمه فيما يتنازع فيه بما لانظير له ولادلالة عليه وسائر ماالحقتـه هـذه اللام فى المظهرة يدفع به ماقاله لمخالفته له ويمتنع من وجه آخر وهو أنه اذا جعل هـذه اللام هى الجارة فهى غـير ملازمة للكلمة واذا لم تكن ملازمة لم يعتد بهـا فكأنه قد ابتدأ بساكن فمن حيث يمنع الابتداء بالساكن يمتنع ماذهب اليه فى هذا ومما يؤكد ذلك أن أهل التخفيف لم يخففوا الهمزة المبتدأة لان التخفيف تقريب من الساكن فاذا رفضوا ذلك لتقريبـه من الساكن مع أنه فى اللفظ ووزن الشعر بمنزلة المتحرك فأن لايبتدأ بالساكن المحض ويرفض كلامهـم أجـدر ألا ترى أن من كان من قوله تخفيف الاولى من الهـمزتين اذا التقتا وافق الذين يخففون الثانية فترك قوله فى نحو آلد وأنا عجوز لما كان يـلزمه من الابتـداء بالحرف المقرب من الساكن فاذا كانوا قد حذفوا الالف من هلم لان اللام التى هى فاء لما كانت متحركة بحركة غيرها صار كأنه فى تقدير الساكن فحذف كما يحذف مع الساكن مع أن الحرف بنى مع الفعل

حتى صار كالكلمة الواحدة فأن تكونَ اللامُ فى لاه الجارةَ أبعدُ لانه يلزم أن يبدأ بساكن لان اتصال الجارّ به ليس كاتصال حرف التثنية بذلك الفعل ألا ترى أنه قد بُنِىَ معه على الفتح كما بُنِىَ مع النون فى لأفعلنَّ على الفتح فاذا قدّروا المتحركَ فى اللفظ تقديرَ الساكن فيما هو متصل بالكلمة لمكان البناء معها فالساكنُ الذى ليس بمتحركٍ معها فى تقدير الانفصال منه أجدرُ أن يَبْعُدَ فى الجواز فأما ماأنشده بعض البصريين من قول الشاعر

أَلاَلاَ باركَ اللهُ فى سُهَيْلٍ * اذا ماالله باركَ فى الرِّجالِ

فعلى مايجوز فى الشعر دون الكلام وينبغى أن يُوَجَّهَ هذا على أنه أخرجه على قول سيبويه ان أصل الاسم إله فحذف الالف الزائدة كما يقصر الممدود فى الشعر ولا يحمله على الوجه الآخر فيلزم فيه أنه حذف العين لان ذلك غير مستقيم ولا موجود الا فى شئٍ قليل فهذا مما يبين لك أن الاوجه من القولين هو أن يكون أصلَ الاسم إلهٌ فأما الامالةُ فى الإلف من اسم الله تعالى فجائز فى قياس العربية والدليل على جوازها فيه أن هذه الالف لاتخلو من أن تكون زائدةً لفعَال كالتى فى إزار وعِمَاد أو تكونَ عينَ الفعل فان كانت زائدة لفعَال جازت فيها الامالة من وجهين أحدهما أن الهمزةَ المحذوفة كانت مكسورةً وكَسْرُها يُوجب الامالةَ فى الالف كما أن الكسرةَ فى عِمَاد توجب إمالةَ ألفه فان قلت كيف تُمَالُ الالفُ من أجلِ الكسرةِ وهى محذوفةً فالجواب أن الكسرةَ وان كانت محذوفةً مُوجبةٌ للامالة كما كانت توجبها قبل الحذف لانها وان كانت محذوفةً فهى من الكلمة ونظيرُ ذلك ماحكاه سيبويه من أن بعضهم يُمِيل الالفَ فى مادّ وشادّ للكسرة المنوية فى عين فاعِلٍ المدغمة ومنهم من يقولُ هذا ماش فى الوقف فيميل الالفَ فى الوقف وان لم يكن فى لفظ الكلمة كسرة فكذلك الالفُ فى الله تجوز إمالتها وان لم تكن الكسرةُ ملفوظا بها وتجوز إمالتُها من جهة أخرى وهى أن لامَ الفعل مُنْجَرَّة فتجوز الامالةُ لانجرارها * قال سيبويه سمعناهم يقولون من أهل عادٍ ومررت بِجُلَاتِكَ فأمالوا للجر فكذلك أيضا تجوز الامالة فى الالف من اسم الله فان كانت الالف فى

الاسم عينا ليست بزائدة جازت إمالتها وحسنت فيها اذا كان انقلابها عن الياء بدلالة قولهم لهَيَ أبوك وظهور الياء لمّا قلبت الى موضع اللام فاذا لم تخل الالف من الوجهين اللذين ذكرنا كان جواز الامالة فيه على ما رأينا علمت صحته فان ثبتت به قراءة فهذه جهة جوازها ان شاء الله * قال أبو اسحق وأما ﴿الرحمن الرحيم﴾ فالرّحمن اسم الله خاصة لا يقال لغير الله رحمن ومعناه المبالغ فى الرحمة أرحم الراحمين وفعلان من بناء المبالغة تقول للشديد الامتلاء ملآن وللشديد الشبع شبعان وروى عن أحمد بن يحيى أنه قال هو عبرانى وهذا مرغوب عنه ولم يحك هذا أبو اسحق فى كتابه قال والرحيم هو اسم الفاعل من رحم فهو رحيم وهو أيضا للمبالغة * قال غيره * أصل الرحمة النعمة من قوله « هذا رحمة من ربى » أى نعمة وقد يقال فى قلب فلان رحمة لفلان على معنى الرقّة وليس باصل ويدلك على أن أصله النعمة دون الرقّة قولهم رحمه الطبيب بان استقصى علاجه أى أحسن اليه بذلك وأنعم عليه وان كان قد آلمه بالبطّ وما جرى مجراه من الجبر وغيره والصفتان جميعا من الرحمة وهما للمبالغة الا أن فعلان أشدّ مبالغة عندهم من فعيل كذا قال الزجاج وحقيقة الرحمة الانعام على المحتاج يدل على ذلك أن انسانا لو أهدى الى ملك جوهرا لم يكن ذلك رحمة منه وان كان نعمة يستحق بها المكافأة والشكر وانما ذكرت الصفتان جميعا للمبالغة فى وصف الله تعالى بالرحمة ليدلّ بذلك أن نعمه على عباده أكثر وأعظم من كل ما يجوز أن ينعم به سواه وأنه قد أنعم بما لا يقدر أحد أن ينعم بمثله ويقال لم قدّم ذكر الرحمن وهو أشدّ مبالغة وانما يبدأ فى نحو هذا بالاقل ثم يتبع الاكثر كقولهم فلان جواد يعطى العشرات والمئين والالوف والجواب فى ذلك أنه بدئ بذكر الرحمن لانه صار كالعلم اذ كان لا يوصف به الا الله جلّ وعز وحكم الاعلام وما كان من الاسماء أعرف أن يبدأ به ثم يتبع الانكر وما كان فى التعريف أنقص هذا مذهب سيبويه وغيره من النحويين فجاء على منهاج كلام العرب وقيل الرحمن صفة لله تعالى وجل وعز قبل مجىء الاسلام وأنشدوا لبعض شعراء الجاهلية

ألا ضَرَبَتْ تلكَ الفتاةُ هَجينَها * ألا قَضَبَ الرحمنُ رَبِّي يمينَها (١)

وقال الحسن الرحمنُ اسمٌ ممنوعٌ أن يتسمى به أحدٌ والاجماعُ على ذلكَ وانما تسمى به مسيلمة الكذابُ جهلامنه وخطأً وقيل الرحمن وذوالارحام من الرحمة لتعاطفهم بالقرابة و(الأحَدُ) أصله الوَحَدُ بمعنى الواحد وهو الواحدُ الذى ليس كمثله شئٌ واذا أجرى هذا الاسم على القديم سبحانه جاز أن يكون الذى هو وصف كالعالم والقادر وجاز أن يكون الذى هو اسم كقولنا شئٌ ويقوى الاوّل قوله تعالى « وإلهكم إلهٌ واحد » قال وفى التنزيل « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد » بعد ذكره أن الهمزة مبدلة من الواو على حد ابدالها منها فى وَناة حيث قالوا أَناةٌ لان الواو مكروهة أوّلا فقلبت الى حرف مناسب لها بانه أوّل المخارج كما هى كذلكَ وأنها حرف علة مع قوة الهمزة أوّلا ويقال ماحقيقة الواحد فالجواب شئٌ لاينقسم فى نفسه أو معنًى صفته وذلكَ انه اذا قيل الجزء الذى لايتجزأ واحدٌ فى نفسه فاذا جرى على موصوف فهو واحد فى نفسه واذا قيل هذا الرجلُ انسانٌ واحدٌ فهو واحد فى معنى صفته وقد تقدم ذكرُ أحَدٍ وواحِدٍ مع تصاريفهما فى باب العدد (الصمد) فيه قولان الاوّل السيد المعظم كما قال الاسدى

ألَا بَكَرَ الناعى بخَيْرَىْ بنى أسَدْ * بعَمْرِو بْنِ مسعود وبالسَّيِّد الصَّمَدْ

والثانى الذى يُصْمَدُ اليه فى الحوائج ليس فوقه أحد صَمَدْتُ اليه أَصْمُدُ ـ قَصَدْتُ الا أن فى الصفة معنى التعظيم كيف تصرفت الحالُ * قال أبو اسحق * وتأويلُ صُمُودِ كلِّ شئٍ لله أن فى كل شئٍ أثرَ صنعة الله * قال غيره * وقيل الصمد الذى لاجَوْفَ له (البارئ) يقال بَرَأَ اللهُ الخلقَ يَبْرَؤُهم ويَبْرُؤُهم ـ أى خَلَقَهم والبَرِيَّةُ الخَلْقُ منه تخفيفُه تخفيفُ بَدَلِىٍّ ولو كان قياسيا لخُفِّفَ مرةً وحُقِّقَ أخرى ولكنه تخفيفُ بدلىٌّ فلا يقال بَرِيئَةٌ الا على استكراه وخلافِ للجمهور كما أن تخفيفَ النَّبِيِّ تخفيفٌ بدلىٌّ اذ لايقال النبىء بالهمز الا على اللغة الرديئة التى نسبها سيبويه الى الحجازيين * قال أبو عبيد * ثلاثة أحرف تركت العربُ الهمزَ فيها وأصلها الهمز فقوله تركت العرب الهمز فيها وأصلها الهمز دليل أنه تخفيف بدلى وليس

(١) قلت قول على بن سيده وأنشدوا لبعض شعراء الجاهلية ألا ضربت تلك الفتاة هجينها * ألا قضب الرحمن ربى يمينها قول من لم يعرف حقيقة بيته المستشهد به وحقيقته أنه صنعه بعض الرجال الذين يحبون ايجاد الشواهد المعدومة لدعاويهم المجردة فلفقه من بيت الشنفرى المشهور والوضع والصنعة ظاهران فيه ظهور شمس الضحى وركاكته تنادى جهارا بصحة وضعه وصنعته والصواب وهو الحق المجمع عليه أن الشاعر الجاهلى المشار اليه بالبعض هو الشنفرى الازدى الاواسى الحجرى وهذا البيت ليس فى شعره المروى عنه الملفق منه هذا البيت المصنوع وقصته مع الجارية السلامية وضربتها خده معلومتان عند أهل العلم وشعره مروى=

بقياسى اذ لايحصر ماتخفيف الهمز فيه قياسى لاطراده ثم عَدّدَ الاحرفَ التى هـذا أمرها فقـال النبىُّ أصلهـا من النبأ وقد نَبَّأْتُ أَخْبَرْتُ والخابيةُ أصـلها الهمزُ من خَبَأْتُ والـبَرِيّةُ أصـله من بَرَأَ اللهُ الخلق وقـد صرح سـيبويه بان تخفيف النبى والـبرية تخفيفُ بدلىٌّ بدلالة ضُروب تصريفها وقد تقدم ذكر هـذا فى موضعه من التخفيف البـدلى الحِفْظِىِّ * قال أبو عبيد * قال يونس أهلُ مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون النبىء والبريئة وذلك قليل فى الـكلام (القَيُّوم) المبالغ فى القيام بكل ماخَلَق وما أراد فَيْعُولٌ من القيام على مثال دَيُّور وعَيُّوق والاصل فى ذلك قَيْوُومٌ فسبقت اليـاءُ بسـكون فقلبوا الواو المتحركة ياء وأدغموا هـذه فيها ولا يكون فَعُّولاً لانه لو كان كذلك لقيل قَوُّوم و (الولِىّ) المتَوَلِّى للمؤمنين (اللَّطِيفُ) الذى لَطَفَ للخلق من حيث لايعلمون ولا يقدرون * قال سيبويه * لَطَفَ به وأَلْطَفه وحكى غيرُه اللُّطْفَ واللَّطَفَ والتَّلَطُّفُ العـامُّ من التَّخَفِّى العـامّ وكذلك التَّلْطِيف (الوَدُود) المُحِبُّ الشديد المحبة (الشَّكُور) الذى يُربِعُ الخيرَ أى يُزَكيه (الظاهرُ الباطنُ) الذى يعلم ماظَهَر وما بَطَن (البَـدِىءُ) الذى ابتدأ كُلَّ شئٍ من غير شئٍ يقال بدأ الخلق يَبْدَؤُهم بَدْءًا وأَبْدَأَهـم ومنه بـئر بَدِىءٌ أى جـديد (البَدِيع) الذى ابْتَدَعَ الخلقَ على غير مثـال يقال ابْتَدَع اللهُ الخَلْقَ ومنه قيل بِدْعةٌ للامر المُخْتَلَقِ الذى لم تَجْرِ به عادةٌ ولاسُنَّةٌ يقال هذا من فعله بَدِيعٌ وبِدْعٌ وبِدَعٌ وفى التنزيل «قُلْ ما كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ» وقالوا بئر بَدِيعٌ كما قالوا بَدِىءٌ (القُـدُّوس) وقد رويت القَدُّوسُ بفتح القاف وجاء فى التفسير أنه المبارك ومن ذلك أرض مُقَـدَّسة مباركة وقيـل الطاهر أيضا و (الذّارئُ) أيضا مهموز الذى ذَرَأَ الخلقَ أى خَلَقَهم وقـد ذَرَأَهُـم يَذْرَؤُهـم ذَرْأً * قال الفارسى * ويجوز أن يكون اشتقاق الذُّرِّيَّة منه فيكون وزنه على هذا فُعُّولةَ (الفاصلُ) الذى فَصَلَ بين الحق والباطل (الغَفُور) الذى يغفر الذنوب وتأويل الغفران فى اللغـة التغطية على الشئ ومن ذلك المِغْفَرُ ماغُطِّى به الرأس وقالوا اصْبُغْ ثوبَكَ فانه أَغْفَرُ للطَّبَع أى أَسْتَرُ له وقالوا الغِفَارةُ للسَّحابة تكون فوق السحـابة لِستْرِهـا إياها وقالوا للخرقة التى تَضَعُهـا المرأة على رأسهـا لِتَقِىَ بها الخِمَارَ من الدُّهْن غِفَـارةٌ أيضا لذلك وكذلك الخرقة

= بروايتين فاصغ لهـما تعلم الحق أولاهما قوله

ألاليت شـعرى والتلهف ضلة * عماضربت كـف الفتـاة هجينها
ولو علمت قعسوس أنساب والدى * ووالدهـا ظلت تقاصر دونهـا
أنا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا * وأمى ابنـة الاحرار لو تعـرفينها

وثانيـة الروايتين قوله

ألا هـل أتى فتيان قومى جماعة * عما لطمت كف الفتاة هجينها
ألبسر أبى خـير الاواس وغيرها * وأمى ابنة الخيرين لو تعلمـينها
اذا ما أروم الود بينى وبينهـا * يؤوم بياض الوجـه منى يمينها

وهـذا من القلب المعلوم فى كلام العرب وكتبـه محقـقه محمـد محمـود التركزى لطف الله تعـالى به آمين

التى تكون على مقبض القوس (المجيد) الجميل الفعّال (الشهيد) الذى لا يغيب (والرَّبُّ) مالكُ كلِّ شئ وقيل الرب السيدُ وقيل الرَّبُّ المُدبِّر قال لَبيد بن رَبيعة

وأهلكْنَ يوماً رَبَّ كِنْدةَ وابْنَهُ * ورَبَّ مَعَدٍّ بينَ خَبْتٍ وعَرْعَرِ

يعنى سَيِّدَ كِنْدة ويقال رَبُّ الدار وربُّ الفرس أى مالكُ وقال علقمة (١)

وكنتَ امرَأً أفضَتْ إليكَ رِبابتى * وقبلَكَ رَبَّتْنى فضعتُ رُبُوبُ

رُبُوبٌ جمع رَبّ أى المُلوكُ الذين كانوا قبلَكَ ضَيَّعوا أمرى وقد صارت الآنَ رِبابتى اليكَ أى تدبيرُ أمرى واصلاحُه فهذا رَبٌّ بمعنى مالكٌ كأنه قال الذين كانوا يملكون أمرى قبلكَ ضيعوه (٢) ويروى عن بعض الفصحاء لأَنْ يَرُبَّنى رجلٌ من قريش أحبُّ الىَّ من أن يَرُبَّنى رجلٌ منْ هوازنَ أى لَأَنْ يملكَنى والله عز وجل الرَّبُّ بمعنى المالكُ السيد وقال عز وجل « فيَسْقى رَبَّهُ خَمْرًا » أى سيده وأصله فى الاشتقاق من التَّرْبية وهى التَّنْشئة يقال رَبَّيْتُه ورَبَبْتُه بمعنى وقيل للمالك رَبٌّ لانه يملكُ تَنْشئةَ المَرْبوب يقال للحاضنة الرَّبيبةُ والرَّبيبُ ابنُ امرأة الرجل وأنشد أبوعبيد لمَعْن بن أَوْس المُزَنى يَذْكُر امرأتَه ويذكر أرضا كانت (٣) بها فقال

انَّ لها جارَيْن لم يَغْدرا بها * رَبيبَ النَّبىِّ وابنَ خَيْرِ الخلائف

يعنى عُمر بن أبى سَلَمَة وهو ابن أُمّ سَلَمةَ زَوْج النبى صلى الله عليه وسلم والرَّابُّ ـ هو زوجُ الامّ قال ويروى عن مجاهد أنه كرهَ أن يتزوج الرجلُ امرأةَ رابِّهِ وقالوا طالتْ مَرَبَّتُهم الناسَ كما قالوا طالتْ مملكتُهم الناسَ والمَرَبُّ ـ الارضُ التى لا يزال بها الثَّرَى ويقال رَبَبْتُ الولدَ ورَبَّيْتُه ويقال رَبَبْتُ الشئَ بالعَسل أو بالخل ورَبَّيْتُه وكذلكَ الجَرْوُ يُرَبَّبُ فيَضْرَى والرُّبَّى ـ الشاةُ التى قد وَلَدَتْ حديثا كأنها تُرَبِّى المولودَ ومنه ربَّ النِّعْمةَ يَرُبُّها رَبًّا ورَبَّيْتُ الولدَ والمُهْرَ يقال بالتخفيف والتشديد ومن ذلكَ قولُ الاعشى

* تُرَبِّبُ سُخامًا تكُفُّه بخِلال *

انما يعنى أنها تُرَبِّى شعرَها ومنه رُبّانُ السفينة لانه يُنَشِّئُ تدبيرَها ويقوم عليه والرَّبابُ السَّحابُ الذى فيه ماء واحدتُه رَبابةٌ لانه يُنْشِئُ الماءَ أو يُنشأ بما فيه من الماء والرُّبُّ

سلاف

(١) قوله وكنت امرأ الخ كذا أنشده الجوهرى وتبعه ابن سيده وغيره قال الصغانى والرواية وأنت امرؤ يخاطب الحارث بن جبلة قال والرواية المشهورة أمانتى بدل ربابتى اهـ كتبه مصححه

(٢) قلت قول على ابن سيده ويروى عن بعض الفصحاء ولم يذكر كنيته ولا اسمه ولا قبيلته كأنه مجهول عنده وهو أشرف وأشهر من الشمس عند أهل العلم قاطبة هو أبو وهب صفوان بن أمية بن خلف القرشى الجمحى قال هذا القول يوم حنين حين نفرت الابل بالصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان باقيا على كفره فقال ابن عمه وأخوه لامه كلدة بن عبدالله بن الحنبل الآن بطل السحر فقال له صفوان رضى الله عنه فض الله فاك لان يربنى رجل من قريش الخ وقال=

سُلافُ الخاثِر من كل شئ لانَّ تَصفيتَهُ تَنْشأ حالًا بعد حال ووَصْفُ القديم جَلَّ وعَزّ بأنه رَبٌّ وبأنه مالكٌ وبأنه سَيّدٌ يرجع الى معنى قادر الا أنه يُفيد فوائدَ مختلفةً فى المَقْدور فالرَّبُّ القادر على ماله أن يُنشِئَه من غير جهة الاستعارة وذلك أن الوكيلَ والمُستَعير لهما أن يُنشئا الشئَ الا أنه على طريقة العارية وهى مخالفة لطريقة المُلك (والصَّفُوحُ) المتجاوز عن الذنوب يَصْفَح عنها (والحَنّانُ) ذو الرحمة والتَّعطُّف (والمَنّانُ) الكثير المَنّ على عباده بمظاهرته النِّعَم (والفَتّاحُ) الحاكم (والدَّيّانُ) المُجازِى والدِّينُ بمعنى الجزاء معروف فى اللغة يقال كما تَدِينُ تُدانُ ــ أى كما تُجْزِى تُجْزَى وقال الشاعر

واعْلَمْ وأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زائِلٌ * واعْلَمْ بأَنَّ كما تَدِينُ تُدان

كأنه قال كما تَصْنَعُ يُصْنَعُ بكَ وقال كَعْبُ بن جُعَيْل

اذا مارَمَوْنا رَمَيْناهُمْ * ودِنّاهُمْ مِثْلَ مايُقْرِضُونا

وقال عز وجل « فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ » أى غير مَجْزِيِّينَ وقال « كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بالدِّين » أى بالجزاء ومنه « وإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ » أى الجزاءَ وقد يقال الدِّينُ بمعنى الدَّأْب والعادة قال الشاعر

تَقُولُ اذا دَرَأْتُ لها وَضِينِى * أَهذا دِينُه أَبدًا ودِينِى

أى عادتُه وعادتى والدِّينُ ــ المِلَّة من قولك دينُ الاسلام خيرُ الاديان والدِّين ــ الانقيادُ والاستسلامُ من قول العرب بَنُو فلان لايَدِينُونَ للمُلُوك وقيل فى دين المَلِك ــ فى طاعة المَلِك وتصريفه دانَ يَدِينُ دِينًا وتَدَيَّنَ تَدَيُّنًا ودِيانةً واسْتَدانَ من الدَّيْن اسْتِدانةً ودايَنَه مُدايَنةً قال الشاعر

دايَنْتُ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى * فَمَطَلَتْ بَعْضًا وأَدَّتْ بَعْضَا

أى مَنَحْتُها وُدّى لتَجْزِيَنى عليه فهذا يدل أن أصلَ الدِّين الجزاءُ وقيل أصلُ الدِّينِ الانقيادُ والاستسلامُ وقيل أصله العادةُ وانما بَنُو فلان لايَدِينُون للملوك أى لايَدْخُلُونَ تحتَ جزائهم وقوله

* أَهذا دِينُه أبدًا ودِينى *

=مثله سيدنا عبد الله ابن العباس رضى الله عنهما حين وقع بينه وبين ابن الزبير ما وقع فترك له مكة وذهب الى الطائف وأقام بها حتى توفى وقد خاطب قبل ابنه عليا وأمره أن يذهب الى عبد الملك بن مروان بالشأم ان ابن أبى العاص مشى التقدمية وان ابن الزبير مشى القهقرى لان يربنى بنو عمى أحب الى من أن يربنى غيرهم يعنى بنى عمه بنى أمية لانهم أقرب اليه نسبا من ابن الزبير لان هاشما وعبد شمس شقيقان توأمان انتهى

(٣) قلت لقد أخطأ على بن سيده هنا خطأ كبيرا مقلدا أبا عبيد ان صح نقله عنه فى قوله يذكر امرأته ويذكر أرضا كانت بها فقال ان لها جارين لم يغدرا بها الخ اذ حرف النثر وزاد فيه من نفسه وحرف عروض=

أى عادته فى جزائى وعادتى فى جزائه ويومُ الدّين ههنا يومُ القيامة سمى بذلك لانه يوم الجزاء (الرّقيبُ) الحافظُ الذى لايغيب عنه شئٌ (المَتينُ) الشديدُ القوّة على أمره (الوَكيلُ) الذى تَوَكَّل بالقيام بجميع ماخَلَقَ (الزكىّ) الكثير الخير (السُّبُّوحَ) الذى تنزه عن كل سوء و (المُؤمنُ) الذى آمَنَ العبادَ من ظُلمه لهم اذقال لايَظْلِمُ مثقالَ ذَرّة وقيل المؤمن الذى وحّدَ نفسه بقوله شَهِدَ اللهُ أنه لااله الاّ هُوَ والملائكةُ و (المُهَيْمِنُ) جاء فى التفسير أنه الامينُ وزعم بعضُ أهل اللغة أن الهاء بدل من الهمزة وأن أصلَه المُؤَيْمِنُ كما قالوا إيّاكَ وهِيّاكَ والتفسير يشهد بهذا القول لانه جاء أنه الامينُ وجاء أنه الشّهيد فتأويلُ الشهيد أنه الأمينُ فى شهادته وقال بعضهم معنى المهيمن معنى المُؤمن الا أنه أشدُّ مبالغةً فى الصّفة لانه جاء على الاصل فى المُؤَيْمِن الا أنه قلبت الهمزة هاء ونُفّم اللفظُ لتفخيم المعنى * قال أبو على * أما قولنا فى وصف القديم سبحانه المُؤمِنُ المُهَيْمِنُ فانه يحتمل تأويلين أحدهما أن يكون من أمِنَ المتعدى الى مفعول فنقل بالهمز فتعدى الى مفعولين فصار من أمِنَ زيدٌ العذابَ وآمَنْتُه العذابَ فمعناه المُؤمنُ عذابَه من لايستحقه وفى هذه الصفة وَصْفُ القديم بالعَدْل كما قال قائمًا بالقسْط وأما قوله تعالى المُهَيْمنُ فقال أبو الحسن فى قوله مُهَيْمنًا عليه أنه الشاهد وقد روى فى التفسير أنه الامينُ قال حدثنا أحمد بن محمد قال سألت الحسن عن قوله تعالى « مُصَدِّقًا لما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكتاب ومُهَيْمنًا عليه » قال مُصَدِّقًا بهذه الكُتُب وأمينًا عليها والمعنيان متقاربان ألا ترى أن الشاهدَ أمينٌ فيما شَهِدَ به فهذا التأويل موافق لما جاء فى التفسير من أنه الامينُ وان جعلتَ الشاهدَ خلافَ الغائب كان بمنزلة قوله تعالى « لايَخْفَى عَلَى الله مِنْهُمْ شَئٌ » و « لايَعْزُبُ عنه مثقالُ ذَرَّة فى السّموات » وقال « وكُنّا لحُكْمِهِمْ شاهدينَ » وقالوا انه مُفَيْعِلٌ من الأمان مثل مُبَيْطر وأبدلت من الفاء التى هى همزةُ الهاءُ كما أبدلت منها فى غير هذا الموضع وروى اليَزيدىُّ أبو عبد الله عن أبى عُبَيْدة قال لايوجد هذا البناءُ الافى أربعة أشياء مُبَيْطر ومُسَيْطر ومُبَيْقر ومُهَيْمن * قال أبو على * وليست الياء للتصغير انما هى التى لحقَتْ فَعَلَ فألحقته بالاربعة نحو دَحْرَجَ وان

كان

=صدر البيت وخرمه والصواب وهوالحق المجمع عليه أن معنالم يذكر امرأته ولا أرضا كانت بها وانه انما يخبر عن ابنته ليلى حين سافر الى الشام وخلفها فى جوار عمر ابن أبى سلمة وفى جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهى صبية ليس لها من يكفلها فقال له معن رحمه الله تعالى

لعمرك ماليلى بدار مضيعة * وماشيخها ان غاب عنها بخائف
وان لها جارين لا يغدرانها * ربيب النبى وابن خير الخلائف

وبهذا برح الخفاء وزهق الباطل وكتبه محققه محمد محمود التركزى لطف الله به آمين

كان اللفظُ قد وافقَ اللفظَ ان شاء الله تعالى وقوله (العَزِيزُ) أى الممتنع الذى لا يغلبه شئٌ و(الجَبَّارُ) تأويله الذى جَبَرَ الخلقَ على ماأراد من أمره وقيل الجَبَّارُ العظيمُ الشان فى الملكِ والسُّلْطَان ولا يستحق أن يُوصفَ به على هذا الاطلاق الا الله تعالى فان وُصِفَ به العبدُ فانما هو على وضع نفسه فى غير موضعها وهو ذمٌّ على هذا المعنى (المُتَكَبِّرُ) الذى تَكَبَّرَ عن ظلم عباده وقيل المُتَكَبِّرُ الذى تَكَبَّرَ عن كل سوءٍ عن قتادة والمُتَكَبِّرُ المستحق لصفات التعظيم (السَّلامُ) اسم من أسماء الله تعالى وقيل السَّلامُ الذى سَلِمَ الخلقُ من ظُلْمه و(القَدِيرُ) القادرُ على كل شئٍ من القَدْرِ والقَدَرِ وهو القضاءُ والجمعُ أقدارٌ وقَدَرَ على خلقه الامْرَ يَقْدِرُهُ ويَقْدُره قَدْرًا وقَدَرًا وقَدَّره له وعليه وقَدَرَ له الرِّزْقَ والقَدَرِيَّةُ قومٌ يَجْحَدُونَ القَدَرَ و(مَلِكُ يَوْمِ الدِّين) قال أبو على هو من المُلْكِ ومالكٌ من المِلْكِ وقيل أصلُه فى الاشتقاق من الشَّدِّ والرَّبْطِ وقيل من القُدْرة والاول قولُ ابن السَّرَّاج والثانى قول أبى بكر أحمد ابن على والتصريفُ يَطَّرِدُ فى كلا الاصْلَيْن فمنه الاملاكُ ومَلَكْتُ بُضْعَ المرأة ومنه قولُهم مَلَكْتُ العجينَ ــ اذا شَدَدْتَه وقَوَّيْتَه ومنه قوله

مَلَكْتُ بها كَفِّى فأنْهَرْتُ فَتْقَها ❊ يَرَى قائمٌ مِنْ دُونِها ماوَراءَها

فان قال قائل لم قطعتَ على أنه من القُدْرة وهو يطرد فى كلا الاصلين فالجواب أن هذا معنى قد اشْتُقَّ لله عز وجل منه صفاتٌ فالوَجْهُ أَخْذُه من أشرف المعنيين اذا اطَّرَدَ على الاصْلَيْنِ وهو القُدرة دون المعنى الآخر واختلفوا فى أَىِّ الصفتين أَمْدَحُ فقال قومٌ مَلِكٌ أَمْدَحُ لانه لا يكون الا مع التعظيم والاحْتواء على الجمع الكثير وقد يملكُ الشئَ الصغير والجُزْءَ الحقير وقال قوم مالكٌ أمدح لانه يجمع الاسمَ والفعلَ كأنهم يذهبون الى أنه لا يكون مالكا لشئٍ لا يملكه كقولك مَلِكُ العرب ومَلِكُ الرُّوم وقد تقول مالكُ المال ولا تقول مَلِكُ المال قال وصفةُ مَلِكٍ عندى أمدحُ لانها متضمنة للمدح والتعظيم من غير اضافة وليس كذلك مالكٌ ولانها متضمنة معنى الفعل أيضا اذ كان لا يكون مَلِكًا الا من قد مَلَكَ أشياء كثيرة وحَوَى مع ذلك أمورا عظيمة وكلا القراءتين مُنَزَّلٌ والدليل على ذلك أن التَّواتُرَ جاء بهما جميعا واحدا فلو ساغَ جَحْدُ نُزول

احداهما لساغَ جَحْدُ نزول الأخرى فان قال قائل ماتنكرأن تكون احداهما مُنزلة
والاخرى معتبرة استحسنها المسلمون وقرؤا بها اذ كانت لاتخرج عن معنى المُنزلة
قيل له لايجوز ذلك من قبل أنه أُخذ على الناس أن يُؤدوا لفظ القرآن وما أُخذ
عليهم أن يُؤدوا معناه ولم يُسوّغوا القراءة على المعنى يدلُّ على ذلك أنه لو ساغ أن
يُقرأ على المعنى لساغ أن يُقرأ ذُو الملكة يومَ الدين وذو الملكوت يومَ الدين وذُو مُلك
يوم الدين فلما كان معلوما أن ذلك لايَسوغ ولا يجوز عند المسلمين صح أنه لايجوز
ما كان مثله ونظيره وقرأ مَالك بألف عاصمُ والكسائىُّ وقرأ باقى السبعة بغير ألف
قال والاختيار مَلك لانه أمدح والمالكُ هو القادرُ على ماله أن يُصرفه واذا قيل للصبى
أو العاجز فانما هو مالك لانه بمنزلة القادر الذى له أن يصرف الشئ واذا قيل فى
الوكيل انه لايملك الشئ الذى له أن يتصرف فيه فلانهم لم يعتدوا بتلك الحال لانها
بمنزلة العارية والمَلك القادرُ الواسعُ المقدور الذى له السياسة والتدبير * قال
فما حكاه أبو بكر محمدُ بنُ السَّرىّ عن بعض من اختار القراءة مَلك من أن الله
سبحانه قد وَصَف نفسه بانه مالكُ كُل شئ بقوله رب العالمين فلا فائدةَ فى تكرير ماقد
مَضى فانه لايرجح قراءة مَلك على مالك لان فى التنزيل أشياءَ على هذه الصورة قد تَقدَّمها
العامُّ وذُكر بعد العامّ الخاصُّ كقوله عز جل « اقْرَأْ باسْم رَبِّكَ الَّذى خَلَقَ » فالذى
وُصف للضاف اليه دون الاول المضاف لانه كقوله « هُوَ اللهُ الخالقُ البارئُ » ثم خَصَّ
ذكْرَ الانسان تنبيها على تأمُّل مافيه من إتقان الصنعة ووُجوه الحكمة كما قال « وفى
أَنْفُسكُم أفلا تُبصرُونَ » وقال « خَلَقَ الانْسانَ منْ عَلَق » وكقوله « وبالآخرة
هُمْ يُوقنُونَ » بعد قوله « الَّذينَ يُؤْمنُونَ بالغَيْب » والغيبُ يَعُمُّ الآخرة وغيرَها فخُصُّوا
بالمدح بعلْم ذلكَ والتَّيقُّن تفضيلًا لهم على الكفار المنكرين لها فى قولهم « لاتأتينا
السَّاعةُ قُلْ بَلَى ورَبّى لَتأتينَّكُم » وكقوله تعالى « ماندرى ماالساعةُ إنْ نَظُنُّ الاظَنًّا
ومانحنُ بمُسْتَيْقنينَ » وكقوله تعالى « وقالوا ماهىَ الّا حَياتُنا الدُّنيا » وكذلكَ قوله
تعالى وعز وجل « بسم الله الرحمن الرحيم » الرحمنُ أبلغُ من الرحيم بدلالة أنه
لايوصف به الا الله تعالى ذكره وذكر الرحيم بعده لتخصيص المسلمين به فى

قوله تعالى « وكانَ بالمُؤمنينَ رَحيمًا » وكما ذُكرتْ هـذه الامورُ الخاصةُ بعد الاشياء العامّـة لها ولغـيرها كذلكَ يكون قوله مالكِ يوم الدين فمن قرأها بالالف بعـد قوله الحمدلله رب العالمين أثبت فلمن قـرأ مالكَ من التـنزيل قولُه « والأمرُ يومَئذ لله » لانّ ملكَ الأمرِ لله وهـو مالكُ الامر بمعـنى الا ترى أن لامَ الجـرّ معناهـا المِلْكُ والاسـتحقاقُ وكذلكَ قوله « يوم لا تَمْلكُ نفْسٌ لنفْسٍ شيْئًا والأمرُ يومَئـذ لله » يقوّي ذلكَ والتقـدير مالكُ يوم الدين من الاحكام مالا تملكه نفسٌ لنفسٍ ففى هـذا دلالةٌ وتقويةٌ لقـراءة من قرأمالكٌ وان كان قولُه « لِمَن المُلْكُ اليومَ » أوضحَ دلالةً على قـراءة من قرأملكَ من حيثُ كان اسمُ الفاعل من المُلْكُ المَلكَ فاذا قال المُلْكُ له ذلكَ اليومَ كان بمـنزلة هو مَلكُ ذلكَ هـذا مع قوله تعالى « فتَعالَى اللهُ المَلكُ الحَقُّ » والمَلكُ القُدّوسُ وملكُ الناس ﴿ وروُى فى الحديث « انّ لله تسْعةً وتسْعينَ اسْمًا مَنْ أحْصَاها دَخَلَ الجَنّـةَ » قال أبو اسحق الزجاج روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسـلم قال لله تعالى مائةُ اسْمٍ غَيْرَ واحد من أحصاها دَخَلَ الجنـةَ هو الله الواحـدُ الرحمنُ الرحيمُ الاحـدُ الصمـدُ السّلامُ المُؤْمنُ المهيمن العـزيزُ الجبّارُ المتـكبرُ الخالقُ البارئُ المُصوّرُ الحَيُّ القَيّومُ العَـلىّ الكَبـيرُ الغَـنىُّ الكَـريمُ الوَلىُّ الحَمِـيدُ العَليمُ اللّطيـفُ السّمِيـعُ البَصِـيرُ الوَدُودُ الشّـكورُ الظّاهـرُ الباطنُ الاوّلُ الآخِرُ البَـدىءُ البَـديع المَلكُ القُـدّوسُ الذّارئُ الفاصـلُ الغَفورُ المَجِـيدُ الحَليمُ الحَفيظُ الشَّهِيـدُ الرَّبُّ القَـديرُ التّوّابُ الحافظُ الـكَفيلُ القَـريبُ المُجيبُ العَظيمُ الجَليـلُ العفُوُّ الصَّـفوحُ الحَقُّ المُبِـينُ المُعِزُّ المُذِلُّ القَـوىُّ . الشّـديدُ الحَنّانُ المَنّانُ الفتّاحُ الرَّؤُفُ القابضُ الباسـطُ الباعثُ الوارثُ الخَبيرُ الرّقيبُ الحَسِيبُ المَتينُ الوَكيلُ الزّكىُّ الطّاهرُ المُحْسِنُ المُجمِلُ المباركُ السُّبّوحُ الحَـكيمُ البَـرُّ الرّازقُ الهادى المَوْلى النّصيرُ الاعلى الاكـبر الاكرمُ الوَهّابُ الجَوادُ الوَفىُّ الواسعُ الرّزّاقُ الخَلّاقُ الوِتْرُ (١) ومعنى الوِتْرِ الأحدُ فهذا كتسميتهم إياه الفَرْد وأما المُصَوّرُ فمعناه

(١) المعدود ستة وتسعون وباقيها ساقط من الاصل اهـ مصححه

الذى صوّر جميعَ الموجودات الحاملة للصورة وقال المفسرون الذى صوّرَ آدمَ عليه السلام فاما قراءة من قرأ المُصَوَّرُ على لفظ المفعول فلا تصح اذ لامعنى لها لان المُصَوَّرُ يقتضى مُصَوِّرا وأيضا فان المُصَوَّرَ ذو صُورة وهذا يقتضى أقدمَ منه ولا أقْدَمَ منه جَلَّ وعز وقد فَسَّرتُ من هذه الاسماء والصفات مايحتاجُ الى التفسير وتَحَرَّيتُ أقاويلَ الثقات أهلِ المعرفةِ بالاصْدار والايراد والله الموفقُ للصواب ۞ وأنا أذكر أجْمعَ آية فى القرآن لاسمائه وصفاته وأفسر ماتضمنته من الحكمة وهى « لَوْ أنْزَلْنا هذا القُرآنَ على جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ الله وتلكَ الأمْثالُ نَضْرِبُها للناس لعَلَّهم يتفكّرونَ هُوَ اللهُ الّذى لاإلهَ إلّا هُوَ عالمُ الغَيْبِ والشَّهادة هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ هُوَ اللهُالذى لاإله الا هُوَ المَلكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمنُ المُهَيْمنُ العَزيزُ الجَبّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحانَ الله عَمّا يُشْركُونَ هُوَ اللهُ الخالقُ البارئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأسْماءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ له مافى السَّموات والأرْض وهُوَ العَزيزُ الحَكيمُ » وقدتضمنت الآياتُ البيانَ عما يجب اعتقادُه من أن منزلةَ القرآن منزلةُ مالو أُنْزلَ على جبل يَشْعُرُ بعظَم شأنه لخَشَعَ للذى أنزله ولتَصَدَّعَ مِنْ خَشْيَته مع ضَرْبِ هذا المثل ليتفكر الناسُ فيه وللبيان عما يجب اعتقادُه من توحيد الاله وأنه عالم الغيب والشهادةَ الذى عَمَّ كُلَّ شئٍ منه الرحمةُ وكُلُّ شئٍ منه نعمةٌ وتضمنت أيضا الحكمةَ والبيانَ عما يجب من تعظيم الله بصفاته من أنه الاله الملكُ القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر المنزه عن الاشراك به وعن كل صفة لاتجوز عليه فالبيانُ عما يجب أن يعظم به من أنه الخالقُ البارئُ المصور وانه المُسَبَّحُ له مافى السموات والارض وأنه العزيز الحكيم ۞ فاذقد ذكرنا ماحضَرنا من أسمائه الحُسْنَى وصفاته العُلَى فلْنَحْمَدْه على ما ألهمنا اليه من معرفته والعلم به ثم لنُصَلِّ على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم لنَأْخُذْفى ذكر الالفاظ التى يُنَزَّه بها اللهُ عز وجل من تقديس أو تعظيم أو تبرئة وتنزيه عما يَلْحَقُ المخلوقين من ضُروبِ العُيوبِ والذُّموم والأعْراض ونَذْكُر الالفاظَ التى بها يُدْعَى اليه أيضا والتى تُسْتَعْمَلُ عند الاستعاذة ونَبْدَأُ بالكلمة التى تقتضى حمدَه على نعمه وبها افْتَتَحَ كتابَهُ فقال عز وجل « الحمد لله رب العالمين »

وجعلها

وجعلها آخر دعاء أوليائه فى جواره وجنته فقال « دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » الحمد نقيض الذم والحمد والشكر والمدح والثناء نظائر وبين الحمد والشكر فرق يظهر بالنقيض فنقيض الشكر الكفر ونقيض الحمد الذم وأصل الحمد الوصف بالجميل كما أن أصل المدح كذلك وقد يقال للأخرس حمد فلانا اذا أظهر مايقوم مقام الوصف بالجميل وربما قالوا قد وصفه بالجميل فيوقعونه موقع مدحه بذلك والحمد — هو الوصف بالجميل على جهة التفضيل وقد شرطه قوم بان قالوا بالجميل عند الواصف لان اليهودى قد يصف انسانا بانه متمسك باليهودية على جهة المدح بذلك وهو يجوز أن يستعار له اللفظ اذا قيل قد مدحه والاصل فى هذا أن يميز بين من لا يستحق الحمد وبين من يستحقه فاما من يكون ممدوحا ممن لايكون ممدوحا فطريقه طريق العبادة وما يجرى فى عادة أهل فاليهودى لايستحق أن يوصف بالجميل على جهة التفضيل فهو الحمد والحمد والمدح فى هذا سواء والشكر لايكون الا على نعمة والحمد قد يكون على نعمة وعلى غير نعمة كما قد يكون المدح فنحن نحمد الله على انعامه علينا ونحمده على أفعاله الجميلة من طريق حسنها كما حمدناه من طريق النعمة بها وانما نحمده جل وعز على جهة التفضيل لافعاله على كل فعل لنا وعلى التعظيم لانعامه علينا واحسانه الينا وقد يقال الاخلاق المحمودة فيجرى ذلك على جهة الاستعارة والتشبيه بحمد من كان منه فعل حسن أو قبيح فقد صار الحمد بمنزلة المشترك وان كان الاصل ما بدأنا به من المختص وقد قال قوم ان كلا الامرين أصل ولو كان كما قالوا لجاز أن يحمد اليهودى على قوته وشدة بدنه وان صرف ذلك الى الفساد وما هو كفر منه وإشراك والحمد مصدر لايثنى ولا يجمع تقول أعجبنى حمدكم زيدا والحمد لله خبر وفيه معنى الامر كانه قيل لنا احمدوا الله أو قولوا الحمد لله والغرض من الحمد لله الاقرار بما يستحقه الله من المدح والثناء فان قال قائل اذا كان فى الفعل دلالة عليه فما الفائدة فيه قيل له الفائدة فيه من وجهين أحدهما التنبيه كما قد اجتمع على قول أمير المؤمنين عليه

بياض بأصله فى الموضعين

السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وقوله تكلموا تعرفوا وقوله المرء مخبوء تحت لسانه وقول الآخر اياك والرأى الفطير وقول الحسن اجعل الدنيا قنطرة تعبرها ولا تعمرها وقول الحجاج امرأ اتقى الله امرؤ حاسب نفسه وأخذ بعنان عقله فعلم ما يراد به وقولهم الفتنة ينبوع الاحزان * قال أبو على * وقول الأول العمر قصير والصناعة طويلة والتجربة خطر والقضاء عسير فكل هذا وان كان فى العقل عليه دلالة ففى التنبيه عليه فائدة عظيمة فالحاجة اليه شديدة فكذلك كل ما جاء فى القرآن مما فى العقل عليه دلالة فأحد وجوه الفائدة فيه التنبيه عليه والوجه الآخر أن العقل وان كان فيه دلالة لمن طلبها فقد يغلط غالط فيصدف عنها كما غلط عبدة الاوثان فقالوا الله أجل من أن يقصد بالعبادة وانما ينبغى أن نتخذ واسطة تجعل لنا عنده المنزلة فعبدوا لذلك الاوثان واتخذوا الانداد فكذلك قد يغلط غالط فيقول الله أجل من أن يقصد بالعبادة والثناء كما غلط هؤلاء فقالوا الله أجل من أن يقصد بالعبادة فجاء السمع مؤكدا لما فى العقل وقد أجمع على قراءة الحمد لله بالرفع ويجوز فى العربية الحمد لله بالنصب والفرق بين الرفع والنصب أن النصب انما هو اخبار عن المتكلم أنه حامد كأنه قال أحمد الله الحمد فاما الرفع فهو اخبار أن الحمد كله لله كأنه لم يعتد بما كان من ذلك لغيره على ما تقدم بياننا له قال سيبويه الا أنه قد تداخل ذلك على جهة التوسع فاستعمل كل واحد على معنى الآخر وحذاق أهل النحو ينكرون ما جاء به القراء من الضم والكسر فى الحمد لله والحمد لله والكسر أبعد الوجهين اذ كان فيه ابطال الاعراب وانما فسد الضم من قبل انه لما كان الاتباع فى الكلمة الواحدة نحو أخولك وأبولك ضعيفا قليلا كان مع الكلمتين خطأ لا يجوز البتة اذ كان المنفصل لا يلازم لزوم المتصل فاذا ضعف فى المتصل لم يجز فى المنفصل اذ ليس بعد الضعف الا امتناع الجواز ومع ذلك فان حركة الاعراب لا تلزم فلا يكون لاجلها اتباع كما لا يجوز فى امرؤ وابنم أن يضم الالف للاتباع وكما لا يجوز فى دلو الهمزة لان ضمة الاعراب لا تلزم وكذلك « ولا تنسوا الفضل بينكم » لا يهمز لان حركة التقاء الساكنين لا تلزم وكما قالوا فى المنفصل لم تخف الرجل فلم يردوا الالف اذ المنفصل

لا يلزم

لايلزم والحمدُ لايستحقّ الا على فعل لانه انما يستحق بعد أن لم يكن يستحق وان العقلَ يقتضى أن المستحق للحمد لايستحقه الامن أجل احسان كان منه وكذلك الذمّ لا يستحقه الا المسيء على اساءته وكذلك الثوابُ والعقابُ فكلّ مستحق الثواب محسنٌ وكلّ مستحق العقاب مسيءٌ والذى لم يكن منه احسانٌ ولا اساءة على وجه من الوجوه لايجوز أن يستحق حمدا ولا ذما ولا ثوابا ولا عقابا وليس يجوز أن يستحقّ أحدُ الحمدَ والذمّ فى حال واحدة كما لايكون وليّا عدوّا فى حال واحدة ولا عدْلاً فاسقا فى حال واحدة ولا بَرًّا فاجرًا فى حال واحدة وأما حاشَ لله فعناه براءةً لله ومَعاذًا لله قال أبو على حذفت منه اللام كما قالوا ولو ترَ ماأهلُ مكةَ وذلكُ لكثرة استعمالهم له وأما سبحانَ الله فأرى سبحانَ مصدرَ فعل لايستعمل كانه قال سَبَحَ سُبْحانًا كما تقول كَفَر كُفْرانا وشَكَرَ شُكْرانا ومعناه معنى التنزيه والبراءة ولم يتمكن فى مواضع المصادر لانه لايأتى الا مصدرا منصوبا مضافا وغير مضاف واذا لم يُضَفْ تُرِكَ صَرْفُه فقيل سُبْحانَ من زيد أى براءةٌ منه كما قال فى البيت

* سُبحانَ مِنْ عَلْقمةَ الفاخرِ *

وانما مُنعَ الصرفَ لانه معرفةٌ فى آخره ألفٌ ونونٌ زائدتان مثل عُثمان وما جرى مجراه فاما قولُهم سَبَّحَ يُسَبِّح فهو فعَّلَ ورد على سُبْحان بعد أن ذُكِرَ وعُرِفَ ومعنى سَبَّحَ زيد أى قال سُبْحانَ الله كما تقول بَسْمَلَ اذا قال بسم الله وقد يجيء سبحان فى الشعر منوّنا كقول أمية

سُبْحانَه ثم سُبْحاناً يَعُودُ له ٭ وقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُدُ

فيه وجهان يجوز أن يكون نكرة فصرفه ويجوز أن يكون صرفه

كذا ببياض بأصله

وحكى صاحب العين سَبَحَ فى سَبَّحَ وقال سُبُحاتُ وَجْه الله كبرياؤه وجَلالُه واحدتُه سُبْحةٌ وقال جبريلُ ان لله دُونَ العرش سبعين بابا لو دَنَوْنا من أحدها لأحْرَقَتْنا سُبحاتُ وَجْهِ الله والسُّبْحةُ — الخَرَزُ الذى يُسَبَّحُ بعَدَدِها وقيل السُّبْحةُ الدعاءُ وصلاةُ التطوع وعَمَّ به بعضُهم الصلاةَ وفى التنزيل « فَلَوْلَا أنه كانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ » أى

المصلين قبل ذلك وأما مَعاذَ الله فانه يستعمل منصوبا كما ذكر سيبويه مضافا والعياذُ الذى هو فى معناه يستعمل منصوبا ومرفوعا ومجرورا وبالالف واللام فيقال العياذُ بالله والَّلجأ الى العياذ بالله وأما رَيْحانَ الله فنى معنى الاسترزاق فاذا دَعَوْتَ به كان مضافا وقد أدخله سيبويه فى جملة مالا يتمكن من المصادر ولا يتصرف ولا يدخله الرفع والجر والالف واللام وقد ذكر فى معنى قوله جل وعز « والحَبُّ ذُوالعَصْف والرَّيحانِ » أنه الرّزق وهو مخفوض بالالف واللام وقال النمر بن تولب .

سَلامُ الاله ورَيْحانُه * ورَحْمَتُه وسَماءٌ دِرَرْ

فرفعه ولعل سيبويه أراد اذا ذُكِرَ رَيْحانُه مع سُبْحانه كان غيرَ متمكن كسُبحان وأما عَمْرَكَ اللهَ فهو مصدر ونصبُه على تقدير فعل وقد يُقَدَّرُ ذلك الفعل على غير وجهه منهم من يقدر أسألك بعَمْرِكَ اللهَ وبتَعميرك اللهَ أى بوصفك اللهَ بالبقاء وهو مأخوذ من العَمْر والعُمْر والعُمُر فى معنى البقاء ألا ترى أن العربَ تقول لعمر الله فتَحلف ببقاء الله كما قال الشاعر

اذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ * لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِى رِضاها

ومنهم من يُقدِّر أَنْشُدُكَ بعَمْرِكَ اللهَ فيجعل الفعلَ أَنْشُدُكَ وهم يستعملونَ الباء فى هذا المعنى فيقولون أَنْشُدُكَ باللهِ واذا حُذِفَ الباءُ وَصَلَ الفعْلُ ويُصَرِّفُونَ منه الفعلَ فيقولون عَمَّرْتُكَ اللهَ على معنى ذَكَّرْتُكَ اللهَ وسأَلْتُكَ بالله قال الشاعر

عَمَّرْتُكَ اللهَ إلّا ماذَكَرْتِ لَنا * هل كُنْتِ جارَتَنا أيّامَ ذى سَلَمِ

وقال آخر

عَمَّرْتُكَ اللهَ الجَليلَ فانَّنِى * أَلْوِى عَلَيْكَ لَوَانَّ لُبَّكَ يَهْتَدِى

وأما نصب اسم الله الجليل بعد عَمْرَكَ اللهَ فلانه مفعول المصدر كأنه قال أسألك بتذكيرك اللهَ أو بوصفك اللهَ بالبقاء وقد أجاز الاخفش رفعه على أن الفاعل للتذكير هو كأنه قال أسألك بما أَذْكَرَكَ اللهُ به وقِعْدَكَ بمعنى عَمْرَكَ وفيه لغتان يقال قِعْدَكَ اللهَ وقَعِيدَكَ قال الشاعر وهو مُتَمِّم بن نُوَيْرَة

(١) فقِعْدَكِ أن لاتُسمعينِى مَلامةً * ولا تَنْكَئِى قَرْحَ الفُؤادِ فَيَيْجَعا

وقال آخر

(١) قلت الرواية المشهورة عند أئمة اللغة والنحو المشهورين الثقات فى بيت متمم بن نويرة هذا هى قَعيدَكِ ألا تسمعينى ملامة * ولاتنكئى قرح الفؤاد فييجعا ويروى فَقِعْدَكِ وَيَوْجَعا وكتبه محققه محمد محمود التركزى لطف الله تعالى به آمين

قَعِيدَكما اللهَ الذى أنتما له * ألم تَسْمعا بالبَيْضَتَين المُناديا

ومعناه أسألك بقَعْدِكَ اللهَ وبقَعِيدِكَ اللهَ ومعناه بوَصْفِكَ اللهَ بالثَّبات والدَّوام وهو ماخوذ من القواعد التى هى الاصول لما يَلْبَثُ ويَبْقَى ولم يَتَصَرَّفْ منه فيقال قَعَدْتُكَ اللهَ كما يقال عَمَرْتُكَ اللهَ لان العَمْرَ فى كلام العرب معروف وهى كثيرة الاستعمال له فى اليَمِين فلذلك تَصَرَّفَ وكثرتْ مواضعه وأما جوابُ عَمْرَكَ اللهَ وقَعْدَكَ اللهَ ونَشَدْتُكَ اللهَ فانها تكون بخمسة أشياء (١) بالاستفهام والامر والنهى وأنْ وإلّا ولَمّا والاصل فى ذلك نَشَدْتُكَ اللهَ أى سألتك به وطلبتُ منكَ به لانه يقال نَشَدَ الرجلُ الضّالَّةَ اذا طلبها كما قال الشاعر

* أَنْشُدُ والباغِى يُحِبُّ الوِجْدانْ *

أى أطلبُ الضالّةَ والطالبُ يحب الاصابة وجُعِلَ عَمْرَكَ اللهَ وقَعْدَكَ اللهَ فى معنى الطَّلَبِ والسؤال كنَشَدْتُكَ اللهَ فكان جوابُها كلُّها ماذكرتُ لكَ لان الامر والنهى والاستفهام كلها بمعنى السؤال والاستدعاء وكذلك أن لانه فى صلة الطَّلَبِ كقولك نَشَدْتُكَ اللهَ أن تقومَ وكذلك تَقولُ نَشَدْتُكَ اللهَ قُمْ ونَشَدْتُكَ اللهَ لاتَقُمْ قال الشاعر

عَمْرَكَ اللهَ ساعةً حَدِّثِينا * ودَعِينا مِنْ ذِكْرِ ما يُؤْذِينا

وقدم * فقَعْدَكَ أن لاتُسْمِعِينى * فجعل الجواب بأن لانه فى معنى الطلب والمسألة وعَمَرْتُكَ اللهَ إلّا كما تقول باللهِ إلّا فَعَلْتَ كذا وكذا ومثلُ ماينتصب من ذلك قولُكَ للرجل سَلامًا أى تَسَلُّمًا منكَ وعلى هذا قوله عزوجل « واذا خاطَبَهُمُ الجاهلُونَ قالُوا سَلامًا » معناه براءةً منكم لان هذه الآية فى سُورة الفرقان وهى مكية والسلام فى سورة النساء وهى مدنية ولم يُؤْمَرِ المسلمون بمكة أن يُسَلِّمُوا على المشركين وانما هذا على معنى براءةً منكم وتَسَلُّمًا لاخير بيننا وبينكم ولا شَرَّ ومن ذلك قول أمية

سَلامَكَ رَبَّنا فى كُلِّ فَجْرٍ * بَرِيئًا ماتَغَنَّثُكَ الذُّمُومُ

أى تَبْرِئَةً لكَ من السُّوء ومعنى ماتَغَنَّثُكَ الذمومُ أى لايَلْصَقُ به صفةُ ذَمٍّ قال سيبويه

(١) قوله بخمسة أشياء أى بجعل الامر والنهى واحدا فتدبر اهـ مصححه

وكان أبو ربيعة يقول اذا لقيتَ فلانا فقلْ سلامًا وسُئل ففسّر للسائل بمعنى براءةً منك
قال فكلُّ هـذا ينتصب انتصابَ حَمْدًا وشُكرا الا أن هذا يتصرّف وذلك لايتصرف
قال سيبويه ونظيرسبحان من المصادر فى البناء والمجرى لافى المعنى غُفرانَ لان بعض
العرب يقول غُفرانَكَ لا كُفرانَكَ يريد استغفارالا كُفرا قال فجعله فيما لايتمكن لانه
لايستعمل على هذا الامنصوبا مضافا وكذلك قوله عزوجل « ويقولون حِجْرًا محجورًا »
أى حراما محرّما عليهم الغفرانُ أوالجنـةُ أو نحو ذلك من التقدير على معنى حَرّم اللهُ
ذلك تحريما أو جعلَ اللهُ ذلك محرّما عليهم ويقول الرجلُ للرجل أتفعل كذا وكذا
فيقول حِجْرًا أى سترا وبراءةً وكل ذلك يؤول الى معنى المنع كأنه مأخوذ من البناء
الذى يحجر فيمنع من وصول مايصل الى داخله ومن العرب من يرفع سلاما اذا أراد
معنى المباراة كما رفعوا حَنَانَ قال سمعنا بعضَ العرب يقول لرجل لاتكونَنَّ منى
فى شئ الّاسلامٌ بسلام أى أمرى وأمرُكَ المُسالمةُ وتركوا لفظَ مارفع كما تركوا
فيه لفظَ ماينتصب * قال سيبويه * وأما سُبُّوحًا قُدُّوسًا ربَّ الملائكة والرُّوح فعلى
شئ يَخطُر على باله أويذكره ذاكرٌ فقال سُبُّوحًا - أى ذكرت سُبُّوحًا كما تقول أهلَ
ذلكَ اذا سمعتَ رجلًا يذكر رجلًا بثناء أو بذمّ كانكَ قلتَ ذكرتَ أهلَ ذلك أواذكرْ
أهلَ ذلكَ ونحو هذا مما يليق به وخزلوا الفعلَ الناصبَ لسُبحانَ لان المصدرَ صار بدلا
منه ومن العرب من يرفعُ فيقول سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ على إضمار وهو سُبُّوح ونحو ذلك
مما مضى * قال سيبويه * ومما ينتصب فيه المصدرُ على إضمار الفعل المتروك
إظهارُه ولكنه فى معنى التعجب قولكَ كَرَمًا وصَلَفًا كأنه يقول أكرمَكَ اللهُ وأدامَ
الله لكَ كَرَمًا وأُلزِمتَ صَلَفًا وفيه معنى التعجب فيصير بدلا من قولكَ أَكرمْ به
وأَصْلِفْ به قال أبومُرْهِب كَرَمًا وطُولَ أَنفٍ أى أَكرِمْ بكَ وأَطْوِلْ بأنفكَ لانه أراد به
التعجبَ وأضمرَ الفعلَ الناصبَ كما انتصبَ مرحبًا بما ذُكِرَ قبلُ

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين
وعلى آله وسلم تسليما آخر اشتقاق أسمائه عزوجل
وبتمامه تم جميع الديوان

(يقول المتوسل بذى المقام المحمود الفقير الى الله تعالى طه بن محمود رئيس التصحيح للكتب العربيه بدار الطباعة الكبرى الاميريه)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك اللهم يا من أجرى اللسان فى مضمار البيان بما أعرب عن فضل الانسان على سائر أنواع الحيوان ونشكرك شكرا نقيد به أوابد النعم ونمرى به ضروع الفضل والكرم ونسألك كما أطلقت منا بذكرك الالسنه أن توقظ قلوبنا بخشيتك من السنه وتكتبنا فى ديوان الطائفة الحسنه وأن تصلى وتسلم على سيدنا محمد أفصح الناس لسانا وأبلغ الانبياء حجة وبرهانا المخصص ببقاء الشريعة وعموم الرساله المعمم بعمامة الكرامة والجلاله صلى الله وسلم عليه وعلى آله سادة الامه وأصحابه الذين بهم لم الله الشعث وكشف الغمه (أما بعد) فان من فضل الله علينا ومزيد احسانه الينا ومن المبشرات بان سوق الادب وصفقة لغة العرب قد أذن الله لها بعد الكساد فى النفاق وأن غصونها آخذة بعد الذبول فى الايناع والايراق تسهيل السبيل الى طبع هذا الكتاب الجليل الذى جاد به الزمان وقد يجود البخيل كتاب طالما تساءلت عنه الركبان واستشرفت اليه الرؤس وتعشقته قبل العيون الآذان

ياقوم أذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

ألا إنه هو الكتاب المسمى بالمخصص أحسن ديوان من دواوين اللغة العربيه وأحق كتاب بأن يرحل فى طلبه من أراد السبق فى الفضل والاوليه لمؤلفه الامام الاديب اللغوى الصرفى أبى الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيده الاندلسى رحمه الله وأكرم فى دار الرضوان مثواه كفاء لهذا الصنيع الجميل الذى لم يسمع الدهر ولا يسمع له بمثيل فلقد سبق به الاولين وأعجز عن لحاقه الآخرين اذ جمع فيه ما تكلمت به العرب فى كل جليل ودقيق وسهل به على الكاتب والشاعر والخطيب وعر الطريق ولم يدع جوهرا ولا عرضا ولا معنى من المعانى الا جاء عما روى عنهم فى وصفه من القوالب والمبانى حتى اذا فرغ من ذلك أفاض فى أبواب العربية من نحو وصرف وغيرهما مما لابد منه لمن طلب البراعه وحسن الصياغة فى هذه الصناعه ولا يظنن ظان أن عبارتى هذه فى وصف الكتاب محيطة بكنه فوائده كلا بل هو فوق وصف الواصف فضلا وقصارى القول فيه أنه كتاب يجب على أولى الالباب أن يتسابقوا اليه بل يتسايفوا عليه فورب الارباب ومن علم الكتاب لولم يكن لابن سيده الا هذا الكتاب لكان له فيه كل مايزين وتبيض به الوجوه وترجح الموازين فستعلم عين ضمته ما تضمنته من اليسار الذى يصغر فى جنبه قدر الدرهم والدينار .

ومن أجل ذلك قام بطبعه لتيسير تناوله وتعميم نفعه جمعية خيريه من فضلاء المصريين وسراتهم ذوى الهمم العليه وفى مقدمتهم حضرة العلامة المحقق صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصريه وحضرة صاحب السعادة حسن باشا عاصم رئيس ديوان خديوى وحضرة الوجيه الفاضل صاحب العزة عبد الخالق بك ثروت أحد أعضاء لجنة المراقبة القضائية بالحقانيه وحضرة السرى الامثل صاحب العزة محمد بك النجارى أحد قضاة المحكمة المختلطة بالاسكندريه وهو «حفظه الله» كان ذا السبق والنهضة الاولى فى تحقيق هذا المشروع الجليل فانه بذل همته فى استكتاب هذا الكتاب من نسخة عتيقة مغربيه رأيتها بالكتبخانة الاميرية المصريه وقد ركض فيها البلى ولعب وأكل منها الزمان وشرب حتى أبلى نوبها القشيب وأذوى غصنها الرطيب ولم تسعد الايام بثانية تعززها بعد البحث والتنقيب وبعد كتابة نسخة منها وكل تصحيحها ومقابلتها على أصلها الى حضرة الاستاذ العلامة مرجع طلاب اللغة والادب الشيخ محمد محمود التركزى الشنقيطى وكان معه فى المقابلة حضرة صديقنا الفاضل الشيخ عبد الغنى محمود أحد علماء الازهر الشريف فبذل فى تصحيحها على الاصل من الاعتناء ما استوجب به وافر الجزاء ومزيد الثناء ثم قدمت للطبع فبذلنا فى تصحيح المطبوع غاية المجهود وفقنا فيه ولله الحمد المقام المحمود وكنا نرسل كل ملزمة بعد أن نفرغ من تصحيحها وقبل طبعها الى حضرة الشيخ المفتى «حفظه الله» فقرأ من الكتاب عدة ملازم قراءة إمعان وإتقان زاد بها الكتاب حسنا وصحة ثم أسند معظم ملازم الكتاب الى نظر الاستاذ الشنقيطى فحظى الكتاب من نظره بابن بجدتها ومجلى حلبتها وفارج كربتها فقام الشيخ بما أسنده اليه مضطلعا حتى انتهى الكتاب وكم له فيه من أثر يشهد بفضله ورسوخ قدمه ومن آثاره ما كتبه على حواشى الكتاب من التعليقات بقلمه فجاء الكتاب بتوفيق الله على ما يرام غاية فى الصحة ونهاية فى الاحكام وكان طبعه بالمطبعة الاميريه فى عهد الدولة الخديوية العباسيه مد الله ظلالها وأدام إقبالها وألهم العدل والاصلاح رجالها وتم طبعه فى أواخر رجب الفرد الحرام سنة ١٣٢١ من هجرة من هو للانبياء ختام عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام

(هذا ولما فاح مسك ختامه أرخته لأكون من خدامه فقلت)

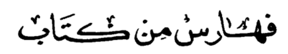
جاء المخصص يروى أحسن الكلم * فظل تروى بما يرويه كل ظمى

آكرم من كتاب كل ذى أدب * اليه أعطش من صديان للشبم

كتاب صدق ظفرنا منه وبها * بغرد الجمع جمع الفرد العلم

من رام حصر مزاياه التى عظمت * فانما رام عد القطر للسديم
تراه بحرا ولكن ملؤه درر * مابين منتثر منها ومنتظم
ترى فى كل معنى جال فى خلد * موفرا الحظ النطق والقلم
قام الدليل على فضل اللسان به * وفضل صاحبه ذى السبق والقدم
لاغرو أن ابن اسمعيل جاء بما * يحيي لسان أبيه غير محتشم
تالله إن عليا فى مخصصه * لذو يد لم تطاولها يدا هرم
هذا أفاد حطاما لا بقاء له * وذا يفيدك علما غير منصرم
عن الجوامع يستغنى الأديب به * وكلها ليس يغنى عنه من عدم
ضن الزمان به حينا فحجبه * عنا وأودعه سجنا بلا جرم
وكان من عثرات الجد غيبته * عنا ونحن اليه أحوج الامم
وكم زوته عن الاقدار زاوية * من الخمول فلم يسمع ولم يشم
حتى أتيح له قوم جحاجحة * غر تلافوه من أظفار مخترم
قوم هدوا لسبيل الرشد اذ تبعوا * محمدا وأهبوا راقد الهمم
قامت بهم للسان العرب قاعدة * فى مصر لولاهم والله لم تقم
وكم عوارف أحيوها بمصر وكم * خصاصة قد أماتوها وكم وكم
بالطبع أحيوا لنا هذا الكتاب ولم * نكن لنطمع أن نلقاه فى الحلم
فالله يجزيهم خيرا ويرشدهم * الصالحات ورأب الثأى بهم
أقول لما انتهى طبعا أؤرخه * جاء المخصص يروى أحسن الكلم

سنة ١٣٢١ — ٤ ٨٥١ ٢٢٦ ١١٩ ١٢١





السفر السادس عشر

السفر السابع عشر

فهرست السفر السادس عشر من كتاب المخصص

(تمت)

(فهرست السفر السابع عشر من المخصص)

(تمت)

Ibn Sīdah

Al-Muḫaṣṣaṣ

THE TRADING OFFICE

for printing, distributing & publishing Beirut - Lebanon

KITĀB

A'L MUḪAṢṢAṢ

PAR

IBN SİDAH



EDITIONS
TRADING OFFICE
BEYROUTH-LIBAN